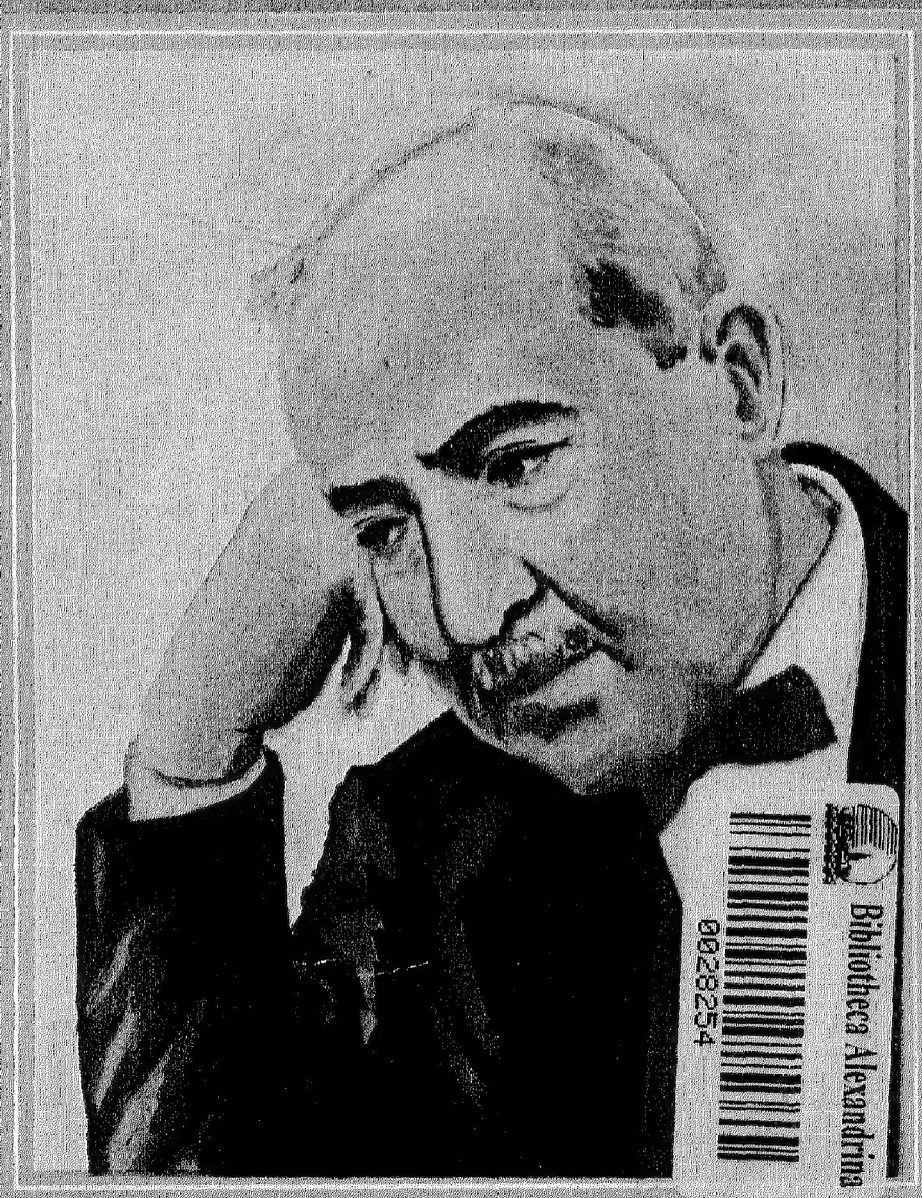


# أحمد شوقي



كلالة - بيوت

الأعمال الشعرية الكاملة  
المجلد الأول









# الشوقيات

شعر المرحوم  
احمد شوقي

الجزء الأول

في  
السياسة والناخب والاجتماع

دار العودة - بيروت

حقوق الطبع محفوظة  
لدار العودة  
١٩٨٨

يُطْبَعُ مِنْ دَارِ الْعَوْدَةِ - بَيْرُوتَ  
كُوْرَيْشِ الْمَرْعَةِ - بِنَايَةِ رَيْفِيَّيرَا سَنَتَرَّ  
بَتَلْمُونِ ٣١٨١٦٥ - ٨١٥٣٣٥  
تَلِكِسْ MEREBI ٢٣٦٨٢-L-E  
ص٠ب ١٤٦٢٨٤

# بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

## مقدمة الطبعة الأولى

بقلم الدكتور محمد حسين هيكل

---

١ - كانت مصر الى حين قدوم الحملة الفرنسية اليها في سنة ١٧٩٨ بعيدة عن الاحتكاك بدول أوروبا ، خلا ما كان من مرور بعض التجار والمتاجر بأرضها في ذهابهم وعودتهم بين الغرب والشرق . وكانت بحكم خضوعها لاستبداد المماليك - تحت سيادة تركيا - تسود فيها الدسائس ، ويعمل كل من أمرائها لما يجبر اليه النفع ، وكانت الحركة العلمية والأدبية خامدة فيها خمودها في سائر بلاد الدولة العثمانية ، وبلغ من ذلك أن تدلى علماء الفقه الاسلامي ، الذين كانوا في مختلف العصور فخر مصر وزينتها ، وفترو نشاطهم وفسد تنابهم في ذلك العصر ، فأما الأدب من شعر ونثر فلم تقم له الى ذلك العصر قائمة منذ امتد سلطان الأتراك على مصر ، وانك لتعجب حين تقرأ كتابا كالجبرتي أو ابن ايلس ، لضعف تأليفه ولغته ، ولسقم ما فيه من آثار الأدب شعرا كانت هذه الآثار أم نثرا .

فلما جاء الفرنسيون الى مصر ، وتغلغلوا فيها ، وسارت مع حملة الجنود حملة العلماء ، رأى المصريون مظهرا جديدا من مظاهر الحياة لم يكن لهم في تاريخهم الأخير به عهد .

كان من بينهم الأطباء والمهندسون والصناع والقواد ، ومن بينهم قام رفاعة بك رافع وتلاميذه يحيون عهد الأدب العربي في مصر ، ولكنها كانت حياة تحييط بها ظلمات ماض طويل ، لذلك كان سريان نورها ضئيلا قصير المدى ، لكنها مع ذلك كانت بدءا له ما بعده ، فلما كان عهد

اسماعيل سارقه فى سبيل النضج والقوة ، ثم كانت الثورة العرابية وما تلاها من الحوادث مثارا لشاعرية أكابر الشعراء من أمثال : سامى باشا البارودى ، واسماعيل باشا صبرى ، ووحيا لخيال شبان كان روح الشعر آخذًا بنفوسهم ، متهينًا ليفيض منها ما ينفخ فى الأدب العربى روحا وقوة .

وكانت الفترة التى القضت ما بين الحملة الفرنسية فى مصر سنة ١٧٩٨ واحتلال الانكليز اياها على أثر الثورة العرابية فى سنة ١٨٨١ فترة تقلبات سياسية عجت بين الشرق والغرب والمسلمين والنصارى . فقد كانت تركيا من قبل ذلك التاريخ فى عهد تدهورها ، وكانت مطمح أطماع روسيا ، فلم تكن تمر حقبة من الزمن من غير أن تشب بينهما حرب تنقص من أطراف المملكة العثمانية ، وضعف تركيا هو الذى دفع محمد على الى غزوها ، لكنه ما كاد يقترب من الآستانة حتى تألبت عليه انكلترا وفرنسا وروسيا مخافة أن يزعجهم قيامه فى عاصمة آل عثمان بين الدول الأوروبية بعد ما كان من انتصاراته الباهرة فى الشرق ومن سعيه لتوطيد قوة السيف وقوة العلم فى مصر ، وكان ما قامت به الثورة الفرنسية من نشر مبادئ حرية الرأى والعقيدة لم يغير من نفس تلك الدول التى جعلت من الاسلام والمسيحية والشرق والغرب خصمين لا يتهادنان من غير أن تنطوى الضلوع على حفيظة .

فأما المسلمون فى أقطار الأرض فلم يشتد حقدهم على محمد على ، ذلك بأذن الدول الأوروبية كافة وروسيا خاصة ، كانت لا تفتأ تشن الغارة على الأتراك وتزيدهم ضعفا على ضعفهم ، فقد انتهت حروب الامبراطورة كاترينا فى سنة ١٨٩٢ بمد الحدود الروسية الى الدنيستر ، ثم تحالفت روسيا وانكلترا وفرنسا فى سنة ١٨٢٨ ، وسلخن اليونان من جسم الدولة العثمانية ، وأقمنها مملكة مستقلة ، وفى سنة ١٨٥٣ كانت حرب القرم ، ولولا خوف انكلترا وفرنسا من طغيان روسيا ومن اكتساح الجنس السلافى أوروبا ، لئالك الروس من تركيا أكثر مما نالوا من قبل ، ولنغدوا برنامجهم باجلاء الأتراك عن أوروبا .

وهذا الضعف والاضمحلال الذي أصيبت الدولة التركية به هو  
الذي جعل المسلمين لا يحقدون على محمد علي حين غزا الأتراك متسكين  
بقول الشاعر :

فان كنت مأكولا فكن أنت آكلي والا فأدركنى ولما أمزق

على أن الحرب التي شبت فارها بين روسيا وتركيا في سنة ١٨٧٧  
والتي خلد فيها الغازي عثمان باشا انتصار الترك بدفاعه المجيد عن (بلقنا)  
أحيت في نفوس المسلمين آمالا في دولة الخلافة كانت توشك أن تنهدم  
وتنهار .

ولقد كان المصريون الى ذلك العهد يعطفون على تركيا عطف غيرهم  
من المسلمين ، ولكنهم كانوا أبدا يفكرون في استقلالهم عنها ويريدون  
تحقيقه ، ولم يكن الأمل في ذلك بعيدا بعد القرماني الذي استصدره  
اسماعيل باشا في سنة ١٨٧٣ واستقل فيه بإدارة الدولة ، وبالتشريع لها،  
وبإنشاء الجيش الذي يقوم بحاجاتها ومطامفها ، لذلك كان عطفهم على  
تركيا منبعثا عن شعور ديني بحت لا أثر للتبعية السياسية فيه ، فلما  
حطمت أنكلترا وفرنسا آمال اسماعيل ، وقضتا عليه باسم ديون مصر ،  
ودفعتا تركيا الى خلعها ، واقتتلتا أنكلترا باحتلال مصر بعد الثورة العرابية ،  
ونكشت بعد الاحتلال وعودها بالجلاء ، وأحسن المصريون بتدخلها في  
شئونهم ، اشتد عطفهم على تركيا ، وضعف تبرمهم بسيادتها عليهم ، وثبت  
عندهم اليقين بأن دول النصرانية تطارد دول الاسلام ، وقويت فيهم  
الزعة الدينية ، وكان من ذلك ما زاد النشاط في بعث الحضارة الاسلامية  
والأدب العربي في مصر .

٢ - وسط هذه العوامل السياسية والاجتماعية وجد « أحمد  
شوقي » ، ولد « بباب اسماعيل » وشب في جواره ونشأ في حماه ،  
فكان طبيعيا أن تتأثر نفسه بالبيئة الاجتماعية والسياسية ، وأن تكون  
أكثر تأثرا بها لقربها من المسرح الذي تشبك فيه أصول هذه العوامل  
وأسبابها ، وتضطرب فيه اضطرابا يخفيه ما تقضى به حياة القصور ، ثم

تصدر الى الحياة بعد أن تكون قد نظمت وهذبت ، وشوقى خلق شاعرا ،  
والشاعر يتأثر أضعاف ما يتأثر سائر الناس ، لذلك كان لكل هذه العوامل  
أثر باد فى شعره وفى حياته .

ومع أن شوقى درس فى مصر ، ثم أتم دراسته فى أوروبا وتأثر  
بالوسط الأوروبى وبالحياة الأوربية وبالشعر الأوروبى تأثرا كبيرا ، فقد  
ظل تأثره بالبيئة التى وصفنا ظاهرا فى حياته وفى شعره ، كما ظل تأثره  
بالبيئة الأوربية ظاهرا فيهما كذلك .. وانك لتكاد تشعر حين مراجعتك  
أجزاء ديوانه - بعد أن يتم نشرها جميعا - كأنك أمام رجلين مختلفين  
جد الاختلاف لا صلة بين أحدهما والآخر ، الا أن كليهما شاعر مطبوع  
يصل من الشعر الى عليا سماواته ، وأن كليهما مصرى يبلغ حبه مصر حد  
التقديس والعبادة .

أما فيما سوى هذا فأحد الرجلين غير الرجل الآخر : أحدهما مؤمن  
عامر النفس بالايمان ، مسلم يقدر أخوة المسلمين ، ويجعل من دولة  
الخلافة قدسا تفيض عليه شئونه وحوادثه وحى الشعر والهامة ، حكيم  
يرى الحكمة ملاك الحياة وقوامها ، محافظ فى اللغة يرى العربية تتسع  
لكل صورة ولكل معنى ولكل فكرة ولكل خيال ، والآخر رجل دنيا  
يرى فى المتاع بالحياة وتعيمها خير آمال الحياة وغاياتها ، متسامح تسع  
نفسه الانسانية وتسع معها الوجود كله ، ساخر من الناس وأمانتهم ، مجدد  
فى اللغة لفظا ومعنى ، وهذا الازدواج ظاهر فى شعر شوقى من أول شبابه  
الى هذا الوقت الحاضر ، وان كان لتأثره بالتقديم الغلبة اليوم ، وكانت  
آثار الرجل الآخر لا تظهر اليوم فى شعر شوقى الا قليلا .

ولا تقل : ان الازدواج النفسى شأن الشعراء ، وان أبا نواس الذى  
كان يقول :

ألا فاسقنى هجرا ، وقل لى : هى الخمر  
ولا تسقنى سرا اذا أمكن الجهر

والذى كان يقول :



— ٧ —

دع عنك لومي : فان اللوم اغراء وداوولي بالتي كانت هي الداء  
هو أبو نواس الذي كان يقول :

إذا امتحن الدنيا لبيب فكشفت له عن عدو في ثياب صديق  
فليس هذا من أبي نواس ازدواجا في الروح ، وما الحكمة الزاهدة  
عنده الا فتور نفس أجهدها اللذة فأضعفتها ، فأخافها الضعف ، فألجأها  
الى حمى الحكمة والزهد ، والى استغفار الله والتوبة ، لذلك لا تلبث  
نفسه أن تماودها القوة حتى تعود الى نعيم الترف والاباحة ، وذلك هو  
السرف في أنك لا ترى الزهد في شعر أبي نواس الا عرضا واستثناء ، وذلك  
شأن الشعراء جميعا الا قليل منهم ، وشوقى من هذا القليل ، ففي شعره  
صورتان من صور الحياة تقوم كل منهما مستقلة ، كأنما صاحبها غير  
الآخر ، فأنت تقرأ :

حرف كأسها الحبيب فهي فضة ذهب  
أو تقرأ :

رمضان ولي ، هاتها ياساقى مشتاقا تسعى الى مشتاق  
فتراك في حضرة شاعر مغرم بالحياة وبمتاعها ونعمتها ، شاعر  
تختلف روحه جد الاختلاف عن صاحب نهج البردة التي مطلعها :  
ريم على القاع بين البان والعلم أحل سفك دمي في الأشهر الحرم  
وصاحب الهزبية الذي يقول :

ولد الهدى ، فالكائنات ضياء وفم الزمان تبسم وثناء  
وهذان الروحان ، أو هاتان الصورتان من صور الحياة تتجاوران في  
نفس شوقى ، وتصدران عنها وهي في كل قوتها وسلطانها ، وأنت لذلك  
حين تقرأ القصيدة الأولى وتمتلىء اعجابا بالحياة ومتاعها ولذتها ، وحين  
تقرأ الثانية تكون أشد اعجابا بكلمة الايمان وروح الحق ورسالته ،

وأنت لا تشعر في أى الحالين بضعف نفساني عند الشاعر دفعه الى لبوس روح غير روحه ، بل أنت فيهما جميعا يهرك شوقى بقوة شاعريته المثلثة حياة وخيالا ، والتي تفيض بمتاع العيش فيضها بنور الايمان .

كيف كان هذا الازدواج ؟ كيف جمع شوقى في نفسه بين هذين الشعارين ، شاعر الحياة العربية بحضارتها الاسلامية وبما فيها من قدم وايمان ، وبين شاعر الحياة الغربية الخاضعة لحكم العلم وما يكشف عنه كل يوم من جديد ؟

مسألة تبدو للنظرة الأولى دقيقة معقدة . فقد ازدوج في نفس واحدة حياتان بينهما من الصلة ما يبيح الازدواج ، فيكون الرجل الواحد فيلسوفا وشاعرا ، كما كان المعري أو كما كان فولتير ، فأما أن يكون الرجل شاعرا واحدة حياته الشعر ، ثم تكون نفسه مقسمة مع هذه الوحدة قسمة ازدواج على نحو شوقى ، فذلك عجب في شاعر مطبوع يفيض عنه الشعر كما يفيض الماء من النبع ، وكما ينهمل المطر من الغمام .

على أن لهذا الازدواج سببا لم يكن مفر من أن يؤدي اليه ، ذلك أن شوقى كان في طبع شبابه رسول الحياة ، كان شاعر :

حف كأسها الحبيب      فهى فضة ذهب

لكن هذا الشباب لم يكن في ملك نفسه ، فقد بحث به الخديو توفيق باشا ل يتم علومه في أوروبا ، وكان من قبل ذلك شاعرا متفوقا ، وكان في تفوقه ككل شاعر شاب يرسل القول كما تلهمه اياه نفسه . فلما عاد الى مصر اتصل بالأمرير الشاب عباس حلى باشا وصار كلمته ، ورأى يومئذ صنوا له على العرش جعلته روحه الشابة مقداما لا يهاب . ومع ما فوجيء به أول ولايته في حادث عرض الجيش في السودان — مما اضطره للاعتذار — قد بقي شبابه يدفعه الى ما كان يندفع اليه جده اسماعيل من مغامرة ، لكن قيام الاحتلال الانكليزي في مصر جعل الخصومة بينه وبينهم وليست بينه وبين الأتراك ، بل لقد كان منظورا اليه أكثر الأحيان بشيء غير قليل

من العطف فى بلاد آل عثمان . لذلك كانت عواطفه متفكرة وعواطف المسلمين الذين كانوا بعد انتصار الأتراك يرون فى الخليفة الموائل الأخير للأمم الاسلام جميعا .

اتصل الشاعر الشاب بالأمير الشاب ، فحتم عليه ذلك أن يكون المعبر عن الميول والآمال الكميئة فى نفوس المسلمين جميعا ، لا فى نفوس المصريين وحدهم ، وبذلك اجتمع فى نفسه من أول حياته ميله للحياة ، وحبه اياها ، وحرصه على المتاع بها ، مع ايمان المسلمين جميعا وحرصهم على وحدتهم وعلى كيانهم ، بازاء الامم الغريبة التى تنظر اليهم بعين صليبية بحتة ، وكانت هذه الناحية التى تمثلها نفسه من ظروف الحياة ومن البيئة المحيطة به ، أكثر استيحاء لشعره من الناحية الاولى التى هى بلبيعة نفسه ، فكان بذلك كالرجل القوى الذى يرى وطنه فى خطر ، ويصبح جنديا ، وجنديا باسلا ، ويتفوق فى كل مواقف الحرب ، ويصبح القائد الأعظم ، ولو أن وطنه لم يكن فى خطر لرأيته صديق النعمة ، السعيد بها غاية السعادة .

٣ - وهذا الجزء الأول من ديوان شوقى فيه طائفة من شعره أوحى اليه بها على أنه ممثل المصريين والعرب والمسلمين ، وأولى قصائده التى مطلعها :

همت الفلك ، واحتواها الماء وحداها بمن تقل الرجاء

هى رواية من الروايات الخالدة لتاريخ مصر منذ الفراعنة الى عهد أبناء محمد على ، وقف فيها الشاعر وقفة مصرى صادق العاطفة تفيض عليه ربة الشعر تاريخ بلاده منذ عرفها التاريخ ، أى منذ عرف الناس شيئا اسمه التاريخ ، وأنت تراه فى عرضه هذا التاريخ مستلىء النفس فخرا بمجد مصر حين يرتفع بها المجد الى عليا ذراه ، آسفا حزينا حين تمر بمصر فترات ظلم وذلة ، مستغزا للهمم ، حافزا لعزائم أهل جيله والأجيال التى بعده ، كى يعيدوا مجد الماضى وعظمته .

وتراه فى انتقاله من الفخر الى الأسف الى الاستفزاز يسير مع

الحوادث مندفقا ، مندفعا فوق موج الماضى ، آتيا من لا نهايات القدم ،  
 كأننا هم قيادرة آلهة ذلك الزمان البعيد ، يدفع اليها كل جيل نسائه ،  
 فتتغنى وتشدو بأهزيج النصر ، وبترانيم المسرة طورا ، ويشجوا الألم  
 أحياء (١) .

وللقدم وللماضى على نفس الشاعر أثر يذهب الى أعماقها . وليس  
 لمثل الآثار المصرية من القدم نصيب ، فهذه الأهرام ما تزال تحتوى من  
 الطلاس ما يحار العقل فى حله ، وهذا أبو الهول فى مجشبه بين رسال  
 الصحراء أكثر ثباتا من الليل والنهار ومن الشمس والقمر ، وهو فى روعة  
 صمته ينطق كل خط خطته الدهور على صحائف جثمانه ، بما حوته من  
 عبر أيسرها دوام انهيار الأشياء لدوام تجددها ، وهذا الملك الشاب «توت  
 عنخ آمون» بنش قبره النابشون باسم العلم فاذا فيه من طرف الفن ما  
 يبرى بكل فن وعلم ، هذه وسواها من الآثار تثير فى النفس - الى جانب  
 سمورتها الظاهرة وما يدل عليه ابداع صنعها ودقة فنها من حضارة كملت  
 لها كل أنواع الحضارة - صورة الماضى الذاهب فى القدم الى أغوار الأزل ،  
 وتثير من شاعرية شوقى معانى بالغة الموعظة والعبرة مبلغها من السمو  
 والعظمة . .

وأنت اذ تقرأ قصائده : على سفح الأهرام ، وأبو الهول ، وتوت  
 عنخ آمون يهزك الشعور بصورة هذا الماضى فى قداستها ومهابتها ،

(١) انظر الانتقال فى هذه الأبيات التى اخترناها :

قل لبنان بنى فساد فغالى لم يجز مصر فى الزمان بناء  
 اجفل الجا عن عزائم فرعو ن ودانت لبأسنها الآباء  
 زعموا أنها دعائم شيدت بيد البغى ملؤها ظلماء  
 ان يكن غير ما أتوه فخار فانا منك يا فخار براء  
 لا زعك التاريخ يا يوم قميم يز ولاطنطننت بك الأنبياء  
 جىء بالمالك العزيز ذليلا لم تزلزل فؤاده الباساء  
 بنت فرعون فى السلاسل تاشى أزعج الدهر عريها والخفاء  
 والأعبادى شوأخص وأبوها بيد الخطب صخرة صماء  
 فأرادوا لينظروا دمغ فرعو ن وفرعون دمعة العنقاء

وتمتلكك نفس الشاعر فترفع بك من مستوى الحياة الدنيا الى سماوات الخلد ، ذلك بأن شوقى يهديك المعنى الذى كانت تلتسمه نفسك فلا تقع عليه ، ويرسم أمامك بوضوح وقوة وسمو خيال ونبل عاطفة كل ما ينبض به قلبك ويهتز له فؤادك .

خلع القدم على هذه الآثار معنى البقاء والثبات ، لذلك كان ما يفيض من الوحي الى روح شاعر الشرق ثابتا باقيا ، لا تزعه الحوادث ، ولا تعصف به الغير ، فأما ما سوى ذلك من شئون هذه العصور الحديثة فشوقى فيه هو كلمة الأمة ، وفي هذه العصور الحديثة تغير قدر الناس للحوادث اصغارا واكبارا ، بمبلغ رجائهم فيها ، أو خشيتهم آثارها، وقد تعجب اذ ترى قصيدتين من أبدع قصائد شوقى وأحراها بالخلود متجاوزتين فى هذا الجزء الأول من الديوان : احدهما فى وداع لورد كرومر ومطلعها :

أيامكم ، أم عهد اسماعيلاً أم أنت فرعون يسوس النيلاً ؟

والثانية فى ارتقاء السلطان حسين كامل على أريكة مصر ، ومطلعها :

الملك فيكم آل اسماعيلاً لا زال بيتكم يظل النيلاً

فترى الشاعر ينظر فى كل من القصيدتين الى الحوادث والأشخاص بغير ما ينظر اليها فى الأخرى ، ثم تجد مثل هذا فى غير هاتين القصيدتين . وليس لذلك من علة الا الاضطراب الذى أصاب العالم قبل الحرب وبعدها ، والذى ما يزال عظيم الأثر على تفكير المفكرين وكتابة الكتاب وشعر الشعراء .

على أن هذا التأثير بالحوادث فى بعض الشئون التى لا يستقر للناس فيها عادة رأى قبل أن يصدر التاريخ عليها حكما خاليا من الغرض ، لا يؤثر بشيء فى روعة القصائد التى كان فيها ، وهو بعد لا يشغل من هذه القصائد الا حيزا ضيقا ، فان شوقى لا يزيد فى القصائد التى تهال لمناسبة حادث من الحوادث على أن يشير لهذا الحادث بأبيات خلال

القصيدية وفي آخرها ، فأما أكثر أبيات القصيدة فحكم غوال ، أو وصف رائح ؛ أو ما سوى ذلك مما يلذ عقل شوقى أو خياله أن يفكر فيه أو يلهو به . وهذه الحكم لم يتغير تقدير شوقى لها ، فهو يرى أن الامم لا تقوم على دعامة غير دعامة الاخلاق ، وهو يرى ذلك برغم ما قد يبدو في بعض الامم اتهوية من تدهور في الاخلاق ، فالعلم عنده حسن وله فائده ، والفنى حسن كذلك ، وسائر أدوات الحضارة تصلح الأمم ، لكنها جميعا لا فائدة من رقيها وغزارتها اذا انحطت أخلاق الأمة ، فأما أن قويت هذه الاخلاق فقليل من ذلك كله كاف ليرتفع بالامة الى ذروة المجد والسؤدد .

وليس معنى هذا أن شوقيا يحقر من شأن ما سوى الاخلاق بقله عن العلم والفن والعمل والترحال وغيرها آيات بينات ، لكننا معناه أن الاخلاق عنده في المحل الأول ، وهو لا يمل من أن يكرر الدعوة الى الخلق الصالح على أنه قوام حياة الأمم في كل قصيدة يقولها عن مصر أو عن غير مصر ، وكثير من آياته في هذا المعنى قد أصبح مثلا يتداوله كل كاتب ، وكل أستاذ ، وكل تلميذ ، ويردده الجميع على أنه الحكمة لا يأتيها باطل من بين يديها ولا من خلفها ، أو لا ترى قوله :

وانما الأمم الاخلاق ما بقيت فان هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

قد بلغ من تواتره على الألسن أن أصبح الكثيرون لا يعرفون ان كان لشوقى أو لشعراء العصور الزاهرة في أيام العرب الا لأنهم يريدون أن يكون فخر هذا البيت وغيره من مثله لهم ، بنسبته لشاعر مصر والشرق في عصرهم .

٤ - الى جانب مقام العاطفة الوطنية التي هي قوة متسلطة على نفس شوقى ، تقوم عاطفة أخرى لا تقل عنها قوة ، وربما كانت أشد أخذًا بهذه النفس واثارة لشاعريتها ، تلك هي العاطفة الاسلامية ، فشوقى شاعر الاسلام والمسلمين ، كما أنه شاعر مصر وشاعر الشرق ، وعاطفة المسلم تتجه حتى العصور الأخيرة الى جهتين ، ثم الى قومين : فهي تتجه صور مكة ، تمنط رأس النبي صلى الله عليه وسلم ومقام ابراهيم كعبة المسلم



وقبله أنظارهم ، ومكة في بلاد العرب ، والنبي عربي ، والقرآن عربي .  
وهي تتجه - أو كانت تتجه - صوب الاستانة ، مقر الخلافة الاسلامية ،  
ومقام الخليفة من آل عثمان . والاستانة عاصمة الترك ، وخليفة المسلمين  
كان تركيا . فكل مسلم تعنيه وحدة المسلمين كان يتجه ببصره - الى حين  
ألغيت الخلافة - نحو مكة ونحو الاستانة ، يستمد من الأولى المدد  
الروحي ، ومن الثانية مدد السيف والمدفع .

الى جانب ما يرجوه المسلم من أهل بلاد الشرق العربي في مكة من  
مددروحي ، تحرك نفسه الى هذه الأنحاء عاطفة أخرى هي العاطفة العربية،  
هي عاطفة هذه اللغة التي تربط اليوم أكثر من سبعين مليوناً ، أكثرهم  
مسلمون ، وكلهم خاضع لما يخضع له غيره من بطش القوة وسلطان التحكم،  
واللغة في حياة الأمم ليس شأنها هينا ، فأمة لا لغة لها لا حياة لها . ورقى  
اللغة في أمة آية صادقة من آيات رقيها ، وما دام العرب مصدر اللغة ،  
وعلى رجل منهم هبط الوحي ، وبينهم قام صاحب الشريعة فلم - عند  
المسلمين كافة وعند الذين يتكلمون العربية خاصة - حرمة تدفعهم الى  
التغنى بأثارهم ، والاشادة بقديم مجدهم ، وتمنى خير الأمانى لهم .

لذلك كان العرب ، ومكة ، والوحي ، والقرآن ، والاسلام ،  
والرسول ، كلها معان لها من الأثر في نفس شوقى ما ليس لسواها من  
آثار الماضى ، ولذلك لم يكن شوقى يشيد بذكر المسلمين وبخلافاتهم لغاية  
سياسية صرفة ، بل انه ليؤمن بهذه المعانى اينانا يتجلى في الكثير من  
قصائده على صورة تتركنا في حيرة . كيف يبلغ الايمان من نفس هذا  
المحب للحياة كل هذا المبلغ ؟ فلا نجد لحيرتنا جلاء الا من الحديث :  
« اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا » .

وبحسبك أن قرأ الهزمية النبوية ، ونهج البردة ، وقصيدته في ذكرى  
المولد التي مظلمها :

سلوا قلبي غداة سلا وثابا لعل على الجمال له عتابا

لترى في غير ابهام أنه انما أملت هذه القصائد قوة غلبت طبع الشاعر ، هي قوة الايمان !

لكنك قد يدهشك مع تجلى الايمان في هذه القصائد وغيرها أن يكون شوقى أكثر تحدثنا عن الترك وعن الخليفة منه عن العرب وعن الرسول ، فهذا الجزء الأول من ديوانه يشتمل على ثلاث قصائد عن العرب ومكة والرسالة ، ويشتمل على ثمانى عشرة قصيدة عن الخلافة وعن الترك ، وأنت تلمس في هذه القصائد الثمانى عشرة جميعا حسا أدق من العاطفة ، وفيضا أغزر من الشعر ، وقوة تكاد تعتقد معها أن شوقيا اذ يتحدث عن الترك انما يملى ما يكتفه فؤاده ، وانما يندفع بقوة كمينة هي قوة دم الجذور ، أو أن اتصاله بالبيت المالک في مصر كان قوى الأثر في نفسه الى حد جنون : يفيض من ذكر الترك بما ينبض به قلب سلالة محمد على .

وليس عليك الا أن تقرأ أيا من قصائده التركية ، لتقتنع بما نقول .  
اقرأ قصيدته العظيمة العامرة عن الحرب العثمانية اليونانية التى مطلعها :

سينفك يعلو الحق ، وانحق أغلب وينصر دين الله أيمان تضرب

أو قصيدته في رثاء أدرنة ، أو تحيته للترك أيام حرب اليونان ، اقرأ أيا من هذه القصائد التى قيلت قبل الحرب الكبرى ، أو اقرا غيرها مما قيل بعد الحرب على أثر انتصار الأتراك على اليونان ، كقصيدته التى مطلعها :

الله أكبر ، كم فى الفتح من عجب . يا خالد الترك جدد خالد العرب  
وانك لمؤمن حقا بأن هذه القصائد التركية هي أقوى قصائده عن الحوادث وأصدقها حسا وعاطفة .

ولعل مرجع ذلك أن قد اجتمعت فى الأتراك عوامل كثيرة كان لشوقى اتصال بها ، فكانت لذلك تهزه أكثر مما تهز سواه . فالترك - فوق أنهم كانوا مقر الخلافة وقبله المسلمين الزمنية وأصحاب السيادة على مصر سيادة يشلها الاحتلال الانجليزى - يعجز من دمهم فى عروق الشاعر .

الكبير ، ومنهم أصحاب عرش مصر - يومئذ - الذين بياهم ولد شوقي  
وفي حماهم شب ونشأ .

وقد بلغ من حب شوقي للترك أن كان يعتبرهم مجموعة فضائل لا  
تشوبها تقيصة .

٥ - على أن شوقيا - وان كان شاعر مصر ، وشاعر العرب ، وشاعر  
المسلمين ، وكان فيه الازدواج بين حب الحياة ومتاعها والايان ونعيمه -  
له ذاتيته التي لا تخفى ، فهو شاعر الحكمة العامة، وهو شاعر اللغة العربية  
السليمة ، وانك لتعجب أكثر الأحيان حين ترى عنوان قصيدة من قصائده  
ثم لا تجد في القصيدة غير أبيات معدودة تدخل في موضوع العنوان، بينما  
سائرها حكمة أو غزل أو وصف أو ما شاء لشوقي هواه ، وما أحسب  
شاعرا بالغ في ذلك ما بالغ شوقي ، ولست أضرب لك مثلا لذلك مما  
في هذا الجزء الأول من الديوان الا بقصائد ثلاث : لجان التموين ،  
والانقلاب العثماني ، وبين الحجاب والسفور . هذا وانك واجد في غير  
هذه القصائد الثلاث ما يظهر لك منه ما ألقينا به اليك ، فشيطان شوقي  
أشد حرصا على متاعه بالشعر للشعر منه بموضوع خاص ، أما القصائد  
التي يملك موضوعها أبياتها جميعا فهي القصائد التي ملك موضوعها  
شوقيا فأنسأه نفسه ، بما كان له في هذا الموضوع من لذة ومتاع ، وما  
أفاضه على شاعريته من وحى والهام .

وحكمة شوقي ، وما يصدر عنه من وصف وغزل ، وما يميز شعره  
جميعا يبدو كأنه شرقي عربي لا يتأثر بالحياة الغربية الا بقدر ، وهذا  
طبيعي ما دام شوقي شاعر العرب والمسلمين ، وما دام يجد في الحضارة  
الشرقية القديمة ما يعنيه عن استعارة لبوس المدنية الغربية الا بالمقدار  
الذي تحتاج اليه أمم الشرق في حياتها الحاضرة لسيرها في سبيل المنافسة  
العامة . ولقد ترى شوقيا يغلو في شرقيته وعربيته أحيانا ، ولقد تراه يتعمد  
ذلك في لفظه ومعناه ، وسبب ذلك هو ما يراه من ضرورة مقاومة النزعة  
القائمة بنفوس كثيرة تصبو الى نسيان ما خلف السلف من تراث والأخذ  
بكل ما ينبع به الحاضر من وراء الغرب .

وقد يكون غلو شوقي أكثر وضوحا في جانب اللغة منه في جانب المعاني ، فهو بمعانيه وصوره وخيالاته يحيط مما في الغرب بكل ما يسيفه الطبع الشرقي وترضاء الحضارة الشرقية ، أما لغته فتعتمد على بعث القديم من الألفاظ التي نسيها الناس وصاروا لا يحبونها لأنهم لا يعرفونها ، ولعل سر ذلك عند شوقي أن البعث وسيلة من وسائل التجديد ، بل لقد يكون البعث أكد وسائل التجديد نتيجة ما يوجد من أرباب اللغة ، ممن يفيضون على الألفاظ القديمة روحا تكفل حياتها ، والبعث لها الى جانب ذلك من المزايا أنه يصل ما بين مدنية دراسة ومدنية وليدة ، يجب أن تتصل بها اتصال كل خلف بسلفه .

ومن ذا ترى من أرباب اللغة قديرا قدرة شوقي على أن يبعث في الألفاظ القديمة روحا تكفل حياتها في الحاضر ، وتفيض عليها من ثوب الشعر ما يجعلها تتسع لما تكن تتسع له من قبل المعاني والأخيلة والصور؟ ان اليونانية ما تزال موضع دراسة العلماء واللغويين لأن هوميروس كتب بها الياذته ، واللاتينية ما تزال حياتها كمينه وان تدرت بحجب الماضي أن كتب بها فرجيل شعره ، واللغة العربية هي حتى اليوم لغة التفاهم بين سبعين مليونا من أهل هذا الشرق العربي ، وهي حية وستبقى أبدا حية ، ولكن كمال حياتها يحتاج الى أن يبعث الله لها أمثال شوقي ، ليزيدوا تلك الحياة قوة وروعة وجمالا .

وما أنا بحاجة الى أن أدل على هذه القوة ، وتلك الروعة ، وذلك الجمال ، فكل أديب أو متأدب يعرف منها ما أعرف ، وما هي ذى مجلوة في هذا الديوان بكل ما لشوقي على اللغة والأدب والشعر من سلطان .

## كبار الحوادث في وادي النيل \*

وَحَدَاها مِن تَقِيلُ الرجاء (١)	هَمَّتِ الْفُلُكُ ، واحتواها الماء
بها سماء قد أكبرتها السماء (٢)	ضرب البحرُ ذو العُبابِ حَوَالِيهِ
ضين شباكًا تمدّها الدأماء (٣)	ورأى المارقون من شَرَكِ الْأَر
تندجى كأنها الظلماء (٤)	وجبالاً موانجاً في جبالٍ
لُ وماجت حُماتها الهيجاء	ودويًا كما تأهبت الخية
كهضاب ماجت بها البيداء	لُجَّةٌ عند لجةٍ عند أخرى
يتولى أشباحهن الخفاء (٥)	وسفينٍ طورًا تلوخُ ، وحيناً
كالهوادى يهزهن الحداء (٦)	نازلاتٌ في سيرها صاعداتٌ
وإذا شئت فالضيقُ فضاء	ربُّ ، إن شئت فالفضاءُ مَضِيقٌ
مةً فيها الرياحُ والأنواء (٧)	فاجعل البحرَ عصمةً ، وابعث الرح
سُ ، وأنت الحياةُ والإحياة	أنت أنسٌ لنا إذا بَعُدَ الْأَز
منك في كل جانبٍ لألاء	يتولى البحارَ - مهما ادلهمت -
وإذا ما رَعَتُ فذاك دعاء (٨)	وإذا ما عَلَّتْ فذاك قيامٌ
هيبَةٌ ، فهى والبساطُ سواء	فإذا راعها جلالُك خُحِرَتْ

\* قالها في المؤتمر الشرقى الدولى المنعقد في مدينة جنيف في سبتمبر سنة ١٨٩٤ وكان مندوبا للحكومة المصرية فيه

١ - حدا الابل ، وحدا بها : ساقها وغنى لها - ٢ - العباب : ارتفاع السيل أو الموج - ٣ - مرق السهم من الرمية مروقا : نفذ فيها وخرج من الجانب الاخر ، فهو مارق والمقصود هنا الهارب . الدأماء : البحر - ٤ - تندجى الليل : اظلم - ٥ - السفين : جمع سفينة - ٦ - الهوادى : اول رعييل من الابل . الحداء : الغناء في اثر الابل - ٧ - الأنواء الأمطار - ٨ - رغا : ضج في صوته

والعريضةُ الظوليل منها كتابٌ  
يا زمانَ البحار ، لولاله لم تُفد  
فقديماً عن وخذها ضاقي وجهُ الـ  
وانتهت إمرةُ البحار إلى الشر  
وبيننا ، فلم نُخلُ لبيان  
وملكنا ، فالملكون عبيد  
قل لبا نبي ، فشاد ، فغالي :  
ليس في الممكنات أن تنقل الأجب  
أجفل الجن عن عزائم فرعو  
شاد ما لم يَشيدَ زمانٌ ، ولا أذ  
هيكل تُنثر الدياناتُ فيه  
وقبورٌ تحطُّ فيها الليالي  
تشفق الشمس والكواكبُ منها  
زعموا أنها دعائمُ شيدتْ  
فأعذر الحاسدين فيها إذا لا  
دُمر الناسُ والرعيّةُ في تش  
أين كان القضاء ، والعدل ، والحك  
وبنو الشمس من أعزة مصرٍ

لك فيه تحيةٌ وثناء  
جمع بنُعمى زمانها الوجناء(١)  
أرض ، وانقاد بالشراع الماء(٢)  
ق ، وقام الوجود فيما يشاء  
وعلونا ، فلم يَجزنا علاء  
والبرايا بأسرهم أسراء  
لم يجز مصر في الزمان بناء  
الُ شماً ، وأن تُنال السماء(٣)  
ن ، ودانت لبأسها الآناء(٤)  
شأ عصرٌ ، ولا بني بناء  
فهى والناس والقرون هباء  
ويوارى الإصباح والإمساء  
والجديدان ، والبلى ، والفتناء(٥)  
بيد البغي ، ملؤها ظلماء  
موا ، فصعب على الحسود الذناء  
بيدها ، والخلائقُ الأسراء  
مة ، والرأى ، والنهى ، والدكاء  
والعلمُ التي بها يُستضاء

١ - الوجناء : الناقة الشديدة - ٢ - وخذها : سيرها السريع وسعة  
خطوها - ٣ - الأجال : جمع جبل ، والشيم : جمع أشم ، وهو المرتفع .  
٤ - أجفل : نفر وفر خائفاً - ٥ - الجديدان : الليل والنهار .



فَادْعُوا مَا ادْعَى أَصَاغِرُ آثِيهِ      نَا ، ودعواهمُ خَنَا وافتراء(١)  
 ورأوا للذين سادوا وشادوا      سُبَّةً أَنْ تُسَخَّرَ الأَعْدَاءُ  
 إن يكن غيرَ ما أتوه فَخَارُ      فَأَنَا مِنْكَ - يافخارُ - بَرَاءُ  
 لبت شعري ، والدهرُ حربُ بنيهِ      وأياديهِ عندهمُ أفياء(٢)  
 ما الذى داخلَ الليالى منا      فى صباننا ، وليالى دهاء؟(٣)  
 فعلا الدهرُ فوقَ علياءِ فرعو      نَ ، وهمتُ بملكِهِ الأرزاءُ ؟  
 أغلنت أمرها الذئابُ ، وكانوا      فى ثياب الرِّعَاةِ من قبلِ جالموا(٤)  
 وأتى كُلُّ شامتٍ من عِدَا المَلِكِ إليهمُ ، وانضمت الأجزاءُ  
 ومضى المالكونُ ، إلا بقايا      لهمُ فى ثرى الصعيدِ التجاءُ  
 فعلى دولةِ البُناةِ سلامٌ      وعلى ما بنى البُناةِ العفاءُ  
 وإذا مصرُ شاةٌ خيرٍ لراعى السوءِ ، تُؤذى فى نسلها وتُساءُ  
 قد أذلَّ الرجالُ ، فهى عبيدُ      ونفوسَ الرجالِ ، فهى إماءُ  
 فإذا شاءَ فالرقابُ فداه      ويسيرُ إذا أرادَ الدماءُ  
 ولقومٍ نواله ورضاه      ولأقوامِ القلى والجفاء(٥)  
 ففريقٍ ممتعون بمصر      وفريقٍ فى أرضهم غرباءُ  
 إن ملكتَ النفوسَ فابغِ رضاها      فلها ثورةٌ ، وفيها مضاء(٦)  
 يسكن الوحش للوثوب من الأسر ، فكيف الخلائقُ العقلاءُ ؟

١ - الخنا : الفحش فى الكلام - ٢ - الأفياء : جمع فيء ، وهو الغنيمة ،  
 والمراد أن الدهر لا يحسن إلى الناس إلا راغما ، فكأنهم لا يظفرون منه بنعمة  
 إلا كغنيمة حرب - ٣ - أى تفعل فعل الدهاة - ٤ - ملوك الرعاة أو  
 الهكسوس : فاتحون من آسية انتهزوا فرصة الضعف الذى حل بالبلاد على  
 أثر انقضاء عهد الأسرة الثانية عشرة والتنازع الذى حدث على الملك بين طبقة  
 الاشراف ، فغزوها فى سنة ١٦٧٥ ق.م - ٥ - القلى : البغض - ٦ - مضاء  
 السيف : نفاذه فى الضريبة .

يحسب الظالمون أن سيسودو ن ، وأن لن يؤيد الضعفاء  
والليالي جوائز مثلما جا روا ، وللدهر مثلهم أهواء

\* \* \*

لبثت مصرٌ في الظلام ، إلى أن  
لم يكن ذلك من عمى ، كلُّ عينٍ  
ما نراها دعا الوفاء بنبيها  
ليزيحوا عنها العدا ، فأزاحوا  
وأعيد المجد القديم ، وقامت  
وأقى الدهر تائباً بعظيم  
من كرمسيس في الملوك حديثاً  
بايمته القلوب في صلب سبتي  
واستعدَّ العباد للمولد الأك  
جل سيزوستريس عهداً ، وجلت  
فسمعنا عن الصبي الذي يع  
ويرى الناس والملوك سواء  
وأرانا التاريخ فرعون يمشى  
قيل : مات الصباح والأضواء  
حجَبَ الليلُ ضوءها عمياء  
وأثام من القبور الندم  
وأزيحت عن جفنها الأقداء  
في معالي آباتها الأبناء  
من عظيم ، آباؤه عظماء  
ولرمسيس الملوك فداء (١)  
يوم أن شاقها إليه الرجاء  
بر ، وأزينت له الغبراء  
في صباه الآيات والآلاء  
فو ، وطبع الصبا الغشوم الإباء  
وهل الناس والملوك سواء ؟  
لم يحل دون بشره كبرياء

\* \* \*

١ - هو رمسيس الثانى ابن سبتي الاول : احد ملوك الأسرة التاسعة عشرة  
المصرية ، ولى عرش مصر وهو صغير ، واستمر حكمه من سنة ١٢٩٢ .  
١٢٢٥ قبل الميلاد . ويعرف برمسيس الأكبر ، لما اكتسبه من الشهرة الفائق  
التي جعلت كثيرا من الناس يزعمون انه اعظم ملوك مصر ، والذي كون له  
هذه الشهرة الكبيرة تلك المباني العديدة التي شيدها فى جميع انحاء البلاد .

يوولد السيد المتوجُّ غَضًّا      طهرته في مهدها النعماء (١)  
 لم يغيره يومَ ميلاده بو      س ، ولا ناله وليدًا شقاء  
 فإذا ما الملقون تولُّو      ه تولَّى طباعه الخيلاء (٢)  
 وسرى في فواده زخرفُ القو      ل ، تراه مستعذباً وهو داء  
 فإذا أبيضُ الهديلُ غرابٌ      وإذا أبلجُ الصباحُ مساءً (٣)

\* \* \*

جَلَّ رمسيسُ فِطْرَةً ، وتعالى      شيعةً أن يقوده السفهاء  
 وسما للعلأ ، فنال مكاناً      لم ينله الأمثال والنظراء  
 وجيوش ينهضنَ بالأرض ملكًا      ولواء من تحته الأحياء  
 ووجود يُساس ، والقول فيه      ما يقول القضاة والحكماء  
 وبناءُ بناءٍ ، يودُّ الخدُّ      دُ لو نال عمره والبقاء  
 وعلومٌ تحي البلاد ، وبتنا      هورٌ فخرُ البلاد ، والشعراء (٤)  
 إليه سيزوستريس ، ماذا ينال ال      وصفٌ يوماً ، أو يبلغ الإطراء  
 كبرتُ ذاتك العلية أن تُحد      هي ثناها الألقابُ والأهواء  
 لك آمونٌ ، والهلالُ إذا يك      برٌ ، والشمسُ ، والضحى ؛ آباء (٥)  
 ولك الريفُ ، والصعيدُ ، وتاجًا      مصر ، والعرشُ عالياً ، والرداء  
 ولك المنشآت في كل بحر      ولك البرُّ أرضه والسماء

١ - الغض : النضير      ٢ - الخيلاء : العجب والكبر

٣ - الهديل : ذكر الحمام . وبلج الصباح اشرق وأناز

٤ - بنتاهور : شاعر مصري قديم .

٥ - آمون اله الشمس في اعتقاد القدماء ، وقد كان القدماء يعتقدون أن

الملوك نسل الآلهة التي أشير إليها في هذا البيت بالشمس والقمر

ليت لم يُبَلِّكَ الزمانُ ، ولم يَبِّدْ لِي لِمُلكِ البلادِ فيكَ رجاءُ  
هكذا الدهرُ : حالةٌ ثم ضدُّ ما لحال مع الزمان بقائه

\* \* \*

لا رَعَاكَ التاريخُ يا يومَ قمبيزِ  
دارت الدَّائراتُ فيكَ ، ونالت  
فبمصرِ مما جنيتَ لمصرِ  
نكدُ خالدُ ، وبؤسُ مقيمِ  
يومَ منفيَسَ ، والبلادُ لكسرى  
يأمرُ السيفُ في الرِّقابِ ، وينهى  
جِيءَ بالملكِ العزيزِ ذليلاً  
يُبصِرُ الآكَلُ إذ يُراحُ بهم في  
بنتِ فرعونَ في السلاسلِ تمشى  
فكانَ لم ينهضَ بهودجها الدهرُ  
زَ ، ولا طَنَطنتِ بك الأنبياءُ (١)  
هذه الأُمَّةُ اليَدُ العسراءُ  
أى داءُ ، ما إن إليه دواءُ (٢)  
وشقاءُ يجدُ منه شقاءُ  
والملوكُ المطاعةُ الأعباءُ (٣)  
ولمصرِ على القَدَى إخضاءُ  
لم تُزلزلُ فؤادَه البأساءُ  
موقفِ الدَّلِّ عَنوَةٌ ، ويُجاءُ  
أزحجِ الدهرَ عُرْبُها والحفَاءُ (٤)  
رُ ، ولا سارَ خلفها الأمراءُ (٥)

\* \* \*

١ - قمبيز : أحد ملوك الفرس ، استولى على مصر سنة ٥٢٥ ق.م ،  
وسلك في المصريين مسلك العسف والظلم ، وخرّب المعابد والهيكل ، وقتل  
العجل أيبس اله المصريين وغير ذلك . ويوم قمبيز : هو اليوم الذي  
انتصرت فيه جيوشه على جيوش أبسمتيك آخر ملوك الأسرة السادسة  
والعشرين في الفرما ومنف ، والذي أخذ فيه الملك أسيراً فأذيق من الدل  
ما سترى . وطنطن : صوت

٢ - ان : هنا زائدة . وما : نافية ، بمعنى ليس

٣ - منفيَس : هي منف التي ذكرناها وكانت العاصمة حينئذ . وكسرى :  
اسم لكل ملك من ملوك الفرس ، والمراد به هنا قمبيز - ٤ - الحفَاءُ  
(مقصورة ومدت) : المشى بلا خوف ولا نمل - ٥ - الهودج : محمل النساء .

وأبوها العظيم ينظر لما رُدِّيَتْهُ مثلما تُرْدَى الإمامة (١)  
 أعطيت جرةً، وقيل: إليك النهـرَ، فوهى كفا تقوم النساء  
 فمشت تظهر الإباء، وتحمى الدمع أن تسترقه الضراء (٢)  
 والأعدى شواخص، وأبوها بيدي الخطب صخرة صماء (٣)  
 فأرادوا لينظروا دمع فرعون، وفرعون دمه العنقاء (٤)  
 فأروه الصديق في ثوب فقر يسأل الجمع، والسؤال بلاء  
 فبكى رحمةً، وما كان من يبه كى، ولكننا أراد الوفاء  
 هكذا الملك والملوك، وإن جا ر زمان، ورّعت بلواء

\* \* \*

لاتسلى: مادولة الفرس؟ ساءت دولة الفرس في البلاد، وساءوا (٥)  
 أمة همها الخرائب تُبليها، وحق الخرائب الإعلاء (٦)  
 سلبت مصر عزها، وكستها ذلة ما لها الزمان انقضاء  
 وارثوى سيفها، فعاجلها الله بسيف ما إن له إرواء (٧)  
 طلبت للعباد كانت لإسكنه سدر في نيلها اليد البيضاء (٨)  
 شاد إسكندر لمصر بناء لم تشده الملوك والأمراء

- 
- ١ - رداها: أى البسها الرداء . وتردّى: أصلها تتردى، أى تلبس الرداء
  - ٢ - استرقه: ملكه . والضراء الشدة - ٣ - شواخص: جمع شاخص وهو الناظر بحيث لا تطرف عيناه - ٤ - العنقاء: طائر معروف الاسم مجهول الجسم . ويكنى به عن الشيء البعيد المنال - ٥ - يعود الضمير هنا الى الفرس أنفسهم - ٦ - الخربة: موضع الخراب وجمعها خرائب . والفرض منها هنا بقايا الهياكل والاثار - ٧ - ان: زائدة . وما: نافية .
  - ٨ - هو الاسكندر الأكبر المقدوني الذى افتتح مصر سنة ٣٣٢ ق.م وقضى على حكم الفرس وانشأ مدينة الاسكندرية .

بلداً يَرْحَلُ الْأَنَامُ إِلَيْهِ وَيُحِجُّ الطُّلَابُ وَالْحُكَمَاةُ  
عَاشَ عَمراً فِي الْبَحْرِ ثَغَرَ الْمَعَالِي وَالْمَنَارَ الَّذِي بِهِ الْاِهْتِدَاءُ  
مَطْمِئناً مِنَ الْكُتَاتِبِ وَالْكَتْدِ بَإِذَا يَنْتَهَى إِلَيْهِ الْعَلَاءُ  
يَبْعَثُ الضُّوءَ لِلْبِلَادِ ، فَتَسْرَى فِي سِنَاهِ الْفُهُومُ وَالْفُهَمَاةُ  
وَالْجَوَارِي فِي الْبَحْرِ يُظْهِرُونَ عِزَالَهُ وَالْبَحْرُ صَوْلَةٌ وَثِرَاءُ (١)  
وَالرَّعَايَا فِي نِعْمَةٍ ، وَلِبَطْلِيَّةٍ مُوسَى فِي الْأَرْضِ دَوْلَةٌ عَلَيْهِ (٢)  
فَقَضَى اللَّهُ أَنْ تَضِيحَ هَذَا الْمَلِكُ أَنْتَى صَعْبٌ عَلَيْهَا الْوَفَاءُ (٣)  
تَخَلَّتْهَا رُوماً إِلَى الشَّرِّ تَهْيِي دَأُ ، وَتَهْيِيْدُهُ بِأُنْتَى بِلَاءُ  
فَتَنَاهَى الْفَسَادُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ ضِيْعَتْ قَيْصَرَ الْبَرِيَّةِ أَنْتَى  
فَتَنَّتْ مِنْهُ كَهْفَ رُوماً الْمُرَجِّي ضِيْنَ ، وَجَازَ الْأَبَالَسَ الْإِغْوَاءُ  
قَاهَرَ الْخِصْمَ وَالْجَحَافِلِ مَهْمَا يَالرَّبِّيِّ مِمَّا تَجَرَّ النَّسَاءُ (٤)  
فَاتَاهَا مِنْ لَيْسَ تَمْلِكُهُ أُنْتَى وَالْحُسَامَ الَّذِي بِهِ الْاِتِّقَاءُ (٥)  
بَطْلُ الدَّوْلَتَيْنِ ، حَامِي جَمِي رُوماً جَدُّ هَوْلُ الْوَعْيِ وَجَدُّ الْلِقَاءُ  
فَاتَاهَا مِنْ لَيْسَ تَمْلِكُهُ أُنْتَى وَلا تَسْتَرْقُهُ هَيْفَاءُ (٦)  
بَطْلُ الدَّوْلَتَيْنِ ، حَامِي جَمِي رُوماً الَّذِي لَا تَقُوْدُهُ الْأَهْوَاءُ (٧)

١ - الجوارى : السفن - ٢ - بطليموس : حاكم مصر بعد الاسكندر  
ومؤسس دولة البطالسة التي استمرت من سنة ٢٢٣ ق.م ، الى سنة  
٣٠٠ ق.م اذ سقطت في عهد كليوباترة - ٣ - كليوباترا : هي آخر ملكة حكمت  
مصر من دولة البطالسة ، وقد هام بها قيصران : يوليوس ، وهو الذي انتهت  
بموته الجمهورية الرومانية ، وكانت صنيعة له ، وانطونيوس ، وهو الذي  
أنشأ بالاشتراك مع اكتافيوس الامبراطورية الرومانية ، وقد كان هيام الاخير  
بها سببا لغزو اكتافيوس لمصر وانتصاره على كليوباترة ، التي حاولت  
عبثا ان تؤثر في قلبه بجمالها ، فانتحرت بان وضعت على صدرها حية  
وانتحر انطونيوس .

- ٤ - المقصود بقيصر هنا : انطونيوس .
- ٥ - الكهف : الملاجأ - ٦ - اكتافيوس قيصر .
- ٧ - الدولتان : دولة الغرب ، ودولة الشرق .



أخذَ الملكَ ، وهىَ فى قبضة الأَفِّ  
سلبتها الحياة ، فاعجبَ لرَقْطَا  
لم تُصِيبْ بالخِداغِ نُجْجًا ، ولكن  
قتلت نفسها ، وظنت فداءً  
سل كيلوبترةَ المكاييدِ : هلاً  
فبروما تأيَّدت ، وبروما  
ولروما المُلكُ الذى طالما وَا  
وتولَّت مضراً يمينُ على المص  
تُسيحُ الأرضُ قيصرًا حين تدعو  
ويُنيل الورى الحقوق ، فإن نا  
فأصبرى مصرُ للبلاء ، وأنى  
ذا الذى كنتِ تلتنجينَ إليه

هى عن الملك والهوى عمياء (١)  
أراحته منها الورى رقطاء (٢)  
خدعوها بقولهم : حسناء  
صغرت نفسها ، وقلَّ الفداء  
صدَّها عن ولاء روما الدماء ؟  
هى تشقى ، وهكذا الأعداء  
فاهُ فى السرِّ تُصحبها والولاء  
رى من دون ذا الورى عسراء  
وعقيمٌ من أهل مصر الدعاء (٣)  
دته مصرُ فأذنه صمًا  
لكِ ؟ والصبرُ للبلاء بلاء  
ليس منه إلى سواه النجاء

\*\*\*

ربُّ ، سُقت العبادَ أزمانَ لا كد  
ذهبوا فى الهوى مذاهبَ تشى  
بُ بها يُهتدى ، ولا أنبياء (٤)  
جمعتها الحقيقةُ الزهراء (٥)

١ - هى : اى كيلوبترة - ٢ - الر نطاء : الحية التى يخالط يياها نطق  
سوداء ، او العكس - ٣ - عقيم : اى لا خير وراءه - ٤ - ساعة الحب  
اليه : هاجه ، والمراد بالكتب الكتب الالهية التى تنزلت على الانبياء .  
٥ - الحقيقة الزهراء هى وجود الله وتوحيده ، ولقد تنوعت ديانة قدماء  
المصريين ، فكانوا فى اول امرهم يعتقدون بوجود اله واحد ،  
ورمزت له كل قبيلة برمز خاص ، ثم رمزوا لصفات هذا الاله برمز  
صارت بعدئذ معبودات ، ثم عبدوا الكائنات الطبيعية التى لها تأثير محسوس  
فى حياتهم كالشمس والقمر والنيل ، ثم اعتقدوا بحلول الآلهة فى اجساد  
الحيوان ، فعبدوا العجل ( ايسن ) والقط والكلب وما الى ذلك .

فإذا لقبوا قويا لها فله بالقوى إليك انتهاء  
 وإذا آثروا جميلاً بتنزيه —؛ فإن الجمال منك جيباء (١)  
 وإذا أنشئوا التماثيل غراً فإليك الرموز والإيماء (٢)  
 وإذا قدروا الكواكب أربا بآ؛ فمنك السنأ، ومنك السنأ (٣)  
 وإذا ألهموا النبات؛ فممن آ ثار نعماك حسنه والنماء  
 وإذا يمموا الجبال سجوداً فالمراد الجلالة السماء (٤)  
 وإذا تعبّد البحار مع الأسد حاك، والعاصفات، والأنواء  
 وسباع السماء والأرض، والآر حام، والأمهات، والآباء  
 لإملاك المذكرات عبيد خضع، والمؤنثات إماء (٥)  
 جمع الخلق والفضيلة سر شف عنه الحجاب فهو ضياء

\* \* \*

سجدت مصر في الزمان لإيزيد س الندى، من لها اليد البيضاء (٦)  
 إن تل البر، فالبلاد نضار أو تل البحر؛ فالرياح رخاء (٧)  
 أو تل النفس؛ فهى فى كل عضو أو تل الأفق؛ فهى فيه ذكاء (٨)  
 قيل: إيزيس ربة الكون، لولا أن توحدت؛ لم تك الأشياء  
 واتخذت الأنوار حجبا، فلم تب صرك أرض، ولا رأتك سماء  
 أنت ما أظهر الوجود وما أخفى فى، وأنت الإظهار والإخفاء

١ — التنزيه: التقديس، والحجاب: المعطاء — ٢ — الرموز والإيماء: الإشارة  
 ٣ — السنأ: الضوء، والسنأ الرفعة — ٤ — السماء: الرفيعة .  
 ٥ — المذكرات ما كان من هذه الآلهة مذكرا — ٦ — ايزيس: الهة من آلهة  
 القدماء — ٧ — النضار: الذهب، رخاء: لين — ٨ — ذكاء: من أسماء الشمس .

لك آبيس، والمُحَبَّبُ أوزيب - ريس ، وابناه ، كلهم أولياء (١)  
 مثلت للعيون ذاتك ، والنم - ثيلُ يُدِنِي مَنْ لا له إدناء  
 وأدعاك اليونان من بعد مصر - وتلاه في حُبِّكَ القدمات  
 فإذا قيل : ما مفاخر مصر ؟ - قيل : منها إيزيسها الغراء

\* \* \*

رَبُّ ، هذى عقولنا في صباها - نالها الخوف ، واستباها الرجاء  
 فعشقتناك قبل أن تأتي الرأس - لُ ، وقامت بحبك الأعضاء  
 ووصلنا السرى ، فلولا ظلام ال - جهل لم يَخْطُنَا إلبك اعتداء (٢)  
 واتخذنا الأسماء شتى ، فلما - جاء موسى انتهت لك الأسماء  
 حَجْنَا في الزمان سحرًا بسحرٍ - واطمأنت إلى العصا السعداء (٣)  
 ويريد الإله أن يُكْرَمَ العقد - لُ ، وألا تُحَقَّرَ الآراء  
 ظنَّ فرعون أن موسى له وا - ف ، وعند الكرام يُرجى الوفاء  
 لم يكن في حسابه يومَ رَبِّي - أن سيأتي ضدَّ الجزاء الجزاء  
 فرأى الله أن يعقَّ ، ولِلله تَنِي - لا لغيره - الأنبياء  
 مصر موسى عند انتماء ، وموسى - مصرُ إن كان نسبةً وانتماءً  
 فيه فخرها المؤيد ، مهما - هزَّ بالسيد الكليم اللواء (٤)  
 إن تكن قد جفته في ساعة الشك - فحظُّ الكبير منها الجفاء  
 خِلَّةً للبلاد يشقى بها النا - سُ ، وتشقى الديار والأبناء

١ - آبيس : هو العجل آبيس ، معبود القدمات ، كما قدمنا ،  
 وأوزيريس : هو اله الشمس في اعتقاد القدمات  
 ٢ - السرى : السير ليلا . ولم يخطنا : لم يجاوزنا  
 ٣ - حجه : غابه بالحجة  
 ٤ - هز الكوكب : انقض . والمراد : مهما خذل

فكبيرٌ آلا يُضانَ كبيرٌ عظيمٌ أن يُنبَدَ العظماءُ

\* \* \*

وُلدَ الرَّفِقُ يَوْمَ مَوْلِدِ عَيْسَى      والمروءاتُ ، والهدى ، والحياةُ  
وازدهى الكونُ بالوليدِ ، وضاعت      بسناه من الثرى الأرجاءُ  
وسرت آية المسيح ، كما يس      رى من الفجر فى الوجود الضياءُ  
تملاً الأرضَ والعوالمَ نوراً      فالثرى مائج بها ، وضاءُ  
لا وعيدٌ ، لاصولة ، لا انتقام      لاحسام ، لاغزوة ، لا دماءُ  
مَلَكٌ جاور الترابَ ، فلما      ملّ نابت عن التراب السماءُ (١)  
وأطاعنه فى الإله شيوخٌ      شُشِعٌ ، خُصِعٌ له ، ضمفاءُ  
أذعن الناسَ والملوكَ إلى ما      رسموا ، والعقول ، والعقلاءُ  
فأهم وقفة على كلِّ أرض      وعلى كلِّ شاطئِ إرساءُ  
دخلوا ثيبةً ، فأحسن لقياء      هم رجالٌ بثيبةِ حكماءُ (٢)  
فهموا السرُّحين ذاقوا ، وسهلٌ      أن ينالَ الحقائقَ الفهماءُ (٣)  
فإذا الهيكلُ المقدسُ دَيْرٌ      وإذا الديرُ رَوْنَقٌ وبهاءُ  
وإذا نيبةٌ لعيسى ، ومنفى      سُس ، ونيلُ الثراء ، والبطحاءُ (٤)  
إنما الأرضُ والفضاءُ لرَبِّى      وملوكُ الحقيقةِ الأنبياءُ  
لهم الحبُّ خالصاً من رعايا      هم ، وكلُّ الهوى لهم والولاءُ  
إنما ينكر الدياناتِ قومٌ      هم بما ينكرونه أشقياءُ

١ - يشير إلى رفعه إلى السماء - ٢ - نيبة : عاصمة من مواسم مصر القديمة - ٣ - السر : أى سر عبادة الله على دين المسيح - ٤ - البطحاء : مسيل الماء فيه دقاق الحصى

هَرِمَتْ دَوْلَةُ الْقِيَاصِرِ ، وَالذَّوْ      لَاتُ كَالنَّاسِ ، دَاوَمُنُ الْفَنَاءِ (١)  
 لَيْسَ تَغْنَى عَنْهَا الْبِلَادُ وَلَا مَا      لُ الْأَقَالِيمِ إِنْ أَنَاهَا النَّدَاءُ (٢)  
 نَالَ رُومًا مَا نَالَ مِنْ قَبْلُ آثِي      نَا ، وَسِيَمَتُهُ ثِيْبَةُ الْعَصَاةِ (٣)  
 سُنَّةُ اللَّهِ فِي الْمَمَالِكِ مِنْ قَبِ      لُ وَمِنْ بَعْدِ ، مَا لِيَنْعَمَى بِقَاءِ

\* \* \*

أَظْلَمَ الشَّرْقُ بَعْدَ قِيَصَرَ وَالغَر      بٌ ، وَعَمُّ الْبَرِيَّةِ الْإِدْجَاءُ (٤)  
 فَالْوَرَى فِي ضَلَالِهِ مُتَمَادٍ      يَفْتَكُ الْجَهْلُ فِيهِ وَالْجِهْلَاءُ  
 عَرَفَ اللَّهُ ضَيْلَةً ، فَهُوَ شَخْص      أَوْ شِمَهَابٌ ، أَوْ صَخْرَةٌ صَمَاءُ (٥)  
 وَتَوَلَّى عَلَى النَّفُوسِ هَوَى الْأَو      ثَانٌ ، حَتَّى انْتَهَتْ لَهُ الْأَهْوَاءُ  
 فَرَأَى اللَّهَ أَنْ تَطْهَّرَ بِالسِّي      فِ ، وَأَنْ تَغْيِيَلَ الْخَطَايَا الدَّمَاءُ  
 وَكَذَلِكَ النَّفُوسُ وَهِيَ مِرَاضٌ      بَعْضُ أَعْضَائِهَا لِبَعْضٍ فِدَاءُ  
 لَمْ يَعَادِ اللَّهُ الْعَبِيدَ ، وَلَكِنْ      شَقِيَّتِ بِالْغِبَاوَةِ الْأَغْبِيَاءُ  
 وَإِذَا جَلَّتْ الذُّنُوبُ وَهَالَتْ      فَمَنْ الْعَدْلُ أَنْ يَهْوَلَ الْجَزَاءُ  
 أَشْرَقَ النُّورُ فِي الْعَوَالِمِ لَمَّا      بِشَرَّتْهَا بِأَحْمَدَ الْأَنْبِيَاءُ  
 بِالْيَتِيمِ الْأُمِّيِّ ، وَالْبَشَرِ الْمَو      حَى إِلَيْهِ الْعُلُومُ وَالْأَسْمَاءُ  
 قُوَّةُ اللَّهِ إِنْ تَوَلَّتْ ضَعِيفًا      تَعَبَتْ فِي مِرَاسِهِ الْأُمُورَاءُ (٦)

١ - دولة القياصر : الدولة الرومانية . والهسرم بلوغ اقصى الكبر .  
 ٢ - النداء : نداء الفناء - ٣ - سامه الامر : كلفه اياه ، وأكثر ما يستعمل في  
 الشر والعداب - ٤ - الادجاء : الظلاه - ضلة : ضلالا . والشهباب :  
 شعلة من نار ساطعة ، وقد يطلق على الكوكب - ٦ - المراس - هنسا -  
 بمعنى الماخذ والمعالجة .

أشرفُ المرسلين ، آيتهُ النظ قُ مُبيناً ، وقومهُ الفصحاءُ  
 لم يَفُقهُ بالنوايغِ الغُرِّ حتى سبق الخلقَ نحوهُ البلاغُ  
 وأتتهُ العقولُ مُنقادَةَ اللُّسبِ ، ولبى الأعوانُ والنصراءُ (١)  
 جاءهُ للناسِ ، والسرائرُ فوضى لم يؤلّفِ شتاتَهُنَّ لواءُ (٢)  
 وجمي الله مستباحٌ ، وشرعُ الله هـ ، والحقُّ ، والصوابُ وراءُ  
 فلجبريلَ جَبِيئَةً ، ورواحُ وهبوطُ إلى الثرى ، وارتقاءُ  
 يُحسبُ الأفقُ في جناحيهِ نورٌ سُليتهُ النجومُ والجوزاءُ  
 تلكِ آيُ الفرقانِ ، أرسلها الله مُه ضياءً يَهْدِي به من يشاءُ (٣)  
 نَسَخَتْ سَنَةَ النبيينِ والرسه لـ ، كما ينسخ الضياءُ الضياءُ  
 وحماها غُرٌّ ، كرامٌ ، أشدًا ء على الخصمِ ، بينهم رُحَمَاءُ  
 أمةٌ ينتهى البيانُ إليها وتشول العلومُ والعلماءُ (٤)  
 جازتِ النجمَ ، واطمأنتُ بأفقٍ مطمئنٌ به السنا والسنا  
 كلما حثتِ الركابَ لأرضٍ جاور الرشدُ أهلها والذكاءُ (٥)  
 وعلا الحقُّ بينهم ، وسما الفضه لُ ، ونالت حقوقها الضعفاءُ  
 تحملُ النجمَ ، والوسيلةُ ، واليدِ زان من دينها إلى من تشاءُ  
 وتُنيلُ الوجودَ منه نظاماً هو طِبُّ الوجودِ ، وهو الدواءُ  
 يرجع الناسُ والعصورُ إلى ما سنُّ ، والجاحدون ، والأعداءُ  
 فيه ما تشتهى العزائمُ إن هـ ذووها ويشتهى الأذكياءُ  
 فلمن حاول النعيمَ نعيمٌ ولن آثر الشقاءَ شقاءُ

١ - اللب : ذكاء من العقل - ٢ - الشتات : المتفرق - ٣ - الآي : جمع آية - ٤ - تشول : ترجع - ٥ - حث الركاب : أى حض الابل على أن تسرع ، والمراد كلما انتقلت لأرض .

أبىرى العُجْمُ مِنْ بَنى الظلِّ والما ء عجيباً أَنْ تُنَجِّبَ البيداءُ(١)  
 وتُشيرُ الخيامُ آسَادَ هيجاءِ ء تراها آسَادَها الهيجاءِ  
 ما أَنافتُ على السواعدِ حتى الـ أَرْضُ طُرّاً فى أسْرِها والفضاءِ  
 تشهدُ الصينُ، والبحارُ، وبغدا دُ ، ومصرُ ، والغربُ ، والحمرَاءُ(٢)  
 من كَعَمَرِو البلادِ ، والضادُ ممّا شاد فيها ، والبلَّةُ الغراءُ ؟  
 شاد للمسلمين ركناً جسماً ضافى الظلِّ ، دأبُه الإيواءُ(٣)  
 طالما قامت الخلافةُ فيه فاطمأنتُ ، وقامت الخلفاءُ  
 وانتهى الدينُ بالرجاءِ إليه وبنو الدينِ إذْ هُمُ ضعفاءُ  
 مَنْ يَصْنُهُ يَصْنُ بقيةَ عزِّ غَيْضُ التُّركِ صفوه والثواءُ(٤)  
 فابك عمراً إن كنت مُنصِيفَ عمرو إن عمراً لنيرُ وضاءُ  
 جاد للمسلمين بالنيل ، والنيءِ سل لمن يقننيه أفرقاء  
 فهى تعلقو شأننا إذا حرَّزَ النياءِ سل ، وفى رِقِّه لها إزراءُ(٥)

\* \* \*

واذكرُ الغرَّ آلَ أيوبَ ، وامدحُ فمن المدحِ للرجالِ جزاءُ(٦)  
 هم حماةُ الإسلامِ ، والنفرُ البيدُ ضُ ، الملوكُ ، الأعزَّةُ ، الصلحاءُ(٧)  
 كلُّ يومٍ بالصالحيةِ حصنُ وببُلبيسَ قلعةُ شماءُ  
 وبمصرٍ للعلمِ دارُ ، وللضيْفانِ نارُ عظيمةُ حمراءُ

١ - أنجب الرجل : ولد ولدا نجيبا - ٢ - الحسمراء : قصر مشهور بالاندلس - ٣ - الجسام : العظيم - ٤ - الثواء : الإقامة - ٥ - أوزى عايه عمله : عايه - ٦ - يشير الى الدولة الأيوبية التى أسسها صلاح الدين الأيوبي ، وحكمت مصر من سنة ١١٧١ الى سنة ١٢٥٠ م - ٧ - الأبيض : السيف ، أو النجم ، والجمع بيض .

ولأعداء آل أيوب قتلٌ وعرف الدين من صلاح؟ ويدرى  
إنه حصنه الذي كان حصناً يوم سار الصليبُ والحاملوه  
بنفوس تجول فيها الأماني يضمرون الدمارَ للحق ، والناس  
ويهدون بالتلاوة والصلاة فتلقتهم عزائمٌ صدق  
مزقت جمعهم على كل أرضين وسببت أمرد الملوك ، فردت  
ولو أن المليك هيب أذاه هكذا المسلمون ، والعربُ الخا  
فبهم في الزمان نلنا الليالي ليس للدل حيلةٌ في نفوس  
ولأسراهم قيرى وثوائه (١) من هو المسجدان والإسراء؟ (٢)  
وحماه الذي به الاحتماء ومشى الغربُ : قومهُ ، والنساء  
وقلوب تشور فيها الدماء من ، ودين الذين بالحق جاءوا  
بان ما شاد بالقنا البناء نص للدين بينهن خبائه (٣)  
مثلما مزق الظلام الضياء ه وما فيه للرعايا رجائه (٤)  
لم يُخلصه من أذاها الغداء لون ، لا ما يقوله الأعداء  
وبهم في الورى لنا أنباء يستوى الموت عندها والبقاء

\* \* \*

واذكر الترك ، إنهم لم يُطاعوا وحكمت دولة الجراكس عنهم  
فيرى الناس أحسنوا أم أساءوا وهي في الدهر دولة عسراء (٥)

---

١ - القرى : الضيافة والثواء : الإقامة - ٢ - صلاح : صلاح الدين الأيوبي - ٣ - نص البثوة : رفعه . والخباء : ما يعمل من وبر أو صوف أو شعر ، ويكون عمودين أو ثلاثة - ٤ - سبي العدو : أسره ، وأمرد الملوك لويس التاسع ملك فرنسا وكان من أبطال الصليبيين . أسره بوران شاه في موقعة المنصورة الفاصلة ثم فدى نفسه وبقيته أهله وعساكره بمبلغ ١٠٠٠٠٠ ر. ١٠٠٠ فرنك - ٥ - الجراكس : الماليك ، وعسراء : أى شديدة ظلمة .



واستبدلت بالأمر منهم ، فد «باشا» الترك في مصر آله صماء  
 يأخذ المال من مواعيد ما كا نوا لها منجزين ، فهي هباء  
 ويسومونه الرضا بأمر ليس يرضى أقلهن الرضاء (١)  
 فيندارى ليعصم الغد منهم والمداراة حكمة ودهاء

\* \* \*

وأى النسرة ينهب الأرض نبياً      حوله قومه ، النسور ظمائم (٢)  
 يشتبهى النيل أن يشيد عليه      دولة عرضها الثرى والسماء  
 حلت رومة بها في الليالي      وزأما القياصر الأقوياء  
 فانت مصر رسلهم تتوالى      وترامت سودانها العلماء (٣)  
 ولو استشهد الفرنسيس روما      لأنتهم من رومة الأنباء  
 علمت كل دولة قد تولت      أننا سمها ، وأنا الوباء  
 قاهر العصر والممالك ، نابدا      يون ولت قواده الكبراء  
 جاء طيشا ، وراح طيشا ، ومن قب      ل أطاشت أناتها العليا  
 سكتت عنه يوم عيرها الآه      رام ، لكن سكوئها استهزاء  
 فهي توحى إليه : أن تلك (واتر      لو) ، فأين الجيوش ؟ أين اللواء ؟ (٤)

١ - سامه الامر : كلفه اياه . واكثر ما يكون في الشر - ٢ - النسرة :  
 نابليون بوناپرت - ٣ - ترامى القوم : رمى بعضهم بعضا - ٤ - واترلو ( نى  
 ١٨ يونيو سنة ١٨١٥ ) موقعة دارت رحاها بين نابليون وولنجتون القائد  
 الانكليزى الشهير فانصر الأخير بمساعدة بلوخر القائد الروسى وكان من  
 نتائج هزيمة نابليون فى هذه الموقعة اسره ونفيه الى جزيرة ( سنت هيلانة )  
 حيث قضى البقية من حياته .

## الهمزية النبوية

وُلد الهدى ، فالكائناتُ ضياءُ  
 الروحُ والملائكةُ حَوْلُهُ  
 والعرشُ يزهو ، والحظيرةُ تزدهي  
 وحديقةُ الفرقانِ ضاحكةُ الربا  
 والوحيُّ يقطرُ تسلسلاً من سلسلٍ  
 نُظِمَتْ أسائِرُ الرُّسُلِ فِيهِ صحيفة  
 اسمُ الجلالةِ في بديعِ حروفِهِ  
 وفَمُ الزَّمانِ تبسُّمٌ وثناءُ  
 للدينِ والدنيا به بُشْرًا (١)  
 والمنتهى ، والسُدْرَةُ العصماءُ (٢)  
 بالترجمانِ ، شَدِيدَةٌ ، غَنَاءُ (٣)  
 واللوحُ والقلمُ البديعُ رُوءًا (٤)  
 في اللوحِ ، واسمُ محمدٍ طُغْرًا (٥)  
 أَلِفٌ هنالك ، واسمُ (طه) الباءُ

\* \* \*

ياخير من جاءِ الوجودَ ، تحية  
 بيتِ النبيينِ الذي لا يلتقي  
 خيرُ الأبوةِ حازمُ لَكَ (آدمُ)  
 هم أدركوا عِزَّ النبوةِ وانتهت  
 خُلِقَتْ لبنتك ، وهو مخلوقٌ لها  
 بك بَشْرُ اللَّهِ السَّماءُ فزِينَتْ  
 من مُرسَلينِ إلى الهدى بك جاءوا (٦)  
 إلا الحنائفِ فيه والحنفاءُ (٦)  
 دونَ الأنامِ ، وأحرزتْ حَوَاءُ  
 فيها إِلَيْكَ العِزَّةُ القعساءُ (٧)  
 إن العظائمَ كفؤها العظماءُ  
 وتضوَّعت مسكًا بك الغبراءُ (٨)

١ - الروح الأمين : لقب جبريل . والملائكة : الملائكة .  
 وبشراء : جمع بشير - ٢ - يزهو : يشرق . وسدرة المنتهى : يقال انها  
 شجرة نبق على يمين العرش - ٣ - الربا : جمع روبة . وهي ما ارتفع من  
 الأرض - ٤ - الرواء ماء الوجه وحسن النظر - ٥ - الطغراء : ما سمي به  
 العامة « طرة » وأصلها طغرى بالقصر ، وهي التي تكتب بالقلم الفليظ  
 في صدر الأوامر - ٦ - الحنيف : الصحيح الميل الى الاسلام وكل من كان  
 على دين ابراهيم عليه السلام ، والجمع حنفاء ، والمؤنث حنيفة ، وجمعها  
 حنائف - ٧ - القعساء : المنيعه الثابتة - ٨ - تضوع المسك : انتشرت  
 رائحته . والغبراء الارض .

وبدا مُحَيَّاكُ الَّذِي قَسَمَاتُهُ      حق ، وَغُرَّتُهُ هُدًى وَحَيَاةُ (١)  
وعليه من نورِ النَّبُوَّةِ رَوْنَقُ      ومن الخليل وَهَدِيهِ سِيَاءُ (٢)  
أَنْتَى (الْمَسِيحُ) عَلَيْهِ خَلْفُ سَمَانِهِ      وَتَهَلَّلْتَ وَاهْتَزَّتِ (الْعُدْرَاءُ) (٣)  
يَوْمٌ يَنْبِيهُ عَلَى الزَّمَانِ صَبَاحُهُ      وَمَسَاوُهُ (بِمُحَمَّدٍ) وَضَاءُ  
الْحَقُّ عَالَى الرُّكْنِ فِيهِ ، مُظْفَرٌ      فِي الْمُلْكِ ، لَا يَعْلُو عَلَيْهِ لَوَاءُ  
ذُعِرَتْ عَرُوشُ الظَّالِمِينَ ، فَزُلْزِلَتْ      وَعَلَّتْ عَلَى تَيْجَانِهِمْ أَصْدَاءُ  
وَالنَّارُ خَاوِيَةٌ الْجَوَانِبُ حَوْلَهُمْ      خَمَدَتْ ذَوَائِبُهَا ، وَغَاضَ الْمَاءُ (٤)  
وَالْأَيُّ تَتَرَى ، وَالخَوَارِقُ جَمَّةٌ      (جَبْرِيلُ) رَوَّاحٌ بِهَا غَدَاءُ (٥)  
نِعْمَ الْيَتِيمُ بَدَتْ مَخَايِلُ فَضْلِهِ      وَالْيَتِيمُ رِزْقٌ بَعْضُهُ وَذَكَاءُ (٦)  
فِي الْمَهْدِ يُسْتَسْقَى الْحَيَا بِرِجَائِهِ      وَبِقَصْدِهِ تُسْتَدْفَعُ الْبِئْسَاءُ (٧)  
بِسُورِ الْأَمَانَةِ فِي الصَّبَا وَالصَّدَقِ لَمْ      يَعْرِفُهُ أَهْلُ الصَّدَقِ وَالْأَمْنَاءُ  
يَأْمَنَ لَهُ الْأَخْلَاقُ مَا تَهْوَى الْعَلَا      مِنْهَا وَمَا يَتَعَشَّقُ الْكِبْرَاءُ  
لَوْ لَمْ تُقِمِ دِينًا ؛ لَقَامَتْ وَحْدَهَا      دِينًا تُضِيءُ بِنُورِهِ الْآثَاءُ  
زَانَتِكَ فِي الْخَلْقِ الْعَظِيمِ شَمَائِلُ      يُغْرَى بِهِنَّ وَيُوَلِّعُ الْكِرْمَاءُ  
أَمَا الْجَمَالُ ؛ فَأَنْتَ شَمْسُ سَمَانِهِ      وَمَلَاحَةٌ (الصُّدَيْقِ) مِنْكَ آيَاءُ (٨)  
وَالْحَسَنُ مِنْ كَرَمِ الْوَجُودِ ، وَخَيْرُهُ      مَا أُوتِيَ الْقَوَادُ وَالزُّعْمَاءُ  
فَإِذَا سَخَّوَتْ بَلَغَتْ بِالْجُودِ الْمَدَى      وَفَعَلَتْ مَا لَا تَفْعَلُ الْآنَوَاءُ (٩)

١ - القسمة ما بين الوجنتين والأنف، وجمعها قسما - ٢ - الخليل :  
ابراهيم عليه السلام - ٣ - العذراء السيدة مريم - ٤ - خمدت النار :  
سكن لهيبها . والنوائب جمع نؤابة ، وهى أعلى كل شيء والمراد بالنوائب  
هنا السنة اللهب - ٥ - تترى تتوالى . ورواح غداء أى يروح ويغدو .  
٦ - الخيلة : المظنة - ٧ - استسقى الرجل طلب السقى . والحيا : المطر  
٨ - آباء الشمس واياتها : نورها وحسنها - ٩ - الأنواء المطر

وإذا عَفَوْتَ فَقَادِرًا ، ومَقْدَرًا  
وإذا رَحِمْتَ فَأَنْتَ أُمٌّ ، أو أَبٌ  
وإذا غَضِبْتَ فَإِنَّمَا هِيَ غَضَبَةٌ  
وإذا رَضِيتَ فذَلكَ لى مرضاتِهِ  
وإذا خَطَبْتَ فَلِلْمَنَاهِرِ هِزَّةٌ  
وإذا قَضِيتَ فَلِارْتِيَابٍ ، كَأَنَّمَا  
وإذا حَمَيْتَ المَاءَ لَمْ يُورَدْ ، ولو  
وإذا أَجْرْتَ فَأَنْتَ بَيْتُ اللهِ ، لَمْ  
وإذا مَلَكَتِ النَفْسَ قُتِمَتْ بِبِرِّهَا  
وإذا بَنَيْتَ فَنَحِيرُ زَوْجٍ عِشْرَةٌ  
وإذا صَحَبْتَ رَأَى الوَفَاءَ مُجَسِّمًا  
وإذا أَخَذْتَ العَهْدَ ، أو أَعْطَيْتَهُ  
وإذا مَشَيْتَ إِلَى العِدا فَغَضَنْفَرٌ  
وَتَمُدُّ حِلْمًا: لِلسَّفِيهِ مُدَارِيًا  
فِي كُلِّ نَفْسٍ مِنْ سَطَاكَ مَهَابَةٌ  
وَالرَأْيُ لَمْ يُنْضَ المَهْنَدُ دُونَهُ

لا يَسْتَهِينُ بِعَفْوِكَ الجُهْلَاءُ  
هَذَانِ فِي الدُّنْيَا هُمَا الرَّحَمَاءُ  
فِي الحَقِّ ، لا ضِغْنٌ وَلَا بَغْضَاءُ (١)  
وَرَضَى الكَثِيرَ تَحَلُّمٌ وَرِياءُ (٢)  
تَعْرُو النَّدَى ، وَلِلقُلُوبِ بَكاؤُ (٣)  
جاءَ الخِصُومَ مِنَ السَّمَاءِ قِضاؤُ  
أَنَّ القِياصِرَ وَالْمَلُوكَ ظِماءُ  
يَدْخُلُ عَلَيْهِ المِستَجِيرَ عِداؤُ  
وَلَوْ أَنَّ ما مَلَكَتِ يَدَاكَ الشَّاءُ  
وإذا ابْتَنَيْتَ فَدُونُكَ الأَباءُ (٤)  
فِي بُرْدِكَ الأَصْحابُ وَالخِطَاءُ  
فَجَمِيعُ عَهْدِكَ ذِمَّةٌ وَوفاؤُ  
وإذا جَرِيتَ فَإِنَّكَ النَكِباءُ (٥)  
حَتَّى يَضِيقَ بِعَرْضِكَ السَّفهاءُ  
وَلِكُلِّ نَفْسٍ فِي نِداكَ رِجاؤُ (٦)  
كَالسِيفِ لَمْ تَضْرِبْ بِهِ الأَراءُ (٧)

\* \* \*

يَا أَيُّهَا الأُمِّي ، حَسْبُكَ رِثْبَةٌ فِي العِلْمِ أَنَّ دَانَتْ بِكَ العِلْماءُ (٨)

١ - الضغن: الحقد - ٢ - التحلم: تكلف الحلم - ٣ - الندى: التنادى  
٤ - بنى بأهله: زف إليهم . وابتنى: صار له بنون - ٥ - غضنفر: أسد  
والنكباء: ربح بين ربحين - ٦ - سطا: جمع سطوة - ٧ - نضا السيف من  
عمده: ساه . والمهند: السيف المطبوع من حديد - ٨ - دان به: اتخذه ديناً

- الذكرُ آيةُ ربِّكَ الكبرى التي  
صَدْرُ البِنَانِ له إذا التقت اللغى  
نُسِختْ به التوراةُ وهى وضيئَةٌ  
لما تمشى فى ( الحجاز ) حكيمة  
أزرى بمنطقِ أهلهِ وبيانهم  
حسدوا ، فقالوا : شاعرٌ ، أو ساحرٌ  
قدنال (بالهادى) الكريم (بالهدى)  
أسى كأنك من جلالك أمةٌ  
يُوحى إليك الفوزُ فى ظلماته  
دينٌ يُشيدُ آيةً فى آية  
الحقُّ فيه هو الأساسُ ، وكيف لا  
أما حديثك فى العقول فمشرعٌ  
هو صبغةُ الفرقان ، نفحةُ قدسه  
جرتِ الفصاحةُ من ينابيعِ النهى  
فى بحرهِ للسابحين به على  
أتتِ الدهورُ على سلافته ، ولم
- فِيهَا لَهَا لِي الْعَجَزَاتِ غَنَاءُ (١)  
وَتَقَدَّمَ الْبَلَاءُ وَالْفَصْحَاءُ (٢)  
وَتَخَلَّفَ الْإِنْجِيلُ وَهُوَ ذُكَاةُ (٣)  
فُضِّتْ (عُكَاظُ) بِهِ ، وَقَامَ حِرَاءُ (٤)  
وَحَى يُقَصِّرُ دُونَهُ الْبَلَاءُ (٥)  
وَمِنَ الْحَسُودِ يَكُونُ الْاسْتِهْزَاءُ  
مَا لَمْ تَنْلِ مِنْ سُودِدِ سِينَاءُ  
وَكَأَنَّهُ مِنْ أَنْسِهِ بَيْدَاءُ  
مَتَابِعًا ، تُجَلِّى بِهِ الظُّلْمَاءُ  
لَسِيَّاتِهِ السُّورَاتُ وَالْأَضْوَاءُ  
وَاللَّهُ جَلُّ جَلَالِهِ الْبِنَاءُ ؟  
وَالْعِلْمُ وَالْحِكْمُ الْغَوَالِي الْمَاءُ (٦)  
وَالسَّيْنُ مِنْ سَوْرَاتِهِ وَالرَّاءُ (٧)  
مِنْ دَوَّحِهِ ، وَتَفَجَّرَ الْإِنْشَاءُ (٨)  
أَدَبِ الْحَيَاةِ وَعَلِمِهَا إِرْسَاءُ  
تَفَنَّنَ السُّلَافُ ، وَلَا سِلا النَّدْمَاءُ (٩)

\* \* \*

١ - الباغى : الطالب والغناء : ما يبنى - ٢ - اللغى : جمع لغة  
٣ - ذكاء : من أسماء الشمس - ٤ - حراء : الغار الذى كان يتعبد فيه  
النبي صلى الله عليه وسلم ونزل عليه فيه الوحى - ٥ - أزرى به : عابه .  
٦ - مبرع : مورد - ٧ - الصبغة : النوع - ٨ - الدوح : الشجر العظيم  
المتسع - ٩ - السلاف والسلافة : أفضل الخمر .

- بك يا ابن عبد الله قامت سَمْحَةٌ  
يُنِيَّتْ عَلَى التَّوْحِيدِ، وَهِيَ حَقِيقَةٌ  
وَجَدَّ الزُّعَافَ مِنَ السُّمُومِ لِأَجْلِهَا  
ومشى على وجه الزمان بنورها  
لِإِيزِيسُ ذَاتُ الْمَلِكِ حِينَ تَوَحَّدَتْ  
لَا دَعْوَتَ النَّاسِ لِبَنِي عَاقِلُ  
أَبَوَا الْخُرُوجِ إِلَيْكَ مِنْ أَوْهَامِهِمْ  
وَوَنَ الْعُقُولِ جَدَاوِلُ وَجَلَامِيدُ  
ذَاءُ الْجَمَاعَةِ مِنْ أَرَسْطَالِيسِ لَمْ  
فَرَسَمَتْ بِمَلِكِ الْعِبَادِ حَكُومَةً  
اللَّهُ فَوْقَ الْخَلْقِ فِيهَا وَحْدَهُ  
وَالَّذِينَ يُسِرُّ : وَالْخَلَافَةُ بَيْعَةٌ  
الْإِشْتِرَاكِيُونَ أَنْتَ إِمَامُهُمْ  
دَاوَيْتَ مُتَّيِّدًا : وَدَاوَوَا ظَفْرَةً  
الْحَرْبُ فِي حَقِّ لَدَيْكَ شَرِيعَةٌ  
وَالْبِرُّ عِنْدَكَ ذِمَّةٌ ، وَفَرِيضَةٌ  
جَاءَتْ فَوَحَّدَتْ الزَّكَاةَ سَبِيلَهُ
- بِالْحَقِّ مِنْ مِلَلِ الْهَدْيِ غَرَاءُ (١)  
نَادَى بِهَا سُقْرَاطُ وَالْقَدَمَاءُ  
كَالشَّهيدِ ، ثُمَّ تَتَابَعَ الشُّهَدَاءُ  
كُهَّانُ وَادِي النَيْلِ وَالْعُرَفَاءُ (٢)  
أَخَذَتْ قِيَامَ أُمُورِهَا الْأَشْيَاءُ (٣)  
وَأَصَمَّ مِنْكَ الْجَاهِلِينَ نَدَاءُ  
وَالنَّاسُ فِي أَوْهَامِهِمْ سُجْنَاءُ  
وَمِنَ النَّفُوسِ حَرَائِرُ وَإِمَاءُ (٤)  
يُوصَفُ لَهُ حَتَّى أَتَيْتَ دَوَاءُ  
لَا سُوقَةٌ فِيهَا وَلَا أَمْرَاءُ  
وَالنَّاسُ تَحْتَ لَوَائِهَا أَكْفَاءُ  
وَالْأَمْرُ سُورَى ، وَالْحَقُوقُ قَضَاءُ  
لَوْلَا دَعَاوَى الْقَوْمِ وَالْعُلُوءَاءُ (٥)  
وَأَخْفُ مِنْ بَعْضِ الدَّوَاءِ الدَّاءُ (٦)  
وَمِنَ السُّمُومِ النَّاقِعَاتِ دَوَاءُ (٧)  
لَا مِئَةٌ مِمَّنُونَةٌ وَجَبَاءُ (٨)  
حَتَّى اتَّقَى الْكِرْمَاءُ وَالبِخْلَاءُ

١ - السمحة : الملة التي ليس فيها ضيق - ٢ - العراف : النجم ،  
والجمع عرفاء - ٣ - ايزيس : من آلهة المصريين القدماء - ٤ - الجدول :  
النهر النضير ، والجلمود : الصخر - ٥ - العلواء : الغاو - ٦ - متئدا :  
متالبا . وعفر : ونب - ٧ - الناقعات : القاتلات - ٨ - البر : الاحيان .  
وذمة : عهد . والمئة : العطبة ، والممنونة : المتبوعة بالن .

أنصفت أهلَ الفقر من أهل الغنى      فالكلُّ لي حقُّ الحياة سواء  
فلو أنْ إنساناً تخييراً مِلَّةً      ما اختار إلا دينكَ الفقراء

\* \* \*

يأيها المُسرَى به شرفاً إلى      ما لا تنان الشمس والجوزاء (١)  
يتساءلون - وأنتَ أظهُرُ هيكَل -      : بالروح أم بالهيكَل الإسراء؟ (٢)  
بهما سموتَ مُطهرين ، كلاهما      نورٌ ، وريحانيةٌ ، وبهاء  
فضلٌ عليكَ لدى الجلالِ ومِنَّةٌ      واللهُ يفعل ما يرى ويشاء  
تغشى الغيوبَ من العوالم ، كلِّما      طويتُ سماءَ قُلْدَتِكَ ساء (٣)  
في كلِّ مِنطقةٍ حواشي نورها      نونٌ ، وأنتَ النقطةُ الزهراء  
أنتَ الجمالُ بها ، وأنتَ المجتلى      والكفُّ ، والبرأةُ ، والحسناءُ  
اللهُ هيأَ من حظيرةٍ قدسه      نزلاً لذاتك لم يَجْزُهُ علاءُ  
العرشِ تحتك سُدَّةٌ وقوائماً      ومناكبُ الروحِ الأمينِ وطاءُ  
والرُسلُ دون العرشِ لم يُؤذَنَ لهم      حاشا لغيرك موعداً ولقاءُ

\* \* \*

الخيلُ تُأبى غيرَ (أحمد) حامياً      وبها إذا ذُكِرَ اسمُه خَيْلاءُ  
شيخُ الفوارسِ يعلمون مكانه      إن هَبَّجت آسادها الهَيْجاءُ  
وإذا تصدَّى للظبي فمُهَنْدٌ      أو للرماح فَصَعْدَةُ سماء (٤)  
وإذا رمى عن قوسه فيمينه      قَدْرٌ ، وما ترمى اليمينُ قضاءُ

١ - الاسراء : السير. ليلا - ٢ - الهيكل الجسم والصورة والشخص .  
٣ - غشى المكان يفضاه : اناه - ٤ - الظبي : جمع ظبة ، وهى حد السيف ،  
والصعدة : القناة المستوية .

من كل داعي الحق همة سيفه  
 ساق الجريح ومطعم الأسرى. ومن  
 إن الشجاعة في الرجال غلاظة  
 والحرب من شرف الشعوب، فإن يفتوا  
 والحرب يبعثها القوى تجبراً  
 كم من غزاة للرسول كريمة  
 كانت لجند الله فيها شدة  
 ضربوا الضلالة ضربة ذهبت بها  
 دعموا على الحرب السلام، وطالما

فليسيفه في الرايات مضاء (١)  
 أمنت سنابك خيله الأشلاء  
 ما لم تنزها رافة وسخاء  
 فالمجد مما يدعون براء  
 وينوء تحت بلائها الضعفاء  
 فيها رضى للحق أو إعلاء  
 في إثرها للعالمين رخاء  
 فعلى الجهالة والضلal عفاء  
 حقت دماء في الزمان دماء

\* \* \*

الحق عرض الله، كل أبية  
 هل كان حول محمد من قومه  
 فدعا، فلبى في القبائل عصبه  
 ردوا ببأس العزم عنه من الأذى  
 والحق والإيمان إن صبا على  
 نسفوا بناء الشرك، فهو خرائب  
 يمشون تغضى الأرض منهم هيبة  
 حتى إذا فتحت لهم أطرافها

بين النفوس جمى له ووفاء  
 إلا صبي واحد ونساء؟  
 مستضعفون، قلائل أنضاء (٢)  
 مالا ترد الصخرة الصماء  
 برد ففيه كتيبة خرساء (٣)  
 واستأصلوا الأصنام، فهي هباء (٤)  
 وبهم حبال نعيمها إغضاء  
 لم يطغهم ترّف ولا نعاء

\* \* \*

١ - مضى السيف مضاه: قطع - ٢ - النضبو: المهزول من الابل وغيرها  
 ٢ - الكتيبة الخرساء: التي لا يسمع فيها صوت - ٤ - الهباء: الغبار



يا مَنْ لَهُ عِزُّ الشَّفَاعَةِ وَحُدَّةُ  
 عَرْشِ الْقِيَامَةِ أَنْتَ تَحْتَ لَوَائِهِ  
 تَرَوِي وَتَسْقِي الصَّالِحِينَ ثَوَابَهُمْ  
 أَلَمْ تَلْهُمِ هَذَا ذُقْتَ فِي الدُّنْيَا الطَّوْرِي  
 لِي فِي مَدِيحِكَ يَارَسُوْلُ عِرَائِسُ  
 هُنَّ الْحَسَانُ ، فَإِنْ قَبِلْتَ تَكْرُمًا  
 أَنْتَ الَّذِي نَظَّمَتِ الْبَرِيَّةُ دِينَهُ  
 الْمُصْلِحُونَ أَصَابِعُ جُمِعَتْ يَدًا  
 مَا جِئْتَ بِأَبْكَ مَا دَعَا ، بَلْ دَاعِيًا  
 أَدْعُوكَ عَنِ قَوْمِي الضُّعَافِ لِأَزْمَةٍ  
 أَدْرِي رَسُوْلُ اللهِ أَنَّ نَفْسَهُمْ  
 مُتَفَكِّكُونَ ، فَمَا تَضُمُّ نَفْسَهُمْ  
 رَقُدُوا ، وَغَرِّمُ نَعِيمٌ بَاطِلٌ

وَهُوَ الْمَنْزَةُ ، مَا لَهُ شُفَعَاءُ  
 وَالْحَوْضُ أَنْتَ حِيَالُهُ السَّقَاءُ  
 وَالصَّالِحَاتُ ذُخَائِرُهُ وَجَزَاءُ  
 وَأَنْشَقُّ مِنْ خَلْقٍ عَلَيْكَ رِدَاءُ ؟  
 تَيَّمَّنَ فِيكَ ، وَشَاقَهُنَّ جَلَاءُ (١)  
 فَمَهْوَرُهُنَّ شَفَاعَةُ حَسَنَاءُ  
 مَاذَا يَقُولُ وَيَنْظُمُ الشُّعْرَاءُ ؟  
 هِيَ أَنْتَ ، بَلْ أَنْتَ الْبَيْضَاءُ  
 وَمَنْ الْمَدِيحُ تَضْرَعُ وَدُعَاءُ  
 فِي مَثَلِهَا يُلْقَى عَلَيْكَ رَجَاءُ  
 رَكِبَتْ هَوَاهَا ، وَالْقُلُوبُ هَوَاهُ ؟  
 ثِقَّةٌ ، وَلَا جَمْعَ الْقُلُوبِ صِفَاءُ  
 وَنَعِيمٌ قَوْمٍ فِي الْقَيْدِ بِلَاءُ

\* \* \*

ظَلَمُوا شَرِيْعَتَكَ الَّتِي نَلْنَا بِهَا  
 مَشَبَّاتِ الْحَضَارَةِ فِي سَنَاهَا ، وَاهْتَدَى  
 صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ مَا صَحِبَ الدُّجَى  
 وَاسْتَقْبَلَ الرُّضْوَانَ فِي غُرْفَاتِهِمْ  
 خَيْرُ الْوَسَائِلِ ، مَنْ يَقَعُ مِنْهُمْ عَلَى

مَا لَمْ يَنْتَلِ فِي رُومَةِ الْفَقْهَاءِ  
 فِي الدُّنْيَا وَالْدُّنْيَا بِهَا السَّعْدَاءُ  
 حَادٍ ، وَخَنَّتْ بِالْقَلْبِ وَجَنَاءُ (٢)  
 بِجَنَانِ عَدْنِ آلِكَ السَّمْحَاءِ  
 سَبَبٌ إِلَيْكَ فَحَسْبِي (الزُّهْرَاءُ)

## • صدى الحرب •

بِسَيْفِكَ يَعْلُو الْحَقُّ ، وَالْحَقُّ أَغْلَبُ  
وَمَا النَّسِيفُ إِلَّا آيَةُ الْمَلِكِ فِي الْوَرَى  
فَأَدَّبَ بِهِ الْقَوْمَ الطُّغَاةَ ؛ فَإِنَّهُ  
وَدَاوِ بِهِ الدُّوَلَاتِ مِنْ كُلِّ دَائِمِهَا  
تَتَنَامُ خُطُوبُ الْمَلِكِ إِنْ بَاتَ سَاهِرًا  
أَمِينًا . اللَّيَالِي أَنْ نُرَاعَ بِحَادِثِ  
وَمَمْلَكَةِ ( الْيُونَانِ ) مَحْلُولَةُ الْعَرَى  
هَدَذَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كِيَانَهَا  
رِمَا زَالَ فَجْرًا سَيْفُ ( عُمَانَ ) صَادِقًا  
إِذَا مَا صَدَعَتْ الْحَادِثَاتِ بِحَدِّهِ  
تَكْشِفُ دَاجِي الْخَطْبِ ، وَانْجَابَ غَيْبِ (٥)  
وَهَابَ الْعَدَا فِيهِ خِلَافَتِكَ الَّتِي لَهُمْ مَأْرَبٌ فِيهَا وَلِلَّهِ مَأْرَبٌ  
أَبْوَةٌ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
سَلَامًا بِكَ يَا ( عَبْدَ الْحَمِيدِ ) أَبْوَةٌ ثَلَاثُونَ ، حُضَارُ الْجَلَالَةِ غَيْبِ (٦)

\* - في وصف الوقائع العثمانية اليونانية

١ - المتعجب : المتعاطى علم الطب - ٢ - تكلى مصابة بينها الذين نالهم  
صارم أتاديب وتاديب الصارم . وأشيب : علاه الشيب ، لكثرة ما ادب  
وآتب - ٣ - الخطاب للسلطان عبد الحميد . وكيانها: وجودها . وبأسطع:  
بسيف شديد السطوع - ٤ - معناه . لكل فجر كوكب يسايره ويصحبه ،  
وفجر هذا السيف رأيك الوفاء ، وما منحت من نادر الذكاء - ٥ - المداجى:  
المظلم . وانجاب : اتكشف . والفيهب : الظلام - ٦ - أبوة : آباء . وحضار  
وغيب : جمع حاضر وغائب .

قياسرُ أحياناً ، خلائفُ تارةً  
 نجومُ سعودِ الملك ، أقمارُ زهره  
 خواقينُ طوراً ، والفَخَّارِ المقلِّبِ (١)  
 لو أن النجومَ الزهرَ يجمعها أب  
 مواصوا به عصراً فعصراً ، فزاده  
 معممهم من هيبه والمُعصِبِ (٢)  
 هم الشمس ، لم تبرح سماءتِ عزها  
 وفينا ضحاها والشعاعُ المحبِّبِ

### الجلوس الأوسع

نهضتُ بعرشٍ ينهض الدهرُ دونه  
 مكينٍ على متن الوجود ، مؤيدٍ  
 خشوعاً ، وتحشاه الليالي وترهب  
 بشمسٍ استواء مالها الدهرُ مغرب (٣)  
 ترقّت له الأسواء ، حتى ارتقيته  
 فكنت كعين ، ذاتِ جري ، كمينه  
 فقيض على مر الزمانِ وتعذب  
 فيحيا ، وتجرى في البلاد فتخضب  
 موكله بالأرض ، تنساب في الثرى  
 فأحييت ميتاً ، دارس الرسم ، غابراً  
 كأنك فيما جثت عيسى المقرب (٥)  
 تشرق فيهم شمسُه ، وتغرب  
 وشدت مناراً للخلافة في الورى  
 وما يزعج النوم والساهر الأب ؟  
 سهرت ، ونام المسلمون بغبطة  
 ولا يكـ يافجر السلامِ سمكنب  
 فنبهنا الفتح الذى ما بفجره

### حلم عظيم وبعث اعظم

حسامك من سقراط في الخطب أخطبُ  
 وعودك من عود المناير أصلبُ (٦)

١ - معناه : انفردوا بامر المسلمين فهم الخلفاء ، واستوى عرشهم على الغرب والشرق فهم قياصر عظماء ، وهم الخواقين ( ماوك الترك ) .  
 ٢ - معممهم : ذو العمامة منهم ، وكذا المعصب ، هو أيضا المتوج ، والعمامة والمصابة والتاج مما لبس سلاطين آل عثمان - ٣ - مكين : عظيم مرتفع .  
 والمتن : الظهر - ٤ - الأسواء : جمع سوء ، وهو كل ما يسوء . وتنسكب : تحمل - ٥ - الرسم : ما كان لاصقاً بالأرض من آثار الدار . ودزس : أى بلى وعفا - ٦ - سقراط : خطيب اليونان وحكيمها المشهور .

- وعزمك من (هومير) أمضى بديهة وإن يذكروا (إسكندراً) وفتوحه وملكتك أرقى بالدليل حكومة ظهرت أمير المؤمنين على العدا سل العصر، والأيام، والناس: هل نبأ هم ملثوا الدنيا جهاماً، وراعه فلما استالت السيف أخلب برقهم أخذتهم، لا مالكين لحوضهم ولم يتكلف قومك الأسد أهبة كذا الناس: بالأخلاق يبقى صلاحهم ومن شرف الأوطان ألا يفوتها
- وأجلى بياناً في القلوب، وأعذب (١)  
فعمهك بالفتح المحجل أقرب (٢)  
وأنفذ سهماً في الأمور، وأصوب  
ظهوراً يسوء الحاسدين ويتعيب  
لرأيك فيهم، أولسيفك مضرب (٣)  
جهام من الأعوان أهدي وأكذب (٤)  
وما كنت - يابرق المنية تخلب (٥)  
من الذود إلا ما أطالوا وأسهبوا  
ولكن خلقتاً في السباع التأهب  
ويذهب عنهم أمرهم حين تذهب  
حسام مئز، أو يراع مهذب

### معجزات الجنود على الحدود

- ملكته سبيلتهم: ففي الشرق مضرب  
ثمانون ألفاً أسد غاب، ضراغم  
إذا حلمت فالشر وسنان حاله  
فيالتي أفشى في البلاد من الضحى  
وتصبح تلقاهم، وتسمى تصددهم
- لجيشك ممدود، وفي الغرب مضرب (٦)  
لهامخلب فيهم، وللموت مخلب  
وإن غضبت فالشر يقظان غضب  
وأبعد من شمس النهار وأقرب (٧)  
وتظهر في جد القتال وتلعب

١ - هومير أكبر شعراء اليونان الاقدمين - ٢ - المحجل: المضى المشرق  
٢ - با السيف عن الضريبة: كل، وارند - ٤ - الجهام السحاب العظيم  
الذي لا ماء فيه. وهدي في الكلام: اكثر منه في خطأ - ٥ - اخلب برقهم  
بطل وعيدهم وتخلب، اى تخدع - ٦ - مضرب: فسقاط عظيم - ٧ - الفيلق  
الجيش العظيم، والجفع فيالق.

وتطلع فيهم من مكانٍ ، وتغرب  
وتُقدِّم إقدامَ الليوثِ ، وتنثنى  
وتملكُ أطرافَ الشعابِ ، وتلتقى  
وتغشى أبياتِ المعازلِ والذرا  
يقودُ سراياها ، ويحمي لوازمها  
يجيئُ بها حيناً ، ويرجعُ مرةً  
ويرى بها كالبحر من كلِّ جانبٍ  
ويُنفِذُها من كلِّ شعب ، فتلتقى  
ويجعلُ ميثاقاً لها تنبئُ له  
فظلت عيونُ الحربِ حَيْرَى لما ترى  
تبالغ بالراي ، وتزهو بما رى  
وتثنى على مُزجى الجيوشِ (بيلدز)  
وما الملكُ إلا الجيشُ شأننا ومظهرأ

وتطلع فيهم من مكانٍ ، وتغرب  
وتُدبِرُ علماً بالوغى ، وتُعقَّبُ (١)  
وتأخذُ عفواً كلَّ عالي ، وتغصِبُ (٢)  
فشيبهنَّ البكرُ ، والبكرُ نيبُ (٣)  
سدِيدُ المرائى في الحروب ، مُجربُ (٤)  
كما تدفعُ اللججُ البحارُ وتَجذبُ (٥)  
فكلُّ خميسٍ لجةٌ تنضربُ (٦)  
كما يتلاقى العارضُ المتشعبُ (٧)  
كما دار يلقى عقربَ السيرِ عقربُ (٨)  
نواظرَ ما تأتي الليوثُ وتُغربُ (٩)  
وتعجبُ بالقوادِ ، والجنْدُ أعجبُ (١٠)  
ومُلهمها فيما تنال وتكسبُ (١١)  
ولا الجيشُ إلا رَبُّه حين يُنسبُ

### زَيْنَبُ بِنَى عَثْمَانَ

تُحدِّرنى من قومها التُّركِ زَيْنَبُ  
وتُكثِرُ ذكراً الباسلينِ ، وتنثنى  
وتُعجِمُ في وصفِ الليوثِ وتُعربُ  
بغزُّ على عزِّ الجمالِ ، وتُعجبُ

- ١ - أدبر : ولى . وتعقب : أى تمو - ٢ - الشعاب : جمع شعب ، وهو الطريق في الجبل - ٣ - الأبيات : جمع أبية وهى التى لا ترضى الدنيا كبراً . والمعقل : اللجأ . والذرا : الأمكنة المرتفعة . والثيب : نقيض البسكر . ٤ - السرايا جمع سرية ، وهى القطعة من الجيش . والمرائى : جمع مرأى ، وهو المنظر - ٥ - اللجج : معظم الماء - ٦ - الخميس : الجيش - ٧ - ينفذها : يسيرها . والشعب : الطريق في الجبل . والعارض المتشعب : السحاب المتفرق - ٨ - انبرى له : اترض - ٩ - اقرب الرجل : اتى بشئ غريب - ١٠ - زها : تاه وتكبر - ١١ - ازجى الجيش : ساقه .

ونسحبُ ذيلَ الكبرياءِ ، وهكذا  
وزينتُ إن تاهت ، وإن هي فاخرت  
يؤلفُ إيلامُ الحوادثِ بيننا  
نما الودُّ حتى مهَّدَ السبيلَ للهوى  
ودانى الهوى ما شاء بيني وبينها  
ويتيهُ ويختالُ التوىُّ الغلبُ  
فما قومُها إلا العشيرُ المحبُّ (١)  
ويجمعُنا في الله دينٌ ومذهبُ  
فما في سبيلِ الوصلِ ما يتصعبُ  
فلم يبقِ إلا الأرضُ ، والأرضُ تقربُ (٢)

### الحالة في بحر الروم

ركبتُ إليها البحرَ ، وهو مصيدةُ  
تروحُ للدايا الزرقُ فيه : وتغدى  
وتبدو عليه الفلكُ شتى ، كأنها  
حواملُ أعلامِ القياصرِ ، حُضِرُ  
تُجاري خطاها الحادثاتِ . وتقتنى  
ويوشكُ يعجرى الماءُ من تحتها دماً  
فقلت : أأشرطُ القيامةُ ما أرى  
أماناً أماناً لُجَّةُ الرومِ للورى  
كأنى بأحداثِ الزمانِ مُلمةُ  
فأزعجُ مغيوطُ . ورُوعُ آمنُ  
فقلت : أطلتُ الهَمُّ ، للخلقِ ملجأً  
تعدُّها سفنُ الحديدِ ، وتُنصبُ (٣)  
وما هي إلا الموجُ يأنُ ، ويذهبُ  
بُؤزُ تراعيها على البعدِ أعقبُ (٤)  
عليها سلاطينُ البريةِ ، غيبُ  
وتطفو حواليتها الخطوبُ ، وترسبُ (٥)  
إذا جنعتُ أثقالها تترقبُ  
أم الحربُ أدنى من وريدِ وأقربُ ؟ (٦)  
لو أن أماناً عند دأماءِ يُطلبُ (٧)  
وقد فاض منها حوضك المتضربُ  
وغالَ سلامَ العالمينِ التعصبُ  
أبرُّ بهم من كلِّ برٍّ وأحلبُ (٨)

١ - العشير: القبيلة - ٢ - داتج: قارب - ٣ - مصيدة ومصيدة بمعنى واحد وهي ما يصاد به - ٤ - بؤز: جمع باز واعقب جمع عقاب ، وكلاهما من جوارح الطير - ٥ - اقتفى أثره: تبعه - ٦ - الأشرط: جمع شرط ، وهو العلامة - ٧ - لجة الروم: بحر الروم: والدأماء البحر - ٨ - احلب: من الحلب ، وهو التعطف .

سَلامُ البرايا في كَلِلاءِ فَرَقَدَ (بيلدز) لا يَغفُو ، ولا يَتَغَيَّبُ (١)  
وإن أميرَ المؤمنين لَوابِلُ من الغوثِ ، مُنْهَلٌ على الخلقِ ، صَيِّبُ (٢)  
رأى الفتنَةَ الكبرى ، فوالى انهمالَهُ فبادت ، وكانت جمرَةً تَتَلَهَّبُ (٣)

### منعة السواحل العثمانية

فما زلتُ بالأهوالِ حتى اقتحمتُها وقد تُرَكِبُ الحاجاتُ ما ليس يُرَكَّبُ (٤)  
أنحوضُ الليالي من عُبابٍ ، ومن دُجى إلى أفقٍ فيه الخليفةُ كوكبُ (٥)  
إلى مُلكِ عثمانَ الذي دونَ حوضه بناءُ العوالي المشمخِرُ المُطَنَّبُ (٦)  
فلاح يناعي النجمَ صَرَحٌ مُثَقَّبٌ على الماء ، قد حاذاه صَرَحٌ مُثَقَّبٌ  
بروجُ أعارتها العَنونُ عيونها لها في الجوارى نظرةٌ لا تُخَيَّبُ  
رواسي ابتداعٍ في رواسي طبيعةٍ تكادُ ذراها في السحابِ تَغَيَّبُ  
فمتمتُ أُجَيْلُ الطرفَ حيرانَ قائلًا : أهذى ثغورُ التركِ أم أنا أحسبُ ؟  
فمثلَ بِناءِ التركِ لم يَبْنِ مشرقُ ومثلَ بناءِ التركِ لم يَبْنِ مغربُ  
تَظَلُّ مَهولاتُ البوارجِ دوتَهُ حوائِرُ ، ما يدرين ماذا تُخَرَّبُ ؟  
إذا طاش بين الماءِ والصخرِ سهبُها أتاها حديدٌ ما يَطيشُ ، وأسربُ (٧)  
يُسَدِّدُهُ عزريلُ في زِيٍّ قاذِفٍ وأيدي المنايا ، والقضاءُ المُدْرَبُ  
قدائفُ تخشى مُهَجَّةَ الشمسِ كلِّمًا عَلَّتْ مُصْعِداتُ ؛ أنها لا تُصَوَّبُ (٨)

١ - كلاءة : أى حفظ - ٢ - الغوث : الأسعاف . والوابل : المطر الشديد  
والصيب : السحاب - ٣ - الانهمال : دوام الانسكاب - ٤ - اقتحم الهول :  
رمى نفسه فيه بشدة - ٥ - الدجى : الظلمة - ٦ - العوالى : الرياح .  
والشمخِر : العالى . والمطنب : المشدود بالاطناب - ٧ - الأسرب : الرصاص  
٨ - معناه : إذا ارتفعت هذه القنابل خشيت الشمس أن تخطىء هدفها  
وإن تستمر صامدة فتصيب مهبجتها .

إذا صُبَّ حاميها على السفن انشنت  
سل الروم : هل فيهنَّ لِفلك حيلةٌ  
وتذبذبَ أسطولاهُمُ فدعتُهما  
فلا الشرقُ في أسطوله مُتقى الحمى  
وغانمُها الناجى ، فكيف المخيبُ؟  
وהל عاصِمٌ منهنَّ إلا التنكبُ؟ (١)

### زينب المتطوعة فى موقعة

وما راعى إلا ليوائك مُخَضَّبٌ  
فقلت : من الحايي؟ أليثُ غضنفرُ  
أم ابتكُ الغازى المجاهدُ قد بدا  
رفعتِ بناتِ التركِ ، قالت : وهل بنا  
إذا ما الديار استصرختِ بدمرتِ لها  
تقربُ ربَّاتُ البعولِ بعولها  
ولاحتِ بأفاقِ العدوِّ سريَّةٌ  
نواهضُ فى حَزْنٍ كما تنهضُ القطا  
قليلون من بُعدي ، كثيرون إن دنوا  
فقلت : شهدت الحرب أو أنت مؤثيك  
ونادت ، فلبى الخيلُ من كل جانبٍ  
خيفافاً إلى الداعى ، سراعاً ، كأنما  
هنالك يحميه بنانُ مُخَضَّبٌ (٢)  
من التركِ ضارٍ ، أم غزال مُرَبَّبٌ؟ (٣)  
أم النجمُ فى الآرام ، أم أنت زَيْنَبُ؟  
بناتِ الضواري أن نصول تَعَجَّبُ؟  
كرايمُ منا بالقنا تتنقُبُ  
فإن لم يكنُ بعُلٌّ فنفساً نُقْرَبُ (٤)  
فوارسُ تَبْدُو تارةً ، وتَحجَبُ  
رواكِضُ فى سَهْلٍ كما انسابِ ثعلبِ (٥)  
لهم سَكَنٌ آناً ، وآناً تَهيبُ  
فَصِفْنَا ، فأنْتَ الباسلُ المتأدبُ  
ولبى عليها القسورُ المترقَّبُ (٦)  
من الحربِ داعٍ للصلاةِ مُثُوبُ

١ - الضمير فى « فيهن » ومنهن راجع للقنابل . والتنكب : العسودول  
والتجنب - ٢ - اللواء المخضب : هو الراية العثمانية الحمراء . ويحميه بنان  
مخضب : أى اثنى مخضوبة البنان - ٣ - ربب الصبي : زبناه حتى ادرك  
٤ - البعل : الزوج - ٥ - الحزن : ما غلط من الأرض - ٦ - القصور : الاسد  
والمراد به فارس الترك



مُنِيفِينَ مِنْ حَوْلِ اللُّوَاءِ ، كَأَنَّهُمْ  
 وَمَا هِيَ إِلَّا دَعْوَةٌ وَإِجَابَةٌ  
 لَهُ مَعْقِلٌ فَوْقَ المَاعِظِ أَغْلَبُ  
 أَنِ التَّحَمَّتْ ، وَالحَرْبُ بُكْرٌ وَتَغْلِبُ (١)  
 وَلَا شَهِدَتْ يَوْمًا مَعَدٌّ وَيَعْرُبُ  
 فَابْصَرْتُ مَا لَمْ تُبْصِرَا مِنْ مَشَاهِدٍ

### مَضِيْقُ مَلُونَا

جِبَالِ (مَلُونَا) ، لِانْخَوْرَى وَيَجْزَعِي  
 فَمَا كُنْتِ إِلَّا السَّيْفَ وَالنَّارَ مَرْكَبًا  
 إِذَا مَا لِرَأْسٍ ، أَوْ تَضَعُضِعُ مَنْكَبِ  
 وَمَا كَانَ يَسْتَعَصِي عَلَى التَّرْكِ مَرْكَبِ  
 مَضِيْقُ كَحَلْقِ اللَّيْثِ ، أَوْ هُوَ أَصْعَبُ  
 وَكَانُوا فَرِيْقَ اللهِ ، مَا ثُمَّ مُذْنِبِ  
 دُنْخَانًا ، بِهِ أَشْبَاحُهُمْ تَتَجَلَّبَبِ (٢)  
 كَمَا انْتَهَارَ طَوْدٌ ، أَوْ كَمَا انْهَالَ مِذْنَبِ (٣)  
 بِنَارِ كَنْيِرَانِ البِرَاكِيْنَ تَدَابِ  
 وَيَسْفَحُ مِنْهَا السَّفْحُ إِذْ تَتَصَبَّبِ (٤)  
 وَيَسْكُنُ أَعْجَازَ الحِصَوْنِ المِذْنَبِ (٥)  
 تَبَلَّجَ وَالنَّصَرَ الهَلَالُ المَحْجَّبِ (٦)  
 تَنَاطَرَتْ مِنْهَا الجَيْشُ . أَوْ كَادِي نَدَبِ  
 وَقَلْبًا عَلَى سَحْرِ الوَعْيِ يَتَقَلَّبِ  
 جِبَالِ (مَلُونَا) ، لِانْخَوْرَى وَيَجْزَعِي  
 فَمَا كُنْتِ إِلَّا السَّيْفَ وَالنَّارَ مَرْكَبًا  
 عَلَوْنَا فَوْقَ عَلِيَاءِ العَدُوِّ ، وَدُونِهِ  
 فَكَانَ صِرَاطُ الحِشْرِ ، مَا ثُمَّ رَيْبَةٌ  
 يَحْمِرُونَ مَرَّ البَرَقِ تَحْتَ دُجْنَةِ  
 حَيْثِيْنَ مِنْ فَوْقِ الجِبَالِ وَتَحْتِهَا  
 تُمِدُّهُمْ قَدَّافُهُمْ وَرُمَاتُهُمْ  
 تُذَرِّي بِهَا شُمُّ الدُّرَا حِينَ تَعْتَلِي  
 تُسَبِّرُ فِي رَأْسِ القِيْلَاعِ كُرَاتُهَا  
 فَلَمَّا دَجِيَ دَاجِي العَوَانِ وَأَطْبَقَتْ  
 وَرَدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهَا الرُّومُ ، بَعْدَ مَا  
 جَنَاحِيْنَ فِي شِبْهِ الشَّبَاكِيْنَ مِنْ قَنَا

١ - بكر وتغلب : قبيلتان لم تقف بينهما العداوة عند حد ، فتشبيهه  
 المفاتلين بهما جيد - ٢ - أي تحت ظلمة من الدخان تختفي بها أشباحهم  
 ٣ - المذنب : مسيل الماء إلى الأرض ، والمعنى : كما انقض جبل ، أو انحط  
 سيل - ٤ - تدرى من التذرية : وهي الاطارة والانتارة ، والذرا : جمع ذروة  
 وهي أعلى الشيء . والشم : جمع شماء ، من الشمم ، وهو الارتفاع .  
 ويسفح : ينصب . والسفح : عرض الجبل المضمنطجع - ٥ - المذنب : ذو  
 الذنب من القنابل الكبيرة - ٦ العوان : الحرب الشديدة

على قُلل الأَجْبالِ خَيْرِي جموعهم  
 إذا صعدت ؛ فالسيفُ أبيضُ خاطِفُ  
 تطوَعُ أسراً منهمُ ذلك الذي  
 وتمَّ لنا النصر المبين على العدا  
 فجئتُ فناةَ التركِ أجزى دِفاعها  
 فقبلتُ كفاً كان بالسيف ضارباً  
 وقلتُ : أفي الدنيا لقومكِ غالبُ  
 روئداً بنى عثمان في طلب العلا  
 أفي كلِّ آنٍ تبغرسون ، ونجتني  
 وما زلتُم يسقيكمُ النصرُ حمرةً  
 إلى أن أحلَّ السكرَ من لا يُحله

شواخصُ ، ما إن تهتدى أين تذهب ؟ (١)  
 وإن نزلت ؛ فالنارُ حمراءُ تلهب  
 تطوَعُ حرباً ، والزمانُ تقلبُ  
 وفتحُ المعالي ، والنهارُ المذهبُ  
 عن المَلِكِ والأوطانِ ما الحقُّ يُوجبُ  
 وقبَلتُ سيفاً كان بالكفِّ يضربُ  
 وفي مثل هذا الحِجرُ ربوا وهذبوا ؟  
 وهيهاتَ ، لم يستبقَ شيءٌ فيطلبُ  
 وفي كلِّ يومٍ تفتحون ، ونكتبُ ؟  
 وتسقونه ، والكلُّ نشوانُ مصابُ (٢)  
 ومدبساطُ الشربِ من ليس يشربُ

### الحاج عبد الأزل باشا

وأشمطَ سَوَاسِ الفوارِسِ أشيبُ  
 رَفِيقاً ذهابٍ في الحروبِ وجيئةً  
 إذا شهداها جددا هزة الصبا  
 فيهتزُّ هذا كالحسام ، وينثنى  
 توالى رصاصُ المطلقين عليهما  
 فقيل : أنزل أقدامك الأرض ، إنها

يسيرُ به في الشعبِ أشمطُ أشيبُ (٣)  
 قد اصطحبا ، والمجرُّ للحرِّ يصحبُ  
 كما يتصابي ذو ثمانينَ يطربُ  
 وينفر هذا كالغزال ، ويلعبُ  
 يُخضَلُ من شبيهما ويُخضبُ  
 أبرُّ جواداً إن فعلتَ وأنجبُ

١ - القلة : أعلى الرأس - ٢ - المصاب : من شرب حتى ارتوى .  
 ٣ - الأشمط : الذي يخالط بياض رأسه سواد ، والمراد بالأول : الفارس  
 وبالثاني : فرسه .

- فقال : أيرضى واهبُ النصر. أننا  
ذروني وشأني والوغي ، لا مبالياً  
أيحملني عُمرًا ، ويحمي شبيبتي  
إذا نحن متنا فادفنوننا ببقعة  
ولا تعجبوا أن تبسلَ الخيلُ ، إنها  
فماتا أمامَ الله موتَ بسالةٍ  
وما شهداءُ الحربِ إلا عمادُها  
مِدَادُ سِجْلِ النصرِ فيها دِمَاؤُهُمْ  
فهل من (ملونا) موقفٌ ومسامعٌ  
فأسألُ حِصْنَيْهَا العجيبين في الوري  
وأستشهد الأَطْوَادَ شِئَاءَ ، والذرا  
هل البناسُ إلا بأُسُهُمْ وثباتُهُمْ ؟  
أو الدينُ إلا مارأت من جهادِهِمْ ؟  
وأيُّ فضاءٍ في الوغي لم يُضَيِّقُوا ؟  
وهل قبلهم مَنْ عانتَ النارَ راغباً
- نموت كموتِ الغانياتِ ونعطبُ ؟  
إلى الموتِ أمشي ، أم إلى الموتِ أركبُ ؟  
وأخذُهُ في وهنِهِ وأخيْبُ ؟ (١)  
يظلُّ بذكرانا ثراها يُطيبُ  
لها مثلُ ما للناسِ في الموتِ مشربُ (٢)  
كأنهما فيه مثالُ منصبِ (٣)  
وإن شَيْدَ الأحياءِ فيها وطنبوا (٤)  
وبالتبر من غالي ثَرَاهُمْ يُترَبُ (٥)  
ومن جليلها منبرٌ لي فأخطبُ ؟  
ومدخلها الأعصى الذي هو أعجبُ ؟  
بِوَاذِخٍ ، تُلَوِي بالنجوم وتجدبُ ؟ (٦)  
أو العزمُ إلا عزْمُهُم والتلبُ ؟ (٧)  
أو المَلِكُ إلا ما أعزوا وهَيَّبوا ؟ (٨)  
وأيُّ مَضِيقٍ في الوري لم يُرْحَبوا ؟  
ولو أنه عَبَادُهَا المترهبُ ؟

١ - الوهن : الضعف ، والمعنى : ليس من الوفاء ، ولا من حسن الجزاء  
أن يكون نصيبه مني في شبيهه الترك والخذلان ، وقد كان نصيبى منه  
الصبر على الأهوال ، والمعانة على القتال - ٢ - تسسل : تشجع .  
٣ - منصب : مرفوع - ٤ - طنب البيت : شده بالاطناب ، وهي الجبال  
٥ - السجل : كتاب العهد ، أو الحكم ، وترب الكتابة : وضع عليها التراب  
لتجف - ٦ - السماء : المرتفعة . والبواذخ : من بذخ الجبل : طال . والسوى  
يشوبه أو يده : أشار بها - ٧ - التلب : من تلب الرجل للحرب : تحرم  
وتشمر لها - ٨ - هيبه : صيره مهيباً

وهل نال مانا لولا من الفخر حاضر؟ وهل تحبى الخالون منه الذى حبا؟ (١)  
سلاماً (ملونا) ، واحتفاظاً ، وعصمة لمن بات فى على الرضى يتقلب  
وغيرنى بعظم فى ثراك معظّم يُقربُه الرحمنُ فيما يُقرب

### هزيمة طرناو

و (طرناو) إذ طارَ الدهولُ بجيشها وبالشعب فوضى فى المداهب يذهب  
عشيّة ضاقت أرضها وسماؤها وضاق فضاء بين ذلك مرحّب  
خلت من بنى الجيش الحصون ، وأقمرت مساكنُ أهلها ، وعمّ التخرب (٢)  
ونادى منادٍ للهزيمة فى الملا وإن منادى الترك يدنو ويقرب  
فأعرض عن قواده الجندُ شاردًا وعلمه قواده كيف يهرب  
وطار الأهل ، نافرين إلى الفلا مئين ، وآلافاً تهيم وتسرّب (٣)  
تجرّوا بالنفوس الداهيات ، وما نجوا بغير يدٍ صفر ، وأخرى تقلب  
وظالت يدٌ للجمع فى الجمع بالخنا وبالسلب ، لم يمدد بها فيه أجنب (٤)  
يسير على أشلاء واليد الفقى وينسى هناك المرصع الأم والأب (٥)  
وتغضى السرايا واطثاتٍ بخيلها أرامل تبكى ، أو ثواكل تندب  
فمن راجلٍ تهوى السنون برجله ومن فارس تمشى النساء ، ويركب (٦)  
وماضٍ بمال قد مضى عنه وأله ومزج أثاثاً بين عينيه ينهب (٧)

١ - حياه الشيء : أعطاه إياه - ٢ - بنى : جمع بنية ، بكر الباء ، وهى  
البنيان والمراد بها هنا : القلاع والتكنات - ٣ - تسرب : من سرب الرجل فى  
الأرض ، إذا ذهب على وجهه فيها ومضى - ٤ - معناه تعدى بعضهم على  
بعض بالفحش والسب . والأجنب الأجنبى ، والمراد : الترك - ٥ - أشلاء :  
جمع شلو ، وهى أعضاء الانسان بعد البلى والتفرق - ٦ - الراجل : الماشى  
على رجله . وتهدى السنون برجله : أى تزل به القدم من ثقل وطأة الهرم  
٧ - الوال : الملجأ . مزج - من أزجاه بمعنى ساقه ودفعه برفق . الأثاث :  
متاع البيت

- يكادون من دُعرٍ تفرُّ ديارهم  
 يكاد الشرى من تحتهم يُلجُ الشرى  
 تكادُ خُطاهم تسبق البرقَ سرعةً  
 تكاد على أبصارهم تقطع المدى  
 تكاد تمس الأرض مسبا نعالهم  
 هزيمة من لا هازمٌ يستحيته  
 قعدنا ، فلم يعدم فتى الروم فيلقا  
 ظفِرنا به وجهاً ، فظن تعقباً  
 فوئى ، وما ولى نظامُ جنوده  
 يسوق ويخدو للنجاة ككتائبها  
 منظمة من حوله ، بيده أنها  
 مؤزرة بالرعب ، ملدوغة به  
 ترى الخيل من كلِّ الجهات تخيلاً  
 فمن خلفها طوراً ، وحيناً أمامها  
 فوارسٌ فى طولِ الجبالِ وعرضها  
 فمهما نهم يسنح لها ذو مُهند
- وتنهب الرواسى لوحواهن مشعب (١)  
 ويقضم بعض الأرض بعضاً ويقضب (٢)  
 وتذهب بالأبصار أيتان تذهب  
 وتنفلد مرماها البعيدة وتُحجب (٣)  
 ولو وجدوا سبلاً إلى الجونكبوا (٤)  
 ولا طاردٌ يدعو لذلك ويوجب  
 من الرعب يغزوه ، وآخر يسلب  
 وماذا يزيد الظافرين التعقب ؟  
 ويا شومَ جيشٍ للفرار يرتب  
 له موكب منها ، وللعار موكب  
 تود لو انشق الشرى فتغيب  
 فى كل ثوبٍ عقرب منه تلسب (٥)  
 فيأخذ منها وهماً والتهيب  
 وأولةً من كلِّ أوبٍ تآلب (٦)  
 إذا غاب منهم مقنّبٌ لاح مقنّب (٧)  
 ويخرج لها من باطن الأرض محرب (٨)

١ - اللعر : الخوف الشديد ، والرواسى : الجبال : والمشعب : الطريق .  
 ٢ - يلج : يدخل . ويقضم : ويقضب : يقطع - ٣ - مدى البصر : منتهاه  
 وغايته . وتنفلد مرماها : تبلغه وتتجاوزه - ٤ - تكبوا : مالوا - ٥ - ارزوم :  
 غطاه وقواه . وتلسب : أى تلدغ - ٦ - تآلب - من التآلب : وهو التجمع  
 والأرب : الناحية - ٧ - أى يجسمها لهم الويل فيرونها كذلك . والمقنّب :  
 الجماعة من الخيل تجتمع للفارة - ٨ - المحرب : الشجاع الشديدي فى  
 الحرب

وتَنْزَلُ عَلَيْهَا مِنْ سَآءِ خِيَالِهَا      صَوَاعِقُ فِيهِنَّ الرِّدَى الْمُتَّصِبُ  
رُؤَى إِنْ تَكُنْ حَقًّا يَكُنْ مِنْ وَرَائِهَا      ملائكةُ الله الذي ليس يُغلبُ (١)

### التلافي سهل فرسالا

و (فرسالُ) إذ باتوا وبتنا أعادياً      على السهل لُداً، يرقبون، ونرقب (٢)  
وقام فتانا الليلَ يَحْيَى لواءه      وقام فتاهم ليله يتلعب  
توسدَ هذا قائمَ السيفِ يَتَّقِي      وهذا على أحلامه يتحسب (٣)  
وهل يستوى القرنان : هذا مُنعمٌ      غريرٌ، وهذا ذو تجاريبَ قُلب؟ (٤)  
حيننا كيلانا أرض (فرسال) والسما      فكلُّ سبيل بين ذلك مَعطَبُ (٥)  
ورُحنا يَهْبُ الشرفِ فينا وفيهمُ      وتَسْمُلُ أرواحُ القتال وتجنّب (٦)  
كأنا أسودُ رابضاتُ، كأنهم      قطيعُ بأقصى السهل، حيران، مُدْتَب (٧)  
كأن خيام الجيش في السهل أينقُ      نواشِرُ، فوضي، في دجى الليل تُنْزَب (٨)  
كأن السرايا ساكناتٍ موائجاً      قطائعُ، تعطى الأمن طوراً، وتُسَلَب (٩)  
كأن القنا دون الخيام نوازلاً      جداولُ، يُجرىها الظلامُ، ويسكب (١٠)  
كأن الدجى بحر إلى النجم صاعد      كأن السرايا موجة المتضرب  
كأن المنايا في ضمير ظلامه      همومٌ بها فاض الضمير المحجب

- ١ - الرؤى : جمع رؤيا ، وهى المنام - ٢ - اللد : جمع الالد ، وهو الشديد الخصومة - ٣ - يتحسب : يتوسد - ٤ - القرن : النظير المقاوم والفرير : العديم الخبرة . والقلب : المحتال البصير بتقلب الامور  
٥ - معطب : مهلك - ٦ - تشمل - من شملت الريح : هبت شمالا . وجنبت : هبت جنوبا - ٧ القطيع : الطائفة من الغنم . وأذاب القطيع فرغ من اللدب ، فهو مدتب - ٨ - الاينق : جمع ناقة . ونواشِر : مرتفعة . وشزب : متفرقه - ٩ - القطائع : جمع قطيعة ، وهى هنا ما قطع من الجيش - ١٠ - القنا : جمع قنائة ، وهى الرمح

كأنَّ صهيل الخيل ناعٍ مبشِّرٌ	تراهنَ فيها ضحكًا وهي نُحْب (١)
كأنَّ وجوه الخيل غُرًّا وسهمَةٌ	دَرَارِيٌّ ليل طُلَع فيه نُقْب (٢)
كأنَّ أنوف الخيل حَرَى من الوغى	مجامرُ في الظلماء تهذا وتلهب (٣)
كأنَّ صدور الخيل غُدُرٌ على الدجى	كأنَّ بقايا النضج فيهن طُحَلْب (٤)
كأنَّ سنى الأبواق في الليل برقه	كأنَّ صداها الرعد البرق يصحب
كأنَّ نداء الجيش من كل جانبٍ	دوى رِياح في الدجى تتدأب (٥)
كأنَّ عيون الجيش من كل مذهب	من السهل جنُّ جَوْلٌ فيه جُوب (٦)
كأنَّ الوغى نارٌ ، كأنَّ جنودنا	مجوسٌ إذا ما يَمَموا النار قَرَبوا (٧)
كأنَّ الوغى نار ، كأنَّ الرذى قِرَى	كأنَّ وراء النار حائِمٌ يَأْدِب (٨)
كأنَّ الوغى نار ، كأنَّ بنى الوغى	فَرَأش ، له في ملمس النار مَأْرَب
وثبنا يضيِّق السهل عن وثباتنا	وتقدُّمنا نارٌ إلى الروم أوثب
مشت في سراياهم ، فحلَّت نظامها	فلما مشينا أدبرت ، لا تُعْقَب

### غصب دوموقو

رَأَى السهلُ منهم مارأى الوعرُ قبله	فيا قوم ، حتى السهل في الحرب يصعبُ ؟
وحصن تسامى من (دموقو) ، كأنه	مُعشش نسير ، أو بهذا يلعب
أشمٌ على طَوْدٍ أَشمٌ ، كلاهما	مَنون المُفاجى ، والحِمامُ المرحب

- ١ نحب : أى منتحبات باقيات - ٢ - ثقب النجم : أضاء . والدرارى : النجوم الثواقب - ٣ - المجامر : جمع مجمر ، وهو ما يوضع فيه الجمر .
- ٤ - الفدر : جمع فدير : والطحان : خضرة تعلق الماء الزمن . والنضج رشاش الماء - ٥ - تتلذذ الريح : ههه مرة كذا ومرة كذا - ٦ - عيون الجيش : ارضاده وجواسيسه - ٧ - قربوا له : قدموا له القربان .
- ٨ - القرى : ما قرى به الضيف ، أى قدم له . وحاتم : هو حاتم الطائي لضم وب به المنا ، الجود

تَكَادُ نَقَادُ الْغَادَاتِ لِرَبِّهِ	فَيَزْجِي ، وَتَنْزَمُ الرِّيحُ فَيَرْكَبُ (١)
حَمَّتْهُ لِيُوثُ مِنْ حَدِيدٍ تَرَكَّزَتْ	عَلَى عَجَلٍ ، وَاسْتَجْمَعَتْ تَتَرَقَّبُ
تَشُورُ وَتَسْتَأْنِي ، وَتَنْأَى وَتَدْنِي	وَتَغْدُو بِمَا تَغْدَى ، وَتَرْمِي وَتَنْشِبُ (٢)
تَأْبَى ، فَظَنَّ الْعَالَمُونَ اسْتِخَالَهَ	وَأَعْيَا عَلَى أَوْهَامِهِمْ ، فَتَرَبَّبُوا (٣)
فَمَا فِي الْقَوَى أَنْ السَّمَوَاتِ تُرْتَقَى	بِجَيْشٍ ، وَأَنْ النُّجُومُ يُغْشَى فَيُغْضِبُ (٤)
سَمَوْتُمْ إِلَيْهِ ، وَالْقَنَابِلُ دُونَهُ	وَشَهَبُ الْمَنَابِي ، وَالرِّصَاصُ الْمُصَوَّبُ
فَكُنْتُمْ يَوَاقِبَتَ الْحُرُوبِ كِرَامَةً	عَلَى النَّارِ ، أَوْ أَنْتُمْ أَشَدُّ وَأَصْلَبُ (٥)
صَعَدْتُمْ ، وَمَا غَيْرُ الْقَنَا ثُمَّ مَصْعَدُ	وَلَا سُلْمٌ إِلَّا الْحَدِيدُ الْمُدْرَبُ (٦)
كَمَا ازْدَحَمْتُ بِيَزَانَ جَوْ بِمَوْرِدِ	أَوْ ارْتَفَعْتَ تَلْقَى الْفَرِيسَةَ أَعْقَبُ (٧)
فَمَا زَلْتُمْ حَتَّى نَزَلْتُمْ بِرُوجِهِ	وَلَمْ تَحْتَضِرْ شَمْسَ النَّهَارِ فَتَغْرِبُ
هَذَاكَ غَالِي فِي الْأَمَادِيحِ مَشْرِقُ	وَبَالِغُ فَيْكُمُ آلَ عِمَّانَ مَغْرِبُ
وَزَيْدَ حِمَى الْإِسْلَامِ عِزًّا وَمَنْعَةً	وَرُدَّ جِمَاحُ الْعَصْرِ ، فَالْعَصْرُ هَيْبُ
رَفَعْنَا إِلَى النُّجُومِ الرَّئُوسَ بِنَصْرِكُمْ	وَكُنَّا بِحَكْمِ الْحَادِثَاتِ نَصُوبُ
وَمَنْ كَانَ مَنْسُوبًا إِلَى دَوْلَةِ الْقَنَا	فَلَيْسَ إِلَى شَيْءٍ سِوَى الْعِزِّ يُنْسَبُ

### احلام اليونان

فياقوم ، أين الجيش فيما زعمتم ؟ وأين الجوارى ، والدفاع المركب ؟ (٨)

١ - إلغاديات : جمع غادية ، وهي السحابة تنشأ غدوة . وبزجى : يسوق وتنزم : تزم بزمام - ٢ استأنى : انتظر . وادنى : اقترب - ٣ - تأبى . امتنع . وترببوا : تخوفوا - ٤ - يفضب : على البناء للمجهول : يصاب بالفضاب ، وهو القلدى فى العين - ٥ - يقال : ان الياقوت لا يحترق بالنار - ٦ - الحديد المدرب : المسموم ، وذرب السيف : حده - ٧ - البيزان : جمع باز . والأعقب : جمع عقاب ، وهما من جوارح الطير - ٨ - الجوارى السفن .



وأين أميرُ البأسِ والعزمِ والحِجى؟  
وأين تُخومُ تستبيحون دَوسَهَا؟  
وأين الذى قالت لنا الصحفُ عنكم  
وما قد روى بَرَقُ من القولِ كاذبُ  
وما سِدَّتُمُ من دولة عَرَضَهَا الثرى  
لها علمٌ فوق الهلالِ ، وسُدَّةُ  
أهنا هو الذُّود الذى تدعونه  
أهنا الذى للملكِ والعِرضِ عندكم  
أهنا سلاحُ الفتحِ ، والنصرِ والعلا؟  
أهنا الذى للذكرِ خَلَبٌ معشرُ  
أسأتُم ، وكان السوءُ منكم إليكمُ  
إلى ذى انتقامٍ ، لا ينامُ غريمُهُ  
شقيتم بها من حيلة مستحيلة  
فلولا سيوفُ التركِ جَرَبَ غيرُكم

وأين رجاءُ فى الأميرِ مُخَيَّبٌ ؟  
وأين عصاباتُ لكم تترَوَّبُ ؟ (١)  
وأَسندُ أهلِها . إليكم فاطنوا ؟  
وآخرُ من فعلِ المحبِّين أكذبُ  
يدين لها الجنسَانِ : تُركُ وصَقَلبُ  
تُنصُّ على هامِ النجومِ ، وتُنصبُ  
ونصرُ « كريدو » ، والولا ، والتحبُّ ؟  
وللجارِ إن أعياءَ على الجارِ مَطَلبُ ؟  
أهنا مطايا مَنْ إلى المجديركبِ ؟  
على ذكْرهم يأتى الزمانُ ويذهبُ ؟  
إلى خيرِ جارِ عنده الخيرُ يُطَلَبُ  
ولو أنه شخصُ المنامِ المحجَّبِ  
وأين من المُحتالِ عنقاءُ مُغْرِبُ ؟ (٤)  
ولكن من الأشياءِ ما لا يجربُ

### عفو القادر

فعضواً - أميرَ المؤمنين - لأمةٍ  
ضربتَ على آمالِها ، ومآلِها  
إذا خان عبدُ السوءِ مولاهُ مُعْتَقاً  
ولا تضرينَ بالرأى مُنْحَلٌ ملكيهم .  
دَعَتُ قادراً ، مازال فى العفويرغب  
وأنتَ على استقلالِها اليومَ تُضربُ  
فما يفعلُ المولى الكريمُ المهذَّبُ ؟  
فما يفعلُ المولى الكريمُ المهذَّبُ ؟

١ - التخوم : الحدود - ٢ - صقلب : الجنس السلافى - ٣ - تنص  
أى ترفع - ٤ - عنقاء مغرب : طائر من طيور الأساطير

لقد فنيت أرزاقهم ، ورجالهم  
فإن يجدوا للنفس بالعودِ راحةً  
وإن هم بالعفو الكريم رجاؤهم  
فمازلت جازَ البرِّ، والسيدة الذي  
يُلاقى بيمدُّ الأهلِ عندك أهلهُ  
وليس بفانٍ طيشُهم ، والتقلبُ  
فقد يشتهى الموتَ المريعُ العذبُ  
فمن كرمِ الإخلاقِ أن لا يُخيَّبوا  
إلى فضله من عداه العجَّازُ يهرب  
ويعرجُ في أوطانه المتغرب

### التماس القبول

أمولاي غنتك السيوفُ فأطربت  
فعدى - كما عند الظبا - لك نعمةُ  
أعزب ما تُنشئ علاك ، وإنه  
مدحتك والدنيا لسانُ ، وأهلها  
أناولُ من شعر الخلافةِ ربها  
وهل أنت إلا الشمسُ في كل أمةٍ ؟  
فإن لم يلقِ شعري لبابك مدحةً  
وإني لطيرُ النبل ، لا طير غيره  
إذا قلتُ شعراً فالقوافي حواضر  
ولم أعدم الظلَّ الخصيبَ ؛ وإنما  
فلازلت كهف الدين ، والهادى الذي  
فهل ليبراعى أن يُغنى فيطرب  
ومختلفُ الأنغامِ للأُنس أجلب (١)  
لنى لطفه ما لا ينال المُعربُ  
جميعاً لسانُ ، يمليان ، وأكتب  
وأكسو القوافي ما يدوم فيقشِب (٢)  
فكلُّ لسانٍ في مديحك طيبُ  
فمُرِّينفتح بابُ من العذرِ أرحبُ  
وما النيلُ إلا من رياضك يُحسبُ  
وبغدادُ بغدادُ ، ويشرب يشرب  
أجاذيبك الظلُّ الذي هو أنصبُ  
إلى الله بالزُلْفَى له نتقربُ

١ - الظبا : جمع ظبة ، وهى حد السيف أو السنان  
٢ - يقشِب الشيء : يجعله جديداً

## انتصار الأتراك في الحرب والسياسة

ياخالد الترك جددُ خالداً العرب (١)	الله أكبر ، كم في الفتح من عجب
فالسيف في غمده ، والحق في النصب (٢)	صلح عزيز على حرب مظفرة
وطيب أمنية في الرأي لم تحب	ياحسن أمنية في السيف ما كذبت
وأنت أكرم في حقن الدم السرب (٣)	خطاك في الحق كانت كلها كرمًا
فيه القتال بلا شرع ، ولا أدب	حدوت حرب (الصلحيين) في زمن
قناك من حرمة الرهبان والصلب	لم يأت سيفك فحشاء ، ولاهتك
ولو سُئلت بغير النصر لم تحب (٤)	سئلت سلماً على نصر ، فجذت بها
وأذن السيف طويلاً على عصب	مشية قبلتها الخيل عاتبة
سيوف قومك لا تتراح للرب (٥)	أتيت ما يشبه التقوى وإن خلقت
كل المروعة في الإسلام والحسب	ولا أزيدك بالإسلام معرفة
فهب لهم هذنة من رأيك الضرب (٦)	منحتهم هذنة من سيفك التمسست
جاءت به الحرب من حياها الرقب (٧)	أناهم منك في «لوزان» داهية
ولا يضيق بجهر المضحق الصخب	أصم ، يسمع سر الكائدين له
إلا قضي وطراً من ذلك الأرب	لم تفترق شهوات القوم في أرب

١ - خالد الترك : يراد به الغازي مصطفى باشا كمال ، وخالد العرب : هو خالد بن الوليد وله في الحروب الإسلامية صوت بعيد - ٢ - النصب : جمع نصاب ، وهو الأصل والمرجع - ٣ - السرب : المسفوح - ٤ - الضمير في « بها » : للسلم بالكسر والفتح مؤنثة : بمعنى الصلح والسلام - ٥ - الرقب جمع قراب ، وهو الفم - ٦ - الضرب : القاطع - ٧ - الرقب : جمع رقيب ، وهي الحية الخبيثة . والمقصود بالداهية : عصمت باشا منصفدوب الترك في مؤتمر (لوزان) ، والمشهور عنه أن في سمعه فملاً ، لا تصل اليه إلا الأصوات العالية

تَدْرَعَتْ لِقَاءَ السَّلْمِ «أَنْقَرَةٌ» وَمَهْدَ السَّيْفِ فِي (لُوزَان) لِلخُطْبِ  
فَقُلْ لِيَانٍ بِقَوْلِ رُكْنِ مَمْلَكَةٍ عَلَى الكِتَابِ يُبْنَى المَلِكُ . لا الكُتُبِ  
لا تَدْتَمِسُ غَلْبًا لِلحَقِّ فِي أُمَّهِمُ العَقُّ عِنْدَهُمْ مَعْنَى مِنَ الغَلْبِ  
لا خَيْرَ فِي مِزْبَرٍ حَتَّى يَكُونَ لَهُ عُوْدٌ مِنَ السُّمْرِ ، أَوْ عُوْدٌ مِنَ القُضْبِ (١)  
وَمَا السَّلَاحُ لِقَوْمٍ كُلُّ عُدَّتِهِمْ حَتَّى يَكُونُوا مِنَ الأَخْلَاقِ فِي أَهْبِ (٢)  
لَوْ كَانَ فِي النَّابِ دُونَ الخُلُقِ مَنبَهَةٌ تَسَاوَتْ الأَمْدُ وَالذُّبَانُ فِي الرُّتَبِ  
لَمْ يُغْنِ عَنِ قَادَةِ اليُونَانِ مَا حَشَدُوا مِنْ السَّلَاحِ ، وَمَا سَاقُوا مِنَ العُصْبِ  
وَتَرَكُوهُمْ «آءِ يَا الصَّغْرَى» مُدَجَّجَةٌ كَشِكْنَةِ النَحْلِ ، أَوْ كَالقَنْفِذِ الخَشْبِ (٣)  
لِلتُّرْكِ سَاعَاتُ صَبْرٍ يَوْمَ نَكَبْتِهِمْ كُتِبْنَ فِي صَحْفِ الأَخْلَاقِ بِالذَّهَبِ  
مَغَارِمٌ ، وَضَحَايَا مَا صَرَخْنَ ، وَلا كُتِرْنَ بِالْمَنْ ، أَوْ أَفْسِدْنَ بِالكُذْبِ  
بِالفِعْلِ وَالآثَرِ المَحْمُودِ تَعْرِفُهَا وَكَيْفَ تَعْرِفُهَا  
جُمِعْنَ فِي اثْنَيْنِ : مِنْ دِينٍ وَمِنْ وَطَنِ فِيهَا حَيَاةٌ لِشَعْبٍ لَمْ يَمُتْ خُلُقًا  
لَمْ يَطْعَمِ الغُمُضَ جَمَعْنَ المُسْلِمِينَ لَهَا حَتَّى انجَلَى لِيَلْهَاجَ عَنْ صُبْحِهِ الشُّنْبِ (٥)  
كُنَّ الرِّجَاءَ ، وَكُنَّ اليَأْسَ ، ثُمَّ مَحَا نُورُ اليَقِينِ ظِلَامَ الشُّكِّ وَالرَّيْبِ  
تَلَمَّسَ التُّرْكُ أَسْبَابًا ، فَمَا وَجَدُوا كَالسَّيْفِ مِنْ سُلْمٍ لِلعِزِّ ، أَوْ سَبَبِ

١ - السبعر : الرماح : والقضب السيوف - ٢ - أهب : جمع أهلب .  
٣ - حينما ينكمش القنفذ ويتخشب بتسع ما بين شعراته من الانفراج  
بخلاف حالة الانبساط ، فان شعراته حينئذ تكون متضامة - ٤ - القرب :  
جمع قربة ، وهي ما يتقرب به الى الله سبحانه وتعالى من اعمال البر والطاعة  
٥ - الشنب : الأبلج ، من الشنب : وهو عذوبة الأسنان

- خاضوا العوان رجاء أن تبالغهم  
سفينة الله لم تقهر على دسر  
قد أمن الله نجرها ، وأبدلها  
واختار ربانها من أهلها ، فنجت  
ما كان ماء « سقاريا » سوى سقر  
سما انبرت نارها تبغيهم خطبا  
سعت بهم نحوك الآجال يومئذ  
مدوا الجسور ، فحل الله ما عقدوا  
كرب تغشاهم من رأى ساستهم  
هم حسنوا للسواد البله مملكة  
وأنشوا نزهة للجيش قاتلة  
ضل الأمير ، كما ضل الوزير بهم  
تجاذبهم كما شاء بمختلف  
وكيف تلقى نجاحاً أمة ذهبت  
زحفت زحف أتى غير ذى شفق  
قدفتهم بالرياح الهوج مسرجة
- عبر النجاة : فكانت صخرة العطب (١) ،  
في العاصفات ، ولم تغلب على خشب (٢)  
بحسن عاقبة من سوء منقأب  
من كيد حام ، ومن تضاميل منتدب  
طغت ، فأغرقت الإغريق في اللهب (٣)  
كانت قيادتهم حلة العطب  
ياضل ساع بداعي العين منجذب  
إلا مسالك فرعونية السرب  
وأشأم الرأي ما ألقاك في الكرب  
من لبدة الليث أو من غيله الأشب  
ومن تنزه في الآجام لم يؤب  
كلا السرايين أظاهم ، ولم يدب (٥)  
من الأماني والأحلام مختلب  
جزبين ضيدين عند الحادث الحزب (٦)  
على الوهاد ولا رنق على الهضب (٧)  
يحملن أسد الشرى في البيض واللب (٨)

١ - الحرب العوان : التي قوتل فيها مرة بعد أخرى . وعبر الوادى  
( بالفتح والكسر ) : شاطئه - ٢ - دسر : جمع دسار ، وهو المسمار ، أو  
الخط من ليف تشد به الواح السفينة - ٣ - الإغريق : اليونان - ٤ - اللبدة :  
شعر وبرة اللبث ، ويضرب بها المثل في المنعة ، فيقال : أمتع من لبدة الاسد  
والغيل : موضع الاسد ، والأشب : الشائك المشتبك - ٥ - لم يصب -  
من الصوب : أى المطر - ٦ - الحزب : الشديد - ٧ - الاتى : السيل  
٨ - الشرى : ماسدة يضرب بها المثل بجانب الفرات . والبيض : الخوذ .  
LII : الدرود

هَبَّتْ عَلَيْهِمْ ، فذَابُوا عَنْ مَعَابِلِهِمْ  
لَمَّا صَدَعَتْ جَنَاحِيهِمْ وَقَلْبُهُمْ  
جَدَّ الْفِرَارُ ، فَأَلْقَى كُلُّ مَعْتَقِلٍ  
يَا حُسْنَ مَا انْسَجَبُوا فِي مَنْطِقٍ عَجَبٍ  
لَمْ يَدْرِ قَائِدُهُمْ لِمَا أَحْطَتْ بِهِ  
أَخَذَتْهُ وَهُوَ فِي تَدْبِيرِ خُطَّتِهِ  
تِلْكَ الْفَرَامِشُخُ مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ جَبَلٍ  
خَيْالَ الرُّسُولِ مِنَ الْفُؤَادِ مَعْدِنُهَا  
أَفَى لِيَالٍ تَجُوبُ الرَّاسِيَاتِ بِهَا  
سَلِ الظَّلَامُ بِهَا : أَيُّ الْمَاعِقِلِ لَمْ  
آلَتْ لَشْنٍ لَمْ تَرِدْ « أَزْمِيرٌ » لَانزَلَتْ  
وَالصَّبْرُ فِيهَا وَفِي فُرْسَانِهَا خُطُّ  
كَمَا وُلِدْتُمْ عَلَى أَعْرَافِهَا وُلِدَتْ  
حَتَّى طَلَعَتْ عَلَى « أَزْمِيرٍ » فِي فَلَكَ  
فِي مَوْكَبٍ وَقَفَ التَّارِيخُ يَعْرضُهُ  
يَوْمٌ « كَبْدَرٌ » ، فَخَيْلُ الْحَقِّ رَاقِصَةٌ  
غُرٌّ ، تَظَلُّهَا غُرَّاءُ ، وَارْفَةٌ

وَالذَّلِجُ فِي قُلُلِ الْأَجْبَالِ لَمْ يَدُبْ  
طَارُوا بِأَجْنَحَةِ شَتَى مِنَ الرَّعْبِ  
قِنَاتُهُ ، وَتَخَلَّى كُلُّ مُحْتَقِبٍ (١)  
تُدْعَى الْهَزِيمَةُ فِيهِ حُسْنَ مُنْسَحَبٍ  
هَبَطَتْ مِنْ صُعْدِ أَمِّ جِئْتِ مِنْ صَبَبٍ؟ (٢)  
فَلَمْ تَتَمَّ ، وَكَانَتْ خُطَّةَ الْهَرَبِ  
قَرَبَتْ مَا كَانَ مِنْهَا غَيْرَ مَقْتَرِبِ  
وَسَائِرِ الْخَيْلِ مِنْ لَحْمٍ وَمِنْ عَصَبِ  
وَتَقْطَعُ الْأَرْضَ مِنْ قُطْبٍ إِلَى قُطْبٍ؟  
تَطْفِيرٌ ، وَأَيُّ حِصُونِ الرُّومِ لَمْ تَشِبَّ؟ (٣)  
مَاءٌ سِوَاهَا ، وَلَا حَلَّتْ عَلَى عُشْبِ  
نَوَارِثِهِ أَبَا فِي الرُّوعِ بَعْدَ أَبِ  
فِي سَاحَةِ الْحَرْبِ ، لَافِي بَاحَةِ الرَّحَبِ (٤)  
مِنْ نَابِهِ الذِّكْرُ لَمْ يَسْمُكْ عَلَى الشُّهْبِ (٥)  
فَلَمْ يُكَبِّدْ ، وَلَمْ يَلْذِمْ ، وَلَمْ يُرِبْ  
عَلَى الصَّعِيدِ ، وَخَيْلُ اللَّهِ فِي السُّحْبِ  
بَدْرِيَّةُ الْعُودِ ، وَالذَّبِيحِ ، وَالْعَذَبِ (٦)

١ - المحتقب : المدخر ، ويقال : احتقب فلان الشيء : ادخره أو احتمله خلفه - ٢ - الصيب : ما انحلز من الأرض - ٣ - تطفر : من الطفور ، وهو الوئوب في ارتفاع ، والطفرة كذلك : الوئبة - ٤ - الاعراف : جمع عرف ، وهو شعر عنق الفرس - ٥ - لم يسمك : لم يرفع - ٦ - غراء وارفة : يصف العلم ( الرواء ) . والعذب : خرق الالوية .

نشوى من الظفر العالى ، مُرَنَحَةٌ  
تذكر الأرض ما لم تنس من زبله  
من سكرة النصر ، لا من سكرة النَّصَبِ  
حتى تعالى أذانُ الفتح ، فاتَّأَدتْ  
كالمسك من جنبات (السَّكْب) مُنْسَكِب (١)  
مَشَى المُجَلَّى إذا استولى على القصب

\* \* \*

تحية - أيها الغازى - وتهنئة  
وقبلاً من ثناء ، لا كِفَاءَ له  
الصابرين إذا حلَّ البلاءُ بهم  
والجاعلين سيوفَ الهندِ ألسنهم  
لا الصعبُ عندهم بالصعبِ مركبه  
ولا المصابُ إذ يرمى الرجالُ بها  
قواد معركة . ورأد مهلكة  
بلوتهم ، فتحدت : كم شدت بهم  
وكم ثلمت بهم من معقلٍ أشبِه ؟  
وكم بنيت بهم مجدداً فما نبسوا ؟  
من فلَّ جيئس ، ومن أنقاض مملكةٍ  
أخرجت للناس من ذلٍّ ، ومن فشل  
لما أتيت ببدنٍ من مطالعها  
وهشت الروضة الفيحاء ضاحكةً  
ومست الدارُ أركى طيبتها ، وأنت

بآية الفتح تبقى آية الحقب  
إلا التعجب من أصحابك النجب  
كاللث عَضَّ على نابيه في الثوب  
والكاتبين بأطراف القنا السلب (٢)  
ولا المُحالُ بمستعص على الطلب  
بقاتلات إذا الأخلاقُ لم تُصَب  
أوتادُ مملكةٍ ، آسادُ مُحترَب  
من مُضمحلٍ ؟ وكم عمرت من خرب ؟  
وكم هزمت بهم من جَحْفَلٍ لَجِب ؟  
في الهدم ما ليس في البنيان من صخب  
ومن بقية قومٍ جئت بالعجب (٣)  
شعباً وراء العوالى غيرَ مُنْشِيب  
تلقت البيت في الأستار والحجب  
إن المنورة المسكية التراب  
باب الرسول ، فمست أشرف العنب

١ - السكب : فرس من افراس النبي - ٢ - السلب : جمع سلب ،  
وهو الطويل - ٣ - الفل : واخذ الفلول ، وفلول السيف : كسور في حده

وأُرجَ الفتحُ أرجاءَ الحجازِ ، وكم  
 وأزَّيْنَتْ أمهاتُ الشرقِ ، واستبقت  
 هزَّتْ (دمشقُ) بنى (أيوبَ) ، فانتبهوا  
 ومسلمو (الهند) و (الهندوس) في جدلٍ  
 ممالكُ ضمَّها الإسلامُ في رَجْمٍ  
 من كلِّ ضاحيةٍ ترمى بمكتحل  
 تقول : لولا الفتى التركيُّ حل بنا  
 قضى الليالى لم ينعمَ ، ولم يطب  
 مهارجُ الفتحِ في المؤثَّية القشْب  
 يهشون (بنى حمدان) في (حلب)  
 ومسلمو (مصر) والأقباطُ في طرب  
 وشيعةٍ ، وحوهاها الشرقُ في نسب (١)  
 إلى مكانك ، أو ترمى بمختضب  
 يومُ كيومِ يهودٍ كان عن كُتب

### بعد المنفى \*

أنادى الرسمَ لو ملك الجوابا  
 وَقَلَّ لِحَقُّه العبراتُ تجرى  
 مسبقنَ مُقبَلاتِ التُّربِ عني  
 فنشرى الدمعَ في الدمنِ البوالى  
 وقفْتُ بها كما شاعت وشاءوا  
 لها حَقٌّ ، وللأحبابِ حَقٌّ  
 وأجزيه بدمعى لو أنابا (٢)  
 وإن كانت سوادَ القلبِ ذابا  
 وأدينَ التحيةَ والخطابا  
 كنظمى في كواعبها الشَّبابا (٣)  
 وقوفاً علَّمَ الصبرَ اللذَّابا  
 رشفتُ وصالهم فيها حبابا (٤)

#### ١ - الرحم الوشيعة : المتصلة القرابة .

\* كانت هذه القصيدة فاتحة شعر الشاعر بعد عودته من منفاه ببلاد الأندلس ، وقد أشاد فيها بذكر تلك البلاد شكرا لها وعرفانا بجميلها ، ثم انتقل الى استقبال بلاده بعد تلك القيبة الطويلة ، وعرج على مسألة التعمير التي كانت حينئذٍ شغل البلاد الشاغل وقد أنشدت هذه القصيدة في اجتماع لجان التعمير ( بالابو البراء الملكية سنة ١٩٢٠ ) - ٢ - الرسم : ما كان بالأرض من آثار الدار - ٣ - الدمن : آثار الديار . والكواعب من الجوارى : ناهدات الثدي ، والمراد بها هنا : الديار قبل أن تستحيل الى دمن

٤ - رشف الماء : مصه بشفتيه . والحباب : الحبيب



وَمَنْ شَكَرَ الْمُنَاجِمَ مُحْسِنَاتٍ      إِذَا التَّبَرُّ أَنْجَلِي ؛ شَكَرَ التُّرَابَا  
وبين جوانحي وافٍ ، أَلُوفُ      إِذَا لَمَحَ الدِّيَارَ مَضَى ، وَثَابَا  
رَأَى مَيْلَ الزَّمَانِ بِهَا ، فَكَانَتْ      عَلَى الْأَيَّامِ صَحْبَتُهُ عَتَابَا

\* \* \*

وداعاً أَرْضَ أُنْدَلِيسٍ ، وَهَذَا      ثِنَائِي إِنْ رَضِيتَ بِهِ ثَوَابَا  
وما أَتْنَيْتُ إِلَّا بَعْدَ عِلْمٍ      وَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أَنَّنِي فَعَابَا  
تَخَذْتُكَ مَوْثِقًا ، فَحَلَلْتُ أُنْدَى      ذُرًّا مِنْ وَائِلٍ ، وَأَعَزُّ غَابَا(١)  
مُغْرَبُ آدَمٍ مِنْ دَارِ عَدْنٍ      قَضَاهَا فِي حِمَاكِ لِي إِغْتِرَابَا(٢)  
شَكَرْتُ الْفُلْكَ يَوْمَ حَوَيْتَ رَحْلِي      فَيَا لِمُفَارِقِي شَكَرَ الْغُرَابَا ۱۱  
فَأَنْتَ أَرْحَمَنِي مِنْ كُلِّ أَنْفٍ      كَأَنَّفِ الْمَيْتِ فِي النَّزْعِ انْتِصَابَا  
وَمَنْظِرٍ كُلِّ خَوَانٍ ، يِرَانِي      بِوَجْهِ كَالْبَيْغِيِّ رَمَى النُّقَابَا  
وَلَيْسَ بِعَامِرٍ بَنِيَانُ قَوْمٍ      إِذَا أَخْلَاقُهُمْ كَانَتْ خِرَابَا

\* \* \*

أَحَقُّ كُنْتُ لِلزَّهْرَاءِ سَاحًا      وَكُنْتُ لِسَاكِنِ (الزَاهِي) رَحَابَا؟  
وَلَمْ تَكْ (جوراً) أَبِي مِنْكَ وَرَدًّا      وَلَمْ تَكْ بِبَابِلٍ أَشْهَى شِرَابَا ؟  
وَأَنْ الْمَجْدَ فِي الدُّنْيَا رَحِيقًا      إِذَا طَانُ الزَّمَانُ عَلَيْهِ طَابَا ؟  
أَوْلَيْتَكَ أُمَّةً ضَرَبُوا الْمَعَالِي      بِمَشْرِقِهَا وَمَغْرِبِهَا قِيَابَا  
جَرَى كَدْرًا لَهُمْ صَفْوُ اللَّيَالِي      وَغَايَةُ كُلِّ صَفْوٍ أَنْ يُشَابَا

١ - وال : طلب النجدة . والموتل : الملجأ . ووائل : جبل . وسميت به  
قبيلة من العرب - ٢ - ان الله الذي اخرج آدم من الجنة ليجمع الارض  
منعاه ، قد قضى على ان يكون منفاه في جنة من حماك ، وهذه مبالغة من  
الشاعر في تكريم هذه البلاد التي آوته وهو غريب .

مُشِيبَةُ الْقُرُونِ أُدْبِلَ مِنْهَا      أَلَمْ تَرَ قَرْنَهَا فِي الْجَوْ شَابَا (١)  
 مُمَلَّقَةٌ تَنْظُرُ صَوْلَجَانًا      يَخْرُجُ عَنِ السَّمَاءِ بِهَا لِعَابَا  
 تَعُدُّ بِهَا عَلَى الْأُمَمِ اللَّيَالِي      وَمَا تَدْرِي السَّنِينَ وَلَا الْحَسَابَا

\* \* \*

وَيَا وَطَنِي ، لَقَيْتُكَ بَعْدَ يَأْمِينِ      كَأَنِّي قَدْ لَقَيْتُ بِكَ الشَّبَابَا  
 وَكُلُّ مَسَافِرٍ سَيَبُوبُ يَوْمًا      إِذَا رُزِقَ السَّلَامَةَ وَالْإِيَابَا  
 وَلَوْ أَنِّي دُعَيْتُ لَكُنْتُ دِينِي      عَلَيْهِ أَقَابِلَ الْحَمِّ الْمُجَابَا (٢)  
 أُدِيرُ إِلَيْكَ قَبْلَ الْبَيْتِ وَجْهِي      إِذَا فَهَتُ الشَّهَادَةَ وَالْمَتَابَا  
 وَقَدْ سَبَقَتْ رِكَابِي الْقَوَائِي      مُقَلَّدَةً أَرِزْمَتَهَا ، طِرَابَا  
 تَجُوبُ الدَّهْرَ نَحْوَكَ ، وَالْفِيَايَا      وَتَقْتَحِمُ اللَّيَالِي ، لَا الْعُجَابَا  
 وَتُهْدِيكَ الشَّاءَ الْحَرَّ تَابَا      عَلَى تَاجِيكَ مُؤْتَلِقًا عُجَابَا

\* \* \*

هَدَانَا ضَوْءُ نَفْعِكَ مِنْ ثَلَاثِ      كَمَا تَهْدِي (الْمُنُورَةَ) الرِّكَابَا  
 وَقَدْ غَشِيَ الْمَنَارُ الْبَحْرَ نُورًا      كَنَارِ (الطُّورِ) جَلَّلَتْ الشُّعَابَا (٣)  
 وَقِيلَ: الثَّغْرُ، فَاتَّادَتْ، فَارَسَتْ      فَكَانَتْ مِنْ ثِرَاكِ الطُّهْرِ قَابَا  
 فَصَفْحًا لِلزَّمَانِ لَصَبْحِ يَوْمِ      بِهِ أَضْحَى الزَّمَانُ إِلَى ثَابَا  
 وَحَيًّا اللَّهُ فِتْيَانًا سِمَاحًا      كَسَوْا عِظْفِي مِنْ فَخْرِ ثِيَابَا  
 مَلَائِكَةٌ إِذَا حَفْوِكَ يَوْمًا      أَحْبَبَكَ كُلُّ مَنْ تَلَّقَى ، وَهَابَا

١ - أَدَالَ اللَّهُ فَلَانًا مِنْ فَلَانٍ : نَزَعَ الدَّوْلَةَ مِنَ الثَّانِي وَحَوَّلَهَا إِلَى الْأَوَّلِ  
 وَالكَلَامُ عَلَى الشَّمْسِ .  
 ٢ - دُعِيَتْ إِلَى الْمَوْتِ : نُوْدِيَتْ .  
 ٣ - جَلَّلَ الشَّيْءُ : غَطَّاهُ .

وإن حملتكَ أيديهم بحورًا      بلغت على أكنفهم السحابا  
تَلَقَّوْنِي بِكُلِّ آغْرٍ زَاهٍ      كَانَ عَلَى أَسْرَتِهِ شَهَابَا  
تَرَى الْإِيمَانَ مُؤْتَلِقًا عَلَيْهِ      وَنُورَ الْعِلْمِ ، وَالكَرَمَ اللَّيَابَا (١)  
وَتَلْمِخُ مِنْ وَضَاءَةٍ صَفْحَتَيْهِ      مُحِيًّا مِصْرَ رَائِعَةٍ كَعَابَا (٢)  
وَمَا أَدْبَى لِمَا أَسَدَوْهُ أَهْلُ      وَلَكِنْ مَنْ أَحَبَّ الشَّيْءَ حَابِي  
شَبَابَ النَّبِيلِ ، إِنْ لَكُمْ لَصَوْتًا      مُلَبِّيٌّ حِينَ يُرْفَعُ ، مُسْتَجَابَا  
فَهُزُّوا (الْعَرْشَ) بِالْدَعْوَاتِ حَتَّى      يَخْفَفُ عَنْ كِنَانَتِهِ الْعَذَابَا  
أَمِنْ حَرْبِ الْبِسْوَاسِ ، إِلَى غَلَاةِ      يَكَادُ يُعِيدُهَا سَبْعًا صِعَابَا ؟  
وَهَلْ فِي الْقَوْمِ يُوسُفُ يَتَّقِيهَا      وَيُحْسِنُ حِسْبَةً ، وَيَرَى صَوَابَا؟ (٣)  
عِبَادَكَ - رَبُّ - قَدْ جَاعُوا بِمِصْرٍ      أَنْيَلًا سُنَّتْ فِيهِمْ ، أَمْ سَرَابَا ؟  
حَنَانِكَ ، وَأَهْدِ لِلْحَسَنِ تِجَارًا      بِهَا مَلَكُوا الْمِرَاقِقَ وَالرِقَابَا  
وَرَقِّقْ لِلْفَقِيرِ بِهَا قَلُوبًا      مُحَجَّرَةً ، وَأَكْبَادًا صِلَابَا  
أَمَنْ أَكَلَ الْيَتِيمَ لَهُ عِقَابٌ      وَمَنْ أَكَلَ الْفَقِيرَ فَلَا عِقَابَا ؟  
أَصِيبَ مِنَ التِّجَارِ بِكُلِّ ضَارٍ      أَشَدُّ مِنَ الزَّمَانِ عَلَيْهِ نَابَا  
يَكَادُ إِذَا غَدَاهُ ، أَوْ كَسَاهُ      يَنَازِعُهُ الْحَشَاشَةَ وَالْإِهَابَا (٤)  
وَتَسْمَعُ رَحْمَةً فِي كُلِّ نَادٍ      وَلَسْتَ تَحْسِبُ لِلْبُرِّ انْتِدَابَا  
أَكَلٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا      زَكَاةَ الْمَالِ لَيْسَتْ فِيهِ بَابَا ؟  
إِذَا مَا الطَّامِعُونَ شَكَّوْا وَضَجُّوا      فَدَعُهُمْ ، وَاسْمِعِ الْغُرْتَى التَّسْغَابَا (٥)

١ - اللباب : الخالص - ٢ - الوضاعة : الحسن والنظافة - ٣ - الحسبة :  
الحساب - ٤ - الحشاشة : بقية الروح فى المريض : والاهاب : الجلد .  
٥ - الغرثى : جمع غرثان ، وهو الجائع ، والسغاب : جمع ساغب ، وهو  
الجائع أيضا .

فما يبكون من تُكَلِّر ، ولكن كما تصفُ المعدَّةُ المصابنا  
ولم أر مثلُ سُوقِ الغَيبِ كَنَسَبًا ولا كَتِجَارَةِ السوءِ اكتسابا  
ولا كأولئك البُلُساءِ شاءَ إذا جَرَعَتْها انتشرتْ ذنابا  
ولولا البرُّ لم يُبعثْ رسولٌ ولم يَحْمِلْ إلى قومٍ كتابا

### ذكري المولد

سَلُّوا قلبي غداةَ سلا وثابا لعلَّ على الجمالِ له عِتَابًا  
ويُسألُ في الحوادثِ ذو صوابٍ فهل تركَ الجمالُ له صوابا ؟  
وكنتُ إذا سألتُ القلبَ يوماً توَلَّى الدمعُ عن قلبي الجوابا  
ولى بين الضلوعِ دمٌ ولحمٌ هما الواهى الذى تُكَلِّلُ الشبَابا (١)  
تسرَّب في الدموعِ ، فقلتُ : ولَّى وصقَّتْ في الضلوعِ ، فقلتُ : ثابا (٢)  
ولو خُلقتْ قلوبٌ من حديدٍ لما حَمَلتْ كما حَمَل العذابا  
وأحبابٍ سُمِّيتُ بهم سُلَافًا وكان الوصلُ من قِصَرِ حَبَابا (٣)  
ونادَمنا الشبَابَ على بِسَاطٍ من اللذاتِ مختلفِ شرابا  
وكلُّ بِسَاطٍ عيشِ سوف يُطوى وإن طال الزمانُ به وطابا  
'كَانَ القلبُ بَعدهمُ غريبٌ إذا عادَتَه ذكري الأهلِ ذابا  
ولا يُنْبِئُكَ عن خُلُقِ الليليِّ كمن فتد الأَجِيَّةَ والصَّحَابا

١ - الواهى : الضعيف . وتكل الشباب : فقده . والمقصود بالدم واللحم هنا القلب - ٢ - ثاب : رجع بعده ذهاب - ٣ - السلاف : خالص الخمر . وحباب الماء : نفاخاته التى تعلوه

أخا الدنيا ، أرى دنياك أفعى  
وَأَن الرُّقْطُ أَيَقْظُ هاجعات  
وَمِن عَجْبٍ تُشِيبُ عَائِشِيهَا  
فَمَن يَفْتَرَّ بِالدُّنْيَا فإِلى  
لَهَا صَحِكُ القِيَانِ إلی غَیْ  
جَنِيَتْ بَرُوضِهَا وَرَدًا ، وَشَوَّكَأ  
فَلَم أَر غَیْرَ حَكَمِ اللّٰهِ حَكْمًا  
وَلَا عَظْمَتْ فِی الْأَشْيَاءِ إِلَّا  
وَلَا كَرَّمَتْ إِلَّا وَجَهَ حُرٌّ  
وَلَم أَر مِثْلَ جَمْعِ المَالِ دَاءِ  
فَلَا تَقْتُلُكَ شَهْوَتُهُ ، وَزِنْهَا  
وَخُذْ لِبَنِيكَ وَالْأَيَّامِ ذَخْرًا  
فَلَوْ طَالَعْتَ أَحْدَاثَ اللَّيَالِي  
وَأَنَّ البِرَّ خَيْرٌ فِی حَيَاةٍ  
وَأَنَّ الشَّرَّ يَصْدَعُ فَاعْلِيهِ  
فَرِيفَقًا بِالبَنِينِ إِذَا اللَّيَالِي  
وَلَم يَتَقَلَّدُوا شُكْرَ الْيَتَامَى

تُبَدِّلُ كُلَّ آوَنَةٍ إِهَابَا  
وَأَتَرَعُ فِی ظِلَالِ السَّلْمِ ذَابَا (١)  
وَتُفْنِيهِمْ ، وَمَا بَرَحَتْ كَهَابَا (٢)  
لَبَسْتُ بِهَا فَأَبْلَيْتُ الثِّيَابَا  
وَلِى ضَمْحُكَ اللَّيْسِبِ إِذَا تَغَابَا (٣)  
وَذَقْتُ بِكَأْسِهَا شُهْدًا ، وَصَابَا  
وَلَم أَر دُونَ بَابِ اللّٰهِ بَابَا  
صَحِيحَ العِلْمِ ، وَالْأَدَبَ اللَّبَابَا (٤)  
يُقَلِّدُ قَوْمَهُ العِزْنَ الرَّغَابَا (٥)  
وَلَا مِثْلَ البَخِيلِ بِهِ مُصَابَا  
كَمَا تَزُنُّ الطَّعَامَ أَوْ الشَّرَابَا  
وَأَعْطِ اللّٰهَ حِصَّتَهُ احْتِسَابَا (٦)  
وَجَدْتَ الفَقْرَ أَقْرَبَهَا انْتِيَابَا (٧)  
وَأَبْقَى بَعْدَ صَاحِبِهِ ثَوَابَا  
وَلَم أَر خَيْرًا بِالشَّرِّ آبَا  
عَلَى الْأَعْقَابِ أَوْقَعْتَ العِقَابَا  
وَلَا ادَّرَعُوا الدَّعَاءَ المَسْتَجَابَا (٨)

- ١ - الرقط : جمع رقطاء، وهي الحية على جها سواد مشوب بالبياض  
واترع : اسرع الى ١ - ٢ - الكعاب : الجارية الناهد  
٣ - القيان : جمع قينة ، وهي الأمة المغنية - ٤ - اللباب : المختار  
الخالص - ٥ - الأرض الرغيب : التي لا تسيل الا من مطر كثير .  
٦ - احتسب عند الله امرا : قدمه - ٧ انتابه : اتاه مرة بعد اخرى  
٨ - ادرع : لبس الدرع .

- عجبتُ لعشرٍ صلُّوا وصاموا  
وتُلفيهم حِيالَ المالِ ضُمًّا  
لقد كتموا نصيبَ الله منه  
ومنَ يَعْدِلُ بحبِّ الله شيئاً  
أراد الله بالفقراءِ براً  
قربُ صغيرِ قومٍ علموه  
وكان لقومه نفعاً وفخرأ  
فعلَّم ما استطعت ، لعلَّ جيلاً  
ولا ترهقُ شبابَ الحيِّ يأساً  
يريد الخالقُ الرزقَ اشتراكاً  
فما حرمَ المُجدُّ جنَى يديه  
ولولا البخلُ لم يَهْلِكْ فريقُ  
تعبتُ بأهله لوماً ، وقبل  
ولو أنى خطبتُ على جمادٍ  
ألم ترَ للهواءَ جرى فأفضى  
وأن الشمسَ في الآفاقِ تَغشى  
وأن الماءَ تروى الأُسْدُ منه
- عواهرَ ، خشيةً وتقى كذاباً (١)  
إذا داعى الزكاةَ بهم أهاباً (٢)  
كَأَنَّ اللهَ لم يُخصِ النُّصَبا  
كحبِّ المالِ ؛ ضلَّ هوَى وخابا  
وبالآيتامِ حُبًّا وارتباباً (٣)  
سَمًا وحمى المُسومةَ العراباً (٤)  
ولو تركوه كان أذى وعاباً (٥)  
سيأتى يُحَدِّثُ العَجَبَ العُجَبا  
فإن اليأسَ يخترمُ الشباباً (٦)  
وإن يكُ خصَّ أقواماً وحاباً (٧)  
ولا نسى الشقى ، ولا المُصاباً (٨)  
على الأقدارِ تلقاهمُ غِضابا  
دُعَاةُ البِرِّ قد سُموا المخطابا  
فَجَرَّتْ به الينابيعُ العذابا  
إلى الأكواخِ ، واخترق القبابا؟ (٩)  
حِمى كِسْرَى ، كما تَغشى اليبابا؟ (١٠)  
ويشفي من تلعلعها الكلابا؟ (١١)

١ - الكذاب : الكذب - ٢ - أهاب به : دعاه - ٣ - ارتب الصبي ارتباباً :  
رباه حتى أدرك - ٤ - الخيل المسومة : المرعية والخيل العراب : الكرائم .  
٥ - العاب - العيب - ٦ - أرهقه طفيانا : اغشاه اياه . ويخترم الشباب :  
يستأصله - ٧ - حاباه : اختصه ومال اليه - ٨ الجنى ، مانجنى من الشجر  
٩ - أفضى : بلغ - ١٠ اليباب : الفقر - ١١ تلعلع الكلب : دلع لسانه  
عطسا .

وَسَوَى اللَّهِ بَيْنَكُمْ الْمَنَاطِبَ (١)  
وَأَرْسَلَ عَائِلًا مِنْكُمْ يَتِيمًا  
نَبِيًّا الْبُرِّ ، بَيِّنُهُ سَبِيلًا  
تَفْرُقُ بَعْدَ عَيْسَى النَّاسَ فِيهِ  
وَشَاقِي النَّفْسِ مِنْ نَزَغَاتِ شَرِّ  
وَكَانَ بَيِّنُهُ لِلْهَدْيِ سُبُلًا  
وَعَلَّمْنَا بِنَاءَ الْمَجْدِ ، حَتَّى  
وَمَا نَيْلُ الْمَطَالِبِ بِالْتَمَنَى  
وَمَا اسْتَعَصَى عَلَى قَوْمٍ مَنَالُ

وَوَسَدَكُمْ مَعَ الرَّسْلِ التُّرَابِ (١)  
دَنَا مِنْ ذِي الْجَلَالِ فَكَانَ قَابَا (٢)  
وَسَنَّ خِلَالَهُ ، وَهَدَى الشُّعَابَا (٣)  
فَلَمَّا جَاءَ كَانَ لَهُمْ مَتَابَا (٤)  
كَشَافٍ مِنْ طِبَائِعِهَا الذُّنَابَا (٥)  
وَكَانَتْ خَيْئُهُ لِلْحَقِّ غَابَا  
أَخَذْنَا إِمْرَةَ الْأَرْضِ اغْتِصَابَا  
وَلَكِنْ تَوَخَّذُ الدُّنْيَا غِلَابَا (٦)  
إِذَا الْإِقْدَامُ كَانَ لَهُمْ رِكَابَا

• • •

تَجَلَّى مَوْلَا الْهَادِي ، وَعَمَّتْ  
وَأَسَدَتْ لِلْبَرِيَّةِ بِنْتُ وَهَبٍ  
لَقَدْ وَضَعَتْهُ وَهَاجِبًا ، مَنِيرًا  
فَقَامَ عَلَى سَمَاءِ الْبَيْتِ نُورًا  
وَضَاعَتْ يَثْرِبُ الْفَيْحَاءِ مِسْكًَا  
أَبَا الزُّهْرَاءِ ، قَدْ جَاوَزَتْ قَدْرِي

بِشَائِرِهِ الْبَوَادِي وَالْقِصَابَا (٧)  
يَدَا بَيْضَاءَ ، طَوَّقَتْ الرِّقَابَا (٨)  
كَمَا تَلَدُّ السَّمَاوَاتُ الشُّهَابَا (٩)  
يَضِيءُ جِبَالَ مَكَّةَ وَالنَّقَابَا (١٠)  
وَفَاحَ الْقَاعُ أَرْجَاءَ وَطَابَا (١١)  
بِمَدْحِكَ ، بَيِّدُ أَنْ لِي انْتِصَابَا

١ - سوى : جعلكم فيها سواء - ٢ - عائلا : فقيرا . وقاب القوس : ما بين المقبض والسية ، والمراد انه كان قريبا - ٣ - الشعاب : الطرق .  
٤ - الضمير في « فيه » يعود على البر - ٥ - النزغات : الوسوس  
٦ - غلابا : قهرا - ٧ - القصابا : جمع قصبه ، وهي المدينة - ٨ - بنت وهب : السيدة آمنة ، أمه صلى الله عليه وسلم - ٩ - الشهاب : الكوكب  
١٠ - نقاب : جمع نقب ، وهو الطريق في الجبل - ١١ - ضاع المسك : تحرك فانتشرت ، أزعجت .

فما عرفَ البلاغةَ ذو بيانٍ  
مدحتُ المالكينَ ، فزدتُ قدرًا  
سألتُ اللهَ في أبنائه ديني  
وما للمسلمين سواكَ حصنٌ  
كأنَّ النحسَ حينَ جرى عليهم  
ولو حفظوا سبيلك كان نورًا  
بنيتُ لهم من الأخلاقِ ركنًا  
وكان جنابُهُم فيها مهيبًا  
فلولاها لساوى اللئيمُ ذنبًا  
فإن قُرنت مكارمُها بعلمٍ  
وفى هذا الزمانَ مَسِيحُ علمٍ  
إذا لم يَتَّخِذْكَ له كتابيا  
فحين مدحتُك اقتدتُ السحابيا  
فإن تكن الوسيلةَ لى أجابا  
إذا ما الضرُّ مسَّهُم ونابا  
أطار بكل مملكةٍ غرابيا  
وكان من النحوس لهم حجابيا  
فخانو الركن ، فانهدم اضطرابيا  
وللأخلاقِ أجدرُ أن تُهابيا  
وساوى الصارمُ الماضى قرابيا (١)  
تدللتِ العلا بهما صعبا  
يرد على بنى الأمم الشبابة

## مشروع ملنر (\*)

إثنِ عنانَ القلبِ ، واسلِّمَ به من رَبِّبِ الرملِ ، ومن سِرْبِهِ (٢)

١ - الصارم : السيف . والقرايب : الفمذ

(\*) فى سنة ١٩١٩ تارت البلاد فى طلب استقلالها ، وسافر الوفد المصرى لعرض قضية البلاد فى مؤتمر السلام فى « فرساي » ، وتلقى هناك دعوة من لورد « مانتر » وزير المستعمرات الانكليزية اذ ذاك ، ليتفق معه على مركز البلاد وتحديد علاقة انكلترا بها ، فتمخضت المحادثات بينهما عن مشروع قدمه لورد ملنر ، واتفق مع الوفد على عرضه على البلاد لآخدرابها فيه مع التزام الحيدة ، فانتدب الوفد اربعة من أعضائه للقيام بهذه المهمة ، وقد كانت الافكار يومئذ متجهة الى أن المشروع يصلح أساسا للمفاوضة بعض تعديلات - ٢ - الريرب : القطيع من بقر الوحش . والسرب ( بكسر السين ) : جماعة الأطباء أو النساء .



وَمِنْ تَشْنَى الْغَيْدِ عَنْ بَانِهِ      مُرْتَجَّةَ الْأَرْدَافِ عَنْ كُتْبِهِ (١)  
ظِيَاؤُهُ الْمُنْكَمِرَاتُ الظُّبَا      يَغْلِيْنَ ذَا اللَّبِّ عَلَى لُبِّهِ (٢)  
بِيضٌ ، رِقَاقُ الْحَسَنِ فِي لَمْحَةٍ      مِنْ نَاعِمِ الدَّرِّ ، وَمِنْ رَطْبِهِ  
ذَوَابِلُ النَّرْجِسِ فِي أَصْلِهِ      يَوَانِعُ الْوَرْدِ عَلَى قُضْبِهِ  
زِنٌّ عَلَى الْأَرْضِ سَمَاءُ الدُّجَى      وَزْدُنٌ فِي الْحَسَنِ عَلَى شُهْبِهِ  
يَمْشِينَ أَسْرَابًا ، عَلَى هَيْئَةٍ      مَشَى الْقَطَا الْآمِنِ فِي سِرْبِهِ (٣)  
مِنْ كُلِّ وَتْسَانٍ بِغَيْرِ الْكِرَى      تَنْتَبُهُ الْآجَالُ مِنْ هُدْبِهِ  
جَفْنٌ تَلْقَى مَلَكَا بَابِلٍ      غَرَائِبَ السَّحْرِ عَلَى غَرْبِهِ (٤)  
يَاطَّبِيَّةَ الرَّمْلِ ، وَقِيَّتِ الْهَوَى      وَإِنْ سَعَتْ عَيْنَاكَ فِي جَلْبِهِ  
وَلَا ذَرَفَتْ الدَّمْعَ يَوْمًا ، وَإِنْ      أَسْرَفَتْ فِي الدَّمْعِ ، وَفِي سَكْبِهِ  
هَذَى الشَّوَاكِي النَّحْلُ صِيدَنْ أَمْرًا      مُلْقَى الصَّبَا ، أَعَزَلَ مِنْ غَرْبِهِ (٥)  
صَيَادَ آرَامٍ ، رَمَاهُ الْهَوَى      بِشَادِنٍ لَا بُرءَ مِنْ حُبِّهِ (٦)  
شَابٌ ، وَفِي أَضْلَعِهِ صَاحِبٌ      خِلْوٌ مِنَ الشَّيْبِ ، وَمِنْ خَطْبِهِ (٧)  
وَإِوَاءِ بَجْنَبِي ، خَافِقٌ ، كَلْمَا      قَلْتُ : تَنَاهَى ، لَجَّ فِي وَثِيهِ  
لَا تَنْشَى الْآرَامُ عَنْ قَاعِهِ      وَلَا بِنَاتُ الشُّوقِ عَنْ شِعْبِهِ (٨)

١ - الغيد : جمع غيداء ، وهي المرأة اللينة الأعطاف . والبان : شجر يشبه به القدطوله . والكتب : جمع كتيب ، وهو التل من الرمل ، يشبه به الردف - ٢ - الظبا : جمع ظبة ، وهي حد السيف - ٣ - الهينة ( بالكسر ) : السكينة والوقار - ٤ - هاروت وماروت : الملكان اللذان أنزل عليهما السحر وغرب العين : مقدمها أو مؤخرها . والفرب : السيف . وعلى هذا المعنى يكون المراد بالجفن : فعد السيف - ٥ - الشواكي السلحة . وغرب الشباب : حدته ونشاطه - ٦ - آرام : جمع رثم ، وهو الظبي الخالص البياض . والشادن : ولد الظبية - ٧ - صاحب : يريسه للقلب - ٨ - القاع : لوفس سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام . والشعب ( بالكسر ) : الناحية .

حسُّنُهُ فِي الْحَبِّ مَا لَمْ يَكُنْ	لِيَحْمَلَ الْحَبُّ عَلَى قَلْبِهِ
مَا خَفَّ إِلَّا لِلْهُوَى وَالْعَلَا	أَوْ لَجَلَالِ الْوَفْدِ فِي رَكْبِهِ
أَرِيهَةٌ تَجْمَعُهُمْ هَمَّةٌ	يَنْقُلُهَا الْجَيْلِ إِلَى عَقْبِهِ (١)
فِعْلًا زُمْ كَالْقَطْرِ هَزَّ الثَّرَى	وَزَادَهُ خِصْبًا عَلَى خِصْبِهِ (٢)
لَوْلَا اسْتِلَامُ الْخَلْقِ أَرْسَانَهُ	شَبَّ ، فَنَالَ الشَّمْسُ مِنْ عَجْبِهِ (٣)
كُلُّهُمْ أَغْيَرٌ مِنْ وَائِلٍ	عَلَى حِمَاهِ ، وَعَلَى شَعْبِهِ (٤)
أَوْ تَدْرُؤُوا جَاءُوكُمُ بِالثَّرَى	مِنْ قُطْبِهِ مُلْكََا إِلَى قُطْبِهِ
يَمَا اعْتَرَاضُ الْحَطِّ دُونَ الْمَنَى	مِنْ هَفْوَةِ الْمُحْسِنِ أَوْ ذَنْبِهِ
وَلَيْسَ بِالْفَاضِلِ فِي نَفْسِهِ	مَنْ يُنْكَرُ الْفَضْلَ عَلَى رَبِّهِ
مَا بَالُ قَوْمِي اخْتَلَفُوا بَيْنَهُمْ	فِي مِدْحَةِ الْمَشْرُوعِ أَوْ ثَلْبِهِ ؟ (٥)
كَأَنَّهُمْ أَسْرَى ، أَحَادِيثُهُمْ	فِي لَيْنِ الْقَيْدِ ، وَفِي صُلْبِهِ
يَأْقُومِ ، هَذَا زَمَنٌ قَدْ رَمَى	بِالْقَيْدِ ، وَاسْتَكْبَرَ عَنْ سَجْبِهِ (٦)
لَوْ أَنَّ قَيْدًا جَاءَهُ مِنْ عَمَلٍ	خَشِيْتُ أَنْ يَأْبَى عَلَى رَبِّهِ
وَهَذِهِ الضُّجَّةُ مِنْ نَابِيهِ	جَنَازَةُ الرَّقِّ إِلَى ثُرْبِهِ
مَنْ يَخْلَعُ النَّيْرَ يَعْشُ بُرْهَةً	فِي أَثَرِ النَّيْرِ ، وَفِي نَدْبِهِ (٧)
يَا نَسْأُ الْحَيِّ ، شِبَابَ الْحَيِّ	سُلَالَةَ الْمَشْرِقِ نُجْبِهِ (٨)

١ - يريد بالأريهة : الأعضاء المندوبين لمرض المشروع . والعقب : الولد .  
 وولد الولد - ٢ - القطر : المطر - ٣ - ارسان : جمع رسن ، وهو الزمام  
 ٤ - وائل : قبيلة من العرب - ٥ - ثلبه : عيبه . وتنقصه - ٦ - السحب :  
 الجر على الأرض - ٧ - النير : الاخشبة المعترضة في عنق الثورين  
 باداتها ، وتعرف عند العامة ( بالناف ) . والنذب : جمع ندبة ، وهي اثر  
 الحرج الباقي على الجلد - ٨ - النجب : جمع نجيب . وهو الكريم الحسيب

بنى الأولى أصبح إحسانهم  
 موسى وعيسى نشأ بينهم  
 وعالجا أول ما عالجا  
 ما نسيتم مصر لكم برها  
 مزقتهم الوهم ، وألقتهم  
 حتى بنيتهم . هرماً رابعاً  
 يوم لكم يبتى (كبدري) على  
 قد صارت الحال إلى جدّها  
 الليث ، والعالم من شرقه  
 قضى بأن نبنى على نابه  
 ونبلغ المجد على عينه  
 ونصل النازل في سلمه  
 ونصرف النيل إلى رأيه  
 يبيح أو يحمي على قدره  
 أمر عليكم أو لكم في غد  
 لا تستقلوه ، فما دهركم

دارت رحى الفن على قطبه  
 في سعة الفكر وفي رُخيه  
 من علي العالم أو طبه (١)  
 في حازب الأمر وفي صعبه (٢)  
 أهلة الله على صلبه  
 من فئة الحق ومن جزبه  
 أنصار سعيد ، وعلى صحبه (٣)  
 وانتبه الغافل من لعبه  
 في هيبة الليث إلى غربه (٤)  
 ملك بئينا ، وعلى خلبه (٥)  
 وندخل العصر إلى جنبه  
 ونقطع الداخل في حربه  
 يقسمه بالعدل في شربه (٦)  
 حق القرى والناس في علبه  
 ما ساء أو ما سر من غبه (٧)  
 بحاتم الجود ولا كعبه (٨)

١ - الطب : الشهوة ، وهو أيضا علاج الجسم والنفس

٢ - حازب الأمر : شديده

٣ - بدر : أكبر وقمة أنتصر فيها الإسلام على أعدائه - ٤ - الليث :

الأسد البريطاني وهنا يبدأ الشاعر في سرد نطق المشروع الهامة

٥ - الخلب ( بالكسر ) : الظفر - ٦ - الشرب ( بالكسر ) : النصيب من

الماء - ٧ - الفب : العاقبة - ٨ - حاله طى ، وكعب بن مامة : من أجواد العرب .

نسمعُ بالحقِّ ، ولم نَطَّلِعْ      على قَنَا الحقِّ ، ولا قُضِيهِ (١)  
 ينال باللين الفتى بعضُ ما      يمجز بالشدة عن غضبه  
 فإن أنستم فليكن أنسكم      في الصبر للدهر ، وفي عتبه  
 رنى احتشام الأسدِ دون القدى      إذا هي اضطرت إلى شربه (٢)  
 قد أسقط الطفرة في ملكه      من ليس بالعاجز عن قلبه (٣)  
 ياربُّ قيدٍ لا تُجَبِّونه      زمانكم لم يتقيدُ به  
 ومطلبٍ في الظنِّ مستبعدٍ      كالصبح للناظر في قربه  
 واليأس لا يجملُ من مؤمن      ما دام هذا الغيبُ في حُجبه

### مشروع ٢٨ فبراير

أعدتُ الراحةُ الكبرى لمن تعباً      وفاز بالحقِّ من لم يألُه طلباً (٤)  
 وما قضت مصرٌ من كلِّ لبانتها      حتى تجرَّ ذبولَ الغبطةِ القشياً (٥)  
 في الأمر ما فيه من جدِّ ، فلا تقفوا      من واقع جزعاً ، أو طائر طرباً (٦)  
 لا نُثِّبُ العينُ شيئاً ، أو تُحتِّقه      إذا تحيرَ فيها الدمعُ واضطرباً (٧)

١ - القنا : الرماح . والقضب : السيوف - ٢ - احتشام : احجام  
 ٣ - الطفرة : الوثبة في ارتفاع . وأسقط الطفرة : تركها . وقلب الملك :  
 تبديله وتغيير نظامه - ٤ - لم يال : لم يقصر . قال تعالى ( لا يالونكم  
 خبالاً ) وهذا البيت من الحكم الغالية التي لا تتاح لغير أمير الشعراء ،  
 فكم وراء جهاد الحياة من راحة وكم وراء الضعف من قوة - ٥ - اللبنة :  
 الحاجة . والقشب جمع قشيب : الجديد . وفي هذا البيت استغفزاز  
 للهمم وبيان لان سبيل المجد طويل وميدانه متسع - ٦ - الجد : الاجتهاد  
 في الأمر . وفي هذا البيت نوع من البيان المرين للامم في نهوضها ، فكثيراً ما  
 يستفز الطرب اناساً فيطير بهم ، او يستحکم اليأس منهم فيردبهم .  
 ٧ - تثبت العين : تصحح، وفي هذا البيت تصوير للتردد والنعر والهلع  
 والشك الذي يصيب الانسان من اموره فلا يستطيع الاهتداء ، ولا يستبين  
 ط ن الصواب .

والصبح يُظلم في عينيك ناصعاً  
إذا سدلّت عليك الشكّ والريباً (١)  
إذا طلبت عظيماً فاصبرنّ له  
أوفاحشدينّ رماح الخطّ والقضباً (٢)  
ولا تعدّ صغيرات الأمور له  
إن الصفائر ليست للعلّا أهباً (٣)  
ولن ترى صحبة تُرضى عواقبها  
كالحقّ والصبر في أمر إذا اصطحباً (٤)  
إن الرجال إذا ما ألقوا لجنّوا  
إلى التعاون فيما جلّ أو حزباً (٥)

\* \* \*

لا ريبَ أن خطأ الآمالِ واسعةٌ وأن ليلَ سُراها صُبْحُهُ اقْترباً (٦)

١- الريب : جمع ريبة ، مثل سدرية وسدر : الظن . وكم من رجل تسد  
إمامه كوى الحياة وتضييق عليه الارض بما رحبت ولا سبب لهذا الا الشكوك  
والأوهام - ٢ - الخطّ موضع باليمامة ينسب اليه على لفظه ، فيقال : رماح  
خطية والرماح لا تنبت به ولكنه ساحل للسفن التي تحمل القنا اليه  
وتعمل به . وقال الخليل : اذا جعلت النسبة اسماً لازما قلت : خطية ، بكسر  
الخاء . ولم نذكر الرماح وهذا كما قالوا : ثياب قبطية ( بالكسر ) فاذا جعاه  
اسماً حذفوا الثياب وقالوا قبطياً ( بالضم ) ، فرقا بين الاسم والنسبة ، وما  
أحسن أن تنتشر هذه الحكم بين أفراد أمتنا الناهضة حتى تعرف حقوقها  
وواجباتها - ٣ - أهب : جمع اهاب ككتاب وكتب ، والاهاب : الجسد  
٤ - بين في هذا البيت شاعرنا نوعاً من أنواع الصحبة هو خيرها وهو وحده  
المحمود عواقبه . وذلك النوع هو أن يصحب الحق - وهو السمع الكريم -  
صبر جميل على وثبات الباطل حتى يدمغه فاذا هو زاهق ، والصبر من خير  
الفضائل التي هي جماع كل خير ، ولهذا ذكر في مواطن كثيرة من القرآن  
الكريم ، وروى انه كان الرجلان من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اذا  
التقيا لم يفترقا حتى يوصي كل منهما اخاه بالصبر والحق - ٥ - الجنّوا :  
اضطروا واكروهوا . ولجنّوا : اعتصموا . وجل الشيء يجل ( بالكسر ) عظم ،  
فهو جليل : وحزبهم الأميرحزبهم من باب قتل اصابهم . ولعمري ان المفرغ  
الوحيد عند وثبات الاحداث انما هو في الاعتصام بالتعاون والقضاء على  
التحزب - ٦ - السرى : جمع سرية بضم السين وفتحها . يقال : سرينا  
سرية من الليل ، وسرية . قال أبو زيد : ويكون السرى أول الليل وأوسطه  
وآخره ، وقد استعملت العرب سرى في المعاني تشبيها لها بالأجسام مجازاً  
واتساعاً ، قال الله تعالى ( والليل اذا يسر ) . وكان الشاعر اراد حفز الهزم  
وشحذ العزائم لاجتلاء صبح الآمال .

وأن في راحتي مصرٍ وصاحبها  
 قد فتحَ اللهُ أبواباً ، لعل لنا  
 لولا يَدُ اللهِ لم نُدفعِ مناكِبها  
 لا تعدمُ الهمةُ الكبرى جوائزها  
 وكلُّ سَعْيٍ سيجزى اللهُ سَاعِيَهُ  
 لم يُبرمِ الأمرُ حتى يستبينَ لكم  
 نلتُم جليلاً ، ولا تُعطونَ خردلةً  
 تمهدتْ عقباتٌ غيرُ هينةٍ  
 عهداً وعقداً بحقٍ كان مغتصباً (١)  
 ورائعها فُسِحَ الآمالُ والرحباً (٢)  
 ولم نعالج على مصراعِها الأرباً (٣)  
 سِيَّانٍ من غَلَبِ الأيامِ أو غلباً (٤)  
 هيئاتَ يذهبُ سَعْيُ المحسنينَ هَباً (٥)  
 أساءَ عاقبةً ، أم سرُّ مُنْقَلَباً ؟ (٦)  
 إلا الذي دفعَ الدستورُ أو جَلباً (٧)  
 تلقى ركابُ السرى من مثلها نصباً (٨)

١ - الراحة بطن الكف والجمع راحات وراح . قصد الشاعر في هـ هذا البيت أن مصر أصبح بين يديها عهد جديد ، وأن في يد مليكها عقداً وثيقاً ، ومظهر ذلك كله استقلال البلاد الذي أعلنه جلالة الملك بعد أن عدا العادي زمناً طويلاً عليه - ٢ - فسح : جمع فسحة ، مثل غرفة وغرفة ، والرحب : جمع رحبة - مثل تصبة وقصب - وهي الساحة المنسطة - ٣ - يد الله قدرة الله . والمناكب : جمع منكب كمجلس ، وهو مجتمع رأس العضد والكتف . وعالج الأمر : باشره بمشقة . والمصراع من الباب : الشطر . والأرب : الحاجة . ولقد شاء الشاعر أن يصور جهاد الأمة وقد دجا ليل الحوادث ، واستأسد العادي ، والأمة تصابره ، وتدافع الخطوب ، وتلقى منها نيرها ، وتريد الأكلات من عنتها إلى حيث أبواب النصر - ٤ - ما أحسن أن يودع الشاعر في ثنايا هذا البيت الأمل الواسع يدركه ذو الهمة الكبيرة ولو بعد حين - ٥ - في هذا البيت شفاء لما يصيب النفوس من ألم الإحفاق وسدمات الأيام ، فلتن أعيان الإنسان شأن تلك الحياة فلن يعدل الخير العميم في دار النعيم ، وبذلك يعد المرء باحدى الحسينيين ، ولن يذهب العرف بين الله والناس - ٦ - لقد شاء أن تقيس الأمة أمسرها بمقياس صحيح حتى تتجاوز الخطل - ٧ - وفي هذا البيت أراد أن يضع بين يدي الأمة كل دقيق وجليل من أمرها ، حتى تستبين حقيقة أمرها ، فقال : إن ماجد ، وإن كان جليلاً ، إلا أنه قليل إذا قيس بحقوق الأمة الكاملة ، ثم شاء أن يضع على عواتق رجال الأمة الأمور الخطيرة في حاضرها ومستقبلها فقال : إن الأمر للدستور يرفع ما شاء ويجلب ما نفع - ٨ - الركاب (بالكسر) المطى ، الواحدة : راحلة ، من غير لفظها . والسرى : السير ليلاً ، جمع سرية مثل مدية ومدى . ونصبا : نصبا ، وقد صور شاعرنا في هذا البيت ما قطمته الأمة من مراحل جهادها في سبيل حريتها .

وأقبلت عقبات لا يذلها  
له غدا رأيه فيها وحكمته  
كم صعب اليوم من سهل هممت به  
ضموا الجهود ، وخطوها منكراً  
أقوى الوغى ورحى الهيجاء دائرة  
خطوا الأكاليل للتاريخ ، إن له  
أمر الرجال إليه ، لا إلى نفي  
أمل عليه الهوى والحق ، فاندفعت  
إذا رأيت الهوى في أمة حكماً  
قالوا : الحمية زالت ، قلت : لا عجب  
في موقف الفصل إلا الشعب مُنتخباً  
إذا تمهل فوق الشوك أو وثباً (١)  
وسهل الغد في الأشياء ماصعياً (٢)  
لا تملثوا الشدق من تعريفها عجباً  
تحصون من مات أو تحصون مأسلياً؟ (٣)  
يداً تولفتها ذراً ومخشلياً (٤)  
من بينكم سبق الأنبياء والكتبا  
يداه ترتجلان الماء واللهايا (٥)  
فاحكم هنالك أن العقل قد ذمبا  
بل كان باطلها فيكم هو العجبا

١ - في هذين البيتين يبين الشاعر ما للآراء المجتمعة من تصريف الأمور  
وقيادة الأمم وتهوين الصعاب. وسبيل ذلك اصطفاة نخبة رجالها إذا جسد  
الجد وحزب الأمر ، فان شاءوا بحكمتهم جاوزوا الصعاب وتخطوا شوك  
القتاد ، وان قعدت بهم همهم وأعوزتهم حكمتهم ، ذاقوا وأذاقوا الأمة عذاب  
الهنون ، وقلبوها على جمر الفضا - ٢ - قصد الشاعر الى أن يعيد النظر  
يرى الدهر قلباً ، والأحداث لا تبقى سرمداً ، فلا يؤيسه الخطب الداهم ، ويرجو  
في الغد ما أعجزه اليوم - ٣ - يريد الشاعر أن يبين ما يعتور الأمم في نهوضها  
فيثنيها عن غايتها ، ويعوق وثوبها ، ثم هو بعد يأمر أمته بان تحاذر الوقوع  
في هذا الشر ، ورأس تلك الآثام الاعتداد بالنفس ، والإعجاب بالعمل ، وانتفاخ  
الأوداج صلفاً وكبرياء ، ثم شاء أن يضرب مثلاً بالجيش المقاتل ، ينسى ما هو  
فيه من جلائل الأخطار ، ويعمد الى حطام فان يحصيه ويجمعه ، فلا جرم  
أن نصيب هذا الجيش الفشل اللازم ، ولقد ادب الله المؤمنين أدبا عالياً  
حينما خالفوا محمداً صلى الله عليه وسلم ولاح لهم النصر ، فأخذوا يجمعون  
الفتائم ويحصون الأسلاب ، ففشلوا وندسوا ، وذلك مفصل في سورة آل  
عمران - ٤ - الأكاليل : جمع أكليل شبه هصابة تزين بالجوهر ، ويسمى  
التاج أكليلاً والمخشلب الزجاج - ٥ - ترتجلان : تبتدانان من فيرتهمة. وقد  
شاء الشاعر أن ينحى على أولئك الذين يضعون أنفسهم موضع التاريخ ،  
ينكبون الشاء ، ويفحشون في الاقاب ، ويخطون بين المتناقضين .

رأس الحماية مقطوعٌ ، فلا عِمتُ  
لو تسألون (النبى) يوم جندلها :  
أبا الذى جرّ يومَ السلمِ مُتَشِحاً  
أم بالتكاتفِ حول الحق في بلد  
يافتح القدس ، خَلَّ السيفَ ناحيةً  
إذا نظرتَ إلى أين انتهت يدهُ  
علمت أن وراء الضعف مقدرةً  
كنازةُ الله حزمًا يقطع الذنبا  
بأى سيفٍ على يافوخها ضرباً؟ (١)  
أم بالذى هزّ يومَ الحربِ مُختَضِباً؟  
من أربعين ينادى الويلَ والحرباً؟ (٢)  
ليس الصليبُ حليداً كان ، بل خشباً  
وكيف جاوز في سلطانه القُطباً  
وأنّ للحق - لا للقوة - الغلبا

## الله والعلم\*

لمن ذلك الملك الذى عزّ جانبه ؟  
أملكك يا (داود) ، والملك الذى  
أراد به أمراً ، فجعلتُ صدوره  
لقد وعظ الأملاك والناس صاحبه (٣)  
يغار عليه ، والذى هو واهبه؟ (٤)  
فأتبعه لطفاً ، فجعلت عواقبه (٥)

١ - جندلها : ارداها ، واليافوخ : مقدم الرأس - ٢ - حرب ، كفرح :  
كأب واشتد فضبه ، فهو حرب  
\* نظمت هذه القصيدة بمناسبة حفلة تتويج الملك ادوارد السابع  
وتأجيل اقامة الحفلة لاصابة جلالتة بدمل وذلك في سنة ١٩٠٢  
٣ - عز جانبه : قوى . وعظ الأملاك والناس : نصحهم وذكرهم بالعواقب  
٤ - الملك الذى يغار عليه والذى هو واهبه : هو الله تعالى - ٥ - جلت  
صدوره : عظمت . وصدور الأمر : جمع صدر ، وصدر كل شىء : أوله .  
وعواقبه : جمع عاقبة ، وهى آخر كل شىء أيضاً . واتبعه لطفاً : الحقه .  
والمعنى أن الله الذى وهب هذا الملك قضى فيه بأمر عظيم ، هو موت الملكة  
فيكتوريا ولكنه لطف في هذا القضاء بتتويج ادوارد ، فكانت عواقب  
اللفظ عظيمة ، كما كانت أوائل الخطاب عظيمة .



- رى ، واستردَّ السهمَ ، والخلقُ غافلٌ  
أبطلَ عيدُ الدهرِ من أجلِ دُمْلٍ  
ويرجعُ بالقلبِ الكسيرِ وفودُهُ  
وتسمو يد الدهر ارتجالاً ببأسها  
ويستغفرُ الشعبُ الفخورُ لربِّه  
ويُحجِبُ ربُّ العيد ساعةَ عيِّده  
ألا هكذا الدنيا ، وذلك ودُّها  
أعدتْ لها إدورُدُ أعيادَ تاجِه  
مشتتْ في الثرى أنباؤها ، فتساءلت  
وكاثر في البرِّ الحصى من يجوبُهُ
- فهل يتتقيه خلقه أو يُراقبه ؟ (١)  
وتخبو مجاليه ، وتطوى مواكبه ؟ (٢)  
وفيهم مصابيحُ الورى وكواكبه ؟  
إلى طُنْبِ الأقباسِ ، والنصرُ ضاربه ؟ (٣)  
ويجمع من ذيل المخيلةِ ساحبه ؟ (٤)  
وتنقص من أطرافهن مآربه ؟ (٥)  
فهلَّا تآتَى في الأمانىِ خاطبه ؟ (٦)  
وما في حساب الله ما هو حاسبه  
مشارقه عن أمرها ، ومغاريه (٧)  
وكاثر موج البحر في البحر راكبه (٨)

١ استرد السهم : رده وأرجعه إليه ، والألف والسين زائدتان .  
والغفلة : غيبة الشيء عن بال الانسان وعدم تذكره له ، وقد غفل فهو غافل  
٢ - يبطل عيد الدهر : يتعطل . تخبو : تطفأ ، ومجاليه : مواضعه ، من جلا  
الأمر : وضع وانكشف . والمواكب : جمع موكب وهو القوم الراكبون للريثة  
٣ - تسمو : تعلوا وارتجل الأمر : ابتدأه من غير تهيئة قبل . والبأس :  
السدة . والطنب : جبل الخباء - ٤ - المخيلة : الكبر - ٥ - يحجب : يمنع  
عن الناس . والمآرب : جمع ماربة ، وهى الحاجة - ٦ - الود - مفتوح  
الواو ومضمومها ومكسورها : هو المودة . تآنى فى الأمر : ترفق وتنظر .  
والأمانى : جمع امينية : ما يتمناه المرء . الخاطب : الداعى الى نفسه . من  
قولهم خطب المرأة دعا أهلها الى تزويجها منه . والمراد ان من يطلب لنفسه  
مودة الدنيا ينهى له ان يترفق فى ذلك . فضمير خاطبه ، يرجع الى «الود»  
٧ - الثرى : التراب والمراد الارض . الأنباء : الاخبار ، والضمير للأعياد .  
مشارقه : لربه ، أى مشارق الارض ومغاريها . وأمرها ، أى الأعياد أيضاً ،  
بمعنى ان الباء تلك الأعياد ذاعت فى أقطار الارض فتساءلت عنها مشارقتها  
ومغاريها - ٨ - كاثره : غالبه بالكثرة . والبر : ضد البحر . والحصى : جمع  
الحصاة . وجاب البلاد يجوبها قطعها . لكثرة المقبلين على تلك الأعياد صار  
من يجوبون منهم الأرض من الكثرة بحيث يغلبون الحصى اذا كاثره ، وكذلك  
راكبو البحر المقبلون عليها يغلبون موجه بالمكثرة .

إلى موكب لم تُخرج الأرض مثله  
 إذا سار فيه سارت الناس خلفه  
 تحيطُ به كالتل في البر خيله  
 نظامُ المجالي والمواكبِ حلّه  
 فبيننا سبيلُ القومِ آمنٌ إلى المنى  
 إذا جاءت الأعياد في كل مسمعٍ  
 رجاءٌ فلم يلبث ، فَخَوْفٌ فلم يدم  
 فبأليت شعري : أين كانت جنوده ؟  
 وردّت على أعقابهن سفينه  
 وكيف أفاتته الحوادث طلبه  
 وما عودته أن تفوت رغائبه ؟ (١)  
 وشدّت مغاويرَ الملوك ركائبه (٢)  
 وتلأ آفاقَ البحار مراكبه  
 زمانٌ وشيكٌ ريبه ونوائبه (٣)  
 إذا هو خوفٌ في الظنون مذاهبه (٤)  
 تجربُ الثرى شرقاً وغرباً جوثه (٥)  
 سل الدهر : أي الحادّين عجائبه ؟ (٦)  
 وكيف تراخت في الفداء قواضيه ؟ (٧)  
 وما ردّها في البحر يوماً مُحاربه (٨)  
 وما عودته أن تفوت رغائبه ؟ (٩)

١ - يتهادى : يمشى مشياً غير قوى متميلاً . وما يقاربه : أى ما يدانيه  
 ٢ - شد الشيء : أوثقه ، ومنه شد الرحال ، والمغاوير : جمع مغوار ، وهو  
 الكثير الهجوم على العدو لشجاعته . الركائب : جمع ركوبة ، وهى كل ما  
 ركب - ٢ - نظام الشيء : ملاكته وطريقته التى عليها يستقيم ، وهو أيضاً  
 الخيط الذى ينظم به اللؤلؤ . والمجالي : جمع مجلى . وشيك : قريب .  
 والريب هنا : ما يكره من الحوادث . والنوائب : جمع نائبة ، وهى ما يصيب  
 الانسان من مكروه - ٤ - بينا : - كينما - ظرف زمان للمفاجأة ، وقيل  
 هما للابتداء ، وعلى كل حال تقع بعدهما جملة اسمية أو فعلية ، ويحتاجان  
 الى جواب يتم به المعنى . والسبيل : الطريق . وأمن : مأمونة . والظنون  
 جمع ظن ، وهو غير اليقين . والمذاهب : الطرق والمسالك : جمع مذهب  
 ٥ - المسمع : الأذن . وجاب الأرض يجوبها : قطعها ، ومنه الجواب  
 ٦ - الرجاء : الأمل . ولم يلبث : لم يمكث - ٧ - شعري : علمى ، من  
 شعر بالشيء شعراً اذا فطن اليه وعلمه ، وبأليت شعري : أى ليتنى  
 علمت . وتراخت : ابطأت وقواضيه : سيوفه القواطع - ٨ - ردت :  
 أرجعت . وأعقاب : جمع عقب ، وهو مؤخر القدم ، يقال : رجع على  
 عقبه ، ورجعوا على أعقابهم : أى على الطريق الذى كانوا يضرعون فيه  
 أقدامهم . والسفينة : جمع سفينة . - ٩ - أفاتته طلبته : أذهبتها عنه  
 والطلبه : الشيء المطلوب ، وسكون اللام لضرورة الشعر . والرغائب : جمع  
 رغبة ، وهى الأمر المرغوب فيه ، والعطاء الكثير أيضاً .

لَكَ الْمَلِكُ يَأْمَنُ خُصَّ بِالْعِزِّ ذَاتَهُ  
فَلَا عَرْشَ إِلَّا أَنْتَ وَارِثُ عِزِّهِ  
وَأَمَنْتُ بِالْعِلْمِ الَّذِي أَنْتَ نُورُهُ  
تُوَ أَمِنٌ مِنْ خَوْفٍ بِهِ كَلَّ غَالِبٍ  
سَلْوَاصِحَابِ الْمُلْكِينَ : هَلْ مَلِكُ الْقُوَى  
وَهَلْ رَفَعَ الدَّاءَ الْعُضَالَ وَزِيرُهُ ؟  
وَهَلْ قَدِمْتَ إِلَّا دَعَاةً شَعُوبُهُ  
هِنَاكَ كَانَ الْعِلْمُ يُبْلِي بِلَاءَهُ

وَمَنْ فَوْقَ آرَابِ الْمَلُوكِ مَآرِبُهُ (١)  
وَلَا تَاجَ إِلَّا أَنْتَ بِالْحَقِّ كَاسِبُهُ (٢)  
وَمِنْكَ آيَادِيهِ ، وَمِنْكَ مَنَاقِبُهُ (٣)  
عَلَى أَمْرِهِ فِي الْأَرْضِ ، وَالذَّاءُ غَالِبُهُ (٤)  
وَأَسَدُ الشَّرِّ تَعْنُو لَهُ وَتَحَارِبُهُ ؟ (٥)  
وَهَلْ حَجَبَ الْبَابَ الْمُنْعَ حَاجِبُهُ ؟ (٦)  
وَسَاعَفَ إِلَّا بِالصَّلَاةِ أَقَارِبُهُ ؟ (٧)  
وَكَانَ سِلَاحَ النَّفْسِ تَغْنَى تِجَارِبُهُ (٨)

\* \* \*

كَرِيمُ الطُّبَا ، لَا يَقْرَبُ الشَّرَّ حَدَّهُ  
إِذَا مَرَّ نَحْوَ الْمَرْءِ كَانَ حَيَاتِهِ  
وَأَيْسَرُ مِنْ جُرْحِ الصَّدُودِ فِعَالُهُ

وَفِي غَيْرِهِ شَرُّ الْوَرَى وَمَعَاطِبُهُ (٩)  
كَأَصْبَحَ عَيْسَى نَحْوَيْتَ يَخَاطِبُهُ  
وَأَسْهَلَ مِنْ سَيْفِ اللَّحَاطِظِ مَضَارِبُهُ (١٠)

١ - خصه بالشيء : جملة له دون سواه . والارباب : جمع أرب ، وهو الحاجة - ٢ - العرش : سرير الملك . والتاج : صله للعجم ، يقال : توج إذا لبس التاج ، كما تقول العرب : عمم ، إذا لبس العمامة ، استعمل على وجه العموم ، وكاسبه : نائله ورابحه - ٣ - أياديه : جمع يد ، وهي هنا النعمة . ومناقبه : جمع منقبة ، وهي الفعل الطيب - ٤ - تؤامن : أي تعطي الأمان . وكل غالب على أمره : أي لا يعجزه شيء - ٥ - القوى : جمع قوة : ضد الضعف . وتعنو : تخضع وتذل - ٦ - الداء العضال : الشديد الذي يعيب الأطباء . والباب المنع : الذي لا يرام - ٧ - ساعف : ساعد - ٨ - يبلي بلاءه : يجتهد اجتهاده . والتجارب : جمع تجربة ، من جربت الشيء ، إذا اختبرته مرة بعد أخرى - ٩ - كريم الطبا : من إضافة الصفة للموصوف : أي الطبا الكريمة ، والطبا : جمع طلبة ، وهي حد السيف أو السنن أو نحو ذلك ، والمراد السيف أو نحوه ليستقيم المعنى فيكون مجازاً من إطلاق اسم الجزء على الكل . والمعاطب : المهالك ، جمع معطب .  
١٠ - الصدود : الاعراض . وفعاله : جمع فعل . واللحاظ : جمع لحظ ومضاربه ، جمع مضرب .

عجيبٌ أيرجى «مشرطاً» أو يهابه      من الغرب راجيه ، من الشرق هائبه؟ (١)  
 فلو تفتدى بالبيض والسمر فديته      لأنقت قناها في البلاد كذئبه (٢)  
 ولو أن فوق العلم تاجاً لتوجوا      طبيباً له بالأمس كان يصاحبه (٣)  
 فآمنت بالله الذي عز شأنه      وآمنت بالعلم الذي عز طالبه (٤)

### ذكرى كانارفون

في الموت ما أعيأ وفي أسبابه      كل امرئ رهن بطي كذبه (٥)  
 أسدٌ لعمرك ، من يموت بظفره      عند اللقاء ؛ كمن يموت بناه (٦)  
 إن نام عنك ؛ فكل طب نافع      أو لم ينم ؛ فالطب من أذبه  
 داء النفوس ، وكل داء قبله      هم نسين مغيثه بذابه (٧)  
 النفس حرب الموت ، إلا أنها      أتت الحياة وشغلها من بابه (٨)

١ - عجيب : صفة موصوف مقدره ، أى امر عجيب . ويرجى : أى يرجو  
 والمشرط : البضع الذى يفتح به الطبيب الجراحات . ويهابه : يخافه .  
 « ومن » فى : « من الغرب راجيه . . الخ » فاعل « يرجى » . يقول انه  
 لامر عجيب ان هذا الملك الذى يرجوه الغرب ويخافه الشرق ، يتعلق رجلاه  
 أو خوفه بمشرط الطبيب الذى يفتح له دمله - ٢ - تفتدى : تستنقذ  
 بالفدية : والبيض والسمر : السيوف والرماح . والقنا : جمع قناة ، وهى  
 الرمح ، والكتائب : جمع كتيبة ، وهى الطائفة من الجيش مجتمعة .  
 ٣ - توجوه : السنوه التاج - ٤ - عز شأنه : قوى ، وطالب العلم :  
 محصله - ٥ - ما أعيأ : أى ما اتعب وأعجز عن ادراك حقيقته . ورهن بطي  
 كتابه : أى باق فى الحياة كبقاء الرهن حتى ينتهى أجله - ٦ - لعمرك : يقول  
 النحاة : أنه قسم ، اللام فيه لتوكيد الابتداء . وهو مبتدا خبره محذوف ،  
 أى لعمرك قسمى ، أو ما أقسم به - ٧ - الداء : العلة والمرض . ونسين :  
 أى النفوس - ٨ - حرب الموت : أى حرب للموت والمراد انها تكرهه وتدافعه  
 اتت : جاءت ، الضمير فى « شغلها » ، للحياة ، والضمير فى « بابه » للموت .

وتضيقُ عنه على قصيرِ عذابه (١)	تَسعُ الحياةُ على طويلِ بلائها
كثَرَ النهارُ عليه في إنعابه (٢)	هو منزلُ السارى ، وراحةُ رائح
ودواءُ هذا الجسمِ من أوْصابه (٣)	وشفاءُ هذى الروحِ من آلامها
خَلَدَ الرجالُ ، وبالفعلِ النايه (٤)	من سره ألا يموتَ ، فبالعلا
وامتولت الدنيا على آدابه (٥)	ما مات من حاز الثرى آثاره
وبما يُجِلُّ الناسُ من أنسابه (٦)	قل للمُدِلِّ بماله وبيجاهه
ويشامُ ملءُ الجفنِ عن عُيابه (٧)	هذا الأديمُ يَصُدُّ عن حُضارِه
ديباجتِيهِ ، مُعَمِّراً بخرابه (٨)	إلا فتى يمشى عليه مُجددا
في الجَوِّ صائدَ بازِه وعُقباه (٩)	صادت بقارعةِ الصعيدِ بعوضةً
خَلقتُ لسيفِ الهنديِّ أو للذبابِه (١٠)	وأصاب خرطومُ الذبابةِ صفحةً

١ - بلاء الحياة : ما فيها من ألم وهم . أى ان النفس تسع الحياة وتحتملها مع ما فيها من هموم وآلام لا تنتهى ، وتضيق عن الموت وثأباه وهو ليس فيه الا شئ من الألم قصير - ٢ - هو : أى الموت . والسارى : الذى يقطع الليل سيرا . الرائح : الداهب . وانعاب : مصدر اتعب - ٣ - وشفاء هذه الروح ، الى آخر البيت : متصل بالبيت الذى قبله . والأوصاب : الأوجاع ، جمع وصب - ٤ - العلا : اما الرفعة والشرف ، واما جمع عليا : وهى المنزلة الرفيعة . الفعال النايه : الفعل الشريف المذكور - ٥ - حاز الشئ ضمه اليه . والثرى : التراب الندى . والاثار : جمع اثر ، وهو ما بقى من الشئ . واستولت على آدابه : غلبت عليها وتمكنت منها : والآداب : جمع أدب ، وهو كل ما يتحلى به الانسان من فضيلة - ٦ - المدلل بماله . الخ ، الذى يتيه به على أقرانه . والجاه : القدر والمنزلة . ويجل : يعظم . ٧ - الأديم : الجلد المدبوغ ، وقد يطلق على وجه الأرض ، وهو المراد هنا . يصد عن حضاره : يعرض عنهم . والحضار : جمع حاضر . وجفن العين : غطاؤها من أعلاها وأسفلها ، والمراد العين نفسها . والعياب : جمع غائب . ٨ - الديباجتان : الخدان ، أى الفتى يمشى على وجه الأرض يجدد خديه والمراد ما يكون له كالخدين لوجه الانسان - ٩ - القارعة : الشديدة من شدائد الدهر . والصعيد : بلاد مصر العليا . والباز والعقاب : من جوارح الطير . يقول : ان تلك البعوضة صادت فى الجو من كان يصيد بزانه وعقبانه . ١٠ - الخرطوم : الأنف والمراد بالذبابة : تلك البعوضة نفسها . وصفحة كل شئ : جانبه . وذباب السيف : طرفه الذى يضرب به .

طارت بخافية القضاء ، ورأرات بكرميتيه ، ولا مست بلعابه (١)  
 لاتسمن لعصبة الأرواح ما قالوا بباطل علمهم وكذابه (٢)  
 الروح للرحمن جل جلاله هي من ضنائن علمه وغيابه (٣)  
 غلبوا على أعصابهم ، فتوهّموا أوهام مغلوب على أعصابه

\* \* \*

ما آب جبار القرون ، وإتما فذروه في بلد العجائب مغمداً (٤)  
 لا تشهروه كأمس فوق رقابه (٥)  
 المستبد يطاق في ناووسه لا تحت تاجيه وفوق وثابه (٦)  
 والفرد يؤمن شره في قبره كالسيف نام الشر خلف قرابه (٧)  
 هل كان (توتنخ) تقمص روحه قمص البعوض ومستخس إهابه؟ (٨)  
 أو كان يجزيك الردى عن ضجة وهو القديم وفاؤه لصحابه؟ (٩)

١ - الخافية : واحدة الخوافي . وهى ما دون الريشات العشر من مقدم الجناح ، والقضاء هنا : معناه الصنع والتقدير . والمراد به قضاء الله . ويقال : رآه بعينيه ، اذا حدد النظر ، او اذا ادارهما . والكريمتان : العيان واللعب : ما يسيل من الفم . والضمير في « طارت » يرجع الى « الذبابة »  
 ٢ - العصبة من الرجال : ما بين العشرة الى الاربعين ، والمراد هنا الجماعة بغير عدد . والكذاب : الكلب - ٣ - ضنائن علمه : اى خصائص علمه مما اختص به نفسه فلا يعلم به سواه . وغيابه : اما جمع غيب ، وهو ما غاب منك من الأمر ، واما مصدر غاب يغيب ، وهو كالغيب فى معناه .  
 ٤ - آب : رجع . جبار القرون : يريد توت عنخ آمون يوم الحساب : اليوم الاخر - ٥ - ذروه : اتركوه . بلد العجائب : الأقصر ، لما فيها من عجائب الآثار . مغمداً : اى باقيا فى قبره كما يبقى السيف فى غمده . لا تشهروه ، من شهر السيف اذا سله : يعنى لا تخرجه محمولا على الرقاب كما كان يحمل على الرقاب التى يملكها وهو حى - ٦ - المستبد : من استبد بالشيء اذا انفرد به . يطاق : من اطاق الشيء ، اذا قدر عليه . والناووس : هو مقبرة النصرارى خاصة ، وقد يستعمل لتابوت الميت . الرواب : السرير الذى لا يبرح الملك غليه - ٧ - قراب السيف ، قيل : هو غمده ، وقيل : هو وعاء بوضع فيه السيف بغمده ، وقيل غير ذلك - ٨ - تقمص روحه قمص البعوض : اى لبسها . والقمص : جمع قميص . المستخس : الخسيس ، الاهداب : الجلد الذى لم يدبغ - ٩ - يجزيك : يقضيه لك ويثبك عليه . الردى ، الهلاك . الوفاء : ضد الغدر . الصحاب جمع صاحب .

تالله لو أهدي لك الهرمين من ذهب ؛ لكان أقل ما تُجزى به  
 أنت البشير به ، وقيم قصره ومقدم النبلاء من حجابيه (١)  
 أعلمت أقوام الزمان مكانه وحشدتهم في ساحه ورحابه (٢)  
 لولا بنائك في طلائم تربه ما زاد في شرف على أترابه (٣)

\* \* \*

أخنى الحمام على ابن همة نفسه في المجد ، والباي على أحسابه (٤)  
 الجائب الصخر العتيد بحاجر لو زایل الموق محاجرهم به  
 لم ياله صبرا ، ولم ين همة حتى انثنى بكنوزه وريابه (٥)  
 أفضى إلى ختم الزمان ففضه وحبا إلى التاريخ في محرابه (٦)  
 وطوى القرون القهقرى ، حتى أتى فوهون بين طعامه وشرابه (٧)

١ - البشير : البشر بالخير ، قيم القصر : سائس أمره . النبلاء : جمع نبيل ، وهو الذي النجيب : الحجاب جمع حاجب - ٢ - أقوام : جمع قوم حشدتهم : جمعتهم . الساح : جمع ساحة ، وهي الموضع المتسع أمام الدار ونحوها . الرحاب : جمع رحبة وهي الساحة - ٣ - البنان : أطراف الاصابع ، مفرداها : بنانة . التراب : التراب ، أترابه : لداته ، جمع ترب ، وهم من ولدوا معه - ٤ - أخنى عليه : أهلكه . الحمام : الموت . الأحساب : جمع حسب ، وهو ما للرجل من مفاخر الآباء ، أو هو دين الرجل أو ماله  
 ٥ - العتيد : الحاضر المهيأ . دب يقال : دب الصبي إذا مشى . شب : ادرك شبيبته ، الأسراب : جمع سرب . وهو البيت تحت الأرض - ٦ - زایل : فارق . والموتى : جمع ميت . محاجرهم : النواحي التي اتخذت لهم من الأرض ، أو هي القبور في الأرض المتحجرة . الضباب : جمع ضب  
 ٧ - لم ياله صبرا : أي لم يقصر في حمله على الصبر . ولم ين همة : لم تضعف همته ، من ونى في الأمر ، إذا ضعف عنه ، انثنى : رجع . الكنوز : جمع كنز . الرغاب : جمع رغيبة ، وهي هنا الشيء المرغوب فيه ، وتكون أيضا بمعنى العطاء الكثير - ٨ - أفضى إلى ختم الزمان : وصل إليه . فضه : كسر ، حبا إلى التاريخ : دنا منه . المحراب : صدر المجلس ، وقيل : هو أشرف المجالس ، ومنه محراب الصلاة - ٩ - طوى القرون : قطعها . والقرون ، جمع قرن ، وهو الجيل من الناس ، مدته ثمانون سنة ، وقيل أكثر ، وقيل أقل . القهقرى ، الرجوع ، أي طوى القرون حتى رجع بها القهقرى .

- المَنْدَلُ الفِيَّاحُ عودُ سريره      واللؤلؤُ اللَّمَّاحُ وشىُ ثيابه (١)  
 وكأنَّ راحَ القاطفينَ فرَّغنَ من      أثماره صُبْحًا ومن أرطابه (٢)  
 جدتُ حوى ماضاق (غمدانُ) به      من هالة المُلْكِ الجسيمِ وغابه (٣)  
 بنيانُ عُمرانِ، وصَرَخُ حضارةٍ      فى القبرِ يلتقيانِ فى أطنابه (٤)  
 فترى الزمانَ هناكَ قبلَ مشيبه      مثلَ الزمانِ اليومَ بعدَ شبابه  
 وتحسُّ ثمَّ العلمَ عندَ عُبابه      تحت الثرى والقرنَ عندَ عجابِه (٥)

\* \* \*

- ياصاحبَ الأخرى، بلغتَ محلَّةً      هى من أخى الدنيا مُنَّاخُ ركابه (٦)  
 نُزُلُ أفاقٍ بجانبيه من الهوى      من لا يُفِيقُ، وجدَّ من تلعباه (٧)

١ - المندل : العود المعروف بطيب رائحته . الفيَّاح : الفياض بنشره وطيبه اللماح : الشديد اللمعان ، وشى الثوب : نقشه وتحسينه . والضمير فى « سيره » و « ثيابه » لفرعون - ٢ - الراح : جمع راحة ، وهى الكف . القاطفين . جمع قاطف وهو من يجتنى الثمر . اثمار : جمع ثمر . ارطاب : جمع رطب ، وهو ما نضج من البلح ، والمراد بالانمار والارطاب : التحف والآثار الغالية التى وجدت فى قبر فرعون وهى لم تزل على جدتها كأنها مصنوعة الان - ٣ - الجدث : القبر . حوى الشيء : أحزبه . غمدان : قصر كان مشهورا . يرجعون أن يشرح بن الحارث بن صيفى بن سبأ جد بلقيس ملكة اليمن ، هو الذى بناه وجعل له أربعة وجوه : أحمر ، وأبيض ، وأصفر وأخضر ، وبني داخله قصرا بسبعة سقوف ، بين كل سقفين أربعون ذراعا وقيل : كان ارتفاع السقف مائتى ذراع . الهالة : دائرة القمر . الفباب : الرماح ، جمع غابة - ٤ - العمران : اسم لما يعمر به المكان وتحسن حاله . الصرح : القصر ، وكل بناء مرتفع . الحضارة : الإقامة فى الحضر . الاطناب : جمع طناب ، وهو الحبل الذى يشد به السرادق ، ويستعمل مجازا فى الناحية ، وهى المرادة هنا - ٥ - تحسن العلم : تشعر به . ثم ظرف مكان بمعنى هناك ، العباب : ارتفاع السيل وكثرته ، العجاب : ما جاوز حد العجب - ٦ - المحلة : المنزل ، المناخ : مبرك الأبل ، ومحل الإقامة مجازا . الركاب : الأبل . والاخرى : يريد بها الآخرة . والخطاب للورد المرتضى . يقول : بلغت منزلا هو نهاية المسير لاهل الدنيا ، وهو القبر - ٧ - النزول : ماهيى للضيف أن ينزل عليه . أفاق : صحا واستيقظ . الهوى : ارادة النفس غير المحمودة . التلعباب : اللعب .



: نام العدو لديه عن أحقادِه      وسلا الصديقُ به هوى أحبابِه (١)  
( الراحةُ الكبرى ملاكُ أديمِه      والسلوَةُ الطُولَى قِوَامُ ترابِه (٢)

\* \* \*

( وادى الملوك) بكتْ عليكْ عيونُه      بمُرْفَرَقِ كالزرنِ في تَسْكَابِه (٣)  
ألقى بياضَ الغيمِ عن أعطافِه      حزناً ، وأقبل في سوادِ سحابِه (٤)  
يَنَاسَى على حرباءِ شمسِ نهارِه      ونزِيلِ قِيَمَتِه ، وجارِ سرابِه (٥)  
ويودُّ لو أَلْبَسَتْ من بَرْدِيَّه      بُرْدِيَيْنِ ، ثم دُفِنَتْ بين شعابِه (٦)  
نَوَهَتْ في الدنيا به ، ورفَعَتْه      فوق الأديمِ ، بطاحِه ، وهِضابِه (٧)  
أَخْرَجَتْ من قَبْرِ كِتَابِ حَضَارَةٍ      الفنَّ والإعجازُ من أبوابِه (٨)  
فَصَلَتْه ، فالبرقُ في إيجازِه      يُبْنَى البريدُ عليه في إطنابِه (٩)

١ - الاحقاد : جمع حقد . وهو الغصب الثابت . سلا الشيء : نسبه وغفل عن ذكره . الهوى في هذا البيت : العشق - ٢ - ملاك الشيء : قوامه السلوة : السلوة الطولى : مؤنث الأطول اى العظيمة الطول . القوام : يقوم به - ٣ - دمع مرفرق ، اى دائر في حلاق العين . المزن : السحاب الابيض . جمع مزنة . التسكاب : الانسكاب - ٤ - الغيم السحاب واحده غيمة . الأعطاف جمع عطف وهو جانب الشيء وعطف الرجل جانبه من رأسه الى وركيه - ٥ - الحرباء اسم للذكر ، والأنثى حرباءة ، وهى حيوان اسمه أم حبين ، يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت ويتلون بحرها ألوانا مختلفة . وهو يضرب مثلا فى التقلب . القيعة : قيل جمع قاع وهو أرض سهلة مطمئة أنفجرت عنها الجبال . وقيل هى مفرد فى معنى القاع . السراب : ما تراه نصف النهار من شدة الحر كأنه ماء يلصق بالأرض .  
٦ - البردى نبات تعمل منه الحصر ، وهو ينبت كثيرا فى مناقع الماء . بردبن مشى برد . وهو ثوب مخطط . والمراد هنا مطلق ثوب . الشعاب : جمع شيب ، وهو الطريق المنفرد بين جبلين . والضمائر فى « برد » و « برديه » و « شعابِه » يرجع الى وادى الملوك - ٧ - نوه به : رفع ذكره وعظمه . الأديم هنا وجه الأرض . البطاح : جمع ابطح . وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى . الهضاب : جمع هضبة ، وهى الجبل المنبسط على وجه الأرض .  
٨ - الفن : فى الأصل . النوع من الشيء ، ثم توسعوا فأرادوا به الصناعة والعلم وما اليهما . والإعجاز : مصدر اعجز ، وهو اداء المعنى بطريق لا قدرة لأحد عليها - ٩ - فصلته : بينته . والبرق : وميض السحاب . واستعمل الآن فى نقل الرسالات « بالتلفراف » مجازا لسرعة النقل ، كأنه الوميض =

طلعا على (لوزان) والدنيا بها وعلى (المحيط) وما وراء عبابه (١)  
جئت الشعوب المحسنين بشافع من مثل متقن فندهم ولبابه (٢)  
فرفعت ركناً للقضية ، لم يكن (سحجان) يرفعه بسحر خطابه (٣)

## أيها العمال

أيها العمال ، أفنوا الهمر كدا واكتسابا  
واعمروا الأرض ، فلولا سعيكم أمست يبابا (٤)  
إن لي نصحا إليكم إن أذنتم وعتابا  
في زمان غيبي النا صح فيه ، أو تغابي  
أين أنتم من جلود خلدوا هذا الترابا ؟  
قلدرو الأثر المنة جز ، والفن العجابا  
وكسوهُ أبد الدهر سر من الفخر ثيابا  
أتقنوا الصنعة ، حتى أدخلوا الخلد اغتصابا  
إن للمتقين عند الله والناس ثوابا  
أتقنوا ، يخيبكم الله ، ويرفعكم جنابا

= البريد المسافة التي يقطعها الرسول ، والمراد به الان نقل الرسالات بواسطة « البوستة » : الايجاز ،: اختصار الكلام ، والاطناب ، اطالته .  
١ - طلعا : أي البريد والبرق ، لوزان مدينة في سويسرة ، كان بها مجلس الدول الذي تم فيه الصلح بين تركيا واليونان ١٩٢٢ ، والى هذا المجلس يشير بقوله ( والدنيا بها ) . المحيط : البحر الذي يحيط باليابسة . وما وراء عبابه : بلاد أخرى التي يحيط بها المحيطان المتجمدان من الشمال والجنوب ، والمحيطان الاطلسي والهادي من الشرق والغرب ، والمعنى ان البرق والبريد طلعا على العالم المتحضر كله بخير تلك الآثار التي وجدت في انقبر - ٢ الشافع : من يعاونك عند غيرك أو يسعى لك في مطلبه . المتقن : المحكم . اللباب : المختار الخالص من كل شيء - ٣ - الركن ، الجانب الاقوى من الشيء . سحجان : رجل من وائل كان خطيبا فصيحاً ، ويضرب به المثل في ذلك ، فيقال : « أخطب من سحجان » - ٤ - الارض اليباب : الخراب .

أرضيتُم أن تُرى (مص رُ) من الفن خرابا ؟  
بعد ما كانت سماء للصناعاتِ وغابا ؟

• • •

أيها الجمعُ ، لقد صر تَ من المجلس قابا(١)  
فكنِ الحُرَّ اختياراً وكن الحُرَّ انتخابا  
إن للقوم لعيننا ليس تألوكَ ارتقابا  
فتوقع أن يقولوا : مَنْ عن العمالِ نابا ؟  
ليس بالأمرِ جديراً كلُّ مَنْ أتى خطابا  
أو سخا بالمال ، أو قدّم جاهاً وانتسابا  
أو رأى أميةً ، فخذ تلب الجهلَ اختلابا  
فتخيرِ كلُّ من شـسب على الصدق وشابا  
واذكرِ الأنصارَ بالأمس ، ولا تنس الصحابا  
أيها الغادون كالنحل لي ارتياداً وطلابا  
في بكور الطير للرزقِ مجيئاً وذهابا  
اطلبوا الحقَّ برفق واجعلوا الواجبَ دابا(٢)  
واستقيموا يفتح الله لكم باباً فيابا  
اهجروا الخمر تطيعوا الله . أو تُرضوا الكتابا  
إنها رجس : فطوبى لأمريء كف وتابا  
تُرعى الأيدي . ومن ير عش من الصناعاتِ خابا  
إنما العاقلُ مَنْ يعجز ملُّ للدهر حسابا

فاذكروا يومَ مَشِيْبٍ فيه تَبْكَونَ الشَّبَابَا  
إِنِ لِلسَّنِّ لَهْمَا حِينِ تَعْلُو وَعَدَابَا  
فَاجْعَلُوا مِنَ مَالِكُمْ لِلشَّيْبِ وَالضَّعْفِ نِصَابَا  
وَإِذْكَرُوا فِي الصَّحَّةِ الدَا إِذَا مَا السُّقْمُ نَابَا  
وَاجْمَعُوا المَالَ لِيَوْمِ فِيهِ تَلَقَّوْنَ اغْتِصَابَا  
قَدْ دَعَاكُمْ ذَنْبَ الهِي شَيْءٌ دَاعٍ فَأَصَابَا  
هِيَ طَاوُوسٌ ، وَهَلْ أَحَدٌ سُنُّهُ إِلَّا الذُّنَابِي ؟

### نَجَاةٌ (٥)

هَنِيئًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّمَا  
هَنِيئًا لَعْلًا ، وَالكِتَابِ ، وَأُمَّةٍ  
أَخَذَتْ عَلَى الْأَقْدَارِ عَهْدًا وَمَوْثِقًا  
وَمَنْ يَكُ فِي بُرْدِ النَّبِيِّ وَثُوبِهِ  
يَكَادُ يَسِيرُ الْبَيْتُ شُكْرًا لِرَبِّهِ  
وَتَسْتَوْهَبُ الصَّفْحَ الْمَسَاجِدُ خَشْمًا  
نَجَاتِكَ لِلَّذِينَ الْحَنِيفِ نَجَاةٌ (١)  
بِقَاؤِكَ إِبْقَاءَ لَهَا وَحْيَاةٌ (٢)  
فَلَسْتَ الَّذِي تَرْتَقِي إِلَيْهِ أَذَاةٌ (٣)  
تَجْزُهُ إِلَى أَعْدَائِهِ الرَّمِيَّاتِ (٤)  
إِلَيْكَ ، وَيَسْمَى هَاتِفًا عِرْفَاتُ (٥)  
وَتَبْسِطُ رَاحَ التَّوْبَةِ الْجُمُعَاتِ (٦)

(\*) القيت على جلالة الخليفة قذيفة في سبتمبر ١٩٠٥ ، ثم شاء الله ان يكتب له النجاة من شرها ، فكتب الشاعر يهنئها  
١ - اتاك الشيء هنيئًا ، وهو هنيء لك : أى سائغ ثابت لا مشقة فيه .  
٢ - طه : من أسماء النبي محمد صلى الله عليه وسلم . الكتاب : القرآن الكريم . والآمة : أنسنمون جميعا - ٣ - الأقدار : جمع قدر ، وهو ما يقدره الله من قضائه ، ويعرفه بعضهم بأنه تعلق ارادة الله بالاشياء . العهد هنا : الضمان . الموثق : العهد . ترتقى اليه : تصعد . الاذاة : المكروه - ٤ - البرد : نوب مخطط . تجزه : تتمدها الى غيره . الرميات : جمع رمية - ٥ - البيت : الكعبة . عرفات : مكان على مقربة من مكة ، الوقوف به ركن من أركان الحج - ٦ - تستوهب الصفح : تطلب هبته : والصفح : الأمراض عن الذنب خشما : جمع خاشع ، الراح : جمع راحة ، وهى الكف .

ولكن سقاها قتلون جُدّة (١)	وتستغفرُ الأرضَ الخصبُ وماجنت
وتأتى من القتلى لك الدعوات (٢)	وتثنى من الجرحى عليك جراحهم
بدمع جرت في إثره الرحمات (٣)	ضحكت من الأهوال ، ثم بكيتهم
إلى البعث أنملة لهم ورؤت (٤)	تثابُ بغاليه ، وتجزى بطهره
فما مات قومٌ في سبيك متوا (٥)	وما كنت تُحييهم ، فكيلهم لربهم
عصابةُ شرٍّ للصلاة عداة (٦)	رمتهم بسهم الغدر عند صلاتهم
أأتباع عيسى ذى الحنن جفاة؟ (٧)	تبراً عيسى منهم وصحابه
لقد كذبت دعوى لهم وشكاة (٨)	يُعادون ديننا ، لا يُعادون دولة
إذا قيل : طلابُ الحقوق بغاة (٩)	ولا خيرَ في الدنيا ، ولا في حقوقها
وما لِقلوب العالمين قِبات ؟ (١٠)	بأى فؤادٍ تلتقى الهولَ ثابتاً

١ - تستغفر : تطلب المغفرة . الأرض الخصب : الكثيرة العشب ، كناية عن كثرة خيرها . و « ما » في « ماجنت » انفى - ٢ - تثنى عليك : تمدحك . الجرحى جمع جريح . والجراح : جمع جرح . القتلى : جمع قتل - ٣ - الأهوال : جمع هول ، وهو المخوف من الأمر لا يدري الإنسان ما يهجم عليه منه ، بكيتهم ، أى الجرحى والقتلى . الرحمات : جمع رحمة - ٤ - تثاب : تجازى . بغاليه وطهره : الضمير فيها للدمع . البعث هنا : من بعث المولى : أى نشرهم يوم القيامة . الرفات : الحطام وكل ما تكسر وبلى . اشلاء الإنسان : أعضاؤه بعد البلى والتفريق - ٥ - كهم لربهم من وكل إليه الأمر : أى تركه له وفوضه إليه . فى سبيك : أى من أجلك ويسبيك - ٦ - الغدر : الخيانة وعدم الوفاء . الجماعة : قيل العشرة ، وقيل ما بين العشرة والأربعين . الصداة : جمع عدو ، والمراد نصارى الأرمن الذين دبروا حادث القنبلة - ٧ - تبراً منه : تخلص منهم وأنكره : عيسى : ابن مريم النبى عليه السلام . الصحاب : جمع صاحب . اتباع : جمع تابع ، والهمزة للاستفهام . الحنان : الرحمة . الجفاة : جمع جاف ، وهو الفليظ الخلاق . ٨ - الشكاة : الشكوى . وهى التنظلم - ٩ - الطلاب : جمع طالب . البفاة : جمع باغ وهو الظالم - ١٠ - الفؤاد : القاب . تلتقى الهسول : تستقبله . الهول : الخيف المفاجىء . الثبات : الاستقرار ، والخطاب لامير المؤمنين .

وَقَارُكَ حَتَّى تَسْكُنَ الْجَنَّبَاتِ (١)	إِذَا زُلْزِلَتْ مِنْ حَوْلِكَ الْأَرْضُ؛ رَادَهَا
تُغْذَى بِأَجْسَادِ الْوَرَى وَتُنْقَاتِ (٢)	وَأِنْ خَرَجَتْ نَارٌ فَكَانَتْ جِهْمًا
وَتَصِلِي نَوَاحٍ حَرَّهَا ، وَجِهَاتِ (٣)	وَقَرْتِجٌ مِنْهَا لُجَّةٌ ، وَمَدِينَةٌ
سَلَامًا وَبَرْدًا حَوْلِكَ الْغَمْرَاتِ (٤)	تَمَشِيَتْ فِي بُرْدِ الْخَلِيلِ ، فَخَضَّتْهَا
وَدَرَعُكَ قَلْبٌ خَاشِعٌ وَصَلَاةُ (٥)	وَسِرَتٌ وَمِلاءُ الْأَرْضِ حَوْلِكَ أَذْرُعٌ
وَقُورًا ، وَأَنْوَاعُ الْحُتُوفِ طُغَاةُ (٦)	ضُحُوكًا ، وَأَصْنَافُ الْمَنَائِي عَوَابِسُ
مَلَاتُكَ مِنْ عِنْدِ الْإِلَهِ حُمَاةُ (٧)	يَحُوطُكَ إِنْ خَانَ الْحُمَاةَ انْتِبَاهُهُمْ
عَيُونُ الْبِرَايَا فِيهِ مُنْحَسِرَاتِ (٨)	تَشِيرُ بِوَجْهِ أَحْمَدِي ، مُنُورٌ
يَحْيِيهِ ، وَالْأَقْدَارُ مَعْتَدِرَاتِ (٩)	يَحْيِي الرِّعَايَا ، وَالْقَضَاءُ مُهَلِّلٌ

١ - زلزلت الارض : ارجفت . راد الارض : تفقدها ليري هل تصالح للنزول بها . الوار : الحلم والرزانة والجنبات : النواحي ، جمع جنبه .  
٢ - تغذى ، من غذاه ، أى اطعمه . أجساد : جمع جسد . الورى : الخلق نقات : من قاته ، اعطاه قوتاً وهو ما يؤكل ليمسك الرمي - ٣ - ترتجج : تضطرب . لجة الماء : معظمه . تصالى حرها : تجده وتحسه . النواحي : جمع ناحية . الجهات : جمع جهة . والمراد : يرتجج منها البر والبحر ، وتخرق بها جهات الارض ونواحيها ، أى انها نار عامة عظيمة - ٤ - تمشيت : مشيت . البرد : الثوب . الخليل : هو النبي ابراهيم عليه السلام ، وقصة خوضه النار التي اوقدها له النفرود مشهورة . سلاماً : أى سلامة . وبردا أى لا حراً . الغمرات ، الشدائد والمكاره - ٥ - ملء الشيء : ما يملأه . ادرع : جمع درع ، وهى ثوب ينسج من زرد الحديد ، ويلبس فى الحرب ، للوقاية من سلاح العدو - ٦ - الضحوك . الكثير الضحك . المنايا ، جمع منية ، وهى الموت . عوايس ، كوالح الوجوه متجهبات ، الوقور : الحليم الرزين الحتوف : جمع حتف : وهو الموت أيضاً . طغاة ، جمع طاغ ، وهو الظالم المسرف فى ظلمه - ٧ - يحوطك : يحفظك ويتمهدك . الحماة : جمع حام . الانتباه : اليقظة للامر . والملائكة : الملائكة - ٨ - وجه أحمدى : منسوب الى احمد . وهو النبي صلى الله عليه وسلم ، نسبة تشرىف وتبعية . منور : مضيء . منحسرات : يريد حسيرات ، والعين الحسيرة الكليلة التى ينقطع بصرها من طول المدى - ٩ - يحيى الرعايا : يسلم عليها . ورعايا الملك : القوم الخاضعون له ، جمع رمية . القضاء هنا : تقدير الله . مهلل : من التهليل ، وهو رفع الصوت بلا اله الا الله . والاقدار : جمع قدر .

نجائتك نُذمى للاله سنيّة	لها فيك شكرٌ واجبٌ وزكاة (١)
فصيرٌ أميرَ المؤمنين ثناءها	مآثرٌ تُحى الأرض وهي موات (٢)
إذا لم يُفتتنا من وجودك فائت	فليس لآمالِ النفوس فوات (٣)
بلونك يقظان الصوارم والقنا	إذا صبَّح الصيّد الملك مُبات (٤)
سهرت ، ولدّ النوم - وهو منيّة -	رعايا تولّاه الهوى ورعاة (٥)
فلولاك ملكُ المسلمين مُضيقٌ	ولولاك شملُ المسلمين شتات (٦)
لقد ذهبت راياتهم غير راية	لها النصرُ وممٌ والفتوحُ شيات (٧)
تظل على الأيام غراء ، حرّة	مُحجّلة في ظلها الغزوات (٨)
حنيفية ، قد عزّها ، وأعزّها	ثلاثون ملكًا ، فاتحون ، غزاة (٩)

١ - النعمى ، كالنعمة : ما أتم به عليك ، سنية : ربيعة عظيمة .

- ٢ - صير : أى اجعل . مآثر : جمع مآثره ، وهي المكرمة . أرض موات : لا ينتفع بها - ٣ - فاته الشيء : أعوزه وذهب عنه فلم يدركه . الامال : جمع أمل . وهو الرجاء - ٤ - بلونك : جربناك واختبرناك . اليقظان : المنشب المستيقظ . الصوارم : جمع صارم ، وهو السيف القاطع . القنا : جمع قناة ، وهي الرمح . الصيد : جمع اصيد ، وهو الملك . لانه لا يلتفت من زهوه يميناً ولا شمالاً ، والأصل انه الجمل الذى لا يستطيع الالتفات من داء الصيد . السبات : النوم والراحة - ٥ - سهرت : أوقت فلم تنم ، لذ النوم رعايا ورعاة : أى صار لذيذا لهم . والرعاة : جمع راع ، وهو الوالى
- ٦ - مضيق : مهمل أو مفقود . الشمل : ما اجتمع من الأمر وما تفرق منه . يقال : جمع الله شملهم ، أى ما تشنت من شملهم ، وفرق الله شملهم أى ما اجتمع منه ، الشتات ، المشتت المتفرق - ٧ - الراية : العلم ، جمعها رايات . الوسم : الاثر والعلامة . الفتوح : جمع فتوح وهو النصر . الشيات : جمع شية ، وهي العلامة - ٨ - تظل : تبقى ، والمراد الراية . الفراء : مؤنث الأعر ، وهو الفرس بجهته يياض قدر الدرهم ، والابيض من كل شيء ، والكريم الفعّال ، الواضحها ، ومن الحجاز : يوم أفر محجل ، ومثله : راية غراء محجلة . المحجلة : من التحجيل ، وهو يياض في قوائم الفرس . والمراد أن بها يياضاً كأنه التحجيل . الغزوات : جمع غزوة . وعمر الواحدة من الغزو ، وهو المسير الى قتال العدو - ٩ - الحنيفية : المائلة الى الاسلام الثابتة عليه . وهو وصف للراية ايضاً . عزها : قوامها . أعزها : جعلها . ملكا : لغة في ملك . غزاه : جمع غاز .

حماها . وأسماها على الدهر منهم	ملوكٌ على أملاكه سرّوات (١)
غمائمٌ في محلّ السنين ، هواطلٌ	مصاييحٌ في ليل الشكوكِ ، هُدَاة (٢)
تهادتُ سلاماً في ذَرَاكٍ مطيفةٌ	لها رغباتُ الخلقِ ، والرهبات (٣)
تموتُ سِبَاعُ الجوّ غَرثِي حِيَالِهَا	وتعيا نفوسُ الخلقِ والمُهجات (٤)
سننّتَ اعتدالَ الدهرِ في أمرِ أهله	فبات رَضِيّاً في ذَرَاكِ ، وباتوا (٥)
فَأَنْتَ غَمَامٌ ، والزمانُ خميلةٌ	وأنتَ سِنَانٌ ، والزمانُ قَنَدَةٌ (٦)
وأنتَ مِلاكُ السلمِ إن مَادَ رُكْنُهُ	وأشفقَ قُومٍ عليه ثقات (٧)
أكانَ لهذا الأمرِ غيرك صالِحٌ	وقد هَوَّزْتَهُ عندك السنوات؟ (٨)
ومَنْ يَسُوسُ الدنيا ثلاثين حِجَّةً	تُعِنُهُ عليها حكمةٌ ، وأناة (٩)

— حماها : دافع عنها • أسماها : أعلما • سروات : سادات ورؤساء ،  
 وضمير « حماها » و « أسماها » للراية - ٢ - غمائم : سحاب ، وهي  
 جمع غمامة . المحل : الجذب ويبس الأرض من الكلالا تقطاع المطر . الهواطل :  
 جمع هاطلة ، وهي السحابة التي يتتابع مطرها ، مصاييح : جمع مصباح ،  
 وهو السراج • هُدَاة : جمع هاد وهو المرشد الدال على الطريق

٣ - تهادت : من التهادى ، وهو أن يمشى الرجل وحده مشياً غير قوى  
 متميلاً ، والضمير عائد الى الراية • الذرا : اعلى الأشياء ، واحدها ذرة •  
 مطيفة : من اطاف بالشيء الم به وقاربه أو حام حوله أو أحاط به  
 الرغبات جمع رغبة وهي ارادة الشيء والحرص عليه • الرهبات : جمع رغبة  
 وهي الخوف - ٤ - السباع : جمع سبع ، وهو المفترس من الحيوانات  
 مطلقاً والمراد بسباع الجو سباع الطير . غرثي : جمع غرثان ، وهو الجائع .  
 حِيَالِهَا : أى قبالتها وازاءها . المهجات : جمع مهجة ، وهي الدم ، أو هي دم  
 القلب ، يقال : سالت مهجته والنفس ، يقال : بذلت له مهجتي ، والخالص  
 من كل شيء - ٥ - سننّت : ابنت وصورت ، والاعتدال : الاستقامة • ورضيا :  
 وأضيا . والذرا : اللجا - ٦ - الغمام : السحاب . والخميلة : الشجر  
 الكثير المتلف حيث كان ، وهي أيضا الموضع الكثير الشجر • السنان : نصل  
 الرمح - الثناة الرمح - ٧ - ملاك السلم : قومه الذى يملك به .  
 والسلم : السلام والأمان ، وماد : تحرك واضطرب • وقوام : جمع قائم •  
 وثقات جمع ثقة يقال هو ثقة أى موثوق به - ٨ - هوزته : سهلته وخففته  
 والسنوات : جمع سنة - ٩ - يسوس : من ساس الشيء دبره وقام بأمره ،  
 يعنه : يساعده ويظاهازه . والحكمة : العدل ، والعلم ، ووضع الأمر في موضعه  
 وصواب الأمر وسداده ، والاناة : الرفق ، وهي الحلم أيضا •



ملكيت - أمير المؤمنين - ابن هاني  
وما زلتُ حَسَنَ المقام ، ولم تنزل  
زهدتُ الذي في راحتك ، وشاقني  
ومن كان مثلي أحمدَ الوقت ؛ لم تجزُ  
ولي دُرُّ الأَخلاق في المدح والهوى  
نجت أمةً لما نجوت ، ودوركت  
وصينَ جلالُ الملك ، وامتدَّ عزه  
وأمنَ في شرق البلادِ وغربها  
سلامي عن هذا المقامِ مُقصر

بفضلٍ ، له الأَبابُ مُمْتَلِكاتُ  
تليني ، وتسرى منك لي النفحاتُ (١)  
جوائزُ عند الله مُبْتَغِياتُ (٢)  
عليه - ولو من مثلك - الصدقاتُ (٣)  
وللمتنبى دُرَّةٌ : وَحِصَاةُ (٤)  
بلادٌ ، وطالت للسريبر حياةُ (٥)  
ودام عليه الحسنُ والحسناتُ (٦)  
يتأى على أفتوتهم ، وعُفاةُ (٧)  
عليك سلامُ الله والبركاتُ (٨)

١ - ما زلت حسان المقام : أي مازلت قائما منك مقام حسان من النبي عليه الصلاة والسلام . حسان بن ثابت الشاعر والصحابي . تليني : تدينني . تسرى : تتسلسل النفحات : العطايا - ٢ - زهدت الشيء : تركته ورغبت عنه . راحتان : الكفان . شاقني جوائز : هيجتني . الجوائز : جمع جائزة ، وهي العطية . مبتغيات : مطلوبات - ٣ - لم تجز : لم تكن جائزة . الصدقات : جمع صدقة وهي العطية ، يراد بها الثواب - ٤ - الدر ، جمع درة وهي اللؤلؤة العظيمة . المتنبى : أبو الطيب أحمد بن الحسين المشهور ، الحصة : الحجر الصغير ، يريد أن للمتنبى الجيد والردىء من الشعر ، أما هو فله الجيد دائما - ٥ - نجت : خلصت . ودوركت : فعل المجهول من داركه : إذا لحقه . السريبر : سريبر الملك - ٦ - صين : حفظ . الجلال : التناهي في عظم القدر ورفعة الشأن . والعز : القوة وعدم الذل . والحسن : الجمال . والحسنات : جمع حسنة ، وهي ضد السيئة - ٧ - أمن : أعطى الأمان . يتأى : جمع يتيم ، وهو من مات أبوه . اقوات : جمع قوت ، وهو ما يقوم به بدن الانسان من الطعام . العفاة : طلاب المعروف ، جمع عاف .

٨ - مقصر : من قصر عن الأمر ، إذا تركه ولم يقدر عليه  
(٧ - شرقيات - ١)

## الى عرفات

إلى عرفاتِ اللهِ يا مظهرَ زائرٍ عليك سلامُ اللهِ في عرفاتِ (١)  
ويومَ تُوَلَّى وجهَةَ البيتِ ناضراً وسيمَ مجالى البشرِ والقسماتِ (٢)  
على كلِّ أفقٍ بالحجازِ ملائِكُ تزُفُ تحايا اللهِ والبركاتِ (٣)  
إذا حُلِيَّتْ عيسُ الملوكِ ؛ فإنهم لعيسك في البيداءِ خيرُ حُداة (٤)  
لدى (الباب) جبريلُ الأمينُ ، براجهِ رسائلُ رحمانيةُ النَّفحاتِ (٥)  
وفي الكعبةِ الغراءِ ركنٌ مُرَحَّبٌ بكعبةِ قُصادٍ ، ورُكنٌ عُفاة (٦)  
وما سكب الميزابُ ماءً ، وإنما أفاضَ عليك الأجرَ والرَّحَماتِ (٧)  
و (زمزمُ) تجرى بينَ عينيكِ أعيناً من الكُوثرِ المعسولِ مُنْفِجِراتِ (٨)  
ويرمون إبليسَ الرجيمَ ، فيصطلى وشانيكَ نيراناً من الجمراتِ (٩)

- ١ - عرفات : اسم موضع وقوف الحاج ، على مقربة من مكة ، وهو اسم واحد في صورة الجمع - ٢ - تولى وجهة البيت : تستقبلها . والوجهة : المكان الذي يستقبله الانسان . ناضراً من النضرة : وهي الحسن . وسيم : جميل مجالى البشر ، والمراد الوجه . والبشر : طلاقة الوجه . القسمات : جمع قسمة : وهي الوجه ، وقيل : ما بين الوجنتين والأنف - ٣ - الافق : الناحية ، ملائِكُ : جمع ملك . التحايا : جمع تحية - ٤ - حديث : من الحداة : وهو سوق الابل والغناء لها . والعيس : الأبل البيض التي يخالط بياضها شيء من الشقرة . والبيداء : المفازة . الحداة : جمع حاد
- ٥ - جبريل : هو أمين الوحي ، والراح : جمع راحة ، وهي الكف
- ٦ - مرحب : من رحب به : قال له : مرحبا . وقصاد : جمع قاصد . وعفاة : جمع عاف ، وهو طالب المعروف - ٧ - سكب الماء : صبه . الميزاب : ويقال له مئزاب ومرزاب ومزواب : ما يسيل منه الماء من مكان عال ، قالوا : ومنه ميزاب الكعبة : أى مصب ماء المطر من فوقها ، وهو المراد هنا : افاض : أفرغ - ٨ - زمزم : بئر عند الكعبة ، والكوثر : نهر في الجنة ، والكثير من الماء ، والمعسول : الحلو - ٩ - إبليس : علم جنس للشيطان ، والرجيم : هر الطرود ، والمعون ، والمرجوم بالحجارة . ويصطلى نيراناً : يحترق بها . والشالى : المبيض . والجمرات : الحصيات ، واحدها جمره .

- يُحْيِيكَ (طَه) في مضاجع طهره  
ويُثْنِي عليك (الراشدون) بصالح  
لك الدينُ ياربَ الْحَجِيجِ ، جمعَتَهُم  
أرى النَّاسَ أَصْنَافًا ، ومن كل بقعة  
تساووا ، فلا الأَنسابُ فيها تفاوتُ  
عَنَّتْ لك في التُّرْبِ المقدِّسِ جبهةُ  
مُنَوَّرَةٌ كالبدْرِ ، شَمَاءُ كَالسَّهْمِ  
وياربُ ، لو سَخَّرْتَ ناقةً (صالح)  
وياربُ ، هل سيارةٌ أو مطارةٌ  
وياربُ ، هل تُغْنِي عن العبدِ حَجَّةً ؟
- ويعلم ما عالجتَ من عقبات (١)  
ورُبُّ ثناءٍ من لسانِ رُفَاتٍ (٢)  
لبيتِ طَهوْرِ السَّاحِ والعَرَصات (٣)  
إليك انتهوا من عُربَةٍ وشتات (٤)  
لديك ، ولا الأَقْدَارُ مختلفات  
يَدِينُ لها العاني من الجبهات (٥)  
وتُخَفِّضُ في حَقِّ ، وعند صلاة (٦)  
لعبدك ؛ ما كانت من السُّلَيْسات (٧)  
فيدنو بعيدُ البيدِ والفَلَوَاتِ ؟ (٨)  
وفي العمر ما فيه من الهفوات ؟ (٩)

- ١ - يحييك : من حياه اذا قال له : حيالك الله ، اى اطال عمرك . وطه :  
اسم النبي عليه الصلاة والسلام . ومضاجع : جمع مضطجع ، وهو مكان  
الاضطجاع . العقبات واحدها عقبة : وهى الطريق الصعب فى اعلى الجبل  
والمراد هنا صعاب الأمور . - ٢ - يثنى عليك الراشدون : يذكرونك بخير ،  
والراشدون : الخلفاء الاربعة بعد النبي ، وهم أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ،  
وعلى . والرُفَات : ما بلى من جسم الانسان بعد موته - ٣ - الحجيج : جمع  
حاج وهم الحجاج . والساح : جمع ساححة ، وهى ساحة الدار .  
والعَرَصات : جمع عرصة وهى البقعة من بين الدور ليس فيها بناء .  
٤ - الأصناف : الأنواع . والغربة : الاغتراب . والشتات : التفرق .  
٥ - عنت لك : خضعت وذلك . والترب : التراب : ويدين لها : يطيعها .  
والعاني من الجبهات : أى الجبهة العاتية التى تجاوزت الحد فى الاستكبار  
والجبروت والخطاب لله تعالى . يريد ان جبهة المدوح عنت لله ، وهى التى اطاعها  
العتاة المتكبرون - ٦ - منورة : صفة للجبهة فى البيت السابق . وشماء :  
مرتفعة ، صفة للجبهة أيضا . والسها : كوكب من بنات نعش الصفرى .  
وتخفّض : من الخفض ضد الرفع - ٧ - سخرت : من التسخير ، وهو تذليل  
الدابة وركوبها بغير اجرة . والسلسات : جمع سلسلة ، وهى النقادة  
٨ - السيارة : صيغة مبالغة من السير ، جعله المتأدبون اسما  
( للاتومبيل ) . المطارة : سُمى بها المركبة التى تطير فى الجو بالوسائل  
الصناعية . يدنو : يقرب . والبيد ، والفلوات : جمع بيدا ، وفلاة .  
٩ - هل تغنى عن العبد حجة : أى هل تنفعه حجة فى مهم أمره عند الله .  
والهفوات : الزلات .

- وتشهد ما أذيتُ نفساً ، ولم أضِرْ  
ولا غلبتني يثْقوةٌ أو سعادةٌ  
ولا جال إلا الخبيرُ بين سرائري  
ولا بتٌ إلا كابنِ مريم ، مشفقاً  
ولا حُمَلتُ نفسٌ هوىً لبلادها  
وإني - ولا مَنْ عليك بطاعة -  
أبلغُ فيها وهي عدلٌ ورحمة  
وأنت وليّ العفو ، فامحُ بناصعٍ  
ومَنْ تضحكُ الدنيا إليه فيختَر  
ولم أنبغِ في جهري ، ولا خطرأني (١)  
على حكمةٍ آتيتني وأناة (٢)  
لدى سُدّةٍ خيرٍ والرغبات (٣)  
على حُسدي ، مستغفراً لعداتي (٤)  
كنفسي ، في فِعلي ، وفي نفثاتي (٥)  
أجلٌ ، وأغلي في الفروض زكاتي (٦)  
ويتركها النَّسك في الخلوات (٧)  
من الصّفح ما سردتُ من صفحاتي (٨)  
يمتُ كقتيل الغيد بالبسمات (٩)

\* \* \*

وركب كإقبال الزمان ، مُحجَّل كريمة الحواشي ، كابرِ الخطوات (١٠)

- ١ - وتشهد أنت يارب ما أذيت نفساً : أى لم اصل اليها بأذى ، ولم أضِر : لم افعل ما يضر . ولم أنبغ : لم ارتكب البغى . والجهر : العلانية . والخطرات : واحدها خطرة ، وهي ما يلوح للانسان في فكره - ٢ - الشقوة : ضد السعادة ، والحكمة العدل ، والعدل ، والحام ، وقيل : ما يمنع الجهل وقيل : هي كل كلام واقع الحق ، وقيل : هي وضع الشيء في موضعه وصواب الامر وسداده . والأناة : الحلم - ٣ جال : طاف غير مستقر . والسرائر : جمع سريرة ، وهي ما أسره الانسان من امره . والسدة : الباب ٤ - ابن مريم : عيسى عليه السلام . ومشفقاً على حسدى : حريصاً على صلاحهم . والحسد : جمع حاسد . مستغفراً لعداتي : طالباً لهم المغفرة . والعداة : جمع عدو - ٥ - الهوى : الحب . والنفثات : جمع نفثة ، تطلق على الشعر مجازاً ، فيقال : ما أحسن نفثات فلان ، أى ما أحسن شعره . ٦ - المن : الامتنان بتعداد الصنائع . واجل زكاتي : اعظمها . وأغليها : أجعلها غالية . والفروض : ما فرضه الله من العبادات الخمس ، والزكاة أحد هذه الفروض - ٧ - أبالغ فيها : من يبالغ في الأمر : اجتهد فيه ولم يقصر . والنسك : جمع ناسك ، وهو العابد المتزهد . في الخلوات : متعلق بالنسك - ٨ - ولي العفو : أى متوليه وصاحبه . والعفو : ترك العقوبة والاعراض عن المؤاخذة . امح : أزل . الناصع : الخالص الصافي . والصفح : ترك الشيء والاعراض عنه - ٩ - يفتر : يخدع بالشيء ويظن به الامن فلا يتحفظ . والغيد : جمع غيداء ، وهي المرأة الطويلة العنق ، والتي تنثنى لينا ، والتي لظفت بشرتها وكمّل حستها . والبسمات : واحدها بسمة ، وهي الضحكة من غير صوت - ١٠ - المحجل من الخيل : ما فى =

يسيرُ بأرضٍ أخرجت خيراً أمةً وتحت سماء الوحي والسورات (١)  
يُفيض عليها اليمَنُ في غدوانه ويضفي عليها الأمنَ في الروحات (٢)

• • •

إذا زرتَ - يا مولايَ - قبرَ محمدٍ وقبَلتَ مثوىَ الأعظمِ العِطِراتِ (٣)  
وفاضتَ مع الدمعِ العيونُ مهابةً لأحمدَ بينِ السُترِ والحُجراتِ (٤)  
وأشرقَ نورٌ تحتَ كلِّ نُزِيَةٍ وضاعَ أريجٌ تحتَ كلِّ حِصاةِ (٥)  
لُظهِرَ دينِ اللهِ فوقَ تَنُوفَةٍ وبنى صروحَ المجدِ فوقَ فلاةِ (٦)  
فقل لرسولِ اللهِ : يا خَيْرَ مُرْسَلٍ أبئك ما تدرى من الحسراتِ (٧)  
شعوبك في شرقِ البلادِ وغربِها كأصحابِ كهفٍ في عميقِ سُبُباتِ (٨)  
بأيّمانهم نوران : ذكراً ، وسُنَّةً فما بالهم في حالِكِ الظلماتِ ؟ (٩)

= قوائمه بياض . والمعنى ركب مطايا محجلة ، أو هو محجل ، ويكون المراد مشرق مضى على سبيل المجاز ، كقولهم : يوم اغر محجل والحواشي : الجوانب والنواحي . والكابر : رفيع الشان .

١ - يسير بأرض : يريد أرض الحجاز ، ويريد بخير أمة العرب خاصة والمسلمين عامة . والوحي : أصله كل ما ألقىته إلى غيرك ، ثم غلب على ما يلقى للأنبياء من عند الله . والسورات : هي سورات القرآن : جمع سورة .  
٢ - يفيض : يسيل . واليمن : الخير والبركة ، والغدوات : جمع غدوة ، وهي المرة من الغدو . ويضفي عليها الأمن : يسبغها عليها . والروحات : جمع روحة ، وهي المرة من الرواح ، والغدو والرواح على إطلاقهما : الذهاب والمجيء في أي وقت . وضمير « عليها » للارض في البيت السابق .  
٣ - إذا زرت يا مولاي : الخطاب للخديو . والمثوى : المقام . والأعظم : جمع عظم . والعطرة : المتطيبات بالمطر .  
٤ - فاضت : سال ماؤها . والمهابة : الخوف والتوقير . وأحمد : اسم النبي أيضاً . البستر : ما يستر به .  
والحجرات : جمع حجره ، وهي البيت الصغير في الدار - ٥ - الثنية : طريق العقبة . وضاع : فاح . والأريج : الرائحة الطيبة - ٦ - مظهر دين الله : مملنه والجاهر به - والتنوفة : المفازة وهي الأرض الواسعة البعيدة الأطراف والصروح : جمع صرح ، وهو القصر ، وكل بناء عال . والفلاة : أي الصحراء القفر الواسعة - ٧ - أبئك : أظلمك . وما تدرى : ما تعلم .  
والحسرات : جمع حسرة . وهي أشد التلهف على الفائت - ٨ - شعوبك : جمع شعب ، وهو القبيلة العظيمة من الناس . والكهف : البيت الواسع المنقور في الجبل . والعميق : البعير الغور . والسبات : النوم .  
٩ - أيانهم : جمع يمين ، وهي الجهة المضادة لليسار ، والجارحة =

وذلك ماضى مجديهم وفخارهم فما ضرهم لو يعملون لآتى؟ (١)  
 وهذا زمانٌ ؛ أرضه ، وسأوه مجالٌ ليمتدأ كبير حياة (٢)  
 مشى فيه قومٌ فى السماء ، وأنشأوا بوارجَ فى الأبراج ممتنعات (٣)  
 قفل : ربٌ وفقٌ للعظام أمتى وزينٌ لها الأفعال والعزمات (٤)

### مصر تجدد نفسها بنسائها المتجددات \*

فم حى هذى الثيراتِ حى الحسان الخيرات  
 وأخفض جبينك هيبةً للخرد المتخفـرات (٥)  
 زين المقاصير . والحجا لى ، وزين محراب الصلاة (٦)  
 هذا مقامُ الأمها ت ، فهل قدرت الأمهات؟

= ايضا ، وهى المرادة هنا • والمعنى معهم نوران • الخ • والذكر : القرآن  
 والسنة : الشريعة ، وقد تطلق عند الفقهاء على جملة احاديث النبى  
 صلى الله عليه وسلم • والبال : الحال والشان : أى ماذا غير حالهم حتى  
 صاروا فى الظلمات الحالكة ؟ والحاك : الشديد السواد • والظلمات : جمع  
 ظلمة ، وهى ذهاب النور •

- ١ - المجد : العز والرفعة • والفخار : المباهاة بالنقاب والموكار
- ٢ - المجال : مكان الجولان ، وهو الطوف فى غير استقرار ، المقسأام  
 أصله الكثير الاقدام على العدو ، والمراد هنا الكثير الاقدام على عظام الامور •
- ٣ - مشى فيه : أى فى هذا الزمان . وأنشأوا : احدثوا • وبوارج : جمع  
 بلرجة ، وهى سفينة كهيرة للقتال • والأبراج : جمع برج ، وهو فى السماء  
 بابها ، وقيل منزلة القمر ، وقيل الكوكب العظيم • وممتنعات : محتميات •  
 والمعنى ان قوما بلغوا من العزة فى هذا الزمان ان مشوا فى جو السماء ، يريد  
 طاروا فيه وأنشأ طيارات حتى تكاد تصل الى السماء
- ٤ - وفق للعظام أمتى : الهما ياها ، والعظام : جمع عظيمة ، وهى  
 ما عظم من الامور • وزين لها الافعال : اجعلها زينة عندها ، أى غير مشينة  
 والعزمات : جمع عزمة ، وهى الثبات والصبر فيما يعزم عليه •

\* - القيت هذه القصيدة فى جمع حافل من السيدات المصريات بسرح  
 حديقة الازبكية - ٥ - الخرد : العذارى ، والمتخفـرات : المستحييات •

٦ - الزين : ضد الضمين • والمقاصير : جمع مقصورة ، وهى اما الدار  
 الواسعة المحصنة ، او الحجرة من حجر الدار • والحجال : جمع حجل ،  
 وهو الخللخال

لا تَلْعُ فيه ، ولا ثقل غير الفواصل مُحَكَّمات (١)  
 وإذا خطبتَ فلا تكن حَطْباً على مِصرَ الفتاة  
 اذكرْ لها اليابانَ ، لا أمَّ الهوى المتَهَنِّكات  
 ماذا لَقِيتَ من الحضا رة يا أخى التُّرْهات (٢)  
 لم تلقَ غيرَ الرقِّ من حُسْرِ على الشرقِ عات  
 حُذِّ بالكتابِ ، وبالحديدِ ، وسيرةِ السلفِ الثقات (٣)  
 وارجعْ إلى من الخلية قمة ، وأتبعْ نُظمَ الحياة  
 هذا رسولُ الله ، لم يُنقصْ حقوقَ المؤمنات  
 العلمُ . كان شريعةً لنسائه المتفقهات (٤)  
 رُضِنَ التجارةُ ، والنسبُ ، والشئونَ الأخرجات (٥)  
 ولقد علتَ بيناتهِ لُججُ العلومِ الزاخرات  
 كانت سَكِينَةً تملأُ الدنيا ، وتهزأُ بالرواة (٦)  
 روت الحديثَ ، وفسرتْ آيَ الكتابِ البيّنات  
 وخضارةُ الإسلامِ تَدُّ طوقُ عن مكانِ المسلمات  
 بغدادُ دارُ العالمِ ، ومنزلُ المتأدِّبات (٧)

١ - لاتلغ : لاتقل باطلا عن غير روية وفكر . والفواصل : جمع فاصلة ،  
 وهي من السجع بمنزلة القافية من الشعر - ٢ - الترهات : الطرق الصغار  
 تتشعب عن الجادة ، واحدها : ترهة ، ثم استعيرت للباطل - ٣ - الثقات :  
 جمع ثقة ، والثقة الموثوق به ، ويوصف به المفرد ، وغير المفرد ، والمذكور ،  
 والمؤنث - ٤ - المتفقهات : من تفقه أى تعام الفقه وتماطاه ، والفقه : هو علم  
 الدين ، أو من تفقه فى العلم : اذا تعلمه - ٥ - رضن : من راض الشيء : ذلله  
 وجعله مطيعا - ٦ - سكينه : هي بنت الحسين بن الامام على وحفيصة  
 الرسول صلى الله عليه وسلم - ٧ - بغداد : مقر ملك العباسيين بالعراق :  
 والمتأدبات : المتعلقات الادب .

ودمشقٌ تحتَ أُمِّيَّةٍ أمَّ الجوارى النابغات (١)  
وررياضٌ أندلسٍ نَمِيَّةٍ نَ الهاتفاتِ الشاعرات (٢)

\* \* \*

أدعُ الرجالَ لينظروا كيف اتحادُ الغانياتِ؟  
والنفعَ كيف أخذن في أسبابه متعاونات ؟  
لما رأين نَدَى الرُّجا لِي تَفاخُراً ، أو حَبَّ ذاتِ (٣)  
ورأين عندهمُ الصنا ثَع والفنونَ مُضِيَّعات  
والبرِّ عند الأَغنيا \* من الشئون المهملات  
أقبلن يَبِينِ المنا ثِرَ للنجاحِ مَوْفقات

\* \* \*

للصالحاتِ عقائلُ ال وادى هوى في الصالحات (٤)  
اللَّهُ أنبئهنَّ في طاعاته خيرَ النبات  
فأتينَ أطيبَ ما أتى زَهْرُ المناقِبِ والصفاتِ (٥)  
لم يكفِ أن أحسنَ ، حَسْبِي زِدْنَ حَضَّ المحصناتِ؟ (٦)  
يمشين في سوقِ الثوا بٍ ، مساوماتٍ ، رابحات  
يَلْبَسْنَ ذُلَّ السائلا تٍ ، وما ذُكِرْنَ البائساتِ (٧)

— دمشق : مقر الأمويين في الشام . والجوارى : جمع جارية ، وهي الفتاة — ٢ — أندلس : بلاد في غرب أوروبا ، هي الآن مملكة إسبانيا أو بعضها ، وكانت قديماً مقر ملك إسلامي عظيم ، أول من دخلها ونقل إليها حضارة الإسلام ، وأنشأ بها ذلك الملك ، هو عبد الرحمن الداخل الأموي المسمى صقر قريش . وللمين الهاتفات : من قولهم نمته عشيرته ، أي رفعته بالانتساب إليها — ٣ — الندى : الجود — ٤ — الصالحات : ذوات الصلاح من النساء . والعقائل : جمع عقيلة ، وهي الكريمة المخدرة . والصالحات : في آخر البيت — صفة لمحدوف ، أي والأفعال الصالحات — ٥ — المناقِب : الفاخر — ٦ — الحَض : مصدر حَضه على الأمر ، إذا حمله عليه

٧ — البائسات : الشديديات الحاجة ١٥١



فجوههن<sup>١</sup> وماؤها ستر<sup>٢</sup> على المتجملات (١)  
مصر<sup>٣</sup> تجدد مجدها بنسائها المتجددات  
النافرات من الجمو<sup>٤</sup> ، كأنه شبح<sup>٥</sup> المات (٢)  
هل بينهن<sup>٦</sup> جوامدا<sup>٧</sup> فرق<sup>٨</sup> وبين المؤمنين (٣)  
لما حضن<sup>٩</sup> لنا القضية<sup>١٠</sup> كن خير الحاضينات (٤)  
غذيتها<sup>١١</sup> في مهدها<sup>١٢</sup> بلبانين<sup>١٣</sup> الطاهرات  
وسبقن<sup>١٤</sup> فيها المعلم<sup>١٥</sup> من إلى الكريمة معلمات (٥)  
ينفثن<sup>١٦</sup> في الفتيان<sup>١٧</sup> من رُوح الشجاعة والثبات (٦)  
يهوين<sup>١٨</sup> تقبيل<sup>١٩</sup> المهنة<sup>٢٠</sup> ، أو معانقة<sup>٢١</sup> القناة (٧)  
ويرين<sup>٢٢</sup> حتى في الكرى<sup>٢٣</sup> قبيل<sup>٢٤</sup> الرجال مُحرمات

## خلافة الاسلام

عادت أغاني العريس رجع نواح<sup>١</sup> وتُعبت<sup>٢</sup> بين معالم الأفراح (٨)

١ - المتجملات : الفقيرات اللاتي لم يظهرن ذل الفقر - ٢ - الجمود :  
التيبس - ٣ - الموميات : واحدها موميا : وهي يونانية ، معناها حافظ  
الأجسام ، وتطلق اليوم على الأجسام المحنطة - ٤ - القضية : هي قضية  
استقلال وادي النيل .  
٥ - المعلمون : الفرسان لهم علامة في الحرب لبطولتهم - ٦ - ينفثن  
من قولهم : نفت الله الشيء في القلب : القاه . - ٧ - المهنة : السيف .  
والتقاة : الرمح .

\* - ما كاد العالم الاسلامي يفرح بانتصار الأتراك على أعدائهم في  
ميدان الحرب والسياسة ، ذلك النصر الحاسم ، الذي كان حديث  
الدنيا ، والذي تم على يد مصطفى باشا كمال في سنة ١٩٢٣ ، حتى  
أعلن هذا القاء الخلافة ، ونفى الخليفة من بلاد الأتراك ، فنظم الشاعر هذه  
القصيدة ، يرثي فيها الخلافة ، وينبه ممالك الاسلام إلى اسداء النصح  
للغازي ، لعله يبني ما هدم ، وينصف من ظلم . - ٨ - الأغاني : جمع اغنية  
وهي ما يترنم به ويتغنى فيه من شعر ونحوه . والرجع : ما يرد في المكان  
النخالي على الإنسان إذا رفع صوته . والعالم : جمع معلم : وهو  
موضع الشيء الذي يظن فيه وجوده .

- كُفِّنَتْ فِي لَيْلِ الزَّفَافِ بِثَوْبِهِ  
 شِيئَتِ مِنْ هَلَعٍ بَعْبِرَةٍ ضَاحِكِ  
 ضَجَّتْ عَلَيْكَ مَادُنُّ ، وَمَنَابِرُ  
 الْهِنْدِ وَالْهَيْةُ ، وَمَصْرُ حَزِينَةٍ  
 وَالشَّامُ نَسَائِلُ ، وَالْعِرَاقُ ، وَفَارَسُ  
 وَأَنْتَ لَكَ الْجُمُعُ الْجَلَائِلُ مَأْتَمًا  
 يَا لِّلرَّجَالِ لِحُرَّةِ مَوْءُودَةٍ  
 إِنَّ الَّذِينَ أَسَتْ جِرَاحَكَ حَرْبُهُمْ  
 هَتَكُوا بِأَيْدِيهِمْ مُلَاةً فَعَرَّهِمْ  
 نَزَعُوا عَنِ الْأَعْنَاقِ خَيْرَ قِلَادَةٍ  
 حَسِبُ أَيُّ طَوْلُ اللَّيَالِي دُونَهُ  
 وَعَلَاةٌ قُصِمَتْ عُرَى أَسْبَابِهَا  
 جَمَعَتْ عَلَى الْبِرِّ الْخُضُورَ ، وَرَبْمَا  
 نَظَمْتَ صَفُوفَ الْمُسْلِمِينَ وَخَطَّوْهُمْ
- وَدُفِنَتْ عِنْدَ تَبْلُجِ الْإِصْبَاحِ (١)  
 فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ ، وَسُكْرَةِ صَاحِ (٢)  
 وَبَكَتْ عَلَيْكَ مَمَالِكُ ، وَنَوَاحِ  
 تَبْكِي عَلَيْكَ بِمَدْمَعِ سَحَاحِ (٣)  
 أَمَحًا مِنَ الْأَرْضِ الْخِلَافَةَ مَا حَ ؟  
 فَفَقَعْدُنَ فِيهِ مَقَاعِدَ الْأَنْوَاحِ (٤)  
 قَتَلْتَ بِغَيْرِ جَرِيرَةٍ وَجُنَاحِ (٥)  
 قَتَلْتِكِ سَلْمُهُمْ بِغَيْرِ جِرَاحِ (٦)  
 مَوْشِيَّةً بِمَوَاهِبِ الْفَتَاحِ (٧)  
 وَنَضُّوا عَنِ الْأَعْطَافِ خَيْرَ وَشَاحِ (٨)  
 قَدْ طَاحَ بَيْنَ عَشِيَةِ وَصَبَاحِ (٩)  
 كَانَتْ أَبْرُ عِلَاقِ الْأَرْوَاحِ  
 جَمَعَتْ عَلَيْهِ سَرَائِرَ النَّزَاحِ (١٠)  
 فِي كُلِّ غُدُوِّ جُمُعَةٍ وَرَوَاحِ

١ - تبلج الاصباح : اشراقه وابارته .

٢ - الهلع : الجزع الشديد . والعبرة : الدمعة قبيل ان تفيض .  
 وقيل : هي تحلب الدمع . - ٣ - الوالهة : الحزينة ، او التي ذهب عقلها  
 حزنا . وسحاح : كثير السح ، وهو ان يسيل الماء من أعلى الى أسفل .  
 ٤ - الجمع : واحدتها جمعة ، وهي الصلاة المفروضة بهذا الاسم .  
 والاتواح : النائحات - ٥ - الموءودة : التي تدفن حية في التراب والجنح :  
 الأثم

٦ - أسته جراحك : داوتها . السلم : الصلح ، والسلام أيضا .

٧ - يقال : هتك الستر ونحوه : خرقة ، او جذبه فقطعه من موضعه ،  
 او شق منه جزءا فبدا ما وراءه . وموشية : منقوشة منمنمة ، والفتاح :  
 من أسماء الله تعالى .

٨ - نضوا : خلعوا . والأعطاف : جمع عطف ، وهو الجانب من كل شيء  
 والوشاح : شبه قلادة ينسج من جلد عريض ، ويرصع الجبسوه .  
 فنشده المرأة بين عاتقها وكشحيها - ٩ - طاح : ذهب - ١٠ - البر :  
 الصلة ، والرفق . والنزاح : البعيدون : جمع نازح .

بكت الصلاة ، وتلك فتنة عابث  
أفنى خزعبلة ، وقال ضلالة  
إن اللين جرى عليهم فقهه  
إن حدثوا نطقوا بخبرين ككاتب  
أستغفر الأخلاق ، لست بجاحد  
مالي أطوقه الملام وطالما  
هو ركن مملكة ، وحائط دولة  
أقول من أحيا الجماعة ملجئ  
الحق أولى من وليك حرمة  
فامدح على الحق الرجال ولتمهمو  
ومن الرجال إذا تبريت لهمهم  
فإذا قذفت الحق في أجلاده  
أدوا إلى الغازي النصيحة ينتصح  
إن الغرور سقى الرئيس براحه

بالشرع ، عزبيد القضاء ، وقاح (١)  
وأنى بكفر في البلاد بواح (٢)  
خلقوا ليفقه كتيبة وسلاح  
أو خوطبوا سمعوا بصم رماح  
من كنت أدفع دونه والآحى (٣)  
قلدته المأثور من أمداحى ؟  
وقريع شهباء ، وكبش يطاح (٤)  
وأقول من رد الحقوق إباحى ؟  
وأحق منك بنصرة وكفاح  
أو نخل عنك مواقف النصاح  
هرم غليظ مناكب الصفاح (٥)  
ترك الصراع مضغضع الألواح (٦)  
إن الجواد يثوب بعد جماح (٧)  
كيف احتيالك في صريع الراح ؟

١ - العرييد : الشرير ، والكثير العريدة ، وهى مسوء الخلق من السكر . والوقاح : ذر الوقاحة ، وهى قلة الحياء .

٢ - الخزعبلة : الفكاهة ، والمزاح ، أما الباطل : فهو الخزعبليل والخزعبل .  
ونقال : جاء بالكفر بواحا : أى بينا ، وقيل : جهارا .

٣ - ادفع دونه : ارد عنه بالحجة الآحى : من الملاحاة ، وهى الملائنة .

٤ - القريع : الغالب فى المقارعة ، وهى أن يضرب الأبطال بعضهم بعضا .  
والشهباء : الكتيبة العظيمة الكثيرة السلاح - المناكب هنا : الجوانب والنواحي .  
والصفاح : حجارة عريضة رقيقة - الأجلاد والتجاليد : جسم الانسان وبدنه .

٧ - الغازى : مصطفى كمال ، وهو أيضا المراد بالرئيس فى البيت الثانى .

نقل، الشرائع، والعقائد، والقرى  
 تركته كالشبح المؤله أمة  
 ثم أطلقوا يده كقيصر فيهمو  
 غرته طاعات الجموع، ودولة  
 وإذا أخذت المجد من أمة  
 من قائل للمسلمين مقالة  
 عهد الخلافة في أول ذائد  
 حب لذات الله كان، ولم يزل  
 إني أنا المصباح، لست بضائع  
 غزوات (أدم) كللت بدوابل  
 ولت سيونهما، وبان قناهما  
 لا تبدلوا برد النبي لعاجز  
 بالأمس أوهى المسلمين جراحة

والناس نقل كتائب في السباح (١)  
 لم تسأل بعد عبادة الأشباح  
 حتى تناول كل غير مباح  
 وجد السواد لها هوى المراتح  
 لم تعط غير سرايه اللماح (٢)  
 لم يوحها غير النصيحة واح ؟  
 عن حوضها ببراعة نضاح (٣)  
 وهوى لذات الحق والإصلاح  
 حتى أكون فراشة المصباح (٤)  
 وفتوح أنور فصلت بصفاح (٥)  
 وشبا يراعى غير ذات براح (٦)  
 عزل، يدافع دونه بالراح (٧)  
 واليوم مد لهم يد الجراح (٨)

١ - السباح : جمع ساحة ، والمراد ساحة الحرب -٢- اللماح : اللماح  
 -٣- اللذائد : الحامي الدافع ، والنضاح : الدافع أيضا -٤- الفراشة  
 حيوان ذو جناحين يطير ويتهافت على السراج حتى يحترق -٥- الدوابل :  
 صفة للرمح ، والصفاح : جمع صفح ، وهو عرض السيف . وأدمم .  
 وأنور : هما القدائدان التركيبان الكبيران . والمراد بالرمح والسيوف  
 هنا الاقلام ٠ -٦- القنا : جمع قناة . والشبا : جمع شباة ، وهى حد كل  
 شىء ٠ البراح : الزوال -٧- العاجز العزل : حسين بن على شريف الحجاز ،  
 يريد انه طامع فى الخلافة ، فالأثر اذا أصروا على خروجها منهم ، كانوا بذلك  
 قد بدلوا لهذا العاجز ، الذى لا يملك لحمايتها الا يدا خالصة . والراح :  
 جمع راحة ، وهى بطن الكف -٨- بالامر أوهى ٠ الخ : الموصوف  
 بهذا العمل هو حسين بن على أيضا، وهو اشارة الى خروجه على المسلمين  
 وموالاته أعداءهم فى الحرب الكبرى .

فَتَسْمَعُنَّ بِكُلِّ أَرْضٍ دَاعِيًا      يدعو إلى ( الكذاب ) أو لَسْجَاح (١)  
وَلتَشْهَدُنَّ بِكُلِّ أَرْضٍ فِتْنَةً      فيها يباعُ الدينَ ببيعِ سَمَاح  
يُفْتَنَى عَلَى ذَهَبِ الْمُعْزِ وَسِيفِهِ      وهوى النفوس ، وحِقْدِهَا المِلْحَاح (٢)

### تكريم\*

بأبي وروحي الناعماتِ الغيدا      الباسماتِ عن اليتيمِ نَضِيدَ (٣)  
الرائياتِ بكلِّ أَحورَ فاترٍ      يذرُ الخليلُ من القلوبِ عميدا (٤)  
الراوياتِ من السُّلافِ محاجرًا      الناهلاتِ سِوَالفًا وخذودا (٥)  
اللاعباتِ على النسيمِ غدائراً      الراتعاتِ مع النسيمِ قُدودا (٦)  
أَقْبَلْنَ فِي ذَهَبِ الْأَصِيلِ وَوَشِيهِ      مِلءُ الغلائلِ لؤلؤًا وفريدا (٧)

١ - يريد أن تنحى الاتسراك عن الخلافة اطمع فيها من لا يصلح لها ، وجعل الدعاة لهؤلاء الطامعين يظهرن بكل مكان ، والمراد بالكذاب : مسيلمة الكذاب ، وسجاح : امرأة كانت تدعى النبوة ٠ - ٢ - المراد بذهبه وسيفه : المال الذي كان يبدل لمن اطاعوه ، والعقاب الذي كان يصيب من خالفوه \* - فى وزارة سعد زغلول باشا سنة ١٩٣٤ اطلق سجناء ، كانت المحاكم العسكرية الانجليزية قداداتهم فى مؤامرة شاع يومئذ انها مبالغ فيها ، وقد احتفل شباب البلاد بنجاة اخوانهم ، فرجوا صاحب الديوان ان يشاركهم فى هذا الاحتفال ، فنظم هذه القصيدة ، مشيراً فيها الى أهم ماكان يشغل بال الناس فى ذلك العهد من الحوادث -٣- بأبي وروحي : أى أفتدى بهما . والفيد : جمع غيداء ، وهى الجارية اللينة الأعطاف . واليتيم من كل شىء : مالا نظير له ، والمراد هنا الاسنان ، والنضيد : المنضود المتسق ٠ -٤- الرائيات : اللاتي يدمن النظر بطرف ساكن ٠ والاحور : من الحور ، وهو شدة سواد العين فى شدة بياضها . والعميد من القلوب : ماهده العشق - ٥ - السُّلاف : أطيب الخمر ، ويراد به هنا سحر الميوسن . والناهل : الريان . والسوالف : صفحات الأعناق - ٦ - الغدائر : جمع غديرة ، وهى اللؤابة من الشعر . والقُدود : جمع قد ، وهو القامة - ٧ - الوشى : النعمة والتحسين . والغلائل : الأنساب الرقيقة ، والفريد : الدر المنظوم ،

يَحْدِجْنَ بِالْحَدَقِ الْحَوَائِدِ دُمِيَّةً  
 حَوَتْ الْجَمَالَ فَلَوْ ذَهَبَتْ تَزِيدُهَا  
 لَوْ مَرُّ بِالْوَلْدَانِ طَيْفٌ جَمَالِهَا  
 أَشْهَى مِنَ الْعَوْدِ الْمَرْنَمِ مَنْطِقًا  
 لَوْ كُنْتُ سَعْدًا مُطَلِّقَ السَّجْنَاءِ ، لَمْ  
 مَا قَصُرَ الرُّؤْسَاءُ عَنْهُ ، سَعَى لَهُ  
 يَامَصْرُ ، أَشْيَابُ الْعَرِينِ تَرَعَرَعَتْ  
 قَاضِي السِّيَاسَةِ نَالَهُمْ بِعَقَابِهِ  
 أَتَتْ الْخَوَادِثُ دُونَ عَقْدِ قَضَائِهِ  
 تَقْضَى السِّيَاسَةُ غَيْرَ مَالِكَةٍ لِمَا  
 قَالُوا : أَنْتَظِمُ لِلشَّيَابِ تَحِيَّةً  
 قُلْتُ : الشَّيَابُ أَتَمُّ عِقْدَ مَاثِرٍ  
 قَبِلْتُ جُهُودَهُمْ الْبِلَادُ ، وَقَبِلْتُ  
 خُوجُوا ، فَمَا مَدُّوا حَنَاجِرَهُمْ ، وَلَا

كَظِيَاءَ وَجْرَةَ مُقَلَّتَيْنِ وَجِيلًا (١)  
 فِي الْوَهْمِ حُسْنًا مَا اسْتَطَعَتْ مَزِيدًا  
 فِي الْخَلْدِ خَرُّوا رُكْمًا وَسُجُودًا  
 وَاللُّدُّ مِنْ أَوْتَارِهِ تَغْرِيدًا  
 تُطَلِّقُ لِسَاحِرٍ طَرْفَهَا مَصْفُودًا (٢)  
 سَعْدٌ ، فَكَانَ مُوَفَّقًا وَرَشِيدًا  
 وَمَشَتْ إِلَيْكَ مِنَ السَّجُونِ أَسُودًا  
 خَشِنَ الْحُكُومَةَ فِي الشَّيَابِ عَنِيدًا (٣)  
 فَانْهَارَ بَيْنَةً ، وَدُكُّ شَهِيدًا (٤)  
 حَكَمْتُ بِهِ نَقْضًا وَلَا تَوَكِيدًا  
 تَبَقَى عَلَى جَيْدِ الزَّمَانِ قَصِيدًا ؟  
 مِنْ أَنْ أَزِيدَهُمُ الشَّاءَ عَقُودًا  
 تَاجًا عَلَى هَامَاتِهِمْ مَعْقُودًا (٥)  
 مَتَّوًا عَلَى أَوْطَانِهِمْ مَجْهُودًا

١ - حدبجه ينظروه : حدد النظر اليه . والحدق : الاحداق . والدمية  
 الصورة المنقشة المزينة فيها حمرة كالدَّم ، ويضرب بها المثل في الحسن ،  
 ويراد بها هنا الحسنة ، ووجرة : موضع بين مكة والبصرة ، تسكنه  
 الظباء والوحوش ، والمراد في هذا البيت أن أولئك الجميلات على ما  
 أسبغ الله عليهن من نعمة الجمال : وقفن ينظرن الى هذه الحسناء التي  
 ابتداء الشاعر في وصفها ، يحسدنها على ما أوتيت من سحر ، ويدلك هذا  
 الحسد على أن حظها من الحسن عظيم - ٢ - المصفود : الوثيق الغل ، وهنا  
 يتخلص الشاعر من هذا الغزل الرقيق ، ليسوق اليك ما أراد من من تعزية  
 السجناء عما نالهم من ظلم ، وتهنئتهم بما اتبع لهم من نجات ، ثم شكر  
 الحسين الى هؤلاء السجناء - ٣ - خشن الحكومة : أي قاسيا . والعنيد :  
 الجسيم ، وهو هنا الجسيم من الظلم - ٤ - الشهيد : الشاهد . وانهار  
 البينة : ثبوت بطلانها . وسقوط الشهود : ثبوت تزويرهم .  
 ٥ - الهامات : الرعوس .

خفى الأساس عن العيون تواضعاً  
ما كان أفطنهم لكل خديعة  
لما بنى الله القضية منهم  
جادوا بأيام الشباب ، وأوشكوا  
طلبوا الجلاء على الجهاد مثنوية  
والله : مادون الجلاء ويومه  
وجدت السجين يداً تحطّم قيده  
ولاحت من (التصريح) أن قيودها  
أو ما ترون على (المنابع) عُدّة  
يا فتيّة النيل السعيد : خلدوا المدى  
وتنكبوا العدوان ، واجتنبوا الأذى  
الأرض أليق منزلاً بجماعة  
أنتم غداً أهل الأمور ، وإنما  
غابنوا على أسس الزمان وروحه  
الهدم أجمل من بناية مصلح  
وجه الكنانة ليس يُغضب ربكم  
ولوا إليه في الدروس وجوهكم  
إن الذى قسم البلاد حباكم

من بعد ما رفع البناء مشيداً  
ولكل شر بالبلاد أريداً  
قامت على الحق المبين عموداً (١)  
يتجاوزون إلى الحياة الجودا  
لم يطلبوا أجر الجهاد زهيدا (٢)  
يوم تسميه الكنانة عيداً  
من ذا يحطّم للبلاد قيوداً ؟  
قد صرّ من ذهب ، وكُنّ حديداً (٣)  
لاتنجلى ، وعلى الصّفاف عبيداً ؟ (٤)  
واستأنفوا نفس الجهاد مديداً  
وقفوا عمراً الموقف المحمود (٥)  
يبغون أسباب السماء قعوداً  
كنّا عليكم فى الأمور وقوداً  
ركن الحضارة باذخاً وشديداً  
يبنى على الأسس العتاق جليداً  
أن تجعلوه كوجهه معبوداً  
وإذا فرغتم ، واعبدوه هُجوداً (٦)  
بلداً كأوطان النجوم مجيذاً (٧)

- ١ - القضية : السياسة المصرية . ٢ - يريد بالجلاء جلاء الجنود  
الانجليزية المحتلة عن أرض البلاد - ٣ - تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ .  
٤ - منابع النيل .  
٥ - تنكبوا العدوان : أى تحنبوه - ٦ - الهجود : جمع هاجد ، وهو  
النائم أو المصلى بالليل - ٧ - حياه : اعطاه . وأوطان النجوم : كناية عن  
السماء .

قد كان - والدنيا لُحُودٌ كُلُّهَا - للعبرية والفنون مُهودا

\* \* \*

مجدُّ الأمور زواله في زَلَّةٍ      لا تَرَجُّ لِاسْمِكَ بِالْأُمُورِ خُلُودًا  
الْفَرْدُ بِالشُّورَى ، وَياسمِ نَدِيهَا      لُفِظًا . (الْخَلِيفَةُ) فِي الظَّلامِ شَرِيدًا (١)  
خَلَعَتْهُ دُونَ الْمُسْلِمِينَ عَصَابَةٌ      لَمْ يَجْعَلُوا لِلْمُسْلِمِينَ وَجُودًا  
يَقْضُونَ ذَلِكَ عَنْ سِوَادٍ غَافِلٍ      خَلَقَ السِّوَادُ مُضَلَّلًا وَمَسُودًا (٢)  
جَعَلُوا مَشِيئَتَهُ الْغَيْبَةَ سُلْمًا      نَحْوَ الْأُمُورِ لِمَنْ أَرَادَ صَعُودًا  
إِنِّي نَظَرْتُ إِلَى الشُّعُوبِ قَلَمٌ أَجْدُ      كَالْجَهْلِ دَاءٌ لِلشُّعُوبِ مُبِيدًا  
الْجَهْلُ لَا يَلِدُ الْحَيَاةَ مَوَاتُهُ      إِلَّا كَمَا تَلِدُ الرِّمَامُ الدُّودًا (٣)  
لَمْ يَخْلُ مِنْ صُورِ الْحَيَاةِ ، وَإِنَّمَا      أَخْطَاهُ عُنْصُرُهَا ، فَمَاتَ وَوَلِدًا (٤)  
وَإِذَا سَبَى الْفَرْدُ الْمُسْلِمَ مَجْلِسًا      أَلْفَيْتَ أَحْرَارَ الرِّجَالِ عَيْدًا  
وَرَأَيْتَ فِي صَدْرِ النَّدَى مُتَوًّا      فِي عَضْبَةٍ يَتَحَرَّكُونَ رُقُودًا  
الْحَقُّ سَهْمٌ ، لَا تَرِشُهُ بِبَاطِلٍ      مَا كَانَ سَهْمُ الْمُبْطِلِينَ سَلِيدًا (٥)  
وَالعَبُّ بَغِيرُ سِلاحِهِ ، فَلَرَبِّمَا      قَتَلَ الرِّجَالَ سِلاحُهُ مَرْدُودًا

١ - الندى : المجمع . ولفظه : رمى به وطرحه - ٢ - سواد الناس : عامتهم .

٣ - موات الجهل : الخراب الذي يحدث بسببه . والرمام : جمع رمة ، وهي العظام البالية ، والمراد بها هنا الجيفة ، ومعنى البيت أن الجاهل ميت ، والبيت يطعمه لا يلد ولا يأتي بعظم ، فان ولد فكالجيفة المستحيلة لا ينشأ منها الا الدود - ٤ - الاشارة الى الدود ، في البيت السابق - ٥ - داش السهم يرشه : الصق عليه الزيش حتى يكون اكثر نفاذا



## على سفح الأهرام (١)

قِفْ نَاجِ أهرامَ الجلالِ ، وناجِ : هل من بُناتِكَ مجلسٌ أو نادٍ؟ (٢)  
نشكو ، ونفزعُ فيه بين عيونهم إن الأبوةَ مفرعُ الأولاد (٣)  
ونبئهم عبثَ الهوى بثرانهم من كل مُلقٍ للهوى بقياد (٤)  
ونبينُ كيف تفرَّقَ الإخوانُ في وقتِ البلاءِ تفرَّقَ الأضداد (٥)  
إن المغالطَ في الحقيقةِ نفسَه باغٍ على النفسِ الضعيفةِ عاد (٦)

\* \* \*

قل للأعاجيبِ الثلاثِ مقالةً من هاتفٍ بمكانهن وشاد (٧)  
لله أنتِ ، فما رأيتُ على الصفا هذا الجلالَ ولا على الأوتاد (٨)  
لكِ كالمعابدِ روعةٌ قدسيةٌ وعليكِ روحانيةٌ العباد (٩)  
أسستِ من أحلامهم بقواعد ورُفعتِ من أخلاقهم بعماد (١٠)

١ - أمين افندى الريحاني أديب من أدباء سوريا ، وفد الى مصر فاقام له بعض الأدباء حفلا على سفح الأهرام ، شاطروهم إيلاء صاحب الديوان . -٢- ناج : من المناجاة ، وهي المسارة . والجلال : التناهي في عظم القدر . والبناءة : جمع بان . المجلس : مكان الجلوس . والنادي اسم للمجلس حين يجتمع فيه القوم ليتحدثوا ، فإذا تفرقوا فليس ناديا -٣- نشكو : نعلن الشكوى . ونفزع نستغيث : وضيم ( فيه ) للمجلس أو النادي . بين عيونهم : أي أمامهم . والأبوة : كون الرجل أبا . -٤- نبئهم : نكاشفهم . والعبث : اللعب . والهوى : إرادة النفس ، وهو غالب في الشر . القيادة في الأصل حبل يقاد به . -٥- نبين : مضارع إبان الشيء : أوضحه . والبلاء : الغم يبلى الجسم -٦- المغالط نفسه . موقعها نى الغلط . باغ : ظالم . عاد : ظالم أيضا . -٧- الاعاجيب الثلاث : يريد بها الأهدام الثلاثة ، وإنما كانت أعاجيب لأن الإنسان يستعظمها فتعتربه روعة عند ذلك ، وهذا هو العجب ، والمفرد أعجوبة ، وهي اسم لما يكون العجب منه . هاتف : مادح ، من هتف به : مدحه . شاد من شادا الشعر : غنى به وترنم . -٨- الصفا : جمع صفاة ، وهي الحجر الصلد الضخم الذي لا يثبت . الأوتاد : الجبال . -٩- الروعة : الفزعة ، والمسحة من الجمال . والعبادة : جمع عابد . -١٠- الأحلام : العقول ، جمع حلم . وعماد الشيء : ما يسند به . والخطاب في هذا البيت والبيتين قبله للأعاجيب الثلاث .

تلك الرمالُ بجانبيكِ بقيةً  
إن نحن أكرمنا النزولَ حِيالها  
هذا (الأمين) بحالطيلك مطوفًا  
إن يمدّه منك الخلودُ ؛ فشعره  
ليه (أمينُ) ، لستَ كلُّ مُنجَبٍ  
قم قَبْلَ الأحجارِ والأيدى التي  
وتخذُ النبوغَ عن الكِنانةِ ، إنها  
أمُّ القُرى - إن لم تكن أمُّ القُرى -  
ما زال يغشى الشرقَ من لمحاتها  
من نعمةٍ ، وساحةٍ ، ورمادٍ (١)  
فالضيفُ عندك موضعُ الإفرادِ (٢)  
متقدِّمَ الحُجاجِ والوفادِ؟ (٣)  
باقٍ ، وليس بيانهُ لنفادِ (٤)  
في الحسنِ من أثرِ العقولِ وبادى (٥)  
أخذتُ لها عهدًا من الأبادِ (٦)  
مهتدُ الشموسِ ، ومَسْقَطُ الآرادِ (٧)  
ومثابةُ الأعيانِ والأفرادِ (٨)  
في كلِّ مُظلمةٍ شعاعٌ هادى (٩)

• • •

١ - الساحة : موافقة الرجل على ما يراد منه ، وهى الجود والعطاء  
أيضا . والرماد : ما يبقى من المواد المحترقة بعد احتراقها ، وقد كنى به  
عن الكرم كما يقولون : فلان كثير الرماد ، أى كريم ، لانه يكثر من إيقاد  
النار ، لكثرة صنع الطعام للاكلين من الأضياف -٢- النزول : الضيف . .  
وحيالها : قبالتها . الإفراد ، الإعطاء . ٣ - مطوفا : دائرا حولهما .  
والحجاج : القصاد . والوفاد : جمع وافد ، من وفد اذا قدم - ٤ - أن  
بعده : أى ان يجاوزه ويفته . والخلود الدوام والبقاء ، والمراد خلود الذكر  
لاخلود الشخص . والنفاد : الذهاب والانتقطاع -٥- ايه : اسم فعل ، معناه  
زدنى من حديثك . المحجب : المستور . . البادى : الظاهر -٦- الأباد :  
جمع ابد ، وهو الدهر -٧- النبوغ : الاجادة . والكنانة : مصر . والاراد :  
جمع راد ، والمراد الضحى ، وهو وقت ارتفاع الشمس وانبساط الضوء  
فى الخمس الاول من النهار . ٨ - القرى : الضيافة ، أو ماقرى  
به الضيف : والقرى : جمع قرية . والمثابة : مجتمع القوم بعد تفرقهم ،  
الأعيان : جمع عين ، وهو كبير القوم وشريفهم . افراد الناس : كبارهم .  
ولا يقال للانسان الواحد فرد : بل يقال له فريد -٩- يغشى الشرق :  
يفطيه . واللحاحات : جمع لمحة ، وهى النظرة الخفيفة بالمجلة ، والشعاع :  
ما ينتشر من ضوء الشمس .

- رفعوا لك الريحان كاسمك طيباً . إن العمارَ تحيةُ الأمجاد (١)  
وتخيروا للمهرجان مكانه وجعلتُ موضعَ الاحتفاءِ فوادي (٢)  
سلف الزمان على المودة بيننا سنواتُ صحورٍ بل سنواتُ رقاد (٣)  
وإذا جمعتَ الطيباتِ رددتها لعتيقٍ خمرٍ أو قديمٍ وداد (٤)  
يا نجمَ سورياً - ولست بأولٍ - ماذا نمتُ من نيرٍ وقاد؟ (٥)  
أُطلعُ على يَمَنِ بيمنك في غدي وتجلُّ بعد غدي على بغداد  
وأجلُّ خيالك في طولٍ ممالكٍ مما تجوبُ، وفي رؤسومِ بلاد (٦)  
وسل القبورَ - ولأقول سل القرى - هل من ربيعةٍ حاضرٍ أو بادي (٧)  
سترى الديار من اختلافِ أمرها نطقَ البعيرُ بها، وعيُّ الحادي (٨)

\* \* \*

قضيتَ أيامَ الشباب بعالم لبس السنين قشبيةً الأبراد (٩)  
ولدتَ البدائعَ والروائعَ كلها وعَدَّتُهُ أن يلدَ البيانَ عوادي

---

١ - الريحان : نبات طيب الرائحة . والأمجاد : جمع مجيد ، وهو الكريم الشريف ٢ - المهرجان : هو عيد الفرس وكان يوافق اول الشتاء ، ثم صار في الخريف ، والمراد به هنا الاحتفال ، والاحتفاء : المبالغة في الاكرام واظهار السرور والفرح - ٢ - سلف : مضى . والسنوات : جمع سنه . والسنوات : جمع سنه وهي النعاس والرقاد : النوم - ٤ - رددتها : أى ارجعت نسبتها . والعتيق : القديم - ٥ - ولست بأول : احتراس من الاطلاق ، أى وان كنت نجم سوريا فلست الاول من نجومها ، الاول سواك ، أو لست أول نجم لها ، فقد سبقك أوائل آخرون . ومماذا نمت : أى كم ذا رفعت بالانتساب اليها - ٦ - الطلول : جمع طلل ، وهو ما شخص من آثار الدار . والرسوم : جمع رسم ، وهو الاثر - ٧ - ربيعة : قبيلة من العرب . والحاضر : من ينزل الحضر والبادى : من يذهب الى البادية - ٨ - هى الحادي : لم يستطع البيان والافصح - ٩ - قضيت : خطاب للريحاني ، والعالم الذى قضى به أيام شبابه هو أمريكا التى قام بها قشبية الأبراد : جديدتها . والأبراد : جمع برد .

لم يخترع شهبان حسان ، ولم  
الله كرم بالبيان عصابة  
(هومير) أحدث من قرون بعده  
والشمر في حيث النفوس تلده  
حق العشيرة في نبوغك أول  
لم يكفهم شطر النبوغ ، فزدمم  
أو دغ لسانك واللغات ، فربما  
إن الذي ملأ اللغات محاسنا

تُفخرج مصانعه لسان زياد (١)  
في العالمين عزيزة الميلاد  
شعرا ، وإن لم تخل من آحاد (٢)  
لا في الجليد ، ولا القديم العادي  
فانظر ، لعك بالعشيرة بادي (٣)  
إن كنت بالشرطين غير جواد  
غنى الأصيل بمنطق الأجداد  
جعل الجمال وسره في الضاد (٤)

### المطرية تتكلم \*

يا ناشر العلم بهدى البلاد وُفقت ، نشر العلم مثل الجهاد  
بأثر صرح المجيد ، أنت الذي تبنى بيوت العلم في كل ناد

١- لم يخترع .. الخ : يريد انه عالم لم يرتق في اختراعه الى حيث  
يبتدع البلاغة اللسانية التي كرم الله بها العرب . وحسان : الشاعر  
الصحابي المعروف . وزياد : هو زياد بن ابي سفيان ، كان من اخطب العرب  
٢- هومير : شاعر يوناني قديم ، كان شعره قصصا يضمه وصف  
الابطال والاشادة بذكرهم ، وهو صاحب الايالة ، يريد ان شعره  
- على انه قديم - اجود من شعر الذين جاءوا بعده ، وان كانت ايامهم  
لم تخل من شعراء مجيدين هم آحاد في عددهم -٣- حق العشيرة .. الخ :  
في هذا البيت والايات بعده أمور أخذ بها الريحاني في رفق ولين ، فهو  
يقول له ان كانت معانيك في كتابتك جيدة ، فالفاظك فيها رديئة ، لانك  
اهملت جانب اللغة العربية ، وهي الشطر الثاني من شطري النبوغ ،  
وايضا يقتضى الوفاء لعشيرتك وقومك ان تحسن لغتهم حتى تفنى بها  
-٤- الضاد : اللغة العربية ، وانما سميت كذلك لان الضاد لا توجد في  
لغة سواها ، ولا يقوى اهل اللغات الاخرى على النطق بها . (هـ) « احسن  
صاحب الديوان ايام كان يسكن (المطرية) بحاجة هذا البلد الى مدرسة  
تهذب ابناءه ، فناشد وزير المصارف يومئذ (سعد زغلول باشا) على لسان  
المطرية ان يقوم بانشاء هذا الامر الجليل . »

بالعلم ساد الناس في عصرهم      واخترقوا السبع الطباق الشداد (١)  
 أيطلب المجد ويبغى العلا      قوم لسوق العلم فيهم كساد ؟  
 نقاد أعمالك مغلي لها      إذا غلا الدر غلا الانتقاد (٢)  
 ما أصعب الفعل لمن رame      وأسهل القول على من أراد  
 سمعا لشكواى ، فإن لم تجد      منك قهولا ؛ فالشكواى تُعاد (٣)  
 عدلا على ما كان من فضلکم      فالفضل إن وُزع بالعدل زاد (٤)  
 أسمع أحيانا ، وحيثا أرى      مدرسة في كل حى تُشاد  
 قدمت قبلى مدنا أو قرى      كنت أنا السيف ، وكنّ النجاد (٥)  
 أنا التي كنت سريرا لمن      ساد (كإدورد) زمانا وشاد (٦)  
 قد وحد الخالق في هيكل      من قبل سقراط ومن قبل عاد (٧)  
 وهذب الهند دياناتهم      بكل خاف من رموزى وباد (٨)  
 ومن تلاميذى موسى الذى      أوحى من بعد إليه فهاد (٩)

١- ساد الناس : مجدوا وجلوا . والسبع الطباق : السموات السبع ،  
 وهى طباق أى مطابقة بعضها بعضا -٢- النقاد : مبالغة من النقد ، وهو  
 فى الكلام : اظهار ما به من العيوب . وفى غير الكلام : النظر الى الشيء  
 لمعرفة جيده من رديئه . ومغل لها : من أغلى الشيء : جعله غالبا -٣- سمعا  
 لشكواى : أى اسمها سمعا -٤- عدلا : أى اطلب عدلا زائدا على  
 ما حصل من فضلکم -٥- النجاد : حمائل السيف -٦- السرير : تخت  
 الملك . وساد : صار سيد قومته متسلطا عليهم . وادورد : ملك الانجليز  
 قبل الملك جورج القائم الآن . وشاد : رفع البناء -٧- الهيكل : بيت الاصنام  
 وسقراط : حكيم من حكماء اليونان . وعاد : اسم رجل من العرب الاولى  
 سميت به قومه ، وهم الذين ارسل اليهم هود نبي الله -٨- هذب الشيء :  
 خلصه مما يشينه وطهره من العيوب . والخافى : المستتر . والبادى : الظاهر  
 -٩- موسى : النبي عليه السلام : وأوحى اليه : انزل الله عليه الوحى .  
 وهاد : رجع الى الحق .

وأرضعَ الحكمةَ عيسى الهدى أيامَ تربيته مهته والوساد(١)  
مدرستى كانت حياضَ النهى قرارةَ العرفان ، دارَ الرشاد(٢)  
مشايخُ اليونان يأتونها يلقون في العلم إليها القياد  
كنا نسميهم بصبيانه وصبيتي بالشيب أهل السداد(٣)

\* \* \*

ذلك أمسى ، ما به ربةٌ ريوى (القبة) ذات العباد(٤)  
أصبحتُ كالفردوس في ظلها من مصرَ للخنكا لظلي امتداد  
لولا جلى زيتونى النَّضيرُ ، ما أقسمَ بالزيتونِ ربُّ العباد(٥)  
الواحةُ الزَّهراء ذات الغنى تُربى التي ما مثلها في البلاد(٦)  
تريكَ بالصبح وجنحَ الدجى بدورَ حسن ، وشموسَ اتقاد

\* \* \*

بنى - ياسعدُ - كزُغِبِ القَطا لا نقصُ الله لهم من عِداد(٧)  
إن فاتكَ النسلُ فأكرمِهم ورُبُّ نسلٍ بالندى يُستفاد  
أخشى عليهم من أذى رائحهم يجمعهم في الفجر والعصر غاد(٨)

١- الحكمة : صواب الأمر ، ووضع الشيء في موضعه ، والعلم ، والعدل ، والحلم . وعيسى : ابن مريم عليه السلام . والتراب : التراب .  
والهدى : الموضع يهبط المصبي . والوساد : المتكا وكل ما يتوسد به من قماش وغيره ، أى أيام أن كان ترابى مهله ووساده -٢- مدرسة المطرية القديمة : إحدى مدارس العلم الكبرى عند المصريين القدماء وكان يقصدها الطلاب من بلاد اليونان وغيرها . القرارة : القاع المستدير يجتمع فيه ماء المطر -٣- وصبيتي بالشيب : أى وتسمى صبيتي بالشيب -٤- القبة : ضاحية من ضواحي القاهرة ، بها قصر عظيم بناه الخديو عباس حلمي ، وقد غلب اسمها على هذا القصر . والعماد : الأبنية الرفيعة ، تذكر وتؤنث ، مفردُها عمادة -٥- الزيتون : شجر مثمر معروف ، وثمره يسمى زيتونا أيضا ، وتسمى به ضاحية أخرى من ضواحي القاهرة مجاورة للقبة -٦- الواحة الزهراء : هى واحة عين شمس ، والواحة : واد متسع منخفض في الصحراء -٧- الزغب : جمع أزغب ، وهو ما له شعر أو ريش صغير . القطا : جمع قطة ، وهى طائر فى حجم الحمامة -٨- رائح غاد : يريد قطار البخار الذى يركبه الإبناء إلى المدارس فى القاهرة .

صغيرةٌ يَسْلُبني راحتي      ويمنعُ الجفنَ لذيذَ الرقاد (١)  
يعقوبُ من ذئبِ بكى مُشْفِقًا      فكيفَ أنيابُ الحديدِ الجِداد ؟ (٢)  
فانظرْ - رعاكَ اللهُ - في حاجهم      فنظرةٌ منك تُنيلُ المراد (٣)  
قد بسطوا الكفَّ على أنهم      في كرمِ الراحِ كصوبِ العهاد (٤)  
إن طُلبَ (القسطُ) فما منهم      إلا جوادٌ عن أبيه الجواد

### الانقلاب العثماني وسقوط السلطان عبد الحميد

سَلِّ «يَلْدِيْزًا» ذاتَ القصورِ      هل جاءها نبأُ البدور ؟ (٥)  
لو تستطيعُ إجابةً      لبكتك بالدُّمعِ الغزيرِ  
أخني عليها ما أنا      مخ على الخورنقِ والسليبر (٦)  
ودها الجزيرةُ بعد إسماعيل      والملكِ الكبير (٧)  
ذهب الجميعُ ، فلا القصور      رُثرى ، ولا أهلُ القصور  
فلكُ يدورُ سعوده      ونهوسه بيد الملبير

١- صغيرة : أى صغير القطار - ٢- يعقوب : النبى أبو يوسف ، بكى على يوسف حين رجع اليه ابنائه اخوة يوسف ، فأخبروه ان الذئب آكله ، وقد كان يخاف عليه هذا من قبل ، وقصة ذلك مبسطة في كتب التاريخ الدينى - ٣- الحاج : جمع حاجة . كصوب العهاد : أى كنزول المطر . والعهاد : جمع عهد ، والمطر ينزل متعاقبا فيدرك آخره أوله . - ٥- يلدز - فى لغة الترك : اسم نجم ، وقد سُمى به قصر عظيم فى الأستانة ، كان يسكنه السلطان عبد الحميد أيام ملكه . والمخاطب بقوله (سَلِّ .. الخ) : هو هذا السلطان - ٦- اخني عليه الدهر : أى عليه واهلكه . والخورنق : قصر كان فى الحيرة بالعراق للملك النعمان الأكبر أحد ملوك بنى المنذر . والسديبر : قصر كان بالحيرة أيضا للعبادة - ٧- دهاه الامر : أصابه . والجزيرة : هى جزيرة الروضة فى الليل شرقى القاهرة ، وكان بها قصر عظيم من قصور الخديو اسماعيل ، وهو المراد .

أَيْنَ الْأَوَانِسُ فِي ذُرَا هَا مِنْ مَلَائِكَةِ وَحُورٍ؟ (١)  
 الْمُرَعَاتُ مِنْ النِّعِي مِ ، الرَّاويَاتُ مِنَ السَّرورِ (٢)  
 الْعَاثِرَاتُ مِنَ الدَّلَا لِي ، النَّاهِضَاتُ مِنَ الْغُرورِ  
 الْأَمْرَاتُ عَلَى الْوَلَاةِ ، النَّاهِيَاتُ عَلَى الصَّدورِ (٣)  
 النَّاعِمَاتُ ، الطَّيْبَا تِ الْعَرَفِ ، أَمْثَالُ الزُّهُورِ (٤)  
 الدَّاهِلَاتُ عَنِ الزَّمَا نِ بِنَشْوَةِ الْعَيْشِ النَّضِيرِ  
 الْمَشْرِفَاتُ - وَمَا انْتَقَلَتْ - عَلَى الْمَمَالِكِ وَالْبَحورِ  
 مِنْ كَلِّ بَلْقَيْسٍ عَلَى كَرْسِيِّ عِزَّتِهَا الْوُثِيرِ (٥)  
 أَمْضَى نَفوْذًا مِنْ زُبَيْدَةَ فِي الْإِمَارَةِ وَالْأَمِيرِ (٦)  
 بَيْنَ الرُّفَارِافِ ، وَالْمَشَا رِفِ ، وَالزُّخْرَافِ ، وَالْحَرِيرِ (٧)  
 وَالرُّوْضِ فِي حِجْمِ الدَّنَا وَالْبَحْرِ فِي حِجْمِ الْغَدِيرِ  
 وَالْدَرُّ مُؤْتَلِقُ السِّنَا وَالْمَسْكُ فَيَّاحِ الْعَبِيرِ  
 فِي مَسْكِنِ فَوْقِ السَّمَاءِ كِ ، وَفَوْقِ غَارَاتِ الْمَغِيرِ (٨)  
 بَيْنَ الْمَعَاقِلِ ، وَأَلْقَنَا وَالْخَيْلِ ، وَالْجَمِّ الْغَفِيرِ  
 سَمَوَةٌ (يَلْدِرُ) ، وَالْأَفوُ لُ نِهَائَةُ النُّجْمِ الْمَغِيرِ

١- الأوانس: جمع أنسة، وهي الطيبة النفس . والحوور . جمع حورية ، وهي المرأة البيضاء الناعمة -٢- المترعات : جمع مترعة من أترع الاناء : ملاء -٣- الولاية : جمع وال . الصدور : جمع صدر ، ويقال له الصدر الأعظم ، وهو كبير وزراء السلطان في الدولة التركية -٤- العرف: الرائحة الطيبة -٥- بلقيس : ملكة سبأ من أرض اليمن ، وقصتها مع الملك سليمان مبسوطه في كتب التاريخ الديني . والوثير : اللين الموطأ -٦- زبيدة : زوجة الخليفة هارون الرشيد -٧- الرفاراف : جمع رفراف وهو الفرائش . والمشارف : جمع مشرف ، وهو الموضع رف منه ، ومشارف الأرض : أعاليها -٨- السماك : كوكب .



دارت عليهن الدوا ثرُ في المخادع والخدور (١)  
أَمْسَيْنَ فِي رِقِّ الْعَبِيْلِ وَبِتْنِ فِي أَسْرِ الْعَشِيرِ (٢)  
ما ينتهين من الصلاة ضراعةً ومن النور  
يطلبن نصرةً ربهن وربهن ، بلا نصير (٣)  
صبغ السواد حَبِيرُهُنَّ وَكَانَ مِنْ يَتَقِي الْحُبُورِ (٤)  
أنا إن عجزتُ فإن في بُرْدَى أَشْعَرَ مِنْ (جَرِيرِ)  
خَطْبُ الْإِمَامِ عَلَى التَّظْيِئِ م يَعِزُّ شَرْحاً وَالنَّشِيرِ  
عِظَةُ الْمُلُوكِ ، وَعَيْرَةُ الْا أَيَّامِ فِي الزَّمَنِ الْأَخِيرِ  
شَيْخُ الْمُلُوكِ وَإِنْ تَضَهُ ضَمِعَ فِي الْفَوَادِ وَفِي الضَّمِيرِ  
نَسْتَغْفِرُ الْمَوْلَى لَهُ وَاللَّهُ يَعْمُرُ عَنْ كَثِيرِ  
وَنَرَاهُ عِنْدَ مُصَابِهِ أُولَى بِبَاكِ أَوْ عَلِيرِ  
وَنَصُونَهُ ، وَنُجِّلُهُ بَيْنَ الشَّمَائَةِ وَالنَّكِيرِ  
عَبْدَ الْحَمِيدِ ، حَسَابُ مَثَ لِمَكَ فِي يَدِ الْمَلِكِ الْغَفُورِ  
سُدَّتْ الثَّلَاثِينَ الطَّوَالِ لَ ، وَلَسْنَ بِالْحُكْمِ الْقَصِيرِ (٥)  
تَنْهَى وَتَأْمُرُ مَا بَدَأَ لَكَ فِي الْكَبِيرِ وَفِي الصَّغِيرِ  
لَا تَسْتَشِيرُ وَفِي الْجَمِيِّ عَدَدُ الْكَوَاكِبِ مِنْ مُشِيرِ

١- الدوائر : جمع دائرة ، وهي النابتة من صروف الدهر . والمخادع :  
جمع مخدع ، بضم الميم وكسر ها . بيت يكون في البيت الكبير يحرز فيه  
الشيء -٢- العبيل : الضخم الفليظ -٣- ربهن : سيدهن ، وهو السلطان  
عبد الحميد -٤- الحبير : النعام الجديد . اليقق : الشديد البياض  
-٥- الثلاثين الطوال : الاعوام التي مضت له وهو سلطان .

كم سبّحوا لك في الروا ح ، وألّهوك لدى البُكور .  
ورأيتهم لك سجداً كسجود موسى في الحضور (١)  
خضضوا الرئوس ووتروا باللل أقواس الظهور (٢)  
ماذا دهاك من الأمور ر وكنت دامية الأمور ؟  
ما كنت إن حدثت وجلت بالجزوع ولا . العثور  
أين الرؤية ، والأنا ة ، وحكمة الشيخ الخبير ؟  
إن القضاء إذا رمى ذلك القواعد من (تبير) (٣)  
دخلوا السرير عليك يحد تكمون في رب السرير (٤)  
أعظم بهم من أسرى ن وبالخليفة من أسير  
أسد مصور أنشيب ال أظفار في أسد مصور (٥)  
قالوا : اعتزل . قلت : اعتزل ت . الحكم لله القليل  
صبروا لدولتك السني ن ، وما صبرت سوى شهر  
أوذيت من دستورهم وحننت للحكم المسير  
وغضبت كالمصور أو هارون في خالي العصور (٦)  
ضنوا بضائع حقهم وضننت بالدنيا الغرور  
هلا احتفظت به احتفا ظاً مرحب فرح قرير ؟

١- كسجود موسى في الحضور : أي حضوره حين تجلى له الله فكلمه  
٢- وتروا باللل أقواس الظهور : أي جعلوا الذل وترا لأقواس ظهورهم .  
بعضي أن اللل قوس ظهورهم كما يفعل الوتر بالقوس إذا شد عليها  
٣- تبير : جبل معروف -٤- يحتكمون في رب السرير : يتصرفون  
فيه وفق مشيئتهم - ٥ - أنشيب أظفاره في الشيء : اعلقها فيه - ٦ -  
أبو جعفر المنصور وهارون الرشيد : من الخلفاء العباسيين .

هو حليته الملك الرشيد ، وعصمة الملك الغرير  
وبه يُبارك في الممالك والملوك على الدهور

\* \* \*

يأبها الجيش الذي لا بالدعي ، ولا الفخور  
يخفى ، فإن ريع الحمى لفت البرية بالظهور (١)  
كاليث ، يسرف في الفيء ل ، وليس يسرف في الزئير (٢)  
الخاطب العلياء بالأرواح غالية المهور  
عند المهين ما جرى في الحق من دمك الظهور  
يتلو الزمان صحيفة غرا مذهب السطور  
في مدح (أنورك) الجرى ، وفي (نيازيك) الجسور  
يا (شوكت) الإسلام ، بل يافتح البلاد العسير (٣)  
وابن الأكارم من بني (عمر) الكريم على (البشير) (٤)  
القابضين على الصلح ل كجدهم ، وعلى الصرير (٥)  
هل كان جدك في ردا نك يوم زحفك والكرور ؟  
فمنعت صياد الأسو د ، وصدت قناص النسور

١- ريع الحمى : أى راعه شيء وافزعه -٢- الزئير : صوت الاسد  
٣- أنور ، نيازي ، وشوكت : كانوا من كبار القواد في الجيش العثماني ،  
وكانوا على رأس الحركة التي قام بها هذا الجيش لحمل السلطان عبد  
الحميد على إعادة الدستور وجعله أساس الحكم في البلاد التركية -٤-  
عمر : هو الخليفة عمر بن الخطاب ، كان شوكت باشا من سلالة .  
والبشير : من أسماء النبي محمد صلى الله عليه وسلم -٥- الصليل :  
الصوت يسمع عند المقارعة بالسيوف الصرير : صوت القلم عند الكتابة به .

وأخذتَ ( بِلْدَز ) عَنوَةً وَمَلَكتَ عَنقاءَ الثغور(١)

• • •

المؤمنونَ (بمصر) يُوهِدونَ السلامَ إلى الأمير  
وَيُبايعونكَ يا (محمدٌ) في الضمائر والصدور(٢)  
قد أمَلوا لَهلالهم حَظًّا الأهلَةَ في المسير  
فابلَغُ به أَوْجَ الكما ل بقوةِ اللهِ النصير  
أنتَ الكبيرُ ، يُقَلِّدو نَكَ سِيفَ (عِمانَ) الكبير  
شِخُ الغُزاةِ الفاتِحِ نَ ؛ حُسامُه شِخُ الذكور(٣)  
بمضى ويغمد بالهدى فكأنه سيف النذير(٤)  
بُشرى الإمام محمد بخلافة الله القدير  
بُشرى الخلافة بالإمام العادلِ النزو الجدير  
الباعثُ الدستورَ في الإسلام من حُقر القبور  
أودى «معاوية» به ويعثته قبل النشور(٥)  
فعلِ الخلافة منكما نورٌ تاللاً فوق نور(٦)

---

١- أخذ الشيء عنوةً: أى قهراً . العنقاء: طير معروف الاسم مجهول  
الجنس ، يضرب مثلاً لكل عزيز ممتنع، والمراد أنه ملك ثغر الاستانة الذى يشبه  
المنقاء فى عزته وامتناعه -٢- محمد: هو السلطان محمد رشاد الخامس  
الخليفة بعد السلطان عبد الحميد-٣- الذكور: جمع ذكر وهو السيف  
٤- النذير: من أسماء النبى -٥- أودى به: ذهب به وأضاعه . ومعاوية  
ابن أبى سفيان: أول ملوك الدولة الاموية ، وكان حكم الخلفاء الراشدين  
قبله شورى بين المسلمين ، وهى معنى حكم الدستور ، فلما أخذ معاوية الملك  
نبه برايه -٦- منكما: أى من الخليفة ، ومن الدستور .

## انتحار الطلبة\*

- فاشياً في الورد من أيامه حسبهُ اللهُ ، أبا لوردٍ عشر (١)  
 سدّد السهم إلى صدر الصبا ورماه في حواشيه الفرد (٢)  
 بيد لا تعرف الشر ، ولا صلحت إلا لتلهو بالأكر (٣)  
 بسطت السم والحبل ، وما بسطت للكأس يوماً والوتر  
 غمّر الله له ، ما ضره لو قضى من لذّة العيش الوطر ؟  
 لم يمتّع من صبا أيامه ولياليه أصيلٌ وسحر (٤)  
 يمتنى الشيخ منه ساعة بحجاب السمع ، أو نور البصر (٥)  
 ليس في الجنة ما يشبهه خفة في الظل : أو طيب قصر  
 فصبا الخلد كثيرٌ دائم وصبا الدنيا عزيزٌ مختصر

\* \* \*

- كل يوم خبر عن جدثٍ ستم العيش ، ومن يسأم يكر (٦)  
 عاف بالدنيا بناءً بعد ما خطب الدنيا ، وأهدى ، ومهر (٧)  
 حل يوم العريس منها ، نفسه رجم الله العروس المختصر (٨)

(١) رأى صاحب الديوان ذلك المفزع الوبىء ، الذى يفزع اليه صفار الطلبة في مصر بعد سقوطهم في الامتحانات ، فنظم لهم هذه القصيدة ،  
 يقطع عليهم فيها سبيل اليأس ، ويبسط لهم سبيل الامل - ١ - حسب  
 الله : أى كفاه الله - ٢ - الصبا : الميل الى جهالة الفتوة . والحواشي :  
 الجوانب - ٣ - الاكر : جمع اكرة ، وهى الكرة - ٤ - الاصيل : وقت ما بعد  
 الحصر الى المغرب - والسحر : قبيل الصبح - ٥ - منه : أى من صبا الايام  
 - ٦ - الحدث : الشاب . ويلد : يترك - ٧ - عاف : كره . وبناء : من قولهم :  
 بنى باهله ، أى زفت اليه . خطبة من خطبة الزواج . اهدى : اعطى الهدية .  
 مهر : اعطى المهر - ٨ - المختصر : أى الميت فى صباه ، من اختصار الكلا :  
 أى قطعه وهو أخضر .

ضاقَ بالعيشِ ذَرَعًا ، فهوَى  
 عن شفا اليأسِ ، وبشس المنحدر (١)  
 راحلاً في مثل أعمارِ المي  
 ذاهباً في مثل آجالِ الزهر  
 هارباً من ساحَةِ العيشِ ، وما  
 شارَفَ الغمرةَ منها والغلر (٢)  
 لا أرى الأيامَ إلا مفرَكاً  
 وأرى الصنديدَ فيه من صبر (٣)  
 ربَّ واهى الجائِسِ فيه قَصَفٌ  
 مات بالجبنِ ، وأودى بالحدَر (٤)

\* \* \*

لامه الناسُ ، وما أظلمهم  
 وقليلٌ من تغاضى أو علر  
 ولقد أبلأكَ عذراً حسناً  
 مُرتدى الأكَفانِ مُلقى في الحُضر  
 قال ناسٌ : صرَعَةٌ من قدر  
 وقديماً ظلم الناسُ القدر  
 ويقول الطبُّ : بل من جِنَّةٍ  
 ورأيتُ العقلَ في الناسِ نَدْر (٥)  
 ويقولون : جفاء راعه  
 من أبٍ أغلظَ قلباً من حَجْر (٦)  
 وامتحانٌ صعبتهُ وطاةُ  
 شدّها في العلمِ أستاذٌ نَكِر (٧)  
 لا أرى إلا نظاماً فاسداً  
 فككَ الغلمَ ، وأودى بالأسرِ ؟  
 مِن ضحاياه — وما أكثرها ! —  
 ذلك الكارِهُ في غُضِّ العُمر (٨)  
 ما رأى في العيشِ شيئاً سرَّه  
 وأخفُ العيشِ ماساءَ وسر

١- ضاق بالشيء ذرعاً : ضعفت عنه طاقته ، ولم يجد مخلصاً من  
 مكروهه . والشفا : حصر كل شيء -٢- شارف الشيء : قاربه ودنا منه .  
 وغمرة الشيء : شدته ومزدهمه . والغدر : جمع غدير ، وهو النهر ، أو  
 القطعة من الماء يغادرها السيل -٣- الصنديد : السيد الشجاع -٤-  
 الواهى : الضعيف المتداعى الى السقوط . الجائس : نفس الإنسان ،  
 أو هو رواع القلب عند الفرع . والقصف : الخور والضعف . اودى :  
 هلك -٥- الجنة : الجنسون -٦- الجفاء : غلظة العشرة -٧- النكر :  
 القطن -٨- فخر العمر : أى العمر الفخر الناظر .

نزل العيش ، فلم ينزل سوى      شعبة الهم ، وببداء الفكر (١)  
ونهار ليس فيه غبطة      وليال ليس فيهن سمر (٢)  
ودروس لم يُدلل قطفها      عالم إن نطقَ الدرس سحر (٣)  
ولقد تنهكه نهك الضنى      ضرة منظرها سُقمٌ وضر (٤)  
ويلاق نصباً مما انطوى      فى بنى العلات من ضيفنٍ وشر (٥)  
إخوة ما جمعتهم رجمٌ      بعضهم يمشون للبعض الخمر (٦)  
لم يرفرف ملك الحب على      أبويهم أو يُبارك فى التمر  
خلق الله من الحب الورى      وبنى الملك عليه وعمر

\* \* \*

نشأ الخير ، رويداً ، قتلكم      فى الصبا النفس ضلالٌ وخسر (٧)  
لو عصيتُم كاذب اليأس ، فما      فى صباها ينحر النفس الضجر (٨)  
تضمُر اليأس من الدنيا وما      عندها عن حادثِ الدنيا خبر  
فيم تجنون على آبايكم      ألم التكل شديداً فى الكبر ؟  
وتعقون بلاداً لم تزل      بين إسفاق عليكم وحذر ؟

١- شعبة الهم : الطائفة منه -٢- الغبطة : حسن الحال . والسمر :  
الحديث فى الليل -٣- يدلل : من ذلل الشيء : جعله هينا . وقطف الثمر :  
جنيه وجمعه ، وقطف الشيء : أخذه بسرعة -٤- تنهكه : نضيه ، والضنى :  
المرض والهزال . وضرة المرأة : امرأة زوجها ، وهما ضربتان ، وهن ضرائر  
٥- بنى العلات بفتح العين : هم بنو أمهاتشتى من رجل واحد . والضيفن :  
الحقد -٦- بعضهم يمشون للبعض . الخمر ، بفتح الخاء : أى يختلونهم ،  
ومنه قولهم : هو يدب له الضراء ويمشى له الخمر -٧- نشأ الخير : أى  
يا نشأ الخير . والنشأ : بفتح الشين : جمع نثر ، بسكونها ، وهو النسل .  
ورويداً : أى مهلاً لتسمعوا ما أقول . والخسر : بضم السين : الخسران  
٨- لو عصيتُم كاذب اليأس : حض ، ممناه : اعصوا كاذب اليأس .

فمصائبُ الملِكِ في شُبَّانِه      كمصائبِ الأرضِ في الزرعِ النَضِرِ  
ليسَ يدري أحدٌ منكم بما      كان يُعطى لو تَأَنَّى وانتظر  
رُبُّ طفلي برحِّ البؤسِ به      مُطِرَ الخيرِ فتياً ومطرَ (١)  
وصبىُّ أَرَزَتْ الدنيا به      شبُّ بين العزِّ فيها والخطرِ (٢)  
ورفيعٌ لم يُسودُّه أب      منْ أبو الشمسِ ، ومن جدُّ القمرِ؟  
فلكُ جَارٍ ، ودُنْيَا لم يدُم      عندها السعدُ ، ولا النحسُ استمرَّ  
روحوا القلبَ بلذاتِ الصبا      فكفى الشيبُ مجالاً للكدرِ (٣)  
عالجوا الحكمةَ ، واستشفوا بها      وانشدوا ما ضلَّ منها في السيرِ (٤)  
واقربوا آدابَ مَنْ قبلكمُ      ربّما علّمَ حياً مَنْ غيرِ (٥)  
واغنموا ما سخرَ اللهُ لكم      من جَمالٍ في المعاني والصُّورِ (٦)  
واطلبوا العلمَ لذاتِ العلمِ ، لا      لشهاداتٍ وآرابٍ أُخِرِ (٧)  
كَمْ غُلامٍ خاملٍ في درسه      صار بحرَ العلمِ ، أستاذَ النُحُصِ  
ومُجِدِّ فيه أَمسى خامِلاً      ليس فيمن غابَ أوفيمن حَضِرِ

\* \* \*

قاتلُ النَّمسِ - ولو كانت له -      أسخَطَ اللهُ ، ولم يُرضِ البشرِ  
ساحةُ العيشِ إلى الله الذي      جعلَ الوَرْدَ بإذنِ والصدْرَ (٨)

١- برح به : جهده وآذاه . ومطر الخير ، بضم الميم : أى أصابه  
كما يصيب المطر الأرض . ومطر ، بفتح الميم : أى صدر عنه الخير كالمطر  
٢- أزرته به : تهاونت -٣- روحوا القلب : أى انمشوه وطيبوه -٤-  
الحكمة : صواب الأمر وسداده ووضع الشيء في موضعه . السير ، بكسر  
السين : جمع سيرة ، وهى للانسان طريقة سلوكه بين الناس -٥- من  
غير : من مضى -٦- اغنموا من غنم الشيء : فاز به من غير مشقة . واخذه  
بغير بدل -٧- آراب : جمع أرب ، وهو للحاجة -٨- الورد : بلوغ الماء .  
والصدر : الرجوع عنه .



لا تموتُ النفسُ إلا باسمه قامَ بالموتِ عليها وقهر  
إنما يسمَحُ بالروحِ الفتَى ساعةَ الرُّوعِ إذا الجمعُ اشتجر (١)  
فهناك الأجرُ والفخرُ معاً مَنْ يَعِشُ يُحْمَدُ ، ومن مات أُجر

### عبث المشيب

ظلمَ الرجالُ نساءهم وتعسفوا هل للنساء بمصر من أنصار؟ (٢)  
يامعشِرَ الكتابِ ، أين بلاؤكم أين البيانُ وصائبُ الأفكار؟ (٣)  
أيهمكم عبثٌ ، وليس يهيمكم بنيانُ أخلاقٍ بغير جدار؟ (٤)  
عندى على ضميم الحرائر بيتكم نبأٌ يثيرُ ضمائرَ الأحرار (٥)  
لما رأيتُ وما علمتُ مسافراً والعلمُ بعضُ فوائدِ الأسفار  
فيه مجالٌ للكلامِ ، ومذهب ليراعِ «باحثة» و«ستُ الدار» (٦)

\* \* \*

كثرتُ على دارِ السعادةِ زُمرةٌ من مصر ، أهلُ مزارعٍ وسار (٧)  
يتزوّجون على نساءٍ تحتهنم لا صاحباتِ بُغى ، ولا بشرار (٨)

١- الروع : الفزع ، ويأتي بمعنى الحرب ، وهو المراد هنا ٢- تعسفوا : ظلموا أو لم ينصفوا ٣- البلاء : الاختبار ٤- العبث : اللعب . الجدار : الحائط ٥- الحرائر : جمع حرة . الضمائر : جمع ضمير ، وهو قلب الانسان وباطنه ٦- باحثة : هي المرحومة ملك ناصف ، وكانت قد اتخذت لنفسها اسم « باحثة البادية » تذييل به مقالات كانت تذيعها بواسطة الصحف في شؤون اجتماعية ونسوية . وست الدار : اسم كانت تذييل به مقالات في الصحف أيضا ٧- دار السعادة : هي الاستانة . الزمرة : الجماعة متفرقة . اليسار : الفنى ٨- البغى والبغاء ، مقصور وممدود : الزنى .

شاطرنهم نَعَمَ الصَّبَا ، وسقينهم  
الوالداتُ بَنِيهِمْ وبناتهم  
الصابراتُ لِفُصْرَةٍ ومضرةٌ  
دهراً بكأسٍ للسُرُورِ عُقَارُ(١)  
الحائطاتُ العِرْضِ كالأَسوارِ(٢)  
المحيياتُ اللَّيْلَ بالأذكارِ

\* \* \*

مِنْ كُلِّ ذِي سَبْعِينَ ، يَكْتُمُ شَيْبَةً  
يَأْبَى لَهُ فِي الشَّيْبِ غَيْرَ سَفَاهَةٍ  
مَاحَلَّهُ عَطْفٌ ، وَلَا رِفْقٌ ، وَلَا  
كَمْ نَاهِدٍ فِي اللَّاعِبَاتِ صَغِيرَةٍ  
مَهْمَا عَدَا أَوْ رَاحَ فِي جَوْلَاتِهِ  
شُغِلَ الْمَشَائِخَ بِالْمَتَابِ ، وَشُغِلَهُ  
فِي كُلِّ عَامٍ هُمٌّ فِي طِفْلَةٍ  
يَرِشُو عَلَيْهَا الْوَالِدِينَ ثَلَاثَةَ  
الْمَالِ حَلَّلَ كُلٌّ غَيْرِ مُحَلَّلِي  
وَالشَّيْبُ فِي فَوْدَيْهِ ضَوْءُ نَهَارِ(٣)  
قَلْبٌ صَغِيرٌ الْهَمُّ وَالْأَوْطَارِ(٤)  
بِرٌّ بِأَهْلٍ ، أَوْ هَوَى لِدْيَارِ  
أَلْهَتَهُ عَنِ حَفْدٍ بِمِصْرٍ صَغَارِ(٥)  
دَفَعْتَهُ خَاطِبَةً إِلَى سَمْسَارِ(٦)  
بِتَبَدُّلِ الْأَزْوَاجِ وَالْأَصْهَارِ(٧)  
كَالشَّمْسِ ، إِنْ خُطِبَتْ فَلِلْأَقْمَارِ(٨)  
لَمْ أَدْرِ أَيُّهُمْ الْغَلِيظُ الضَّارِي ؟  
حَتَّى زَوَّجَ الشَّيْبَ بِالْأَبْكَارِ

١- شاطرنهم ، من شاطره الشيء : ناصفه اياه . والعقار : الخمر  
لأنها تعقر العقل ، أو لأنها تعاقر اللن ، أي تلازمه -٢- الوالدات : أي اللاتي  
هن والدات ابنتائهم وبناتهم . والحائطات : من حاط الشيء : حفظه  
وتعهده . والعرض : هو ما يصونه الانسان من نفسه ، أو سلفه ، أو من  
يلزمه أمره ، أو هو محل المدح والذم من الانسان . والأسوار : جمع سور  
-٣- الفودان : تشية فود ، وهو معظم الرأس مما يلي الأذن ، وقيل :  
هو ناصية الرأس -٤- الهم : ما يهم به الانسان في نفسه ، ويقال : رجل  
هم أي ذو همة يطلب معالي الامور . الاوطار : جمع وطر ، وهو الحاجة  
-٥- الناهد : الجارية ارتفع ثديها . والحفد ، بفتح الفاء : جمع حافد وهو  
ولد الولد ، كالحفيد -٦- الخاطبة : من تتوسط في تزويج الرجال من  
النساء -٧- المشايخ : أي من ادركتهم الشيخوخة . والمتاب : التوبة -٨-  
الطفلة ، بفتح الطاء : الرخصة الناعمة

سَحَر القلوبَ ، فَرُبُّ أُمَّ قَلْبُهَا  
دَفَعَتْ بُنْيَتَهَا لِأَشَامٍ مُضَجِّعٍ  
وَتَعَلَّلَتْ بِالشَّرْعِ ، قَلْتُ : كَذِبْتِهِ  
مَا زُوِّجَتْ تِلْكَ الْفِتَاةُ ، وَإِنَّمَا  
بَعْضُ الزَّوْجِ مَذْمُومٌ ، مَا بِالزَّوْجِ  
فَتَشْتُ لِمَ أَرَّ فِي الزَّوْجِ كِفَاةً  
مِنْ سَحَرِهِ عَجْرٌ مِنَ الْأَحْجَارِ  
وَرَمَتْ بِهَا فِي غُرْبَةٍ وَإِسَارِ (١)  
مَا كَانَ شَرْعُ اللَّهِ بِالْجِزَارِ (٢)  
يَبِيعُ الصَّبَا وَالْحَسَنُ بِالْبَيْنَارِ  
وَالرَّقُّ إِنْ قَيْسَا بِهِ مِنْ عَارِ  
كَكْفَاةِ الْأَزْوَاجِ فِي الْأَعْمَارِ

\* \* \*

أَسْفَى عَلَى تِلْكَ الْمُحَاسِنِ كَلِمَا  
إِنَّ الْحِجَابَ عَلَى (فُرُوقٍ) جَنَّةٍ  
وَعَلَى وَجْهِهِ كَالْأَهْلَةِ ، رُوِّعَتْ  
وَعَلَى الذَّوَائِبِ وَهِيَ مِسْكٌ خَوْلَطَتْ  
وَعَلَى الشَّفَاهِ الْمُحْيِيَاتِ ، أَمَاتَهَا  
وَعَلَى الْمَجَالِسِ فَوْقَ كُلِّ خَمِيلَةٍ  
تَدْنُو الزَّوَارِقُ مِنْهُ ، تُنَزَلُ جُؤْدَرًا  
يَرْفُلْنَ فِي أَزْرِ الْحَرِيرِ تَنَوَّعَتْ  
نُقِلَتْ مِنَ (الْبَالِي) إِلَى الدَّوَارِ  
وَحِجَابٌ مَصْرٌ وَرَيْفِيهَا مِنْ نَارِ  
بَعْدَ السَّفُورِ يَبْرِقُ وَخِيَمَارِ (٣)  
عِنْدَ الْعِنَاقِ بِمِثْلِ ذَوْبِ الْقَارِ (٤)  
رِيحُ الشَّيْخِ تَهَبُ فِي الْأَسْحَارِ  
بَيْنَ الْجِبَالِ وَشَاطِئِ مَحْبَارِ (٥)  
بِقِلَادَةٍ ، أَوْ شَادِنًا بِسَوَارِ (٦)  
أَلْوَانُهُ ، كَالزَّهْرِ فِي آذَارِ (٧)

١ - اشام مضجع : أى اشد المضاجع شؤماً • والاسار : الأسر - ٢ -  
تعطل بالشئ : تلهى به واكتفى • وكذبت به : أى كذبت عليه - ٣ - وعلى وجوه :  
أى وأسفى على وجوه والأهلة : جمع هلال • والخمار - يكسر الخاء :  
ما تغطى به المرأة رأسها - ٤ - الذوائب : جمع ذؤابة ، وهى  
الناصية . والقار ، قيل : هو ما يسمى بالزفت - ٥ - الخميعة : الشجر  
الكثيف الملتف ، وقيل : الموضع الكثير الشجر • والمحبار : الأرض السريعة  
النبت الحسنه - ٦ - الجؤدر : ولد البقرة الوحشية ، تشبه به الحسان  
لجمال عينيه . والشادن : ولد الظبية - ٧ - يرفلن - من رفل فى ثيابه :  
اطالها وجرها متبخترا . والأزر : جمع أزار ، وهو كل ما سترك . وآذار :  
الشهر الثالث من السنة المسيحية .

الطاهراتُ اللَّيْحِظُ ، أمثالُ المها الناطقاتُ الجرسُ كالأوتار(١)  
الدهرُ فرَّقَ شملهن ، فمر به ياربُّ تجنعه يدُ المقدار

## أبو الهول\*

أبا الهولِ ، طالَ عليكَ العُصْرُ وبلَّغْتَ في الأرضِ أقصى العُمُرُ(٢)  
فبالدةِ الدهرِ ، لا الدهرُ شـسبٌ ، ولا أنتِ جاوزتِ حدَ الصُّغُرِ(٣)  
إلامَ ركوبكَ متنَ الزما لٍ ليطي الأصيلَ وجوبِ السحرِ؟(٤)  
تُساغرُ منتقلا في القرو نِ ، فأيانَ تُلقِي غُبارَ السفرِ ؟  
أبينكَ عهدُ وبين الجيا لٍ ، تزولان في الموعدِ المنتظرِ؟(٥)

١ - المها : جمع مهاء ، وهى البقرة الوحشية . والجرس : الصوت .  
\* رفع الستار في مسرح حديقة الأزيكية يوم افتتاحه عن تمثال أبي  
الهول ، يناجيه رجل بهذه القصيدة . ٢- « طال عليك العصر » العصر  
والعصر والعصر والعصر : الدهر . فالعصر - هنا - مفرد لا جمع .  
ومعنى طول الدهر على أبي الهول : أنه عمر اعمارا طويلا . وقد أوضح  
ذلك مع زيادة فى التوكيد بقوله : وبلغت فى الأرض أقصى العمر .  
والعمر - يضم العين والميم - لفظة فى العمر - ٣- « فبالدة الدهر » : فيا  
أخا الدهر وقرينه ، فكانك والدهر توأمان ، خلقتما معا فى أوان . والبيت  
كما ترى آية فى الإبداع وروعة البيان . « ولا أنتِ جاوزت حد  
الصغر » : أى برغم أنك بلغت فى الأرض أقصى العمر . - ٤- « الام ركوبك » .  
الى : من حروف الجر دخلت على ما الاستفهامية ، فبيئت بنساء كلمة  
واحدة ، وسقطت الألف من «ما» طلبا للخفة واعتدادا بالى الموصولة بها .  
وكذلك يفعلون فى بم وفيم ومم ، ولا يفعلون ذلك بما الخبرية ، ومن العرب  
من يقف على مثل هذا بالهاء ، فيقولون الامه وعمه وفيمه وله - هذا وانه  
لتصوير شعري بديع رائع ، تصوير أبي الهول راكبا متن الرمال ، يطوى  
الليل والنهار ، ويسافر منتقلا فى الفرون والادهار . و « جوب » فى  
معنى طى . - ٥- « فى الموعد المنتظر » : يوم يزول كل شىء ، أى  
اليوم الآخر .

أبا الهول ، ماذا وراء البقا \* - إذا ماتطاول - غير الضجر؟ (١)  
 عجبت للقمان في حرصه على لبّد والنسور الأخر (٢)  
 وشكوى لبيدٍ لطول الحيا ة ، ولو لم تطلّ لتشكى القصر (٣)

١ - « ماذا وراء البقاء » . يقول: ما وراء البقاء المتطاول غير السام .  
 قال زهير بن أبي سلمى :

سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش ثمانين حولا لا أبالك بسام  
 ٢ - « لقمان » : هو لقمان بن عادياء ، وتزعم العرب انه الذي بعثته  
 عاد في وفدما الى الحرم ليستسقى لها ، فلما أهلکوا ، خير لقمان بين بقاء  
 سبع بقرات سمر ، من أطب عفر ، في جبل وعر ، لايمسها القطر . أو بقاء  
 سبعة أنسر ، كلما أهلک نسر خلف بعده نسر ، فاستحقر الابقار وأثر النور ،  
 فلما لم يبق غير السابع قال ابن أخ له : يا عم ، ما بقى من عمرک الا عمر  
 هذا ، فقال لقمان : هذا لبّد ، ولبّد - بلسانهم : الدهر . قالوا : وكان  
 يأخذ فرخ النسر ، فيجمعه في حوبة في الجبل الذي هو في أصله ، فيعيش  
 القرخ خمسمائة سنة أو أقل أو أكثر ، فاذا مات اخذ آخر مكانه ، حتى  
 هالکت كلها الا السابع ، أخذه فوضعه في ذلك الموضع وسماه لبدا ، وكان  
 أطولها عمرا ، فضربت العرب به المثل فقالوا : طال الأبد على لبّد ، قال  
 الأعمش :

وانت الذي الهيت قبيلا بكاسه ولقمان إذ خيرت لقمان في العمر  
 لنفك أن تختار سبعة أنسر إذا ما مضى نسر خلوت الى نسر  
 فممر حتى خال أن نسوره خلود وهل تبقى النفوس على الدهر؟  
 فعاش لقمان . - كما زعموا - ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة ، وقال النابغة  
 أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا اخنى عليها الذي اخنى على لبّد  
 وهذا لقمان بن عادياء ، غير لقمان الحكيم المذكور في القرآن الكريم .

٢ - « وشكوى لبيد » : أى وعجبت لشكوى لبيد لطول الحياة ... الخ ،  
 وهو لبيد بن ربيعة ، الشاعر الجاهلى الاسلامى المخضرم ، صاحب المعلقة  
 المشهورة التى أولها :

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبّد غولها فرجامها  
 كان لبيد من العميرين ، روى انه مات وهو ابن مائة وأربعين ، وقيل  
 وهو ابن سبع وخمسين ومائة أول خلافة معاوية ، أما شكواه التى المسح  
 اليها ، فذلك حيث يقول :

ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس : كيف لبيد؟  
 يقول : اذا لم يكن وراء البقاء المتطاول الا الضجر ، فانى اعجب  
 للقمان في حرصه على أن تطول حياته ، وللبيد الذى ان مل الحياة  
 وسئمت من طولها ، فانه لا محالة كان أكثر شكاة اذا هى لم تطل ، لأن حب  
 الحياة جبلة مركوزة فى الطبع .

ولو وُجِدَتْ فِيكَ يَا بَنَ الصَّفَاةِ لَحَقَّتْ بِصَانِعِكَ الْمُقْتَدِرُ (١)  
فَإِنَّ الْحَيَاةَ تَقُلُّ الْحَدِيدَ إِذَا لَبَسْتَهُ ، وَتُبَلَى الْحَجَرُ (٢)

\* \* \*

أَبَا الْهَوْلِ ، مَا أَنْتَ فِي الْمُعْضِلَا تِ ؟ لَقَدْ ضَلَّتِ السَّبِيلَ فِيكَ الْفِكْرُ (٣)  
تَحِيرَتِ الْبَدْوُ مَاذَا تَكُونُ ؟ وَضَلَّتْ بِرِوَادِي الظُّنُونِ الْحَضْرُ (٤)  
فَكُنْتَ لَهُمْ صُورَةَ الْعُنْفُوَانِ ، وَكُنْتَ مِثَالَ الْجِجِي وَالْبَصْرِ (٥)  
وَسِرُّكَ فِي حُجْبِهِ كَلِمَا أَطَلَّتْ عَلَيْهِ الظُّنُونُ اسْتَتَرَ (٦)  
وَمَا رَاعَهُمْ غَيْرُ رَأْسِ الرَّجَالِ عَلَى هَيْكَلٍ مِنْ ذَوَاتِ الظُّفْرِ  
وَلَوْ صُورُوا مِنْ نَوَاحِي الطَّبَا عِ تَوَالَوْا عَلَيْكَ بِسَبَاعِ الصُّورِ (٧)  
فِيَارِبُ وَجُو كَصَافِي النَّمِيرِ تَشَابَهُ حَامِلُهُ وَالنَّمِيرِ (٨)

١ - « وجدت » أى العيافة . « يابن الصفاة » . الصفاة : الحجر الصلد الذى لا يثبت شسيتنا ، وفى المثل : فلان ماتندى صفاته ، وفى الحديث : لا تفرغ لهم صسفاة ، أى لا ينالهم أحد بسوء وأبو الهول ابن الصفاة ، لأنه من الحجر . ( لحقت . الخ ) : أى لأدركك الموت - ٢ - فان الحياة : من المعانى المتكررة التى لا تظن صاحب الديوان قد سبق اليها على هذا الوجه - ٣ - ما انت فى العضلات : خبيرنى أى معضلة انت فى العضلات واى معنى ! - ٤ - تحيرت ، يقول : حار الناس قاطبة فى أمرك حاضرهم والبادى - ٥ - صورة العنقوان لما ينطوى عليه جسمك الذى صور على صور الاسد من معانى القوة . ( مثال الججى والبصر ) لما يتم عنه وجهك وراسك المصوران على صورة وجه الانسان من معانى الفطنة والبصر بالأمر - ٦ - يقول : ومع ذلك لا يزال سرك مكتنا فى حجبته والناس من أمرك فى ظلام - ٧ - ولو صوروا : أى ما كان ينبغي أن يروع الناس منك أن كان رأسك على هيكل من ذوات الظفر ، لأن الناس لو صوروا من نواحي شيمهم وطباعهم لتوالوا عليك كأنهم وحوش ، وهذا معنى حسن بديع ، وقد زاده حسنا وأكده بقوله : فيارب وجه كصافى النمير - ٨ - النمير : الماء الناجع فى الرى : أو النامى ، أو الكثير . والنمير : هو ذلك الحيوان المعروف بمكرد ، وحجبه : وشراسته . وهذا البيت من جوامع الكلم وروائع الحكم ، ولا يخفى مافيه من الجنس بين النمير وبين النمر . وللشعراء فيما يتصل بهذا المعنى ويقاربه ما يخطئه العدا والاحساء ، فمن ذلك ما يقول القائل :

أبا الهول وَيَحْكُ لا يُسْتَقَله  
تَهَزَّتْ دَهْرًا بَدِيك الصبا  
لُ مع الدهر شيء ولا يُحْتَقَر (١)  
ح فنَقَر عَيْنِيك نِيما نَقَر (٢)

ان تحت الضلوع داه دويما

من قوله ، ومن الفعّال العلقم  
له فرص - عليك كما يثور الارقم

كم مخبر مسج عن منظر حسن

أبي بعنه طول العمر ان يتقوما  
وأدمج دوني باطنا متجهما  
أقمت على ما بيننا اليوم ماتما

ويجن تحت ضلوعه الوانا

ذئابا على أجسادهن ثياب

نزلت بواد منهم غير ذى ذرع

فاجله فى هذا السواد الأعظم  
متبسما عن باطن متجهم

١ - لا يستقل : لا يمد قليلا ، وهذا البيت كالتمهيد لما بعده  
٢ - ديك الصباح : يريد الزمن ، والعلاقة بين الديكة وبين الصباح من  
ناحية صياحها فيه معروفة ، وأنه لتخيل شعري جميل ، ومن بارع  
حسن التعليل أن جعل سبب عبث الدهر بأبي الهول وتشويبه خلقه حتى  
أسال بياض عينيه وسل سوادهما ، هو هزء أبى الهول به ، وسخريته  
منه ، وعدم اكترائه له ، ثم تعبيره عن الدهر بديك الصباح . هذا ، ولناسبة  
ذكر ديك الصباح نقول : أنه ورد فى بعض الآثار : لاتسبوا الديكة فانها  
تدعو الى الصلاة . ولابن المعتز :

هاج بالليل بعد ما انتصفا

كخاطب فوق منبر وقفا =

= لايفرنك ما ترى من اناس  
ويقول الابيوردي :

يلفك ، والعسل المصنى يجتنى  
بيدى الهوى ويثور - ان عرضت  
ويقول الشريف الرضى :

لا تجملن دليل المرء صورته  
ويقول :

وكم صاحب كالرمح زاغت كعوبه  
تقبلت منه ظاهرا متبلججسا  
ولو أننى كشتفته عن ضميره  
وقال آخر :

يعطيك ودا صادقاً بلسانه  
وقال أبو فراس :

وقد صاى هذا الناس الا اقلهم  
وقال آخر :

ظننت بهم خيرا فلما يلوثهم  
ويقول أبو تمام :

ان شئت أن يسود ظنك كله  
ليس الصديق بمن يعيرك ظاهرا

بشر بالصبح هاتف هتفا

مذكر بالصبح ها- ننا

أسأل البياض وسلّ السواد وأوغل منقاره في الحضر  
 فعدت كأنك ذو المخيسين من ، قطع القيام ، سليب البصر (١)  
 كأن الرمال على جانبيك وبين يديك ذنوب البشر  
 كأنك فيها لواء الفضا على الأرض ، أو ديدبان القدر (٢)  
 كأنك صاحب رملي يرى خبايا الغيوب خلال السطر (٣)

\* \* \*

أبا الهول ؛ أنت تديم الزمان ، نجى الأوان ، سمير العصور (٤)

= صفق أما ارتياحة لسنا الـ فاجر واما على الدجى أسفا  
 وللمعري :

أياديك ، عدت من أياديك صحيحة بعثت بها ميت الكرى وهو ناتم  
 هتف ، فقال الناس : أوس بن مغير أو ابن رباح بالمحلة قسائم

الى أن يقول :

عليك ثياب خاطها الله قسادرا بها رثمتك العاطفات الروانم  
 وتاجك معقود ، كأنك هرمن يباهى به أملاكه ويوائم  
 وعينك سقط ما خبا عند فرة كلمعة برقي مالها الدهر شانم  
 ومازلت للدين القويم دعامة اذا قلقت من حاملها الدعائم

أوس بن معير : هو مؤذن رسول الله بمكة بعد الفتح ، وابن رباح : هو  
 بلال ، كان يؤذن لرسول الله سفرا وحضرا . ورثمتك : عطفت عليك  
 ولزمتك . ويوائم : يوافق ويلائم . والسقط : ما سقط من النار بين  
 الزندين قبل استحكام الوري : والقرة : البرد . - المحسبين . المحبس :  
 الموضع الذي يحبس فيه ، وكان يقال عن أبي العلاء المعري : رهين  
 المحسبين ، أى رهين عماء وبيته ، فكانه من عماء من محبس ، وكذلك أبو  
 الهول ، عده شاعرنا بعد ان نقر ديك الصباح عينيه كأنه من عماء وسكونه  
 في محسبين - ٢ - ديدبان : فارسية ، معربة ، أصلها ديدبان ، ومعنى ديدبه :  
 العين ، وبان : أى ذو ، أى الرقيب والعين ، ومعناها الخاص الجندي  
 المكلف بالحراسه - ٣ - السطر : السطر . والسطر : الصف من الكتاب  
 والشجر ونحوهما . ومعنى البيت ظاهره - ٤ - نجى الأوان : النجى  
 يوزن فعيل : البذى تساره ، وفى الحديث : اللهم بمحمد نبيك وبموسى  
 نجيبك ، وهو الناجى المحمدك للانسان .



بسطت ذراعيك من آدم  
 ووليت وجهك بشر الزمر (١)  
 تطل على عالم يستهل  
 ل وتوفي على عالم يختصر (٢)  
 فعين إلى من بدا للوجوه  
 د ، وأخرى مشيعة من غير (٣)  
 فحدث ، فقد يهندي بالحديد  
 ه ، وخبر ، فقد يؤتسى بالخبر (٤)  
 ألم تبل فرعون في عزه  
 إلى الشمس معتزياً والقمر ؟ (٥)  
 ظليل الحضارة في الأولي  
 ن ، رفيع البناء ، جليل الأثر (٦)

١ - من آدم : أم من قديم القديم . والزمير : جمع الزميرة : الجماعة من الناس ، والمراد هنا الناس جميعاً -٢- يستهل : يعني يقدم على الدنيا ، من استهل الصبي بالبكاء رفع صوته وصاح عند الولادة . ويختصر : حضر فلان واختصر اذ انزل به الموت -٣- وأخرى مشيعة من غير : من مضى ، وان هذا البيت لمشع من الروعة والجلال . -٤- فحدث : هذا البيت هو كالمدخل لما يعمده -٥- ألم تبل فرعون : بلاد يبلوه بلوا وابتلاء : جربه واختبره . وفرعون : لقب يطلق على كل من ولي ملك مصر ، كالجاشي للملك الحبشة ، وقيصر للملك الرومان . وفرعون أصلها في الهيروغليفية مركبة من بي ، وهو أداة التعريف كال ، وراع أى الشمس فتكون كلمة واحدة . وراع أو راهو : معبود قوى ، وحاكم جبار ، يقاتل احتفاظاً بالحياة ، وابقاء على الكون . ومن هنا كان العتو والجبروت وما فى معناهما من مدلولات كلمة فرعون عند العرب ، واذن لا يقصد بفرعون فرعوناً معيماً ، ولكن جميع فرعون مصر ، وقد ابتلاه أبو الهول . الى الشمس معتزياً ، تقول : ألم تبل يا أبا الهول فرعون وهو فى عزه ، حتى لكانه من العز والمنعة بحيث يناطح الشمس والقمر ، لأن من اعتزى الى شىء قاربه وشاكه ، وقد كان أكثر الفراعنة يضعون على تيجانهم صورة أوزيريس الشمس ، وأوزيريس القمر ، لأنهما من أصنامهم ، فلهذا يشير الى هذا مع ارادة معنى العز والمنعة -٦- ظليل الحضارة : مكان ظليل : ظل دائم يستظل به يريد أن حضارة فرعون كانت من الكمال بحيث تظل الناس ، ويرزحون فى ذراها وكنفها ، والحضارة ، بكسر الحاء وفتحها : الإقامة فى الحضر . والحضر والحضرة والحاضرة : خلاف البدو والبادية ، وهى المدن والقسرى والريف ، سميت بذلك لأن أهلها حضروا الامصار ومساكن الديار التى يكون لهم بها قرار ، قال الفطامى :

فمن تكن الحضارة أعجبتة فإى رجال بادية ترانا

وقال المتنبي :

حسن الحضارة مجلوب بتطرية  
 وفى البداوة حسن غير مجلوب  
 ولكن الحضارة هنا بمعنى التمدن .

يوسس في الأرض للغابري ن ، ويفرس للآخرين الثمر (١)  
 وراعك ماراع من خيل قمبي ز ، ترمي سنابكها بالشرر (٢)  
 مزارع بالتار تغزو البلا د ، وآونة بالقنا المشتجر  
 وأبصرت إسكندرا في الملا قشيب العلا في الشباب النصير (٣)

١ - « لغابرين » الغابري : من الأزداد ، فيكون بمعنى الباقى ،  
 ويكون بمعنى الماضى ، ومن ثم يكون معنى البيت : أما ان فرعون يخلد ذكر  
 الماضين بأقامة الآثار لهم والتماثيل . ويفرس للاتين ما يجنون ثمسه من  
 تور العلم والعرفان وما إليها ، واما ان فرعون يؤسس ويفرس لهم كل  
 ما يجدى ويشمر . - ٢ - « قمبيز » : هو ابن كورش الأكبر الذى أسس  
 دولة الفرس العظيمة ، ومعلوم ان الفرس من الدول التى غزت مصر ،  
 وأستولت عليها حينما من الدهر ، قال المؤرخون : اخذ الفرس فى غزو  
 مصر ازمان الأسرة السادسة والعشرين ، وذلك حين ولى الملك  
 « إسمتيك الثالث » أحد ملوك هذه الأسرة ، فأعد الفرس لهذه الغزاة  
 المعدات الكبيرة ، وجاء ملكهم « قمبيز » بجيش جرار ، لفتح البلاد  
 التى طالما تأقت نفس ابيه كورش الى اخضاعها ، وكانت مصر اذ ذاك حصينة  
 غاية فى المنعة . يقول مؤرخو الاغريق : ان أحد الجنود اليونانية : هو الذى  
 - ثاب مصر والمصريين ، ودل الفرس على أسهل الطرق التى يمكنهم  
 بواسطتها ان يدخلوا البلاد . فهوجت مدينه « بلوز » ( الفسوما )  
 بحرا ، وزحفت الجنود الفارسية على مصر برا ، وبعد مقاومة عنيفة جهتى  
 بلوز ومنف ، سقطت البلاد ، واخذ قمبيز إسمتيك أسيرا ، وكان ذلك  
 سنة ٥٢٥ ق . م ، ثم سار قمبيز اول أيامه سيرة حسنة ، وعامل  
 المصريين معاملة طيبة ، يحترم دياناتهم وتقاليدهم ، ولكنه بعد ذلك ليس لهم  
 جلد النمر ، وحنق على البلاد ومن فيها ، فكر على المعابد والهيكل ،  
 فهدهما ، وقتل بيده العجل ايسا اثناء أحد الاحتفالات الكبيرة ، وعند عودته  
 الى فارس مات فى الطريق سنة ٥٢١ ق . م ، ولما ولى ملك فارس دارا الأول  
 زار مصر ، وأراد ان يصلح ما أفسده قمبيز ، فأبدى احتراما كبيرا لديانة  
 المصريين ومعبوداتهم ، وشيد هيكلًا عظيمًا للمعبود آمون بواحة سيوة  
 الكبرى ، وعقد التجارة ، وشيد كثيرا من المدارس ، وفتح الخليج  
 الموصل ما بين النيل والبحر الأحمر ، ورأى المصريون آخر أيامه ما لحقه من  
 الخسائر فى واقعة « مرتون » فى حربه مع الاغريق ، فخرجوا عن  
 طاعته ، وطردها الفرس من البلاد بقيادة أحد الأمراء الوطنيين سنة  
 ٤٨٦ ق . م ، ثم غزا الفرس مثرثانية ، وما زالوا بها حتى طردهم  
 المصريون سنة ٤٠٥ ق . م . - ٣ - « اسكندر » : هو الاسكندر  
 الأكبر المقدونى الفاتح العظيم ، قال المؤرخون : بعد ان هزم الاسكندر  
 الفرس فى واقعة أسوس ، زحف على مدينة صور ، فأخذها عنوة =

تَبْلُجَ فِي مِصْرَ إِكْلِيلُهُ فَلَمْ يَعْذُ فِي الْمَلِكِ عُمَرَ الزَّهْرَ (١)  
وشاهدتَ قِصْرَ ، كيف استبْسَدُ ، وكيف أذَلَّ بِمِصْرَ الْقِصْرَ؟ (٢)  
وكيف تجبَّرَ أعوانُهُ وساقوا الخلائقَ سِوَى الْحُمْرِ ؟  
وكيف ابتلوا بقليل العدي من الفاتحين كريم النفر ؟

= وبذلك تم استيلاؤه على الشام ، ثم قدم الى مصر ، وكان الفرس قد استدعوا حاميتها منها بسبب حروبهم مع الاسكندر ، فلما وصل الاسكندر الى « بلوز » ( الفرما ) سنة ٣٣٢ ق.م رحب به المصريون ، لما سمعوه عن عدالة حكمه ، ولما لاقوه من اللد والهوان في حكم الفرس ، ففتحت له مصر أبوابها ، ودخلها دون عناء ، حتى ان الولى الفارسى لم يجرؤ على مقاومته ، وقابله في منف بترحاب ، ومن ثم سار الاسكندر الى واحة آمون الكبرى ، ودخل معبد آمون ، ولقبه الكهنة بابن امون ، فاحترم ديانة المصريين ، وقدم القرابين لمعبوداتهم ، ولم يهمل مع ذلك التقاليد الاغريقية ، فادخل منها في مصر الموسيقى والالعب النظامية . ولما رأى الاسكندر ان قرية « واقوده » - وهى قرية صغيرة كانت بقرب الاسكندرية - ذات موقع بحرى موفق ، أنشأ بجوارها حاضرة جديدة له هى الاسكندرية ، وبعد ان استوثق الأمر للاسكندر في مصر ، خرج الى فتوحاته الأخرى فى المشرق ، وكانت وفاته سنة ٣٢٣ ، وكان عمره اذ ذاك ٣٢ سنة ونيفا ، ولم يقم بمصر كما ترى الا قليلا ، فذلك حيث يقول فى البيت التالى \* فلم يعد فى الملك عمر الزهر \* وخلف الاسكندر على مصر البطالسة ، وما زالوا بها الى ان استولى الرومان عليها .

١ - اكليله : تاجه . ٢ - قيصر : أسلفنا ان قيصرا هذا لقب ملوك الرومان ، قال المؤرخون : ما كادت دولة الرومان تظهر بين ممالك الأرض ، حتى أخذت العلاقات تنشأ بينها وبين البطالسة فى مصر ، ولبثت بين الدولتين مدة طويلة من ايام مجد البطالسة الى انقراضهم ، تطورات أثنائها فى عدة أطوار : ابتدأت بمصادقة الرومان للبطالسة ، ثم انتقلت الى حمايتهم لهم ، ثم السيطرة عليهم ، ثم انتهت باستيلائهم على مصر سنة ٣٠ ق.م فى عهد أغسطس ، ودخلت مصر باستيلاء الرومان عليها فى عهد خمول سياسى طويل ، امتد نحووا من ٦٧ سنة ، لم يكن لها فيها شىء يذكر فى التاريخ ، بل كانت كحقل لانتاج الحبوب وتصديرها الى رومية ، لسد أهم جزء من الخراج ، وما زال الرومان بمصر حتى ادال الله منهم بالمغرب سنة ٦٤١ م على يد عمرو بن العاص ، فذلك حيث يقول « وكيف ابتلوا بقليل العديد .. الخ » ، القصر : أى الأعناق ، قال الشاعر :

لاتدلك الشمس الا حدو منكبه فى حومة تحتها الهامات والقصر

رَمَى نَاجٍ قَيْصَرَ رَمَى الزُّجَا ج ، وَفَلَّ الْجُمُوعَ ، وَثَلَّ السُّرُورَ (١)  
 قَامِعَ كُلُّ طَاغِيَةٍ لِلزَّمَا نِ ، فَإِنَّ الزَّمَانَ يُقِيمُ الصَّمَرَ (٢)  
 رَأَيْتَ انْتِيَانَاتٍ فِي نَظْمِهَا وَحِينَ وَهَى سِلْكُهَا وَانْتَشَرَ (٣)  
 نُشَادَ الْبَيْوتُ لَهَا كَالْبُرُوجِ ج ، إِذَا أَخَذَ الطَّرْفُ فِيهَا انْحَسَرَ (٤)  
 تَلَقَى أَسَاسًا وَشُمَّ الْجِبَا لِي ، كَمَا تَتَلَقَى أَصُولُ الشَّجَرِ (٥)  
 وَإِيزِيسُ خَلْفَ مَقَاصِيرِهَا تَخْطِي الْمَلُوكُ إِلَيْهَا السُّرُورَ (٦)  
 تَضَى عَلَى صَفْحَاتِ السَّمَاءِ ، وَتُشْرِقُ فِي الْأَرْضِ مِنْهَا الْحُجَرُ (٧)

١ - رمى : أى هذا النفر القليل ، وهم اصحاب عمرو بن العاص . وفل الجموع : هزمها . وثل السرور : كسرهما . والسرور : جمع سرير ، والمراد هنا العروش التى يجلس عليها القياصرة -٢- الصمر : ميل فى العنق وانقلاب نى الوجه الى أحد الشقين ، وقد صغر خده ، أماله من الكبر ، قال المنلمس :

وكننا إذا الجبار صغر خده أقمننا له من رده فتقوما

وألزمان يعيم الصمر : يعدل الطفاة، يقال : أقيمت الشئ فقام : أى استقام

٣ - فى نظمها وحين وهى سلكتها : فى حالتى قوتها وضمنها -٤- انحسر : كأي ، والبصر يحسر عند أقصى بلوغ النظر -٥- تلاقى : تتلاقى ، بحذف إحدى التاءين ، يريه أنها راسخة رسوخ الجبال -٦- ايزيس : هى من معبودات قدماء المصريين ، وهى أخت أوزيريس ، وزوجته فى الوقت نفسه وأم عوروس وهارپوقراط . يرى قدماء المصريين أن ايزيس هذه وليت أمر مصر مع أخيها وزوجها أوزيريس حينما من الدهر أزهبرت فيه الزراعة ، ويؤخذ من تقاليد ايزيس أنها عندهم رمز للقمر . وأوزيريس رمز للشمس ، ومن هنا يريد « ايزيس » القمر . وقوله : « تخطى » أى تخطى ، بحذف إحدى التامين -٧- قوله « تضى على صفحات السماء » : أى ايزيس بمعنى قمر السماء الحقيقى . وقوله « وتشرق فى الأرض منها الحجير » ، أى القمر ، بمعنى المعبود فى الأرض . وعلى ذلك يكون فى الكلام استخدام ، وهو عند علماء البيان أن يراد بلفظ له معنيان أحدهما ، ثم يراد بضميره الآخر ، أو يراد بأحد ضميرين أحدهما ، ثم بالآخر الآخر فالأول كقول معوذ الحكماء :

إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه ، وان كانوا غضابا  
 فإنه أراد بالسماء الفيك ، وبضميره التبت ، والثانى كقول  
 البحترى :

وآيبس في نيره العالمو ن ، ويعض العقائد نير عيسر (١)  
 تبساس به مفضلات الامو ر ، ويرجي النعيم ، وتخشى مقر  
 ولا يشعر القوم إلا به ولو أخذته المدى ماشعر  
 يقبل أبو المسك عبدا له وإن صاغ أحمد فيه اللزر (٢)  
 وآنست موسى وتابوته ونور العصا ، والوصايا القزر (٣)  
 وعيسى يلم رداء الحيا ، ومريم تجمع ذيل الخفر (٤)  
 وعمرو يسوق بمصر الصحا ب ، ويؤزجي الكتاب ، ويحلو السور (٥)

= فسقى الغضا والساكنية وانهم شبيه بين جوانج وقسلوب  
 فانه أراد بشير الغضا في قوله « والساكنيه » المكان ، وفي قوله  
 « شبيه » أى أوقدوا الشجر - والحجر : جمع حجرة كغرفة وغرف .  
 ١ - وآيبس : هو العجل آيبس ، رروا . أن تيفون اله الشر تغلب اخيرا  
 على أوزيريس اله الخير وقتله ، فتقمصت روحه جسد عجل ، وكان  
 هذا العجل عندهم يمثل الخصب والتوليد الخلقى ، وكانوا يعتقدون ان  
 العجل الذى تقمصته روحه هو ابن بقرة حملت به ، بواسطة شعاع  
 من الشمس وشعاع من القمر ، وله علامات ظاهرة فى جسده ، فانه يكون  
 أسود اللون ، وفى جبهته سمة بيضاء مربعة أو مثلثة ، وصورة نسر على  
 ظهره ، وصورة خنفساء تحت لسانه ، وكان الكهنة عندما يجدون العجل بعد  
 موت سلفه ، يركبون مركبة حربية ، ويسيرون به باحتفال عظيم الى  
 هليوبوليس ، وكانوا يضعونه فيها فى هيكل يتركونه مفتوحا للعبادة أربعين  
 يوما ، وكان الأهالى عند موته يتوحون ويلبسون ثوب الحداد ، ويضعونه فى  
 تاووس ثمين جدا ، وكانوا يقومون بالاحتفال بأيامه المقدسة كل سنة عند  
 ارتفاع النيل ، وذلك باقامة الولائم والأفراح ، وكانوا يطرحون فى ذلك  
 الوقت اناء من الذهب فى النيل ، لآخمد غضب التماسيح ، « فى نيره »  
 النير : هو الخشبة المعترضة على عنق الثورين القروين بالحرارة بأدانها ؛  
 وهم يقولون : فلان تحت نير فلان ، يريدون الخضوع والاستخلاء .  
 ٢ - أبو المسك : كافور الأخشيدى « واحد » : ابو الطيب المتنبى .  
 ٣ - التابوت الذى وضع فيه موسى وقذف به فى النيل ، وعصا موسى  
 وما كان منها من الايات ، والوصايا العشر . كل أولئك معروف فلا حاجة  
 بنا الى الافاضة فيه . - ٤ - « وعيسى يلم رداء الحياة » . يقول : وشاهدت  
 عيسى وهو المثل الأعلى للحياة ، ومثله فى ذلك العذراء - ٥ - « وعمرو » .  
 يقول : وقد رايت عمرو بن العاص اذ يسوق المسلمين لفتح مصر ، ويرجي  
 كتاب الله وآياته .

فكيف رأيت الهدى ، والضلا	ل ، ودنيا الملوك ، وأخرى عمر؟ (١)
ونبذ المقوقس عهد الفجر	ر ، وأخذ المقوقس عهد الفجر (٢)
وتبدله ظلمات الضلا	ل بصبح الهداية لما سافر (٣)
وتألفه القيظ. والمسلمي	ن كما ألفت بالولاء الأسر (٤)
أبا الهول ، لو لم تكن آية	لكان وفاؤك إحدى العبر (٥)
أطلت على الهرمين الوقو	ف ، كشاكلة لا تريم الحفر (٦)
ترجى لبانيهما عودة	وكيف يعود الرميم النخر؟ (٧)
تجوس بعين خيال الدنيا	ر ، وترى بأخرى فضاء النهر (٨)
تروم بمنفيس بيض الظبا	وسمر القنا ، والخميس الدثر (٩)

١ - فكيف رأيت . يقول : خبرني يا أبا الهول كيف رأيت فرق ما بين هدى المسلمين وأخرى عمر ، أى دنياه التي كانت الأخرى فى الإصلاح وما إليه من كل ما كان مائلا أيام الفاروق رضى الله عنه وأرضاه ، وما بين الضلال ودنيا الملوك من القياصرة والفرس والروم ومن اليهم .

٢ - « المقوقس » : هو سيروس ، بطريق الطائفة الملكانية بالاسكندرية ، والحاكم الادارى بمصر من قبل الرومان ، والذي فتح عمرو بن العاص مصر فى عهده ، وفى المقريزى : انه يسمى المقوقس بن قرقفت ، ولعله محرف عن سيروس . عهد الفجور عهد الانحراف عن الصراط السوى ، عهد الاسراف فى المعاصى والاثام ، عهد الرومان الذى استبدل به المقوقس . عهد الفجر : أى عهد الخير العميم ، عهد النور ، عهد التقى والإصلاح ، عهد الاسلام ، اذ مالا المسلمين ، وعبد لهم طريق الفتح .

٣ - وتبدله : فى معنى البيت قبله : « لما سفر » سفر الصبح وأسفر : أضاء - ٤ - وتألفه : أى المقوقس . والأسر : جمع الأسرة ، وأسرة الرجل : عشيرته ورهطه الأذنون - ٥ - إحدى العبر : إحدى الآيات - ٦ - اطلت : الغ : بيان لوفاء أبى الهول ، كشاكلة . يقول : انك فى اطلتك الوقوف على الهرمين وفاء منك ، كشاكلة ولدها ، لا تبرح قبره ولا تزايله ، والشاكلة هى التى فقدت ولدها . ولا تريم : أى لا تبرح والحفر : جمع حفرة ، وهى ما يحفر فى الأرض ، والمراد بها هنا القبر - ٧ - لبانيهما : أى لبانى الهرمين . - ٨ - تجوس : تطوف وتتخلل . والنهر والنهر : واحد الأنهار : يعنى نهر النيل - ٩ - تروم : تنشد وتطلب . ومنفيس : منف ، وموضعها اليوم البدرشين وميت رهينة : هى عاصمة ملك الفراعنة ، والذى بناها هو ميتا مؤسس الأسرة المالكة ، وكانت قال شاعرنا :

ومَهْدُ العلومِ الخطيرِ الجلا لِي، وعهدَ الفنونِ الجليلِ الخطرِ  
فلا تسمتِينِ سوى قريةٍ أَجَدَّ محاسنها ما اندثر(١)

= ومهد العلوم الخطير الجلال وعهد الفنون الجليل الخطر  
ولا يخفى ما فى هذا البيت من العكس ، والعكس هذا من المحسنات  
البدئية ، وهو أن تقدم فى الكلام جزءا ، ثم تعكس ، فتقدم ما آخرت ،  
وتؤخر ما قدمت ، مثل قول الحماسي :  
فرد شعورهن السود بيضا ورد وجوههن البيض سودا  
وقول ابي الطيب :  
فلا مجد فى الدنيا لمن قل ماله ولا مال فى الدنيا لمن قل محده  
وقول الآخر :

ان الليالى للانام مناهيل تطوى وتنشر دونها الاعمار  
فقصارهن مع الهموم طويلة وطوالهن مع السرور وقصيار  
الخميس الدثر : الجيش الكثير . يقول انك يا ابا الهول لاوفى الاوفياء  
اذ كاني بك وقد فقدت تلك الحضارة الباهرة ، والمدنية الزاهرة ، التى  
تحليت بها حينما من الدهر ، وشاهدت عصرها الذهبى ، ثم ذهبت ، وذهب  
أهلها ، وأصبحت منفردا وحيدا  
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا تيس ولم يسمر بمكة سامر  
فأبى عليك وفاؤك الا ان تعطيل الوقوف على الهرمين ، شأن التبول  
فقدت وحدها ، فأبى عليها وجدها أن تريم قبره ، وكانك فى وقوفك هذا ،  
ترجى لبانى الهرمين عودة تعود معها تلك المعانى الساميات ، وتنشد  
بمنفيس - وهى منك عن كتب - عهد القوة والعظمة والسُلطان ، وعهد  
العلوم والعرفان ، وعهد الفنون الخطير الجلال مما رأيت فى الزمن الخالى ،  
فلا تصيب شيئا من ذلك ، ولا تقب عينك من منفيس هذه ، الا على قرية  
قد اندثرت ، ودمنة قد عفت ، تكاد لاغراقها فى الجمود ، اذا الأرض دارت  
بها لم تدر . فترى فى هذه الأبيات صورة ابي الهول فى وقوفه هذا ،  
صورة شعرية آية فى الابداع والتخيل الشعرى ، ثم ترى فيها وصف عظمة  
المصريين ، وأن مصر كانت مهد الحضارة والتمدن ، ولا جرم فقد  
أما ، وجاور فيها للاستفادة أمثال ليكرغ وصولون من كبار المثشرين ،  
وفيثاغورس وافلاتون واقليدس من شيوخ الفلسفة ، كما تؤم اليوم بلاد  
المغرب للمجاورة فيها والافادة منها ، ومن هنا قال بعد ذلك : « فهل من  
يلبغ عنا الأصول » .

١ - « أحد محاسنها ما اندثر » . يقول : ان طولها الدوارس ورسومها  
المندثرة البوالى أجدت محاسنها . وهو معنى دقيق عجيب ، ولعله ينظر  
الى قول ابي نوس :

لن ذمن تزداد حسن رسوم على طول ما أقوت وطيب نسيم  
تجاقى البلى عنهن حتى كأنما لبسن على الاقواء ثوب نعيم  
هذا ويجوز ان يكون « أجيد » مستداو « ما اندثر » خبر ، أى ان  
أجد مابقى من هذه القرية واجله ، هو آثارها الدوارس .

تكاد لإغراقها في الجمو  
فهل من يبلغ عنا الأصو  
وأنا نخطبنا حسانَ العلا  
وأنا ركبنا غمارَ الأمو  
بكل مُبينٍ شديد اللدا  
تطالب بالحق في أمة  
ولم تفتخر بأساطيلها  
فلم يبقَ غيرك من لم يحف  
تحركَ أبا الهول ، هذا الزما

د إذا الأرض دارت بها لم تلد  
ل بأن الفروع اقتدت بالسير (١)  
وسقنا لها الغالي المدخر  
ر ، وأنا نزلنا إلى المؤتمر (٢)  
د ، وكل أريب بعيد النظر (٣)  
جرى دمها دونه وانتشر (٤)  
ولكن بدستورها تفتخر (٥)  
ولم يبقَ غيرك من لم يطر  
ن تحرك ما فيه ، حتى الحجر

\* \* \*

فلما أتمها أجابه آخر كان يختنق وراء الشمال وينطق بلسانه :

نجى أبي الهول . آن الآوا  
نجأت لقومك ما يستقو  
فعدى الملوك بأعيانها  
محا ظلمة اليأس صبحُ الرجا

ن ، ودان الزمان ، ولانَ القدر  
ن ، ولا يخبأ العذب مثلُ الحجر  
وعندَ التواييتِ منها الأثر  
ء ، وهذا هو القلقُ المنتظرُ

١ - الأصول : أصولنا وآباؤنا الذين وصف . الفروع : نحن المصريين أبناء هذا الجيل . واقتدت بالسير : حدثت حدود أصولها ، إذ كان منا في هذه الآونة ما قصه بعد . ٢ - غمار الأمور : شدائدُها ، جمع غمرة ، المؤتمر : مؤتمر الصلح الذي عقد على إثر انتهاء الحرب الأوربية العامة سنة ١٩٢٠ الذي فرغنا إليه في شخص الوفد المصري ٣ - الشديد اللداد : أي الشديد الخصومة والجدل الذي لا يفلج . والأريب : العاقل البعيد النظر ٤ - تطالب : أي الفروع . ودونه : دون هذا الحق ٥ - ولم تفتخر . أي أنها مع ذلك لم تعتز بقوتها المادية من جيش واسطول وما إلى ذلك . ولكنها تعتز بحقها الطبيعي الذي ليس إلا به كياناتها .



«ثم انشق صدرُ أبي الهول عن فتى وفتاة ، مثلاً أمامه ، وأنشدا هنا

التشيد :

اليوم نَسود بوادينا	ونُعيد محاسنَ ماضينا
ويشيدُ العزَّ بأيدينا	وطنُ نَفديه وَيَقدينا
وطنُ بالحقِّ نُؤيِّدهُ	وبعينِ الله نَشيدُه
ونحسُّه ، ونزِينُه	بمآثرنا ومساعينا
سرَّ التاريخ ، وعُنصرُه	وسريرُ الدهرِ ومِنبرُه
وجنانُ الخلد ، وكوثرُه	وكفى الآباءَ رياحينا
نتخذُ الشمسَ له تاجا	وُضحاها عرشاً وهاجا
وسماءَ السُّودِ أبراجا	وكذلك كان أوالينا
العصرُ يراكمُ ، والأمم	والكرنك يلحظُ ، والهزمُ
أبني الأوطان ألا هممُ	كبناءِ الأولِ بينينا ؟
سعيًا أبداً ، سعيًا سعيًا	لأثيلِ المجدِ وللعليا
ولنجعلُ مصرَ هي الدنيا	ولنجعلِ مصرَ هي الدنيا

### ملكة النحل

ملكةٌ مُدبِّرةٌ بامرأةٍ مؤمِّره  
تحملُ في العمال والصناع عبءَ السيطره  
فاعجبِ لعمالٍ يُؤلُّونَ عليهم فيصِّره

تَحْكَمُهُمْ رَاهِبَةٌ ذِكْرًا مُغْبِرَةً (١)  
عَاقِدَةٌ زُنَارَهَا عَنِ سَاقِهَا مُشْمَرَةٌ  
تَلْتَمِتُ بِالْأَرْجَوِ نِي ، وَارْتَدَّتْهُ مِثْرَةٌ  
وَارْتَفَعَتْ كَأَنَّهَا شَرَارَةٌ مُطِيرَةٌ  
وَوَقَعَتْ لَمْ تَخْتَلِجْ كَأَنَّهَا مُسْرَرَةٌ (٢)

\* \* \*

مَخْلُوقَةٌ ضَعِيفَةٌ مِنْ خُطِّ مُصَوَّرَةٍ  
يَا مَا أَقْلٌ مَلَكُهَا وَمَا أَجَلٌ خَطَرُهُ  
قَفْ سَائِلِ النَّحْلِ بِهِ بِأَيِّ عَقْلِ دَبَّرَهُ ؟  
يُجْبِكُ بِالْأَخْلَاقِ وَهِيَ كَالْعُقُولِ جَوْهَرُهُ  
تَغْنِي قَوَى الْأَخْلَاقِ مَا تَغْنِي الْقَوَى الْمَفْكُورَةُ  
وَيَرْفَعُ اللَّهُ بِهَا مَنْ شَاءَ ، حَتَّى الْحَشْرَةَ

\* \* \*

أَلَيْسَ فِي مَمْلَكَةِ النَّحْلِ لِقَوْمٍ تَبْيِيرُهُ ؟  
مُلْكٌ بَنَاهُ أَهْلُهُ بِهِمَةٌ وَمَجْدَرُهُ (٣)  
لَوْ التَّمَسَّتْ فِيهِ بَطَّالَ الْيَلْدِينَ ، لَمْ تَرَهُ  
تُقْتَلُ ، أَوْ تَنْفِي الْكُوسَا كَى فِيهِ غَيْرَ مُنْذَرَهُ  
تَحْكُمُ فِيهِ قَيْصَرُهُ فِي قَوْمِهَا مَوْقَرُهُ  
مِنْ الرِّجَالِ وَقِيُو دِ حُكْمِهِمْ مُحَرَّرُهُ

١ - التغيير ، ترديد الصلوات بالقراءة . ٢ - الاختلاج : الاضطراب

٣ - يقال : هذا الأمر مجدرة ذلك ، أى جدير به .

لا تورثُ القومَ ولو كانوا البنينَ البرَّه  
 الملكُ للاناثِ في الدستورِ ، لا للذكورِ (١)  
 نيرةٌ تنزلُ عن هالتها نيرةٌ  
 فهل ترى تخشى الطما عَ في الرجالِ والشَّره؟ (٢)  
 فطالما تلاعبوا بالهَمَجِ المصيرِ  
 وعبروا غفلتها إلى الظهورِ قنطره  
 وفي الرجالِ كرمُ الضعفِ، ولؤمُ المقدرِ  
 وقتنةُ الرأى ، وما وراءها من أثرِ  
 أنثى ، ولكن في جنا حَيْها لَبَاةٌ مُخديرِ (٣)  
 ذائدةٌ عن حوضِها طاردةٌ من كدرِ  
 تقلدتُ إبرتها وادّرتُ بالحِبرِ  
 كأنها تركيةٌ قد رابطتُ بأنقرِ  
 كأنها (جاندرِك) في كتيبةِ مُعسكرِ  
 تلقى المُغيرِ بالجنو دِ الخُشنِ المنمرِ  
 السابغينِ شِكَّةُ البالغينِ جَسْرِ (٤)  
 قد نثرتهم جُعبَةً ونفضتُهم مِثْبِرِ (٥)  
 من يبين مُلكا أو يذدُ فبالقنا المجرِ  
 إن الأمورَ هِمَّةٌ ليس الأمورُ ثرثِرِ  
 ما الملكُ إلا في ذرى الألويةِ المنشرِ

١ - الذكرة : الذكور .

٢ - الطماع : الطمع .

٣ - اللبابة : اللبوة .

٤ - الشكة : السلاح . والجسرة : الجسارة .

٥ - المثبرة : بيت الابرة .

عَزِيَّتُهُ مُدًّا كَانَ لَا يَحْمِيهِ إِلَّا قَسْوَرُهُ (١)  
رَبُّ النِّيَابِ الرَّزْقِي، وَالْمَخَالِبِ الْمَذْكُورِ

\* \* \*

مَالِكَةٌ ، عَامِلَةٌ مُصْلِحَةٌ ، مُعْمَرَةٌ  
الْمَالُ فِي أَتْبَاعِهَا لَا تَسْتَبِينُ أَثَرَهُ  
لَا يَعْرِفُونَ بَيْنَهُمْ أَصْلًا لَهُ مِنْ ثَمَرِهِ  
لَوْ عَرَفُوهُ عَرَفُوا مِنَ الْبَلَاءِ أَكْثَرَهُ  
وَاتَّخَذُوا نَقَابَةً لِأَمْرِهِمْ مَسِيرَهُ  
سَبْحَانَ مَنْ نَزَّ عَنْهُ مُلْكُهُمْ وَطَهَّرَهُ  
وَسَاسَهُ بِحُجْرَةٍ عَامِلَةٍ ، مَسْخَرَهُ  
صَاعِدَةٍ فِي مَعْمَلٍ مِنْ مَعْمَلٍ مُنْحَلِيهِ  
وَارِدَةٍ دَسْكَرَةٍ صَادِرَةٍ عَنْ دَسْكَرِهِ (٢)  
بَاكِرَةٍ ، تَسْتَنْهَضُ الْسَامِعِينَ ، الطَّائِعِينَ ، الْمَحْسِنِينَ الْمَهْرَةَ  
مِنْ كَلِّ مِنْ خَطِّ الْبِنَاءِ ، أَوْ أَقَامَ أَسْطَرَّهُ  
أَوْ شَدَّ أَصْلَ عَقْدِهِ أَوْ سَدَّهُ ، أَوْ قَوَّرَهُ (٤)  
أَوْ طَافَ بِالْمَاءِ عَلَى جِدْرَانِهِ الْمَجْدَرَةِ (٥)

\* \* \*

وتذهب النحلُ خِفاً ، فتأ ، وتجيئُ مُوقَرَهُ

١ - القسورة : الاسد - ٢ - الدسكرة : القرية - ٣ - العصائب : جمع  
عصابة - ٤ - قورالشي : قطعه من وسطه خرقا مستديرا - ٥ - المجدرة : أى  
الشيذة .

جوابَ الشمع من الـ  
حوالب الماذي من  
مشدودة جيوئها  
وكل خرطوم أدا  
وكل أنف قاني  
حتى إذا جاءت به  
وغيبته كالسلا  
فهل وأيت النحل عن  
ما اقترضت من بقلة  
أدت إلى الناس به

خماللي المنوره  
زهر الرياض الشيره (١)  
على العجى مزرره  
ة العسل المقطره  
فيه من الشهد بیره (٢)  
جاست خلال الأدوره (٣)  
ف في الدنان المحضره (٤)  
أماله مقصره ؟  
أو استعارت زهره  
سكرة بسكره

### في سبيل الهلال الأحمر

جبريل، هلل في السماء، وكبر  
سل للفقير على تكميمه الغنى  
وادع الذي جعل الهلال شعاره  
وتول في الهجاء جند محمد  
يا مهرجان البر، أنت تحية  
هم زينوك بكل أزهر في الدجى

واكتب ثواب المحسنين وسطر  
واطلب مزيداً في الرخاء لموسر  
يفتح على أمم الهلال وينصر  
واقعد بهم في ذلك المستمطر  
الله من ملا كريم خير  
والله زانك بالقبول الأنور

١ - الماذي : العسل . والشيرة : الهميلة الحسنة - ٢ - البرة : الحلقة .  
في الأنف - ٣ - الادوره : الديار ، يراد بها الخلايا هنا - ٤ - السلاف :  
افضل الخمر .

حسنت وجوهك في العيون وأشرقتم  
كثرت عليك أكفهم في صوبها  
لو يعلمون (السوق) ما حسنتها؟  
جبريل يعرض ، والملائك باعة  
ومجاهدين هناك عند معسكر  
موفين للأوطان بين حياضها  
عرب على دين الأبوّة في الوعى  
ألفوا مصاحبة السيوف ، وعودوا  
يمشون من تحت القذائف نحوها  
في أعين البارى ، وفوق عينه  
من كل ميمون الضماد ، كأنما  
جدلان ، مينة عليه جراحه  
ضمدت بأهداب الجفون ، وطالما  
عواده يتمسحون برؤنه  
وتكاد من نور الإله حياله

من كل أبلج في الأكارم أزهر  
فكأنها قطع الغمام المطير  
بيع الحصى في السوق بيع الجواهر  
أين المساوم في الثواب المشتري ؟  
ومن المهابة بين ألف معسكر  
لا يسمحون بها وبين الكوثر (١)  
لا يطعنون القرن مالم يئنذر (٢)  
أخذ المعاقل بالقنا المتشجر (٣)  
لا يسألون عن السعير المطير  
جرحى نجطهم ، كجرحى خيبر  
دم أهل بدر فيه ، أو دم حيدر (٤)  
وجراحه في قلب كل غضنفر  
ضمدت بأعراف الجياد الضمر (٥)  
كالوفد مسح بالحطيم الأطهر (٦)  
تبيض أثناء (الهلال الأحمر)

١ - أى لا يسمحون بالكوثر بديلامنها لوخبروا بين حياض نيلها وبينه .  
٢ - القرن : الكف والنظير -٣- القنا : الرماح ، والمتشجر :  
المشترك . -٤- الحيدر : الأسد ، ولقب من القصاب الامام على بن ابي  
طالب . والضمد : عصابة الجرح -٥- الضمر : جمع ضامر ، وهو من  
الخيال القليل اللحم الدقيق . والأعراف : جمع عرف ، وهو شعر  
عنق الفرس -٦- الردن : أصل الكد .

## الأزهر (\*)

قم في قم الدنيا وحي الأزهر  
واجعل مكان الدر - إن فصلته  
واذكره بعد المسجدين ، معظماً  
واشبع ملياً ، واقص حق أئمة  
كانوا أجل من الملوك جلالة  
زمن المخاوف . كان فيه جنابهم  
من كل بحر في الشريعة زاخر  
لا تحذو حدو عصابة مفتونة  
ولو استطاعوا في الجامع أنكروا  
من كل ماض في القديم وهذمه  
وأنى الحضارة بالصناعة رثة

وانثر على سنع الزمان الجوهرا  
في مدح - خرز السماء النيرا  
لمساجد الله الثلاثة مكبرا (١)  
طلعوا به زهراً ، وماجوا أبخرا  
وأعز سلطاناً ، وأفخم مظهراً  
حرم الأمان ، وكان ظلهم الذرا (٢)  
ويبركه الخلق العظيم غضنفرها  
يجلدون كل قديم شيء منكرا  
من مات من آبايهم أو عمرا  
إذا تقدم للبنية قصرا  
والعلم نزراً ، والبيان مؤثرا (٣)

\* \* \*

يا معهداً أفنى القرون جداره  
ومشى على يبس المشارق نوره  
وأنى الزمان عليه يحيى سنة

وطوى الليالي ركنه والأعصرها  
وأضاء أبيض لجها والأحمرها  
ويهدو عن نسك ، ويمنع مشعرا (٤)

(\*) قيلت هذه القصيدة بمناسبة اصلاح الأزهر الشريف والبدء فيه في سنة ١٩٢٤

١ - المسجدان : المسجد الحرام والمسجد الاقصى . ٢ - الذرا : الملجا  
٣ - النزر : القليل . والمشرثر : المخلط . ٤ - النسك : العبادة .  
والمشعر : موضع مناسك الحج .

- في الفاطميين انتمى ينبوعه  
عين من الفرقان فاض نَميرها  
ما ضررتي أن ليس أفقك مَطلعي  
لا والذي وكلَ البيان إليك ، لم  
لما جرى الإصلاحُ قمت مُهنثًا  
نَبأ سَرَى ، فكسا المنارة حَبْرَةَ  
وَسَمَا بأزوقَةِ الهدى ، فأحلها  
ومشى إلى الخَلقاتِ ، فأنفجرت له  
حتى ظننَّا الشافعي ، وما لكأ  
إن الذي جعل العتيقَ مثابةً  
العلمُ فيه مناهلاً ومجانياً
- عذبَ الأصولَ كجَدِّهم متفجراً (١)  
وحياً من الفصحى جَرَى وتحدراً (٢)  
وعلى كواكبه تعلمتُ السرى  
ألك دون غاياتِ البيانِ مُقصراً  
باسم الحنيفةِ بالمزيدِ مُبشراً (٣)  
وزها المُصلَى ، واستخفت المِنْبِرا (٤)  
فرعَ الثرى ، وهى فى أصل الثرى  
حلقاً كهالاتِ السماءِ مُنورا  
وأبا حنيفة ، وابن جنبلِ حُضرا  
جعل الكنائىَ المباركِ كوثرًا (٥)  
يأتى له النزاعُ يبعون القيرى (٦)

\* \* \*

- يا فتيّة المعمور ، سار حديثكم  
المعهدُ القديسى كان ندييه  
وُلِدَتْ قضيتُها على محرابه  
وتقدمت تُزجى الصفوفَ ، كأنها
- نَدَا بأفواهِ الركابِ وَعَنبرًا (٧)  
قُطِبًا لدائرة البلادِ ومِخورا  
وَحَبَّتْ به طفلاً ، وشبَّتْ مُعصرا (٨)  
(جاندرُك) فى يدها اللواءُ مُظفراً

\* \* \*

- ١ - جد الفاطميين : امير المؤمنين على بن ابي طالب ، وقد كان مضرب  
المثل فى التبهر فى العلوم . ٢- الفرقان : القرآن . والحيا :  
المطر . والفصحى : اللغة العربية . ٣- الحنيفة : الشريعة - ٤- المنارة :  
المئذنة . والحبرة : السرور . ٥- العتيق : المسجد الحرام .  
والمثابة : مجمع الزمر . ٦- النزاع : القصاد والقوى : الضيافة .  
٧- المعمور : الازهر . ٨- طفلا : اى طفلة ، والمعصر : الفتاة المركة .



مَزُوا القري من كهفِها ورقيها  
العاقِلُ الأُميُّ ينطقُ عندكم  
يُسمي ويصبحُ في أوامر دينه  
لو قلم : اخترَ للنيابة جاهلاً  
ذُكِرَ الرجالُ له ، فألَّةٌ عصبَةٌ  
آباؤكم قرءوا عليه ، ورتلوا  
حتى تلفتَ عن محاجر رومة  
ودعا لمخلوقٍ ، وألَّةٌ زائلاً  
وتفسيثوا الدستورَ تحت ظلالة  
لا تجعلوه هوى ، وخلقاً بينكم  
اليومَ صرحتِ الأمورُ ، فأظهرتُ  
قد كان وجهُ الرأي أن نبقى يداً  
فإذا أتتنا بالصفوفِ كثيرةً  
غضبتُ ، فغضَّ الطرفَ كلُّ مكابرٍ  
لم تلقَ إصلاحاً يُهابُ ، ولم تجدِ  
حظُّ رجونا الخيرَ من إقباله  
دار النيابة هيئت درجاتها

أنتم - لعمرُ الله - أعصابُ القري  
كالبيغاء ، مردداً ، ومكرراً  
وأمر دنياه بكم مُستبصراً  
أو للخطابةِ باقلاً : لتخييراً (١)  
منهم ، وفسقَ آخريين ، وكفراً (٢)  
بالأمس تاريخَ الرجالِ مُزوراً  
فرأى (عراي) في المواكب قيصراً  
وارتدَّ في ظلمِ العصورِ القهقري  
كنفاً أهش من الرياض وأنضرا  
ومَجْرٌ دنيا للنفوسِ ، ومَتَجْرًا  
ما كان من خُدعِ السياسةِ مُضمراً  
ونرى وراء جنودِها إنكلترا  
جشنا بصفٍ واحدٍ لن يكسرا  
يلقاك بالخذِّ اللطيمِ مُصبراً  
من كُتلة ما كان أعياءً ملئراً (٣)  
عاث المُفرِّقُ فيه حتى أدبرا  
فليرق في الدرَجِ الذوائبُ والذرا (٤)

١ - باقل : عربى يضرب به المثل فى العى والفهاة . ٢ - فسقه : رما ،  
بالفسق . وكفره : نسبه الى الكفر . ٣ - المراد بالكتلة : الامة مجتمعة .  
واللورد ملتر : هو احد الوزراء الانجليز ، وكان قدم الى مصر فى  
جماعة من قومه سنة ١٩٢٠ ليتقصوا رغائبها وامالها ، فقاطعتهم البلاد  
واحالتهم على الوفد المصرى الذى كانت وكلته فى الدفاع عن حقها اذذاك  
٤ - المراد بالذوائب والذرا : علية القوم واكفاؤهم .

الصارخون إذا أسيء إلى الجنى      والزائرون إذا أُغبرَ على الشرى  
لا الجاهلون العاجزون ، ولا الألى      يمشون في ذَهَبِ القيود تبخترًا

## وداع فروق

تجلد للرحيل ، فما استطاعا      وداعاً جنة الدنيا وداعاً (١)  
عسى الأيامُ تجمعي ، فإني      أرى العيشَ افتراقاً واجتماعاً  
ألا ليتَ البلادَ لها قلوبٌ      - كما للناس - تنفطرُ التبايعاً (٢)  
وليتَ لدى (فروق) بعضَ بئى      وما فعل الفراقُ غداةَ راعاً (٣)  
أما والله ، لو علمتُ مكانى      لأنطقت المآذنَ والقلاعاً  
حوتَ رِقَّ القواضبِ والعوالى      فلما ضفتها حوت اليراعاً (٤)  
سألتُ القلبَ عن تلك الليالى      أكنُّ ليالياً أم كُنُّ ساعاً؟ (٥)  
فقال القلبُ : بل مررتُ عجباً      كدقائقٍ لذكرها سراعاً  
أذارتُ (محمد) وتراثَ (عيسى)      لقد رَفِيَاكُ بينهما مشاعاً (٦)  
فهل نبدُ التعصبَ فيكُ قومٌ      يمد الجهلُ بينهم النزاعاً ؟  
أرى الرحمنَ حصنَ مسجديه      بأطولِ حائط. منك امتناعاً  
فكننتُ لبيته المحجوجِ ركناً      وكننتُ لبيته الأقصى سِطاعاً (٧)

- ١ - تجلد: تكلف الجلد واطهره . والجلد : قوة الصبر .
- ٢ - تنفطر : تنشق . والالتبايع : احتراق القلب من الهم أو الشوق .
- ٣ - فروق : الاستانة والبث : اشد الحزن . راع : افزع - القواضب : السيوف القاطعة ، مفردها : قاضب . والعوالى : جمع عالية ، وهى من الرمح أعلى رأسه ، أو نصفه الذى يلى السنان ، أو ما دخل منه تحب السنان الى ثلثه . - الساع : جمع ساعة
- ٤ - المشاع ( بفتح الميم وضمها ) : المشترك غير المقسوم .
- ٥ - السطاع : عمود الست .

هواؤك والعيونُ مُفجَّرات  
وشمسك كلما طلعت بأفقٍ  
وتخطرت الحياةُ به شعاعا  
أوانس ، لا نقابَ ولا قناعا  
تعالى اللهُ خلقًا وابتداعا  
على الفردوس آكاماً وقاعا (٢)

### رحالة الشرق (\*)

أقديم ، فليس على الإقدام تمتنع  
للناس في كل يومٍ من عجائبه  
هل كان في الوهم أن الطير يخلفها  
وأن أدراجها في الجو يسلكها  
أعياء العقاب مداهم في السماء ، وما  
قل للشباب بمصر : عَصْرُكُمْ بَطْلٌ  
أُسُ الممالك فيه هِمةٌ وجِبي  
يُعطي الشعوب على مقدار ما نبغوا

واصنع به المجد ، فهو البارِعُ الصنْعُ (٣)  
ما لم يكن لامرئ في خاطر يقع  
على السماء لطيف الصنْع ، مُخْتَرَعٌ ؟  
جن ، جنود سليمان لها تبع ؟  
راموا من القبة الكبرى ، وما فرَعوا (٤)  
بكل غاية إقدام له وكع  
لا التزهات لها أس ، ولا العُدع  
وليس يبخسهم شيئاً إذا برعوا

١ - العيون : هي عيون الماء . ٢ - لجينها : اى الجنة . واللجين :  
الفضة . والاكام : التلال . والقاع : أرض سهلة مطمئنة انفرجت عنها  
الجبال والاكام .

(\*) بعد رحلة طويلة شاقة فوصحراء ليبيا ، استطاع الرحالة المصري  
الكبير أحمد حسنين ، أن يسندى الى العلم يدا بيضاء ، وأن يكشف  
للناس عن مجاهل هذه البيداء ، فلما عاد قابلته البلاد بالحفاوة والترحاب ،  
واحتفل به القوم احتفالاً فخماً القيت فيه هذه القصيدة . ٣ - الصنع :  
الحاذق . ٤ - فرع الجبل :

ماذا تُعدون بعد البرلمان له  
البر ليس لكم في طوله لُجُمٌ  
هل تنهضون عساكم تلحقون به ؟  
لا يُعجبناكم ساعة بتفرقة  
قد أشهدوكم من الماضي وما نبشت  
ما للشباب وللماضي تمر بهم  
إن الشباب غدٌ ، فليهدم لُغدٍ  
لا يمنعنكم برُّ الأبوة أن  
لا يُعجبناكم الجاه الذي بلغوا  
ما الجاه والمال في الدنيا وإن حسنا  
عليكم بخيال المجد ، فأتلفوا  
وأجبلوا الصبر في جد وفي عمل  
وإن نبغتم فني علم ، وفي أدب  
وكل بنيان قوم لا يقوم على  
شريف مكة حر في ممالكه

إذا خياركم بالدولة اضطلعوا ؟ (١)  
والبحر ليس لكم في عرضه شرع (٢)  
فليس يلحق أهل السير مضطجع  
إن المقص خفيف حين يقطع  
منه الضغائن ما لم تشهد الضبع  
فيه على الجيف الأحزاب والشيع ؟  
وللمسالك فيه الناصح الورع  
يكون صنعكم غير الذي صنعوا  
من الولاية ، والمال الذي جمعوا  
إلا عواري حفظ ثم ترتجع (٣)  
حياله ، وعلى تمثاله اجتمعوا  
فالصبر ينفع ما لا ينفع الجزع  
وفي صناعات عصر ناشه صنع  
دعائم العصر من ركنيه ، منصديع  
فهل ترى القوم بالحرية انتفعوا ؟

• • •

كم في الحياة من الصحراء من شبه  
وراء كل سبيل فيهما قنبر  
كلتاها في مفاجاة الفنى شرع (٤)  
لا تعلم النفس ما يأتي وما يدع

١- اضطلعوا : أى نهضوا بهما-٢- الشرع : جمع الشراع . والمراد  
بها هنا السفن ، من اطلاق الجزء على الكل . واللجم ، والشراع : يراد  
بها قوة البر ، وقوة البحر .-٣- العواري : جمع عارية ، وهى  
المطبة بلا عوض .-٤- شرع : أى سواء .

فلست تدرى وإن كنت الحريص متى  
ولست تأمن عند الصحو فاجئة  
ولست تدرى - وإن قدرت مجتهداً -  
ولست تملك من أمر الدليل سوى  
وما الحياة إذا أظمت ، وإن خدعت

تُهْب رِيحَاهُمَا ، أَوْ يَطْلُعُ السَّبْعُ ؟  
من العواصف : فيها الخوفُ والهلع  
متى تحطُّ . رحالاً ، أو متى تضع ؟  
أَنَّ الدليلَ - وإن أرداك - مُتَّبِعٌ  
إِلَّا سَرَابٌ عَلَى صَحْرَاءَ يَلْتَمِعُ

\* \* \*

أكبرت من (حَسَنَيْنِ) هِمَّةً طَمَحَتْ  
وبما البطولةُ إِلَّا النَّفْسُ تَدْفَعُهَا  
ولا يُبَايَ لَهَا أَهْلٌ إِذَا وَصَلُوا  
رَحَالَةَ الشَّرْقِ ، إِنْ الْبَيْدَاقُ عَلِمَتْ  
ماذا لقيت من الدُّوِّ السَّحِيقِ ، وَمِنْ  
وَهْلِ مَرَزَتِ بَأَقْوَامٍ كَفِطَرَتِهِمْ  
ومن عجيبٍ لغير الله ما سجلوا  
كيف اهتدى لهم الإسلامُ ، وانتقلت  
جزتك مصرٌ ثناءً أَنْتَ مَوْضِعُهُ  
ولو جزتك الصحارى نَجْتِنَا مَلِكًا

تَرُومٌ مَا لَا يَرُومُ الْفِتْيَةُ الْقَنْعُ  
فِيهَا يَبْلُغُهَا حَمْدًا ، فَتَنْدَفِعُ  
طَاجِرًا عَلَى جَنَابَاتِ الْحَمْدِ آمٍ رَجَعُوا  
بِأَنَّكَ الْلَيْثُ لَمْ يُخَلِّقْ لَهُ الْفَرْعُ  
قَفَرٌ يَضْبِقُ عَلَى السَّارَى ، وَيَتَسَعُ ؟ (١)  
من عهد آدَمَ لَا نُجِبْتُ وَلَا طَبِعُ ؟ (٢)  
على القَلَا ، وَلغَيْرِ اللَّهِ مَا رَكَعُوا  
إِلَيْهِمُ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَالْجُمُعُ ؟  
فَلَا تَلْبُ من حَيَاةٍ حِينَ تَسْتَمِعُ  
من المَلُوكِ ، عَلَيْكَ الرِّيشُ وَالْوَدْعُ (٣)

١ - الدو : المفازة . ٢ - الطبع : الشين ، والعميب ، والذنس  
٣ - الريش والودع : عنوان العظمة في أواسط افريقيا .

## برائة (\*)

النَّاسُ لِلدُّنْيَا تَبِعَ      وَلَمَنْ تَحَالَفَهُ شَبَّحَ  
 لَا تَهْجَعَنَّ إِلَى الزَّمَانِ ،      فَقَدْ يُنَبِّهُ مَنْ هَجَعُ (١)  
 وَارْبَابًا بِحُلْمِكَ فِي النَّوَا      زَلِ أَنْ يُلِيمَ بِهِ الْجَزَعُ  
 لَا تَخُلْ مِنْ أَمَلٍ ، إِذَا      ذَهَبَ الزَّمَانُ فَكَمْ رَجَعُ  
 وَانْفَعُ بِوَسْوَعِكَ كُلَّهُ      إِنْ الْمَوْفَقُ مَنْ نَفَعُ

\* \* \*

مصر بنت لقضائها      ركنًا على النجم ارتفع  
 فيه احتفى استقلالها      وبه تحصن وامتنع  
 فليهنها ، وليهننا      أن القضاء به اضطلع (٢)  
 الله صان رجاله      مما يدنس أو يضع  
 ساروا بسيرة منير      وأبي حنيفة في الورع  
 وكان أيام القضا      وجميعها بهم الجمع  
 قل للمبرأ مرقص :      أنت النقي من الطبع (٣)  
 هذا القضاء رماك بال      يمتنى ، وباليسرى نزع  
 هذا قضاء الله ثم      تتل الحكومه ، متبع  
 عد للمحامة الشر      فمة عود مشتاق ولع

(\*) حرم الاستاذ مرقص فهمي حيناً من الاشتغال بالمحامة ، ثم براه القضاء من تلك التهمة التي عزبت اليه ، فاحتفل بعودته الى المحامة احتفالاً القيت فيه هذه القصيدة .

١ - الهجوع : النوم .      ٢ - اضطلع : قوى .

٣ - الطبع : الشين والعيب ..

والبس رِدَاعَكَ طَاهِرًا      كَرْدَاءَ مَرْقَصٍ فِي الْبَيْعِ (١)  
 وادفع عن المظلوم وال      محروم أبلغ مَنْ دفع  
 واغفر لحاسدِ نعمةٍ      بالأميس نالك أو وقع (٢)  
 ما في الحياة لأن تعا      تبّ أو تُحاسبَ ؛ مُتَّسِع

### الصحافة (\*)

لكلِّ زمانٍ مضي آيةٌ      وآيةٌ هذا الزمانِ الصُّحُفُ  
 لسانُ البلادِ ، ونبضُ العباد      وكهفُ الحقوقِ ، وحربُ الجَنَفِ (٣)  
 تسيرُ مسيرَ الضحى في البلاد      إذا العلمُ مَزَقَ فيها السَّدَفِ (٤)  
 وتمشى تُعلِّمُ في أمةٍ      كثيرةٍ مَنْ لا يخطُ الأَليفِ !  
 فيا فتيةَ الصحفِ ، صبراً إذا      نبا الرزقُ فيها بكم واختلف  
 فإنَّ السعادةَ غيرُ الظهو      رِ ، وغيرُ الثراءِ ، وغيرُ الترفِ  
 ولكنها في نواحي الضمير      إذا هو باللؤمِ لم يُكتنِفِ  
 خلوا القصدَ ، واقتنعوا بالكفاف      وخلوا الفضولَ يغلها السَّرَفِ (٥)  
 وروموا النبوغَ ، فمن ناله      تلقى من الحفظِ أسنى التحفِ  
 وما الرزقُ مجتنبٌ جرقةً      إذا الحفظُ لم يهجر المحترفِ

١ - البيع: جمع بيعة ، وهي متعبدة للنصاري . ٢ - وقع فلان في فلان: سبه وعابه . (ب) ألف اصحاب الصحف العربية نقابة تجمع كلمتهم ، وقد القيت هذه القصيدة في الاحتفال بانشائها . ٣ - الجنف: الحيف . ٤ - السدف: الظلام . ٥ - الفضول: فضلات المال الزائدة عن الحاجة وغالها السرف بقولها: اتى عليها .

إذا آخَتِ الجوهريَّ المحظوظ كفلنَ اليتيمَ له في الصِّدْفِ (١)  
وإنْ أعرَضتْ عنه لم يحلُّ في عيونِ الخرائدِ غيرُ الخزفِ (٢)

\* \* \*

رعى اللهُ ليلتكم ، إنها تلت عنده ليلةَ المنتصفِ (٣)  
لقد طلعَ البدرُ من جُنْحها وأوما إلى صُبحِها أن يقف  
جلوتهم حواشيَّها بالفنون فمن كلِّ فنٍّ جميلٍ طَرف  
فإن تسألوا : ما مكانُ الفنون؟ فكم شرفٍ فوق هذا الشرفِ (٤)  
أريكةُ (موليير) فيما مضى وعرشُ (شكسبير) فيما سلف  
وعودُ (ابن ساعدة) في عكاظ إذا سال خاطرهُ بالطَرفِ (٥)  
فلا يَرَقَيْنَ فيه إلا فتى إلى درجاتِ النبوغِ انصرف  
تُعلمُ حكمتَهُ الحاضرين وتُسمعُ في الغابرين النُظفِ (٦)

\* \* \*

حمدنا بلاءكم في النضالِ وأمين حمدنا بلاء السلف  
ومن نسيَ الفضلَ للسابقين فما عرف الفضلَ فيما عرف  
أليس إليهم صلاحُ البناءِ إذا ما الأساسُ سما بالغرفِ ؟  
فهل تأذنون لذي خَلَّةٍ يَفْقُصُ الرياحين فوق الجيفِ ؟  
فأين (اللواء) ، وربُّ اللواءِ إمامُ الشباب ، مثالُ الشرفِ ؟ (٧)

- 
- ١ - اليتيم : اللؤلؤ المنقطع النظير ٢- الخرائد : الممدارى .
  - ٣- المنتصف : منتصف شعبان . ٤- الشرف اولا : العلو والمجد .
  - والشرف ثانيا : الموضع العالى ، وهو هنا المسرح - عود ابن ساعدة : اى منبر قس بن ساعدة ، وهو اخطب خطباء الجاهلية ٦- الغابرين : الآتين . والنظف : جميع نطفة ، وهى اصل النسل . ٧- رب اللواء : المرحوم مصطفى باشا كامل صاحب جريدة اللواء



وأين الذى بينكم شُبُلُهُ على غاية الحق نِعَمَ الخلف ؟  
 ولا بدّ للغرس من نقله إلى من تعهد ، أو من قطف  
 فلا تجحدنَّ يدَ الغارسين وهذا الجَنَى فى يديك اعترف  
 أولئك مروا كدود الحرير شجاها النِّفَاعُ وفيه التلف (١)

### عيد الفداء (\*)

أما العتابُ ، فبالأحبة أخلقُ والحبُّ يصلحُ بالعتاب ويصدق  
 يا من أحبُّ ، ومن أجِلُّ ، وحسبه فى العيدِ منزلةٌ يجلُّ ويعشق  
 البعدُ أدنانى إليك ، فهل تُرى تقسو وتنفرُ ، أم تلين وترفق ؟  
 فى جاهِ حسنك ذلَّتى وضراعتى فاعطف ، فذاك بجاهِ حسنك أليق !

\* \* \*

خلِّقَ الشباب ، ولا أزال أصونه وأنا الوفى ، مودِّق لا تخلِّق (٢)  
 صاحبته عشرين غيرَ ذميمةٍ حالى به حالٍ ، وعيشى مؤنق (٣)  
 قلبى ، اذكرتَ اليوم غير مؤفَّقٍ أيامَ أنتَ مع الشبابِ موفِّقٍ  
 فحفظتَ من ذكرى الشبابِ وعهده لهفى عليك ! لكل ذكرى تخفُّق  
 كم ذُبتَ من حُرِّقِ الجوى ، واليوم من أسيفٍ عليه وحسرةٍ تتحرِّق

١ - النفاع : النفع • (بج) كان لهذه الفصيذة يوم نشرت ضججة هائلة ، ولعلها استمدت معظمها من تلك الابيات التى تنطق فيها ذكرى الشباب ، والتى قلما وفق الى مثلها شاعر ، ولقد نظمت هذه القصيدة معارضة لآخرى من رويها للمرحوم اسماعيل صبرى باشا . - ٢ - خلق الشيء : بلى .

٣ - الحالى : الحلو ، أو الزين .

كنتَ الشُّبَّاءَ، وكانَ صيداً في الصُّبَا  
خَدَعْتُ حَبَائِكَ المِلاحَ هُنِيَّةً  
هل دون أيامِ الشَّيبَةِ للفتى  
ما تسترِقُ من الطِّبَاءِ وتُعْتِقُ  
واليومَ كلُّ حِيَالَةٍ لا تَعْلَقُ  
صَفْوٌ يَحِيطُ بِهِ ، وَأَنْسُ يُحْدِقُ؟

### نكبة بيروت

يا ربِّ ، أَمْرُكَ فِي المَمَالِكِ نَافِذٌ  
إِنْ شِئْتَ أَهْرَقُهُ ، وَإِنْ شِئْتَ أَحْمِيهِ  
وَاحْكُمْ بِعَدْلِكَ ، إِنْ عَدْلُكَ لَمْ يَكُنْ  
أَلْأَجَلَ آجَالِ دَنْتِ وَتَهَيَّاتِ  
مَا كَانَ يَحْمِيهِ ، وَلَا يُحْمَى بِهِ  
هُدَى بِجَانِبِهَا الكَسِيرِ غَرِيقَةٌ  
وَالْحَكْمُ حَكْمُكَ فِي الدَّمِ المَسْفُوكِ  
هُوَ لَمْ يَكُنْ لِسُوكِ بِالمَمْلُوكِ  
بِالمُتَمَرِّ فِيهِ ، وَلَا المَشْكُوكِ  
قَدَّرْتَ ضَرْبَ الشَّاطِئِ المَثْرُوكِ؟  
فَلْكَانَ أَنْعَمُ مِنْ بَوَاخِرِ « كوك » (١)  
تَهْوَى ، وَتَلِكِ بِرِكَنِهَا المَدْكُوكِ

\* \* \*

بيروتُ ، مات الأُسْدُ حَتَفَ أنوفِهِمْ  
سَبَعُونَ لَيْثًا أَحْرَقُوا ، أَوْ أَغْرَقُوا  
كُلُّ يَصِيدِ اللَّيْثِ وَهُوَ مَقِيدٌ  
يَا مُضْرِبَ الخَيْمِ المَنِيفَةِ لِلقَرَى  
مَا كُنْتَ يَوْمًا لِلقَنَابِلِ مَوْضِعًا  
بيروتُ ، يَارَاحَ النَزِيلِ ، وَأَنْسَهُ  
لَمْ يُشْهَرُوا سَيْفًا ، وَلَمْ يَحْمُوكِ  
يَا لَيْتَهُمْ قَتَلُوا عَلِيَّ « طَبْرُوكِ »  
وَيَعِزُّ صَيْدِ الضِّيغَمِ المَفْكُوكِ  
مَا أَنْصَفَ العُجْمِ الأَلَى ضَرْبُوكِ (٢)  
وَلَوْ أَنَّهُ مِنْ عَسْجَدِ مَسْبُوكِ  
يَمُضِي الزَّمَانُ عَلَيَّ لَا أَسْلُوكِ

١ - قيلت على أثر ضرب الأسطول الإيطالي لمدينة بيروت ٠ - ١ - أي لم تكن تستطيع حمايته هاتان السفينتان الصغيرتان اللتان أعدتا به للرياضة والتنعم : لا للحرب والقتال . - ٢ - القرى : الضيافة .

الحسَنُ لفظٌ. في المدائنِ كُلِّهَا  
نادمتُ يوماً في ظلالِكِ فتيةً  
يُنسونَ (حساناً) عصابةً (جِلْقِي)  
تالله ما أحدثتِ شراً أو أذىً  
أنتِ التي يحمي ويمنع عِرْضَها  
إن يجهلوكِ ؛ فإنَّ أُمَّكِ سوريا  
والسابقين إلى المفاخر والعُلا  
سالت دماءَ فيكِ حول مساجدِ  
كنا نؤمِّل أن يُمدَّ بقاؤها  
لكِ في رَبِّي النيلِ المباركِ جيرةً  
ووجدتُه لفظاً ومعنى فيكِ  
وسَمُوا الملائكُ في جلالِ ملوكِ (١)  
حتى يكاد بجلقِ يفديكِ (٢)  
حتى تُراعى ، أو بُراعَ بَنوكِ  
سيف الشريفُ ، وخنجرُ الصُّمْلوكِ  
والأبْلَقُ الفِرْدَ الأشمُ أبوكِ (٣)  
بِلَّةَ المكارمِ والندي أهْلوكِ  
وكنائسِ ، ومدارسِ و « بَنوكِ »  
حتى تَبِلَّ صدى القنا المشبوكِ  
لو يقدِّرون بدمعهم غسلوكِ

## تكليل أنقرة وعزل الآستانة

قُم ناد ( أنقرة ) وقل : يَهْنِيكَ مُلْكُ بَنَيْتِ عَلِي سِيوفِ بَيْنِيكَ

١ - واسمه في الحسن فوسمه : أي غلبه فيه - ٢ - حسان بن ثابت :  
شاعر النبي صلى الله عليه وسلم . وعصابة جلق : هم ملوك حسان .  
وجلق : هي دمشق . وكان حسان بن ثابت كثيراً ما يفد على آل حسان ،  
ويعدهم ، وينال منهم ، فمما يناسب هذا المقام قوله :

لله رد عصابه نادمتهم  
اولاد جفنة حول قبر ابيهم  
يسقون من ورد البريض عليهم  
يبض الوجوه ، كريمة احسابهم  
يفشون حتى ما تهر كلابهم  
لايسالون عن السواد المقبل

(٣) الإبلق : جبل لبنان .

- أَعْطَيْتِهِ ذَوْدَ اللَّبَاةِ عَنِ الشَّرِيِّ      فَأَخَذَتْهُ حُرًّا بِغَيْرِ شَرِيكَ (١)
- وَأَقَمْتِ بِالذَّمِّ جَانِبِيهِ ، وَلَمْ تَزَلْ      تُبْنِي الْمَمَالِكُ بِالذَّمِّ الْمَسْفُوكِ
- فَعَقَدْتِ تَابِكَ مِنْ ظُبِّي مَسْلُولَةٌ      وَحَلَلْتِ عَرْشَكَ مِنْ قَنَاءِ مَشْبُوكِ (٢)
- تَاجٌ تَرَى فِيهِ إِذَا قَلْبَيْتَهُ      جِهْدَ اشْرِيْفَ ، وَهِمَةَ الصُّعْلُوكِ (٣)
- وَتَرَى الضَّحَايَا مِنْ مَعَاقِدِ غَارِهِ      وَعَلَى جَوَانِبِ تَيْبِرِهِ الْمَسْبُوكِ (٤)
- وَتَرَاءُ فِي صَخْبِ الْحَوَادِثِ صَامِتًا      كَالصَّخْرِ فِي عَصْفِ الرِّيَاحِ النَّوْكَِ (٥)
- خَرَزَاتُهُ دَمٌ أُمَّةٍ مَهْضُومَةٌ      وَجُهُودُ شَعْبٍ مُجْهَدٍ مِنْهُوَكِ
- بِالْوَاجِبِ التَّمَسُّسِ الْحَقُوقَ ، وَخَابَ مَنْ      طَلَبَ الْحَقُوقَ بِوَاجِبِ مَتْرُوكِ
- لَا الْفَرْدُ مَسَّ جَبِينَكَ الْعَالِي ، وَلَا      أَعْوَانُهُ بِأَكْفِهِمْ لِمَسُوكِ (٦)
- لَمَّا نَفَرْتِ إِلَى الْقِتَالِ جَمَاعَةً      أَصْلُوكِ نَارًا تَلْصُصُ وَفُتُوكِ (٧)
- هَدَرُوا دِمَاءَ الْأُسْدِ فِي آجَامِهَا      وَالْأُسْدُ شَارِعَةٌ الْقَنَا تَحْمِيكَ (٨)

١ - اللدود : مصدر ذاده عن الشيء : دفعه عنه . واللبابة أنثى الاسد . والشري : مكان في جانب الفرات ، تكثر فيه الاسود ، ويضرب به المثل في ذلك -٢- الظبي : جمع ظبية . وهي حد السيف والسنان ونحوهما -٣- الجهد ، بضم الجيم وفتحها : الطاقة . وقيل المشقة -٤- المعاهد : مواضع الاعتماد . والفساد : شجر عظيم ، واحده غارة ، وكان الاغريق الاقدمون والرومان ايضا يصفرون منه اكاليل لابطالهم المنتصرين في الحروب . والتبر : الذهب غير المضروب . المسبوك : المدوب المفرغ في القالب -٥- الصخب : الصوت شديداً وعصف الرياح : اشتدادها . والنوك : جمع نوكاء ، وهي الحمقاء -٦- لا الفرد : أي لا الفرد المستبد بالحكم : والخطاب لانقرة ، ويريد بالفرد . السلطان محمد وحيد الدين وأعوانه : وزرأؤه الذين ارادوا أن يخدموا حركة الاناضول ضد اليونان والانجليز -٧- نفرت الى القتال : ذهبت اليه مسرعة . وأصلوك : أحرقوك ، أي أولئك الاعوان . والتلصص : أن يصير الانسان لصاً ، وأن يتخلق بأخلاق اللصوص . والفتوك : مصدر فتك : أي بطش ، وفتك فلان في الخبث : اذا بالغ فيه -٨- الأجمة : الشجر الكثير الملتف ، جمعها أجم يفتح الجيم ، وجمع الجمع آجام ، وهو الوارد في البيت . وهو يشير الى فتوى شرعية كانت حكومة الاستانة قد اذاعتها في اول أمر الفاتحين في الاناضول ، تحلل بها قتالهم .

يابنت (طوروس) المرْد، طَأَطَاتُ  
 أَمَدْتُمَا فِي الْعَزِّ ، وَاسْتَعَصَمْتُمَا  
 نَحْتِ الشُّعُوبِ مِنْ الْجِبَالِ دِيَارَهُمْ  
 فَلَوْ أَنَّ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ تَصَوَّرَتْ  
 إِنَّ الَّذِينَ بَنَوْكَ أَشْبَهُ نِيَّةً  
 حَلَفُوا عَلَى الْمِيثَاقِ ؛ لِأَعْمَعُوا الْكُرَى  
 زَعَمُوا (الْفَرَنْسِيُّ) الْمَحْجَلُ صُورَةٌ  
 (النَّسْرُ) سَلَّ السَّيْفَ يَبْنِي نَفْسَهُ  
 وَالنَّسْرُ مَمْلُوكٌ لِسُلْطَانِ الْهُوَى  
 يَادُولَةُ الْخُلُقِ الَّتِي تَاهَتْ عَلَى  
 بَيْنِي وَبَيْنِكَ مَلَّةٌ وَكُتَابُهَا  
 قَدْ ظَنَنْتِي اللَّاحِي نَطَقَتْ عَنِ الْهُوَى  
 لَمْ يُبْقِدِ الْإِسْلَامَ أَوْ يَرْفَعْ لَهُ  
 رَدُّوا الْخِيَالَ حَقِيقَةً ، وَتَطَلَعُوا  
 شُمُ الْجِبَالِ رُءُوسَهَا لِأَبِيكَ (١)  
 هُوَ فِي السَّحَابِ ، وَأَنْتِ فِي أَهْلِيكَ (٢)  
 وَالْقَوْمُ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ نَحْتُوكِ  
 لِرَأْيَتِي صَخْرَتَهَا أَسَاساً فَيْكَ  
 بِشِبَابِ (خَيْبَرَ) ، أَوْ كَهَوْلِ (تَبُوكِ) (٣)  
 حَتَّى تَذُوقِي النَّصْرَ ، هَلْ نَصْرُوكِ ؟ (٤)  
 فِي حَلْبَةِ الْفَرَسَانِ مِنْ حَامِيكَ (٥)  
 وَفَتَاكِ سَلَّ حَسَامِهِ يَبْنِيكَ (٦)  
 وَوَجَدْتُ نَسْرَكَ لَيْسَ بِالْمَمْلُوكِ  
 رُكْنَ السَّمَاءِ بِرُكْنِهَا الْمَسْمُوكِ (٧)  
 وَالشَّرْقُ يَنْمِينِي كَمَا يَنْمِينِيكَ  
 وَرُكَيْتِ مَتْنِ الْجَهْلِ إِذْ أَطْرِيكَ (٨)  
 رَأْساً سِوَى النَّفْرِ الْأَلِيِّ وَرَفْعُوكِ  
 كَالْحَقِّ حَصْحَصَ مِنْ وَرَاءِ شَكُوكِ (٩)

١- طوروس : جبل عظيم في آسيا الصغرى . والمرد : المطول  
 الملس ٢- امعنتما : ابعدتما . واستعصمتما : امتنعتما ٣- خيبر  
 اسم مكان كان به سبعة حصون ، غزاه النبي - صلى الله عليه وسلم -  
 وتبوك : أرض بين المدينة والشام نسبت إليها غزوة من غزوات النبي  
 أيضا ٤- الميثاق : أمور كان القائمون بدعوة القتال قد أخذوا على أنفسهم  
 أن يقاتلوا حتى تتم للأمة ٥- الفرنسي : نابليون بوناپرت ٦- النسْر : لقب  
 نابليون . يريد بفتاك - في هذا البيت ، وبحاميك - في البيت قبله - مصطفى  
 كمال ٧- السماء : كوكب معروف . والمسْمُوك : المرفوع ٨- اللاحي :  
 اللائم . متن الجبل : ظهره ٩- حصص الحق : بان بعد كلمانه .

لم أكذب التاريخ حين جعلتهم  
لم ترصني ذنباً لنجمك همتي  
قلمي - وإن جهل الغي مكانه -  
ظفرت بيونان القديمة حكمتي  
رهبان نسك ، لا عجول نسيك (١)  
إن البيان بنجمه يُنبئك (٢)  
أبقي على الأحقاب من ماضيك (٣)  
وغزا الحديثة ظافراً غازيك

\* \* \*

منى لعهدك يا (فروق) تحية  
أو كالنسيم غدا عليك ، وراح من  
أو كالأصيل جرى عليك عقيقه  
تلك الخماثل والعيون ، اختارها  
قد أفرغت فيك الطبيعة سحرها  
خلعت عليك جمالها ، وتأملت  
تالله ما فتن العيون ولذها  
عن جيدك الحالى تلمت الربى  
إن أنس لا أنس الشبيبة ، والهوى  
وليالياً لم ندر أين عشاؤها  
كعيون مائك ، أو ربى واديك (٤)  
قوف الرياض ، ووَشِيها المحبوك (٥)  
أو سال من عقيانه شاطيك (٦)  
لك من ربى جتاتو باريك (٧)  
من ذا الذى من سحرها يرقيق ؟  
فإذا جمالك فوق ما تكسوك  
كقلائد الخُجان في هاديك  
واستضكحت حور الجنان بفيك  
وسوالف اللذات في ناديك (٨)  
من فجرها لولا صياح الديك

١- النسيك : الذهب والعصاة - ٢- ينبئك : يخبرك - ٣- الاحقاب : جمع حقب ، بضم الحاء ، قيل : هو ثمانون عاماً ، وقيل : هو الدهر - ٤- فروق : هى الاستتانه - ٥- فوف الرياض : زهرها ، تشبيهاً بقوف الثياب ، وهى نوع من برود اليمن ، والشوى : نممة الثوب وتحسينه ، وهو أيضاً نوع من الثياب الموشية ، تسمية لها باسم المصدر . والمحبوك - من حبك الحائك الثوب : حسن اثر الصنعة فيه - ٦- الاصيل : هو ما بعد العصر الى المغرب . والعقيان : الذهب الخالص - ٧- الخماثل : جمع خميلة ، وهى الشجر الكثير الملتف - ٨- ان انس لا انس : أى ان نسييت شيئاً فلست انسى الشبيبة .. الخ .

وَصَبُّوْحَنَا مِنْ (بَنْدِلَارَ) وَشِرْشِرٍ  
لو أن سلطانَ الجمالِ مغلَّدٌ  
خلعوكِ من سُلْطَانِهِمْ ، فسليهِمْ  
لا يَحْزَنُكَ مِنْ حُمَاتِكَ خِطَّةٌ  
أَيْتَالُ : فتيانُ الحمى بكِ قَصَرُوا  
وَهُمُ الْخِضْفَانُ إِلَيْكَ ، كَالْأَنْصَارِ إِذْ  
المَشْرُوكِ بِمَالِهِمْ ، ودِمَائِهِمْ  
هدروا دماءَ الذائدينِ عن الحمى  
شربوا على سُرِّ العَدُوِّ ، وغرَّدوا  
لو كنتِ (مَكَّةً) عندهم لرَأَيْتِهِمْ

وَعَبُّوقْنَا ( بَتْرَابِيَا ) و (بُيُوكِ) (١)  
للمليحة ؛ لعدلتُ من عدلوكِ  
أمن القلوبِ ومُلكِها خلْعوكِ ؟  
كانت هي المثلَى ، وإن ساءوكِ  
أم ضيَّعوا الحرمانِ ، أم خانوكِ ؟  
قلِّ النصيرِ ، وعزِّ مَنْ يفديكِ  
حين الشيوخِ بجبَّةِ باعوكِ  
بلسانِ مفتى النارِ ، لا مُفتيكِ (٢)  
كالبومِ خلفِ جداركِ المدكوكِ (٣)  
( كَمَحْمَدِ ) و ( رَفِيقِهِ ) هجروكِ (٤)

\* \* \*

ياراكبِ الطامىِ يجوبُ لجِجَهِ  
إن جئتَ (مرمرةً) تحتَ الفُلْكِ في  
وأُتيتَ ( قرن التبر ) ثمَّ تحفُّهُ  
فأطلع على ( دار السعادة ) ، وابتهل

من كل نيرةٍ وذاتِ خلُوكِ (٥)  
بَهَجِ ، كآفاقِ النعيمِ ، ضحوكِ (٦)  
تُحفُّ الضحى من جوهرِ وسلوكِ (٧)  
في بابها العالى ، وأدُّ ألوكى (٨)

١- الصبوح : شراب الصباح . والغياق : شراب العشى . وبندلار ،  
وترابيا ، وببوك : أسماء أمكنة في الأستانة ٢- الذائدين عن الحمى :  
جمع ذائد ، وهو المدافع . ومفتى النار : شيخ الإسلام الذى افتى  
بقتالهم ٣- شربوا : أى الشيوخ -٤- عندهم : عند فتیان الحمى الذين  
اشترك بمالهم ودمائهم ٥- الطامى: البحر . واللجاج : جمع لجة . من كل  
نيرة : أى كل لجة نيرة بيضاء ، يكنى بذلك عن البحر الأبيض المتوسط .  
وذات حلوك : أى ومن كل لجة سوداء ذات حلوك ، يكنى بذلك عن البحر  
الاسود ٦- مرمرة : هو بحر مرمرة تدخله من مضيق الدردنيل ، ويصله  
بالبحر الاسود مضيق البسفور -٧- قرن التبر : هو القرن الذهبى ، وهو  
جزء من البسفور ٨- دار السعادة : هى الأستانة . والاولوك : الرسالة .

قُلْ لِلخِلاَفَةِ قَوْلَ بَاكِ شَمْسِهَا بِالْأَمْسِ لِمَا آذَنْتِ بِدُلُوكِ (١)  
 يا جَذْوَةَ التَّوْحِيدِ ، هَلْ لَكَ مُطْقَى  
 خَلَّتِ القُرُونُ ، وَأَنْتِ حَرْبُ مُمَالِكِ  
 يَرْمِيكَ بِالْأَمْرِ الزَّمَانُ ، وَتَارَةً  
 عَوْدِي إِلَى مَا كُنْتِ فِي فَجْرِ الهُدَى  
 إِنْ الَّذِينَ تَوَارَثُواكَ عَلَى الهَوَى  
 لَمْ يَلْبَسُوا بُرْدَ النَّبِيِّ ، وَإِنَّمَا  
 إِنِّي أَعْبُدُكَ أَنْ تُرَى جِبَاةً  
 أَوْ أَنْ تَرَفَّ لَكَ الْوِرَاثَةُ فَاسِقًا  
 فُضِّي نِيَابَ الفَرْدِ ، ثُمَّ خَذِي بِهِ  
 لَا فَرْقَ بَيْنَ مُسَلِّطٍ مُتَوَجِّجٍ  
 إِنِّي أَرَى الشُّورَى الَّتِي اعْتَصَمُوا بِهَا  
 بِالْأَمْسِ لِمَا آذَنْتِ بِدُلُوكِ (١)  
 وَاللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مَذْكِيكَ ؟ (٢)  
 لَمْ يَغْفِرْ ضُدُّكَ ، أَوْ يَنْمَ شَانِيكَ (٣)  
 بِالْفَرْدِ وَاسْتِبْدَادِهِ يَرْمِيكَ  
 عُمَرُ يَسُوْسُوكَ ، (وَالعَتِيْقُ) يَلِيكَ (٤)  
 بَعْدَ (ابْنِ هِنْدٍ) طَالَمَا كَذَّبُوكَ (٥)  
 لَيْسُوا طَقُوسَ الرُّومِ إِذْ لَيْسُوكَ  
 كَالْبَابِئِيَّةِ فِي يَدِي (رُدْرِيكَ)  
 (كِيْزِيْدُ) ، أَوْ كَالْحَاكِمِ الْمَأْفُوكِ (٦)  
 فِي أَيِّ نُوْبِيَّةِ بِهِ جَاءُوكَ (٧)  
 وَمُسَلِّطٌ فِي غَيْرِ ثَوْبٍ مَلِيكَ  
 هِيَ حَبْلُ رَبِّكَ ، أَوْ زَمَامُ نَيْبِكَ

١- الدالوك : غروب الشمس - ٢- مذكيك : موقدك - ٣- لم يعمد : لم ينم . والنسائي : المفضل - ٤- يسير الى ترك الملك المحصور في اسره واحده . والرجوع الى جعله حقا بتولاه من تباعه الامه ، كما كان لعهد الخلفاء الراشدين - ٥- ابن هند : هو معاوية بن ابي سفيان اول الخلفاء من بنى امية - ٦- يزيد : هو يزيد بن الوليد : من ملوك بنى امية ، كان من اصحاب الدعارة والفسوق . والحاكم : هو الحاكم بأمر الله احد الملوك الفاطميين في مصر ، كان فاسقا مختبلا وكانت له بدع وضلالات يحمل الناس عليها قسرا - ٧- فضي نيوب الفرد : انشربها ، ومنه قولهم فض الله فم فلان : أي شرب استانه . والنسوب : جمع ناب .



## عيد الدهر و ليلة القدر (\*)

الملكُ بين يديكَ في إقباله      عَوَّدْتُ مُلْكَكَ بالنبي وآله (١)  
حُرٌّ ، وَأَنْتَ الحرُّ في تاريخِهِ      سمحٌ ، وَأَنْتَ السمحُ في أقباله (٢)  
فيضا على الأوطانِ من حُرِيَّةِ      فكِلاكما المفتكُ من أغلاله (٣)  
سعدتْ بعهدكما المباركِ أمةٌ      رَقَّتْ لحالكِ حقبةٌ ، ولحاله (٤)  
يَفْدِيكَ نصرانيُّه بصليبه      والمنتمى (لمحمدٍ) بهلاله  
وفتى الدروزِ على الحُزُونِ بشيخه      والموسويُّ على السهولِ بماله (٥)  
صدّقوا الخليفةَ طاعةً ومحبةً      وتمسكوا بالطهرِ من أذياله  
يجدون دولتكَ التي سَعِدُوا بها      من رحمةِ المولى ، ومن أفضاله  
جدّدتْ عهد (الراشدين) بسيرةٍ      نسجَ (الرشادُ) لها على منواله  
بُنيت على الشورى كصالح حكمهم      وعلى حياةِ الرأى واستقلاله  
حتى أعزُّ بك المهيمُنُ نصره      والحقُّ منصورٌ على خُدَّاله (٦)  
شرُّ الحكومهِ أن يُساسَ بواحدٍ      في الملكِ أقوامٌ عِدَادُ رماله  
مُلْكُ تُشاطِرُهُ ميامنَ حاله      وترى بإذن الله حُسنَ مآله (٧)

(١) « قبلت في احتفال بالمولد النسوي الشريف » - ١ - الملك بين يديك : الخطاب للخليفة محمد رشاد الخامس - ٢ - حر : أى الملك ، يريد أنه غير مقيد بسلطة الفرد المستبد . وانت الحر في تاريخه ، لان الخليفة محمد رشاد أول خليفة دستوري . وسمح ، يقال : رجل سمح ، أى ذو سماحة وعطاء . والاقبال : جمع قيل ، وهو الملك - ٣ - كلاكما : أى أنت والملك والمفتك : المطلق ، والأغلال : جمع غل بضم الغين ، وهو طوق من حديد يجعل في العنق - ٤ - الحقبة : المدة من الدهر - ٥ - الحزون : جمع حزن . بفتح الحاء ، ما غلظ من الأرض - ٦ - الخدال : جمع خاذل ، وهو الذى لا ينصرك - ٧ - الميامن : جمع ميمنة ، وهى اليمن والبركة .

- أخذتُ حكومتك الأمانَ لظبيهِ  
 مكنتَ للدستور فيه ، وحُزرتَه  
 فكأنك ( الفاروقُ ) في كرسِيَّهِ  
 أو أنت مثلُ ( أبي ترابٍ ) ، يُتتى  
 عهدُ النبيُّ هو الساحةُ والرضى  
 بالحقِ يحمله ( الإمامُ ) ، وبالهدى  
 يابنُ الخواقينِ الثلاثينِ الأولى  
 المبلغينِ الذين ذرورةٌ سعدية  
 الموطئينِ من الممالكِ خيلهم  
 في عدلٍ ( فاتحهم ) و( قانونيهم )  
 أما الخلافةُ فهي حائطٌ بيتكم  
 أخذتُ بحدِّ المشرقِ ، وحازها  
 لا تسمعوا للرجفينِ وجهلهم  
 طمعُ القريبِ أو البعيدِ ينيلها
- في مُقفراتِ البيدِ من رِئباله (١)  
 تاجاً لوجهك فوقَ تاجِ جلاله (٢)  
 نَعِمْتَ شعوبُ الأرضِ تحتِ ظلاله (٣)  
 وبهايهِ الأملُكُ في أسماه (٤)  
 (محمد) أولى وسمَحِ خِلاله  
 في حاضرِ الدستورِ ، واستقباله  
 قد جمَلوا الإسلامَ فوقَ جماله (٥)  
 الراقعينِ الملكِ أوجَ كماله (٦)  
 ما لم يفزُ ( إسكندرُ ) بوصاله (٧)  
 ما يَحْتدِي الخلفاءُ حدَّوْ مثاله (٨)  
 حتى يُبين الحشرُ عن أهواله  
 لكمُ القنا بِقِصاره وطواله (٩)  
 فمصيبةُ الإسلامِ من جُماله (١٠)  
 طمعُ الفتي من دهرهِ بِمحاله

١- الرئبال: الأسد -٢- مكنت بللدستور: أي جعلته مكيثا ثابتا  
 والدستور: هو القانون الذي ينظم حكم الشورى -٣- الفاروق: لقب  
 عمر بن الخطاب -٤- أبو تراب: كنية على ابن أبي طالب . والاسمال:  
 الثياب البالية واحدها سمل بفتح الميم -٥- الخواقين: جمع خاقان ،  
 وهو اسم لكل ملك من ملوك الترك -٦- الأوج: العلو -٧- أسكندر: هو  
 المقدوني الفاتح العظيم -٨- فاتحهم وقانونيهم: لقبان أولهما للسلطان  
 محمد الفاتح ، لقب به لأنه أول ملك في الإسلام استطاع أن يفتح القسطنطينية  
 ويقضى على كل سلطة للروم بها . وثانيهما للسلطان سليمان القانوني ،  
 لقب به لأنه أول واضع قانون للدولة التركية -٩- المشرقي: السيف ، نسبة  
 إلى موضع في اليمن كانت تصنع به السيوف . -١٠- الرجفسون: من  
 يخوضون في الأخبار السيئة ليوقصوا الناس في الاضطراب .

ما الذئبُ مُجْتَرِئًا على ليثِ الشَّرِّى في الغالبِ مُعتدياً على أشباهه (١)  
بأضلَّ عقلاً - وهى فى أيمانكم - مِّنْ يُحاولُ أخذَها بشماله

\* \* \*

رضى المُهيمُنُ ، والمسيحُ ، وأحمدُ  
الهائِثين من الثرى بسهولة  
القائلين عدوهم فى حصنه  
الآخذين الحصنَ عزَّ سبيلُهُ  
المعرضين - ولو بساحة يَلْدزِ -  
القارئين على (علّى) علمها  
الملكُ زُلزِلَ فى (فروق) ساعة  
لولا انتظامُ قلوبهم ككفوفهم  
والمرءُ ليس بصادقٍ فى قوله  
والشعبُ إن رامَ الحياةَ كبيرةً  
شكرُ الممالكِ للسُّخى بروحه  
إيدِ (فروق). الحسنِ نجوى هائم  
أخرجتِ للعربِ الفِصاحِ بيانه

عن جيشيكِ القادى ، وعن أبطاله  
الدائسين على رؤوسِ جِباله  
بالرأى والتدبيرِ قبل قتاله  
مثلَ السها أو فى امتناعِ مناله (٢)  
فى الحربِ عن عِرْضِ العدوِّ وماله  
وعلى الغزاةِ المتقينِ رجاله (٣)  
كانوا له الأوتادُ فى زلزله  
لنشرتُ دمعى اليومَ فى أطلاله (٤)  
حى يؤيدُ قوله بفعاله  
خاض الغمارَ دماً إلى آماله (٥)  
لا السخى ببقيله أو قاله  
يسمو إليك بجده وبخاله (٦)  
قبساً يُضئُ الشرقَ مثلَ كماله (٧)

١- الأشبال : جمع شبل ، وهو ولد الأسد - ٢- السها : كوكب خفى من بنات نعرش الصغرى - ٣- على : هو على بن أبى طالب ، والضمير للحرب - ٤- الاطلال : ما شخص من آثار الديار - ٥- الغمار ، بضم الغين وفتحها ليف الناس - ٦- ايه : اسم فعل للاستزادة من الحديث . والتجوى : المسارة بالكلام ، وهى السر أيضاً . والهائم : المحب ، والذاهب من العشق ، أو غيره لا يدري أين يتوجه ، يريد نفسه ، أى انه هائم يجب فروق ، وهى الاستانة ، لما بهما من حسن . ومعنى « يسمو إليك بجده وبخاله » : انه من اصل تركى من ناحية أبويه - ٧- اخرجت : الخطاب لفروق ، والضمير للهائم فى البيت قبله .

لم تُكثِر (الحمراء) من نظرائه      نَسَلًا ، ولا (بغداد) من أمثاله (١)  
 جعل الإلهُ خيالهُ (قيس) الهوى      وجُعِلتِ (ليلي) فِتْنَةً لخياله (٢)  
 في كلِّ عامٍ أنتِ نزهةٌ روحه      ونعيمٌ مهجته ، وراحةٌ باله  
 يَغشاكِ قد حنَّت إليك مَطيُّه      ويَتوبُ ، والأشواقُ ملءُ رحاله  
 أفراحُه لَمَّا رآكِ طليقةً      أفراحُ (يوسف) يوم حلَّ عقاله (٣)  
 وسروره بك من قيودك حرَّة      كسرورِ (قيس) بانفلاتِ غزاله (٤)  
 اللهُ صاعكُ جنتين لخلقه      محضوفتين بأنعمٍ لِعياله  
 لو أنَّ اللهُ اتخَذَ خميلةً      ما اختار غيرك روضةً لجلاله (٥)  
 فكأنَّما الصفتان في حُسنيهما      ديباجتًا خدٌ يتيهُ بخاله (٦)  
 وكأنَّما (البوسفور) حوضٌ (محمد)      وسطَ الجنان وهنَّ في إجلاله (٧)  
 وكان شاهقةً القصور حِياله      حُجراتُ (طه) في الجنان وآله (٨)  
 وكان عيدك عيدها لما مشى      فيها البشيرُ بيشره وجماله (٩)

١- الحمراء : هي مدينة غرناطة بالاندلس . وبسداد : حاضرة العراق  
 ٢- قيس : هو ابن الملوح ، وقيل هو قيس بن معاذ المعروف بالمجنون  
 وليلي هي محبوبته التي جن بها ، يقول : ان الله صرف خياله في الشعر  
 الى الاستانة ، فهو يجيد المعاني في وصفها ، حتى شغف بها كشغف قيس  
 ليلي ٣- يقول : انه فرح لها كما فرح يوسف عليه السلام بخروجه من  
 السجن ٤- يشير بقوله : « كسرور قيس بانفلات غزاله » الى ما قيل من  
 ان المجنون رأى ظبية في حباله صيادين فسألها ان يطلقها ويضع مكانها شاة  
 من غنمه ، ففعلت ٥- الخميصة : الشجر الكثير الملتف . والروضة :  
 ما اجتمع من الحدائق ٦- الديباجتان : ثنية ديباجة ، وهي السوجه  
 يقال : فلان يصون ديباجته ، والديباجتان ( ايضاً ) : الخدان .  
 والخال : شامة في الخد ٧- حوض محمد : يريد الحوض المورد يوم  
 القيامة . ومحمد هو النبي صلى الله عليه وسلم ٨- حiale : اي قبائله  
 وازاءه . والحجرات : جمع حجرة ، وهي الغرفة . وطه : اسم من اسماء  
 النبي صلى الله عليه وسلم ايضاً ٩- البشير : من اسماء النبي صلى  
 الله عليه وسلم ايضاً .

تيسى بعيدك في الممالك ، واسلمى في السلم للآلاف من أمثاله  
واستقبلي عهدَ الرشادِ مُجَمَّلاً بحاسن الدستور في استهلاله  
ادارُ السعادة أنتِ ، ذلك بابُها شُلَّتْ يدُ مُدَّتْ إلى إقفاله

### وداع اللورد كرومر

أيامكم ، أم عهدُ إسماعيلًا ؟ أم أنتِ فرعونُ يسوسُ النيلًا ؟ (١)  
أم حاكم في أرض مصر بأمره لا سائلاً أبداً ولا مشولاً ؟  
يا مالكا رِقِّ الرقابِ ببأسه هَلَّا اتَّخَذْتَ إلى القلوبِ سبيلاً ؟ (٢)  
لما رحلتَ عن البلادِ تشهدتَ فكأنك الداءُ العيَاءُ رجلاً  
أوسعتنا يومَ الوداعِ إهانةً أدبٌ لعمرِكَ لا يُصِيبُ مثيلاً  
هَلَّا بدا لك أن تجاملَ بعد ما صاغَ الرئيسُ لك الشنا إكليلاً ؟ (٣)  
انظر إلى أدبِ الرئيسِ ولطفه تجد الرئيسَ مُهذَّباً ، ونبيلاً

\* \* \*

في ملعبٍ للمُضحكاتِ مُشيدٌ مثلتَ فيه المُبكياتِ فصولاً (٤)  
شهد (الحسينُ) عليه لعنَ أصوله ويصدرُ (الأعمى) به تظفيلاً (٥)

١- إسماعيل : هو الخديو إسماعيل باشا . وفرعون : لقب كل ملك من ملوك مصر الإقليميين -٢- رِق الرقاب : استعبادها . والبأس : الشدة والقوة -٣- الرئيس : هو مصطفى باشا فهمي ، كان رئيس مجلس الوزراء لعهد اللورد كرومر ، وهو الذي أقام له حفلة توديع في دار الأوبرا يوم خروجه من مصر ، وخطب له يودعه ويشن عليه ، ثم خطب اللورد فاهان الأمة ، وأهان الخديو إسماعيل في وجه الأمير حسين كامل « السلطان حسين » ، ولم يراع شيئاً من الأدب ولا المجاملة -٤- يريده ملعب دار الأوبرا -٥- الحسين : هو السلطان حسين كامل . والأعمى : هو الشيخ عبد الكريم سلمان ، وكان قد ضعف بصره وكاد يكف .

جُبِينُ أَقْلٌ وَحَطٌّ. من قدرتيهما  
لما ذكرت به البلادَ وأهلها  
أندرتنا رِقًا يدوم ، وذِلَّةً  
أحسبت أن الله دونك قدرة ؟  
الله يحكم في الملوك ، ولم تكن  
فرعونُ قبلكَ كان أعظم سطوة  
اليوم أخلقت الوعودَ حكومةً  
دخلت على حكم الوداد وشرعه  
دامت معالمها ، وهدت رُكنها  
قالوا : جلبت لنا الرفاهة والغنى  
كم مِنةً موهومةً أتبعتمها  
في كلِّ تقرير ، تقول : خلقتكم  
هل من ندادك على المدارس أنها  
أم من صيانتك القضاء بمصر أن

والمرء إن يجبن يعيش مردولا  
مثلت دورَ مامتها تمثيلاً (١)  
تبقى ، وحالاً لا ترى تحويلاً  
لا يملك التغيير والتبديلاً ؟  
دولٌ تنازعه القوى لتدولا (٢)  
وأعز بين العالمين قبيلاً (٣)  
كنا ننظن عهدَها الإنجيلاً  
مصرًا ، فكانت كالسلالِ دخولا (٤)  
وأضاعت استقلالها المأمولا (٥)  
جحدوا الإله ، وصنعه ، والنيل (٦)  
منًا على الفطين الخبير ثقيلاً (٧)  
أفهل ترى تقريرك التنزيلاً (٨)  
تذر العلوم ، وتأخذ (الفوتبول) ؟ (٩)  
تأني بقاضي دنشواي وكيلاً ؟ (١٠)

١ - لما ذكرت به : أي بذلك الملعب -٢- لتدول : لتظهر على غيرها  
ويحالفها اقبال الحظ -٣- القبيل : الجماعة من أصل واحد -٤- السلال  
بضم السين : هو داء السسل -٥- العالم : جمع معلم ، وهو موضع الشيء -  
الذي يظن الناس فيه وجوده -٦- قالوا جلبت : الخطاب للورد كرومر  
-٧- المني : أن تعد لغيرك ما فعلته معه من الصنائع ، كان تقول : فعلت لك  
كذا ، وأعطيتك كذا ، وهو قبيح مذموم -٨- كان اللورد كرومر يضع  
كل سنة تقريراً مطولاً عن الحالة العامة في مصر والسودان ، وكان في كل تقرير  
يدعى لنفسه من وجوه الإصلاح في مصر ما يكذبه الواقع -٩- الندي :  
الكرم . تندر : تترك . والفوتبول : كلمة من لغة الانكليز معناها كرة القدم  
-١٠- قاضي دنشواي : هو أحمد فتحي زغلول باشا . كان قاضياً في  
المحكمة المختصة التي عاقبت أهل دنشواي بالشنق والجلد والسجن ،  
جعله اللورد كرومر بعد هذه المحاكمة وكيلاً لوزارة الحقائق ، وقد كان  
رئيساً لمحكمة مصر الابتدائية الاهلية.

أم هل يَعُدُّ لك الإِضَاعَةَ منةً جيش كجيش الهند، بات ذليلاً؟  
انظر إلى فِتْيَانِهِ ، ما شأنهم؟ أو ليس شأننا في الجيوش ضئيلاً؟  
حرّمتهم أن يبلغوا رتَبَ العُلا ورفعت قومك فوقهم تفضيلاً  
غذاً تطلعتِ الجيوشُ ، وأمّلت مستقبلاً ؛ لم يملكوا التأميلاً  
من بعد ما زفوا لإِدْوَرَدَ العُلا فتحاً عريضاً في البلاد ، طويلاً (١)

\* \* \*

لو كنتُ من جُمُرِ الثيابِ ؛ عبدتكم من دون عيسى ، مُحسِنًا ، ومُنِيلاً (٢)  
أو كنتُ بَعْضَ الإنكليزِ ؛ قبّلتكم مَلِكًا ، أقطعُ كَفَّهُ تقبيلًا  
أو كنتُ عضواً في (الكلوب) ؛ ملأته أسفاً لفرقتكم ، بُكًا ، وعويلاً (٣)  
أو كنتُ قسيباً يَهيمُ مُبشراً رثلتُ آيةَ مَدْحِكِمِ ترتيلاً (٤)  
أو كنتُ صرّافاً بلندن دائنًا أعطيتكم عن طيبةٍ تحويلاً  
أو كنتُ (تيمسك) ؛ ملأت صحائفني مدحاً ، يُرَدِّدُ في الوري موصولاً (٥)  
أو كنتُ في مصرٍ نزيلاً جاهداً سبّحتُ باسمك بُكرةً وأصيلاً  
أو كنتُ (سيرونا) ، حلفتُ بآئكم أنتم حيّونم بالقناةِ الجيلاً (٦)  
ما كان من عقباتِها ، وصعابِها ذلّتموه بعزمكم تديلاً

١- يشير الى فتح السودان ، وان الجيش المصرى هو الذى قام بعينه كله ، ولم يكن لجنود الانكليز فيه من اثر يذكر . وادوارد : هو ملك الإنكليز ٢- حمر الثياب : هم الانكليز ، يقول : لو كنت انكليزيا لعبدتك ولم اعبد عيسى لانك أنلت الانكليز واحسنت اليهم بما لا مثل له من اناة واحسان ، والخطاب للورد كرومر ٣- الكلوب : دار ندوة في القاهرة ، يشترك في الانفاق عليه كل من يشاء من السراة المصريين وكبار الموظفين الانكليز ٤- ذلك لان اللورد كرومر كان يؤيد التبشير بالمسيحية في مصر ، ويحمى القسوس القائمين به ٥- او كنت تيمسك : اى لو كنت جريدة التيمس الخاصة بكم ٦- السيدى سريون : مدير شركة قناة السويس .

عهدُ الفرنج -- وأنت تعلم عهدهم - لا يببخسون المحسنين قتيلا  
فارحل بحفظ. الله جل صنيعة مستعفياً إن شئت ، أو معزولا  
واحمل بساقتك ربطة في لندن واخلف هناك غراي أو كميلا (١)  
أو شاطر الملك العظيم بلاده وسيس الممالك ، عرضها والطولا  
إنا تمنينا على الله المتى والله كان بنيلهن كفيلا  
من سب دين محمد ؛ فمحمد متمكن عند الإله رسولا (٢)

### بين الحجاب والسفور

صداحُ ، يا ملك الكنا ر ، ويا أمير البلبيل (٣)  
قد فزتُ منك (بعبد) ورزقتُ قربَ (الموصلى) (٤)  
وأتيحَ لى (داود) يز ماراً ، وحسن ترتل (٥)  
فوق الأسرة والمنا بر قط. لم تترجل (٦)  
تهتز كالليثار فى مرتجج لَحْظ. الأحول (٧)

١- واحمل بساقتك ربطة: يشير الى نشان عند الانكليز يسمى نشان ربطة السباق ، قيل يوم عزول كرومرانه انعم عليه به ، وغراي وكمبيل : وزيران من وزراء الانكليز -٢- كان اللورد كرومر قد طعن على الدين الاسلامى فى تقريره سنة ١٩٠٦ ، فزعم انه دين لا يصلح لهذا العصر ، فشاعرنا يشير الى ذلك بقوله : من سب دين محمد .. الخ -٣- الصداح: الصياح الرفيع الصوت . والكناد: الكنارى : طائر حسن الصوت ، ريشه ابيض يضرب الى الصفرة ، وقوادم جناحيه طويلة الى الخضرة ، وينسب الى جزائر كنساريا ، وهى الجزائر الخالدات . والبلبل : طائر صغير سريع الحركة ، يضرب به المثل فى طلاقة اللسان -٤- معبد : مفسر مشهور ، كان ايام الدولة الاموية . والموصلى : يطلق على اسحاق الموصلى وابنه ابراهيم ، وكانا مثنين وكان لهما مع ذلك فقه وادب -٥- داود : النبى . ومزاميره : ما كان يترنم به من الادعية والانشيد -٦- الترجل : ان ينزل المرء عن ركوبته ويمشى -٧- الاحول : من فى عينه حول .



وإذا خطرت على الملا عبٍ ؛ لم تدع لممثل (١)  
ولك ابتداءاتُ ( الفرز دقٍ ) ، في مقاطع ( جرول ) (٢)  
ولقد تَخِذْتَ من الضحى صُفْرَ الغلائلِ والحلي (٣)  
ورويتَ في بيض القلا نيسَ عن عذارى الهيكل (٤)

\* \* \*

ياليت شعري يا أسيد رُشِحَ فوادُك ، أم خَلِي؟ (٥)  
وحليفُ سهدٍ ، أم تنا مُ الليلِ حتى يَنجلى؟ (٦)  
بالرغمِ مني ما تُعا ليجُ في النحاسِ المقتلِ (٧)  
حرصى عليك هوى ، ومَن يُحْرِزُ ثمينًا يبخل  
والشعُ تُحدُّهُ الضرو رةُ في الجوادِ المُجزلِ (٨)  
أنا إن جعلتكَ في نُضا ر بالحريرِ مُجللِ (٩)

١- لم تدع لممثل : اى لم تترك له ما يجيده من التمثيل والفناء ، لانك اجدود صوتا وفنا من كل مغن وممثل -٢- الفرزدق : لقب همام بن صعصعة الشاعر المشهور ، كان في صدر الدولة الاموية ، وجرول : اسم الحطيثة وهو شاعر ادرك الجاهلية والاسلام . والابتداءات : اوائل القصائد . والمقاطع : جمع مقطع ، وهو آخر بيت من القصيدة -٣- الغلائل : واحدها غلالة ، بكسر الغين ، وهى شعار يلبس تحت الثوب ، يشير بهذا المجاز الى ان طائرهُ الصداح اصفر اللون -٤- القلائس : جمع قلنسوة نوع من لباس الرأس . والعذارى : جمع عذراء . وهى البكر . والهيكل : معناه هنا الموضع في صدر الكنيسة ، يقرب فيه القربان كما تزعم النصارى ، وفي هذا البيت انواع من المجاز ، تم كناية عن المعنى المقصود ، وهو يريد ان طائرهُ ابيض الرأس كأنه يلبس قلنسوة بيضاء ، كالعذارى الراهبات المنقطعات لخدمة الهيكل -٥- الشجى : المشقول . والخلى : الخالى من الهم -٦- الحليف : كل شىء لزم شيئا آخر فلم يفارقه . والسهد : الارق وعدم النوم . وبنجلى : يمضى -٧- ما تعالج ، اى ما تزاول وتمارس . والمراد بالنحاس المقتل : القفص الذى حبس فيه الطائر -٨- الجواد : الكريم . والمجزل : الكثير من العطاء -٩- النضار : الذهب . والمجلل : المفطور .

- وإففتُهُ في سوسنٍ وحففتُهُ بقرنفلٍ (١)  
 وحرقتُ أزكى العودِ حو ليته ، وأغلى الصندل  
 وحملته فوقَ العيو نِ ، وفوق رأس الجدول (٢)  
 ودعوتُ كلَّ أغرٍ في مُلك الطيورِ محجَّل  
 فأنتك بين مطارحٍ ومحبِّدٍ ، ومدلِّل (٣)  
 وأمرت يا بني فالتقا لك بوجهه المتهلِّل (٤)  
 بيمينه فالودجُ لم يُهدِّدَ (للمتوكِّل) (٥)  
 وزجاجةٌ من فضةٍ مملوءةٌ من سلسل (٦)  
 ماكنتُ يا (صداحُ) عندك بالكريم المفضل  
 شهيدُ الحياة مشوبةٌ بالرقِّ ؛ مثلُ الحنظل (٧)  
 والقيدُ لو كان الجماء نَ منظما لم يُحمل (٨)  
 ياطيرُ ، لولا أن يقو لوا : جنُّ ؛ قلتُ : تعقل  
 اسمع ، فربُّ مُفصل لك ؛ لم يفدك كمجبل  
 صبراً لما تشقى به أو ما بدا لك فافعل  
 أنت ابنُ رأيٍ للطيبِ عة فيك غيرِ مُبدل  
 أبداً مروءٌ بالإسا ر ، مهَّدُ بالمقتل (٩)

١- السوسن - بفتح السين الاولى وضمها : نبات طيب الرائحة  
 ٢- العيون هنا : عيون الماء . وانجدول : النهر الصغير - ٣- المدلل ؛  
 بفتح اللام : المرفه - ٤- المتهلل : المتلألئ - ٥- الفالودج : حلواء من  
 دقيق وعسل وماء ، والمتوكِّل احد الخلفاء العباسيين - ٦- السلسل :  
 الخمر اللينة - ٧- الشهيد - بضم الشين وسكون الهاء : العسل - ٨ -  
 الجمال : اللؤلؤ - ٩- الاسار : الاسر .

إن طرتَ عن كنفِي وقعَ متَّ على النُّسور الجُهْل (١)

\* \* \*

يا طيرُ ، والأمثالُ تضرِبُ لليببِ الأمثل (٢)  
دنياك من عاداتِها ألا تكونَ لأعزل (٣)  
أو للغبي ، وإن تعلَّـل بالزمان المقبل  
جُعِلتَ لِحُرٍّ يُبتلى في ذى الحياةِ ويبتلى  
يرى ، ويرى في جها في العيشِ غيرَ مغفل  
مُستجمع كالليثِ ، إن يُجهل عليه يجهل (٤)  
أسمعتُ بالحكمين في الـ إسلامِ يومَ ( الجندل ) (٥)  
في الفتنة الكبرى ، ولو لا حكمةٌ لم تُشعل (٦)  
رَضِيَ الصحابةُ يومَ ذ لك بالكتاب المُنزل (٧)  
وهمُ المصابيحُ ، الروا ة عن النبي المرسل  
قالوا : الكتابُ ، وقام كـلُّ مفسرٍ وموؤل  
حتى إذا وسعتُ ( معا وية ) ، وضاق بها (على) (٨)

١- الكنف : الجانب والناحية - ٢- الأمثل : الأفضل - ٣- الأعزل : من لا سلاح عنده - ٤- المستجمع : من يبذل غاية إمكانه . ويجهل عليه ، يتسافه عليه - ٥- الحكمان : هما أبو موسى الأشعري ، ارتضاء الامام علي حكما له ، وعمرو بن العاص ، اختاره معاوية حكما له ، وقصة هذا التحكيم مشهورة . ويوم الجندل : وهو أحد أيام الحرب بين علي ومعاوية . والجنسل : اسم مكان - ٦- ولولا حكمة : أي ولولا حكمة ارادها الله تعالى لم تشعل تلك الفتنة - ٧- رضى الصحابة .. الخ : ذلك ان اصحاب معاوية لما راوا ان الهزيمة ستكون لهم ، رفعوا المصاحف على اطراف الاسنة ، ونادوا عليا واصحابه ان ينزلوا وايامهم على كتاب الله ، فأمر على اصحابه ان يكفوا عن الحسب - ٨- حتى اذا وسعت معاوية : أي حتى اذا وسعت ولاية الامر معاوية بسبب ان الحيلة التي فعلها عمرو بن العاص جازت على ابي موسى الأشعري رجموا لظلم . . الى آخر ما في البيت التاليين .

رجعوا لعظم كالتبأ نع فى النفوس مؤصل  
نزلوا على حكم القوى ، وعند رأى الأجل (١)  
صدأح ، حق ما أقو ل ، حفلة ، أم لم تحفل  
جاورت أندى روضة وحللت . أكرم منزل  
بين الحفاوة من حسية ن ، والرعاية من على  
وحنان (آمنة) كأمك فى صباك الأول (٢)  
صبح بالصباح ، وبشر ال أبناء بالمستقبل  
واسأل لمصر عناية تانى وتبسط من عل  
قل : ربنا افتح رحمة والخير منك فأرسل  
أدرك كنانتك الكرى حة - ربنا - وتقبل

### العلم ، والتعليم ، وواجب المعلم (٠)

قم للمعلم وقه التبجلا كاد المعلم أن يكون رسولا  
أعلمت أشرف ، أو أجل من الذى يبنى ، وينشئ أنفساً وعقولا ؟  
سبحانك اللهم خير معلم علمت بالقلم القرون الأولى  
أخرجت هذا العقل من ظلماته وهديته النور المبين سبيلا  
وطبعته بيد المعلم تارة صدى الحديد ، وتارة مصقولاً (٣)

١- الأجل : الاكثر حيلة -٢- حسين ، وعلى ، وآمنة : ابنلوه  
(٠) القيت هذه القصيدة فى حفل قام به نادى مدرسة المعلمين العليا -٣-  
طبع السيف : صاعه . وصدىءالحديد : اى غير مجلو ولا مصقول -

أرسلت بالتوراة موسى مُرشدًا  
وفجرت ينبوعَ البيان محمدًا  
علّمت يونانًا ومصرَ ، فزالنا  
واليومَ أصبحنا بحالِ طفولةٍ  
من مَشْرِقِ الأَرْضِ الشَّمْسِ تَظَاهَرَتْ  
يا أرضُ ، مُدْفَقَدَ العِلْمِ نَفْسَه  
ذهب اللين حَمَوًا حَقِيقَةَ عِلْمِهِم  
في عالمٍ صَحِبَ الحَيَاةَ مَقِيدًا  
صرعته دنيا المستبد ، كما هوت  
سُقْرَاطُ أعطى الكأسَ وهي مَنِيَّةٌ  
عرضوا الحياة عليه وهي غباوةٌ  
إن الشجاعة القلوبِ كَثِيرَةٌ

وابنَ البتولِ فعَلِمَ الإنجيلًا (١)  
فسقى الحليثَ ، وناولَ التنزيلًا (٢)  
عن كلِّ شمسٍ ما تُريدُ أفولًا  
في العلمِ ، تلتمسانيه تطفيلًا (٣)  
ما بالُ مغربها عليه أديلًا؟ (٤)  
بين الشموسِ وبين شَرِيقِ حِيلَا  
واستعذبوا فيها العذابَ وَبَيْلَا  
بالفردِ ، مخزومًا به ، مغلولا (٥)  
من ضريةِ الشمسِ الرُّؤُسُ دُهولًا  
شفتي محبٍ يشتهي التقبيلًا  
فأبى ، وآثر أن يموتَ نبيلا (٦)  
ووجدتُ شجعانَ العقولِ قليلًا

\* \* \*

إن الذى خلق الحقيقَةَ علقَمًا  
ولربما قتل الغرامُ رجالها  
أو كُلُّ مَنْ حامى عن الحقِّ اقتنى  
لو كنتُ أعتقدُ الصليبَ وخطبه  
لم يُخل من أهل الحقيقَةَ جِيلًا  
قُتِلَ الغرامُ ، كم استباحَ قتيلا  
عند السوادِ ضغائنًا ودُحولًا؟ (٧)  
لأقمتُ من صُلبِ المسيحِ دليلًا

\* \* \*

١ - البتول : لقب السيدة مريم عليها السلام - ٢ - التنزيل : القرآن  
٣ - التطفيل : التطفل - ٤ - ادبل المغرب على المشرق : أى فاقه وانتزع  
منه الدولة - ٥ - مخزوما به : أى مسخرًا له - ٦ - النبيل : الذكاء - ٧ -  
الدحول : جمع ذحل ، وهو النار .

وأُعلِّمِي الوادى ، وساسةً نَشِيه  
 والحاملين - إذا دُعوا لِيُعَلِّمُوا -  
 كانتُ لنا قدُمٌ إليه خفيفةٌ  
 حتى رأينا مصرَ تخطو إصْبَعًا  
 تلك الكفورُ - وَحَشَوُهَا أُمِيَّةٌ -  
 تجرُّ اللين بنى «المسلَّة» جدُّهم  
 ويُدَلِّلون إذا أُريدَ قيادُهم  
 يتلو الرجالُ عليهمُ شهواتهم  
 الجهلُ لا تحيا عليه جماعةٌ  
 واللهِ لولا ألسُنٌ وقرائحُ  
 وتعهَّدتُ من أربعين نفوسهم  
 عرفتُ مواضعَ جلدِهم ، فتتابعتُ  
 تُسدَى الجبيلَ إلى البلاد ، وتستحى

من أن تُكافأَ بالثناءِ جميلا  
 ما كان دنلوبٌ ، ولا تعليمُ عند الشدائد ؛ يُغنيان فتिला

\* \* \*

رَبُّوا على الإنصافِ فتیانَ الحِجَى  
 فهو الذى يبنى الطباعَ قويمَةً  
 وتجدهمُ كهفَ الحقوقِ كهولا  
 وهو الذى يبنى النفوسَ عُدولا  
 ويقيمُ منطقَ كلِّ أعوجٍ منطقٍ  
 ويُرِيه رأيا فى الأمورِ أصيلا

١- الفيل : ورم يصيب الساق ، ودنلوب : مستشار انجليزى منيت به  
 نظارة المعارف المصرية ، فأساء الى العلم والتعليم -٢- الفطن : جمع  
 طننة ، وهى ال - ١١ - . ١١ ذكار ، والشمول : الخمر .

وإذا المعلمُ لم يكن عدلاً ، مشى  
وإذا المعلمُ ساءَ لحظاً بصيرةٍ  
وإذا أتى الإرشادُ من سبب الهوى  
وإذا أصيب القومُ في أخلاقهم  
إني لأعذركم وأحسبُ عيبتكم  
وجد المساعدةَ غيركم ، وحرمتكم  
وإذا النساءُ نشأن في أمية  
ليس اليتيمُ من انتهى أبواه من  
فأصاب بالدينا الحكيمه منهما  
إن اليتيم هو الذي تلقى له

روحُ العدالةِ في الشباب ضيلاً  
جاءت على يده البصائرُ حُولاً (١)  
ومن الغرورِ ، فسمة التضييلاً  
فأقيم عليهم مأتماً وعويلاً  
من بين أهباء الرجال ثقيلاً  
في مصرَ هونَ الأمهاتِ جليلاً  
رَضِعَ الرجالُ جهالةً وخمولاً  
همُ الحياةِ ، وشطافه ذليلاً  
وبحسن تربية الزمان بديلاً  
أما تخلت ، أو أبا مشغولاً (٢)

\* \* \*

مصرُ إذا ما راجعتُ أيامها  
(البرلمان) غداً يُمدُّ رواقه  
نرجو إذا التعليم حركَ شجوةً  
قل للشباب : اليومُ بورك غرسكم  
جئوا من الشهداء كلٌّ مغيبٍ  
ليكون حظُّ الحيِّ من سُكرانكم

لم تلقَ للسبب العظيم مثيلاً (٣)  
ظلاً على الوادي السعيدِ ظليلاً  
ألا يكون على البلاد بخيلاً  
دنت القطوفُ ، وذُللتْ نذليلاً  
وضعوا على أحجاره إكليلاً  
جماً ، وحظُّ الميتِ منه جزيلاً

١- الحول : جمع حولاء ، والحولاء : من في عينها حول ، والحول :  
اقبال الحدقة على الأنف ، وهو عيب -٢- أما تخلت عن تربيتيه ، وأبا  
مشغولاً عن العناية به وتهديبه -٣- السبت : ١٥ مارس ١٩٢٤ ، وهو  
اليوم الذي افتتح فيه (البرلمان) الأول ، وقد كان هذا اليوم قريبا من  
يوم الاحتفال .

لا يلمسُ الدستورُ فيكمُ روحه  
 ناشدتكم تلك الدماءُ زكيةً  
 فليسألنَّ عن الأرائكِ سائلٌ  
 إن أنتَ أطلعتَ المثلَّ ناقصًا  
 فادعوا لها أهلَ الأمانةِ ، واجعلوا  
 إن المقصَّرَ قد يحُولُ ، ولن ترى  
 فلربُّ قولٍ في الرجالِ سمعتمُ  
 ولكم نصرتم بالكرامةِ والهوى  
 كرمٌ وصفحٌ في الشبابِ ، وطالما  
 قوموا اجمعوا شُعبَ الأبوةِ ، وارفعوا  
 ما أبعدَ الغاياتِ !! إلا أنى  
 فكلوا إلى اللهِ النجاحَ ، وثابروا

حتى يرى جنديَه الجهولا (١)  
 لا تبعثوا للبرلمانِ جهولا  
 أحملنَ فضلًا ، أم حملنَ فضولا ؟  
 لم تلق عند كماله التمثيلا  
 لأولى البصائرِ منهم التفضيلا  
 لجهالةِ الطبعِ الغبيِّ محيلا  
 ثم انقضى ، فكأنه ما قيلا  
 من كان عندكم هو المخلولا  
 كرمُ الشبابِ شمانلا وميولا  
 صوتَ الشبابِ مُحببًا مقبولا  
 أجدُ الثباتَ لكم بهنَ كفيلا  
 فاللهُ خيرٌ كافلًا ووكيلا

### بنك مصر (\*)

قِفْ بالممالكِ ، وانظرْ دولةَ المالِ  
 وانقلْ ركابَ القهافي في جوانبها  
 ما هيكلُ الهرمِ الجيزيُّ من ذهبٍ  
 علاها الحرصُ أركانًا ، وأخرجها

واذكرُ رجالًا أدالوها بإجمال  
 لافي جوانبِ رسمِ المنزلِ البالي  
 في العينِ ، أزينَ من بُنيانها الحالى  
 على مثالٍ من الدنيا ، ومِنوال

١- يريد بالجندي الجهول : من يعمل في غير جلبة ، ولا ضوضاء ، وفي غير انتظار مكافأة ، أو جزاء .

(\*) قيلت هذه القصيدة في الاحتفال بإنشاء بنك مصر بدار (الوبرا) الملكية .



فيها الشقاء لقوم . والذم لهم  
 والمال - مذ كان - تمثال يطاف به  
 إذا جفا الدور؛ فأنع النازلين بها  
 يا طالباً لمعالى الملك مجتهداً  
 بالعلم والمال يبنى الناس ملكهم  
 سراة مصر، عهدناكم إذا بسطت  
 تبين الصدق من بين الأمور لكم  
 لا يذهب الدهر بين الترهات بكم  
 هاتوا الرجال وهاتوا المال، واحتشدوا  
 هذا هو الحجر الدرى بينكم  
 دار إذا نزلت فيها ودائعكم  
 آمال مصر إليها طالما طمحت  
 فابنوا على بركات الله، واغتنموا  
 وربة من ساع، ونعمى قاعاً إلى  
 والناس - مذ خلقوا - عبادة تمثال  
 أو الممالك؛ فاندبها كأطلال  
 أخذها من العلم أو أخذها من المال  
 لم يبين ملك على جهل وإقلال  
 يد الدعاء سراعاً غيراً بخال  
 فامضوا إلى الماء، لا تلووا على الآل (١)  
 وبين زهر من الأحلام قتال  
 رأياً لرأى، ومثقالاً لمثقال  
 فابنوا بناء قريش بيتها العالى  
 أودعتم الحب أرضاً ذات إغلال  
 هل تبخلون على مصر بآمال؟  
 ما هيأ الله من حظ وإقبال

### مرحبا بالهلال (\*)

العام أقبلي، قم نحى هلالا  
 طغرى كتاب الكائنات لقارى  
 ملك السماء، فكان فى كرسى  
 كالتاج فى هام الوجود جلالا  
 يزن الكلام، ويقدر الأتوالا  
 بين الملائك والملاو؛ مثالا

١ - الآل : السراب

\* - قيات هذه القصيدة فى راس سنة ١٣٢٦ الهجرية .

تتنافسُ الآمالُ فيه ، كأنه  
بِالْبَشْرِ تَزْلِفُ عَيْدَهَا ، وَتَزْفُهُ  
عِيدُ الْمَسِيحِ ، وَعِيدُ أَحْمَدَ ؛ أَقْبَلَا  
مِيلَادُ إِحْسَانٍ ، وَهَجْرَةُ سُودَدٍ

ثغرُ العنايةِ ضاحكُ الآمالا  
بشري مطلقه السعيد ، وقال (١)  
يتباريان وضاعةً وجمالا  
قد غيرا وجه البسيطة حلالا

\* \* \*

قَمِّمِ لِلهَلَالِ قِيَامَ مُحْتَفِلٍ بِهِ  
زُرِّ السَّبِيلِ هَدَى ، لِكُلِّ فَضِيلَةٍ  
مَا بَيْنَ مَوْلِدِهِ وَبَيْنَ بُلُوغِهِ  
مَتَوَاضِعٌ ، وَاللَّهُ شَرَفٌ تَدْرَهُ  
مَتَوَدِّدٌ عِنْدَ الْكَمَالِ ، نَعَالَهُ  
وَإِذَا لَجَارَةَ بَيْتِهِ ، يَرعى لَهَا  
عَوْنُ السَّرَاةِ عَلَى تَصَارِيفِ النُّوَى  
رِيضَانٌ مِنْ سُرِّ الصَّبَابَةِ عِنْدَهُ  
وَيُشَكُّ فِيهِ ، فَلَا يَكْتَلِفُ نَفْسَهُ  
سَاءَتْ ظَنُونُ النَّاسِ حَتَّى أَحْدَثُوا  
وَالظَّنُّ يَأْخُذُ فِي ضَمِيرِكَ مَاخُذًا  
وَمِنَ الْعَجَائِبِ عِنْدَ قِمَّةِ مَجْدِهِ  
يَطْوِي إِلَى الْأَوْجِ السَّمَاوَاتِ الْعُلَا  
وَيَنْفُلُ مِنْ شُوجِ الرِّيَاحِ عَزَائِمًا

أثنى ، وبالغ في الثناء ، وغالى  
يَهْدِي الْحَكِيمُ لَهَا ، وَسَنُّ خِلَالَا  
مَلَأَ الْحَيَاةَ مَأْتَرًا وَفَعَالَا  
بِالشَّمْسِ نِيدًا ، وَالْكَوَاكِبِ الْآلَا (٢)  
فِي رَاحَتِكَ ، وَعَزُّ ذَاكَ مَنَالَا  
عَهْدَ السَّمَوَاتِ ، عُرْوَةَ ، وَجِبَالَا (٣)  
أَمِنُوا عَلَيْهِ وَحَشَّةً وَضِلَالَا (٤)  
مَا بَاتَ عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ مُدَالَا (٥)  
غَيْرَ التَّرْفُعِ وَالْوَقَارِ نِضَالَا  
لِلشكِّ فِي النُّورِ الْمُبِينِ مَجَالَا  
حَتَّى يُرِيكَ الْمُسْتَقِيمَ مَحَالَا  
رَامَ الْمَزِيدَ ، فَجَدَّ فِيهِ ، فَنَالَا  
وَيَشْدُ فِي طَلْبِ الْكَمَالِ رِحَالَا  
وَيَدُكُّ مِنْ مَوْجِ الْبَحَارِ جِبَالَا

٢ - الند : النظير . والآل : الاحل

١ - تزلفه : اى تقربه .

٣ - جارة بيته : هى الزهرة التى تلازمه دائما . وبيته : هو الهالة التى

تحيط به .

٥ - السر المذال : الذى لا يكتم .

٤ - السراة : السائرون ليلا .

وَيُضِيءُ أَثْنَاءَ الْخَمَائِلِ وَالرُّبَى  
وَيَجُولُ فِي زَهْرِ الرِّيَاضِ ، كَأَنَّهُ  
حَتَّى تَرَى أَسْحَارَهَا آصِلًا  
صَيْبُ الرِّبْعِ ، مَشَى بِهِ ، وَجَلَا

\* \* \*

أَمَّ الْهَلَالِ ، مَقَالَةٌ مِنْ صَادِقٍ  
مُتَلَطِّفٍ فِي النَّصِيحِ ، غَيْرِ مُجَادِلٍ  
مِنْ عَادَةِ الْإِسْلَامِ يَرْفَعُ عَامِلًا  
ظَلَمْتَهُ أَلْسِنَةٌ تَوَاضَعَتْ بِكُمْ  
هَذَا هَلَالِكُمْ تَكْفُلَ بِالْهُدَى  
سَرَّتِ الْحَضَارَةُ حَقِيبَةً فِي ضَوْئِهِ  
وَبَنَى لَهُ الْعَرَبُ الْأَجَاوِدُ دَوْلَةً  
رَفَعُوا لَهُ فَوْقَ السَّمَاءِ دَعَائِمًا  
اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِلِسَانِهِمْ  
وَتَخَيَّرَ الْأَخْلَاقَ أَحْسَنَهَا لَهُمْ  
كَالرُّسُلِ عَزْمًا ، وَالْمَلَائِكِ رَحْمَةً  
عَدَلُوا ، فَكَانُوا الْغَيْثَ وَقَعًا ، كَلِمًا  
وَالْعَدْلُ فِي الدُّوَلَاتِ أَسُّ ثَابِتٌ  
أَيَّامَ كَانَ النَّاسُ فِي جَهْلَاتِهِمْ  
مِنْ جَهْلِهِمْ بِالدِّينِ وَالدُّنْيَا مَعًا  
ضَلُّوا عَقُولًا بَعْدَ عِرْفَانِ الْهُدَى  
حَتَّى إِذَا انْقَسَمُوا تَقَوَّضَ مَلِكُهُمْ  
لَوْ أَنَّ أَبْطَالَ الْحُرُوبِ تَفَرَّقُوا  
وَالصَّدِّقُ أَلِيقٌ بِالرِّجَالِ مَقَالًا  
وَالنَّصِيحُ أَضْيَعُ مَا يَكُونُ جِدَالًا  
وَيَسُودُ الْمَقْدَامَ وَالْفَعْلَانَا  
وِظَلْمَتُمُودَ مُفْرَطِينَ ، كَسَالِي  
هَلْ تَعْلَمُونَ مَعَ الْهَلَالِ ضَلَالًا ؟  
وَمَشَى الزَّمَانُ بِنُورِهِ مَخْتَلًا  
كَالشَّمْسِ عَرْشًا ، وَالنَّجُومِ رِجَالًا  
مِنْ عِلْمِهِمْ وَمَنْ الْبَيَانِ ، طَوَالًا  
خَلَقَ الْبَيَانَ وَعَلَّمَ الْأَمْثَالَ  
وَمَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ مِنْهُ تَعَالَى  
وَالْأَسَدِ بَأْسًا ، وَالغِيُوثِ نَوَالًا  
ذَهَبُوا يَمِينًا فِي الْوَرَى ، وَشِمَالًا  
يُقْنِي الزَّمَانَ ، وَيُنْفِدُ الْأَجْيَالَ  
مِثْلَ الْبِهَائِمِ ، أُرْسِلَتْ إِرسَالًا  
عَبَدُوا الْأَصْمَ ، وَاللَّهْوَا التَّمثَالَ  
وَالعَقْلُ إِنْ هُوَ ضَلَّ كَانَ عِقَالًا (١)  
وَالْمَلِكُ إِنْ بَطَلَ التَّعَاوُنُ زَالًا  
غَلَبَ الْجَبَانَ عَلَى الْقَنَا الْأَبْطَالَ

(١) المقال في الأصل يشد به البعير، وهنا بمعنى القيد .

## يا شباب الديار (٥)

عالي في قيمة ابن بطرس غالي علم الله ليس في الحق غالي (١)  
محتنى بالأديب ، وانحق يقضى وجلال الأخلاق والأعمال  
أدبُ الأكثرين قولُ ، وهذا أدب في النفوس والأفعال  
يُظهر المدح روثق الرجل الما جد ، كالسيف يزدهى بالصقال (٢)  
رُبُّ مدح أذاع في الناس فضلا وأتاهم بقُدوةٍ ومثال  
وشاء على فتي عم قوماً قيمة العقدِ حُسنُ بعض اللآلي  
إنما يقدرُ الكرام كريمٌ ويقيمُ الرجالُ وزنَ الرجال (٣)  
، إذا عظمَ البلادَ بنوها أنزلتهم منازلَ الإجلال  
توجتْ هائمهم كما توجوها بكريم من الشناء وغالي  
إنما (واصف) بناء من الأئمة لاق ، في دولة المشرق على  
ونجيب ، مهدب ، من نجيب هذبته تجاربُ الأحوال  
واهبُ المالِ والشبابِ لما يندفع ، لا للهوى ، ولا للضلال  
ومنيقُ العقولِ في الغربِ مما عَصَرَ العُربُ في السنينِ الخوالي

\* — قيلت هذه القصيدة في تكريم واصفغالي باشا سنة ١٩٠٦ (واصف غالي بك يومئذ) ولعلها كانت أول دعوة الى اتحاد عنصري هذه الأمة الكريمين . ولعل صاحب الديوان كان يتكشف له الغيب ، فيرى خيال هذا الاتحاد ، ويدعو إليه ، والناس عنه عمون . وحديث المؤتمرين ما زال يومئذ ملء الأفواه والاسماع ، ولقد شاء الله أن يستجيب دعاءه ، وأن يربط بين الأخوين برباط مقدس ، كان لصاحب الديوان فضل الخيط الأول في نسجه .

١ — قال في المدح : بالغ فيه . وغالي (الثانية) اما أن يراد بها الأمر ، أو يراد بها اسم والد المكرم المرحوم بطرس باشا غالي .

٢ — صقل السيف صقالاً : جلاه . ٣ — قدره : عظمه .

في كتاب حوى المحاسن في الشبـ  
من صفاتٍ ، كأنها العينُ صدقاً  
ونسيب ، تحاذِرُ الغيْدُ منه  
ونظام ، كأنه فلَك اللبـ  
وبيان ، كما تجلّى على الرُشـ  
ما علمنا لغيرهم من لسان  
بليت هاشم ، وبادت نزارُ  
كلما هم مجدهُ بزوالِ

سر ، وأوعى جوائزَ الأمثال (١)  
في أداء الوجوه والأشكال  
شرك الحسنِ أو شباك الدلال  
لِ إذا لاح وهو بالزهر حلى  
ل تجلّى على رعاة الضال  
زال أهله ، وهو في إقبال  
واللسان المبين ليس ببالي  
قام فحل ، فحال دون الزوال

\* \* \*

يابنى مصر ، لم أقل أمة الـ  
واحتيال على خيال من المجـ  
إنما نحن مسلمين وقبلاً  
سبق النيل بالأبوة فينا  
نحن من طينه الكريم على الله ، ومن مائه القراح الزلال (٣)  
مر ما مر من قرون علينا  
وانقضى الدهر ، بين زغردة العر  
ما تحلّى بكم يسوع ، ولا كُننا لـ  
وتضاع البلاد بالقوم عنها  
ياشباب الديار ، مصر إليكم  
فهل تشبث بمحال  
و دعوى من العراض الطوال  
أمة وحدثت على الأجيال  
فهو أصل ، وآدم الجد تالى  
رُسفاً في القيود والأغلال  
وحنو التراب ، والإعوال  
لطفه ودينه بجمال  
وتضاع الأمور بالإهمال  
ولوا العرين للأشبال

١ . يشير إلى كتاب فرنسي الفه واصف باشا وكان موضع تكريمه .  
٢ - الضال : نوع من الشجر ، والمراد : رعاة ما يأكل الضال من الحيوان  
أى رعاة الابل .  
٣ - الماء القراح : الصافي .

كَلَّمَا رُوِعَتْ بِشِبْهَةِ بَأْسٍ جَعَلْتُمْ مَعَاقِلَ الآمَالِ  
هَيْثُومًا لَمَّا يَلِيقُ بِمَنْفٍ وَكَرِيمٍ الْآثَارِ وَالْأَطْلَالِ  
وَانْهَضُوا نَهْضَةَ الشُّعُوبِ لِدُنْيَا وَحَيَاةٍ كَبِيرَةٍ الْأَشْغَالِ  
وَإِلَى اللَّهِ مِنْ مَشَى بِصَلِيبٍ فِي يَدَيْهِ ، وَمَنْ مَشَى بِهَلَالِ

### نهج البردة

رِيمٌ عَلَى الْقَاعِ بَيْنَ الْبَانِ وَالْعَلَمِ أَحَلَّ سَفَكَ دَمِي فِي الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ (١)  
رَمَى الْقَضَاءُ بِعَيْنِي جُوذَرَ أَسَدًا يَا سَاكِنَ الْقَاعِ ، أَدْرِكْ سَاكِنَ الْأَجْمِ (٢)  
لَمَّا رَنَا حَدَّثْتَنِي النَّفْسُ قَائِلَةً يَا وَبِحَ جَنْبِكَ ، بِالسَّهْمِ الْمُصِيبِ رُمِي (٣)  
جَحَدْتَهَا ، وَكَمَتِ السَّهْمَ فِي كَبِدِي جُرْحُ الْأَحِبَّةِ عِنْدِي غَيْرُ ذِي أَلْمِ (٤)  
رَزَقْتَ أَسْمَعَ مَا فِي النَّاسِ مِنْ خَلْقٍ إِذَا رُزِقَتِ التَّمَاثُ الْعَذْرُ فِي الشِّيمِ (٥)

١ - الرثم ( بالهمزة ويخفف بقلب الهمزة ياء ) : الظبي الخالص البياض .  
والقاع : الأرض السهلة المطمئنة . والبان : جمع بانه ، ضرب من الشجر .  
والعلم : الجبل . والأشهر الحرم : أربعة ، ثلاثة متتابعة هي ذو القعدة ،  
وذو الحجة ، والمحرم ، وواحد فرد ، وهو رجب ، وكانت العرب لا تستحل  
فيها القتال ، وفي الشطر الثاني طباق بين قوله : « أحل » ، وقوله : « الحرم »  
ولا يذهب عن القاري ما في البيت من براعة الاستهلال .

٢ - الجوزر : ولد البقرة الوحشية والأجم : جمع اجمة ، وهي الشجر  
الكثير الملتف ، وهو مسكن الأسد . ويريد بالجوزر : المحبوبة التي شبيها في  
البيت السابق « بالريم » ، تشبيها لها بالجوزر في جمال عينيه واتساعهما ،  
ويريد « بالاسد » : نفسه ، وفي الشطر الثاني يستفيت بالمقتول للقاتل  
- لا منه - ويستنجد للأسد بالغزال ، وهو بديع .

٣ - رنا : ادام النظر مع سكون الطرف . ويابيح : كلمة تقال لمن وقع  
في الشدة والمكروه ، يستنجد له بالرافة والرحمة مما وقع فيه .

٤ - جحدتها ، الجحود : الانكار مع العلم .

٥ - الشيم : جمع شيمة ، وهي الخلق والطبيعة .

- يا لائمى فى هواه - والهوى قدر -  
 لقد أنلتك أذنأ غير واعية  
 ياناعس الطرف؛ لأذقت الهوى أبدا  
 أفديك إلفا ، ولا آلو الخيال فدى  
 سرى ، فصادف جرحا داميا ، فأسا  
 من الموائس بانأ بالرؤى وقنا  
 السافرات كأمثالو البذور ضحى  
 القاتلات بأجفان بها سقم  
 العائرات بألباب الرجال ، وما  
 المضمرات خدودا ، أسفرت ، وجلت  
 الحاملات لواء الحسن مختلفا
- لو شفق الوجد لم تعذل ولم تلم (١)  
 ورُب منتصت والقلب فى صمم (٢)  
 أسهرت مضناك فى حظ الهوى ، فم (٣)  
 أغراك بالبخل من أغراه بالكرم (٤)  
 ورُب فضل على العشاقو للحلم (٥)  
 اللاعبات بروحى ، السافحات دى؟ (٦)  
 يُغرن شمس الضحى بالحنى والجسم (٧)  
 وللمنية أسباب من السقم  
 أقلن من عشرات الدل فى الرسم (٨)  
 عن فتنة ، تسليم الأكباد للضرم (٩)  
 أشكاله ، وهو فرد غير منقسم (١٠)

- ١ - شفه الوجد : اهزله وانحل جسمه  
 ٢ - انتصت : سكت سكوت مستمع وفى الشطر الثانى من البيت طباق بين قوله : « منتصت » ، وقوله : « فى صمم » .  
 ٣ - الناعس : الوسان . والطرف ( بالفتح ) : العين . والمضنى : الذى اثقله المرض . ومضناك : الذى أضنيته بما لحقه من الوله عليك . وفى الشطر الثانى طباق بين قوله « أسهرت » وقوله : « فم » .  
 ٤ - الالو ، هنا : المنع والتقصير . واغراه بالشئ : زين له وحررضه عليه  
 ٥ - السرى . المشى فى الليل . واسا الجرح يأسوه : داواه .  
 ٦ - الموائس : جمع مائسة ، وهى المتبخرة ، والبان : ضرب من الشجر واحدتها : بانة ، يشبه القوام بأغصانها للدونتها . والقنا : جمع قناة ، وهى الرمح . وسفح الدم : سفكه وأساله ٧ - يقال : سفرت المرأة : كشفت عن وجهها . والحنى : ما تزين به المرأة من مصوغ المعادن وكسريم الحجارة ، والعصم : القلائد ، جمع عصمة ، كعنب وعنبة .  
 ٨ - العشرة : الرلة والسقطة . واقاله من عشرته : انهضه منها . والدل قريب المعنى من الهدى : وهما من السكنية والوقار فى الهيئة والنظير والشمائل وغير ذلك . والرسم : حسن المشى .  
 ٩ - الضرم : اشتعال النار .  
 ١٠ - اللواء : العام ، وحمل لواء الحسن : كناية عن نهاية الحسن فيه .

- من كل بيضاء أو سمراء زينت  
 برعن للبصر السامى ، ومن عجب  
 وضعت خدى ، وقسمت الفؤاد ربي  
 يابنت ذى اللبد المحمى جانيه  
 ما كنت أعلم حتى عن مسكنه  
 من أنبت الغصن من صمصامة ذكرى  
 بينى وبينك من سمر القنا حجب  
 لر أغش مغناك إلا فى غضون كرى
- للعين ، والحسن فى الآرام كالعصم (١)  
 إذا أشرن أسرن الليث بالعم (٢)  
 يرتعن فى كئس منه وفى أكم (٣)  
 ألك فى الغاب ، أم ألك فى الأطم ؟ (٤)  
 أن المئى والمنايا مضرب الخيم (٥)  
 وأخرج الريم من ضرغامه قريم ؟ (٦)  
 ومثلها عفة غدريه العصم (٧)  
 مغناك أبعد للمشتاق من إرام (٨)

١ - العصم : جمع اعصم ، الذى فيه العصمة بالضم ، وهى بياض اليدين  
 والعصماء من المعز : البيضاء الذراعين وسائرهما أسود أو أحمر ، وحسرك  
 الصاد اتباما لحركة العين قبلها

٢ - برعن : يخفن ، والعم : شجرة حجازية لها ثمرة حمراء تشبه بهما  
 البنان المخصوبة ، وفى البيت جناس بين قوله . « أشرن » وقوله « أسرن »

٣ - وضع الخد هنا : كناية عن الخضوع والاستسلام . والكئس  
 ( بضمين ) جمع كناس ، وهو مستقر الظباء فى الشجر . والأكم : جمع أكمة  
 وهى الموضع يكون أشد ارتفاعا مما حوله .

٤ - اللبد : جمع لبدة ، وهى الشعر المتراكم بين كئفى الأسد . والغاب :  
 جمع غابة ، وهى الشجر المتكاثف . والإطم : القصر ، وكل حصن مبنى  
 بالحجارة .

٥ - عن الشيء : بان وظهر ، والمنايا : جمع المنية ، وهى الموت ، يريسد  
 « بالئى » : محبوبته أو لقساءها ، و « بالمنايا » : أباهما أو لقاءه ، مبالغة ،  
 ومضرب الخيم : المكان الذى تضرب فيه وتقام ، أى حيث تنزل تلك المحبوبة فى  
 جوار أبيها . وفى البيت جناس .

٦ - الصمصامة : السيف ، والضرغامه : الأسد . والقرم : شدة  
 الشهوة الى اللحم ، وهنا كناية عن شدة البأس والافتراس ، وأراد  
 « بالهصن » و « الريم » معشوقته ، و « بالصمصامة » و « الضرغامه » :  
 أباهما ، يتعجب كيف يولد لمثل هذا الرجل ، الشبه بالسيف فى صلابته  
 ومضائه . مثل هذه المعشوقة ، التى هى كالغصن فى اللدونة ولطف التثنى ،  
 وايضا : كيف يكون لمن يشبه الأسد فى قوته وسطوته وبأسه ، مثل هذه التى  
 تشبه الفزال فى رفته وضعفه ؟

٧ - العفة الغدريه : نسبة لقبيلة بنى عذرة ، اشتهر شبابها بالعشق  
 والعفاف ، والعصم : جمع عصمة وهى المنع والحفظ

٨ - فشى المكان : وافاه . والمئى : المنزل الذى غنى به اهله : والمكرى :  
 النوم . وإرام : هى ارم ذات العماد ، التى ورد ذكرها فى القرآن الكريم .



- يا نفسُ ، دنياك تُخفى كلُّ مُبكيةٍ  
فُضِّي بتقواكِ فاهأ كلِّما ضَحكتُ  
مخطوبةٌ - منذُ كانَ الناسُ - حاطبةٌ  
يَفنى الزمانُ ، ويبقى من إساءتها  
لا تحفلن بجناها ، أو جثايتها  
كم نائمٍ لا يراها ، وهي ساهرةٌ  
طوراً تمذك في نغمي وعافية  
كم ضللتك ، ومَن تُحجَبُ بصيرتهُ  
يا ويلتأهُ لنفسى ! راعها ودها  
ركضتها في مريعِ المعصياتِ ، وما
- وإن بدا لك منها حُسنٌ مُبتسم (١)  
كما يُفَضُّ أذى الرقشاء بالثرم (٢)  
من أولِ الدهر لم تُرمل ، ولم تسم (٣)  
جرحُ بآدم يبكي منه في الأدم (٤)  
الموتُ بالزهر مثلُ الموتِ بالفحم (٥)  
لولا الأمانى والأحلام لم ينم (٦)  
وتارةً في قرارِ البؤسِ والوصم (٧)  
إن يلقَ صابا يرد ، أو علقما يسم (٨)  
مُسودةٌ الصُحفِ في مُبيضةِ اللم (٩)  
أخذتُ من حميةِ الطاعاتِ للثم (١٠)

- ١ - المبتسم : بمعنى المصدر ، أى الابتسام ، ويجوز أن يراد به الموضع ، أى الشعر ، والأضافة فيه من إضافة الصفة للموصوف .  
٢ - الرقشاء من الحيات : المنقطة بالسواد والبياض . وأذى الرقشاء : سبها . والثرم : كسر السن من أصلها ٣ - أرملت المرأة : إذا مات عنها زوجها . وأمّت المرأة من زوجها تميم . والأيم : التى لا زوج لها ، سواء أكانت بكرًا ، أم كان لها زوج فقدته .  
٤ - الأدم : الجلد ، يقول : مع أن حالها وخال الناس ما ذكرنا ، فإن إساءتها ما تنتهى ، حتى أن آدم ( عليه السلام ) لا ينسى كيدها إلى آخر الزمان ، وفى البيت الجناس بين آدم والأدم .  
٥ - الجنى : ما يجتنى من الشجرة ويقطف من ثمرها  
٦ - يريد بالنائم : القتر بالدنيا الغافل عن مصائبها وغيرها .  
٧ - الوصم ( بالتحريك ) : الألم والمرض ، يقال وصمته الحمى فتوصم : أى ألمته فتألم .  
٨ - الصاب : جمع صابة ، شجر مر . والعلقم . الحنظل . ويسم ، من سام يسوم : أى رعى يسومى  
٩ - دها : أى دهاها . اللمم : تجمع لمة ، وهى الشعر يجاوز شحمة الأذن . مسودة الصُحف : كناية عن العمل السيئ . ومبيضة اللمم : الشيب ، والأضافة فيها من إضافة الصفة للموصوف .  
١٠ - ركضتها ، أصل الركض : تحريك الرجل ، ويقال ركضت الفرس برجلى : إذا استحثثته ليعدو . والمراد هنا مجرد إطلاق النفس وأرسالها فى طريق غوايتها . وفيه تشبيه النفس بالسائمة ، تشبيها مضمرًا فى النفس على سبيل الاستعارة الكنية . والمريع : الخصب . ومريع المعصيات : من إضافة المشبه به للمشبه ، أى المعصيات التى هى شبيهة بالمريع المريع تستطيه الدابة ، ففيه تشبيه ضمني لمن يرسل نفسه فى المعاصى ، بالبهيم الذى يستطيه المرعى ويسترسل فيه . وحمية الطاعات ، كذلك من إضافة = ( ١٢ - شوفيات - ١ )

- هامت على أقر اللذات تطلبها  
صلاح أمره للأخلاق مرجعه  
والنفس من خيرها لي ظهر عافية  
تطغى إذا مكنت من لذة وهوى  
إن جل ذنبي عن اللفران لي أمل  
ألقى رجائي إذا عزّ المجير على  
إذا خفضت جناح الذل أسأله  
وإن تقدم ذو تقوى بصالحه  
لزمت باب أمير الأنبياء، ومن  
فكل فضل، وإحسان، وعارفة  
علقت من مدحه حبلاً أعز به
- والنفس إن يدعها داعي الصباتهم (١)  
فقوم النفس بالأخلاق تستقم  
والنفس من شرها في مرتع وخيم (٢)  
طغى الجياد إذا عصت على الشك (٣)  
في الله يجعلني في خير معتصم (٤)  
مفرج الكرب في الدارين والغم (٥)  
عز الشفاعة؛ لم أسأل سوى أم (٦)  
قدمت بين يديه عبرة الندم (٧)  
يُمسك بيفتاح باب الله يفتنم (٨)  
ما بين مستلم منه وملتزم (٩)  
في يوم لا عز بالأنساب واللحم (١٠)

= المشبه به لتمشبه . أى الطامات التى شبيهة بالحمية ، وفيه أيضاً تشبيه  
ضمنى لمن يتعفف عن مساورة المعاصى بمن يمسك نفسه أن ينال ما يهينه  
من الوان الطعام . والتخم : جمع تخمة ، قيل : هى فساد الطعام فى المعدة  
وقيل فساد المعدة بالطعام ، وقوله « للتخم » ، أى للتحرز عن التخم .  
١ - هامت الناقة على وجهها : ذهت ترمى . وداعى الصبا : اللهو  
والشباب .

٢ - المرتع - من رتمت الماشية ترتع رتوعا : اكلت ماشيات . والمرتع :  
موضع الرتوع . والوخيم : الردى والوبى .

٣ - الشك : جمع شكية ، وهى الحديدية المعترضة فى لجام الفرس .  
٤ - عصمة الله العبد : حفظه مما يوبقه ويهلكه ، والمعتصم : الموضع  
منها ، أو بمعنى المصدر ، أى الاعتصام .

٥ - الغم : جمع غمة ، وهى الهم والحزن . والمجير هنا : المنقذ . اذا  
عز المجير ، أى يوم القيامة . ومفرج الكرب فى الدارين : هو الرسول الأمين  
صلوات الله وتسليماته عليه ، لانه أخرج الناس فى الدنيا من ظلمة الفوابة الى  
نور الهداية . وهو فى الآخرة صاحب الشفاعة العظيم .

٦ - الأمم : اليسيز . وخفض جناح الذل : كناية عن شدة التواضع  
والاتكسر .

٧ - العبرة : تحاب اللحم .

٨ - أمير الانبياء : هو محمد صلى الله عليه وسلم . ولزوم بابه : كناية  
عن الالتجاء الى كرمه ، وعدم الانحراف عن التوسل به فى قضاء الطلبات .

٩ - العارفة : المعروف .

١٠ - اللحم : جمع لحمية ، وهى القرابة .

- يُزْرِي قَرِيضِي زُهَيْرًا حِينَ أَمَدَحُهُ  
 مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ الْبَارِي ، وَرَحْمَتُهُ  
 وَصَاحِبُ الْحَوْضِ يَوْمَ الرَّسْلِ سَائِلُهُ  
 سَنَاؤُهُ وَسَنَاؤُ الشَّمْسِ طَالِعُهُ  
 قَدْ أَخْطَأَ النَّجْمَ مَا نَالَتْ أُبُوتُهُ  
 نُمُوا إِلَيْهِ ، فزَادُوا فِي الْوَرَى شَرْفًا  
 حَوَاهِ فِي سُبُحَاتِ الطُّهْرِ قَبْلَهُمْ  
 لَمَّا رَأَاهُ بَحِيرًا قَالَ : نَعْرِفُهُ  
 سَائِلُ حِرَاءَ ، وَرُوحُ الْقُدْسِ : هَلِ عَلِمَا  
 كَمْ جِيئَهُ وَذَهَابَ شُرِّفَتْ بِهِمَا
- وَلَا يَقَاسُ إِلَى جُودِي لِلذَّيْ هَرَمِ (١)  
 وَيَغِيئُهُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِي وَمَنْ نَسَمِ (٢)  
 مَتَى الْوَرُودُ ؟ وَجَبْرِيلُ الْأَمِينِ ظَمِي (٣)  
 فَالْجِرْمُ فِي فَلَكَ ، وَالضُّوْءُ فِي عِلْمِ (٤)  
 مِنْ سَوْدِدِ بَادِخٍ فِي مَظْهَرِ سَنِيمِ (٥)  
 وَرُبَّ أَصْلٍ لَفَرَعٍ فِي الْفَخَارِ نَمِي (٦)  
 نُورَانٍ قَامَا مَقَامَ الصُّلْبِ وَالرَّحِمِ (٧)  
 بِمَا حَفِظْنَا مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالنَّسَمِ (٨)  
 مَبْهُونَ سِرٍّ عَنِ الْإِدْرَاكِ مُنْكَتِمِ ؟ (٩)  
 بَطْحَاءُ مَكَّةَ فِي الْإِصْبَاحِ وَالْقَسَمِ (١٠)

- ١ - يزري : يعيب . والقريض : الشعر . وزهير : هو زهير بن أبي سلمى المزني ، كان سيدياً ، غنياً في الجاهلية ، معروفاً بالحلم والحكمة ، شاعراً فحلاً . وهرم ، بكسر الراء : هو هرم بن سنان بن أبي حارثة السري ، مدح زهيراً فاحسن ، ووصف له هرم فأجزل الصلبي ، وبالغ في العظام .
- ٢ - النسيم : جمع نسمة ، وهي النفس ، أو هي الإنسان .
- ٣ - وجبريل الأمين ظمي : الملائكة لا تظلم ، فتلعل مراده بالظلم هنا لازمه وهو الطلب أي للناس ، بمعنى أن حالاً تقتضي ذلك اشفاقاً على حالهم ، لما يرهقهم من شدة الظلم وحرَج الموقف .
- ٤ - سناؤه : رفعته . وسناؤه : نوره . والعلم - هنا : العالم .
- ٥ - السوؤد : السيادة . والبادخ : العالى . والنسَم ( ككتف ) : المرتفع . وأبوته : أي ذوو أبوته : والأبوته : المعنى المأخوذ من الأب . كالأخوة والبنوة .
- ٦ - نموا : نسبوا .
- ٧ - السبجات (بضم السين) : مواضع السجود . وسبجات وجه الله : أنوار .
- ٨ - السيم ، كعلب : جمع سيمة ، وهي العلامة . وبحيراً ، بفتح الباء . وكسر الحاء : الراهب النصراني المشهور .
- ٩ - حراء : جبل بمكة فيه غار كان يتعبد فيه النبي صلى الله عليه وسلم قبل الرسالة . وروح القدس : جبريل عليه السلام ، والاضافة فيه من اضافة الصفة للموصوف ، أي الروح القدس ، والقدس : الطهر . ومصون : من اضافة الصفة للموصوف ، أي السر المصون . وقوله « منكنم » : وصف مؤكّد لاسر المصون ، لأن السرا لا يكون الا كذلك : وتكنيس « سر » للتعظيم .
- ١٠ - البطحاء : المسيل الواسع فيه دقاق الحصى . والنسيم : الأسماء وظلمة الليل . « الإصباح والقسم » : أي من كل مرة كان يطالب فيها النبي صلى الله عليه وسلم حراء لا كما صبح وكل عسم ، فإنه صلى الله عليه وسلم كان يتزود ، فيقيم في حراء الليالي والأيام .

- ووحشة لا يهنى عبد الله بينهما  
يُسامر الوحي فيها قبيل مهبطه  
لما دعا الصحب يستسئرونها من ظميا  
وظلته ، فصارت مستغفل به  
محبة لرسول الله أشربها  
إن الشماثل إن رقت يكاد بها  
ونودي : اقرأ تعالى الله قولها  
هناك أذن للرحمن ، فامتلات  
فلا تسئل عن قريش كيف غيرتها ؟  
تساءلوا عن عظيم قد ألم بهم
- أشهى من الأنفس بالأجباب والحشم (١)  
ومن يبشرُ بيسمى الخير يتيم (٢)  
فاضت يداه من التسنيم بالسنيم (٣)  
غمامة جذبتُها خيرة الديم (٤)  
قعدتُ الدير ، والرهبان في القمم (٥)  
يُغزى الجناد ، ويغزى كل ذى نسم  
لم تتصل قبل من قيلت له بغم  
أسمع مكة من قدسية النغم (٦)  
وكيف نُفرتُها في المهل والعلم ؟ (٧)  
رى المشايخ والولدان باللمم (٨)

١ - ابن عبد الله : هو النبي صلى الله عليه وسلم . والحشم : الخدم  
الخاصون بمولاهم ، والوحشة الخلوة والهم ، والمراد بها هنا مجرد الخلوة  
والانقطاع عن الناس .

٢ - مهبطه هنا : بمعنى هبوطه  
فوق الغرف ، وسنم الأبناء تسنيم : ملاء ، فكأنه أراد بالسنم هنا الأبناء  
المملوء . والأحاديث الواردة في نسج الملاء من بين أصابعه الشريفة كثيرة .  
٤ - الديم : جمع ديمة ، وهي المطر الدائم .

٥ - القعاند : جمع قعيدة ، وقعاند الدين : ملازموه من متسكة النصرى  
والقمم : جمع قمة ، وهي أعلى الرأس من كل شيء ، والمزاد بها هنا أعلى  
الجبل .

٦ - أذن للرحمن : أى دعا الى الله وقوله : من قدسية النغم : ترشيح  
لتشبيه الدعاء الى الله تعالى بالصوت الجميل ، وقدسية النغم : النغم المطهرة  
المنزهة عن تزيب الغناء بتكبير الالفاظ واعتصار الحناجر ، وإيقاع الاصوات

٧ - فلا تسئل : يعنى ان الأمر واضح غنى عن السؤال ، يقال عند ظهور  
الأمر ووضوحه : لا تسأل . العلم : الجبل

٨ - ألم : نزل . واللمم ( محركة ) الجنون ، والمعنى انه قد أقبل بعضهم  
على بعض يتساءلون عن الأمر العظيم الذى نزل بهم ، وهو أن يقوم رجل  
ليس له مالهم من البأس والمنفعة يزعمهم عما كان يعبد آباؤهم - وهم سادات  
قريش وجباهاها - ويأخذهم عما ألفوا من عاداتهم وأخلاقهم المغرورة فيهم ،  
دهشوا لهذا واستعظبوه ، حتى جن منه شيبهم وشبابهم .

يا جاهلين على الهادى ونهويته  
 لقبتموه آمين القوم في صخر  
 فاق البدور. ، وفاق الأنبياء ، فكم  
 جاء الشبيون بالآيات ، فانصرفت  
 آياته كلما طال المدى جدد  
 يكاد في لفظه منه مشرفة  
 يا أفصح الناطقين الصاد قاطبة  
 حليت من عطل جيد البيان به  
 بكل قول كزيم أنت قائله  
 سرت بشائر بالهادى ومولده  
 تخطفت مهج الطاعين من عرب  
 ريعت لهاشرف الإيوان ، فانصدعت  
 أنيت والناس فوضى لا تمر بهم  
 والأرض ملوثة جوراً ، مسخرة  
 مسنطرة الفرس يبغي في رعيتيه

هل تجهلون مكان الصادق العلم؟ (١)  
 وما الأمين على قولهم بمتهم  
 بالخلق والخلق من حسن ومن عظيم  
 وجئنا بحكيم غير منصرف (٢)  
 يزينهن جلال العمق والقدم (٣)  
 بوصيلتك بالحق ، والتعوى ، وبالرحم  
 حديثك الشهد عند الدائق الفهم  
 في كل منتشر في جن منتظم (٤)  
 تحيي القلوب ، وتحيي ميت الهمم  
 في الشرق والغرب مرمى النور في الظلم  
 وطيرت أنفوس الباغين من عجم (٥)  
 من صدمة الحق ، لا من صدمة القدم (٦)  
 إلا هلى ضم ، قد هام في ضم  
 لكل طاغية في الخلق محتكم  
 وقبصر الروم من كبر أصم عم

- ١ - العلم : الظاهر المشتهر . والجاهلون على الهادى : المتعنتون ، والاستفهام في قوله « هل تجهلون » انكاري .  
 ٢ - انصرفت : انقطعت . منصرف . منقطع . الحكيم : القرآن ، وقد وصفه الله تعالى بالحكيم في مواضع منه .  
 ٣ - جدد : جمع جديد ، كسرر وسويره .  
 ٤ - يقال : عطلت المرأة عطلا ، اذا لم يكن عليها حل .  
 ٥ - مهج : جمع مهجة ، وهى د. القلب .  
 ٦ - ريعت : ذهرت وخافت وشرف : جمع شرفة وهى ما يوضح على القصور ونحوها . والقدم : جمع قدوم ، روى ان شرف الإيوان - وهو ماوى سلطان الأكاسرة - ارتجت وهوت لياحة مولده صلى الله عليه وسلم ، لم تعمل فيها المعاول ، ولم تهدمها القدم بل تداعت من صدمة الحق .



- وضَاعَفَ الْقُرْبُ مَا قَلَّدَتْ مِنْ يَمِينِ  
 سَلْ عَصْبَةَ الشُّرْكِ حَوْلَ الْغَايِ سَالِمَةً  
 هل أبصروا الأثر الوضوء ، أم سيعوا  
 وهل تمثل نسج العنكبوت لهم  
 فأدبروا ، ووجوه الأرض تلعنهم  
 لولا يدُ الله بالجارين ما سلما  
 تواریا بجنّاح الله ، واستترا  
 يا أحمد الخیر ، لی جاء بتسمیتی  
 المادحون وأرباب الهوى تبع
- بلا عِدَاهُ ، وما طُوِّقَتْ مِنْ نِعَمِ (١)  
 لولا مطاردة المختار لم تُسم (٢)  
 همس التسابيح والقرآن من أمم ؟ (٣)  
 كالفاب ، والحائمت الزغب كالرخم ؟ (٤)  
 كباطل من جلال الحق منهزم (٥)  
 وعينه حول ركن اللين ؛ لم يقم (٦)  
 ومن يفهم جناح الله لا يضم (٧)  
 وكيف لا يتسامى بالرسول سمي ؟ (٨)  
 لصاحب البردة الفيحاء ذى القدم (٩)

- ١ - يجوز أن يكون « القرب » فاعلا « لضاف » « و » « ما » وما بعدها  
 مفعولا به ، والمعنى أن قربه من الله تعالى قد أرى على جميع ما وليه صلى  
 الله عليه وسلم من النعم التي لا يدركها العد ، فكانت بإضافة القرب إليها  
 أضعاف ما كانت قبله . ويجوز أن يكون مفعولا . والفاعل « ما » وما  
 بعدها ، والمعنى أن ما تجلى الله تعالى عليه به من النعم التي لاتعد واولاه من  
 الفضائل التي لا تحصى ، قد زاد قربه لانه تقرب على قرب ، والاول أولى  
 ٢ - عصبه الشرك : أى عصبه من أهل الشرك الذين ذهبوا يطلبونه صلى  
 الله عليه وسلم يوم هجرته . والغار : كالثقب بجبل أسفل مكة . سائمة :  
 راعية .  
 ٣ - « من أمم » : من قرب  
 ٤ - الغاب : الشجر الكثير المتكاثف والحائمت الزغب : الحمام . والرخم :  
 جمع رخمة ، وهى طائر على شكل النسر ، الا انه منقط السواد والبياض  
 ٥ - شبه ادبارهم ونكوصهم على أعقابهم خائبين بدمغ الباطل وادحاضه  
 قال الله تعالى ( بل نكذب بالحق على الباطل فينصفه فاذا هو زاھق ) .  
 ونسبة اللعن لوجوه الأرض مجاز عقلى . واللاعن : من فيها من المسلمين  
 والملائكة ، أو المراد وجوه أهلها ، أى أعيانهم وأفاضلهم .  
 ٦ - الجاران : الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضى الله  
 عنه . والمراد باليد : اللعمة . وعينه : عنايته ، وحرف الشرط مقتدر فى  
 الجملة الثانية .  
 ٧ - جناح الله : لطفه وسنته . ويضم : يلحق به الضيم .  
 ٨ - من أسمائه صلى الله عليه وسلم : أحمد . وقد سمي الشاعر  
 به تيمنا باسم الرسول الأكرم ويتسامى : يتعالى . والاستفهام فى  
 البيت انكارى .  
 ٩ - تبع : أخير بالمصدر مبالغة ، وأفرده لانه يستوى فيه الواحد  
 والجمع ، أو على تقدير مضاف ، أى ذوو تبع ، أى مقتدون به . والقدم :  
 التقدم والمنزلة ، وصاحب البردة : هو الامام أبو بصيرى .

- هدبحة فيك حبٌ خالضٌ وهوى  
 لله يشهدُ أنى لا أعارضه  
 وإنما أنا بعض الغابطين ، ومن  
 هذا مقامٌ من الرحمن مُقتبسٌ  
 البدرُ دونك في حسنٍ وفي شرفٍ  
 شَمُّ الجبالِ إذا طاوتها انخفضت  
 والليثُ دونك بأسأً عند وثيئته  
 تفرُّ إليك - وإن أدميتَ حبَّتْها  
 محبةُ الله ألقاها ، وهيبتهُ  
 كأن وجهك تحت النقع بدرٌ دجى  
 بدرٌ تطلعُ في بدرٍ ففرتهُ  
 ذُكرتَ باليتم في القرآن تَكْرَمَةً
- وصادقُ الحبِّ يُحلى صادقَ الكلمِ (١)  
 من ذاي عارضُ صوبِ العارضِ العَرِمِ؟ (٢)  
 يغبطُ. وليك لا يُذمُّ ، ولا يُذمُّ (٣)  
 ترمى مهابتُهُ سَحبانٌ بالبكمِ (٤)  
 والبحرُ دونك في خيرٍ وفي كرمٍ  
 والأنجمُ الزهُرُ ما واسمها تسمِ (٥)  
 إذا مشيتَ إلى شاكي السلاحِ كَمِي (٦)  
 في الحربِ - أفئدةُ الأبطالِ واليهِمِ (٧)  
 على ابنِ آمنة في كلِّ مُصطدَمِ (٨)  
 يضىءُ مُلتثِمًا . أو غيرَ مُلتثِمِ (٩)  
 كغرةِ النصرِ ، تجلُو داجي الظلمِ (١٠)  
 وقيمةُ اللؤلؤِ المكنونِ في اليتِمِ (١١)

- ١ - مديحه حب : أى ناشئ من الحب ، أو ذو حب أى دال عليه  
 ٢ - الصوب : الانصباب ، ومجرى السماء بالمطر . والعارض : السحاب  
 المعترض في الأفق ، والعريم : يريسد المطر الشديد .  
 ٣ - الغابط : الذى يتجسس مثل ما الغير ، وليس هذا القدر بمدموم .  
 ويندم : يذم .  
 ٤ - البكم : الخرس . وسحبان :  
 هو سحبان وائل من بنى باهلة . كان يضرب بفصاحته المثل .  
 ٥ - يقال : واسمه في الحسن فوسمه : غلبه فيه . انخفاض الجبال :  
 كناية عن ظهورها قصيرًا بالنسبة لارتفاع قدره صلى الله عليه وسلم وعاء  
 شأنه .  
 ٦ - الكمي : لابس السلاح  
 ٧ - تهفو : هفا الظبي في المشى يهفو هفوا وهفوانا : أسرع وخف فيه ،  
 والمراد هنا شدة ميل القلوب له وانجذابها إليه صلى الله عليه وسلم ، وحنة  
 القلب : سويداؤه ، والهم : جمع بهمة وهو الشجاع .  
 ٨ - مصطدم : بمعنى المصدر ، أى الاصطدام ، أو : الموضع ، أى موضع  
 الاصطدام ، وهو ميدان الحرب .  
 ٩ - النقع : غبار الحرب .  
 ١٠ - بدر : موضع بين الحرمين  
 الشريفين : وفيه كانت الغزوة المشهورة التى دمع فيها الشرك وأعز الاسلام .  
 ١١ - اليتيم فى الناس : لفقْدان الأب وهو فى الأشياء : التفرد وعدم وجود  
 نظائر لها ، والألوثة اليتيمة : التى لا نظير لها فى العقد . ذكرت باليتيم فى  
 القرآن : يشير الى قوله تعالى ( ألم يجدك يتيما فآوى ) ، وحرك التاء اتباعا  
 لحركة الياء قبلها فى قوله : اليتيم ، ولا يخفى ما فيه من حسن التعليل .



- الله قَسَمَ بَيْنَ النَّاسِ رِزْقَهُمْ  
 إن قلت في الأمرِ : « لا » ، أو قلت فيه : « نعم »  
 أخوك عيسى دَعَا مَيْتًا ، فقام له  
 والجهل موتٌ ، فإن أوتيت مُعْجِزَةً  
 قالوا : غرّوتَ ، ورسلُ الله ما يُعْثُوا  
 جهلٌ ، وتضليلُ أحلامٍ ، وسفسطةٌ  
 لما أتى لك عفواً كلُّ ذى حَسَبٍ  
 والشرُّ إن تَلَقَّه بالخيرِ ضِيقَتْ به  
 سَلِ الْمَسِيحِيَّةَ الْغُرَاءَ : كم شربت  
 طريدةَ الشركِ ، يؤذيها - ويوسعُها  
 لولا حُماةٌ لها هبوا لنصرتها  
 لولا مكانٌ لعيسى عند مُريدِهِ
- وأنت خَيْرَتَ فِي الْأَرْزَاقِ وَالْقِسِمِ (١)  
 فخيرةُ الله في « لا » منك أو « نعم »  
 وأنت أَحْيَيْتَ أَجْيَالًا مِنَ الزَّمَمِ  
 فأبعث من الجهل ، أو فأبعث من الرَّجَمِ (٢)  
 لقتل نفسٍ ، ولا جأئوا لسفكِ دمٍ  
 فتحتَ بالسيفِ بعد الفتحِ بالقلمِ  
 تكفَّلَ السيفُ بالجهالِ وَالْعَمَمِ (٣)  
 ذُرْعًا ، وإن تَلَقَّه بالشرِّ يَنْحِمِ  
 بالصَّابِ من شَهَوَاتِ الظَّالِمِ الْغَلَمِ (٤)  
 في كلِّ حينٍ قتالاً ساطعَ الحَدَمِ (٥)  
 بالسيفِ ؛ ما انتفعتُ بالرفقِ والرُّحَمِ (٦)  
 وحرمةٌ وجبتُ للروحِ في القَدَمِ (٧)

- ١ - روى الترمذى عنه صلى الله عليه وسلم قال : « عرض على ربى ان يجعل لى بطحاء مكة ذهباً فقلت : لا يارب ، ولكن أشبع يوماً وأجوع يوماً »  
 ٢ - والجهل موت : كالتريسيح للاستعارة فى البيت السابق ، وهو تشبيه بليغ . وأوتيت : خطاب لغير معين . والرجم : القبر .  
 ٣ - العمم : اسم جمع للعمامة . ٤ - الغلم : الهائج الثائر .  
 ٥ - الحدم ( بالتحريك ) : شدة احتراق النار .  
 ٦ - الرجم : الرقة والمفسرة والتعطف .

لم يكن استعمال القوة فى إقامة الدعوة للدين شأن الدين الإسلامى وحده ، وهذه الديانة المسيحية التى وصفه بديانته الرهينة والسلام ، لم تبدأ الدعوة إليها حتى أصاب أهلها ما أصابهم ، من الطرد والقتل ، والتعذيب ، والتشريد ، والتعميش بأيدى الجبابرة الطغاة من الملوك والقيصرة ، بل بأيدى الشعوب والأمم ، وتاريخ المسيحية بين أهل رومية مما تشيىب له الولدان ، فتسرى الدين المسيحى دين الرهينة والسلام ما دخل البلاد الا على رموس الاسنة ، ولا حمل الى الامم الا على متون السيوف .

٧ - المكان : المكانة ، بمعنى القرب وارتفاع المنزلة ، لأن الله تعالى منزى عن المكان والجهة . ووجبت : ثبتت له من القدم ، لأن الله تعالى علم الأشياء وأرادها ازلا فصارت واجبة ، بمعنى أنها لم تتخلف أبدا ، والخبر محذوف فى قوله « مكان » و « حرمة » : أى ثابتان .

- لُسْمَرُ البَدَنُ الطَّهْرُ الشَّرِيفُ عَلَى  
 جِلِّ الْمَسِيحِ ، وَذَاقَ الصَّلْبَ شَانِيَهُ  
 أَخُو النَّبِيِّ ، وَرُوحُ اللَّهِ فِي نَزْلِ  
 عِلْمَتِهِمْ نَكَلٌ شَيْءٌ يَجْهَلُونَ بِهِ  
 دِيُونَهُمْ لِجِهَادٍ فِيهِ سُوْدُدُهُمْ  
 لَوْلَاهُ لَمْ نَرِ لِلدُّوَلَاتِ فِي زَمَنِ  
 تِلْكَ الشَّوَاهِدُ تَتَرَى كُلَّ آوَنَةٍ  
 بِالْأَمْسِ مَالَتِ عُرُوشٌ ، وَاعْتَلَّتْ سُرُرٌ  
 أَشْيَاحَ عَيْسَى أَعْدَاؤُ كُلِّ قَاصِمَةٍ
- لَوَحَيْنَ ، لَمْ يَخْشَ مُؤَذِيَهُ ، وَلَمْ يَجِمْ (١)  
 إِنَّ الْعِقَابَ بِقَدْرِ الذَّنْبِ وَالْجُرْمِ (٢)  
 فَوْقَ السَّمَاءِ وَدُونَ الْعَرْشِ مُحْتَرَمٌ (٣)  
 حَتَّى الْقِتَالِ وَمَا فِيهِ مِنَ الدَّمِ (٤)  
 وَالْحَرْبُ أَسْ نِظَامِ الْكُونِ وَالْأُمَمِ  
 مَا طَالَ مِنْ عَمَدٍ ، أَوْ قَرَّ مِنْ دُهُمِ (٥)  
 فِي الْأَعْصُرِ الْغُرِّ ، لَا فِي الْأَعْصُرِ الدُّهُمِ (٦)  
 لَوْلَا الْقَدَائِفُ لَمْ تَتَلَمَّ ، وَلَمْ تَصْمِ (٧)  
 وَلَمْ تُعِدَّ سِوَى حَالَاتٍ مُنْقَصِمِ (٨)

- ١ - لسمر: جواب الشرط في البيت السابق ، والطهر: الطاهر من أدران المعاصي ، ووصف بالمصدر مبالغة . واللوحان: الصليب الذي أعد له عليه السلام ، والمراد بالتسمير: الصلب . لم يجم: لم يفرع .  
 ٢ - جل المسيح: تنزه عما رماه به اليهود من كاذب التهم وباطل الاقوال ، وعما زعموا من أنهم صلبوه ( وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم )  
 وشأنه: بمفضه وحرك الراء في قولنا « والجرم » أتباعا لحركة الجيم قبلها  
 ٣ - أخو النبي: أي في الرسالة . روح الله: أي روح منه . قال تعالى ( إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته أنزلنا إلى مريم وروح منه )  
 وسبي روحا ، لأحيائه المرتضى باذن الله ، ولأنه نفخة من جبريل ، قال تعالى ( فنفخنا فيه من روحنا ) ونسبة النفخ إلى الله تعالى مجاز ، و « من »  
 في الآية للابتداء ، وهو في الاصل: المنزل ، وما هيء للضيف أن ينزل عليه .  
 ٤ - الدم: جمع ذمة ، وهي العهد والامان ، والحق .  
 ٥ - عمد: جمع عمود . وقر: ثبت ودعم: جمع دعاء ، وهو عماد البيت والدعم هنا كناية عما يستقيم به نظام الممالك ، ويرتفع به شأن الامم .  
 ٦ - الفر: جمع أفر: صفة لدى الفرقة ، وهي بياض في الجهة ، والأعصر: الفر: التي ساد فيها العلم وعمت أسباب العدل . الدهم: الظلمة التي شاع في أهلها الجهل وفشا فيهم الظلم .  
 ما زالت الغاية للقوة ، ولا زالت معتمد الدول ومستند الأمم ، في رفيع عماد الملك ، وتثبيت دعامة الحكم ، استوت في ذلك الأيمان البسالة التي يظنونها أزمان تآخر وتقهقر ، والأيام الحاضرة التي يزعمونها أيام تقسّم وتنور . وفي البيت الطباق  
 ٧ - اعتلت: علت .  
 ٨ - قاصمة: كاسرة: ومنقصم: منكسر . في هذا البيت مقارنة بين أهل الديانة المسيحية ، وأهل الديانة الإسلامية ، فذكر أن التشيعيين اليوم إلى الدين المسيحي « دين الهندوس والسلام » هم أهل القوة الحربية ، =

- ترمى بأشدِّ ، ويرى الله بالرجم (١)  
 الله ، مُستقتل في الله ، مُعترم (٢)  
 شوقاً ، على سابخ كالبرق ومضطرم (٣)  
 بعزمه في رجاله الدهر لم يرم (٤)  
 من أسيف الله ، لا الهنديّة الخدم (٥)  
 من مات بالعهد ، أو من مات بالقسم (٦)
- مهما دُعيت إلى الهيجا قمت لها  
 على لوائك منهم كلُّ منتقم  
 مُسبح للقاء الله ، مضطرم  
 لوصادف الدهر يبغي نقلة ، فرمى  
 بيض ، مفايل من فعل الحروبهم  
 كم في التراب إذا فتشت عن رجل

= الدائبون على أعداد المهلكات في الحروب ، حتى كأنهم أصبحوا ، ولم يبق لهم من شغل يشغلهم ، الاستخراج الذهب من بطون الأرض ، وانفاقه على مصانع الحديد والفولاذ لطبع آلات الحرب في طول الأرض ، وعرض البحر ، وقد اقتنوا في أسباب الإهلاك والتدمير ، ولم يفهم أن يعدموا على الناس ، ويأخذوهم بالبلاء عن إيمانهم وعن شمائلهم ، ومن خلفهم ، ومن تحت أرجلهم ، حتى قاموا على تسخير الرياح ، ليرموهم من فوق رؤوسهم بكل دهياء ، على حين أن أهل الديانة الإسلامية ، الذين يتهمهم الظالمون بحب الفتح والجهاد ، ويشنون سمعتهم بحب العطن والجلاد ، والولوغ في دماء العباد ، هم القوم أهل السكينة والسلام ، وهيهات أن يدانوا أهل الديانة المسيحية في حب الفتوح والحروب ، أو يشاكلوهم في ادخار آلات الحرب واستعداد معدات الكفاح ١ - الهيجا : الحرب . الرجم : النجوم التي يرمى بها . رجس الى خطابه صلى الله عليه وسلم ، وشبه أصحابه بالأسود ، لما لهم من شجاعتهم وبأسهم . ورميه بهم : كناية عن نديه إياهم للجهاد ، وتقديمهم الى مواطن العطن والجلاد . الرمي بالرجم يكون للشياطين ، فيه استعارة مكنية ، أي أنهم كالشياطين يرمون بالرجم .

٢ - على لوائك : أي منضو تحت لوائك . استعارة العار للتحية استعارة تمليحية ٣ - الاضطرام : توقد النار وتأججها سابع : جواد ، شبه حميمهم ونشاطهم في الحرب وجولاتهم فيها باضطرام النار : وهو توقدها ، وتأججها ، وأخذها يميناً وشمالاً ، واستعمار الاضطرام لذلك المعنى ، ثم اشتق منه مضطرم ، على سبيل التبعية ٤ - يبغي : يريد . وشبه العزم بالسهم ، بجامع المضاء والنهوض في كل وشبه الدهريذي رجال ، بجامع التحول في كل ، وحذف المشبه به ، ورمز اليه بلازمه - وهو الزحال - على طريقة الاستعارة المكنية - لم يرم : لم ينتقل ولم يتحول .

٥ - مفايل : الفل الثلم في السيف . والهندية : نسبة الى الهند كانت مشتهرة بطبع السيوف . والخدم : جمع خدم ، كتكتف السيف القاطع . بيض : أي سيوف بيض . شبيههم بالسيوف لارتفاقهم نفوس الإعداء وهو تشبه بليغ . ومفايل ترشيح للتشبيه بالسيوف .

٦ - بالمهد : أي احتفاظاً بما عاهدوا الله ورسوله عليه من نصرته للرسول . من : تفصيل لحال الرجل ، أو تفصيل لمعنى « كم » .

- لولا مواهبُ في بعضِ الأنامِ لما  
شريعةٌ لك فجرت العقولُ بها  
ياوْحُ حولَ سنا التوحيدِ جوهرُها  
غراءُ ، حامت عليها أنفُسُ . ونهَى  
نورُ السبيلِ يساسُ العالمونَ بها  
يحرى الزمانُ وأحكامُ الزمانِ على  
لما اعتلت دولةُ الإسلامِ واتسعت  
وعلمتُ أمةٌ بالقفرِ نازلةٌ  
كهم تسيّد المصلِحونَ العاملونَ بها  
لنعلم . والعدلِ ، والتمدينِ ما عزموا  
سرعان ما فتحوا الدنيا لِمَلَّتِهِمْ  
ساروا عليها هُدَاةَ الناسِ ، فَبَيَّهْم
- تفاوت الناسِ في الأقدارِ والقيَمِ (١)  
عن زاخِرٍ بصنوفِ العلمِ ملتطِمِ  
كالحلِيِّ للسيفِ أو كالوشى للعلمِ (٢)  
ومن يَجِدُ سَلْسَلًا من حكمةٍ بِحَمِّ (٣)  
تَكفَلتُ بشبابِ الدهرِ والهِرَمِ (٤)  
حُكِمَ لها ، نافِذٍ في الخلقِ ، مُرتَسِمِ  
مشت ممالِكُهُ في نورِها التَّحَمِ (٥)  
رغى القياصرِ بعد النِّشاءِ والتَّعَمِ  
في الشرقِ والغربِ مُلكًا باذِخِ العِظَمِ  
من الأمورِ ، وما شدُّوا من الحُزْمِ (٦)  
وأهلوا الناسَ من سلسالِها الشَّيْمِ (٧)  
إلى الفلاحِ طريقٌ واضعٌ العِظَمِ (٨)

- ١ - اشارة في هذا البيت الى ان ما ناله اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ، من الفوز بالسعادة ، وارتفاع الدرجة عند الله تعالى ، انما كان بما تقدم لهم من الفضائل ، والبلاء في نصرة الدين ، وتعرضهم للقتل والطمس في سبيل الله تعالى ، ولولا ذلك ما كان لهم فضل على سائر الناس ، ولا عدت درجاتهم منزله غيرهم من العالمين
- ٢ - الوشى : النقش .
- ٣ - حامت : عطفت ومالت . ونهى : جنح نهية وهي العقل . والسلسل : الماء العذب .
- ٤ - نور السبيل : لانها يهتدى بها الى غاية النجح والفلاح في الدنيا ، والفوز والسعادة في الآخرة . وشباب الدهر والهرم : كناية عن اوله وآخره ، او عن حالتى اقباله وادباره . وتكفلها بشباب الدهر . . الخ : أى تكفلها بما يعلى أهلها ، ويصلح من شأنهم على كل حال من الاحوال : بلا تفسير في احكامها ولا تبديل لنصوصها .
- ٥ - التعم : التام - ٦ - الحزم : جمع حزام .
- ٧ - سرعان : اسم فعل ، يستعمل خبرا معضا ، وخبرا فيه معنى التعجب يقال : سرعان ما فعل كذا : أى ما أسرعه . والنهل : أول الشرب ، تقول : أنهلت الإبل اذا شربت من أول الورد . والسلسال : الماء العذب . والشيم : البارد .
- ٨ - ساروا هايتها : اخذوا بها وجرروا على احكامها . هداة الناس : أى حالة كونهم هادين للناس . فبى : أى الملة بهم : أى بسبب قيامهم بها ونشرهم لها .

لا يهدم الدهر زكناً شاد عدلهم  
ذالوا السعادة في الدارين ، واجتمعوا  
دع عنك روما ، وأثينا . وما حوتنا  
ونخل : كسرى ، وإيواناً يدل به  
واترك رعمسيس ، إن الملك مظهره  
دار الشرائع روما كلما ذكرت  
ما ضارعتها بياناً عند ملتام  
ولا احتوت في طراز من قياصيرها

وحائط البغي إن تلمسه ينهدم  
على عميم من الرضوان مقتسم  
كل اليواقيت في بغداد والتوم (١)  
هوى على أثر النيران والأيم (٢)  
في نهضة العدل ، لا في نهضة الهرم (٣)  
دار السلام لها ألفت يد السلم (٤)  
ولا حكمتها قضاء عند مختصم (٥)  
على رشيد ، ومأمون ، وممتصم (٦)

١ - روما : هي المدينة المعروفة الآن بهذا الاسم ، قاعدة لمملكة إيطاليا ، وكانت في الزمن السابق قاعدة لمملكة الرومان المشهورة . وأثينا : قاعدة مملكة اليونان الآن ، وكانت من أكبر مدن الأمة اليونانية في العصور السابقة وبغداد : قاعدة الخلافة الإسلامية في دولة بني العباس ، والتوم : جمع تومة ، وهي الحبة من الفضة تعمل على شكل الدرة .

٢ - كسرى : لقب لكل من يابى ملك فارس . والنيران : لعله يريد بها نيران فارس ، التي خبت ليلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان ذلك أيام كسرى أبو شروان . والأيم : الدخان .

٣ - الهرم : الأهرام في مصر كثيرة وأشهرها أهرام الجيزة الثلاثة . وأكبرها أشهرها وأعجبها ، حتى إذا ذكر لفظ الهرم صرف إليه ، ورعمسيس اسم بعض الفراعنة « ملوك مصر القدماء » ، وقد تسمى بهذا الاسم غير واحد منهم ، ولعل الشاعر يريد أولئك الفراعين - على الجملة - الذين ينتسب مجدهم إلى مثل هذا العمل الخطير ، وإن كان باني الهرم ليس ورعمسيس بعينه .

٤ - دار السلام : بغداد . والسلام : التسليم .

٥ - ملتام : مجتمع . مختصم : بمعنى المصدر : أي اختصام . كما اشتهرت ( روما ) بقضائها وقوانينها قد اشتهرت بخطبائها وشعرائها ، وكان من عادة الرومانيين أنهم إذا نزل بهم الأمر العظيم ، نفروا إلى بعض أماكنهم العامة ، فخطبهم الخطباء ، وأنشدهم الشعراء ، الذين كان لفصاحة سنتهم في الناس تأثير عجيب ، ومع هذا فما دأبوا في قضائهم شأواً ببغداد ، التي كان يقضى فيها بدين الله ، وهو أجل من أن يقاس به غيره ، ويوازن به ما سواه ، ولا بلغوا في فصاحتهم شأن فصحاء الدولة العباسية ، الذين قالوا في كل باب ، فهزوا النفوس وخلبوا الألباب - ٦ - الطراز : علم الثوب ، والجيد من كل شيء . ولا احتوت على رشيد الخ ، أي على أمثالهم في الفضل والعدل والحزم . ورشيده : هو هارون الرشيد . ومأمون : هو عبد الله المأمون ابن هارون الرشيد الخليفة العباسي المشهور . وممتصم : هو أبو اسحاق محمد الممتصم بن هارون الرشيد ، ولي الخلافة يوم وفاة أخيه المأمون .

من الذين إذا سارت كتابتهم  
ويجلسون إلى علمهم ومعرفة  
يُطأطأ به العلماء الهام إن نَبَسُوا  
ويُميطرون ، فما بالأرض من مَحَلٍ  
خلائفُ الله جلُّوا عن موازنة  
مَنْ في البرية كالفاروق مَعْدَلَةٌ ؟  
وكالإمام إذا ما قَضَى مزدحمًا  
الزائر العذب في علم وفي أدبٍ  
أو كتاب عَفَانٍ والقرآنُ في يديه  
ويجمع الآيَ ترتيبًا وينظمها  
جُرْحَانٌ في كِتَابِ الإسلام ما التأمًا  
وما بلائهُ أني بكر بمتهم

تصروا بحدود الأرض والتخُم (١)  
فلا يُدَانُونَ في عقل ولا فَهَمٍ  
من هيبَةِ العلم ، لا من هيبَةِ الحُكْمِ  
ولا بمن بات فوق الأرض من عُدْمِ (٢)  
فلا تقيسَنَ أملاكَ الوري بهم (٣)  
وكابن عبد العزيز الخاشع الحشم (٤) ؟  
بدمع في مآقي القوم مزدحم (٥)  
والناصر النَّدب في حرب وفي سلم (٦) ؟  
يحنو عليه كما تحنو على القُطْمِ (٧)  
عقدًا بجيد الليالي غير منقصم ؟  
جُرْحُ الشَّهيد ، وجرحُ بالكتاب دمي (٨)  
بعد الجلائل في الأفعال والخِدم

- ١ - الكتاب : جمع كتيبة ، وهي الجيش . والتخيم - كعق : جمع تخوم وهي الفواصل بين الأرضين من معالم الحدود .
- ٢ - المحل : الجذب . والمسد : فقدان المال .
- ٣ - خلافت الله : هذا قول مستأنف عام لجميع الخلفاء المتقدمين والمتأخرين وذكر الخلفاء الراشدين بعده من ذكر الخاص بعد العام ، اهتماما بشانهم . وورعه ، وتشبه بهم ، واقتدائه في عبد العزيز رضي الله عنه ، لشدة فضاه وورعه ، وتشبهه بهم - واقتدائه في حكومته بحكومتهم ، فكان حقيقسا ان يذكر فيهم ، ويلحق بهم .
- ٤ - المعدلة : المعدل
- ٥ - الامام : هو الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه . ومآقي العيون : اطرافها مما يلي الأنوف . وهي مجاري الدمع .
- ٦ - يقال : رجل ندب ، اي خفيف في الحاجة سريع ظريف نجيب .
- ٧ - ابن عفان : هو أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه . والقطم : جمع فطيم ، وهو الصبي المفضول عن الرضاع .
- ٨ - وجرح بالكتاب دمي : اي وجرح دمي به الكتاب ، وقلب للبالغه . وذلك ان قتلة عثمان رضي الله عنه دخلوا عليه الدار ، وخطوه بالسيوف وهو صائم ، والمصحف في حجره ، وهو يقرأ فيه . فوقع المصحف من يده وسال الدم عليه .

بالحزم والعزم حاطَ الدين في محنٍ  
 وحِدَنَ بالراشد الفاروق عن رشدٍ  
 يجادلُ القومَ مُستتلاً مهتدَهُ  
 لاتعدلوه إذا طاف الدهولُ به

أضلَّت الحلم من كهلٍ ومحتلم<sup>(١)</sup>  
 في الموت ، وهو يقينٌ غير منبهم<sup>(٢)</sup>  
 في أعظم الرسلِ قدراً ، كيف لم يدم<sup>(٣)</sup>؟  
 مات الحبيبُ ، ففضل الصَّبُّ عن رَغَمٍ

\* \* \*

ياربِّ صلِّ وسلِّم ما أردتَ على  
 مُحيي الليالي صلاةً ، لا يقطعُها  
 مسبِّحاً لك جُنْحَ الليل ، محتملاً  
 رضيةً نفسه ، لا تشكِي سأمًا  
 وصلِّ ربِّي على آلٍ له نُخبٍ  
 بيضُ الوجوه ، ووجهُ الدهرِ ذوحَلَكٍ  
 وأهد خيرَ صلاةٍ منك أربعةً

نزول عرشك خيرِ الرسلِ كلِّهم  
 إلا بدمعٍ من الإشفاقِ مُنسجم  
 ضراً من السُّهدِ ، أو ضراً من الورَمِ  
 وما مع الحبِّ إن أخلصت من سأمٍ  
 جعلت فيهم لواءَ البيتِ والحرم<sup>(٤)</sup>  
 بُم الأتوف ، وأنفُ الحادثاتِ حمى<sup>(٥)</sup>  
 في الصَّحبِ ، صُحبَتهم مرَّعيةُ الحَرَمِ

١ - يشير إلى حروب الردة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، وانتصاره على المرتدين .

٢ - يقول : ما ظنك بتلك المحن التي تنحرف بعمر رضى الله عنه عن الرشيد وله ما تعلم من كمال الرشيد ، ووفور العقل ، وصدق اليقين ، وتذهابه عن ادراك امر من اظهر البداهيات لديه ، هو ان يدرك الموت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٣ - وذلك انه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال الناس مات رسول الله ، اسرع عمر الى سيفه وتوعد من يقول ذلك ، وقال انى لارجو ان يقطع ايدى رجال وارجلهم ، فلما حضر ابو بكر ، واخبر الخبر ، كشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم اكب عليه ، فقبله وبكى ، ثم قال : يا بى انت وامى ، والله لا يجعل الله عليك موتتين ، اما الموتة التي كتبت عليك فقد متهما ، ثم خرج الى الناس ، وقال : الا من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت .

٤ - النخب : جمع نخبة . وهو الرجل المختار .

٥ - الحلك ( محركة ) : شدة السواد . والشمم في الأنف : ارتفاع القصبة وحسنها ، وهو هنا كناية عن الحماسة وشرف النفس . واتف الحادثات حمى : كناية عن اشتداد الخطب واستفحال الامر .

الراكبين إذا نادى النبي<sup>ﷺ</sup> بهم  
 الصابرين ونفس الأرض واجفة  
 يارب ، هبت شعوب من منيتها  
 سعد ، ونحس ، وملك أنت مالكة  
 رأى قضاؤك فينا رأى حكمته  
 فالطف لأجل رسول العالمين بنا  
 يارب ، أحسنت بدء المسلمين به  
 ما هال من جَلَلٍ ، واشتد من عَمَمٍ (١)  
 الضاحكين إلى الأخطار والقُحَم (٢)  
 واستيقظت أمم من رقدة العدم  
 تُدِيلُ مِنْ نِعَمٍ فِيهِ ، وَمِنْ نِقَمٍ  
 أَكْرَمُ بِوَجْهِكَ مِنْ قَاضٍ وَمُنْتَقِمٍ  
 وَلَا تَزِدْ قَوْمَهُ خَسْفًا ، وَلَا تُسَمِّ  
 فَتَمِّ الْفَضْلَ . وَامْنَعْ حُسْنَ مُخْتَمِّ (٣)

### خاتمة رياض (\*)

كبير السابقين من الكرام  
 مقامك فوق ما زحموا ، ولكن  
 لقد وجدوك مغموناً . فقالوا  
 برغى أن أزالكَ باللام (٤)  
 رأيتُ الحقَّ فوقك والمقام (٥)  
 خرجت من الوقار والاحتشام (٦)

١ - هاله الامر هولاً : أفزعه . والجلل ، هنا : الامر العظيم .  
 والعمم : التام العام من كل أمر ، يقال : أمر عمم ، أى تام عام .  
 ٢ - القحَم : جمع تحمة بالضم ، ومن معانيها : الأمر الشاق لا يكاد  
 يركبه أحد ، وهو المراد هنا .

٣ - لا يخفى ما فى ( حسن مختتم ) من حسن الختام  
 (\*\*) قيلت بعد خطبة المرحوم رياض باشا فى مدرسة محمد على الصناعية  
 فى ٨ يونيو سنة ١٩٠٤ .

٤ - الخطاب فى هذا البيت لمصطفى رياض باشا ، وكان قد خطب فى افتتاح  
 مدرسة محمد على الصناعية ، التى انشأتها فى الاسكندرية جمعية العروة  
 الوثقى سنة ١٩٠٤ ، وكان اللسورد كرومر عميد الدولة المحتلة حاضراً هذا  
 الافتتاح ، فتملقه الخطيب بكلام ، كقربه نعمة مصر وأصحاب عرشها .

٥ - رأيت الحق فوقك والمقام : أى وفوق مقامك .  
 ٦ - الوقار : الرزانة . والحشام والاحتشام : الاستحياء .



وقال البعض : كيدك غيرُ خافٍ  
وقيل : شططتَ في الكفران ، حتى  
غمرتَ القومَ إطرأةً ، وحمداً  
رأوا بالأمس أنفك في الثريا  
أما والله ما علموك إلا  
إذا ما لم تكن للقول أهلاً  
خطبتَ . فكنتَ خطبياً - لاخطيباً -  
لهجتَ بالاحتلال وما أتاه  
وما أغناه عن قال فيه  
أحببتك البلادُ طويلَ دهرٍ  
حقرتَ لها زمماً كنتَ فيه  
محاسنُه غراسك والمساوى  
فهلأ قلتَ للشان قولاً

وقالوا : رميةٌ من غير رام (١)  
أردتَ المنعمين بالانتقام (٢)  
وهم غمروك بالنعم الجسام (٣)  
فكيف اليوم أصبح في الرغام؟ (٤)  
صغيراً في ولائك ، والخصام  
فما لك في المواقف والكلام ؟  
أضيفَ إلى مصائبنا العظام  
وجرحك منه - لو أحسست - دامي (٥)  
وما أغناك عن هذا التراى (٦)  
وذا ثمنُ الولاء والاحترام  
لُعوباً بالحكومه والذمام (٧)  
لك الثمران : من حمدٍ - وذام (٨)  
يليقُ بحافل الماضي الهمام ؟

١ - الكيد : المكر والخبيث وإرادة ضرر الغير خفية . ورمية من غير رام : يريد أنه لم يقصد الكيد بماقاله ؛ وأصل المثل : رب رمية من غير رام ، وهو يقال لمن يصيب في أمر وعادته أن يخطئ

٢ - شططت : أفرطت .

٣ - غمرت القوم ، من قولهم : غمرت فلانا بالمعروف والفضل ، أي بالغت في الاحسان اليه ٤ - الثريا : سبعة كواكب في عنق البرج المعروف بالثور . والرغام ( بفتح الراء ) : التراب . ٥ - لهجت بالاحتلال ، من قولهم : لهج بالشيء ، إذا أغرى به فتأبر عليه . والدامى : الذي يسسيل دمه ٦ - وما أغناه . . . الخ : أي ما أغنى الاحتلال عنك ، وما أغناك من أن تتراعى على أصحابه بمثل ماقلت .

٧ - حقرت ( بفتح القاف مخففة ) : استصغرت . الزمام ( بالزاي ) : ملاك الأمر . والذمام ( بالذال ) : الحق والحرمه - محاسنه : الضمير للزمام أي أنت الذي غرست ما لهذا الزمام من المحاسن والمساوى ، فلك ما يشر من حمد وذم .

- يَبْتُ تَجَارِبَ الْأَيَّامِ فِيهِمْ وَيَدْعُو الرَّابِضِينَ إِلَى الْقِيَامِ (١)  
خَطَبْتَ عَلَى الشَّبِيهِ غَيْرَ دَارٍ بِأَنَّكَ مِنْ مَشِيكَ فِي مَنْامٍ  
وَلَوْلَا أَنْ لِلْأَوْطَانِ حَبًّا يُصَمُّ عَنْ الْوِشَايَةِ كَالْغَرَامِ  
جَنَيْتَ عَلَى قُلُوبِ الْعَجَمِ يَأْمَأُ كَأَنَّكَ بَيْنَهُمْ دَاعِي الْعِجَامِ (٢)  
أَرَاعَكَ مَقْتَلٌ مِنْ مِصْرَ بَاقٍ فَقَمْتِ تَزِيدُ سَهْمًا فِي السَّهَامِ؟ (٣)  
وَهَلْ تَرَكْتِ لَكَ النَّسَبُونَ عَقْلًا لِعِرْفَانِ الْحَلَالِ مِنَ الْحَرَامِ ؟  
أَلَا أَنْبِيكَ عَنْ زَمَنِ تَوَلَّى فَتَذَكَّرَهُ وَدَمَعَكَ فِي الْإِنْسِجَامِ؟ (٤)  
سَلِ «الْحَلْمِيَّةَ» الْفِيحَاءَ عَنْهُ وَسَلِ مَنْ كَانَ حَوْلَكَ عَبْدًا جَاءَ  
رَأَوْا إِرْثًا سِيْلَهُبِ بَعْدَ حَيْنٍ يُرِيكَ الْحَبَّ ، أَوْ بَاغِي حُطَامِ (٦)  
وَنَالُوا السَّمْعَ مِنْ أُذُنِ كَرِيمٍ فَكَانُوا عُصْبَةً فِي الْإِنْتِسَامِ  
هُمْ حَزْبٌ ، وَسَائِرُ مِصْرَ حَزْبٌ فَنَالُوا مِنْهُ أَنْوَاعَ الْمَرَامِ (٧)  
وَكَيفَ يَنَالُ عَوْنَ اللَّهِ قَوْمٌ وَأَنْتِ أَصَمٌّ عَنْ دَاعِي الْوَتَامِ (٨)  
وَكَيْفَ يَنَالُ عَوْنَ اللَّهِ قَوْمٌ سَرَاتُهُمْ عَوَامِلُ الْإِنْتِسَامِ (٩)

١ - يبت : ينشر ويديع . والتجارب : جمع تجربة ، وهي اختبار الشيء مرة بعد مرة . والرابضين : جمع رابض ، وهو من يأوى الى المكاء فلا يفارقه .

٢ - يقول : لولا أن الذين سمعوك يحبون بلادهم حبا يمنعهم من القعود عن العمل لانقاذها من الاحتلال ، لاصابهم اليأس والقنوط بسبب كلامك ٣ - أراعك : أي أفزعك . والمقتل : العضو الذي اذا أصيب لا يكاد صاحبه يسلم . يقول : هل أفزعك أن رأيت بعض مقاتل مصر سليمة لم تصب فزدت سهما ليصيبها .

٤ - أنبيك : أخبرك . والانسجام : سيلان الدمع ٥ - الحلمية : حى من أحياء القاهرة . ونور الظلام : اسم شارع بهذا الحى فيه دار رياض .

٦ - الباغي : الطالب . والحطام : المال ؛ قل أو كثر ٧ - رجل أذن (بضم الذال) : اذا كان يسمح مقال كل أحد ويقبله ٨ - الوتام : الوفاق

٩ - السراة : جمع سرى ، وهو السيد الشريف السخى .

إذا الأحلامُ في قومٍ تولّتْ      أنى الكبراءُ أفعالَ الطغام (١)  
 فيا تلك الليالي ، لا تعودى      وبيا زمنَ النفاقِ ، بلا سلام (٢)  
 أحبكِ مضرٌ ، من أعماقِ قلبي      وحبكِ في صميمِ القلبِ ناي (٣)  
 سيجمعني بكِ التاريخُ يوماً      إذا ظهر الكرامُ على اللثام (٤)  
 لأجلكِ رحمتُ بالدنيا شقياً      أصدُّ الوجهُ ، والدنيا أمامي  
 وأنظرُ جنةً جمعتُ ذئاباً      فيصرفني الإباءُ عن الزحام (٥)  
 وهبتك - غيرَ هيابٍ - يراعاً      أشدُّ على العدوِّ من الحسام (٦)  
 سيكتبُ عنكِ فوقَ ثرى رياضٍ      وفي التاريخِ صفحةَ الاتهام  
 أنى السبعين : والدنيا تولّتْ      ولا يُرجى سوى حسنِ الختام  
 تكون - وأنتِ أنتِ رياضِ مصرٍ -      عرابي اليومِ في نظرِ الأنام ؟

### ضجيج الحجيج (\*)

ضجُّ الحجازُ ، وضجُّ البيتِ والحرمُ      واستصرختِ ربها في مكةَ الأمم (٧)  
 قدسها في حماكِ الضرُّ ، فاقض لها      خليفةَ الله ، أنتَ السيدُ الحكيم  
 لكِ الربوعُ التي ربيعِ الحجيجِ بها      أَللشريفِ عليها أم لكِ العلم ؟ (٨)

١ - الاحلام : العقول . والطغام ( بفتح الطاء ) : أو غاد الناس .  
 ٢ - بلا سلام : أى اذهب بلا سلام - ٣ - فى صميم القلب : أى فى القلب  
 والصميم : الخالص من الشئ - ٤ - اذا ظهر الكرام على اللثام : أى اذا  
 غلبوهم .  
 ٥ - الاباء : الكبر والنخوة - ٦ - اليراع القلم . والحسام : السيف .  
 (\*) رفعت الى السلطان عبد الحميد استصراخاً من الشريف  
 وأعوانه فى ١٤ ابريل سنة ١٩٠٤ - ٧ - ضج : فزع من شئ خافه فصاح  
 الربوع : جمنع ربع : وهو الدار . والحجيج : جمع الحاج .

- أهينَ فيها هتيفُ اللهُ ، واضطُّهدوا  
 أفي الضُّحى - وعيونُ الجفَّة ناظرة -  
 ويُسفكُ الدَّمُ في أرضٍ مقدَّسة  
 يدُ الشريفِ على أيدي الولاةِ علتُ  
 « نيرون » إن قيس في باب الطُّغاة به  
 أدبُه أدبٌ - أميرَ المؤمنين - فما  
 لا ترجُ فيه وقاراً للرسول ، فما  
 ابنُ الرسولِ فتى فيه شمائلُه  
 ما كان طه لرهبِ الفاسقين أباً  
 خليفة الله ، شكوى المسلمين رقت  
 الحجُّ ركنٌ من الإسلامِ نُكبره  
 من الشريفِ ومن أعوانِه فعلت  
 عزَّ السبيلُ إلى طه وتربيتِه
- إن أنت لم تنتقمِ فالله مُنتقم  
 تُسبى النساءُ ، ويؤذَى الأهلُ والحشمُ ؟  
 وتستباحُ بها الأغراضُ والحرمُ ؟ (١)  
 ونَعْلُه - دونَ رُكنِ البيتِ - تُستلمُ (٢)  
 مبالغٌ فيه ، و« الحجاجُ » مُتهمُ (٣)  
 في العزو عن فاسقٍ فضلٌ ولاكرم  
 بين البُغاة وبين المصطفى رَجِمُ (٤)  
 وفيه نخوته ، والعهدُ . والشَّمُ (٥)  
 آل النبي بأعلام الهدى خُتموا (٦)  
 لُسدة الله هل ترقى لك الكلمُ ؟ (٧)  
 واليومَ يوشكُ هذا الركنُ ينهدمُ (٨)  
 نُجمي الزيادة ما لا تفعل النقم  
 فمن أراد سبيلاً فالظريقُ دمُ (٩)

١ - الحزم : جمع حرمة ، وهي ما لا يحل انتهاكه - ٢ - تستلم : من استلام الحجر وركن البيت الحرام وغيره ، وهو لمسه باليد أو بالقبلة  
 ٣ - نيرون : طاغية روماني قديم . والحجاج : طاغية عربي كان والياً على العراق لعبد الملك بن مروان أحد الخلفاء الأمويين - ٤ - لا ترج : لا تخف ، من رجا ، بمعنى خاف . والوقار هنا : العظمة . وفي القرآن الكريم « مالكم لا ترجون لله وقاراً » : أي لا تخافون لله عظمة - ٥ - الشمائل : جمع شمائل . بكسر الشين وهو الطبع . والنخوة : الحماسة والمروءة . والعهد : الوفاء والأمانة . والشَّم : التكبر .

٦ - طه : من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم . والرهب : من ثلاثة إلى عشرة . ولا تكون فيهم امرأة ٧ - رقت : صعدت . والكلم : اسم جنس جمعي لكلمة - تكبره : تعظمه ، ويوشك : يقارب - ٩ - عز السبيل ، من قولهم عز الشيء ، إذا قل فلا يكاد يوجد ولا يقدر عليه .

- محمدٌ رُوِّعَتْ فِي الْقَبْرِ أَعْظَمُهُ  
وخان «عون الرفيق» المهدي في بلد  
قد سأل بالدم من ذبجٍ ومن بئس  
وفزعت في الخدور الساعيات له  
آبت. ثكالي آيما بعد ما أخذت  
حرمن أنوار خير الخلق من كسب  
أي الصغائر في الإلهام فاشية  
يجيش صدرى ، ولايجرى بها قلمي  
أغضبت ضنا بعرضي أن ألم به  
موه على الناس ، أو غالطهم عبثا  
من الزيادة في البلوى وإن عظمت  
وبات مستأمنا في قومه الصم (١)  
منه اليهود أمت للناس والذمم (٢)  
واحمر فيه الحنى والأشهر الحرم (٣)  
الداعيات وقرب الله مقتنم (٤)  
من حولهن النوى والأينق الرسم (٥)  
فدمعن من الحرمان منسجم (٦)  
تودى بأيسرها الدولات والأمم (٧)  
ولوجرى لبكى واستضحك القلم (٨)  
وقد يروق العمى للحر والصمم (٩)  
فليس تكتهم ما ليس ينكم (١٠)  
أن يهلم الشامتون اليوم ما علموا

١ - الصنم : صورة أو تمثال يتخذ للعبادة ، وقيل : هو كل ما عبد من دون الله -٢- عون الرفيق : اسم الشريف الذي اقتصرت تلك المظالم . والذمم : جمع ذمه ، وهى العهد والأمان -٣- الأشهر الحرم ، أربعة : ذو القعدة؛ وذو الحجة ، والمحرم ، ورجب ، سميت كذلك لأن العرب كانت تجعل القتال فيها حراما : ماعدا بنى خثعم وطيب . والضمير فى ( سسال ) و ( فيه ) : للبلد فى البيت المتقدم . واحمرار الحنى والأشهر الحرم : كناية عن اقتترافه القتل فيهما -٤- فزعت : خوفت والخدور: البيوت . والساعيات له : أى لذلك البلد -٥- الثكالى : جمع ثكلى : وهى من فقدت ولدها ، والأيامى : جمع أيم ، وهى من لا زوج لها . والنوى : البعد . والأينق : جمع ناقة . والرسم : جمع رسوم ، وهى النائلة تؤثر أخفافها فى الأرض من شدة الوطء -٦- من كسب : أى من قرب . والمنسجم : السائل -٧- الصغائر : جمع صغيرة ، وهى من الذنوب أخف من الكبيرة فى حكم الشرع . وتودى : تهلك . والدولات جمع دولة -٨- يجيش صدرى : يغلى غيظا . استضحك : بمعنى ضحك -٩- اغضبت : أى صبرت وأمسكت . وضنا : بخلا . وآلم به : أى بما يؤذيه ، من قولهم : ألم بالذئب إذا فعله . ويروق العمى : من راقه الشيء اعجبه .

١٠ - موه على الناس : أى زخرف لهم الأخبار وزورها عليهم .

كُلُّ الجراحِ بِآلامٍ ، فما لمسيتْ يدُ العدوِّ فتمَّ الجرحُ والآلمُ  
والموتُ أهونُ منها وهي داميةٌ إذا أساها لسانُ للعديِّ وفم

\* \* \*

ربُّ الجزيرةِ ، أدركها ، فقد عَبيَّتْ بها الذئابُ ، وضلَّ الراعى الغنمَ (١)  
إن الذين تولوا أمرها . ظلموا والظلمُ تصحبه الأهوالُ والظلمُ (٢)  
في كلِّ يومٍ قتالٌ تقشعُ له وقتنةٌ في ربوع الله تضطرمُ (٣)  
أزرى الشريفُ وأحزابُ الشريفِها وقسموها كإرثِ الميتِ ، وانقسموا (٤)  
لا تجزم عنك حلماً ، وأجزم عننا في الحلم ما يسمُ الأفعالُ أو يصم (٥)  
كفى الجزيرة ما جرّوا لها سفنها وما يحاولُ من أطرافها العجم (٦)  
تلك الثغورُ عليها - وهي زينتها - مناهلٌ عذبَت للقوم ، فأزدحموا (٧)  
في كلِّ لُجٍّ حواليتها لهم سفنٌ وفوق كلِّ مكانٍ يابسٍ قدم (٨)  
والأهْمُ أمراءُ السوءِ ، واتفقوا مع العداة عليها ، فالعداة همُ  
فجرّدُ السيفِ في وقتٍ يُفيد به فإن للسيفِ يوماً ، ثم ينصرم (٩)

١ - رب الجزيرة : أى صاحب الجزيرة . وهى جزيرة العسرب ،  
٢ - الأهوال : جمع هول ، وهو المخافة من الامر لا يعرف الانسان ما يهجم  
منه . والظلم جمع ظلمة ٣- تضطرم : تشتعل ٤ - أزرى بها : تهاون .  
٥ - العنت : الشدة والهلاك ، وما يسم : أى ما يكون سمة وعلامة . وما  
يصم : أى ما يكون وصحة وعيباً ٦ - العجم ، هنا : أهل الغرب ، ممن كانوا  
بحفدون على الدولة التركيه وجودها ٧- المناهل : جمع منهل ، وهو المورد .  
والمراد بالقوم : أولئك العجم ٨ - اللج : معظم الماء ٩ - جرد السيف : سله .  
وينصرم : يمضى .

## استقبال

ياراكبَ الرِّيحَ ، حَى النَّيْلِ وَالْمَهْرَمَا  
 وَقَفَ عَلَى أَثَرٍ مَرَّ الزَّمَانُ بِهِ  
 وَاخْفَضَ جَنَاحَكَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي حَمَلْتِ  
 وَأَخْرَجْتَ حِكْمَةَ الْأَجْيَالِ خَالِدَةً  
 وَشُرِّفْتَ بِمُلُوكٍ طَالَمَا اتَّخَذُوا  
 هَذَا فِضَاءً تَلِيْمُ الرِّيحِ خَاشِعَةً  
 فَمَرْحَبًا بِكَمَا مِنْ طَالِعِينَ بِهِ  
 وَعَظْمِ السَّفْحِ مِنْ سَيْنَاءَ ، وَالْحَرَمَا (١)  
 فَكَانَ أَثْبَتَ مِنْ أَطْوَادِهِ قِيمَا (٢)  
 مُوسَى رُضِيْعِيًّا ، وَعَيْسَى الظَّهْرَ مَنْقَطَمَا  
 وَبَيَّنْتَ لِلْعِبَادِ السِّيفَ وَالْقَلَمَا (٣)  
 مَطِيَّهِمْ مِنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ وَالخُدَمَا (٤)  
 بِهِ ، وَيَمْشِي عَلَيْهِ الدَّهْرُ مُحْتَشِمَا (٥)  
 عَلَى سَوَى الطَّائِرِ المِيْمُونِ مَا قَدِيمَا (٦)

\* \* \*

عَادَ الزَّمَانُ ، فَأَعْطَى بَعْدَهَا حَرَمًا  
 فَيَارَعَى اللَّهُ وَفَدَا بَيْنَ أَعْيُنِنَا  
 هُمُ أَقْسَمُوا لِتَدِينِنِ السَّمَاءِ لَهُمْ  
 وَالنَّاسُ بَانِي بِنَاءٍ ، أَوْ مُتَمِّمُهُ  
 وَتَابَ فِي أُذُنِ المَحْزُونِ ، فَابْتَسَمَا  
 وَيَرْحَمُ اللَّهُ ذَاكَ الْوَفْدَ مَا رَجِحَا (٧)  
 وَالْيَوْمَ قَدْ صَدَّقُوا فِي قَبْرِهِمْ قَسِمَا (٨)  
 وَثَالِثٌ يَتَلَافَى مِنْهُ مَا انْهَدَمَا

١ - السَّفْحُ : عرض الجبل المَسطَّح . والحَرَمُ : ما لا يَحِلُّ انتهاكه .

٢ - الأطْوَادُ : الجبال . والقَمَمُ : واحدها قمة ؛ وهى أعلى كل شىء .

٣ - الحكمة : صواب الأمر وسداده . والأجْيَالُ : جمع جيل ، وهم أهل الزمن الواحد . والخَالِدَةُ : الدائمة الباقية ٤ - طالما اتَّخَذُوا مَطِيًّا يَأْتِيهِمْ وَخَدِمَهُمْ مِنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ ؛ أولئك هم ملوك مصر الاقْسَدَمُونَ ، حين كانوا يَأْسِرُونَ فِي حُرُوبِهِمْ مُلُوكَ الْأَقْطَارِ الْآخَرِي ٥ - المَحْتَشِمُ : المستحى .

٦ - على الطائر الميمون : مأخوذ من قولهم فى الدعاء للمسافر : سر على الطائر الميمون ٧ - كانت الدولة العلية قد نذبت للقيام برحلة جوية بين الآستانة والقاهرة اثنتين من ضباطها الطيارين ، فسقطت طيارتهما فى الطريق وماتتا . فنذبت الدولة غيرهما ؛ فوصلتا سالمين والى هذا يشير بالوفدين فى البيت

٨ - لتدينن : أى لتخضعن وتذلن .

تعاونٌ لا يحلُّ الموتُ عُرْوَتَهُ ولا يُرَى بيَدَ الأرزاءِ منفضها (١)

\* \* \*

يا صاحبي (أدرميد)، حسبها شرفاً  
وأنها جاوزت في القدس منطقتة  
مشت على أفقٍ مرَّ البراقُ به  
ومسحت بالمُصلي، فاكنتت شرفاً  
وكلما شاقها حادٍ على أفقٍ  
جشمتها من الأهوالِ أربعةً  
حتى حوتها سماءُ الليل فأنحدرت  
أن الرياحَ إليها أَلقت اللجماً (٢)  
جرى البساطُ فلم يجتز لها حرماً (٣)  
فقبَلت أثراً للخُفِّ مُرتبها (٤)  
وبالمغارِ المعلى، فاكنتت عظماً (٥)  
كانت مزاميرُ داودِ هي النغما (٦)  
الرعْدَ والبرقَ والإعصارَ، والظلماً (٧)  
كالنسرِ أعيا، فوافى الوكرَ فاعتصم (٨)

\* \* \*

يا آلَ عثمانَ أبناءَ العمومةِ : هل تشكون جرحاً ولا تشكو له ألماً؟ (٩)

١ - العروة : كل ما يوثق به . والمنفصم : المنقطع .

٢ - أدرميد : اسم الطيارة التي ركبها الى مصر ٣ - القدس : مدينة بيت المقدس في الشام . والبساط : هو بساط سليمان . وفي التاريخ الديني : أنه كان يتخذ مع الريح بساطاً يجريه حيث يشاء ٤ - البراق في اللغة الدينية : دابة كان يركبها الأنبياء ، وقدر كبتها النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليلة أسرته من مكة الى بيت المقدس . والخف : أى خف الرسول ؛ ويقال : أن أثره مرتسم هناك ٥ - المصل : مكان الصلاة . والمغار - بفتح الميم وضمها : الكهف . والمعلى : المرفوع .

٦ - شاقها : هاجها وشوقها . والحادي : سائق الأبل الذي يفنى لها . ومزامير داود : ما كان يرتله في صلواته من الأناشيد والترانيم ٧ - جشمتها : كلفتها . والأهوال : جمع هول ، وهو المخافة من أمر لا يعرف ما يهجم منه على الانسان . والإعصار : ريح ترتفع بتراب بين السماء والأرض ، أو تستدير كأنها عامود . والظلم : جمع ظلمة ٨ - حوتها : أى حازتها . وأنحدرت : هبطت . والنسر : طائر من الجوارح وكلها تخالف ، وهو حاد البصر ؛ وأشد الطيور ارتفاعاً ، وأقواها جناحاً . وأعيا : تعب . ووافى الوكر : أتاه ؛ والوكر : عش الطائر أينما كان في شجر أو في غيره . فاعتصم به : أى لزمه .

٩ - العمومة . مصدر من العسم : كالخزولة من الخال .



إذا حزنتم حزناً في القلوب لكم  
 وكم نظرنا بكم نغمى فجسمها  
 ونبذل المال لم نُحمل عليه ، كما  
 صبراً على الدهر إن جلت مصائبه  
 إذا المقاتل من أخلاقهم سلمت  
 وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت  
 نتم على كل ثار لا قرار له  
 فنال من سيفكم من كان ساقية  
 قال العذول : خرجنا في مَحَبَّتِكُمْ  
 فما على المرء في الأخلاق من حرج  
 ولو وهبتم لنا علياً سيادتيكم  
 نحنو عليكم ، ولا ننسى لنا وطننا  
 هدى كرائم أشياء الشعوب : فإن

كالأم تحمل من هم ابنها سقما  
 لنا السرور ، فكانت عندنا نِعماً (١)  
 يقضى الكريم حقوق الأهل والذمما (٢)  
 إن المصائب مما يُوقظ الأمما  
 فكل شئ على آثارها سلما  
 فإن تولت مضوا في إثرها قدما (٣)  
 وهل ينالم مُصيب في الشعوب دما ؟  
 كما تنال المدام الباسل القدما (٤)  
 من الوقار ، فيا صدق الذي زعما  
 إذا رعى صلة في الله ، أو رحما  
 ما زادنا الفضل في إخلاصنا قدما  
 ولا سريراً ، ولا تاجاً ، ولا علما  
 ماتت فكل وجود يشبه العدما

١ - النغمى : ما أنغم به ٢ - الذمم : جميع ذمة ، وهي المهمة ٣ - القدم ( بضم القاف والدال ) : أى يمضى الانسان فلا يعرج على شئ ولا يتثنى .

٤ - المدام : الخمر • والباسل : البطل الشجاع • والقدم ( بفتح القاف والدال ) : الشجاع أيضا •

## أرسططاليس وترجمانه (\*)

علمتَ بالقلمِ الحكيمِ      وهديتَ بالنَّجمِ الكريمِ  
 وأتيتَ من محرابه      بأرسططاليسَ العظيمِ  
 ملكِ العقولِ ، وإنها      لنهايةِ الملكِ الجسيمِ  
 شيخ ابنِ رشد ، وابنِ سيِّدنا ، وابنِ برقينِ الحكيمِ (١)  
 من كان في هَدْيِ المَسِيحِ ، وكان في رُشْدِ الكليمِ  
 وغدا وراح موحِّداً      قبل البَنِيَّةِ والحَظِيمِ (٢)  
 صوت الحقيقةِ بين رء      لِـ الجاهليَّةِ والهزيمِ (٣)  
 ما بين عاديةِ السَّوا      م وبين طُغْيانِ المِسمِ (٤)  
 يبني الشرائعَ للعصو      ر بناءً جبارٍ رحيمِ  
 ويفضِّلُ الأخلاقَ للـ      لأجيالِ تفصيلِ اليتمِ (٥)  
 في واضحِ لُحْبِ الطريدِ      ق من المذاهبِ مستقيمِ (٦)  
 ورسائلٍ مثلِ السُّلا      في إذا تَمَشَّتْ في النديمِ  
 قدسيةِ النُفحاتِ ، تُس      كير بالمذاقِ ، وبالشَّميمِ

\* \* \*

بالطفِ ، أنت هو الصُّدى      من ذلك الصنوتِ الرخيمِ

(\*) تزجم الأستاذ أحمد لطفى باشا السيد كتاب أرسططاليس في علم الاخلاق الى العربية ، فكتب اليه صاحب الديوان هذه التهنئة  
 ١ - برقين : بلدة المترجم لطفى باشا السيد ٢ - البنيه : الكعبة ٣ - الهزيم : صوت الرعد .

- ٤ - السوام : المرعية • والمسيم : الراعى ٥ - اليتم : اللؤلؤ •  
 ٦ - الطريق اللحب : الواسع •

أرجُ الرياضِ نقلته ونسخته نَسَخَ النسيم  
 وسريتَ من شعبِ الأكمةِ بٍ به إلى وادى الصَّريم (١)  
 فتجارتِ اللغتانِ للذ غاياتِ في الحَسِبِ الصميمِ  
 لغةٌ من الإغريقِ قِيَمَةٌ ، وأخرى من تميمِ  
 وأتيتنا بمُفَصِّلٍ بالتبر ، علوى الرقيمِ  
 هو ضينةُ المثرى من الذ أخلاق ، أو مالُ العديمِ (٢)

\* \* \*

مَشَاءَ هذا العَصْرِ ، قف حدث عن العُصْرِ القديمِ (٣)  
 مَثَلٌ لنا اليونانِ بيه نَ العلمِ والخلقِ القويمِ  
 أخلاقها نور السببِ لِر ، وعلمها نور الأديمِ  
 وشبابها يتعلمو ن على الفراقِدِ والنجومِ  
 لمسوا الحقيقةَ فى الفنوَ ن ، وأدركوها فى العلومِ  
 حَلَّتْ مكاناً عندهم فوق المعلمِ والزعيمِ (٤)  
 والجهلُ حظُّك إن أخذتَ العلمَ من غيرِ العليمِ  
 ولربُّ تعليمٍ سرى بالنشءِ كالمريضِ المُتَّيمِ (٥)  
 يتلبسُ الحُلْمُ اللذيدُ لُدُ عليه بالحُلْمِ الأيمِ  
 ومدارس لا تُنهضُ الذ أخلاقَ دارسةِ الرسومِ  
 يعيشُ الفسادُ بنبتها مشى الشرارةُ بالهشيمِ

١ - الألب : جبل من جبال اليونان - والصريم : واد من أودية

العرب

٢ - الضنة : الشيء الذى يضمن به ٣ - المشاعون : تلاميذ أرسططاليس -

٤ - هذه اشارة الى قول أرسططاليس المشهور : أفلاطون حبيبى الى ولكن

الحقيقة أحب الى منهُ ٥ - المرض المنيم : المنوم

لما رأيتُ سوادَ قو  
يُسْقَوْنَ من أُمِّيَّةٍ  
وسرائهم في مُقْعِدِ  
يَسْتَوُونَ للجاهِ العَظِيمِ  
وبصُرَتُ بالدستورِ يُزُ  
لم يَنْجُ من كَيْدِ العَدُوِّ  
أيقنتُ أن الجَهْلَ عِلْمٌ  
وأثيبتُ - يا ربُّ النشيدِ  
أحزِ اجتهادَكَ في جَنِي  
من روضةِ العلمِ الصَّحِيحِ  
العاشقينَ العلمَ . لا  
المعرضينَ عن الصفا

مى في دُجى ليلِ بهم  
هى غُصَّةُ الوطنِ الكَظِيمِ  
من مَطْلَبِ الدنِيا مُقِيمِ  
م ، وليس للحقِّ الهُضيمِ  
هَقِّ وهو في عُمُرِ الفُطيمِ  
له ، ومن عَيْثِ الحَمِيمِ  
ر - بما تُحِبُّ من النَظِيمِ  
الثمراتِ للنشأِ النَهِيمِ (١)  
ح ، وربوةِ الأَدبِ السليمِ  
يألونه طَلَبَ الغَريمِ  
ثر ، والسعاية ، والنم

\* \* \*

قسماً بمذهبك الجميد  
وقديم عهدٍ ، لا ضئيف  
ما كنتَ يوماً للكِذا  
لما تلاحى الناسُ لم  
كم شاتمٍ قابلته  
وشغلتَ نفسك بالخصيمِ

لِ ، ووجهُ صُحبتِكَ القسيمِ  
لِ في الودادِ ، ولا ذميمِ  
نقِ بالعدوِّ ولا الخصيمِ  
تنزلُ إلى المرعى الوخيمِ (٢)  
بترفعُ الأسدِ الشنيمِ (٣)  
ب من الجهودِ عن العقيمِ

١ - النهيم : الذى لا يشيع ٢ - تلاحى الناس : تلاعنوا ٣ - الشنيم :  
العابس .

فخدمتَ بالعلمِ البلا دَ ، ولم نزلْ أَوْقَى مَحْدِيمِ (١)  
والعلمُ بِنَاءُ المآ ثِر والممالكِ من قديمِ  
كسروا به نِيرَ الهوا نِ ، وحطّموا ذُلَّ الشكِّيمِ

### شهيد الحق (\*)

إلامَ الخُلفُ بينكمُ ؟ إلاما ؟ وهلى الضجَّةُ الكبرى علاما ؟  
وفيمَ يكيّدُ بعضُكمُ لبعضِ وتُبدونَ العداوةَ والخِصاما ؟  
وأينَ الفوزُ؟ لا مصرُ استقرتْ على حالٍ ، ولا السودانُ دلما ؟  
وأينَ ذهبتمُ بالحقِّ لما ركبتم في قضيتِهِ الظلاما ؟  
لقد صارتْ لكمُ حكماً وغنا وكان شعارها الموتَ الزُّوما  
ووثقتُم وانهمتم في الليالى فلا ثقةَ أدمنَ ، ولا اتهاما  
شبيتم بينكم في القطرِ ناراً على مُختلِّدٍ كانت سلاما  
إذا ما راضها بالعقلِ قومٌ أجدُّ لها هوى قومٍ ضراما  
ترايمتُم ، فقال الناسُ : قومٌ إلى الخذلانِ أمرهم تراى

١ - الخديم : الخادم .

(\*) نظمتها صاحب الديوان بمناسبة الذكرى السابعة عشرة لوفاة  
المرحوم مصطفى كامل باشا ، وقد تناول فيها وصف ما أصاب البلاد في  
سنة ١٩٢٤ من انقسام وتشاحن وتناحر ؛ وأشار الى تصريح ٢٨ فبراير  
وموقف بعض الزعماء حياله ؛ ثم انتقل من ذلك الى ذكرى فقيد البلاد المرحوم  
مصطفى كامل فوفاه حقّه ، واستطرد من ذلك الى البحث فيما تحتاج اليه البلاد  
من وسائل الإصلاح .

وكانت مصرٌ أولَ من أصبتم  
 إذا كان الرِّمَاءُ رِمَاءَ سَوْءٍ  
 أبعدَ العُرْوَةَ الوَثْقِيَّ وَصَفٌ  
 تباغيتم كأنكمُ خلايا  
 أرى طيَّارَهُم أوفى علينا  
 وأنظرُ جيشَهُم من نصفِ قرنٍ  
 فلا أمناؤنا نقصوه رمحاً  
 ونلقَى الجِرَّ صاعقَةً ورعداً  
 إذا انفجرت علينا الخيلُ منه  
 فأبنا بالتخاذل والتلاحى

فلم تُحصِ الجراحَ ولا الكِلَاما(١)  
 أحلُّوا غيرَ مرماها السهاما  
 كأنِّيَابَ الغُضنْفَرِ لن يُراما  
 من السرطانِ لا تجدُ الضِّماما؟(٢)  
 وحلَّقَ فوقَ أرؤسنا وحاما  
 على أبصارنا ضربَ الخياما  
 ولا حُواننا زادوا حساما  
 إذا قصرُ الدِبارَةِ فيه غاما  
 ركبنا الصمْتَ، أو قدنا الكِلَاما(٣)  
 وآب بما ابتغى منا وراما(٤)

• • •

ملكنا مارنَ الدنيا بوقتِ  
 طلعتنا - وهي مقبلَةٌ - أسوداً  
 ولينا الأمرَ حزياً بعدَ حزبٍ  
 جعلنا الحُكْمَ توليةً وعزلاً  
 وسُسنا الأمرَ حينَ خلا إلينا  
 إذا التصريحُ كانَ براحَ كُفْرِ

فلم نُحسنَ على الدنيا القِياما(٥)  
 ورحنا - وهي مدبرةٌ - نعاما  
 فلم نكُ مصلحينَ ولا كراما  
 ولم نعدُ الجزاءَ والانتقاما  
 بأهواءِ النفوسِ، فما استقاما  
 فلمِ جُنُّ الرجالِ به غراما؟(٦)

١ - الكلام ( بكسر الكاف ) : الجروح .

٢ - الضمام : ما ضممت به شيئاً آخر . والسرطان : ورم سوداوى يظهر عليه عروق حمراء وخضراء متشعبة ٣ - ركبنا الصمت : أى وجدناه خيراً . وقدنا الكلام : استترسلنا فيه ٤ - التلاحى : التلاعز والتلاوم ٥ - المارن : الأنف أو مالان منه ، والمراد بمارن الدنيا : ذروتها وأعلاها ٦ - البراح : الصراح ، والتصريح : تصريح ٢٨ فبراير ، يشير الى موقف بعض الزعماء منه .

وكيف يكون في أيدٍ حَلالاً وفي أخرى من الأيدي حراماً ؟  
وما أدرى غداةً مُقَيِّتموه أترِياقا سُبَيِّتم ، أم سِياما ؟ (١)

\* \* \*

شهِدَ الحقُّ ، قُمْ تره يَتِيماً  
أقام على الشفاه بها غريباً  
سَقِمْتَ ، فلم تَبِتْ نفسٌ بخيرٍ  
ولم أرَ مثلاً نعشِكَ إذ تهادى  
تحملَ هِمَّةً ، وأقلُّ ديناً  
وما أنساكَ في العشرينَ لما  
يشار إليك في النادي وتُرى  
إذا جثتَ المنابرَ كنتَ قُسا  
وأنت ألدُّ للحقِّ اهتزازاً  
وتحملُ من أديمِ الحقِّ وجهاً

بأرضٍ ضُبِعَتْ فيها اليَتامى  
ومرَّ على القلوب ، فما أقاما (٢)  
كَانَ بمهجةِ الوطنِ السَّقاما  
فغطَّى الأرضَ ، وانتظم الأناما (٣)  
وضمَّ مروعةً ، وحوى زماما (٤)  
طلعتَ حِيالها قمراً تماماً  
بَعَيْنِي مَنْ أَحَبُّ وَمَنْ تَعَاي  
إذا هو في عكاظَ علا السناما (٥)  
وألفُ حينَ تنطقه ابتساما  
صُراحاً ، ليس يتخذ اللثاما (٦)

\* \* \*

أتذكر قبل هذا الجيل جيلاً سهرنا عن معلمهم وناما؟ (٧)  
مهارُ الحقِّ بفضنا إليهم شكيمَ القيصريَّة واللجاما (٨)

١ - السام : جمع سم . والترياق : ما يدفع السموم من الدواء .  
٢ - أى تلفظه الأفواه ولا تحس به القلوب ٣ - تهادى : تمسائل على الاعناق .

٤ - زمام القوم : مقدمهم وصاحب أمرهم ٥ - قس : هو قس بن ساعدة الايادى ؛ ويضرب به المثل فى بلاغة الخطباء ؛ ويروى عنه أنه كان يخطب الناس فى عكاظ وهو على ظهر بعير ٦ - الأديم : الوجه والصفحة ٧ - سهرنا عن معلمهم : أى تركنا هذا المعلم ينام ، وقمنا نحن على تهذيبهم وانشائهم .

٨ - مهار : جمع مهر ، والمراد بالمهار هنا الشباب . والشكيم : جمع شكيمة ، وهى من اللجام حديثة تعترض قم الفرس ، والمراد بشكيم القيصريَّة ولجامها : قسوة الاحتلال وجبروته .

لواؤك كان يسقيهم بجام  
من الوطنية استبقوا رحيقاً  
غرسنا كرمها . فزكا أصولاً  
جمعتهم على نبرات صوت  
لك الخطاب التي غص الأعادي  
فكانت في مرارتها زثيراً  
بك الوطنية اعتدلت ، وكانت  
بنيت قضية الأوطان منها  
هرزب بني الزمان به صبياً  
وكان الشعر بين يدي جاما (١)  
فضضنا عن معتقها الختام (٢)  
بكل قرارة . وزكا مداما (٣)  
كنفخ الصور حرّكت الرجاما (٤)  
بسورتها . وساغت للندامى (٥)  
وكانت في حلاوتها بغام (٦)  
حديثاً من خرافة أو مناما (٧)  
وصيرت الجلاء لها دعاء (٨)  
ورعت به بني الدنيا غلاما

١ - الجام : اناء من فضة . والمعنى : أنك كنت تغذوهم بما كنت  
تنشر عليهم من لواؤك من ثمر الادب ، وكنت أنا أيضاً أغذوهم بما أوجب لهم  
من زهور الشعر والبيان -٢- استبقوا الرحيق : تسابقوا اليه . والرحيق :  
الخمير . والمعتق : القديم ؛ وقدم الخمر يحسنها ويزيد لذة شاربها .  
وفضضنا الختام : فتخناه .

٣ - الكرم : العنب . وزكا : نما . والمدام : الخمر .

٤ - الرجام : القبور .

٥ - السورة : العدة والشدة - وغص بالشيء : اعترض في حلقه فمنعه  
التنفس . والمراد بفضة الأعادي : غضبهم . والندامى : جمع ندمان ، وهو  
نديم الشراب ، والمراد بهم الشسيعة والاصدقاء -٦- البغام : صوت  
الطير .

٧ - خرافة : زجمل عذرى اختطفته الجن فيما زعموا ، ثم رجع  
الى قومه ، وأخبر بما رأى منها ؛ فكذبوه ؛ وأصبح حديثه مشحولاً لكل حدث  
باطل .

٨ - الدعاء : العباد .



## تحية للترك

الدهرُ يقظانُ ، والأحداثُ لم تنمِ  
لعلكم من مِراسِ الحربِ في نَصَبِ  
لقد فتحتم فأعرضتم على شِيعِ  
هبوا بكم وبننا للمجدِ في زمنِ  
هذا الزمانُ تناديكم حوادثُه  
فالسيفُ يهدم فجراً ما بنى سَحراً  
قد مات في السلمِ مَنْ لارأى يعصمُه  
وأصبح العلمُ ركنَ الآخذين به  
الناسُ تسحبُ فضفاضَ الغنى مرحاً  
يا ذئبةَ التركِ ، حيا الله طلعتكم  
أنتم غدُ الملكِ والإسلامِ ، لا برحاً

فما رقادكم يا أشرف الأممِ ؟  
وهذه ضجعةُ الآسادِ في الأجمِ (١)  
والفتحِ يعترض الدولات بالتخمِ (٢)  
من لم يكن فيه ذنباً كان في الغنمِ  
يا دولةَ السيفِ ، كوني دولةَ القلمِ  
وكلُّ بنيانِ علمٍ غيرُ منهدمِ (٣)  
وسوتِ الحربِ بين البهْمِ والبُهْمِ (٤)  
من لا يُقيمُ ركنه العرفانُ لم يقيمِ  
ونحن نلبسُ عنه ضيقةَ العُدْمِ (٥)  
وصانكم ، وهلاككم صادقُ الخِدمِ (٦)  
منكم بخيرِ غدٍ في المجدِ مبتممِ (٧)

١ - مراس الحرب : مزاولتها . والنصب : التعب والضجعة : الرقدة . والآساد : جمع أسد . والاجم ( بفتح الجيم ) : جمع اجمة ، وهي الشجر المتف .

٢ - فتحتم : تغلبتم على البلاد التي حازبتموها حتى ملكتموها ، والتخم : جمع تخمة . وهي ثقل الأكل .  
٣ - يهدم فجراً . الخ : أى يهدم وقت الفجر ما يكون قد بناه وقت السحر ، والمعنى : ان بنيان السيف لا دوام له .

٤ - السلم : ضد الحسرب . وبعضه : يحفظه ويقبسه . والبهْم ( بفتح الباء وسكون الهاء ) جمع بهمة ( بفتح الباء وسكون الهاء أيضاً ) : وهي أولاد الضأن والمعز والبقر . والبهْم ( بضم الباء وفتح الهاء ) : جمع بهمة ( بضم الباء وسكون الهاء ) : وهي الرجل الشجاع .

٥ - الفضفاض : الواسع . والمرح : التبخر والاختيال . والضيقة ( بفتح الضاد وكسرهما ) : سوء الحال . والعدم ( بضم العين والذال وتسكن داله أيضاً ) : الفقر .

٦ - صادق الخدم : أى الخدم الصادقة ، وهي جمع خدمة .

٧ - أنتم غد الملك والإسلام ، أى أنتم الذين تهيتون لهما غدهما ، والمراد مقبل حالهما .

تُجِلُّكُمْ مَصْرُ مِنْهَا فِي ضَمَائِرِهَا وَتَعْلَنُ الْحَبَّ جَمًّا غَيْرَ مَتَّهَمٍ (١)  
 فنحن - إن بعدت داراً وإن قرئت -  
 ناهيك بالسبب الشرقي من نسب  
 جاران في الضاد، أوفى البيت والجرم (٢)  
 ناهيك بالسبب الشرقي من نسب  
 وحبذا سبب الإسلام من رجم (٣)  
 شمل اللغات لدى الأقوام ملتئم  
 والضاد فينا بشمل غير ملتئم (٤)  
 فاقربوا بيننا فيها وبينكم  
 فإنها أوثق الأسباب والذمم  
 وكلنا إن أخذنا بالفلاح يد  
 وسعينا قدم فيه إلى قدم  
 فلا تكونن «تركيا الفتاة»، ولا  
 تلك العجوز، وكونوا تركيا القدم  
 فسيفها سيفها في كل معترك  
 وعدلها طوق الإسلام بالنعيم

### الأسطول العثماني (\*)

هزَّ اللواء بعزك الإسلام وعنت لقائم سيفك الأيام (٥)  
 وانقادت الدنيا إليك فحسبها عذراً قياد أسلست وزمام (٦)  
 ومشى الزمان إلى سريرك تائباً نجلاً، عليه الذل والإرغام

- ١ - جما: كثيراً . وغير متهم: أي غير مشكوك في صدقه .
- ٢ - الضاد: تطلق اسماً للغة العربية، وذلك أن حرف الضاد لا يوجد في لغة سواها ولا يقوى عليه إلا أهلها .
- ٣ - ناهيك: كلمة استعظام وتعجب وتأويلها في الكلام: أن هذا الشيء هو غاية فيما تطلبه، حتى أنه ينهك عن طلب غيره، فمعنى البيت: أن السبب الشرقي هو ما يطلب من النسب بيننا وبينكم، فلا تطلبوا نسبا سواه .  
 وحبذا: كلمة مدح .
- ٤ - الشمل: ماتفرق من الأمر وما اجتمع منه، يقال: جمع الله شملهم وفرق الله شملهم . وملتئم: منضم وملتصق .
- ٥ - كان صاحب الديوان في الإستانة، وشاهد البارجتين اللتين اشترتهما الدولة العاوية من ألمانيا، فأخذته هزة الطرب، وعز عليه أن يرى المسلمين في أقطار الأرض قاعدين عن اعانة أسطول الدولة، فجزى لسانه بهذه القصيدة
- ٥ - عنت: خضعت وذلت، والغاب في هذا البيت والبيتين بعده للخليفة محمد رشاد .
- ٦ - القيادة: ما يقاد به، ويستعمل بمعنى الطاعة . واسلست: جعلته سلسا، أي سهلا لينا، والزمام: مقود البعير .

عرشُ النبي محمدٍ جَنَبَاتُهُ نورٌ ، وَرَفْرَفُهُ الطَّهْرُ غمامٌ (١)  
 لما جَلَسْتَ سَمَا وَعَزَّ ، كَأَنَّمَا هَارُونَ وَابْنَاهُ عَلَيْهِ قِيَامٌ (٢)  
 البَحْرُ مَحْشُودٌ البَوَارِجُ دُونَهُ والْبُرُّ تَحْتَ ظِلَالِهِ آجَامٌ (٣)  
 نَعَمَ الرِّعِيَّةُ فِي ذَرَاكَ ، وَنَضَّرْتَ أَيَامَهُمْ فِي ظِلِّكَ الْأَحْكَامُ (٤)  
 فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ ، وَكُلِّ قَبِيلَةٍ عَدْلٌ ، وَأَمْنٌ مُورِفٌ ، وَوِثَامٌ (٥)  
 حَمَلُ (الصَّلِيبِ) إِلَيْكَ مِنْ فِتْيَانِهِ جُنْدًا ، وَقَاتِلْ دُونَكَ (الْمُخَاخِمِ) (٦)  
 وَالذِّينُ لَيْسَ بِرَافِعٍ مُلْكًا إِذَا لَمْ يَبْدُ لِلدُّنْيَا عَلَيْهِ نِظَامٌ  
 بِاللَّهِ قَدْ دَانَ الْجَمِيعُ ، وَشَأْنُهُمْ بِاللَّهِ ثُمَّ بَعْرُشِكَ ؛ اسْتِعْصَامٌ (٧)

\* \* \*

يَا ابْنَ الذِّينِ إِذَا الْحُرُوبُ تَتَابَعَتْ صَلَّوْا عَلَى حَدِّ السِّيُوفِ ، وَصَامُوا (٨)  
 الْمَظْهَرِينَ لِنُورِ «بَدْرِ» بَعْدَ مَا خِيفَ الْمُحَاقُّ عَلَيْهِ وَالْإِظْلَامُ (٩)

- ١ - الجنبات : النواحي ، مفردها جنبية . والررفرف : كل ما فضل فثنى . والظهور هو الطاهر في نفسه والمظهر غيرها - ٢ - سما : ارتفع . وهارون : هو هارون الرشيد الخليفة العباسي . وابناه : هما الأمين ، والمأمون .  
 ٣ - البوارج : سفن القتال الكبيرة وحدثها : بارجة . والآجام : جمع أجم والأجم : جمع أجمة : وهي الشجر الكثير المتلف ، والاسود تتخذها ماوى لها . والضمير في « دونه » و « ظلالة » للعرش في البيت المتقدم ، يعني أنه مصون ، تحميه سفن القتال المحشودة في البحر ، والجيش المقيمة في البر كأنها الاسود في آجامها - ٤ - نعم الرعية : رفهوا وأخصبوا . والذرا : الأجا ونضرت أيامهم الأحكام : جعلها ناضرة . والناصرة : الحسنة - ٥ - مورف : متسع وممتد - ٦ - حمل الصليب . الخ : يريد ان رعاباك من النصراري واليهود مخلصون ، يقاتلون من دونك لما اظلمتهم به من العدل والامن .  
 ٧ - بالله قد دان الجميع : أى آمنوا به . والاستعصام : الاستمسك .  
 ٨ - صلوا على حد السيوف وصاموا : أى لزموها كما يلزم المتعبد صلته وصيامه - ٩ - بدر : اسم الغزوة المشهورة في صدر الاسلام ، سميت باسم المكان الذي وقعت فيه . والمحاق ( مئات الميم ) : قيل : هو آخر الشهر حيث يمحق نور القمر ، وقيل : هو ثلاث ليال من آخره .

- عشرون ختاقاناً نَمُوكُ وَعَشْرَةٌ غُرُ الْفَتْوحِ خِلَافٌ أَعْلَامُ (١)  
 نسبٌ إذا ذُكِرَ الْمَلُوكُ فَإِنَّهُ لِرَفِيعِ أَنْسَابِ الْمَلُوكِ سَنَامٌ (٢)  
 لا تَحْفَلُنَّ مِنَ الْجِرَاحِ بَقِيَّةٌ إِنْ الْبَقِيَّةُ فِي غَدٍ تَلْتَامٌ (٣)  
 جرت النحوس لغاية فتبدلت ولكل شيء غاية وتمام  
 توعيت بأمتك الخطوب فأقصرت والدمر يُقصر والخطوب تنام (٤)  
 لبثت تنوشهم الحوادث حقة وتصدها الأخلاق والأحلام (٥)  
 ولقد يُداس الذئب في فلواته ويُهَابُ بَيْنَ قَيْودِهِ الضَّرْغَامُ (٦)  
 زدتم أمير المؤمنين من القوى إن القوى عز لهم وقوام  
 الملك والدولت ما يبني القنا والعلم ، لا ما ترفع الأحلام (٧)  
 والحق ليس - وإن علا - بمؤيدٍ حتى يحوط جانبيه حسام (٨)  
 نخط النبي براحتيه خندقاً ومشى يحيط به قناً وسهام (٩)

\* \* \*

يا بربروس ، على ثراك تحيةً وعلى سميك في البحار سلام (١٠)

١ - الخاقان : هو كل ملك من الأتراك . ونموك : أي رفعموك بالانساب اليهم . وعشرة غر الفتوح : أي ونماك أيضا عشرة خواقين ، امتازوا . بالفتح والتوسع في الملك ، فاقتصوا بوصف الفاتحين ، فلا يقال هذا الوصف لغيرهم من سلاطين آل عثمان . وختلاف : جمع خليفة - ٢ - السنام : اللحم المرتفع على ظهر البعير - ٣ - لا تحفلن بقية : أي لا تبالي بها . فهي ستبراً وتلتحم يشير بذلك الى حوادث كانت تشغل الدولة التركية يومئذ - ٤ - أقصرت : أي انتهت وأمسكت عنها - ٥ - تنوشهم : تناولهم . وتصدها أي تصد الحوادث . والأحلام : المقول - ٦ - الضرغام : الأسد - ٧ - القنا : الرماح والأحلام هنا : جمع حلم ، وهو ما يراه النائم - ٨ - يحوط جانبيه ، يواو مشددة . أي يحفظهما ويتعهدهما . والحسام : السيف - ٩ - الخندق : حفير حول أسوار المدينة - ١٠ - بربروس : هو خير الدين بربروس من أبطال العثمانيين ، جعلت الحكومة التركية اسمه علماً لبارجة هي الأولى في الأسطول العثماني .

أَعْلَمْتَ مَا أَهْدَى إِلَيْكَ عَصَابَةً  
 نشروا حديثك في البرية بعد ما  
 خصوك من أسطولهم بدعامة  
 شماء في عرض الخضم ، كأنها  
 كانت كبعض البارجات ، فحقها  
 ما مات من نهب الرجال وفضلهم  
 يمضي ويُنسى العالمون ، وإنما  
 وتلاك (طرغود) كما قد كنتما  
 أرسى على باب الإمام كأنه  
 جمعكما الأيام بعد تفرق  
 سيشد أزرك والشدائد جمة  
 ما السفن في عدد الحصى بنوافع  
 لما لاحتكما سكبت مدامعى

غر المائر من بنيك كرام (١)  
 همت بطي حديثك الأيام  
 يُبنى عليها ركنه ويقام (٢)  
 برج بذات الرجع ليس يرام (٣)  
 لما تحللت باسمك الإعظام  
 يحيا لدى التاريخ وهو عظام  
 تبقى السيوف ، وتخلد الأفلام (٤)  
 جنباً لجنب والعياب ضرام (٥)  
 للفلك من فرط الجلال إمام (٦)  
 ما للقاء وللفرق دوام  
 ويوز نصرك والمخطوب جسم (٧)  
 حتى يهز لواعها مقدام  
 فرحاً ، وطال تشوف وقيام (٨)

١ - عصابة غر المائر : هم رجال الحكومة العثمانية الذين اوجدوا البارجة  
 ببروس - ٢ - الدعامة : عماد البيت - ٣ - شماء : مرتفعة عظيمة .  
 والخضم : البحر . والبرج : واحد بروج السماء . وذات الرجع : هي السماء  
 والرجع : المطر بعد المطر - ٤ - وإنما تبقى السيوف : أى يبقى ما  
 تفصله السيوف ويخلد ما تسطره الأفلام - ٥ - تلاك : أى جاء تاليا  
 لك . وطرغود : هو أيضا من ابطال البحر العثمانيين ، جعلت  
 الحكومة التركية اسمه كذلك علما لبارجة أخرى . والعياب : كثرة السيل  
 وارتفاعه . والمراد به هنا كثرة ماء البحر . والضرام اشتعال النار . والمعنى :  
 أن البارجة التي سميت باسم طرغود ، هي مع البارجة المسماة باسمك ، فهما  
 في البحر كما كنتما فيه من قبل ، حين كانت تشتعل نار القتال فوق عبابه .

٦ - أرسى : وقف وثبت . والفلك : السفن ، يستعمل للمفرد وللجمع بلفظ  
 واحد ، وفي البيت إشارة الى أن مرسى البارجتين كان أمام قصر الخليفة .

٧ - الأزرك : الظهر . والجمة : الكثيرة . والجسام : العظام جمع جسيم  
 ٨ - سكبت : صببت . والتشوف : التطلع .

وسألت: هل من (لؤلؤ) أو (طارق) في البحر تخفق فوقه الأعلام؟ (١)

\* \* \*

يامعشرَ الإسلامِ ، في أسطولِكم  
 جودوا عليه بمالكِكم ، واقضوا له  
 لالهندُ قد كُرمت ، ولا مصرُ سخت  
 سبيلُ الممالكِ جارِفٌ من شدَّةِ  
 حبِّ السيادةِ في شمائلِ دينكم  
 والعلمِ من آياته الكبرى إذا  
 لو تُقرِّثون صِغارَكم تاريخه  
 كم واثقٍ بالنفسِ ، نهاضٍ بها  
 عزُّ لكم ، ووقايةٌ ، وسلام  
 ما توجبُ الأعلاقُ والأرحامُ (٢)  
 والغربُ قصَّرَ عن ندَى ، والشام  
 وقوَى ، وأنتم في الطريقِ نيامُ (٣)  
 والجدُّ روحٌ منه والإقدامُ (٤)  
 رجعت إلى آياته الأقوامُ (٥)  
 عرف البنون المجدَّ كيف يُرام  
 ساد البرية فيه وهو عصام (٦)

### الأندلس الجديدة

يا أختَ أندلسِ ، عليك سلامٌ هَوَتْ الخلافةُ عنك ، والإسلامُ (٧)  
 نزل الهلالُ عن السماء ، فليتها طُوِيَتْ ، وعمَّ العالمين ظلام

- ١ - لؤلؤ: هو حسام الدين لؤلؤ ، أمير الاسطول المصري في الحروب الصليبية ، وطارق: هو طارق بن زياد بطل الأندلس المشهور - ٢ - الأعلاق: نفائس الأشياء - ٣ - جارِف ، من جرف الشيء: ذهب به كله أو أكثره .  
 ٤ - الجد: "جتهاد في الأمر" وروح منه ، أى من دينكم - ٥ - والعلم من آياته: أى من آيات الدين - ٦ - النهاض: مبالغة من النهوض ، وهو القيام . وهو عصام: أى كعصام ، وهو رجل شرف بنفسه وعمله ، لا ينسبه وآبائه ، حتى قيل فيه: « نفس عصام سودت عصاما » ، فضرب به المثل في ذلك - ٧ - يا أخت أندلس: يخاطب مدينة أدرنة ، وقد كانت من أمهات المدن العثمانية في مقدونية ، وبها مقابر كثيرين من سلاطين آل عثمان ، جاءت الإنباء بقلبة البلغار عليها في الحرب سنة ١٩١٢ بعد أن أبلت حمايتها في الدفاع عنها بلاء حسنا .



أرأيت كيف أُدِيلَ من أَسَدِ الشَّرَى وشهدت كيف أبيضت الآجام؟ (١)  
زعموك هماً للخلافة ناصباً وهل الممالك راحةً ومنام؟ (٢)  
ويقول قومٌ: كنتِ أشأمَ مَورِدٍ وأراكِ سائغةً عليكِ زِحامٍ  
ويراكِ داءُ المَلِكِ ناسُ جَهالةٍ بالمَلِكِ منهم علةٌ وسَقامُ  
لو آثروا الإصلاحَ كنتِ لفرشهم رُكنًا على هامِ النجومِ يُقامُ (٣)  
وهمُ يقيّدُ بعضهم بعضًا به وقيودُ هذا العالمِ الأوهامِ  
صورُ العمى شتى ، وأقبحُها إذا نظرتِ بغيرِ عيونهنَّ الهامِ  
ولقد يُقامُ من السيوفِ ، وليس من عثراتِ أخلاقِ الشعوبِ قيامُ

\* \* \*

ومُبَشِّرٍ بالصلحِ قلت : لعله خيرٌ ، عسى أن تصدقَ الأحلامُ (٤)  
تركَ الفريقانَ القتالَ ، وهذه سِلْمٌ أمرٌ من القتالِ عِقَامُ (٥)  
ينعى إلينا الملكَ ناعٍ لم يظأ أرضاً ، ولا انتقلت به أقدامُ (٦)  
يرقُ جوائبه صواعقُ كلِّها ومن البروقِ صواعقُ وغمامُ (٧)  
إن كان شرٌّ ، زار غيرَ مفارقٍ أو كان خيرٌ ، فالنزارُ لِمَامُ (٨)

١ - الشرى : مكان نكثر فيه الاسود . والاجام : جمع اجم ، وهو الشجر الملتف نالغه الاسود ايضا - ٢ - الهم الناصب : المتعب - ٣ - لو آثروا الاصلاح أى لو اختاروه . والهام : جمع هامة ، وهى رأس كسل شىء - ٤ - ومبشر بالصلح : يشير الى ماكان قد جاء من الانبياء بان الصلح سيبتم بين المتحاربين . ٥ - يقال : داء عقام ، أى لايرجى البرء منه ، وحرب عقام : أى شديدة ، وكلا المعنيين صالح هنا . ويشير بقوله : هذه سلم . الخ ، الى ماكان من مملاة الدول الاوربية الكبرى ، لدول البلقان الصغيرة على تركيا ، وادهاقها بشروط الصلح - ٦ - ينعى الينا . الخ : يشير الى الانبياء البرقية التى تنقل شروط الصلح الظالم . والتاعى الذى لم يظأ أرضا . الخ : هو سلك البرق ٧ - الجوائب : الاخبار الطارئة . جمع جائبة - ٨ - اللمام : جمع لمة ، وهى المرة ، يقال : انت ماتزورنا الالماما : أى من حين الى حين .



بالأمس (أفريقيا) تولت، وانقضى  
نظم الهلال به ممالك أربعا  
من فتح هاشم أو أمية، لم يضع  
واليوم حكم الله في مقدونيا  
كانت من الغرب البقية، فانقضت  
ملك على جيد الخضم جسام (١)  
أصبحن ليس لعقدن نظام (٢)  
آسأها نثر ولا أعجام (٣)  
لا نقض فيه لنا ولا إبرام  
فعلى بتي عبان فيه سلام ١

\* \* \*

أخذ المدائن والقري بخناقها  
غطت به الأرض الفضاء وجوهها  
تمشى المناكر بين أيدي خيله  
ويحثه باسم الكتاب أقسة  
ومسيطرون على الممالك، سخرت  
من كل جزار يروم الصدر في  
جيش من المتحالفين لهم (٤)  
وكست مناكيها به الآكام (٥)  
أنى مشى، والبغى، والإجرام (٦)  
نشطوا لما هو في الكتاب حرام (٧)  
لهم الشعوب، كأنها أنعام (٨)  
نادى الملوك، وجده غنام (٩)

- ١ - الجيد: العنق، والخضم: البحر، وجسام: عظام جمع: عظيم
- ٢ - ممالك أربعا، هن: مصر، وطرابلس، وتونس والجزائر.
- ٣ - من فتح هاشم أو أمية: أي هذه الممالك الأربع مما فتحه بنو هاشم وبنو أمية في عصر الإسلام الأول. والآساس (بالمد): جمع أساس
- ٤ - المتحالفون: هم دول البلقان: اليونان ورومانيا، والبلغار، والصرب، تحالفوا على حرب الدولة التركية. واللهم بضم اللام: الجيش العظيم، كأنه يلتهم كل شيء - ٥ - مناكيها: نواحيها. والآكام: التلال، وقيل: هي الحجارة المتجمعة في امكنة واحدة - ٦ - المناكر: جمع منكر، وهو كل قول أو فعل ليس فيه رضاء الله، وأنى مشى: أي كيف مشى - ٧ - الاقسة: جمع قسيس. ونشطوا: خفوا واسرعوا - ٨ - ومسيطرون: أي ويحثه مسيطرون. والمسيطر: المسلط على الشيء ليشرف عليه ويتعهد احواله.
- ٩ - والمراد بهم ملوك دول البلقان. - ٩ - يروم الصدر: يطلبه. والصدر - هنا - معناه اعلى امكنة النادى.

سِكِّينَهُ ، وَبِمِئِنُهُ ، وَحِزَامِهِ ، وَالصُّوْلُجَانُ ، جَمِيعُهَا آثَامٌ (١)

\* \* \*

«عَيْسَى» ، سَبِيلُكَ رَحْمَةً ، وَمَحَبَّةً      فِي الْعَالَمِينَ ، وَعَصْمَةً ، وَسَلَامًا  
مَا كُنْتُ سَفَاكَ الدَّمَاءِ ، وَلَا أَمْرًا      هَانَ الضُّعَافُ عَلَيْهِ وَالْأَيْتَامُ (٢)  
يَا حَامِلَ الْآلَامِ عَنْ هَذَا الْوَرَى      كَثُرَتْ عَلَيْهِ بِاسْمِكَ الْآلَامُ (٣)  
أَنْتَ الَّذِي جَعَلَ الْعِبَادَ جَمِيعَهُمْ      رَحِيمًا ، وَبِاسْمِكَ تُقَطِّعُ الْأَرْحَامَ  
تَمَّتِ الْقِيَامَةُ فِي وِلَايَةِ يُوسُفَ      وَالْيَوْمَ بِاسْمِكَ مَرَّتَيْنِ تَقَامُ (٤)  
كَمْ هَاجَهُ صَيْدُ الْمَلُوكِ وَهَاجَهُمُ      وَتَكَافَأَ الْفُرْسَانُ وَالْأَعْلَامُ (٥)  
الْبَغْيُ فِي دِينِ الْجَمِيعِ دَنِيَّةً      وَالسَّلْمُ عَهْدٌ ، وَالْقِتَالُ زِمَامُ  
وَالْيَوْمَ يَهْتَفُ بِالصَّلِيبِ عَصَائِبُ      هُمْ لِلْإِلَهِ وَرُوحِهِ ظَلَامٌ (٦)  
خَلَطُوا صَلِيبَكَ وَالخَنَاجِرَ وَالْمُدَى      كُلُّ أَدَاةٍ لِلذِّمَى وَحِمَامُ (٧)  
أَوْ مَا تَرَاهُمْ ذَبَحُوا جِيرَانَهُمْ      بَيْنَ الْبُيُوتِ كَمَا تَهْمُ أَغْنَامُ ؟  
كَمْ مُرْضِعٌ فِي حِجْرٍ نَعْمَتُهُ غَدَاً      وَلَهُ عَلَى حَدِّ السِّيُوفِ فِطَامُ (٨)

١ - الصَّوَالِجَانُ : المَحْجَنُ ، وَهُوَ عَصَا مَنَعُطْفَةَ الرَّأْسِ - ٢ - سَفَاكَ الدَّمَاءِ : مَرِيقُهَا بِكَثْرَةٍ - ٣ - يُشِيرُ بِقَوْلِهِ : يَا حَامِلَ الْآلَامِ ، النِّخَاطُ إِلَى مَا يَمْتَقِدُهُ النَّصَارَى مِنْ أَنَّ السَّيِّدَ الْمَسِيحَ صَلَبَ لِيَحْمَلَ عَنْ بَنِي آدَمَ خَطِيئَتَهُمُ الْأُولَى ، أَيْ يَا حَامِلَ الْآلَامِ فِيمَا يُزْعَمُهُ هَؤُلَاءِ السَّفَاكُونَ الَّذِينَ يُزْعَمُونَ أَنَّهُمْ عَلَى رُيُوكَ - ٤ - يُوسُفَ : هُوَ السُّلْطَانُ يُوسُفَ صَلَاحُ الدِّينِ الْإِيُوبِيُّ ، قَامَتْ فِي أَيَّامِهِ قِيَامَةُ الصَّائِبِينَ عَلَى الْمُسْتَكْبِرِينَ ، فَحَارَبَهُمْ وَنَصَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ - ٥ - هَاجَهُ : أَثَارَهُ ، وَالضَّمِيرُ لِيُوسُفَ . وَصَيْدُ الْمَلُوكِ : جَمْعُ أَصِيدٍ ، وَهُوَ الْمَلِكُ ، لِأَنَّهُ لَا يَلْتَفِتُ مِنْ زَهْوِهِ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا ، كَالْبَعِيرِ الَّذِي أَصِيبَ بِدَاءِ الصَّيْدِ فِي عُنُقِهِ فَلَا يَلْتَفِتُ .  
٦ - الْعَصَائِبُ : جَمْعُ عَصَابَةٍ ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ مِنَ الرِّجَالِ ، وَقِيلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ وَالْإِرْبَعِينَ . وَظَلَامٌ : جَمْعُ ظَالِمٍ - ٧ - خَلَطُوا صَلِيبَكَ : أَيْ الصَّائِبِ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَيْكَ . وَالخَنَاجِرُ : الْمَوْتُ - ٨ - كَمْ مُرْضِعٌ : أَيْ طِفْلٌ تَرْضَعُهُ أُمُّهُ . وَالْفِطَامُ : فَصْلُهُ عَنِ الرُّضَاعِ .

وصبيّة هُتكت خميلةً طُهرها      وتناثرت عن نُوره الأكام (١)  
وأخى ثمانين استبيحَ وقاره      لم يُغنِ عنه الضعفُ والأعوام  
وجريح حربٍ ظامئٍ وأدوه ، لم      يعطفهمُ جرحُ دمٍ وأوام (٢)  
ومهاجرين تنكرت أوطانهم      ضلُّوا السبيلَ من الذهول وهاموا (٣)  
السيفُ إن ركبوا الفيرارَ سبيلهم      والنطعُ إن طلبوا القرارَ مقام (٤)  
يتلفنون مودعين ديارهم      واللحظُ ماءً ، والديارُ ضرام (٥)

\* \* \*

يا أمة (بفروق) فرق بينهم      قدرٌ تطيشُن إذا أقي الأعلام (٦)  
فيم التخاذلُ بينكم ووراءكم      أمم تُضاع حقوقها وتضام (٧)  
الله يشهدُ لم أكن متحزباً ،      في الرزء لا شيعُ ولا أحزام (٨)  
وإذا دعوتُ إلى الوثامِ فشاعرُ      أقصى مُناهةً محبةً ووثام (٩)  
من يضجر البلوى فغايةً جهده      رُجمي إلى الأقدار واستسلام (١٠)  
لا يأخذنّ على العواقبِ بعضكم      بعضاً ، فقيماً جارت الأحكام

- 
- ١ - الخميّة ، هنا : الدثار ، من المخمل ، وهو ثوب له وبر كالهداب ، أو  
هي الشجر الكثير الملتف ، والنور : هو الزهر الأبيض ، والاكمام : جمع  
كم - بكسر الكاف - وهو غطاء النور - ٢ - وأدوه : أي قتلوه ، كما تقتل  
البنث بالواد ، وهو دفنها حية ، وجرح دم : أي يقطر منه الدم ، والأوام :  
المعش ودوار الرأس - ٣ - هاموا : ذهبوا على وجوههم من الظلم ، فلا  
يدرون أين يتوجهون - ٤ - النطع : بساط من الجلد يفرش لمن يضرب عنقه ،  
والقزار : المكان الذي يقر فيه الانسان ، أو هو الثبات في المكان والسكون فيه  
٥ - والديار ضرام : أي مشتعلة ناراً - ٦ - فروق : والاستنائة ، والأعلام :  
العقول - ٧ - التخاذل : التداير وان يخذل بعضهم بعضاً - ٨ - الرزء ،  
المصيبة . والشيع : جمع شيعة ، وهي اتباع الرجل وانصاره . والأحزام :  
الأحزاب - ٩ - الوثام : الوفاق - ١٠ - رجمي إلى الأقدار : أي رجوع إليها .

تَقْضَى عَلَى الْمَرْءِ اللَّيَالَى ، أَوْ لَهُ	فَالْحَمْدُ مِنْ سُلْطَانِهَا ، وَالذَّامُ (١)
مِنْ عَادَةِ التَّارِيخِ مِلءُ قَضَائِهِ	عَدْلٌ وَمِلءُ كِنَانَتَيْهِ سِيَهَامُ (٢)
مَا نَيْسَ يَدْفَعُهُ الْمَهْنَدُ مُصَلَّتًا	لَا الْكُتُبُ تَدْفَعُهُ ، وَلَا الْأَقْلَامُ (٣)
إِنَّ الْأَيَّ فَتَحُوا الْفَتْوَحَ جَلَاتِلًا	دَخَلُوا عَلَى الْأَسَدِ الْغِيَاضَ وَنَامُوا (٤)
هَذَا جِنَاهُ عَلَيْكُمْ أَبَاؤُكُمْ	صَبْرًا وَصَفْحًا ، فَالْجِنَاةُ كِرَامُ (٥)
رَفَعُوا عَلَى السَّيْفِ الْبِنَاءَ ، فَلَمْ يَدْمِ	مَا لِلْبِنَاءِ عَلَى السَّيْفِ دَوَامُ
أَبَقِيَ الْمَالِكُ مَا الْمَعَارِفُ أُسُهُ	وَالْعَدْلُ فِيهِ حَائِطٌ . وَدِعَامُ (٦)
فَإِذَا جَرَى رَشْدًا وَبِمَنَّا أَمْرُكُمْ	فَامَشُوا بِنُورِ الْعِلْمِ ، فَهُوَ زِمَامُ
وَدَعُوا التَّفَاخَرَ بِالثَّرَاثِ وَإِنْ غَلَا	فَالْمَجْدُ كَسْبٌ ، وَالزَّمَانُ عِصَامُ
إِنَّ الْغُرُورَ إِذَا تَمَلَّكَ أُمَّةً	كَالزَّهْرِ يُخْفِي الْمَوْتَ وَهُوَ زَوَامُ (٧)
لَا يَعْدِلَنَّ الْمَلِكُ فِي شَهَوَاتِكُمْ	عَرَّضَ مِنَ الدُّنْيَا بَدَأَ وَحُطَامُ (٨)
وَمَنَاصِبَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا ، كَمَا	حَلَّتْ مَحَلَّ الْقُدُوةِ الْأَصْنَامُ (٩)
الْمَلِكِ مَرْتَبَةَ الشَّعْبِيبِ ، فَإِنْ يَفْتُ	عَزَّ السِّيَادَةَ . فَالشَّعْبُوبُ سَوَامُ

١ - الذام : الذم - ٢ - الكنانتان : تشبيه كنانة ، وهي جمبة السهام ، من الجلد أو من الخشب - ٣ - المهند : السيف - ٤ - الغياض : جمع غيضة ، وهي مجتمع الشجر في مفيض ماء ، وهي أيضا الأجمة ، والمعنى : أن أسلافكم قنعوا من البلاد التي فتحوها بمجرد الفتح والغلبة ، ولم يلتفتوا إلى أن أهلها يضمرون لهم العداوة ، ويتربصون بهم الدوائر - ٥ - هذا ، أى ما انتم فيه من عداوة - ٦ - الدعام : عماد البيت - ٧ - كالزهر يخفي الموت : ذلك أن الزهر يتنفس فيفسد الهواء في الأمكنة الضيقة . فيحدث الاختناق ، والزؤام : السريع من الموت - ٨ - عرض الدنيا : مالا دوام له منها . وحطامها : ما فيها من مال كثير أو قليل - ٩ - مناصب جمع منصب . بكسر الصاد ، وهو في كلام المولدين ما يتولاه الرجل من العمل وأصله المقام . والأصنام : جمع صنم ، وهو تمثال إنسان أو حيوان يتخذ للعبادة .

ومن البهائم مشبَعٌ ومُدلَّلٌ      ومن الحرير شكيمة ولجام  
 وقف الزمانُ بكم كموقف «طارق»      اليأس خلفٌ، والرجاءُ أمام (١)  
 الصبرُ والإقدامُ فيه إذا هما      قُتلا فأقتلُ متهما الإحجام  
 يُحصي الدليلُ مدى مطالبه ، ولا      يحصى مدى المستقبلِ المقدم  
 هذى البقيةُ - لو حرصتم - دولةً      صال الرشيد بها ، وطالَ هشام (٢)  
 قِسم الأئمة والخلايف قبلكم      في الأرض لم تُعَدك به الأقسام (٣)  
 سرت النبوةُ في ظهور فضائِه      ومشى عليه الوحىُ والإلهام  
 وتدفقُ النهران فيه ، وأزهرت      بغدادُ تحت ظلاله ، والشام (٤)  
 أثرتُ سواحله ، وطابت أرضُه      فالدرُّ لُجٌ ، والنضارُ رغام (٥)

• • •

شرفاً أدونةُ ! هكذا يقفُ الحمى      للغاصبين ، وثبتُ الأقدام (٦)  
 وتُرَدُّ بالدم بقعةُ أضحت به      ويموتُ دون عرينِه الضرغام (٧)  
 والملكُ يؤخذ ، أو يُرَدُّ ، ولم يزل      يرثُ الحسامَ على البلاد حسام (٨)

١ - طارق : هو طارق بن زياد بطل الاندلس المشهور ، يروى بعض المؤرخين أنه لما عبر بجيشه البحر ليقاتل الاعداء : أمر فأحرق السفائن ، ثم خطب في الجيش : أن البحر وراءه والعدو أمامه ، فإذا نكص عن القتال وقع بين عدوين ليس منهما غير الهلاك - ٢ - هدى البقية : أى ما بقى للاتراك من البلاد بعد حرب البلقان ، ولو حرصتم : أى لو حرصتم عليها . والرشيد : هو هارون الرشيد الخليفة العباسي . وهشام : هو ابن عبد الملك أحد خلفاء بنى أمية - ٣ - القسم ( بكسر القاف ) : النصيب - ٤ - النهران : دجلة والفرات ، وبغداد : حاضره العراق - ٥ - أثرت : كثر فيها الفنى والمال . فالدر لُج : أى كثير كاللج . والنضار : الذهب . والرغام : التراب ، أى أنه لكثرت صار كالتراب - ٦ - شرفاً أدونة : أى لقد شرفت شرفاً . والحمى : ما يحصى من الشيء - ٧ - العرين : ماوى الأسد . والضرغام : الاسد .  
 ٨ - الحسام : السيف .

عَرَّضُ الخِلافةِ ذاد عنه مجاهدٌ      في الله ، غازٍ في الرسول ، همام (١)  
تستعصم الأوطانُ خلف ظبائه      وتَعَزُّ حول قناتِهِ الأعلام (٢)  
(عثمان) في بُرْدِيهِ يَمْنَعُ جيشَهُ      (وابنُ الوليد) على الحِمى قَوام (٣)  
علم الزمانُ مكانَ (شكري) ، وانتهى      شكرُ الزمانِ إليه والإِعظام (٤)

\* \* \*

صبراً أدرنة ! كلُّ ملكٍ زائلٌ      يوماً ، ويبقى المالكُ العلام (٥)  
خَفَّتْ الأَذانُ ، فما عليكِ مُوحِدٌ      يسمي ، ولا الجُمعُ الحِسانُ تُقام (٦)  
وخبتُ مساجدُ كَن نوراً جامعاً      تمشي إليه الأسدُ والآرام (٧)  
يَدْرُجُنَ في حَرَمِ الصلاةِ قوائِنُا      بيضُ الإزارِ ، كأنهن حَمام (٨)  
وَعَفَّتْ قُبورُ الفاتحينِ ، وفُضَّ عن      حُفَرِ الخلائفِ جَنَدَلٌ وِرْجام (٩)  
نُبِشَتْ على قَعساءِ عِزِّيها ، كما      نُبِشَتْ على استعلانها الأهرام (١٠)  
في ذمِّ التاريخِ خمسةُ أشهرٍ      طالت عليكِ ، فكلُّ يومٍ عام (١١)

١ - العرض : جانب الرجل الذي يصونه من نفسه أو سلفه ، أو هو موضع المدح والذم منه ٠ وذاد عنه : طرد عنه العدو ودفعه - ٢ - تستعصم : تلجأ وتمتنع . الظبات : جمع ظبة - بضم الظاء ، وهي حد السيف . وتعز تصير عزيزة مكرمة - ٣ - ابن الوليد : هو خالد بن الوليد ، قائد عظيم من الصحابة ٤ - شكري هو بطل ادرنة ، وقائد حاميتها الذي تولى الدفاع عنها أثناء شهر الحصار - ٥ - صبرا ادرنة : أى اصبرى صبرا - ٦ - خفت : سكن وانقطع . والموحد : من يعتقد أن الله واحد لا شريك له ولا ولد . والجمع : هي صلوات الجمع الاسبوعية - ٧ - خبت : سكنت ٠ والأسد هم الرجال الداهبون الى المساجد ٠ والآرام : النساء الداهيات اليها . والرئم . الظبي الأبيض - ٨ - يدرجن : يمشين ، والضمير للارام في البيت المتقدم . والقوائن : جمع قاننة ، من القنوت ، وهو الطاعة والدعاء - ٩ - عفت : اضمحلت وامحت . وفض جندل ورجام : أى كسر متفرقا . والجندل : الحجارة ٠ والرجام : ما يبنى عليه البئر وتعرض فوقه الخشبة للدلو ٠ ١٠ - العزة القعساء : المنية الثالثة - ١١ - خمسة اشهر : هي مدة حصار ادرنة .

السيفُ عارٍ ، والوباءُ مُسلِّطٌ .  
والجوعُ فتاكٌ ، وفيه صحابةٌ  
ضنُّوا بعرضِكِ أن يُباعَ ويشترى  
ضاق الحصارُ كأنما حلقاته  
ورمى العبدى ، ورميتهم بجهنم  
يغتِ العدوُّ بكل شبرٍ مهجة  
مازال بينك في الحصارِ وبينه  
حتى حوالِكِ مقابراً ، وحويتيه

والسيلُ خوفٌ ، والثلوجُ رُكامٌ (١)  
لو لم يجوعوا في الجهادِ لصاموا  
عرَّضُ الحرائرِ ليس فيه سُبُوامٌ (٢)  
فلك ، ومقدوفاتها أجرامٌ (٣)  
ما يصبُّ اللهُ لا الأقوام  
وكذا يُباعُ الملكُ حين يُرامٌ (٤)  
سُمُّ الحصونِ ، ومثلهن عظامٌ (٥)  
جُثًّا ، فلا غبنٌ ولا استئمامٌ (٦)

### ضيف أمير المؤمنين (\*)

رضى المسلمون والإسلامُ فرعَ عثمانَ ، دُمٌ ، فِداك الدوامُ (٧)  
كيف نحصى على علاك ثناءً ؟ لك منك الثناء والإكرام

١ - السيف عار : أى مجرد من غمده كما يتجرد الإنسان من ثيابه ، والمراد ان القتال مستمر . والوباء مسلط : هو الوباء الذى يحدث عادة في كل مكان يكثر فيه القتل والقتال ويكون محصوراً من الخارج . والسيل خوف : أى مخيف . والثلوج ركام : أى متراكم بعضها فوق بعض - ٢ - الحرائر : جمع حرة . والسوام ( بضم السين ) : ان تعرض السلعة ويذكر ثمنها .  
٣ - الفلك : مدار النجوم . والاجرام ، هى الاجسام التى فى الفلك .  
٤ - المهجة : الروح او دم القلب . أى ان العدو لم ينك الا بعد ان يذل فى كل شبر من أرضك رجلاً من رجاله - ٥ - سُم الحصون : أى الحصون العالية - ٦ - حوالك : ملكك . والاستئمام : فعل ما يقتضى الدم . والمعنى : ان الحصون بقيت ثابتة بينك وبين الإعداء كما كان بينك وبينهم من عظام القتلى اكوام كالحصون ، فلم يأخذك الا بعد ان صرت مقابر لرجال جثثا هامة وبهذا لم تفعل ما فيه غبن ولا ما يقتضى الدم  
\* - نزل صاحب الديوان بالاستئمان ، فبلغ انه ضيف أمير المؤمنين ما اقام بها

٧ - فرع عثمان : هو السلطان عبد الحميد .

هل كلامُ العبادِ في الشمسِ إلّا أنها الشمسُ ليس فيها كلامٌ ؟  
ومكانُ الإمامِ أعلى ، ولكن بأحاديثه يَتِيَهُ الأنامُ (١)  
إيه «عبدَ الحميد» ، جلَّ زمانُ أنت فيه خليفةٌ وإمامُ (٢)  
ما رأت مثلَ ذا الذي تَبَتَّنِي الأَقْوَامُ — وأمُّ مجداً ، ولن يَرَى الأَقْوَامُ  
دولةً شادَ ركنها ألفُ عامٍ ومثاتٌ ، تعيدها أعوامُ (٣)  
وأساسٌ من عهدِ عثمانِ يُبْنِي حِ ثمانٍ ومثلهن يُقام  
حكمةً حال كلُّ هذا التجلّي دونها أن تنالها الأَفْهامُ  
يسألُ النَّاسُ عندها النَّاسُ : هل في الناسِ ذُو المقلّةِ التي لا تنامُ ؟ (٤)  
أم مِنَ النَّاسِ — بعدُ — مَنْ قولُهُ وحدهُ — نِي كَرِيمٌ ، وفعلُهُ إلهامُ ؟ (٥)  
صدقُ الخلقِ ؟ أنتَ هذا ، وهذا يا عَظِيمًا ما جازه إعظامُ (٦)  
شرفٌ باذخٌ ، وملكٌ كبيرٌ ويمينٌ بَسَطٌ ، وأمرٌ جسامُ (٧)  
(عُمَرُ) أنتَ ، بَيِّدَ أنك ظلُّ للبرايا ، وعصمةٌ ، وسلامُ (٨)  
ما تتوجتَّ بالخلافةِ حتى تُوجَّ البائسون والأيتامُ

١ - يتيه : يتكبر - ٢ - إيه : اسم فعل ، معناه الاستزادة من الحديث  
٣ - شاد ركنها ألف عام ومثات : أي رفع ركنها ألف عام ومثات ، وهي  
دولة الإسلام منذ هجرة الرسول عليه الصلاة والسلام . تعيدها أعوام : أي  
ترجعها إلى مثل قونها أعوام معدودة ، هي التي توليت فيها أمرها .  
٤ - يسأل الناس عندها : أي عند هذه الحكمة . والمعنى أن بعضهم يسأل  
بعضاً : هل فيهم من هو مثلك ساهر على الملك فلا تنام عينه ؟ - ٥ - أم من  
الناس : أي يسألون أيضاً : أمنهم من يكون له ذكر بعدك ، أنت الذي يصدر  
عك القول صادقاً مطاعاً كأنه الوحي ، ويصدر عنك العمل صواباً كأنه الهام  
من الله - ٦ - صدق الخلق : أي صدقوا في الحالين ، فانت الذي لا تنام  
عينك ، وانت القائل المصدق ، والفاعل الصواب - ٧ - شرف باذخ : طويل  
ويمين بسط ( بضم الباء ) : أي مبسوطة مطلقة ، كناية عن الجود والسخاء .  
أمر جسام - بضم الجيم : عظيم ضخم - ٨ - عمر أنت : أي أنت كعمر بن  
الخطاب في عدله وتقواه .



- وسرى الخصبُ والنماءُ ، ووافى ال  
وتلقى الهلالَ منك جبينُ  
فسلامٌ عليهمُ وعليه  
وبدا الملكُ ملكُ عثمانَ من عدُ  
يهرعُ العرشُ ، والملوكُ إليه  
هكذا الدهرُ : حالةٌ ، ثم ضدُ  
ولأنت الذى رعيتُه الأنت  
أمة التركِ ، والعراقُ ، وأهلو  
عالمٌ لم يكن لينظُم ، لولا  
هدبته السيوفُ فى الدهر ، واليو  
أيقولون : سكرةٌ لن تجلُ  
ليذوقنَّ للمهللِ صحواً
- بشرُ ، والظلُّ ، والجنى ، والغمام (١)  
فيه حسنٌ ، وبالعفاةِ غرام (٢)  
يومَ حيثهمُ به الأيام  
ياك فى الذروة التى لا ترام (٣)  
وبنو العصر ، والولاةُ الفخام (٤)  
ما لحالٍ مع الزمان دوام  
دُ ، ومسرى ظلالها الآجام (٥)  
ه ، ولبنانُ ، والرَبى ، والخيام  
أنك السلمُ وسطهُ والوثام (٦)  
مَ أتمتَ تهليبه الأعلام (٧)  
وقعودٌ مع الهوى ، وقيام (٨)  
تشرُف الكأسِ عنده والمدام (٩)

١ - الخصب : رغد العيش . والجنى : ما يجنى من الشجر - ٢ - وبالعفاة  
غرام : أى وفيه غرام العفاة . والعفاة : جمع عاف وهو طالب الفضل والرزق  
٣ - من عليك ، أى من عليكك . والعماية : ما غلامن الشيء - ٤ - يهرع :  
يمشى اليه بسرعة . والفخام : جمع فخم ، وهو العظيم القدر - ٥ - المسرى :  
السريان ، كما يسرى الماء أو السير عامة الليل . والآجام : جمع أجم ، وهو  
الشجر الكثير اللثف - ٦ - ينظم : أى ينتظم . والسلم : ضد الحرب .  
والوثام : الوفاق - ٧ - هدبته : أصلحته - ٨ - لن تجلُ : أى لن تنجلُ ،  
تنهرج وتنكشف - ٩ - ليذوقن : هنا قسم ، أى والله ليذوقن . والضمير  
فى هذا الفعل للجماعة ، يرجع الى القائلين الذين يدل عليهم قوله « أيقولون »  
فى البيت المتقدم . والمهلل بكسر الهاء الثانية : هو عدى بن ربيعة ، أخو كليب  
ابن ربيعة ، وكليب هذا كان من الرؤساء فى الجاهلية ، قتله جساس أخو امرأته  
وخبرهما مشهور فى أيام العرب وحروبهم ، وكان المهلل صاحب شراب وقمار  
ونساء ، فلما علم بقتل أخيه هجر النساء والغزل ، وحرم القمار والشراب ،  
وشغل عن هذا كله بالحرب وطاب الثار . والى هذا يشير بقوله : ليذوقن  
للمهلل صحواً . الخ : أى ليذوقن صحوا كصحو المهلل ، ومرربا كالحرب  
التي أثارها .

- وضع الشرق في يديك يديه وأنت من جُماتِه الأقسام (١)  
 بالولاء الذي تُريد الأيادي والولاء الذي يريه المقام (٢)  
 غيرَ غاوي ، أو خائن ، أو حسود برئت من أولئك الأحلام (٣)  
 كيف تُهدى لما تشيد عيون في الثرى ملؤها حصي و رغام ؟ (٤)  
 مقل عانت الظلامَ تطويلاً فعماما في أن يزولَ الظلام (٥)  
 قد تعيش النفوس في الضيم حتى لترى الضيمَ أنها لا تضام (٦)  
 أيها النافرون ، عودوا إلينا وليجوا الباب ، إنه الإسلام (٧)  
 غرض أنتم ، وفي الدهر سهم يوم لا تدفعُ السهامَ السهام (٨)  
 نيتهم ، ثم تطلبون المعالي والمعالي على النيامِ حرام (٩)  
 شرُّ عيش الرجال ما كان حُلماً قد تسيعُ المنيةَ الأحلام (١٠)  
 ويبيت الزمانُ أندلسياً ثم يُضحى وناسه أعجام (١١)

\* \* \*

على الباب ، هزُّ بابك مِنَّا فسعينا . وفي النفوس مرام (١٢)

- ١ - الحماة : جمع حام ، وهو المانع الدافع . والاقسام : الايمان : جمع قسم - ٢ - الذي تريد الايادي . الخ : أى أتوا يحثهم الولاء الذي تقتضيه اباديك عليهم - جمع يد ، وهى النعمة - والولاء الذي يستوجبه مقامك الرفيع - ٣ - برئت من أولئك : أى من هذه الاصناف الثلاثة . والاحلام : العقول - ٤ - لما تشيد : لما تبني . والثرى : التراب ، وكذلك الرغام .  
 ٥ - مقل : جمع مقل ، وهى العين - ٦ - الضيم : الظلم والقهر .  
 ٧ - النافرون : المتفرون المتباعدون . لجوا : ادخلوا - ٨ - الغرض : الهدف الذى يرمى اليه - ٩ - المعالي : جمع معلاة ( بفتح الميم ) وهى الرفعة والشرف - ١٠ - الحلم ( بضم الحاء ) : ما يراه النائم . جمعه احلام .  
 ١١ - أندلسيا : أى كزمان الاندلس أيام عز العرب والاسلام فيها .  
 ١٢ - على الباب ، أى يا من بابك المعالى . هز بابك منا : أى هزنا . وفى النفوس مرام : مطلب .

وتجلّيتَ ، فاستلمنا ، كما للنسايں بالركن ذى الجلالِ استلام (١)  
نستميحُ الإمامَ نصرًا . لمصرِ مثلما ينصرُ الحسامَ الحسام (٢)  
فلمصرِ - وأنتَ بالحبِّ أدرى - بكَ - يا حاميَ الحمى - استنصام (٣)  
يشهدُ اللهُ للنفوسِ هنا وكفانا أن يشهدَ العلام  
ولك السيدِ الخليفةِ نشكو جورَ دهرٍ ، أحرارهَ ظلام (٤)  
وعدوها لنا وعودًا كبارًا هل رأيتَ القرىَ علاها الجهام (٥)  
فمللنا ، ولم يكُ الداءُ يحمى أن تملُ الأرواحُ والأجسام (٦)  
يمنعُ القيْدُ أن تقومَ ، فهل تا جُ ؟ فبالتاج للبلاد قيام  
فارفع الصوتَ : إنها هي مصرُ وارفع الصوتَ : إنها الأهرام  
وارعَ مصرًا ولم تزل خبيرَ زاعٍ فلها بالذى أرتكَّ زمام  
إن جهد الوفاء ما أنت آتٍ فليقم في وقائك الخدام (٧)  
وليصولوا بمن له الدهرُ عبدٌ وله السعدُ تابعٌ وغلّام (٨)  
فالوالم الذى تلقوا رفيعُ والأمورُ التى تولوا عظام  
مَنْ يُرذُ حَقَّةُ فللحق أنصا ر كثيرٌ ، وفي الزمانِ كرام  
لا تروقنْ نومةَ الحقِّ للبا غى ، فللحقِّ هبةٌ وانتقام

١ - تجلّيت : ظهرت . والركن : ركن الكعبة . والاستلام ، اللمس اما بالقبلة او باليد - ٢ - نستميح : نسال . والحسام : السيف - ٣ - الحمى : ما حمى من شئ . استنصام : استمساك - ٤ - الجور : الظلم . وظلام : جمع ظلام - ٥ - القرى : جميع قرية . والجهام (بفتح الجيم) : السحاب لا ماء فيه ، يعنى ان تلك الوعود كانت كالسحاب الذى لا خير فيه .  
٦ - ولم يكُ الداءُ يحمى . الخ : أى لم يكن من شان الداء أن يمنع الارواح والاجسام من أن تملهُ وتسامه - ٧ - أن جهد الوفاء : أى غاية الوفاء . ما أنت آت : أى آتبه وفاعله - ٨ - وليصولوا : أى وليسطوا بأمرك على من ظلموا مصر حتى يقهروهم .

إِنَّ للوحش - والعظامُ منها ... لنايا أمبأبهن العظام (١)  
 رافعَ الضادِ للُّسها ، هل قَبولُ فيباهى النجومَ هذا النظام؟ (٢)  
 قامت الضادُ في فمى لك حَباً ففى فيه تحيةً وابتسام  
 إن فى «يلدز» الهوى لَحلالا أنا صَبَّ بلُطفها ، مُستهام (٣)  
 قد تجلَّت لخير بدرٍ أقلت فى كمالِ بدت له أعلام (٤)  
 فالزم التَّم أيها البدرُ دوما والزم البدرَ أيهدا التمام (٥)

### ذكري دنشواى (٥)

يا دنشواى ، على رُباكِ سلامٌ ذهبتُ بِأنيسِ رُبوعِكِ الأيامُ  
 شهداءُ حُكمكِ فى البلادِ تفرَّقوا هيئاتٌ للشنلِ الشتيتِ نظام  
 مرّت عليهم فى اللحدِ أهلةٌ ومضى عليهم فى القيودِ العام  
 كيف الأراملُ فيكِ بعد رجاليها؟ وبأىِّ حالٍ أصبح الأيتامُ ؟  
 عشرون بيتاً أقفرت ، وانتابها بعد البشاشةِ وحشةٌ وظلام  
 ياليت شعرى : فى البروجِ حمائمٌ أم فى البروجِ منيةٌ وحمام ؟  
 «نيرون» ، لو أدركتَ عهدَ «كرومير» لعرفتَ كيف تُنفذُ الأحكام !

١ - العظام : جمع عظم ومنها : جمع أمنية . ومنهايا : جمع منية ، أى ان  
 الوحوش تجد منيتها فى العظام وهى تطلبها للاكل والغذاء - ٢ - الضاد : اللقمة  
 العربية . والسها : كوكب خفى من بنات نعش الصفرى . هذا النظام : أى  
 الشعر - ٣ - يلدز : قصر السلطان عبد الحميد فى الاستانة - ٤ - أقات :  
 حملت - ٥ - التم والتمام : الكمال .

(\*\*) قيلت بعد مرور عام على حادثة هذه القضية فى سبيل طلب العفو عن  
 سجنائها .

نوحى حمامَ دنشواى ، وروعى  
 إن نامت الأحياءُ حالتَ بينه  
 متوجع ، يتمثلُ اليومَ الذى  
 السوطُ يعملُ ، والمشانقُ أربعُ  
 والمستشارُ إلى الفظائعِ ناظرُ  
 فى كل ناحيةٍ وكلِّ محلةٍ  
 وعلى وجوهِ الثاكليينِ كآبةٌ  
 شعباً بوادى النيلِ ليس ينام  
 سحراً وبين فراشه الأحلام  
 ضجَّتْ لشدةِ هوله الأقدام  
 متوحّداتِ والجنودُ قيام  
 تدعى جلودُ حوله وعظام  
 حزعاً من الملاءِ الأسيفِ زحام  
 وعلى وجوهِ الثاكليينِ كآبةٌ

### الهلال الأحمر (\*)

يا قومَ عثمان - والدنيا مداولةً -  
 تعاونوا بينكم يا قومَ عثمان (١)  
 كونوا الجدارَ الذى يقوى الجدارُ به  
 فإله قد جعل الإسلامَ بنياناً (٢)  
 أمسى المسبيلَ لغيرِ المحسنينِ ذمّاً  
 فشأنكم وسبيلاً نورهُ باناً  
 البرُّ من شُعبِ الإيمانِ أفضلُها  
 لا يقبلُ اللهُ دون البرِّ إيماناً (٣)  
 هل ترحمون - لعل الله يرحمكم -  
 بالبيدِ أهلاً ، وبالصحراءِ جيراناً ؟  
 فى ذمةِ الله - أو فى ذمةٍ - نفرٌ  
 على طرابلسٍ يقضون شجعاناً (٤)

\* - كانت جماعة الهلال الأحمر المصرية قد أحييت ليلة تجمع بها التبرعات ، لاعتانة المقاتلين فى طرابلس الغرب من الجيش العثماني ، حين أغارت إيطاليا عليها ، فقال فى ذلك هذه القصيدة - ١ - مداولة : من دأول الله الأيام بين الناس ، أى صرفها بينهم - ٢ - الجدران : الحائط - ٣ - البر : الخير والطاعة . والشُعب : جمع شعبة ، وهى غصن الشجرة ، أو هى الطائفة من الشيء - ٤ - يقضون : يموتون .

إن سال جرحاهم من غريبة ووعى  
 هذا يحن إلى البسفور محتضراً  
 يودعون على بعد ديارهم  
 أذنيهم عند هذا الدهر أنهم  
 ماتوا ، وعرضهم الموفور بعدهم  
 قومي - وجلت وجوه القوم - مصريكم  
 لا تسألون عن الأعوان إن قعدوا  
 أكلما هزكم داعٍ لصالحه  
 لو صور الشرق إنساناً أحاكم  
 إذا هزتم تلاقى السيف منصلتاً  
 إذا المكارم في الدنيا أشيد بها

باتوا على الجمر أرواحاً وأبدانا (١)  
 رذاذيكى الغضا ، والشيع ، والبانا (٢)  
 ويتشدون بنياتٍ وصبياناً (٣)  
 يحمون أرضاً لهم ديسست وأوطانا ؟  
 والعرض لا عز في الدنيا إذا مانا (٤)  
 ألفت على كرماء الدهر نسيانا (٥)  
 وتنهضون إلى الملهوف أعوانا (٦)  
 قتم كهولا إلى الداعي وفتياناً (٧)  
 لكنم الروح ، والأقوام جئانا (٨)  
 والريح مرسلة ، والغيث هتانا (٩)  
 كانت كتاباً ، وكنا نحن عنوانا (١٠)

١ - جرحاهم : أى الجرحى منهم ، والوفى : الحرب - ٢ - هذا يحن الى البسفور . الخ : أى من كان منهم تركيا يحن الى بلاده التى كنى عنها بالسفور ، ومن كان عربياً بكى فقرة بلاده التى كنى عنها بالغضا والبان ، وهما نوعان من الشجر ينبتان في بلاد العرب ، والشيع : هو نبات طيب الرائحة . والمحتضر : من حضرته الوفاة - ٣ - يتشدون بنيات . الخ : يطلبونها ويسألون عنها ، أى يتشدون بنياتهم وصبيانهم - ٤ - ماتوا وعرضهم الموفور : أى ماتوا فى سبيل صيانة عرضهم ، فتركوه عزيزاً موفوراً .  
 ٥ - قومي : أى يا قومي . وجلت وجوه القوم : أى وجوهكم ، وهذه جملة معترضة بين المنادى وما كان من أجله النداء ، وهو الاخبار بانهم لما جاؤا بالخبر العظيم نسي سواهم من الكرماء في غير مصر ، فلم يعد لهم ذكر  
 ٦ - لا تسألون : أى انتم لا تسألون . وتنهضون : تقومون . والمهوف : المظلوم المستغيث - ٧ - أكلما : الهمزة للاستفهام ، وكلما هى لفظ « كل » مضافة الى « ما » المصدرية الظرفية ، وهى حينئذ تفيد التكرار . والمصلحة : أى فعلة صالحة . والكهول : جمع كهل ، وهو الرجل من أربع وثلاثين الى إحدى وخمسين - ٨ - الجثمان : الجسم - ٩ - السيف المنصلت : المجرى من هدهد . والهتان : المنصب - ١٠ - أشيد بها أى ذكرت بالثناء عليها

إِنَّ الحَيَاةَ نَهَارٌ أَوْ سَعَابِيثُهُ فِعْشُ نَهَارِكَ مِنْ دُنْيَاكَ إِنْسَانًا  
أَرَى الكَرِيمَ بِوَجْدَانٍ وَعَاطِفَةٍ وَلَا أَرَى لِبَخِيلِ القَوْمِ وَجْدَانًا (١)

\* \* \*

هذا الهلالُ الذي تُحْيُونَ ليلَتَهُ      أَبِي الأَهْلَةَ عِنْدَ اللَّهِ أَلْوَانًا (٢)  
أَرَاهُ مِنْ بَيْنِ أَعْلَامِ الوَعَى مَلَكًا      وَمَا سِوَاهُ مِنَ الأَعْلَامِ شَيْطَانًا (٣)  
فَإِنَّ ، فِيهِ مِنَ الجَرَسَى مُشَاكَلَةً      حَتَّى إِذَا قَبِيلَ مَا تَوَا اخْضُرَّ رِيحَانًا (٤)  
لِحَامِلِيهِ جَلَالٌ مِنْهُ مَقْتَبَسٌ      كَأَنَّمَا رَفَعُوا لِلنَّاسِ قُرْآنًا (٥)  
كَأَنَّ مَا أَحْمَرُ مِنْهُ حَوْلَ غُرَّتِهِ      دَمُ البُرَى ذَكِيَّ الشَّيْبِ عُمَانًا (٦)  
كَأَنَّ مَا أَبْيَضُ فِي أَثْنَاءِ حُمْرَتِهِ      نُورُ الشَّهِيدِ الَّذِي قَدِمَاتِ ظِلْمَانًا (٧)  
كَأَنَّهُ شَفَقٌ تَسْمُو العَيُونَ لَهُ      قَدْ لَلَدَّ الأَفَقَ يَاقوتًا وَمَرْجَانًا  
كَأَنَّهُ مِنْ دَمِ العُشَاقِ مَخْتَصَبٌ      يُشَوِّرُ حَيْثُ بَدَا وَجْدًا وَأَشْجَانًا (٨)  
كَأَنَّهُ مِنْ جَمَالِ رَائِعٍ وَهْدَى      خَدَوُهُ يُوسِفَ لِمَا عَفَّ وَهَلْهَانًا (٩)  
كَأَنَّهُ وَرْدَةٌ حَمْرَاءُ زَاهِيَةٌ      فِي المَطْلَبِ قَدْ فَتَحَتْ فِي كَفِّ رِضْوَانًا (١٠)

١ - الوجدان والعاطفة : من استعمالات المولدين ، يراد بهما الشعور

القلبي .

٢ - الهلال : اسم لراية الدولة التركية ، وهي حمراء اللون في وسطها  
رسم الهلال بلون أبيض - ٣ - أراه من بين اعلام الوعى : أى من بين الاعلام  
المنشورة في الحرب . وملكا : أى كالملك في تنزهه وطهارته عمله ، وهو  
واحد الملائكة - ٤ - المشاكلة : المشابهة - ٥ - الجلال : التناهى في عظم  
القدر . ومقتبس : متخذ ومستفاد .

٦ - الغرة : بياض في جبهة الفرس قدر الدرهم ، شبه بها رسم  
الهلال لأنه أبيض . وعثمان : هو الخليفة عثمان بن عفان - ٧ - الأثناء :  
تضاعيف الشيء ومطاويه ، واحدا ثني ، بكسر الشاء - ٨ - مختصب :  
ملون . والوجد : الجب . والأشجان : الأحزان والهجوم - ٩ - الجمال  
الرائع : الذى يروع الرائي ، أى يعجب . يوسف : هو يوسف الصديق .  
وعف : كف عمالا بجل . والهوان : الحزين ، أو الذى ذهب عقله حزنا  
١٠ - رضوان : من الملائكة ، وهو - كما يقول رجال الدين - موكل  
بابواب الجنة .

## رومة (\*)

صديق المحترم :

صدرت (١) عن باريس وكأنها بابل ذات البرج والجسر وهي في دولتها ،  
أوطيبة (٢) في الزمن الأول ، إلا أنها مدينة الشمس ؛ وباريس مدينة النور ،  
أورومة (٣) مقر القياصر ، ومزدحم الأجناس والعناصر ، وهي في رفعة مُلكها  
الفاخِر ، تموج بالأمم كالبحر الزاخر ، أو الإسكندرية (٤) ذات المسلة

\* — نظم صاحب الديوان هذه القصيدة ، وقدمها بكتاب الى صديقه  
المؤرخ الأستاذ اسماعيل بك رافت - ١ - صدرت عن باريس : رجعت  
وانصرفت . وبابل : مدينة قديمة بناها بختنصر في آسيا الصغرى ؛  
وكان بها بناء عظيم ذو طبقات بعضها فوق بعض ، وهو ما يسمى برجها ،  
وقالوا في صفته : انه كان ذا طبقات ، طول كل من جوانب الطبقة الأولى  
بلغ ٢٧٢ قدما وارتفاعها ٢٦ قدما ، وفوقها طبقة ثانية طول كل من جوانبها  
٢٢٠ قدما وارتفاعها ٢٦ قدما ، كانت مائلة فوق الطبقة الأولى الى الطرف  
الجنوبي الغربي ، وكانت الطبقات اليباقية موضوعة هذا الوضع ، وكان  
طول الثالثة ١٨٨ قدما وارتفاعها ٢٦ قدما ، وكان طول الرابعة ١٤٦  
والخامسة ١٠٤ ، والسادسة ٦٢ والسابعة ٢٠ ، وكان الارتفاع كل من  
هذه الطبقات الأربع الأخيرة ١٥ قدما ، ويقولون انه كانت هناك قنطرة أو  
قبة تغطي راس الطبقة السابعة أو معظمه ، وكان ارتفاعها ١٥ قدما ايضا ،  
وكان يتألف من ذلك كله هرم منحني ، اضعف ميله الى الشمال الشرقي ،  
واشده الى الجنوب الغربي ، وكان لكل طبقة لون مخصوص ، ويزعمون  
انه كان فوق هذا كله مديح ، فيه مائدة ذهبية وفراش نفيس ، وكان  
ارتفاعه ١٥ قدما . وأما جسر بابل فيذكرون عنه أنه كان هناك نهر يشق  
المدينة من الشمال الى الجنوب ، وكان على كل من جانبي النهر سور له  
بات عند منتهى كل سوق من أسواق المدينة ، وكان فوق هذا النهر جسر  
واحد ، هو الجسر المنسوب الى بابل . ويذكرون لها عجائب أخرى ،  
كالساتين المعلقة وسواها - ٢ - طيبة : مدينة مصرية قديمة كانت مقر  
الملك في بعض الأزمنة ، وكانت بها عبادة الشمس ، ولهذا سماها مدينة  
الشمس - ٣ - رومة : عاصمة الدولة الإيطالية في هذا الزمن ، وكانت  
مقر ملك الرومان في الزمن القديم . واقياصر : جمع قيصر ، وهو لقب  
لكل ملك من ملوك البروم - ٤ - الاسكندرية : المدينة الثانية في الدولة  
المصرية ، مشهورة في التاريخ القديم بمسلاتها العجيبة ، والمسلة التي في  
باريس نقلها الفرنسيون حين أغاروا على البلاد المصرية منذ نحو قرن .



- والمسبلة في باريس - وهي في ذروة سعدها ، وأوج كمالها ، تُغيرُ الشمس في سرير مجدها بجلالها وجمالها ، أو «بغداد» (١) في إبان إقبالها ، وسلطان أقبالها ، وأيمن أمرها ، وأسعد حالها ، فسبحان المنعم ، أعطى « مدينة المعرض » الأسماء كلها ، وجلت قدرته ، بعث المدائن في واحدة .

رحلتُ عنها في اليوم الذي أسفر صباحه عن ليلة الاحتفال بتوزيع الجوائز على العارضين ، وقد نالها منهم ستون ألفاً أو يزيدون ، كلهم من مشهورى الصناعات ، وكبار المخترعين ، شيعوا في ذلك جنازة القرن التاسع عشر ومشى لخلائق فيها حتى دفناه ، وكأنه نهار مرّ ، أوليلة تقضت بالسمر (٢) ، ثم انقلبنا ننفخ الأنامل من توابه ، ونذكر من محاسنه أنه جيل واضح الثمر والتحجيل (٣) ، يذكره التاريخ بالتعظيم والتبجيل ، قام العلم فيه على أمتن بنيان ورُفعت الحجب بين الحقائق والإنسان ، ضُربت له أطولُ سماء من ضروب العرفان ، واستمد من القادر (٤) مبالغ الإمكان ، فاقتاد البرّ بشعرة ، وزمّ البحر بإبرة (٥) ، وفرّق (٦) الأرض وبلغ الجبال ، وأوشك أن يمدّ إلى السماء بجبال ، ونفذ على النجم المدى ، ووجد على القطب هدى ، وغاص على الحروب الماء ، وركب إلى الوقائع الهواء ، وكسر شيرة الداء (٧) وقتل قتاله وراض العياء ، ودخل بصره على الجسم الأحشاء ، وأنطق الآلة الصماء ، ونقل الحديد من

- 
- ١ - بغداد : عاصمة العراق العربى ، كانت مقر ملك الدولة العباسية .
  - وسلطان أقبالها : قوة ملوكها . وأيمن أمرها : أى أتم أمرها يمناً وبركة .
  - ٢ - السمر : حديث الليل - ٣ - الثمر : جمع غرة ، وهى بياض قدر الدرهم فى جبهة الفرس . والتحجيل : بياض فى قوائم الفرس أيضاً .
  - ٤ - القادر : اسم من أسماء الله تعالى .
  - ٥ - زم البحر : من قولهم زم الشئ ، اذا شده وجمعه .
  - ٦ - فرق الأرض ، بتخفيف الراء : فصلها وإبان مسالكها .
  - ٧ - الداء العياء : الذى لا يبرء منه .

فضاء إلى فضاء ، على انقطاع الصلة بين النطق والإصغاء ، وحرك الصور  
وهي هباء ، إذا رأيتها حسبتها جماعة الأحياء ، ونال سرائر الحوياء (١) ، وخاض  
في الطبائع (٢) والأهواء ، فانكشف له الغطاء وبرح الخفاء (٣) ، ونشر فكاد  
يوخى إليه في الإنشاء ، ونظم فلم يدع من آية في الأرض ولا في السماء .  
كل هذا أيها الأستاذ عرضته (باريس) للناس في خير معرض أخرج لهم ،  
قواها (٤) له من سوق ثم ينفص ، ويا أسفاً على بنيانه يوم ينفص .

برحمتها وهي تجر الدليل على المدائن الكبرى (٥) ، وتزرى بالحضارات  
ما حضر منها وما غبر (٦) ، وقصدت إلى رومة لعل أرد النفس إلى الخشوع ،  
وأداوى الفؤاد من نشوة اغتراره بما رأى ، فبلغتها وإذا أنا بين أثر يكاد  
يتكلم ، وحجر كان لكرامته يستلم (٧) ، فوقفت أتأمل ذا الجدار وذا الجدار (٨)  
وأنشد (٩) ذلك القصر وتلك الدار ، إلى أن ثار الشعر - والشعر ابن أبيون :  
« التاييب : والطبيعة » - فنظمت ، وكأني بها في يديك تقرأ .

أحب التوفيق إلى - أيها الأستاذ - إكرام العالم ، وإجلال الصديق ،  
وأنت لي - بصدق الله - هذان كلاهما ، فهل تمنّ بقبول هدية هي إلى  
التاريخ أدنى منها إلى الشعر ؟

\* \* \*

١ - السرائر : جمع سريرة ، وهي السر الذي يكتم . والحوياء : النفس ،  
٢ - الطبائع : جمع طبيعة ، وهي السجية التي جبل عليها الانسان ،  
وقيل : هي القوة السارية في الأجسام ، التي بها يصل الجسم الى كماله  
الطبيعي - ٣ - برح الخفاء : أي وضع .  
٤ - واها : كلمة للتعجب من طيب كمثل شيء ، أي ما أطيبه ، وتكون  
للتلطف ، وللتفجع أيضا ، يقال : واها على ما فات - ٥ - الكبر : جمع  
كبرى .

٦ - تزرى : تضع منها أو تصغر شأنها . وما غبر : ما مضى .  
٧ - استلم الحجر : لسه بالقبلة أو باليد - ٨ - الجدار : الحائط .  
٩ - أنشد ذلك القصر ... الخ : أسأل عنه ، أو اطلبه .

قِفَ بروما ، وشاهد الأمر ، واشهد  
 دولة في الثرى ، وأنقاض ملك  
 مزقت تاجه الخطوب ، وألقت  
 ظلل ، عند ديمنة ، عند رسم  
 وتمثيل كالحقائق ، تزدا  
 من رآها يقول : هذى ملوك  
 وبقايا هياكل وقصور  
 عبث الدهر بالحواري فيها  
 وجرت هامنا أمور كبار  
 راح دين ، وجاء دين ، وولى  
 والذي حصل المجنون إهرا

أن للملك مالكا سبحانه  
 هدم الدهر في الملا بنيانه (١)  
 في التراب الذي أرى صولجانه (٢)  
 ككتاب محا البلى عنوانه (٣)  
 د وضوحاً على المدى وإيانه (٤)  
 الدهر ، هذا وقارهم والرزانه (٥)  
 بين أخذ البلى ودفع المتانه (٦)  
 و « بيلوس » لم يهب أرجوانه (٧)  
 واصل الدهر بعدها جريانه  
 ملك قوم ، وحل ملك مكانه (٨)  
 ق دماء خليقة بالصيانه (٩)

١ - الثرى : التراب . والانقاض : جمع نقض ، يضم النون ، وهى ما انتقض من البنيان . والملا : الرفعة والشرف - ٢ - الصولجان : هو المحجن ، وهو عصا منعطفة الرأس .  
 ٣ - الظلل : ما شخص من آثار ، والدمنة : آثار الديار أيضا . والرسم : ما كان لاصقا بالأرض من آثار الدار - ٤ - تمثيل : جمع تمثال : بكسر التاء .  
 والابانة : الايضاح - ٥ - الوقار والرزانه : بمعنى واحد ، وهو الحلم والعظمة .  
 ٦ - هياكل : جمع هيكل ، وهو هنا اما البنساء المرتفع ، واما بيت الأصنام .  
 ٧ - الحواري : الناصر ، والناصر أيضا . ويليوس : هو يليوس قيصر احد قياصرة الرومان الأقدمين . والأرجوان : صبغ أحمر ، وقيل هو الجمرة من الألوان ، والمراد به هنا الدم لحموته ، كتابة عن القوة التى يسحل صاحبها سفك الدماء .  
 ٨ - راح دين : ذهب ، وهو دين الرومان قبل النصرانية . وجاء دين : وهو النصرانية . وولى ملك الرومان الأقدمين ، وحل مكانه ملك الغالبيين بعد ذلك التاريخ .

٩ - والذي حصل المجنون . . . الخ . أى ان أولئك الذين سعوا بالحرب والقتال ، ليحلوا فى رومة دينا بدل دين ، ويقبوا ملكا جديدا على انقاض ملك ذاهب ، لم يجنوا من ذلك كله ثمرة ، إلا اراقة دماء البشر التى تستحق الصيانة والحفظ .

- ليت شعرى . إلام يقتتل النا  
بلدٌ كان للنصارى قتاداً  
وشابوبٌ يحون آية عيسى  
ويُهينون صاحبَ الروح ميتاً  
عالمٌ قلبٌ ، وأحلامٌ خلقِ  
رومة الزهو في الشرائع ، والحكم  
والنهایى . فما تعدى عزيزاً  
ما لحى لم يُمس منك قبيلُ  
يصبحُ الناسُ فيك مولى وعبداً  
أين سلُّك في الشرقِ والغربِ عالٍ  
قادرٌ ، يمسخُ الممالكَ أعما  
أين مالٌ جبيتهُ ، ورعايا
- سُ على ذى الدنية الفتانه؟ (١)  
صارملك القسوس ، عرش الديانه (٢)  
ثم يُعلون في البرية شانه  
ويُعزّون بعده أكفانه (٣)  
تتبارى غباوةً وفطانه (٤)  
مة في الحكم ، والهوى ، والمجانه (٥)  
فيك عزٌ ، ولا مهيناً مهانه (٦)  
أو بلادٌ يُعدها أوطانه (٧)  
ويرى عبدك الورى غلمانه (٨)  
تحسُدُ الشمسُ في الضحى سلطانه؟ (٩)  
لأ ، ويعطى وسيعها أعوانه (١٠)  
كلهم خازنٌ ، وأنت الخزانة؟ (١١)

١ - الدنية الفتانة: هي الدنيا - ٢ - القتاد: شجر صلب له شوك كالإبر ، والراد ان وصولهم اليه كان صعبا شاقا ، كالمسقة التي يجدها الانسان من القتاد فى خرطه واشاكته .

٣ - المعنى فى هذا البيت والبيت الذى قبله انهم يخالفون شريعة عيسى ، بينما يدعون تعظيمه - ٤ - القلب - بتشديد اللام : المحتل .  
٥ - الزهو : المنظر الحسن والكبر ، والتهى ، والفخر . والمجانة : الهزل .  
٦ - التناهى : بلوغ النهاية . فماتعدى عزيزا . . الخ : أى انك بلغت النهاية فى كل شيء ، فمن كان فيك عزيزا لم يفته شيء من اسباب العز ، ومن كان مهينا لم يفته شيء من موجبات المهانة - ٧ - أى لم يكن لغير اهلك عشيرة يعتزون بها ، ولا بلاد يتخذونها وطنا يلجئون اليه ، لانك اسقطت العشائر والعصبيات ، وغلبت الجميع على أوطانهم - ٨ - يصيح الناس فيك . الخ : يعنى ان اهلك كانوا سادة وعبيده ، وكان للعبيد على الاجانب عز السادة وسلطانهم .

٩ - سلطانه : قوته - ١٠ - قادر : وصف للملك فى البيت المتقدم . ويمسح الممالك اغمالا : أى يحولها اممالا . والأعمال ما يكون من البلاد تحت حكم الملكة ومضافا اليها - ١١ - جبيته : جمعته .

- أين أشرفك الذين طَفَّوْا في الدهرِ حتى أذاقهم طغيانه؟ (١)  
 أين قاضيك؟ ما أناخ عليه؟ أين ناديك؟ ما دهمي شيخانه؟ (٢)  
 قد رأينا عليك آثارَ حزنٍ ومن الدور ما ترى أحزانه  
 اقصرى ، واسألني عن الدهر مصرًا هل قضتَ مرَّتينِ منه اللبانه؟ (٣)  
 إن من فرق العبادَ شعوبًا جعل القسطَ بينها ميزانه (٤)  
 هبك أفنيتَ بالحدادِ اللبالي لن تردّي على الوري رومانه (٥)

### على قبر نابليون

- قف على كنز بباريس دفين من فريد في المعاني وثمين  
 وافتقد جوهرة من شرف صدق الدهر بتربيتها ضنين (٦)  
 قد توارت في الثرى ، حتى إذا قدّم العهد توارت في السنين  
 غربت حتى إذا ما استياست دنت الدار ، ولكن لات حين  
 لم تذب نار الوغى ياقوتها وأذابت، تباريح الحنين (٧)  
 لا تلومودا ؛ أليست حرّة وهوى الأوطان للأحرار دين ؟

“ \* \* ”

١ - الأشراف : جمع شريف ، وكان في رومة لعهدا القسديم طائفة  
 الأشراف تسودت على من عداها ، ونشأ بذلك في الشعب فريقان  
 منفصلان : هما فريق السادة المسيطرين ، وفريق العامة المسخرين -  
 ٢ - أين ناديك : المراد به دار ندوة الرومان ، وكانت هي ما نسميه الآن في  
 النظم الدستورية مجلس الشيوخ ، وما دهمي : ما أصاب ، وشيخاناه :  
 جمع شيخ ، وهو الرجل تتألف منه ومن سواه جماعة المجلس .  
 ٣ - اقصرى : أى انتهى عند هذا الحد وامسك عن الإسترسال ،  
 واللبانة : الحاجة - ٤ - القسط : العدل .

٥ - هبك : اسم فعل ، أى افرضي أنك أفنيت . . . الخ .  
 ٦ - الترب : اللدة والنظير ، والتثنية هنا في معنى الافراد .  
 ٧ - تباريح الشوق : توجهه ، على أنه جمع لا مفرد له ، أو هو جمع  
 تبريح .

- غَيْبَتْ بَارِيسُ ذَخْرًا ، وَمَضَى تُرْبُهَا الْقَيْمُ بِالْحَرْزِ الْحَصِينِ (١)  
 نَزَلَ الْأَرْضَ ، وَلَكِنْ بَعْدَ مَا نَزَلَ التَّارِيخَ قَبْرَ النَّابِغِينَ  
 أَعْظُمُ اللَّيْثِ تَلْقَاهَا الشَّرَى وَرَفَاتُ النَّسْرِ حَازَتْهُ الْوَكُونُ (٢)  
 وَحَوَى الْغِمْدُ بِقَايَا صَارِمٍ لَمْ تُقَلَّبْ مِثْلَهُ أَيْدَى الْقَيُونَ (٣)  
 شَيْدُ النَّاسِ عَلَيْهِ ، وَبَنَوْا حَائِطَ الشُّكِّ عَلَى أَسِّ الْيَقِينِ (٤)  
 لَسْتَ تُحْصِي حَوْلَهُ أَلْوِيَّةَ أُبْرَتِ أَمْسٍ ، وَرَايَاتِ سُبَيْنِ (٥)  
 نَامَ عَنْهَا وَهِيَ فِي سُدُورِهِ دَيْدَبَانٌ سَاهِرُ الْجَفْنِ أَمِينِ  
 وَكَأَى مِنْ عَدُوِّ كَاشِحٍ لَكَ بِالْأَمْسِ هُوَ الْيَوْمَ خَلْدِينَ (٦)  
 وَوَلَّى كَانَ يَسْقِيكَ الْهَوَى عَسَلًا قَدْ بَاتَ يَسْقِيكَ الْوَزِينِ (٧)  
 فَإِذَا اسْتَكْرَمَتْ وُدًّا فَاتَهُمْ جَوْهَرُ الْوَدِّ - وَإِنْ صَحَّ - ظَنِينِ (٨)

\* \* \*

- مَرْمَرٌ أَضْجَعٌ فِي مَسْنُونِهِ حَجَرُ الْأَرْضِ وَضِرْغَامُ الْعَرِينِ (٩)  
 جَلَّتْهُ هَيْبَةُ الثَّوَى بِهِ رَوْعَةُ الْحِكْمَةِ فِي الشَّعْرِ الرَّصِينِ (١٠)

١ - الحرز : الموضع الحصين - ٢ - الشرى : ماسدة بجانب الفرات يضرب بها المثل . والوكون : جمع وكن ، وهو عش الطائر في جبل أو جدار - ٣ - الصارم : السيف القاطع . والقيون : جمع فين وهو صانع الحديد . والشرى والوكون والغمد : كلها في هذين البيتين كناية عن بارييس - ٤ - حائط الشك : كتابة عن القبر وأس اليقين : هو الموت إندى يتمثل فيما ضم القبر من رفات - ٥ - يشير الى تلك الاعلام التى غنمها نابليون فى حروبه ، ثم وضعت على قبره ، رمزا لما نال فى هذه الحروب من نصر وتوفيق - ٦ - العدو الكاشح : هو الباطن العداوة . والخذين : هو الصاحب والحبيب - ٧ - الوزين : حب الحنظل المطحون - ٨ - الظنين : المتهم .

٩ - المرمر المسنون : المصقول . وحجر الأرض : كناية عن محورها والمراد به نابليون . والضرغام : الأسد - ١٠ - الثاوى : المقيم .

هل ترى المرمر ماذا تحته  
 أيها الغالون في أجداثهم  
 بِمَجَى المَيْتِ ، وَيَبْلَى رَمْسُهُ  
 وَيَخُولُ الرِّبْعَ ما غَالَ القَطِينِ (٢)  
 هل وراء الموت من حصن حصين؟  
 ما يزيد الميتَ وزناً ويزين (٣)  
 في الثرى غُفلاً كبعض الهامدين (٤)  
 تجدد التاريخ في المنخدعين!

\* \* \*

يا عصاميا حوى المجد سوى  
 أمك النفس قديماً أكرمت  
 نَسَبُ البدرِ أو الشمس - إذا  
 وأصولُ الخمر ما أزكى على  
 لا يقولنَّ امرؤ: أصلي ، فما  
 قد تتوجت ، فقالت أمم :  
 وتزوجت ، فقالوا : ماله  
 قسماً لو قلدوا ما احتشموا  
 فضلةٍ قد قُسمت في المُعرقين (٥)  
 وأبوك الفضلُ خيرُ المُنجبين (٦)  
 جىء بالآباء - مغموراً رهين  
 خُبث ما قد فعلت بالشاربين  
 أصله مسكٌ وأصل الناس طين  
 ولدت الثورة عرق الثائرين  
 ولحورٍ من بنات الملك عين؟ (٧)  
 لا يعفُّ الناسُ إلا عاجزين

\* \* \*

- ١ - الغالون : جمع غال ، وهو المسرف ، وهو المرف - ٢ - يمحي : أي يزول .  
 والرمس : القبر . والقطين : السكان - ٣ - النسا : كوكب من بنات نعلش  
 الصغرى ، يضرب به المثل في السمو والارتفاع - ٤ - غفلاً : أي مجهولاً .  
 ٥ - الفضلة : البقية من كل شيء . والمعرق : المريق في الأصل .  
 ٦ - أكرمت : أي ولدت كراماً .  
 ٧ - بشير إلى زواجه من مازى لوبر ابنة أمبراطور النمسا .

- أرأيت الخَيْرَ وافي أمةً لم ينالوا حظهم في الثابنين ؟  
يصلحُ الملكُ على طائفةٍ هم جمالُ الأرض حيناً بعد حين  
تأثروا الدنيا . على قَلْتهم وقدماً مُلئتُ بالمرسلين  
يحبسُ الدهرُ بهم ما طلعوا وهم يزدادُ حسناً آفلين (١)  
فـ أقنوا . قدوةً صالحةً ومضواً أمثلةً للمحتلين  
يا الأسموة - والدنيا أسمى - سببُ العمران . نظمُ العالمين (٢)  
يا صريعِ الموتِ ندمانَ البلى كلُّ حيٍّ بالذي ذُقت رهين (٣)  
كذبت من قتل المنايا خيرةً تعلمُ الآجالَ أيانَ تحين ؟ (٤)  
يا حدَّ الأسدِ في آجامها هل أبادت خيلك الدودَ المهين ؟  
يا عزيزِ السجنِ بالبابا ، إلى كم تردى في الثرى ذلُّ السجين ؟ (٥)  
ربُّ يومٍ لك جلى وانثنى سائلُ الغرةِ ممسوحَ الجبين (٦)  
أحرز الغايةَ نصرًا غالباً لفرنسا ، وحوى الفتحَ الثمين  
قيصرُ الأنسابِ فيه نازلاً قيصرَ النفوسِ عصامُ المالكين (٧)  
مجلسُ التاجِ على مفرقه بيديه ، لا بأيدي المُجلسين (٨)

١ - أقول النجم . غروبه ، والمراد به هنا الموت - ٢ - الاسوة : القدوة  
وجمعها أسمى - ٣ - التدمان : التذم على الشراب وتدمان البلى : كناية  
عن الميت .

٤ - يشير الى قول نابليون : « ان الرصاصة التي تخرق هذا الصدر  
لم تخلق بعد » يقول : انك لكثرة ما اخترت المنايا بقتل أعدائك أصبحت  
تعرف متى تحين الآجال .

٥ - يشير الى ما فعل نابليون بالبابا - ٦ - جلي : سبق . والفرة -  
في جبين الفرس : يماض . ومسح الجبين : عادة لسواس الخيل يأتونها  
بمسد سبق جيادهم في حلبة الرهان . ولا يخفى ما في البيت كله من  
مراعاة النظير - ٧ - يريد بقيصرى الانساب : ملكى الروسياً والنمسا ،  
وقد ولدا للملك والسلطان . وقيصر النفس نابليون ، وهو الذى سود  
نفسه ولم تسوده الانساب .

٨ - الإشارة الى نابليون ، يشير الى أنه هو الذى توج نفسه بيده يوم  
قدم اليه التاج ، ولم ير لاحد ممن قدموه له حقاً فى هذا العمل .



حول ( استرلتز ) كان المتلقى واصطدامُ النَّسْرِ بالمستنسرين (١)  
وَضِعِ الشُّطْرُنَجُ ، فاستقبلته  
فإذا الملكان : هذا خاضعُ  
صدتْ شاهَ الرويس والنمسا معاً  
من رأى شاهين صيدا في كمين؟

\* \* \*

يا مُلَقَى النصرِ في أحلامِهِ  
أين من وادى الكرى ( سنت هلين )؟ (٣)  
يا مُنِيلَ التاجِ في المهد ابنه  
ما الذى غرَّك بالغيبِ الجنين؟ (٤)  
أتتيدُ في أمةٍ أرهقتها  
إنها كالنَّاسِ من ماءٍ وطين  
أتعبَ الرياحَ مدى ما سَمَلتُ  
من سُهولٍ وأجازت من حُزون (٥)  
من أديمٍ يَهْرَأُ اللَّبَّ ، إلى  
فلواتٍ تُنصِجُ الضَّبَّ الكنين (٦)  
لك في كلِّ مُغارٍ غارةً  
وعليها الدمعُ فيه والأنين (٧)  
ومن المكرِ تَغْنِيكَ بها  
هل يُزَكِّي الدَّبِيعَ غيرَ الذابحين؟ (٨)  
سُخَّرَ النَّاسُ وإن لم يشعروا  
لقوى ، أو غنى ، أو مُبين  
والجماعاتُ تُذايا المرتقى  
في المعالى ، وجُسورُ العابرين

\* \* \*

با خَطِيبَ الدهرِ ، هل مال البلى بلسانٍ كان ميزانَ الشئون ؟

١ - استرلتز : موقعة من المواقع التى انتصر فيها نابليون - ٢ - الملك : بتسكين اللام : هو الملك - ٣ - سانت هيلين : الجزيرة التى نفى اليها نابليون .

٤ - يشير الى قول نابليون يوم بشر بولى عهده أو كما سماه « ملك رومه » : المستقبل لى - ٥ الحزون : جمع خزن ، وهو ما غاظ من الأرض .  
٦ - الأديم هنا : سطح الأرض . وهرا انلحم : انضجه . والكنين : المسنور فى حجره - ٧ - المغار : الغارة على الأعداء . والفسار : ورق الكروم ، وقد كان يتخذ منه اكليل للقاتح المنصور عند القدماء .  
٨ - التزكية : المدح . والنبيح : ما يذبح .

تُرْجَعُ السُّلْمُ إِذَا حَرَكْتَهُ      كِفَّةً ، أَوْ تُرْجَعُ الْحَرْبُ الزَّبُونُ  
خُطْبٌ لَا صَوْتَ إِلَّا دُونَهَا      فِي صِدَاهَا الْخَيْلُ تَجْرِي وَالسِّنِينَ  
مِنْ قَصِيرِ اللَّفْظِ ، فِي مَكْرِ النَّهْيِ      وَطَوِيلِ الرَّمْحِ ، فِي كَيْدِ الْوَتِينِ  
غَيْرَ وَضَاعٍ ، وَلَا وَاشٍ ، وَلَا      مُنْكَرِ الْقَوْلِ ، وَلَا لَغْوِ الْيَمِينِ  
سِرْنَ أَمْثَالًا ، فَلَوْلَمْ يُحْيِهِ      سَيْفُهُ أَخْيِينَهُ فِي الْغَابِرِينَ (١)

\* \* \*

قُمْ إِلَى الْأَهْرَامِ ، وَاخْشَعْ ، وَأَطْرَحْ      خَيْلَةَ الصَّيْدِ ، وَزَهْوِ الْفَاتِحِينَ (٢)  
وَتَمَهَّلْ ، إِنَّمَا تَمْشِي إِلَى      حَرَمِ الدَّهْرِ وَمِحْرَابِ الْقُرُونِ  
هُوَ كَالصَّخْرَةِ عِنْدَ الْقَبْطِ ، أَوْ      كَالْحَطِيمِ الطُّهْرِ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ  
وَتَسْنَمٌ مَنِبْرًا مِنْ حَجَرٍ      لَمْ يَكُنْ قَبْلَكَ حَظًّا. الْخَاطِبِينَ  
وَادْعُ أَجْيَالًا تَوَلَّتْ يَسْبَعُوا      لَكَ ، وَابْعَثْ فِي الْأَوَالِي حَاشِرِينَ  
وَأَعِدْهَا كَلِمَاتٍ أَرْبَعًا      قَدْ أَحَاطَتْ بِالْقُرُونِ الْأَرْبَعِينَ (٣)  
أَلْهَيْتَ خَيْلًا ، وَحَضَّتْ فَيْلَقًا      وَأَحَالَتْ عَسَلًا صَابَ الْمَنُونِ  
قَدْ عَرَّضْتَ الدَّهْرَ وَالْجَيْشَ مَعًا      غَايَةً قَصَّرَ عَنْهَا الْفَاتِحُونَ  
مَا عَلِمْنَا قَائِدًا فِي مَوْطِنٍ      صَفَحَ الدَّهْرَ ، وَصَفَّ الدَّارِعِينَ (٤)  
فَتَرَى الْأَحْيَاءَ فِي مَعْرَكٍ      وَتَرَى الْمَوْتَى عَلَيْهِمْ مُشْرِفِينَ  
عِظَةٌ قَوِي بِهَا أَوْلَى وَإِنْ      بَعْدَ الْعَهْدِ ، فَهَلْ يَعْتَبِرُونَ ؟  
هَذِهِ الْأَهْرَامُ تَارِيخُهُمْ      كَيْفَ مِنْ تَارِيخِهِمْ لَا يَسْتَحُونَ ؟

\* \* \*

١ - الغابر : الماضي والآتي ، من أسماء الأضداد - ٢ - الصيد : الملوكة .  
٣ - يشير الى تلك الجملة المشهورة التي قالها وهو على قمة الهرم  
يشجع جنوده البواسل : « أيها الجنود : ان اربعين قرنا تنظر اليكم من  
قمة الأهرام » .  
٤ - صفح الكتاب : قلب صفحاته .

يا كثيرَ الصَّيْدِ للصَّيْدِ العُلا  
 قُمْ تَرِ الدُّنْيَا كما غادرتَها  
 قُمْ تَأْمَلْ : كيف صادتكَ المَنُون ؟  
 منزِلَ الغلرِ وماءِ البخادعين  
 وتَرِ الحقَّ عزيزاً في القنا  
 هيناً في العُزْلِ المستضعفين (١)  
 وتَرِ الأمرَ يداً فوق يدِ  
 وتَرِ النَّاسَ ذئاباً وضَّيين (٢)  
 وتَرِ العزَّ لسيفِ نَزِقِ  
 في بناءِ الملكِ ، أو رأىِ رزين  
 سننٌ كانت ، ونظْمٌ لم يزلْ  
 وفسادٌ فوقِ باعِ المصلحين

### تكريم (\*)

وطنٌ يرفُ هوى إلى شُبَّانِه  
 هم نَظْمٌ حليته ، وجوهرُ عقيدِه  
 كالرَّوضِ رفته على رِيحانِه (٣)  
 والعقدِ قيمته يتيمُّ جُمانِه (٤)  
 يرجو الربيعَ بهم ويأملُ دولةً  
 من غاب منهم لم يرغب عن سَمْعِه  
 من حسنيِه ، ومن اعتدالِ زمانِه (٥)  
 وضميرِه ، وفؤادِه ، ولسانِه  
 وإذا أتاه مبشرٌ بقدميهم  
 فمن القميصِ ومن شدى أردانِه (٦)

١ - القنا : جمع قناة ، وهي الرمح - ٢ - الضَّيين : الفئم - \* - نظم  
 صاحب الديوان هذه القصيدة الاجتماعية في احتفال تكريمي اقيم  
 للاستاذة : عبد الملك حمزة ، واسماعيل كامل ، وعوض البحرأوى ، في  
 فندق شبرد - ٣ - يرف هوى الى شبنانه : يرتاح اليهم . والروض :  
 الارض المخضرة بالنبات ، جمع روضة - ٤ - نظم حليته : جمعها وضم  
 بعضها الى بعض ، واليتيم : الثمين الذي لا نظير له . والجمان : الثؤلؤ .  
 واحدته : جمانة .

٥ - يرجو الربيع ... الخ : أى ان هذا الوطن يرجو ان يكونوا له مثل  
 الربيع ، وهو خير فصول السنة ، ويأمل ان تقوم له دولة منهم ، لها من  
 الحسن والاعتدال ما يكون منها للربيع وزمنه - ٦ - واذا أتاه مبشر . . الخ :  
 أى اذا أتى الوطن مبشر بانهم قادمون عليه من غيبتهم ، كان تأثير هذه  
 البشرى فيه كتأثير قميص يوسف فى أبيه يعقوب . والشدى : قوة ذكاء  
 الرائحة . والأردان : جمع ردن ، وهو أصل الكم .

ولقد يَخُصُّ النافعين بعطفه  
كالشيخ خَصَّ نجيبه بحنانه (١)  
هيئات ينسى بذلهم أرواحهم  
في حفظ راحته وجلب أمانه  
وقفوا له دون الزمانِ وريبه  
ومشت حدائتهم على حدثانه (٢)  
في شدة نُقِلَتْ أناةُ كهوله  
فيها ، وحكمتهم إلى فتيانه (٣)

\* \* \*

قم يا خطيبَ الجمع ، هات من الحلى  
ما كنتَ تنشره على آذانه  
فلطالما أبدى الحنينَ لقسه  
واهتزَّ أشواقاً إلى سحبانه (٤)  
نادِ الشبابَ ، فلم يزلْ لك نادياً  
والمرءُ ذو أثرٍ على أقدانه (٥)  
أمددْ حذاءك في النجائبِ تنصرفُ  
هوى أعنتها إلى تحنانه (٦)  
ألقى النصيحةَ غيرَ هائبٍ وقعها  
ليس الشجاعُ الرأى مثلَ جبانه  
قل للشباب : زمانكم مُتحرِّكٌ  
هل تأخذون القسطَ من دورانه (٧)  
تتم على الأحلامِ تلتزمونها  
كالعالمِ الخالي على أوثانه (٨)  
وتنازعون الحى فضلَ ثيابه  
والميت ما قد رث من أكفانه  
ولقد صدقتم هذه الأرضَ الهوى  
والحرُّ بصدقٍ في هوى أوطانه  
أملٌ بدتم كلُّ غالٍ دونه  
وفقدتم ما عزَّ في وجدانه (٩)  
الليثُ يدفعكم بشدةٍ بأسه  
عنه ، ويطعمكم بفرطٍ لبيانه (١٠)

١ - يخص النافعين بعطفه : يفردهم به . والنجيب : الولد كرم حسبه  
وحمد رأيه أو قوله أو فعله - ٢ - الحدائنة : صغر السن . والحدثان  
( بفتح الدال ) : نوابغ الدهر .

٣ - الأناة : الحلم والوقار - ٤ - قس بن ساعدة : خطيب عربي من  
نجران يضرب المثل ببلاغته . وسحبان : خطيب كذلك ، وهو من وائل ،  
والضمير فيهما للوطن .

٥ - الشباب : جمع شاب . والاختدان : الأصدقاء ، جمع  
خدن - ٦ - الحذاء : الفناء للابل لتنشط في مسيرها . والنجائب :  
النياق الكريمة . والأعنة : جمع عنان ، وهو سير اللجام الذي تمسك به  
الدابة . والتحنان : الحنين - ٧ - القسط : النصيب - ٨ - الأحلام :  
جمع حلم ، وهو ما يراه النائم . والخالي : الماضي . والأوثان : جمع وثن :  
وهو ما يتخذ للعبادة من حجر ونحوه - ٩ - وجدان الشيء : ادراكه  
والظفر به - ١٠ - اللان : اللب .

ويريد هذا الطيرَ حراً مطلقاً لكن بأعْيُنِهِ وفي بُسْتَانِهِ

\* \* \*

أوفدتمُ وفدًا ، وأوفد ربكم  
العصرُ حرًّا ، والشعوبُ طليقةً  
فاصَّ الزمانُ من التبوغِ : فهل فتى  
أين التجارةُ وهي مضارُّ الغنى ؟  
أين الجوادُّ على العلومِ بماله ؟  
أين الزراعةُ في جنانٍ تمحتكم  
أثدا أصاب القطنَ كاسدُ سوقيه  
يامنُّ لشعبٍ رزوه في ماله  
الملكُ كان : ولم يكن قطنٌ ، فلم  
( الفاطمية ) شيدت من عزه  
بالقطنِ لم يرفع قواعدَ ملكه  
لكن بأولِّ زارعٍ نقض الثرى

معه العناية ، فهى من أعوانه  
ما لم يحزها الجهلُ في أرسانيه (١)  
غمَّرَ الزمانُ بعلسه وبيانه ؟  
أين الصناعةُ ومى وجهُ عَنانِه؟ (٢)  
أين المشاركُ مصرَ في فدانه؟ (٣)  
كخمائيل الفردوس أو كجنانِه؟ (٤)  
قمنا على ساقٍ إلى أثمانِه؟  
أنساه ذكرَ مصابِه بكِيانِه؟ (٥)  
يُغَلِّبُ أبوتنا على عُمرانِه (٦)  
وبنَى (بنو أيوب) من سلطانِه (٧)  
فرعونُ ، والهرمان من بنيانِه  
بذكته ، وأثاره ببنيانِه (٨)

- ١ - الأرسان : جمع رَسَن ، وهو الزمام يكون على انف الدابة .
- ٢ - العنان ( بفتح العين ) : السحاب .
- ٣ - الجواد : الكريم الكثير الجود - { - الجنان : جمع جننة .  
والجُمائل : جمع خيمة ، وهى الشجر الكثير اللثف . والفردوس : الجنة .  
أو نعيمها .
- ٥ - يامن لسعب . . . الخ : كان قد لحق القطن كساد عظيم ،  
فلرباع له المحريون جميعا : وكاد يشغلهم أمره عن الجهاد فى قضية  
الاستقلال : فهو يسير الى ذلك .
- ٦ - أبوتنا : أبائنا - ٧ - الفاطمية : أى الخلفاء الفاطميون ، أو الدولة  
الفاطمية ، وهى إحدى الدول التى قامت فى مصر بعد الإسلام ، ومؤسسها  
المعز لدين الله ، قدم من بلاد المغرب ففتح مصر ، وكانت دولتهم عزيزة  
الحائب مرهوبة السلطان . وبنو أيوب أيضا : مؤسسو الدولة الأيوبية ،  
وكان أعظمهم شأنًا السلطان يوسف صلاح الدين الأيوبي .
- ٨ - الثرى : التراب ، والمراد به الأرض . ونقضها : أى سقها للزرع .  
والبنان : أطراف الأصابع .

وبكلِّ مُحسِنٍ صنعةٍ في دهرِهِ      تتعجبُ الأجيالُ من إتقانه  
وبهمةٍ في كلِّ نفسٍ حلَّقت      في الجو، وارتفعت على كيوانه (١)  
ملكٌ من الأخلاقِ كان بناؤه      من نحت أولكم ومن صَوَّاته  
فأتوا الهياكلَ إن بنيتم، واقبسوا      من عرشه فيها، ومن تَبجانه (٢)

### اعتداء (\*)

نجًا      وتَمَّائِلَ      رُبَّانها      ودقُّ      البشائر      رُسُبانها (٣)  
وهلَّلَ      في الجو      قيْدومها      وكبَّرَ      في الماء      سُكَّانها (٤)  
تحوَّلَ      عنها الأذى، وانثنى      عُبابُ      الخطوبِ      وطوفانها  
نجا (نوحها) من يدِ المعتدى      وضلَّ      المقاتلَ      عُدوانها (٥)  
يدٌ للعناية، لا ينقضى      - وإن نَفدَ العمرُ -      سُكرانها  
وقى الأرضَ شرُّ مقاديرِهِ      لطيفُ      السماء      ورَحمانها (٦)

١ - حلقت : من حلق الطائر ، اذا ارتفع في طيرانه واستدار كالحلقة .  
وكيوان : اسم زحل بالفارسية - ٢ - الصوان - بفتح الصاد وتشديد  
الواو : ضرب من الحجارة شديد .

\* - اهتمم سعد زغلول السفر الى انجلترا للمفاوضة مع حكومتها ،  
وكان على رأس الوزارة المصرية يومئذ ، فترصد له شاب واطلق عليه  
النار ، ولكن الله انجى حياته ، ووقى البلاد شر فتنة كادت تعصف بين  
الأحزاب ، فنظم صاحب الديوان هذه القصيدة تهنئة له ، ونصيحة لأهل  
النزق والطيش من الشبان ، وحضا على الإصلاح العملي ، وتذكيرا بمنزلة  
السودان وقناة السويس ، اللذين هما من مصر بمنزلة الروح من  
الجسد - ٣ - تمائل العليل : اقبل وقارب البرء . والربان : مجرى السفينة

٤ - هلل : قال لا اله الا الله . وقيدومها : صدرها . وسكانها - بضم  
السين - ذنبها - ٥ - المقاتل : جمع مقتل : وهو العضو الذي اذا أصيب  
لا يكاد صاحبه يسلم - ٦ - المقادير : جمع مقدور ، وهو الأمر المحترم .  
والضمير للطفيف وهو الله تعالى .

ونجى الكنانة من لفتنة تهدت النيل نيرانها (١)  
يسيل على قرن شيطانها عقيق الدماء وعقيانها (٢)  
فيا (سعد)، جرحك ساء الرجال فلا جرحت فيك أوطانها  
وقتك العناية بالراحتين وطوق جيلك إحسانها (٣)  
منايا أبى الله إذ ساورتك فلم يلقى نابيه ثعبانها (٤)  
حوت دمك الأرض في أنفها زكياً ، كأنك (عثمانها) (٥)  
ورقت لآثاره في القميص كأن قميصك قرأتها  
وربعت كما ربعت الأرض فيك نواحي السماء وأعنانها (٦)  
ولو زلت غيب (عمرو) الأمور وأهل المنابر (سحبانها) (٧)

\* \* \*

رماك على غيرة يافع مشار السريرة غضبانها (٨)  
وقدماً أحاطت بأهل الأمور ميول النفوس وأضغانها (٩)  
تلمس نفسك بين الصفوف ومن دون نفسك إيمانها (١٠)  
يريد الأمور كما شاءها وتأبى الأمور وسلطانها

١ - الكنانة : مصر - ٢ - العقيان : الذهب ، أى الدماء التى تشبه  
فى حمرتها العقيق والعقيان - ٣ - الراحقان : تشية راحة ، وهى الكف .  
والجيد : المنق - ٤ - المنايا : جمع منية، وهى الموت ، وساورتك وثبت عليك .  
٥ - عثمانها : يريد الأليفة عثمان بن عفان ثالث الخلفاء الراشدين، قتل وهو  
جالس يتلو القرآن وفى حجره المصحف - ٦ - ربعت : فزعت ، بتشديد  
الزاي . وأعنان السماء : نواحيها - ٧ - عمرو الأمور : أى مصرف  
الأمور بحذقه وفتنته ، وهو عمرو بن العاص ، وسحبان : خطيب عربى  
مشهور من بنى وائل - ٨ - اليافع : من راهق العشرين ، أو من ترعرع  
وناهر البلوغ . والسريرة : ما يسره الإنسان من أمره - ٩ - الأضغان .  
الإحقاد - ١٠ - تلمس نفسك : تطلبها مرة بعد أخرى .

وعند الذى قهر القيصريين	مصير	الأمر	وأحيائها (١)
ولو لم يسبق دروس الحياة	لبصره	الرشد	لقمانها (٢)
فإن الليالى عليها يحول	شعور	النفوس	ووجدانها (٣)
ويختلف الدهر حتى يبين	رعاة	العهود	وخوانها (٤)

\* \* \*

أرى مصر يلهو بحد السلاح	ويلعب	بالتار	ولدانها (٥)
وراح بغير مجال العقول	يُجِيل	السياسة	غلمانها
وما القتل تحيا عليه البلاد	ولا	همة القول	عمرانها
ولا الحكم أن تنقضى دولة	وتقبل	أخرى	وأعوانها
ولكن على الجيش تقوى البلاد	وبالعلم	تشتد	أركانها
فأين النبوغ ؟ وأين العلوم ؟	وأين	الفنون	واتقانها ؟
وأين من الخلق حظ البلاد	إذا	قتل الشيب	شبانها ؟ (٦)
وأين من الربح قسط الرجال	إذا	كان فى الخلق خسرانها ؟	
وأين المعلم ؟ ما خطبه ؟	وأين	المدارس ؟	ما شأنها ؟
لقد عيشت بالنياق الحداة	ونام	عن الإبل	رعيانها (٧)

١ - مصير الأمور : مرجعها . وأحيائها : جمع حين ، وقالوا : إنه وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان طالت أو قصرت . والقيصران : ملك الروم وملك الفرس حين الفتح الإسلامى . والله تعالى هو الذى قهرهما .

٢ - لقمانها ، لى من هو كلقمان ، وهو يضرب به المثل .

٣ - عليها يحول : أى يتحول ويتبدل . والمراد أن ما يكون للنفوس من ميول ووجدان يتغير بمضى الزمن - ٤ - رعاة العهود : الحافظون لها ، جمع راع . وخوانها : جمع خائن - ٥ - الولدان : الصبيان ، جمع وليد .

٦ - الخلق : المروءة والدين والسجبة ، ويفلب الآن على السجبة الفاضلة والمعنى أنه إذا كان شبان البلاد يقتلون شبيها فلا حظ لها من الخلق النافع .

٧ - الحداة : جمع حاد ، وهو من يفنى للابل لتتشط فى سيرها .



إِلَى الْخُلُقِ أَنْظُرْ فَمَا أَقُولُ وَتَأْخُذُ نَفْسِي أَشْجَانَهَا

\* \* \*

ويا (سعدُ) ، أنت أمينُ البلادِ      قد امتلأت منك أيمانها (١)  
ولن ترتضى أن تُقدَّ القناة      ويُبثَّرَ من مصرِ سودانها (٢)  
وحُجِّتُنَا فِيهِمَا كَالصَّبَاحِ      وليس بمعيك تبيانها (١)  
فمصرُ الرِياضِ ، وسودانها      عيون الرِياضِ وخلقجانها (٤)  
وما هو ماءٌ ، ولكنه      وريدُ الحِياةِ وشريانها (٥)  
تُتَمِّمُ مصرُ يَنابِيعَهُ      كما تَمَمَ العَينَ إنسانها (٦)  
وأهلوه منذ جرى عذْبُهُ      عشيرة مصرَ وجيرانها  
وأما الشربُكُ فِعِلاته      هي الشراكاتُ وأقطنها  
وحربُ مَضَّتْ نحنُ أوزارها      وخيلٌ نَحَلَّتْ نحنُ فرسانها (٧)  
وكم من أتاك بمجموعة      من الباطلِ ، الحقُّ عنوانها  
فأين من (المنش) بحرُ الغزالِ      وفيض (نيانزا) وهتانها ؟ (٨)

١ - إيمانها : جمع يمين ، وهي إحدى يدي الإنسان ، والمراد أنها  
ناكدت فيما بلغ إليه حسن ظنها أنك أمين عليها ، كما يتأكد الإنسان مما يكون  
في يده - ٢ - القُد والبَثْر ، هنا : بمعنى الضياع - ٣ - وليس بمعيك : أي بمعجزك  
٤ - الرِياض : أي كالرِياض في نضرتها وجمالها . والسودان : كالعيون  
والخلجان التي تستقى منها ماءها ، فكما تجف الرِياض وتقفز إذا انقطعت  
عنها العيون والخلجان ، كذلك تقفر مصر وتبور إذا فصل عنها  
السودان - ٥ - الوريد : عرق في العنق من الأوردة التي ترتبط بها  
الحياة . والشريان : العرق الذي يحمل الدم من القلب .  
٦ - الينابيع : عيون الماء ، واحدها ينبوع . وإنسان العين : الدائرة  
التي ترى في سوادها - ٧ - أوزارها : أسلحتها ، جمع وزر ، وهو  
السلاح - ٨ - المنش : بحر في الشمال الغربي لأوربة ، بين اتجانرا شمالا  
وفرنسة جنوبا . وبحر الغزال : أحد فروع النيل الأبيض في السودان .  
ونيانزا : إحدى البحيرات الثلاث التي يخرج منها النيل .

وَأَيْنَ التَّماسِيحُ مِنْ لُجَّةِ يَموتِ مِنَ البَرْدِ حِينِئانِها (١)  
ولَكِنْ رُؤوسُ لَأموالِهِمْ يَحركُ قَرْنِيهِ شَيْطانِها  
ودَعوى القَوى كَدَعوى السِّباعِ مِنْ النابِ وَالظَّفْرِ بِرِهانِها

### توت عنخ آمون

قَفِي - يا أُختَ (يوشَعَ) - خَبَرِينا أَحاديثَ القُرُونِ العابِرِينا (٢)  
وَقُصِي مِنْ مِصارِعِهِمْ عَلِينا وَمِنْ دُولاتِهِمْ ما تَعَلِمِينا (٣)  
فَمثَلُكَ مِنْ روى الأَخْبارِ طَرا وَمِنْ نَسبِ القَبائِلِ أَجمَعِينا (٤)  
نَرى لِكَ فِي السِماءِ خَضيبَ قَرْنٍ ولا نُحصى على الأَرْضِ الطَعِينا (٥)  
مَشيبَ على الشِّبابِ شِواطِ نارٍ ودرتِ على المَشيبِ رَحَى طَحونِنا (٦)

١ - وأين التماسيح . . . الخ : أى أن مسافة التقاطع وعدم الاتصال بعيدة جدا بين السودان وبلاد الإنكليز ، بقدر التناقض بين طبيعتهما ، فهذا يعيش التماسيح فى مائه ، وتلك تموت الحيتان فى مائها - ٢ - الخطاب للشمس ، وقد أشار الى قصة يوشع بن نون فتى موسى عليهما السلام واستيقافه الشمس ، فقد روى أن يوشع قاتل الجبارين يوم الجمعة ، فلما أدبرت الشمس للغروب خاف أن تغيب قبل فراغه منهم ، ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه ، فدعا الله تعالى ، فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم . وقد لمح ابن مطروح الى هذه القصة بقوله :

وما أنس لا أنس الميحة اذ بدت      دجى ، فأضاء الأفق من كل موضع  
فحدثت نفسى أنها الشمس اشرقت      وأنى قد أوتيت آية يوشع  
العرون العابرون : آجيتال الماضية .

٣ - قصى : حدثى ، ومنه : « نحن نقص عليك احسن القصص » .  
ومصارعهم ، مهالكهم \* ودولاتها : جمع دولة ، بضم ففتح ، وهى الداهية ،  
يقال : جاء الدهر بدولته ، أى بدواهيته - ٤ - طرا : جميعا من دون أن تترك  
منها شيئا . ونسب القبائل : ذكر اسبابها - ٥ - الخضيب : اللون بالحضاب .  
والقرن : حاجب الشمس . والطمين : الطمون - ٦ - ( بالضم والكسر ) :  
دخان النار .

تَعِينِينَ الموالدِ والنايا وتبين الحياة وتهدمينا (١)  
فيا لكِ هرةً أكلتِ بنيتها وما ولدوا وتنتظر الجنيينا (٢)

\* \* \*

أُمَّ المالكينِ بنى (أمون) لِيَهْنِكَ أَنَّهُمْ نَزَعُوا (أمونا) (٣)  
ولدتِ له (المأمين) الدواهي ولم تلدى له قط (الأمينا) (٤)  
فكانوا الشُّهْبَ حين الأرض ليلٌ وحين الناسِ جدٌ مضلِّينا  
مشتِ بمنارهم في الأرض (روما) ومن أنوارهم قَبِستِ (أثينا) (٥)  
تَمْلوكُ الدهرِ بالوادي أقاموا على (وادي الملوك) مُحجِّبينا (٦)  
فربُّ مصفدٍ منهم ، وكانت تُساقُ له الملوكُ مصفدِينا (٧)  
تقيَّدُ في الترابِ بغيرِ قيْدٍ وحلَّ على جوانبه رهينا  
تعالى اللهُ ، كان السحرُ فيهم ألبسوا للحجارة مُنطِقينا ؟ (٨)

١ - النايا : جمع منية ، وهي الموت - ٢ - الهرة : القطة ، ويقال في المثل : « أعق من الهرة » لأنها تأكل أولادها . والجنين : الولد ما دام في الرحم - ٣ - نزع أباه : أشبهه . إشارة إلى أم (أمون) . واختلف المؤرخون : هل كانت أمه زوجة شرعية لأبيه أو إحدى سرارية ؟ وكان من عادتهم أن لا يتولى الملك إلا من كانت أمه زوجة شرعية لأبيه ، إلا أن (توت عنخ آمون) تولى الملك بواسطة زواجه بابنة الملك خن آتون .

٤ - إشارة للخليفيتين : الأمين والمأمون ، وقد اختار المأمون ، لأنه كان أفضل بنى العباس حزما ، وحلما ، وعلمسا ، ورأيا ، ودهاء ، وهيبة ، وشجاعة ، أى ولدت له أبناء صاروا ملوكا ، وكانت صفاتهم فى الملك كالصفات التى عرفناها فى المأمون .

٥ - روما : عاصمة ابطالية . وقست : أخذت . واثينا : عاصمة اليونان ، وفيه إشارة إلى ما أخذه الامم الفائرة عن المصريين من العلوم والحضارة .

٦ - وادي الملوك : هو إلى الشاطيء الغربى للنيل بالاقصر على مسير نصف ساعة تقريبا وهو هضاب صلبة بها مقابر الملوك فراعنة مصر من الاسرة الثامنة عشرة وما بعدها . وقد كانوا يبالفون فى العناية بها واتقانها الى حد يفوق الوصف - ٧ - مصفدين : مقبدين ، يصف فراعنة مصر فى مقرهم الاخير . وهو مقام يتساوى فيه الملوك والسوقة - ٨ - منطقين : أى اليسوا هو الذين انطقسوا بالحجارة ؟ ويريد انهم انشوا من الابنية =

غَدْرًا ببتون ما يبتى ، وراحوا وراء الآبداتِ مُخَلِّدِينَا  
إِذَا عَمِلُوا لِمَاثِرَةٍ أَعَدُّوا لها الإِنْتِقَانَ والعَلْقَ المَتِينَا  
وليس الخلدُ مرتبةً تَلَقَى وتُؤخَذُ من شفاه الجاهلِينَا  
ولكن مُنتَهَى هِمَمِ كِبَارِ إِذَا ذَهَبَتْ مَصَادِرُهَا بَقِينَا  
وسرُّ العبقريَّة حين يسرى فينتظم الصنائع والفنونا  
وآثارُ الرجال إِذَا تناهتْ إلى التاريخِ خيرُ الحاكِمِينَا  
وأخذك من فمِ الدنيا ثناءً وتركك في مسامِها طنيننا (١)  
فغالي في بنيك الصيِّدِ غالي فقد حُبَّ الغلُو إلى بنينا (٢)  
شبابٌ قَنَّعٌ لا خيرَ فيهم وبُورِك في الشبابِ الطامحيننا (٣)  
فناجِبهم بعرشِ كان صنواً لعرشك في تسيبته سَنِينَا (٤)  
وكان العزُّ حليته ، وكانت قوائمُه الكَتائبَ والسفيننا (٥)  
وتاجٌ من فرائده (ابنُ سَيِّ) ومن خرزاته (خوفو) و (ميننا) (٦)

= ما يدل على عظمة شانهم دلالة التعلق على معناه ، واشهر الابنية  
الذهرمان القائماني بجانب الجيزة ، وهما من أعجب ما بنى البناة ، وفيهما  
دليل على ان المصريين القدماء كانوا اعلم الامم قاطبة بفن العمارة وهندستها ،  
وقد توالى الدهر عليهما فلم ينل منهما من الجواث وعصف الرياح وهطل  
انسحاب ، قال أحد الحكماء : « كل شيء يخشى عليه الدهر الا الاهرام ، فان  
الدهر يخشى عليه منها » .

- ١ - العطين : صوت الذباب والطست والناقوس ونحو ذلك .
- ٢ - الصيِّد : جمع اصيد ، وهو الرجل يرفع راسه كبرا وعجبا ولا يلتفت  
من رهوه يمينا وشمالا - ٣ - شباب قنَّع : أى قانعون لا يطلبون شيئا وراء  
ما بلغوا . والطمحون : المتفانون فى طلب المعالى - ٤ - الصنو : الاخ  
الشقيق والابن . والسنين - بفتح السين - من يكون فى سنك .
- ٥ - الكتائب : جمع كتيبة ، وهى الجيش .
- ٦ - ابن سَيِّ ، هو رمسيس الثانى المعروف بسوزستريس ، ويلقب  
بالاكبر لانه كان اعظم ملوك مصر سلطنة وقوة ، وطالت مدة حكمه ، وكثرت  
فيها الآثار المصرية ، وتزايدت العمارات ، حتى لا يكاد يوجد بوادى النيل اثر  
من الآثار القديمة والعمائر المشهورة الا وعليه اسمه ورسمه = .

علا خدًا به صَعْرٌ ، وأنفًا ترفع في الحوادث أن يدينا (١)  
ولستُ بقائلٍ : ظلموا - وجاروا على الأجراء ، أو جلدوا القطينا (٢)  
فإننا لم نُوقِ النقصَ حتى نطالبَ بالكمالِ الأولينا (٣)  
وما (البستيلُ) إلا بنتُ أمسٍ وكم أكلَ الحديدُ بها صحيننا (٤)  
وربةٌ بيعةٍ عزَّتْ وطالتُ بناها الناسُ أمسُ مُسخرينا (٥)  
مُشيدةٌ لثافي العُمى (عيسى) وكم سَمَلَ القسوسُ بها عيوننا (٦)

\* \* \*

= وولى الملك صغيرا في حياة والده ، وقد تربى على الشجاعة والحماسة ، وأراد أبوه أن يعلمه اقتحام الأموال ، فأرسله في جيش إلى بلاد الشام ، وكان عمره عشر سنين ، فغزاها حتى ادخلها تحت الطاعة ، وله حروب عظيمة ، ثم حارب في جملة فتوح وبخاصة في آسيا الشمالية ، وكان في أيامه بتناور الشاعر المصري ، وله فيه عدة مدائح يصف بها شجاعته وأقدامه . « خوفو » و « مينلا » : من الملوك الفراعنة الذين بلغت مصر في عهدهم شوطا بعيدا في المدينة ، ومن آثارهما الخالدة الأهرامات - ١ - علا خدًا : أى ذلك التاج : والصعر : أن يميل الرجل بخده عن النظر إلى الناس تهاونا وكبرا - ٢ - القطين : الخدم ، أى أنه لا يجارى بعض المؤرخين الذين يزعمون أن الملوك الفراعنة كانوا يظلمون الأجراء ، ويجلدون الخدم ليسخروهم في إنشاء تلك الأبنية - ٣ - لم نوقِ النقص : أى لم نحفظ منه - ٤ - البستيل : سجن يرجع تاريخ إنشائه إلى عهد شارل الخامس ملك فرنسا سنة ١٤٦٩ . وفي هذا السجن ذاق رجال العلم والفضل في فرنسا أشد أنواع العذاب أيام الاستبداد ، فكم هلك فيه فيلسوف عظيم ، وفنى بين جدران المظلمة مصليح كبير ، وكم من سياسى جنى عايبه عماله لخير بلاده فدخله حيا وفارقه ميتا . وقد ذكر الفرنسيون « البستيل » واسم « البستيل » ، وعدوه مستقر الظلم ، ومهدم العسف والقسوة ، فلم يكادوا يشورون على حكومتهم حتى كان أول فرضهم « البستيل » ، فهدموا ، واقتلعوا أصوله ، وأخذت فتات أحجاره فجعلها النسوة عقودا يتحلىن بها في أمكنة اللالي ، إشارة لغلبة الأمة على الظلم وانتقامها من الظالمين ، وكان أخذه في ١٤ يوليو سنة ١٧٨٩ ، وقد أقيم اليوم مكان هذا البناء تمثال الحرية ، ولا يزال الفرنسيون يحتفلون بذكره إلى الآن - ٥ - البيعة « بكسر الباء » : معبد النصرى . ومسخرين نأى كلفوا عملهم بلا أجره - ٦ - سمل العين : فقاها بعديد محماة وقامها .

(أخا اللوردات) ، مثلك من تحلى بحلية آله لمتطوليننا (١)  
لك الأصل الذى نبتت عليه فروع المجد من (كرنارفونا) (٢)  
ومالك لا يعد ، وكل مال سيفنى . أو سيفنى المالكينا (٣)  
وجدت مذاق كل نليد مجد فكيف وجدت مجد الكاسيينا؟ (٤)  
نشرت صفائحا ، فجزتك مصر صحائف سودر لا ينطوينا  
فإن تك قد فتحت لها كنوزا فقد فتحت لك الفتح المبينا (٥)  
قلو (قارون) فوق الأرض إلا تمنى لو رضيت به قرينا (٦)  
سيرا . الخلد كان عليك سهلا وعادته يكد السالكينا  
وأيت تنكرا ، وسمعت عبأ فعذرا للغضاب المحنقينا (٧)  
أبوتنا وأعظمهم تراث نحاذر أن يثول لآخرينا (٨)

١ - المخاطب اللورد كارنارفون الذى اهتدى الى الكنوز ، وكانت وفاته بالقاهرة فى سحر ليلة الخميس ٥ ابريل سنة ١٩٢٣ بنسحق الكونتنتال . وكانت قد عضته بعوضة ، فطبخ خمسة عشر يوما حتى أخذت تزول أعراض التسمم الذى أصابه من هذه العضة ، ولكنه لم يقو على احتمال ذات الرئة التى أصيب بها ، فاودت به . المتطولين : أصحاب الفنى والسعة - ٢ - لك الاصل . الخ : وذلك أنه من بيوتات انجلترا القديمة فى المجد - ٣ - ومالك لا يعد . الخ : فهو يملك فى بلاد الانجليز ألف فدان - ٤ - وجدت مذاق . الخ : إشارة الى استمراره فى أعمال الحفر والتنقيب فى وادى الملوك ، فقد بدأها منذ ست عشرة سنة ، ولم يزل حتى اهتدى الى أعظم أثر بين الآثار التى عشر عليها العلماء منذ قرن من الزمن ، وقد ضمن له هذا العمل الحليل خلود اسمه ، ورفعة ذكره ، وكان اهتداؤه الى هذا الكنز الثمين فى أواخر نوفمبر سنة ١٩٣٢ ، وفى مدافن ملوك طيبة ، تحت مدفن رعمسيس السادس . والصفائح : حجارة القبور .  
٥ - إشارة الى ما حواه هذا الكنز العظيم من التحف الثمينة النادرة المثال ، واللآلئ الغالية القليلة الوجود - ٦ - قارون : رجل كان صاحب كنوز عظيمة يضرب به المثل فى الفنى - ٧ - التنكر : تغير الرجل عن حال تسره الى حال يكرهها ، وفى الاساس تنكر لى فلان : لقبنى لقاء بشما . والمحنقون : الذين ملأهم الغيظ - ٨ - أبوتنا : أى أبؤنا . والتراث : الميراث ، وفيه إشارة الى ما قيل يومئذ ونشرته الصحف ، من أن اللورد كارنارفون ، أخذ خفية أغلى ما فى الكنز من تحف ، بينها تاج الملكة وعقدها .

ونأبى أن يحلُّ عليه ضيِّمٌ ويذهبَ نهباً للناهبينا (١)  
سَكَتٌ ، فحام حولك كلُّ ظنٍّ ولو صرَّحت لم تُثر الظنوننا (٢)  
يقول الناسُ في سرِّ وجهي ومالكَ حيلةً في المرجفينا: (٣)  
أمن سرقَ الخليفةَ وهو حيٌّ يعِفُّ عن الملوكِ مكفئينا؟ (٤)

\* \* \*

خليلٌ اهبطا الوادى ، وميلا إلى عُرفِ الشمسِ الغاربينا (٥)  
وسيرا في محاجرهم رويداً وطوفاً بالمضاجعِ خاشعيننا (٦)  
وتُعباً بالعمار وبالتحايا رفاتِ المجلى من (توتنخمننا) (٧)  
وقبراً كاد من حسنٍ وطيبٍ يضيءُ حجارةً ، ويضوئُ طيننا (٨)  
يُخال لروعةِ التاريخِ قُدَّتْ جنادلهُ العلا من (طورسيننا) (٩)

١ - الضيِّم : الظلم ، أى نابى أن يظلم ذلك التراث بذهابه نهباً كما روت الأنباء البرقية في ذلك الحين - ٢ - سكت فحام حولك .. الخ ، أى ان الذى قيل وشاع لاقى منك سكوتاً عن نفيه . فلحقتك الشبهات بسبب سكوتك - ٣ - المرجفون : من يخوضون فى الاخبار السيئة - ٤ - أمن سرق الخليفة .. الخ ، هذا ما يقوله الناس ، وذلك ان انجلترا هى التى نقلت الخليفة وحيد الدين من قصره فى الأستانة ، والجاته الى المدرعة البريطانية « مالايا » هرباً من الإكماليين . فذهبت به الى مالطة فى ١٦ نوفمبر سنة ١٩٢١ ، فاذا كانت هذه الدولة تفعل ذلك بالملوك الأحياء ، فلا يبعد على رجالها ان يفعلوه بالملوك الاموات ، وبما فى قبورهم من جواهر ودرر ، وقد ذكرت الأنباء فى اثبات ذلك ، ان اللورد كرنارفون أهدى الى ابنة مالك الانكليز عقداً مصرياً قديماً له قيمة عظيمة ، وانها لما علمت بوفاة وان بعوضة من القبر عضته ، نزعته من عنقها ذلك العقد خوفاً من انتقام توت عنخ آمون الذى نسبت اليه يومئذ وفاة اللورد - ٥ - يريد بالشموس الغاريين : ملوك الفراعنة . وغرفهم : مدافنهم - ٦ - المحاجر : ما يحميه الملوك حول منازلهم ، ومنها محاجر اقبال اليخن ، وهى أحماؤهم ، أى ما كان يحميه كل واحد منهم - ٧ - العمار : التحية ، وهو أيضاً الريحان يزىن به مجلس الشراب ، واستعماله هنا على الاطلاق ، اذ لا يليق ان يكون مقبلاً بتزيين هذا المجلس . التحايا : جمع تحية . والرفات : كل ما تكسر ويلى . ٨ - يضيوع : يتحرك وينتشر ، أى كادت حجارته تضيء حسناً ، وكادت تنتشر رائحته الطيبة الزكية - ٩ - الروعة : المسحة من الجمال . والجنادل : جمع جندل ، وهو الحجارة . وطورسينا : هو الجبل الذى كلم الله عليه موسى .

وكان نزيلُهُ بِالْمَلِكِ يُدْعَى فصار يُلقَّبُ الكَنْزَ الثَمِينَا (١)  
وَقَوْمًا هَاتِفَيْنَ بِهِ ، وَلَكِنْ كَمَا كَانَ الْأَوَائِلُ يَهْتَفُونَ (٢)  
فَشَمَّ جَلَالَهُ قَرَّتْ وَرَامَتْ عَلَى مَرِّ الْقُرُونِ الْأَرْبَعِينَا (٣)  
جَلالُ الْمَلِكِ أَيامٌ وَتَمْضِي وَلَا يَمْضِي جَلالُ الْخَالِدِينَا (٤)  
وَقَوْلًا لِلنَّزِيلِ قَدُومِ سَعْدٍ وَحَيًّا لِلَّهِ مَقْدَمَكَ الْيَمِينَا (٥)  
سَلَامٌ يَوْمَ وَارْتَكَ الْمَنِيَا بُوَادِيهَا ، وَيَوْمَ ظَهَرَتْ فِينَا (٦)  
خَرَجْتَ مِنَ الْقُبُورِ خُرُوجَ عَيْسَى عَلَيْكَ جَلالَةٌ فِي الْعَالَمِينَا (٧)  
يَجُوبُ الْبَرْقُ بِاسْمِكَ كُلَّ سَهْلٍ وَيَخْتَرِقُ الْبُخَارُ بِهِ الْحَزُونَا (٨)  
وَأَقْسَمُ كُنْتُ فِي (لُوزَانَ) شُغْلًا وَكُنْتُ عَجِيبَةً الْمُتَفَاوِضِينَا (٩)  
أَتَعَلَّمُ أَنَّهُمْ صَلَفُوا . وَتَاهُوا وَصَدُّوا الْبَابَ عَنَّا مُوَصِدِينَا ؟ (١٠)  
وَلَوْ كُنَّا نَجْرُ هَذَا سَيْفًا وَجَدْنَا عِنْدَهُمْ عَطْفًا وَلِينًا (١١)

١ - النزيل : الضيف - ٢ - اتفنين به : اى بالملك الذى هو نزيل  
القبر ، وليكن هتافكما كما كانوا يهتفون له ايام حياته - ٣ - فشم : فهناك .  
والجلالة : عظم القدر . ورامت : اقامت . والقرون الاربعون : هى التى  
مضت منذ عهد توت عنخ آمون - ٤ - اى ان الجلال الصحيح ما خلد به  
صاحبه فى التاريخ ، اما جلال الملك فلا بقاء له - ٥ - اليمين : المبارك ، وهو  
من اليمن - ٦ - وارتك : اخفتك - ٧ - خروج عيسى : اى كما خرج عيسى من  
القبر على راي النصرى ، وصاحب الديوان لا يعتقد ذلك ، وانما ينظر  
فيه الى رايهم - ٨ - يجوب : يقطع . والبرق : اسم منقول من معناه الاصلى  
للتضاريف . والبخار : اسم منقول كذلك للوابور ، او هو من باب تسمية  
الشيء باسم المؤثر فيه . والحزون : جمع حزن ، وهو ما غلظ من الارض  
٩ - لوزان : احدى مدن سويسرة ، وقد عرفت بمؤتمر الدول الذى  
اجتمع بها للنظر فيما بينهن من الخلاف ، ولتقشير الصايح بين التورك  
واليونان ، وقد وافق اجتماع المؤتمر ظهور قبر الملك توت عنخ آمون  
ومعرفة ما فيه - ١٠ - صلفوا : تمدحوا بما ليس فيهم ، وادعوا فوق ذلك  
اعجابا وتكبيرا . وصدوا الباب عنا : منعه عنا ، اى لم يفتحوه لنا .  
وموصدين : من اوصد الباب ، اطبقه واغلقه - ١١ - اى لو كانت لنا قوة  
من السلاح لعاملونا باللين والمزدة ، لانهم يدارون الاقوياء ويمالئونهم .



سيقتضى (كرزَن) بالأمر عَنَّا وحاجاتُ (الكنانة) ما قُضينا؟ (١)

\* \* \*

تعالَ اليومَ خَبَرنا : أكانت نواكِ سِناتِ نومٍ ، أم سَنيِنا؟ (٢)  
وماذا جِبتَ من ظِلِماتِ ليلٍ بَعِيدِ الصبَح ، يُنْضِي المَدلِجِنا؟ (٣)  
وهل تَبقى النُفوسُ إذا أَقامت هياكلُها ، وتبلى إن بَلينا ؟  
وما تلك القِبابُ ؟ وأين كانت؟ وكيف أَضلَّ حافِرُها القرونا؟ (٤)  
مُمرِّدةُ البِناو ، تُخالُ برَجاً ببطنِ الأرضِ محطوطاً دَفيناً؟ (٥)  
تَغطى بالأَثاثِ فكانَ قصراً وبالصوَرِ العِناقِ فكانَ زونا؟ (٦)  
حَمَلتَ العِرشَ فيه : فهل تُرجى وتأمَلُ دولةً في الغابِرِنا؟ (٧)  
وهل تَلقى المَهيمنَ فوقَ عِرشٍ ويلقاه المِلا مُترَجِلِنا؟ (٨)  
وما بالُ الطِعامِ يكادُ يَقدى كما تَرَكتَه أيدي الصانِعِنا؟ (٩)

١ - كرزَن : وزير انكليزي مشهور ، كان هو من سدوب انكلترا في مؤتمر لوزان . والكنانة : هي مصر -٢- تعال اليوم . . الخ : الخطاب لتوت عنخ آمون ، ونواك : بعدك . والسِنات : جمع سنه ، بكسر السين ، وهي النعاس -٣- ينضى : يهزل . والمدلجون الذين يسبغون من أول الليل -٤- وما تلك القباب . . الخ : أى وخبرنا ما تلك القباب جمع قبة : وهي ما ظهر من أبنية المقبرة الفخمة . والقرون : جمع قرن ، وهو مائة عام -٥- ممردة البناء : مملسته -٦- تغطى : أى هذا البناء تغطى . . الخ والأثاث : متاع البيت ، والصوَر : جمع صورة ، يريد بها الرسوم التى تحاكي صور الأشياء . والعناق : جمع عتيق ، وهو القديم ، أو النجيب من الخيل ، والجارج من الطير . والزون : الموضع تجتمع فيه الأصنام .

٧ - فى الغابرين : فى الباقين ، وفى القرآن الكريم : « فانجيناه وأهله الا امراته كانت من الغابرين » ، ويكون أيضا بمعنى الماضين ، فهو من الكلمات التى تستعمل للاضداد -٨- المهيمن : من أسماء الله تعالى . المترجلون : الذين ينزلون عن ركائبهم ويمشون على أرجلهم .

٩ - ما بال الطعام : ما حاله . ويقدى : من قدى الطعام ، أى طاب طعمه ورائحته .

- ولم تكُ أمسِ تصبرُ<sup>١</sup> عنه يوماً  
لقد كان الذى حَذِرَ<sup>٢</sup> الأوالى  
يحبُّ المرءَ نبشَ<sup>٣</sup> أخيه حياً  
سُئِلتَ من الحفائرِ قبل يومٍ  
فإن تكُ عند بعثٍ فيه شك  
ولو لم يعصموك<sup>٤</sup> لكان خيراً  
يُضِرُّ<sup>٥</sup> أخو الحياةِ ، وليس شئٌ  
فكيف صبرتَ<sup>٦</sup> أحقاباً<sup>٧</sup> مثينا؟ (١)  
ونخاف بنو زمانك أن يكونا (٢)  
وينبشه ولو فى الهاكينا  
يُسَلُّ<sup>٣</sup> من التراب الهامدينا (٣)  
فإن وراءه البعث اليقيننا (٤)  
كفى بالموت معتصماً حصينا (٥)  
بضائره إذا صحبنا المنونا (٦)

\* \* \*

- زمانُ الفرد - يا (فرهون) - ولئى  
وأصبحت الرعاةُ بكل أرضٍ  
ودالت دولة المتجبرينا (٧)  
على حكم الرعية نازلينا

١ - الأحقاب : جمع حقب ، بضم الحاء ، وهو الدهر . والمئين : جمع  
مائة - ٢ - لقد كان : أى لقد حصل الذى حذر الأوالى . والأوالى : جمع  
أول ، والمعنى : إن ما كنتم تخافونه ، وتحذرون وقوعه من نبش قبوركم ،  
قد حصل ، ولم تمنعه مبالغتكم فى الوقاية منه - ٣ - سللت : أخرجت  
منها يرفق . الحفائر : جمع حفيرة ، واليوم الذى يسئل الهامديين من  
التراب : هو يوم القيامة - ٤ - فإن تك عند بعث . الخ : أى فإن تكن  
الآن تشك فى هذا البعث الذى خرجت به من قبرك . فلا محالة سيأتى  
البعث الذى لا تشك فيه ، وهو بعث يوم القيامة .

٥ - يعصموك : يمنعونك من المكروه ، أى لو انهم تركوك فلم يتخذوا لك  
هذه العصمة للأمانك مكروه . لأن الموت يمنع الاذى أن يصل إليك ، وجلاء  
هذا المعنى فى البيت الثانى - ٦ - يضر ، بضم الياء وفتح الضاد .

٧ - زمان الفرد : أى زمان حكم الفرد . ودالت : انقلبت من حال  
الى حال . والمتجبرون : المتكبرون .

## تحية المؤتمر الجغرافى

هل تهبط النيراتُ الأرضَ أحيانا ؟	وهل تصورُ أفرادًا وأعيانا؟ (١)
نزلنَ أولَ دارٍ فى الثرى رفعت	للمشمس مُلكًا ، وللأقمارِ سلطانا (٢)
تفنتت قبل خلق الفن ، وانفجرت	علمًا على العُصيرِ الخالى وعِرقانا (٣)
أبوّة لو سكتنا عن مفاخرهم	تواضعًا نطقت صخرًا وصوانا (٤)
هم قلبوا كرة الدنيا فما وجدت	أقوى على صولجانِ الملك أيماننا (٥)
وصيروا الدهرَ هزيمًا يسخرون به	حتى ينال لهم بالهدم بنيانا (٦)
لم يسلكِ الأرضَ قومٌ قبلهم سبيلًا	ولا الزواخرَ أثباجًا وشطانا (٧)
تقدم الناسُ منهم محسنون مضبوا	للموت تحت لواء العلم شعجانا

- ١ - النيرات : الكواكب ، واحدها نير ، بالياء المشددة . وتصور .  
تصور . والاعيان : جمع عين ، وهو شريف القوم . يقول : ان هؤلاء العلماء  
الذين اقبوا من البلاد الأخرى ليحضروا المؤتمر فى مصر ، هم الكواكب  
المنيرة ، ولكنهم مع ذلك أفراد من الناس ، وأعيان شرفاء فى اقوامهم ،  
فهل الكواكب تهبط الأرض وتكون كذلك ؟
- ٢ - نزلن : أى هذه النيرات . وأول دار . الخ : هى مصر ، وذلك  
كناية عن انها سبقت العالم الى العلم والمدنية، حتى رسخت قدمها فيهما .
- ٣ - تفنتت : تنوعت فنونها ، او اخذت فى فنون كثيرة . والعصر ،  
بضم سين : الدهر . والخالى : الماضى -٤- أبوّة : جمع أب ، أى لنا أبوّة او  
أولئك أبوّة . والمفاخر : جمع مفخرة ، بفتح الخاء وضمها ، وهى المآثرة ،  
او مايفتخر به . والصوان : نوع من الحجارة -٥- الصولجان : عصا  
منعطفة الرأس . والايمان : جمع يمين ، وهى اليد ، أى ما وجد ايماننا أقوى  
على صولجان الملك من ايمانهم -٦- حتى ينال لهم بالهدم بنيانا : أى وهو  
لاينال ذلك فهم يسخرون به أبدا -٧- لم يسلك الأرض . الخ : وذلك  
أن المصريين القدماء هم أول من طاف الأرض برا وبحرا . والسبيل : جمع  
سبيل . والزواخر : البحار ، مفردها زاخر . والاثباج : جمع ثبج ، وهو  
معظم البحر . والشيطان : جمع شط ، وهو الشاطيء .

- جاءوا العُبابَ على عودٍ وساريةٍ  
أزمانَ لا البرُّ « بالوابور » منتهباً  
هل شيعُ النشِ رُكبَ العلمِ ، واكتنفوا  
وسايروا الموكبَ المرموقَ مُتَشِحاً  
يسيرٌ تحت لواء العلمِ مؤتلفاً  
العلمُ يجمعُ في جنسٍ ، وفي وطنٍ  
ولم يزدك كرممِ الأرضِ معرفةً  
علمٌ أبان عن الغبراء ، فأنكشفت  
وقسم الأرضِ آكاماً ، وأوديةً  
وأوغلوا في الفلا كالأشدِّ وخذانا (١)  
ولا « البخارُ » لبنت الماءِ ربَّانا (٢)  
لعبقريةٍ أحمالاً وأطعانا ؟ (٣)  
عزُّ الحضارةِ أعلاماً وركبانا ؟ (٤)  
وان ترى كجنودِ العلمِ إخوانا  
شقى القبائلِ أجناساً ، وأوطانا (٥)  
بالأرضِ داراً ، وبالأحياءِ جيرانا (٦)  
زرعاً ، وضرعاً ، وإقليماً ، وسكاناً (٧)  
وفصل البحرِ أصدافاً ، ومرجاناً (٨)

- ١ - جاءوا : طافوا : والعباب : اكثر السيل ، والمسراد البحر .  
والعود : الخشب ، والمراد به السفينة . والسارية : عمود ينصب في وسط  
السفينة ليملق القلع به ، والفلا : جمع فلاة ، وهي الصحراء الواسعة ،  
وقيل : المغارة لآماء فيها . والوحدان : جمع واحد -٢- أزمان : أى فعلوا  
ذلك من ازمان لم يكن بها الوابور ينهب البر ، ولا البخار يجرى السفن .  
والربان : من يجرى السفينة . وجوب الارض على هذه الجبال يستدعى  
عزائم قوية ، ويؤدى الى مخاطر عظيمة -٣- هل شيع النش . الخ : أى  
هل خرجوا مع ركب العلم يودعونهم . والنشء : جمع ناشئ : وهو الغلام  
جاوز حد الصغر . وركب العلم : هم العلماء الذين جاءوا فحضروا المؤتمر ،  
ثم رجعوا الى بلادهم ، واكتنفوا احمالاً واطعانا : احاطوا بها . والعبقرية :  
اصلها نسبة الى عبقر ، وهو موضع كانت العرب تزعم انه كثير الجن ،  
وقد جعله المعاصرون اسماً وارادوا به التناهى فى حذق الشيء واتقانه ،  
والاحمال : الهودج ، واحدها حمل - بكسر الحاء وفتحها ، والاطعان :  
الهودج أيضاً -٤- المرموق : الذى ينظر اليه طويلاً . ومتشحاً : لابسا .  
٥ - شتى القبائل : أى القبائل المتفرقة -٦- كرمم الأرض : يريد  
العلم الذى يعرف به رسم الارض ، وهو علم الجغرافيا -٧- أبان عن  
الغبراء : اوضحها ، والغبراء : الأرض -٨- الآكام : التلال ، وقيل : ما اجتمع  
من الحجارة فى مكان واحد . والادوية : جمع واد ، وهو المنفرج بين جبلين  
أو تلين . والاصداف : جمع صدف ، وهو غشاء الدر . والمرجان : عروق  
حمر ، تطلع من البحر .

وبين الناس عادات وأمزجةً وميز الناس أجناساً وأديانا  
 وفد الممالك ، هزّ النيلُ منكبَه لما نزلتم على واديه ضيفاناً (١)  
 غدا على الثغرِ غادٍ من مواكبكم فراح مبتسمَ الأرجاءِ جدلاناً (٢)  
 جرت سفينتكم فيه ، فقلبها على الكرامةِ قيدوماً وسكاناً (٣)  
 بلقاكمُ بسماءِ البحرِ ضاحيةً وتارةً بنفضاءِ البرِّ مُزداناً (٤)  
 ولو نزلتم به والدهرُ معتدلٌ نزلتمُ بعرويسِ المُلكِ عُمراناً (٥)  
 إذ (الفنارُ) وراءَ البحرِ موثلقٌ كأنه فلقٌ من خِدره باناً (٦)  
 أنافِ خلفِ سماءِ الليلِ متقدماً يُخالِ في شُرَفاتِ الجوِّ (كيواناً) (٧)  
 تطوى الجوارى إليه اليمُّ مقبلةً تجرى بوارجٍ أو تنسابُ خُلجاناً (٨)  
 نورُ الحضارة لا تبغى الركابُ له لا بالنهار ولا بالليل برهاناً

(١) المنكب : هو من الحيوان مجتمع رأس الكتف والعضد ، ومن غير الحيوان ناحية كل شيء وجانبه ، والمراد المعنى الأول ، كناية عن نهوضه لأكرامهم .

(٢) غدا : اقبل . والثغر : هو نغر الإسكندرية . والمواكب : جمع مواكب ، وهو الجماعة ركباناً أو مشاة . والأرجاء : النواحي . والجدلان : الفرحان .

(٣) الكرامة : المزاةة . والقيدوم : الصدر . والسكان - بالضم : ذنب السفينة

(٤) ضاحية : بارزة منكشفة ، وهو كناية عن صفائها (٥) ولو نزلتم به : أى بالثغر . ومعتدل : مستقيم . أى ليس منحرفاً ولا معوجاً عن أنصافنا .

(٦) إذ الفنار : أى إذ يكون الفنار . الخ . والفنار : هو منارة السفن تقام عالية فى الميناء ليهتدى الربابنة فى الليل بنورها . وموثلق : لامع . والفلق : الصبح ، أو ما انفلق من عموده . والخدر : الستر ، وقيل : هو كل ما وارك من بيتا ونحوه (٧) اناف : طال وارتفع . وشرفات : واحدها شرفة ، وهى ما أشرف من بناء القصر . وكيوان : اسم فارسى لكوكب زحل (٨) الجوارى السفن : جمع جارية . واليم : البحر . والبوارج : جمع بارجة ، وهى سفينة كبيرة للقتال ، وتنساب : تجرى وتتدافع . والخلجان : جمع خليج ، وهو شرم من البحر .

ياموكب العلم ، قف في أرض منف به  
 بكى تائمةً طفلاً بها ، ويبكى  
 أرض ترعرع لم يصحب بساحتها  
 إلا نبين قد طابوا ، وكهاناً  
 عيسى ابن مريم فيها جر. بردته  
 لولا الحياة لناجتكم بحاجتها  
 لعل منكم على الأيام أعوانا  
 إذا تفرقت في الغرب السنة  
 لينتم كل قلب لم يكن لانا

### الصليب الأحمر

سريا (صليب) الرفق في ساح الوغى وانشر عليها رحمة وحنانا (٣)  
 وادخل على الموت الصفوف مؤاسياً وأجر على آلامه الإسيانا  
 والمس جراحات البرية شافياً ما كنت إلا للمسيح بنايا (٤)  
 وإذا الوطيس رمى الشباب بناره نخض (كالخليل) إليهم النيرانا (٥)

(١) أرض منف : هي الأرض المصرية . ومنف : مدينة مصرية قديمة ، بناها الملك « مينا » مؤسس الأسرة الأولى الفرعونية ، وجعلها مقر ملكه ، وبقيت مقراً للملك حتى زالت الأسرة الثامنة . ويناج ، من نجاه : ساره ، والمهد : الموضع يهيا للمسيح ويوطأ . يقول : قف بالعلم في الأرض التي نشأ فيها ، ليناجي مهده الأول ، ويذكر عهد صباه (٢) بكى : أي العلم . وآلامه : جميع آلامه ، وهي العسوة التي تعلق للأطفال مخافة العين . والملاعب : جميع ملبس ، وهو مكان اللعب . والرهبى : جمع ربهوة وهي ما ارتفع من الأرض (٣) السباح جمع سباحة . والوغى : الحرب . (٤) الجراحات : جمع جراحة . والضان : أطراف الأصابع ، مفردها بنال .

(٥) الوطيس : شدة الحرب . والخليل : هو ابراهيم عليه السلام ، وقصة القائه في النار مشهورة .

واجعل وسياتك المسيح وأمه  
الله جارك في عوانٍ لم تهب  
وسلمت يا « حرم المارك » من يدٍ  
واضرع ، وسل في خلقه الرحمانا (١)  
لله لا ييمًا ولا صلبانًا (٢)  
هلمت لاسلم العالمين كيانا (٣)

\* \* \*

يا أهل مصر ، رمى القضاء بلطفه  
إن الذي أمر الممالك كلها  
أبقى عليها عرشها في برهة  
وكسا البلاد سكينه من أهلها  
أوما ترون الأرض تحرب نصفها  
يرعى كرامتها . ويمنع حوضها  
كجنود (عمرو) . أينما ركزوا القنا  
إن الشجاع هو الجبان عن الأذى  
وأراد أمرًا بالبلاد فكانا  
بيديه ؛ أحدث في « الكنانة » شاننا  
ترى العروش وتنتثر التيجاننا (٤)  
ووق من الفتن العباد ، وصاننا  
وديار مصر لا تزال جناننا؟ (٥)  
جيش يعاف البغي والعدوانا (٦)  
عقوا بدأ ، ومهدنا . وسناننا (٧)  
وارى الجريء على الشرور جباننا

\* \* \*

أمم الحضارة ، أنتم آباؤنا منكم أخذنا العلم والعرفانا

- 
- (١) الوسيلة : ما يتقرب به الى الغير . واضرع ، من فرغ اليه .  
خضع وذل . والرحمن : اسم من أسماء الله تعالى .  
(٢) العوان : الحرب التي قوتل فيها مرة بعد اخرى . والبيع ، بكسر  
الباء : جمع بيعة ، بكسرها أيضا ، وهي متعبه النصراني .  
(٣) أسلم : ضد الحرب . وكيان الشيء . وجوده او طبيعته .  
(٤) البرهة : قطعة من الزمن طويلة ، وتنتثر التيجان : ترميها متفرقة .  
(٥) الجنان : جمع جنه . (٦) يعاف : يكره .  
(٧) كجنود عمرو : هو عمرو بن الماص فاتح مصر واليهما من قبل  
الخليفة عمر بن الخطاب . وركزوا القنا : غرروها في الأرض . والقنا :  
الرماح : جمع فناة . عقوا : تركوا الشهورات . والمهدنا : السيف . والسنان :  
نصل الرمح .

- ٢٨٠ -

رَقَّتْ لَكُمْ مِنَّا الْقُلُوبُ ، كَأَنَّمَا      بَجَرَحَاكُمْ يَوْمَ الْوَعَى جَرَحَانَا  
 وَمِنَ الْمُرُوءَةِ - وَهِيَ حَائِطٌ دِينِنَا -      أَنْ نَذَكَرَ الْإِصْلَاحَ وَالْإِحْسَانَا (١)  
 وَلَكِنْ غَزَاكُمْ مِنْ فَوِيدِنَا مَعْشَرٌ      فَرَأَبٌ إِخْوَانٌ عَزَوْنَا إِخْوَانَا  
 حَتَّى إِذَا الشَّحْنَاءُ نَامَتْ بَيْنَهُمْ      لَمْ يَعْرِفُوا الْأَحْقَادَ وَالْأَضْغَانَا (٢)

### تَعْيَةُ لِلتَّرُكِ (٥)

بِحَمْدِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَحَمْدِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
 لَقِينَا فِي عَدُوِّكَ مَا لَقِينَا      لَقِينَا الْقَتْلَ وَالنَّصْرَ الْمَبِينَا  
 هُمْ شَهَرُوا أَدَى ، وَشَهَرْتَ حَرْبَا      فَكَنتَ أَجَلَ إِقْدَامَا وَضَرْبَا  
 أَخَذْتَ حَدُودَهُمْ شَرْقًا وَغَرْبَا      وَطَهَّرْتَ الْمَوَاقِعَ وَالْمَحْصُونَا  
 وَقَبْلَ الْحَرْبِ حَرْبٌ مِنْكَ كَانَتْ      نَتَائِجُهَا لَنَا ظَهَرَتْ وَبَانَتْ  
 أَلَدَتْ الْحَادِثَاتِ بِهَا ، فَلَانَتْ      وَغَادَوْتَ الْقِيَاصَرَ حَاطِرِينَا  
 جَمَعْتَ لَنَا الْمَمَالِكَ وَالشُّعُوبَا      وَكَانَتْ قِي سِيَاسَتِهَا ضَرْبَا  
 فَلَمَّا هَبَّ (جُورَجِيهِمْ) هَبُوبَا      تَلَفَّتْ لَا يَصِيبُ لَهُ مَعِينَا (٣)

- (١) الحائط : الجدار ، أى وهى من دينتنا كالحائط من الدار .  
 (٢) الشحنةاء : عداوة امتلات منها النفوس - والأضغان : الاحقاد -  
 (٣) قبيلت فى الحرب بين اليونان والأترالك سنة ١٣١٤ هجرية ، ولما نالت قسيدة فى العالم العربى بأجمعه ما نالته هذه القصيدة أيام ظهورها من حفاوة وانتشار ، وذلك لما ورد فيها من وصف وتهكم صادق هوى فى النفوس .  
 (٣) جورجى : ملك اليونان يومئذ .



وَأَيَّ كَيْفِ السَّبِيلِ إِلَى كَرِيدٍ وَكَيْفِ عَوَاقِبِ الطَّيْشِ الْمَزِيدِ  
مَوْكَيْفٍ تَنَامُ يَاعْبِدَ الْحَمِيدِ وَتَغْفُلُ عَنِ دِمَاءِ الْعَالَمِينَا ؟

وَلَا وَاللَّهِ وَالرُّسُلِ الْكِرَامِ وَبَيْتِكَ خَيْرَ بَيْتٍ فِي الْأَنَامِ  
لَمَا كَانُوا - وَسَيْفُكَ ذُو انْتِقَامٍ - يَعَادِلُ جَمْعُهُمْ مَنَا جَنِينَا

وَأَيْتَ الْحَلَمِ لَمَا زَادَ غَرًّا وَجَرًّا مَلَكُهُمْ حَتَّى تَجْرًا (١)  
فَجَاعَتِكَ الدَّعَاوَى مِنْهُ تَتْرَى وَجَاعَتَهُ جُنُودُكَ مَبْطَلِينَا

يَخِيلُ فِي الْهَضَابِ ، وَفِي الرُّوَابِي وَنَارٍ فِي الْقَلَاعِ ، وَفِي الطُّوَابِي  
وَسَيْفٍ لَا يَلِينُ ، وَلَا يَحَابِي إِذَا الْآجَالُ رَجَّتْ مِنْهُ لِينَا

وَجَيْشٍ مِنْ غُرَاةٍ عَنِ غُرَاةٍ هُمُ الْأَبْطَالُ فِي مَاضٍ وَآتَى  
وَمِنْ كَرَمٍ أَذْلُوا كُلَّ عَالِيٍّ وَذَلُّوا فِي قِتَالِ الْمُؤْمِنِينَا

أَيْدِي بَلَايِهِمْ فِي كُلِّ حَرْبٍ وَضَرْبٍ فِي الْمَالِكِ أَيُّ ضَرْبٍ  
تَحَاوَلُ صَبِيَّةً فِي زِيٍّ شَعْبٍ وَتَطْمَعُ أَنْ تَدُوشَ لَهُمْ عَرِينَا ؟

جُنُودٌ لِلجِرَاحِ الدَّهْرَ مِرْهَمٌ يَدْبُرُهَا الْبَعِيدُ الصَّيْتِ أَدْهَمُ  
فَاتَجَدَّ فِي تَسَالِيَةٍ وَأَنْتَهُمْ وَكَانَتْ لِلْعَدَا حَصْنَا حَصِينًا (٢)

أُرُوتُرُ ، لَا تَدَسُّ السَّمَّ دَسًّا وَمَهْلًا فِي التَّهْوَسِ يَا (هَوَسًا) (٣).

(١) تجرا : مخلف تجرا .

(٢) تسالية : موقعة من مواقع هذه الحرب . وانجد واتهم : نزل  
نجدًا وتهمة والمراد أنه أتى على كل ما فيها ما ارتفع منه وانخفض .

(٣) هوسا : المراد به هافاس ، وهي الشركة البرقية المعروفة .

سلي اليونان: هل ثبتت (لرسا) وهل حُفِظَ الطريقُ إلى أثينا؟ (١)

معاذَ الله ، كَلَّا ، ثم كَلَّا مِمُّ البَحَارَةُ الغرُّ الأَجِلَا !  
وما أسطولُهم في البحر إلا (شَخَاشِخُ) مَايَرُحَنَ وما يَجِينَا! (٢)

وَعَمَّ بعثوا جيوشاً من أماني أنت دارُ السعادة في أمان  
وما سارت سوى يوئى زمان فأَمَلًا بالفزاة الفاتحينا !

وكم باتوا على هَرَجٍ ومَرَجٍ وقالوا : المالكُ مبدولٌ لجورجى (٣)  
وكلُّ المالكِ من دخلٍ وخَرَجٍ دِيونٌ لا تقدرها ديونا! (٤)

وكم فتحوا الثغورَ بلا تواني وبالأسطولِ جاءوا من موافى  
ولليسفورِ طاروا في ثوانى فأَمَلًا بالأوزِ العائمينَا! (٥)

وفي الأسيانة انتصروا انتصارا وبطرهسبرج دكوها حصارا  
فيها للمسلمين وللنصارى وقيصَرَ والملوكِ الآخرينا !

ويها غلبومُ ، أين لك الفِرَارُ إذا جورجى وعسكره أغاروا ؟  
فضاقت عن سفنهمُ البحارُ وضاق البرُّ عنهم واجفينَا !

أمرٌ تضحكُ الصبيانُ منها ولا تدرى لها العقلاءُ كُنْها

- (١) لرسا : موقية من مواقع هذه الحرب .  
(٢) شَخَاشِخُ : جمع ( شخصيشخة ) وهى لمة معروفة للاطفال ؛  
(٣) الهرج والمرج : الفتنة والاختلاط .  
(٤) لا تقدرها ديونا : أى لضعفها ، والمراد فى كل هذه الابيات  
التهكم باليونان ؛  
(٥) وصف الاول بجمع المذكور ، قد يراد به التظيم ؛

فَسَلِّ رَوْتَرُ ، وَسَلِّ هَافَاسَ عَنْهَا ، فَإِنَّ لَدَيْهِمَا الْخَبِرَ الْيَقِينَا

وَيَوْمَ مَلُونَ إِذْ صَحْنَا ، وَصَاحُوا ذَكَرْنَا اللَّهَ مِنْ فَرَحٍ ، وَنَاحُوا  
وَدَارَتْ بَيْنَهُمْ بِالرَّاحِ رَاحٌ وَدَارَتْ رَاحَةُ الْإِيمَانِ فِينَا (١)

عَلَى الْجَبَلِينَ قَدِ بَتْنَا ، وَبَاتُوا وَقُتْنَا مِنْ مَنِيَّتِهِمْ . وَقَاتُوا  
وَقَدِ مَتْنَا ثَبَاتًا ، وَاسْتَاتُوا وَمَا الْبِسْلَاءُ كَالْمُسْتَبْسِلِينَا

بِحَسْفِنَا بِالْحَصُونِ الْأَرْضِ حَسْفَا تَزِيدُ تَأْيِبًا فَتَزِيدُ قَذْفَا  
بِنَارِ تَنَسِيفِ الْأَجْيَالِ نَسْفَا وَتَلْقَفُ نَارَهُمُ وَالْمَطْلَقِينَا

مِدَافِعُ مَا تَعُوبُ بِغَيْرِ زَاكِ بِرَاكِينٍ تَصُوبُ بِلَا نَفَادِ (٢)  
لِعَصِيْبَاتِهَا لِهِمْ فِي كُلِّ وَادِي فَكَيْنَ الْمَوْتِ ، أَوْ أَهْلِي عَيْونَا

جَعَلْنَا الْأَرْضَ تَحْتَهُمْ هَمَاءً وَصَبْرًا الدَّجَانِ لِهِمْ سَهَاءً  
وَإِذْ رَامُوا مِنَ النَّارِ احْتِئَاءً حَمَتْ أَسْهَافُنَا مِنْهُمْ مَشِينَا

وَرَبِّ مُجَاهِدِ شَيْخِ مُبَجَّلٍ تَرَجَلَتْ الْجِبَالُ وَمَا تَرَجَّلَ  
أَرَادَ لِيَرْكَبَ الْمَوْتَ الْمَحْجَلَّ إِلَى أَجْدَادِهِ الْمُسْتَشْهَدِينَا

وَقِي لِحُجُودِهِ ، وَحَمْنَا عَلَيْهِ وَقَدِ تَشَخَّصَتْ بِنَادَتِهِمْ إِلَيْهِ  
وَصَابَ رِصَاصُهَا يُذَمُّ بِدِيهِ وَأَوْشِكَنْتِ السَّوَاعِدُ أَنْ تَخُونَا

تَعْوَةٌ أَنْ يَصِيبَ ، وَأَنْ يُصَابَا فَيُخَوِّطُ فِي التَّلْوِيلِ ، فَمَا أَجَابَا

(١) ملون : موقعة ، والراح الاول : الاكف ، والثانية : الخمير .

(٢) تصوب : اى يسقط حممها كالطر .

وقال. وقد قضى - قولاً صواباً : هنا فليطابِ المرءُ المَنونا

وتد زاد البسالة من وقارٍ هزبر من ليوثِ الترك ضبارى  
تقدم نحو نارٍ أى نارٍ ليسبقَ نحوَ خالقه. التمرينا

جرى ، فأذَلَّ هاتيكَ الألُوفَا وزحزح عن مواضعها الصفوفا  
فخاض إلى مكامِنِها الحُتُوفَا وما هاب الرُماةُ مسدُدينا

دعا لله فى وجه الأعدى كليث زائرٍ فى بطن وادى  
قلبتُه الفيلقُ والأردى ودارَ هلالُ رابتنا يمينا (١)

فلما أذعنوا أنا المنايا وأنا خيرُ من قاد السرايا (٢)  
تفرق جمعُهم إلا بقايا على قُللِ الجبالِ مُجندلينا

صلاةُ الله ربي والسلامُ على قتلى فرسالو أقاموا (٣)  
هم الشهداء ، حول الله حاموا فأدزاهم ، وكانوا الفائزين

أنالوا الملك فتحاً أى فتح وشادوا للخلافةِ أى صرح  
ونجأوا ربهم منهم بذيبح تقبله ، وكان به ضنيناً (٤)

سلاماً سفتح فرسالو سلاماً وكن خيرَ المُقامِ لمن أقاما  
وضنَّ بها وإن بليتَ عظاما تطيف بها الملائك حائمينا

(١) الأردى : جمع اردى ، وهو الجيش .

(٢) السرايا : جمع سرية ، وهى القطعة من الجيش .

(٣) فرسالو : موقعة .

(٤) الذبيح : ما يذبح .

أَدَّهْمُ ، هَكَذَا تُقْنَى الْمَعَالِي وَتُقْنَى بِالْقَوَاضِبِ وَالْعَوَالِي (١)  
 لَقَدْ بَيَّضَتْ لِلْمَلِكِ اللَّيَالِي بِسَيْفٍ يَفْضَحُ الْفَجْرَ الْمُبِينَا  
 أَخَذَتْ النَّصْرَ بِالْجَبَلِينَ غَضَبَا وَكَنْتَ اللَّيْثَ تَخْطِرًا وَوَثِيَا  
 حَمَلْتَ ، فَمَا جَتِ الْحُمْلَانُ رُغْبَا يَظْنُهُمُ الْجَهْلُ مَقَاتِلِنَا  
 وَفِي فَرَسَانَ قَدْ جِئْتَ الْعُجَابَا بِسَطَتِ الْجَيْشِ تَقْرُؤُهُ كِتَابَا  
 وَقَدْ أَحْصَيْتَهُ بَابًا فَبَابَا وَكَانُوا عَنِ كِتَابِكَ غَافِلِنَا  
 ثَبِتْ مُؤْمَلًا مِنْكَ الثَّبَاتُ تَوَافِيكَ الرِّسَائِلُ وَالسُّعَاةُ  
 وَحَوْلَكَ أَهْلُ شُورَاكَ الثَّقَاتُ تَسُوسُونَ الْجَيْشَ مَظْفَرِنَا  
 هُنَاكَ الصَّخْفُ سَارَتْ حَاكِيَاتِ وَطَيَّرَتْ الْبُرُوقُ مَحْدَثَاتِ  
 وَحَدَّثَتْ الْمَمَالِكُ آخِذَاتِ عُلُومَ الْحَرْبِ عَنْكُمْ وَالْفَنُونَا  
 بَنِي عَيْمَانَ ، إِنْ أَلَا قَدْ قَدَرْنَا . فَتَوَحَّكُمُ الْكَيْيَارَ وَقَدْ شَكَرْنَا  
 سَأَلْنَا اللَّهَ نَصْرًا ، فَانْتَصَرْنَا بِكُمْ ، وَاللَّهُ خَيْرُ النَّاصِرِينَ

## الدستور العثماني

بشرى البرية قاصيها ودانيها      حاطَ الخلافةَ بالدستورِ حاميتها (١)  
 لما رآها بلا ركنٍ تداركها      بعد (الخليفة) بالشورى ، وناديا (٢)  
 وبالآبئين من قومٍ أماتهم      بُعدُ الديارِ ، وأحياهم تدانيتها (٣)  
 حنوا إليها كما حنّت لهم زمناً      وأوشك البينُ يُبليهم ، ويُبليها (٤)  
 مُشتتين على الغبراء ، تحسبهم      رحالةَ البدو هاموا في فيافيتها (٥)  
 لا يقربُ اليأسُ في البأساء أنفسهم      والنفوسُ إن قنطتْ فاليأسُ مُرديا (٦)

\* \* \*

أسدى إلينا (أمير المؤمنين) يداً      جلّت ، كما جلّت في الأملاكِ مُسدتها (٧)  
 بيضاء ، ما شابها للأبرياء دمٌ      ولا تكدر بالآثامِ صافيتها (٨)

(١) حاطَ الخلافة : حفظها وتعهدا . وحاميتها : هو الله تعالى .  
 (٢) الشورى : التشاور في الأمر ، والمراد الرجوع في الحكم الى رأى الأمة .  
 (٣) الآبئون : جمع أبى من الآباء ، وهو الكبر والنخوة (٤) البين :  
 الفرقة .

(٥) البدو : الصحراء . ورحالة البدو : أى الرحالة من أهل البدو .  
 وهاموا : ذهبوا لا يدرون أين يتوجهون . والفيافى : جمع فيفاء ، وهى المكان  
 المستوى ، أو المفازة لا ماء فيها . (٦) اليأس : ان يقطع الانسان أمنه  
 من الشيء ، وهو القنوط ايضا (٧) اسدى : احسن . وامير المؤمنين : هو  
 السلطان عبد الحميد . واليد : النعمة ، والمراد الدستور . وجسلت :  
 عظمت . والأملاك : الملوك .

(٨) بيضاء . الخ : وذلك أنه لم تكد أمة تستخلص الحكم من الملك  
 المستبد به ، وتعيده الى رأيا ، الا بعد حرب تقع بينه وبينها ، ولكن  
 السلطان عبد الحميد لم يكد يعلم أن الجيوش زاحفة لتستخلص الحكم  
 الشورى حتى رضيه وأقره ، فلم تقع يومئذ حرب ، ولا اريق دم ،  
 وان كانت قد حدثت بعد ذلك فتنة أريد بها ازجاج الاستبداد ، وانتهت  
 بخلع السلطان .

وليس مُستعظماً فضلٌ ، ولا كرمٌ  
 إن الندى والرضى فيه وأسرته  
 قومٌ على الحبِّ والإخلاص قد ملكوا  
 إذا الخلائف من بيتِ الهدى حُمِدَتْ  
 خلافةُ الله في أحضانِ دولتهم  
 دروعها تحتمى في النائباتِ بهم  
 من صاحبِ (السكة الكبرى) ومُنشئها (١)  
 واللهُ للخيرِ هاديه وهاديها  
 وحسبُ نفسك إخلاصٌ يُزَكِّيها (٢)  
 أعلى الخواقينَ مِنْ عثمانَ ماضيها (٣)  
 شابَ الزمانُ ، وما شابَت نواصيها  
 من رمحِ طاغيتها ، أو سهمِ راميتها

\* \* \*

الرأى رأى «أمير المؤمنين» إذا  
 وإنما هي شورى الله ، جاء بها  
 حقنت عند مناداة الجيوش بها  
 ولو منعت أريقت للعباد دماً  
 ومن يسئس دولة قد سُستها زمناً  
 أتى ثلاثون حولاً لم تذق سنةً  
 مسهد الجفن ، مكدود الفؤاد بما  
 حارت رجالٌ وضلَّت في مرائيتها (٤)  
 كتابه الحق ، يُعليها ، ويُغليها  
 دم البرية إرضاءً لباريها (٥)  
 وطاح من مهبج الأجناد غاليها (٦)  
 تهنُّ عليه من الدنيا عواديها (٧)  
 ولا استخفك للذاتِ داعيها  
 يُضنى القلوب ، شجى النفس ، عانيها (٨)

(١) السكة الكبرى : هي السكة الحديدية الحجازية ، وقد أنشأتها الدولة في أيامه . (٢) يزكيها : يطهرها .  
 (٢) الخلائف : جمع خليفة . وبيت الهدى : هو بيت النسوة .  
 والخواقين : جمع خاقان ، وهو اسم لكل ملك من الترك . وعثمان : هو مؤسس الدولة التركية .  
 (٤) المرائى : الآراء ، جمع مرأى .  
 (٥) حقنت دم البرية : منعته أن يسفك . والبرية : الخلق . واليارى :

الخالق

(٦) أريقت ، من أراق الماء : صبه والدما : جمسع دم . وطاح ، هلك . والمهبج : الأرواح . والأجناد : المسكر ، جمع جند .  
 (٧) عواديها : جمع عادية من عدا عليه : ظلمه ، أى العوادي التى تصيبه منها .  
 (٨) مسهد الجفن : من سهده ، بالتشديد جعله يسهد . أى لا ينام .  
 ومكدود الفؤاد : متعبه . ويضنى القلوب : يشغلها . وشجى النفس : مشغولها  
 والعانى : الأسير .

تَكَادُ مِنْ صُحْبَةِ الدُّنْيَا وَخَيْرَتِهَا تَسْمَى ظَنُّكَ بِالدُّنْيَا وَمَافِيهَا

\* \* \*

أَمَا تَرَى الْمُلْكَ فِي عَرَسٍ وَفِي فَرْحٍ      بدولةِ الرأى والشورى وأهلها؟  
لَمَّا اسْتَعَدَّ لَهَا الْأَفْوَامُ جِئْتَ بِهَا      كالماء عند غليل النفس صاديها؟ (١)  
فَضِلُّ لِدَاتِكَ فِي أَعْنَاقِنَا ، وَيَدُّ      عند الرعية من أسنى أياديها (٢)  
خِلَافَةُ اللَّهِ جَرَّ الذِّيلَ حَاضِرُهَا      بما منحت ، وهز العطف باديا (٣)  
لَمَرَّتْ قَنَاهَا سُرُورًا عَنْ مَرَائِزِهَا      وألقت الغمد إعجاباً مواضياها (٤)  
هَبِّ النَّسِيمِ عَلَى «مَقْدُونِيَا» بَرْدًا      من بعد ما عَصَفَتْ جمرًا سوافياها (٥)  
تَغْلِي بِسَاكِنِيهَا ضِبْغَنَا وَنَائِرَةَ      على الصدور إذا ثارت دواعياها (٦)  
عَائَتْ عَصَائِبُ فِيهَا كَالذَّنَابِ عَدَتْ      على الأفاطيع لما نام راعياها (٧)  
خَلَّالَهَا مِنْ رُسُومِ الْحَكْمِ دَارُسُهَا      وغرّها من طول الملك بالياها (٨)

(١) الغليل : شدة العطش . وغليل النفس : أى مغلولها ، من غل  
الرجل يضم الغين : اشتد عطشه . وللصاوى : الشديد العطش ايضاً .  
(٢) اليد هنا : النعمة (٣) الحاضر : المقيم فى الحضر . والبادى :  
المقيم فى البادية .

(٤) مراكزها : جمع مركز ، من ركز القناة ، اذا غرزها فى الأرض .  
والنمد : جفن السيف . والمواضى : السيوف . (٥) مقدونيا : هى اقليم  
البلقان ، من تركية أوربة ، والبرد : حب الغمام . والعصف : اشتداد  
الريح . والسواوى : الرياح تذى التراب ، جمع سافية . (٦) تغلى :  
أى مقدونية . والضغن : الحقد . والنائرة : يقال : نارت فى الناس نائرة ،  
أى حاجت هائجة ، ودواعى الصدور : همومها .

(٧) عانت : افسدت . والعصائب : جمع عصابة ، وهى الجماعة من  
الرجال ، قيل : العشرة ، وقيل : ما بين المئرة الى الاربعين . عدت :  
وثبت . والاقاطيع : جمع قطيع ، وهو الطائفة من الغنم . (٨) الرسم  
الدارس : العاقى القديم . والطلول : جمع ظل ، وهو ما شخص من آثار  
الديار .



فسامرَ الشرِّ في الأجيالِ رائحُها      وصبَّحَ السهْلَ بالعدوانِ غادِها (١)  
مظلومةٌ في جوارِ الخوفِ، ظالمةٌ      والنفْسُ مؤذيةٌ من راحِ يؤذِها  
رثتْ لها وبكتْ من رِقَّةٍ دولٌ      كالبومِ يبكي رُبوعاً عزَّ باكيها (٢)  
أعلامٌ مملكةٍ في الغربِ خائفةٌ      لآلِ عثمانِ كادَ الدهرُ يطويها  
لما مُلثنا قنوطاً من سلامتها      توثبتْ أسدُ الآجامِ تحميها (٣)  
من كلِّ مستبسلٍ يرمى بمهجتهِ      في الهولِ إن هي جاشت لايراعيها (٤)  
كاتبها - وسلامُ الملكِ يطلبها -      أمانةٌ عند ذى عهدٍ يؤدِّها

\* \* \*

الدينُ اللهُ، من شاءَ الإلهُ هدى      لكلِّ نفسٍ هوى في الدينِ داعيها  
ما كان مُختلِفُ الأديانِ داعيةً      إلى اختلافِ البرايا ، أو تعاديها  
الكتِّبُ ، والرسلُ ، والأديانُ قاطبةً      خزائنُ الحكمةِ الكبرى لإواعيها  
محبَّةُ اللهِ أصلٌ في مرادِها      وخشيةُ اللهِ أسٌ في مبانيها (٥)  
وكلِّ خيرٍ يلقي في أوامرها      وكلِّ شرٍّ يوقى في نواهيها  
تسامحُ النفسِ معنى من مروءتها      بل المروءةُ في أسى معانيها

(١) فسامر الشر: من المسامرة، وهي الحديث ليلاً. وصبح، بتشديد الباء: أتاه صباحاً. (٢) رثت لها: رحمتها. وهذا البيت والأبيات قبله وصف لحالة مقدونيا، وذلك أن دول أوربة كانت دائماً تدبر المكائد للدولة التركية، وكانت تجد نفدونية أصلح مكان لمكائدها، لما بين أهلها من اختلاف كثير في الجنس والدين واللغة، وكانت الدولة العلية لا تكاد تطفئ فتنة في ناحية منها حتى تشب فتنة في ناحية أخرى، وكلما كانت تتدفع بالقوة وأظهار الحزم في القضاء على أصحاب الثورات كان يشتد خوف الناس في هذا الاقليم.

(٢) يريد بأسد الآجار: رجال الجيش الذين طلبوا من السلطان عبد الحميد إعلان الدستور فأذعن لهم.

(٤) المستبسل: المستقتل والمهجة: الروح. والهول: الخوف من الأمر لا يدري ما يهجم عليه منه. وجاشت: اضطربت.

(٥) المراد: مقاصد الطرق.

تخلّق الصّفح تسعدُ في الحياة به      فالنفس يسعدُها خلّق ويُشقيها (١)  
الله يعلمُ ما تفسى بجاهلةٍ      من أهل خلّتها ممن يُعاديها؟ (٢)  
لئن غدوتُ إلى الإحسانِ أصرّفها      فإن ذلك أجرى من معاليها  
والنفسُ إن كبرت رقتُ لحاسدِها      واستغفرت كرمًا منها لشانيها (٣)

\* \* \*

ياشعبَ عثمانَ من تركٍ ومن عربٍ      حيّاكَ من يبعث الموتى ويُحييها  
صبرتَ للحقّ حين النفسُ جازعةٌ      واللهُ بالصبر عند الحقّ موصيها  
نلتَ الذي لم ينله بالقنا أحدٌ      فاهتف (لأنورها) وأحمد (نيازيها) (٤)  
ما بين آمالك اللأى ظفرتَ بها      وبين (مصر) معانٍ أنتَ تدريها

- 
- (١) تخلّق الصّفح : أى اجعله خلّقا لك . والصّفح : الامراض عن ذنوب الغير .  
(٢) الخلّة ( بكسر الخاء ) : المصادقة والاخاء .  
(٣) شانيها : مبغضها .  
(٤) القنا : الرماح ، جمع قنّاة . وانور ونيازى : هم بطلا الدستور العثماني المشهوران .

## الهلال والصليب الأحمران

- (١) (جبريل) ، أنت هدى السما ، وأنت برهانُ العنايه (١)  
أَبْسَطُ . جَزَاحِيكَ اللّذِي من هما الطهارةُ والهدايه  
وَزِدِ (الهلالَ) من الكرا مة ، و(الصليبَ) من الرعايه  
فهما لرَبِّكَ رايَةٌ والحربُ للشيطان رايه  
لم يخلق الرحمن أكرمَ برٍ منهما في البرِّ آيه  
الأحمران عن الدم ال غالى وحرمتِه كناية(٢)  
الغسايدان لنجدةِ الرائحان إلى وقايه(٣)  
يتألقان على الوغى رشداً تَبَيَّنَ من غوايه(٤)  
يقفان في جنب الدما كالعُنبرِ في جنب الجنايه  
لَوْ خِيَمًا فِي (كربلا) لم يُمنع (السَّبَطُ) السَّقايه(٥)  
أَوْ أدركا يومَ المَسيحِ لعاوناه على النكايه(٦)  
ولناولاهُ الشَهدَ ؛ لا ال مَحَلُّ الذي تصِفُ الروايه(٧)

- 
- (١) جبريل : من الملائكة مختص بالوحى .  
(٢) الأحمران . الخ : أى اللذان جعلنا أحمرين ليكنى بهما عن الدم وحرمتِه .  
(٣) النجدة : الاعانة . (٤) يتألقان : يلعبان ويضيئان .  
(٥) كربلا : مدينة في العراق بها قبر للحسين بن علي رضي الله عنهما . والسبَطُ : ولد الولد : والحسين سبط النبي صلى الله عليه وسلم . يشير بذلك الى مقتل الحسين ، وما قيل من أن قتله منعوا عنه الماء حين طلبه وهو في النزاع .  
(٦) يوم المسيح : أى اليوم الذى يزعم النصارى أن المسيح صلب فيه .  
(٧) ولناولاهُ الشَهدَ . الخ : وذلك أن النصارى تدعى أن المسيح طلب وقت شدة الصلب ماء فاعطوه خلا .

يَأْتِيهَا	( اللادى )	التي	أَلَقْتُ عَلَى الْجِرْحَى حِمَايَه (١)
أَبْلَيْتِ	لِي نَزَعَ السَّهْمَا	م	بَلَاءٌ دَهْرِكِ فِي الرَّمَايَه (٢)
وَمَرَرْتُ	بِالْأَسْرَى ، فَكُنْتُ	مَتِ نَسِيمَ	وَأَدِيمِمْ سِرَايَه (٣)
وَبِنَاتُ	جَنَسِكِ إِنْ بَتَيْتِ	سَنَ الْبِرِّ	أَحْسَنَ الْبِنَايَه
بِالْأَمْسِ	لَادَى ( لَوْتِرَا )	لَمْ تَأَلُ	جِيرَتَهَا عَزَايَه (٤)
أَسَدْتُ	إِلَى أَهْلِ الْجَنُو	دِيدَا ، وَغَالَتْ	فِي الْحَفَايَه (٥)
وَمُحْجَبَاتُ	مَنْ أَط	مَهْرُ	عِنْدَ نَائِبَةِ كَفَايَه (٦)
يَسْبِعُنَ	رِيًّا ، أَوْ قِرَى	كُنْسَاءَ	طَى فِي الْبِدَايَه (٧)
إِنْ لَمْ	يَكُنْ مَلَايِكُ الرِّ	حَمْنُ كُنْ	مُ حِكَايَه (٨)
لَبِيْنُ	دَعْوَتِكَ الْكُرِي	مَةً ، وَاسْتَبَقْنَ	الْبِرَّ غَايَه (٩)
الْمَحْسُونُ	مُ اللَّبَا	بُ ، وَسَائِرُ النَّاسِ	النَّفَايَه (١٠)
يَا أَيُّهَا	الْبَاغُونَ ، رَكَ	بَ الْجَهَالَةَ	وَالْعَمَايَه

(١) اللادى : لقب عام لزوجات لوردات الانكليز ، وهى هنا زوجة المعتمد البريطاني في مصر أثناء الحرب الكبرى ، وذلك انها قامت بجمع المال اعانة للصليب الاحمر ، وتدعو الى ذلك .  
(٢) ابلت ، من ابلت في الحرب : اظهر باسه حتى اختبره الناس وامتحنوه .

(٣) السراية : مصدر سرى ، اى تسلل .

(٤) لادى لوتير : انكليزية اخرى . ولوتر : اسم زوجها . والجيرة : الجيران .

(٥) الحفاية : الحفاوة ، وهى ان تتلطف بالرجل وتبالغ في اكرامه وتظهر السرور به ، (٦) ومحجبات : اى ورب نساء محجبات لسن سافرات مثلكن . والكفاية : ما يحمل به الاستفناء والقناعة .

(٧) الرى : ( بكسر الراء وفتحها ) : اى تشرب الماء حتى تشبع . والقرى : ما قرى به الضيف . وطى : قبيلة من العرب مشهورة بالكرم .

(٨) الملايك : جمع ملك ، بفتح اللام .

(٩) لبين : اجبن . واستبقن البر : جاوزهه (١٠) اللباب : المختار الخالص من الشيء . والنفاية (بضم النون وفتحها ) : ما نفيته من الشيء لردائه .

— ٢٩٣ —

الباعثونَ الحربَ حَبًّا للتوسُّعِ في الولاية  
المُدَّعونَ على الوريِّ حقَّ القيامةِ والوصايةِ  
المشكِّلونَ ، الموتيمونَ ، الهادِمونَ بلا نِهائِهِ (١)  
كُلُّ الجِراحِ لها التثا م من عِزافِ أو نِسايهِ (٢)  
إلَّا جِراحُ الحقِّ في عصرِ الحِصافةِ والدرايهِ (٣)  
مستظلٌّ داميةً إلى يومِ الخصومةِ والشكايهِ

---

(انتهى)

- 
- (١) المشكِّلونَ ، من أتكَلها ولدها : أمنانه . والموتيمونَ : الذين يجعلون  
الابناء يتامى بقتل آبائهم في الحرب  
(٢) النِسايهِ : النسيان .  
(٣) الحِصافةُ : استحكام العقل وجودة الراي .



## فهرس الجزء الاول من الشوقيات

صفحة	
٣	مقدمه الطبعة الاولى بقلم الدكتور محمد حسنين هيكل .
١٧	كبار الحوادث فى وادى النيل ، مطلعها :
	همت الفلك ، واحتواها المياء وحداها بمن تقبل الرجاء
٣٤	الهمزية النبوية ، مطلعها :
	ولد الهدى ، فالكائنات ضياء ولم الزمان تبسم وثناء
٤٢	صدى الحرب ، مطلعها :
	بسيك يعلمو الحق، والحق اغلب وينصر دين الله ايان تضرب
٥٩	انتصار الأتراك ، مطلعها :
	الله أكبر ، كم فى الفتح من عجب ياخالد الترك جدد خالد العرب
٦٤	بعد المنفى ، مطلعها :
	أنادى الرسم لو ملك الجوابا وأجزيه
٦٨	ذكرى المولد ، مطلعها :
	سلوا قلبى غداة سسلا وتابا لعل على الجمال له عتابا
٧٢	مشروع ملنر ، مطلعها :
	أئن عنان القلب ؛ واسلم به من دبرب الرمل ، ومن سر به
٧٦	مشروع ٢٨ فبراير ، مطلعها :
	أعدت الراحة الكبرى لمن تعبأ وفاز بالحق من لم ياله طلبا
٨٠	الله والعلم ، مطلعها :
	لمن ذلك الملك الذى عز جانبه ؟ لقد وعظ الأملاك والناس صاحبه
٨٤	ذكرى كارنارفون ، مطلعها :
	فى الموت ما أعيأ وفى أسبابه . كل امرىء رهن بطى كتابه

صفحة

- ٩٠ أيها العمال ، مطلعها :
- أيها العمال ، افنوا الـ عمر كدا واكتسبوا
- ٩٢ نجاة ، مطلعها :
- هنيئا أمير المؤمنين ، فانما نجاتك للدين الحنيف نجاة
- ٩٨ الى عرفات ، مطلعها :
- الى عرفات الله ياخير زائر عليك سلام الله فى عرفات
- ١٠٢ مصر تجدد مجدها ، مطلعها :
- قم حى هذى النيسرات حى الحسان الخيرات
- ١٠٥ خلافة الاسلام ؛ مطلعها :
- عادت اغانى العرس رجع نواح ونعيت بين معالم الأفراح
- ١٠٩ تكريم ، مطلعها :
- بأبى وروحي الناعمات الغيدا الباسمات عن اليتيم نفيدا
- ١١٣ على سفح الأهرام ، مطلعها :
- قف ناج أهرام الجلال ، وناد: هل من بناتك مجلس أو ناد ؟
- ١١٦ المطرية تتكلم ؛ مطلعها :
- ياناشر العلم بهذى البلاد وفقت ، نشر العلم مثل الجهاد
- ١١٩ الانقلاب العثماني ؛ مطلعها :
- سل « يلدزا » ذات القصور هل جاءها نبأ البذور ؟
- ١٢٥ انتحار الطلبة ، مطلعها :
- ناشء فى الورد من أيامه حسبه الله ، أياالورد عثر ؟
- ١٢٩ عبث المشيب ؛ مطلعها :
- ظلم الرجال نساءهم ، وتعسفوا هل للنساء بمصر من أنصار ؟



صفحة

- ١٣٢ أبو الهول ، مطلعها :
- أبا الهول ؛ طال عليك العصر وبلغت فى الأرض أقصى العدر
- ١٤٥ مملكة النحل ، مطلعها :
- ملكة مدبرة بامرأة مؤمرة
- ١٤٩ فى سبيل الهلال الاحمر ، مطلعها :
- جبريل ، هلل فى السماء ، وكبر واكتب ثواب المحسنين وسطر
- ١٥١ الأزهر ، مطلعها :
- قم فى فم الدنيا ، وحى الأزهر واثر على سمع الزمان الجوهرا
- ١٥٤ وداع فروق ، مطلعها :
- تجلد للرحيل ، فما استطاعا وداعا جنة الدنيا وداعا
- ١٥٥ رحالة الشرق ، مطلعها :
- أقدم ، فليس على الاقدام ممتنع واصنع به المجد ، فهو البارع الصنع
- ١٥٨ براءة ، مطلعها :
- الناس للدنيا تبغ ولن تحالفه شيع
- ١٥٩ الصحافة ؛ مطلعها :
- لكل زمان مضى آية وآية هذا الزمان الصحف
- ١٦١ عيد الغداء ، مطلعها :
- أما العتاب فبالأحبة أخلق والحب يصلح بالعتاب ، ويصدق
- ١٦٢ نكبة بيروت ، مطلعها :
- يارب أمرك فى الممالك نافذ والحكم حكيمك فى الدم المسفوك
- ١٦٣ تكليل أنقرة ، مطلعها :
- قم ناد ( أنقرة ) ، وقل يهنيك ملك بنيت على سيفك ذك

صفحة

- ١٦٩ عيد الدهر ، مطلقها :
- الملك بين يديك في اقباله عوذت ملكك بالنبي وآله
- ١٧٢ وداع اللورد كرومر ، مطلقها :
- أيامكم ، أم عهد اسماعيل ؟ أم أنت فرعون. يسوس النيل ؟
- ١٧٦ بين الحجاب والسفور ، مطلقها :
- صداح ، ياملك الكنار ويا أمير البلبيل
- ١٨٠ العلم والتعليم ، مطلقها :
- قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا
- ١٨٤ بنك مصر ؛ مطلقها :
- قف بالممالك ، وانظر دولة المال وانظر رجالا أدلواها باجمال
- ١٨٥ مرحبا بالهلال ، مطلقها :
- العام أقبيل ، قم نحى هلالا كالتاج في هام الوجود جلالا
- ١٨٨ ياشباب الديار ، مطلقها :
- غال في قيمة ابن بطرس غالي علم الله ، ليس في الحق غالي
- ١٩٠ نهج البردة ؛ مطلقها :
- إريم على القاع بين البان والعلم أحل سفك دمي في الأشهر الحرم
- ٢٠٨ خاتمة رياض ، مطلقها :
- كبير السابقين من الكرام برغمي أن انالك بالمسلام
- ٢١١ ضجيج الحجيج ، مطلقها :
- ضجيج الحجاز ، وضج البيت الحرم واستصرخت ربها في مكة الأمم
- ٢١٥ استقبال ، مطلقها :
- ياراكب الريح، حتى النيل والهرما وعظم السفح من سيناء والحرما
- ٢١٨ أرسططاليس وترجماته ، مطلقها :
- علمت بالقلم الحسكيهم وهديت بالنجم الكريم

- ٢٢١ شهيد الحق ، مطلعها :  
 الام الخلف بينكم ؟ اما ؟ وهذى الضجة الكبرى علاما ؟
- ٢٢٥ تحية للترك ، مطلعها :  
 الدهر يقطان ، والاحداث لم تنم فما رقادكم يا أشرف الأمم ؟
- ٢٢٦ الأسطول العثماني ، مطلعها :  
 هز اللواء بعزك الاسلام وعنت لقائم سيفك الأيام
- ٢٣٠ الأندلس الجديدة ، مطلعها :  
 يا أخت أندلس ، عليك سلام هوت الخلافة عنك ، والاسلام
- ٢٣٩ ضيف أمير المؤمنين ، مطلعها :  
 رضى المسلمون والاسلام فرع عثمان ، دم ، فذاك الدوام
- ٢٤٤ ذكرى دنشواى ، مطلعها :  
 يادنشواى ، على ربناك سلام ذهبت بانس ربوعك الأيام
- ٢٤٥ الهلال الأحمر ، مطلعها :  
 ياقوم عثمان— والدنيا مداولة— تعاونوا بينكم ياقوم عثمانا
- ٢٤٨ رومة ، مطلعها :  
 قف بروما، وشاهد الأمر؛ واشهد أن للملك مالكا بسببجانه
- ٢٥٢ على قبر نابليون ، مطلعها :  
 قف على كنز بيساريس دفين من فريد فى المصالى وثمان
- ٢٥٩ تكريم ، مطلعها :  
 وطن يرف هوى الى شبانه كالروض رفته على ربحانه
- ٢٦٦ توت عنخ آمون ، مطلعها :  
 نجا وثمانل ربانهها ودق البشائر ركبانها
- ٢٦٦ توت عنخ آمون ، مطلعها :  
 قفى — ياأخت (يوشع) — خبرينا احاديث القسرون الغابرينا

صفحة

- ٢٧٥ تحية المؤتمر الجغرافى ، مطلعها  
هل تهبط النيرات الأرض أحيانا؟ وهل تصور أفرادا وأعيانا ؟
- ٢٧٨: إنصليب الأحمر مطلعها :  
سريا (صليب) الرفق فى ساح الوغى وانشر عليها رحمة وحنانا
- ٢٨٠ تحية للترك ، مطلعها :  
بحمد الله رب العالمينا وحمدك يا أمير المؤمنين
- ٢٨٦ الدستور العثمانى ، مطلعها :  
بشرى البرية قاصيها ودانيها حاط الخلفة بالدستور حاميا
- ٢٩١ الهلال والصليب الأحمران مطلعها :  
( جبريل ) : أنت هدى السماء وأنت برهان العناية

# السوقيات

شعر المرحوم  
احمد شوقي

الطبعة الثانية



## باب الوصف

### آية العَصْرِ فِي سَمَاءِ مِصْرَ

نظمت عند قدوم (فدرين) و(يونيه) طائرين من باريز إلى مصر سنة ١٩١٤ :

يافرنسا : نزلت أسباب السماء	وتملكيت مقاليد الجواء (١)
غلبت النسرة على دولته	وتنحى لك عن عرش الهواة
وأنتك الريح تمشي أمة	لك - يابلقيس - من أوفى الإماء (٢)
رؤضت بعد جماح ، وجرت	طوع سلطانين : علم ، وذكاة .
لك خيل بجحاح أشبهت	خيل جبريل لنصر الأنبياء
وبريد يسحب الذيل على	برد (٣) في البر والبحر بطاء (٤)
تطلع الشمس : فيجري دونها	فوق عنق الريح : أومتن العماء (٥)
رحلة المشرق والمغرب ما	لبثت غير صباح ومساء
بسلاء الإنيس والجن فدى	لفريق من بنيك البسلاء
ضاقت الأرض بهم ، فاتخذوا	في السموات قبور الشهداء
فتية يمسون جيران السها	سمراء النجم في أوج العملاء (٦)
حوماً فوق جبال لم تكن	لرياح الهوج يوماً يوطاء
لسليان بساط واحد	ولهم ألف بساط في الفضاء
يركبون الشهب والسحب إلى	رفعة الذكر ، وعلياها الثناء

- ١ - أسباب السماء : مراقبها . أو طرفتها . أو نواحيها ، أو أبوابها
- ٢ - الأمة : الملوكة ، وبلقيس : صاحبة نبي الله سليمان الذي سخرت له الريح - ٣ - برد : جمع بريد - ٤ - بطاء : جمع بطيء - ٥ - العماء : السحاب المرتفع ، أو الكثيف ، أو المطر ، أو الرقيق - ٦ - السها : كوكب خفي من بنات نعش الصغرى .

يا «نسوراً» هَبَطُوا «الوادى» على  
 داركم مصرٌ ، وفيها قومكم  
 طيرتمُ فيها ، فطارت فرحاً  
 هل شجاكم في ثرى أهرامها  
 أين نسرٌ قد تلقى قبلكم  
 لو شهدتم عصره ! أضحى له  
 جرح الأهرام في عزتها  
 أخذت تاجاً بتاج ثأرها  
 وننت لو حوت أعظمه.

سالف الحُب ، ومأثور الولاء  
 مرحباً بالأقربين الكرماء  
 بأعز الضيف خير النزلاء (١)  
 ما أرقتم من ذموع ودماء ؟  
 عظة الأجيال من أعلى بناء ؟ (٢)  
 عالم الأفلاك معقود اللواء  
 فمشى للقبر مجروح الإباء  
 وجرت من صلف بالكبرياء (٣)  
 بين أبناء الشموس العظماء

\* \* \*

جل شأن الله هادى خلقه  
 زف من آياته الكبرى لنا  
 مركب لو سلف الدهر به  
 نصفه طيرٌ ، ونصف بشر !  
 رائع ، مرتفعاً أو واقعاً .  
 مسرج في كل حين ، ملجم  
 كيساط الرياح في القدرة ، أو  
 أو كحوت يرتعى الموج به  
 راكب ما شاء من أطرافه

بهدى العلم ، ونور العلماء  
 طلباً طال بها عهد الرجاء  
 كان إحدى معجزات القدما  
 يالها إحدى أعاجيب القضاء !  
 أنفس الشجعان قبل الجبناء  
 كامل العدة ، مرموق الرواء (٤)  
 هدهد السيرة في صديق البلاء  
 سابح بين ظهور وخفاء  
 لا يرى من مركب ذى عدواء (٥)

١ - الضيف : النزيل على غيره ويكون للواحد والجمع لانه في الاصل

مصدر .

٢ - يريد به نابليون الاول - ٣ - الصلف : مجاوزة قدر الظرف .

٤ - الرواء : حسن المنظر - ٥ - مركب ذى عدواء : اى ليس بمطمئن .



ملاً الجوّ فعلاً ، وغدا  
وترى السُحْبَ به راعِدةً  
حمل الفولاذَ ريشاً ، وجرى  
وجَنَاحٍ غيرِ ذى قادمةٍ  
وذُنَابِي ، كلُّ رِيحٍ مَسَّهَا  
يتراءى كوكباً ذا ذَنْبٍ  
فإذا جازَ الثرياَ للشرى  
بملاً الآفاقَ صوتاً وصدى  
أرسلته الأرضُ عنها خبراً

عَجَبِيَةَ الغرْبَانِ فيه والحِداءِ  
من حديدٍ جُمِّعت ، لامن رَوَاءِ (١)  
في عنانَيْنِ له : نارٍ ، وماءٍ  
كجَنَاحِ النحلِ مصقولٍ سَمَوَاءِ (٢)  
مَسَّهُ صَاعِقَةٌ من كَهْرُبَاءِ  
فإذا جَدَّ فَسَهْمَا ذَا مَضَاءِ  
جرَّ كَالطَاوُوسِ ذَيْلَ الخَيْلَاءِ  
كعزيفِ الجَنِّ في الأَرْضِ العَرَاءِ  
طَنَّ في آذَانِ سَكَّانِ السَّمَاءِ

\* \* \*

ياشبابَ الغدِ ، وأبنايَ الفِدَى  
هل يمدُّ اللهُ لِي العيشَ ، عسى  
وأرى تاجِكُمُ فوق السُّهَاءِ  
مَنْ رَأَى كَمُ قال : مصرٌ أَسْتَرْجَعْتُ  
أُمَّةٌ لِلخُلْدِ ما تَبْنِي ، إذا  
تَعَصِمُ الأَجْسَامَ من عادي البِلا  
إن أسأنا لَكُمُ ، أو لم نُسِيْ  
إنما مصرٌ إِلَيْكُمُ وبِكُمُ  
عَصْرُكُمُ حرٌّ ، ومُسْتَقْبَلُكُمُ  
لا تقولوا : حطَّنا الدَّهْرُ ، فما

لَكُمُ ، أَكْرِمُ وَأَعَزُّ بِالْفِدَاءِ  
أَنْ أَرَاكُمُ في الفَرِيقِ السُّعْدَاءِ ؟  
وأرى عرشَكُمُ فوق ذُكَاءِ؟ (٣)  
عِزَّها في عهدِ «خوفو» و«مِناء»  
ما بنى النَّاسُ جميعاً للعَفَاءِ (٤)  
وتَقَى الأَثَارَ من عادي الفناء  
نحن هَلَكِي ، فلَكُمُ طَوْلُ البقاءِ  
وحُقُوقُ البِرِّ أَوْلَى بالقضاءِ  
في يَمِينِ اللهُ خَيْرُ الأَمْناءِ  
هو إِلا من خيالِ الشعراءِ

١ - الرواء : الماء العذب - ٢ - القادمة : واحدة القوادم ، وهي عشر  
ريشات في مقدم الجناح ، وهي كبارالريش - ٣ - ذكاء : اسم للشمس -  
٤ - العفاء : الدروس والهلاك والفناء

هل علمتم أمةً في جهلها  
باطنُ الأمةِ من ظاهرها  
فخذوا العلمَ على أعلامه  
واقروا تاريخكم ، واحتفظوا  
أنزلَ اللهُ على ألسنتهم  
واحكموا الدنيا بسلطانٍ ، فما  
واطلبوا المجد على الأرض ، فإن  
ظهرتُ في المجد حسناء الرِّداء ؟  
إنما السائلُ من لونِ الإناء  
واطلبوا الحكمةَ عندَ الحكماء  
بفصيحِ جاءكم من فصحاء  
وحيه في أعصر الوحي الوضاء (١)  
خلقتُ نضرتُها للضعفاء  
هي ضناقت فاطبوه في السماء

### شيكسبير

أعلى الممالك ما كرسية الملاء  
يا جيرة (المنش) ، حلاكم أبوتكم  
ملك يطاول ملك الشمس ، عزته  
تاوى الحقيقة منه والحقوق إلى  
أعلاه بالنظر العالى ، ونطقه  
وجاطه بالقنا فتيان مملكة  
يُستصرخون ، ويرجى فضل نجدتهم  
ودولة لا يراها الظن من سعة  
عصاه ، لا سبب الرحمن مطرح  
وما دعامته بالحق شماء (٢)  
ما لم يطوق به الأبناء آباء  
في الغرب باذخة ، في الشرق قعساء (٣)  
ركن بناءه من الأخلاق بناء  
بعائط. الرأى أشياخ أجلاء  
في السلم زهر ربي ، في الروح أرزاء  
كانهم عرب في الدهر عرباء (٤)  
ولا وراء مداها فيه علياء  
فيها ، ولا رجم الإنسان قطعاء

١ - الوضاء : المشرقة الحسنة - ٢ - الدعامة أو الدعام : عماد البيت .  
٣ - قعساء : اى ثابتة - ٤ - العرباء من العرب : الصرحاء الخاصر .

تلك (الجزائر) كانت تحتهم رُكناً وزاجهن لباعى الصيد عناقاً (١)  
وكان وُدُّهم الصافي ونُصرتهم للمسلمين وراعيهم كما شاءوا

\* \* \*

دستورهم عجب الدنيا، وشاعرهم يدُ على خلقه الله بيضاء  
ما أنجبت مثل (شيكسبير) حاضرة... ولا نمت من كريم الطير غنائاً (٢)  
نالت به وخذته (إنكلترا) شرفاً ما لم تنل بالنجوم الكثر جوزاء (٣)  
لم تُكشِف النفس لولاهُ، ولا بليت لها سرائر لا تُحصى وأهواء (٤)  
شعرٌ من النسق الأعلى، يؤيدُه من جانب الله إلهامٌ وإيحاء  
من كل بيت كآي الله، تسكنُه حقيقة من خيال الشعر غراء (٥)  
وكلُّ معني كعيسى في محاسنه جاءت به من بنات الشعر عذراء  
أو قصّة ككتاب الدهر جامعة كلاهما فيه إضحاك وإيكاء  
مهما تُمثل تر الدنيا مُثلة أو تُثل فهي من الإنجيل أجزاء

\* \* \*

يا صاحب العُصير الخالي: ألا خبر عن عالم الموت يرويه الألياء؟ (٦)  
أما الحياة؛ فأمر قد وصفت لنا فهل لِمَا بعدُ تمثيلٌ وإدناء؟ (٧)  
بمن أمانك قل لي: كيف جُمجمة غرباء في ظلمات الأرض جوفاء؟ (٨)  
كانت سماء بيانٍ غير مُقلعة سُوبوها عسل صافٍ وصهباء (٩)  
فأصبحت كأصيص غير مُفتقد جفته ريحانة للشعر فيحاء (١٠)  
وكيف بات لِسَانُ لم يدع غرضاً ولم تفته من الباغين عوراء (١١)

١ - طائر معروف الاسم مجهول الجسم - ٢ - الروضة الكثيرة  
العشب - ٣ - الجوزاء برج في السماء - ٤ - بليت امتحنت - ٥ - ناصعة  
٦ - الألياء: العقلاء، جمع لبيب - ٧ - أدنى الشيء: قربه إليه .  
٨ - جوفاء: فارغة ٩ - مقلعة: ذاهبة، والشُوبوب: الدفعة من  
المطر . ١٠ - الأصيص: نصف الجرة يزرع فيها الرياحين  
١١ - العوراء: الكلمة أو الفعلة القبيحة .

عفا ، فَأَمْسَى زُنَابِي عَقُوبٍ بَلِيَّتْ  
وما الذى صنعت أيدى الهلى بِيَدِ  
فِي كُلِّ أَنْمَلَةٍ مِنْهَا إِذَا التَّبَجَّسَتْ  
أَمْسَتْ مِنَ الدُّودِ مِثْلَ الدُّودِ فِي جَدَثِ  
وَأَيْنَ تَحْتَ الثَّرَى قَلْبٌ جَرَّانِبُهُ  
تُضغِي إِلَى دَقِّهِ أَذُنُ الْبِيَّانِ ، كَمَا  
لِئِنَّ تَمَشَّى الْهَلِي تَحْتَ التَّرَابِ بِهِ

وَسُئِلَهَا فِي عُرُوقِ الظُّلَمِ مَشَاءُ  
لَهَا إِلَى الْغَيْبِ بِالْأَقْلَامِ إِنْمَاءُ ؟  
بَرَقُ ، وَرَعْدُ ، وَأَرْوَاحُ ، وَأَنْوَاءُ (١)  
قُفَّازُهَا فِيهِ حَصْبَاءُ وَبَوَغَاءُ (٢)  
كَأَنَّهُنَّ لَوَادِي الْحَقِّ أَرْجَاءُ ؟  
إِلَى النُّوَاقِيسِ لِلرُّهْبَانِ لِإِضغَاءِ  
لَا يُؤَكَّلُ اللَّيْثُ إِلَّا وَهُوَ أَشْلَاءُ (٣)

\* \* \*

وَالنَّاسُ صِنْفَانِ : مَوْتَى فِي حَيَاتِهِمْ  
تَأْتِي الْمَوَاهِبُ ، فَالْأَحْيَاءُ بَيْنَهُمْ  
يَاوَصِفَ الدَّمَّ يَجْرِي هَهُنَا وَهُنَا  
لِأَمْوَالِكِ فِي جَعْلِكَ الْإِنْسَانَ ذَنْبَ دَمٍ  
وَقِيلَ : أَكْثَرَ ذِكْرٍ الْقَتْلِ ، ثُمَّ أَتَوْا  
كَانُوا الذَّنَابَ ، وَكَانَ الْجَهْلُ دَاءَهُمْ  
لَوْمُ الْحَيَاةِ مَشَى فِي النَّاسِ قَاطِبَةً  
قَمَّ أَيْدِ الْحَقِّ فِي الدُّنْيَا ، أَلَيْسَ لَهُ  
وَأَيْنَ صَوْتُ تَمِيذِ الرَّاسِيَاتِ لَهُ  
وَأَيْنَ مَاضِيَةٌ فِي الظُّلَمِ ، قَاضِيَةٌ ؟  
أَيْتَرُكُ الْأَرْضَ جَانُوهَا وَلَيْسَ بِهَا  
تُأْوِي إِلَيْهَا الْآيَاتِي ، فَهِيَ تَعْرِيزَةٌ

وَأَخْرُونَ بِيْطِنِ الْأَرْضِ أَحْيَاءُ  
لَا يَسْتَوُونَ ، وَلَا الْأَمْوَاتُ أَكْفَاءُ  
قَمَّ أَنْظَرَ الدَّمَّ ، فَهُوَ الْيَوْمَ دَأْمَاءُ (٤)  
وَالْيَوْمَ تَبْدُو لَهُمْ مِنْ ذَاكَ أَشْيَاءُ  
مَا لِمَ تَسَعُّهُ خِيَالَاتُ وَأَنْبَاءُ  
وَالْيَوْمَ عَلِمُهُمُ الرَّاقِي هُوَ الدَّاءُ  
كَمَا مَشَى آدَمُ فِيهِمْ وَحَوَاءُ  
كَتَيْبَةٌ مِنْكَ تَحْتَ الْأَرْضِ خَرَسَاءُ ؟  
كَمَا تَمَايَدَ يَوْمَ النَّارِ سَيْنَاءُ ؟ (٥)  
وَأَيْنَ نَافِذَةٌ فِي الْبَغْيِ ، نَجْلَاءُ ؟  
صَحِيفَةٌ مِنْكَ فِي الْجَانِينِ سُودَاءُ ؟  
وَيَسْتَرِيحُ الْيَتَامَى ، فَهِيَ تَأْسَاءُ (٦)

١ - أنبجست : أى انفجرت - ٢ - الحصباء : الحصى ، الواحدة حصباء ، والبوغاء : ما يثور من الغبار ودقائق التراب . - ٣ - أشلاء : واحدها شلو : العضو والجسد من كل شيء . - ٤ - الدأماء : البحر .  
٥ - يريد النار التى ظهرت لموسى الكليم وهو سائر بأهله شطر طور سيناء - ٦ - أيامى : جمع أيم ، وهى المرأة التى تفقد زوجها ، أو الرجل الذى يفقد امراته ، وتأساء : تعزية وتسلية .

## أثرُ البَالِ في البَالِ

في وصف ليلة راقصة أقيمت في قصر عابدين

حَفَّ كَأْسُهَا الحَبِيبُ      فهي فِضَّةٌ ذَهَبُ (١)  
 أو دوائرٌ دُرٌّ      مائجٌ بها لَبُّ (٢)  
 أو فمُّ الحبيبِ ، جلا      عن جَمَانِهِ الشَّنْبِ (٣)  
 أو يَدٌ ، وباطنُها      عاطِلٌ ومختضب  
 أو شَقِيقٌ وجذته      حينَ لي به لِعِب (٤)  
 راحةُ النفوسِ ، وهل      عنده رَاحَةٌ تَعَب  
 يانديمٌ ، خِيفٌ بها      لا كِبًا بكَ الطرب  
 لا تقلن : عواقبُها      فالعواقبُ الأدب  
 تنجلي ولى خُلُق      ينجلي وينسكب  
 يرقبُ الرفاقُ له      كلما سَرَى شربوا  
 شاعرٌ العزيز ، وما      بالقليلِ ذا اللقب  
 ليلةٌ لسيدنا      في الزمانِ تُرتقب  
 دونها الرشيدُ ، وما      أخلَدتْ له الكُتُب

١ - الحبيب : الفقايع التي تعلو الخمر

٢ - اللب : موضع الفلادة من الصدر .

٣ - جلا : أي كشف ، والجمان : اللؤلؤ ، والشنب : عدوية الأسنان .

٤ - الشقيق : واحد شقائق النعمان ، وهي أزهار حمراء فيها بقع

يُهْرَعُ النَزِيلُ لَهَا	وَالرَّعِيَّةُ	النُّخْبُ (١)
فَالسَّرَائُ جَوْهَرَةٌ	لِلْعُقُولِ	تَخْتَلِبُ
أَوْ كِبَاقَةٌ زَهْرًا	لِلْعُيُونِ	تَأْتِشِبُ (٢)
الْجَلَالُ	قَبْتُهُ	وَالسَّنَا لَهُ طُنْبُ (٣)
ثَابِتٌ ، وَذِرْوَتُهُ	فِي الْفَضَاءِ	تَضْطَرْبُ
أَشْرَقَتْ نَوَافِذُهُ	فَهِيَ مَنظَرٌ	عَجَبٌ
وَأَسْتَنَارَ رَفْرَفُهُ	وَالسُّجُوفُ ، وَالْحُجُبُ (٤)	
تَمَّعِبَ الْعُيُونُ لَهُ	كَيْفَ تَسْكُنُ الشُّهْبُ ؟ (٥)	
أَقْبَلْتُ شَمْسٍ ضُحَى	مَا لَهَا	مُنْتَقِبُ (٦)
الظَّلَامُ	وَهِيَ جَيْشُهُ	اللُّجْبُ (٧)
فِي هَوَادِجِ عَجَلًا	بِالْجِيَادِ	تَنْسَجِبُ
قَامَ دُونَهَا سَبَبٌ	وَأَسْتَحْثُّهَا	سَبَبُ (٨)
فَهِيَ تَارَةٌ مَهْلٌ	وَهِيَ تَارَةٌ	خَبِيبُ (٩)
تَرْتَمِي بَيْنَ حِمَى	لَا يَجُوزُهُ	رَغْبُ (١٠)
بَابُهُ	لِلدَاخِلِ	جَنَّةٌ ، هِيَ الْأَرْبُ

- 
- ١ - النخب : جمع نخبة وهي المختار من كل شيء .
  - ٢ - اثتشب الشجر : التشف ، والزهر ، الزهراء .
  - ٣ - السنا هنا قصور من السناء : بمعنى الرفعة . والطنب : الوتد ، أو الحبل الذي يشد به سرداق البيت - ٤ - الرفرف : الرقيق من ثياب الديباج . والسجوف : الستور جمع سجاف . - ٥ - يشبه مصاييح القصر بشهب ثابتة . - ٦ - المنتقب : النقاب . - ٧ - الجيش اللجب : ذو الكثرة والضجيج - ٨ - السبب : الحبل ، ويشير به أولا الى زمام الدابة ، وثانيا الى سوط السائق . - ٩ - الخبب : سرعة عدو الجياد .
  - ١٠ - ترتعى : بمعنى ترمى ، والرغب : الابتهاج ، والمعنى انها تذهب بهن الى ملجأ هو وحده غاية الراجي وكعبة الضارع .

قامتِ السَّراةُ به	والمعِيةُ النُّجُبُ (١)
وانبَرى النِّساءُ له	عُجْمُهْنُ ، والعَرَبُ
العِفافُ زيْدُها	والجِمالُ ، والحَسَبُ
أَنْجُمُ ، مَطالِعُها	عابدينُ والرَّحَبُ (٢)
سَيِّدى لها فَلَكَ	وهى منه تَقْتَرِبُ
عِنْدَ رُكنِ حُجْرَتِه	بَدْرُه لَنَا كَتَبُ (٣)
يَزدهى السَّريرُ به	والمِطارِفُ القُشْبُ (٤)
حَوْلَ عَرشِه عَجَمُ	حَوْلَ عَرشِه عَرَبُ
رُتْبَةُ الجُدودِ له	تَسْتوى بها الرُّتَبُ
شُرِفَتْ به وَسَمًا	تالِدُ ، ومُكْتَسَبُ (٥)
الليوثُ مائِلَةٌ	والظُّباءُ تَنْسَرِبُ
الحَريرُ ملبِئُها	واللَّجِينُ ، والذَّهَبُ (٦)
والتَّصوُّرُ مَسْرَحُها	لا الرِّمالُ ، والعُشْبُ
يَسْتَفزُّها نَعَمُ	لا صِلدى ، ولا لَجِبُ (٧)
يُسْتَعادُ مُرَقِصُه	تارَةٌ وَيُقْتَضَبُ
فالقُدودُ بانُ رَبى	بَيِّدَ أَنها تُثِيبُ (٨)
يلعبُ العِناقُ بها	وهو مُشْفِقُ حَدِيبُ (٩)

- 
- ١ - السراة : جمع سرى ، وهو السيد الشريف فى سخاء ومرورة .  
 والنجب : جمع نجيب ، وهو الكريم الحسيب . - ٢ - الرحب : جمع  
 رحبة ، وهى الأرض المتسعة . - ٣ - الكشب : القريب . - ٤ - المطارف :  
 اوردية من خز . والقشيب : الجدد . - ٥ - التاليد : القديم .  
 ٦ - اللجين : الفضة . - ٧ - اللجب : الضجيج .  
 ٨ - البان : شجر سبط القوام لين ويشبه به القد لطوله .  
 ٩ - الحدب : العطوف .

فَهِيَ مَرَّةً صُعُدُ	وهي مرةً صَبَبَ (١)
وهي ههنا ، وهنا	تلتقي ، وتَضَطِّحِب
مِثْلَمَا التقتُ أَسَلُ	أَوْ تعانقتُ قُضِبَ (٢)
الرئوسُ	مائلةٌ في الصدور تحتجِب
وَالنُّحُورُ	قاعِدٌ بها الوَصَبُ (٣)
وَالنُّهُودُ	وَالخُدُودُ تلتهب
وَالخُصُورُ	وَالبنانُ تَنْجَلِب
سالتِ الأَكْفُ بها	فَهِيَ أَعْصَنُ نُهَبُ (٤)
الخِوَانُ	دائِرَةٌ المَلَأَ لها قُطْبُ (٥)
لِلوفودِ	مائدةٌ منه آيِنَا انقلَبُوا
وَالطَّرِيقُ	مُتَّصِلٌ نحوَه ، وَمُنشَعِب
وَالطَّعَامُ	حَاضِرَةٌ والمزِيدُ مُنْتَهَب
بارِدٌ ، وَهِنٌ	عَجَبٌ يُشْتَهَى ، وَيُطَلَّب
سائِعٌ لِيَلِي سَعَبٌ	سائِعٌ ولا سَعَبُ (٦)
حَاضِرٌ لَدَي طَلَب	حَاضِرٌ ولا طَلَب
وَالمُدَامُ	أَكْؤُسُهَا ما تَغِيضُ وَالعَلَبُ (٧)

- ١ - الصعد : جمع سعد بكسر العين وهو المرتفع . والصعب : المنحدر .
- ٢ - الأسل : الرماح . والقضب : السيوف . - ٣ - الوصب : التصب .
- ٤ - النهب : جمع نهب ، وهي المنهوب .
- ٥ - الخوان - بكسر الخاء وضمها - : ما يوضع عليه الطعام . والقطب . بتسكين الطاء ويخفف : سيد القوم - ٦ - السغب : الجوع .
- ٧ - العلب : نوع من الأقداح الضخمة .



وهي بيننا سَلَبٌ      والنهي لها سَلَبٌ (١)  
 شَرَفْتُ      منافحها      واعتلى بها العنب  
 حَوْلَهَا الحوائِمُ ، ما      ينقضى لها قَرَبٌ (٢)  
 يَغْتَبِطَنَّ فِي حَرَمٍ      لا تناله الرِّيبُ  
 ما سوى الحديث به      يُبْتغى وَيُجْتَدَبُ  
 هكذا الكرام : كرا      م « وإن همو طربوا »  
 ليلةً عَلَتْ . وَغَلَّتْ      لَيْتَ فَجَرَهَا كَذِبُ  
 يكفلُ الأميرُ لنا      أن تَعِيدَها الحِقْبُ (٣)  
 عاش للندي مَلِكٌ      سِيدٌ لنا : وَأَبُ  
 حاتمُ الملوِكِ إذا      ضاق بالندي النَّشِبُ (٤)  
 السرورُ أَنعُمُهُ      والهناءُ ما يَهَبُ  
 والندي سَجِيئُهُ      والحنانُ ، والحدبُ (٥)  
 يا عزيزُ ، دام لنا      رَوْضُ عِزِّكَ الأَشِبُ (٦)  
 هذه عروسُ نُهَى      في القبولِ تَرْتِيبُ (٧)  
 زَفَّها لَكُمْ . وَجَلَّا      شاعرُ الحِمْي الأَرِبُ  
 احتفى الحضورُ بها      واكتفى بها الغِيبُ (٨)  
 أَنمِ الظلالُ لنا      والمنازلُ الخُصْبُ  
 لو مَدَحْتُمْ زَمَنِي      لم أَقْمِ بما يَجِبُ

- 
- ١ - السلب : ما يسلب وينهب .  
 ٢ - الحوائِم : العطاش . والقرب : سير الليل لوزد الغد .  
 ٣ - الحقب : جمع حقبه وهي هتاي بمعنى السنة . - ٤ - الندي : الكرم ، والنشب : العقار أو المال .  
 ٥ - الحدب : العطف والاشفاق .  
 ٦ - الروض الأشب : الملتف .  
 ٧ - ارتقب في الأمر : رغب فيه .  
 ٨ - الغيب : جمع غائب .

نظمت هذه القصيدة في وصف مرقص اتم بسرأى عابدين سنة ١٦٠٤

مالٌ واحتجبُ	وادعَى الغضبُ
ليت هاجرى	يشرحُ السببُ
عَبَّه رَضَى	ليته عتبُ
علُّ بيننا	واشياً كذبُ
أو مَفْدًا	يخلقُ الرِّيبُ (١)
مَنْ لِمُدْنَفٍ	دمعه سُحِبُ (٢)
بات متعباً	همهُ اللِّيبُ
يستوى خلٍ	عنده وَصِبُ
ذقتُ صدهُ .	غيرَ محتسِبُ
ضقتُ فيه بال	رُسلِ والكتبُ
كلما مَشَى	أخجلُ القُصْبُ
بين عَيْنه	والمها نسبُ
ماءُ خابهُ	شفَّ عن لَهَبُ
ساقِي الطَّلا	شُرْبُها وَجِبُ (٣)
هازِها مَشَتْ	فوقها الحِقْبُ (٤)
بايِلِيَّةً	تنمُثُ الحِجَبُ (٥)
إن كَرَمَها	آدمُ العِنْبُ

١ - مفند : مكذب

٢ - المدنى : الذى انقله المرض .

٣ - الطلاء : الخمر .

٤ - الحقب : جمع حقبه ، وهى السنة .

٥ - الحجب : الفقاقع التى تعلق الماء ، الخمر .

هُدِّبَتْ	ففي	دَنِّهَا	الأدب
إِسْقِيهَا	فَتَى	خَيْرَ مَنْ شَرِبَ	
كَلِمًا	طَغَى	رَاضَهَا	الحسب
(عابدين)	أَمُّ	هَالَةٌ	عجيب (١)؟
أُسُهُ	الهُدَى	وَالْعُلَا	طُنْب (٢)
مُشْرِفٌ	الذرى	مَانِجٌ	الرَّحْبُ
قَامَ	رَبُّهُ	يَرْفَعُ	المُحِبُّ
عِنْدَ	عَرْشِهِ	عَرْشِ	(مِنْحُتِب)
دُونَ	عِزِّهِ	(تَبِعُ)	الْعَلْبُ
السُّرَاةُ	مِنْ	وَفَدَهُ	النَّحْبُ
حَوْلَ	سُدَّةٍ	حَقَّهَا	الرَّعْبُ
طَابَ عِنْدَهَا	ال	مُعْجَمٌ	وَالعَرَبُ
وَارْتَضَى	المَلَا	مِنْ بَنِي	الهُتْبُ
مِنْ	حِسَانِهِمْ	يَرْبُ	انْمَرْبُ
بَيْنَ	كوكبٍ	يَسْحَبُ	الْإَنْسَبُ
عِنْدَ	جُودِرٍ	فَاتِرٍ	الشَّنْبُ (٣)
عِنْدَ	شَادِنٍ	حَاسِرٍ	اللَّبِّبُ (٤)
تَذْهَبُ	النُّهَى	أَيُّمَا	ذَهَبُ
يُلْفِتُ	المَلَا	كَلِمًا	وَتِبُ

١ - الهالة : دارة القمر .  
٢ - الطنب : حبل طويل يشده به سرادق البيت أو الوتد .  
٣ - الشنب : ماء ورقة وعدوية في الأسنان .  
٤ - الشادن : ولد الظبية . واللَّبب : المنحر ، وموضع القلاية من الصدر .

في	غلائلٍ	سُنْدِسٍ	قَشْبٍ (١)
دوننَّ	لا	يُثَبِتُ	الْيَلْبَ (٢)
قَرَّ	نَهْدُهُ	عِطْفُهُ	اضطرب
خَصْرُهُ	هبا	صدره	صَبَبَ
يُرِكِّضُ	النَّهْيُ	مَشْيُهُ	الْحَبَبِ
رَاعاً	كما	شَاءَ	في الكتب
آنساً	إلى	شِبْهُهُ	انجذب
يَسْتَخِفُّهُ	أَيْنَا	انقلب	
مُطْرَبٌ	من الـ	لَحْنِ	مُنْتَخَبٍ
يَجْمَعُ	الملا	يُحْفِضُ	الْقَبِّبِ
ما حدا	المها	قَبْلَهُ	طَرِبَ

\* \* \*

يا ابنَ خَيْرِ	أَبِ	يا	أبَا	النُّجْبِ	
أنتَ	(حانمٌ)	للِقَرِيِّ	انثدب		
في	خِوَانِهِ	كُلُّ	ما	يَجِبُ	
لم	تَقُمْ	على	مِثْلِهِ	الْقَبِّبِ	
أَنْهَلَ	البرا	يا	وما	نَضَبَ	
أَطْعَمَ	الررى	لم	يَقِلُّ	جَدَبَ	
مَا	بِهِمْ	صَدَى	ما	بِهِمْ	سَغَبَ (٣)

١ - قشب : جمع فشيبي وهو الجديد ، والقشيب أيضا : الأبيض والنظيف .

٢ - البلب : الترسة او الدروع اليمانية من الجلود وقيل جلود يخرز بعضها الى بعض . تلبس على الرؤوس ، واليلب : الفولاذ ، واليلب : خالص الحديد .

٣ - الشغب : الجوع : وقيل لا يكون الا مع تمب .

قَمَّ أبا (نوا) انظر النَّشْب (١)  
ما الخصبُ؟ ما الـ بحرُ ذو العُيبِ؟  
هل عهدته يُمطرُ الذهبُ؟  
ذا هو العجنا بـ الذي خصب  
ظَلَّلَ الوري روضه الأَشْب (٢)  
خيرُ من دعا خيرُ من أدب (٣)

\* \* \*

(رَبِّ مصر) ، عَشْ وأبْلَغِ الأرب  
لم تزل ليا ليك تُرتقب  
مثلَ صفتوها السـدَّهرُ ما وهب  
أحبها لنا عِدَّةُ الشهب  
هاكْ مِدْحةُ الشاعِرِ الأرب (٤)  
زفها إلى خيرٍ من خطب  
فارسيَّةٌ بزتِ العَرَبِ  
لم يجي بها شاعرُ ذهب  
إن تراعيها تسمع العَجَب (٥)  
بيدَ أنها بعضُ ما وجب

١ - النَّشْب : المال والعقار ٢ - الأشب : الملتف . ٣ - أدب :  
اقام المادبة . ٤ - الأرب : الماهر البصير ٥ - تراعيها : تصغ اليها .

## نَحْلِيَّةُ كِتَابٍ

قبلت بمناسبة تأليف كتاب فتح مصر الحديث لحافظ بك عوني

صفة الكتاب - صفة التاريخ - صفة الجبرتي - واقعة الأهرام

أنا من بدّل بالكتّيبِ الصّحابيا	لم أجِد لي وافيّاً إلا الكِتَابيا
صاحبٌ - إن عيّنهُ أو لم تُعِبْ -	ليس بالواجد للصاحبِ عابا
كلّما أخلقته جدّتي	وكسائي من حلي الفضل ثيابا
مُحِبّةٌ لم أشك منها ريبّةٌ	وودادٌ لم يُكلّفني عتابا
رُبّ ليلٍ لم تُعصّر فيه عن	سَمَرٍ طال على الصمت وطابا
كان من همّ نهارى راحتي	ونداماى - ونقلى ، والشرابا(١)
إن يَجِدني يتحدّث ، أو يَجدُ	مَللاً يَطوى الأحاديثَ اقتضابا
تجدُ الكُتُبَ على النقدِ كما	تجدُ الإخوانَ صدقاً وكِذابا
فَتَخيرها كما تختاره	وَأخِر في الصّعب والكُتُبِ اللُّبابا
صالحُ الإخوانِ يَبغيك التّقى	ورشيدُ الكُتُبِ يَبغيك الصوابا

\* \* \*

غالي بالتاريخ ، واجعل صُحفهُ	من كتابِ الله في الإِجلال قابا
قلْب الإنجيل ، وانظر في الهدى	تلقَ للتاريخ وزناً ، وحسابا
رُبّ من سافر في أسفاره	بليالي الدهرِ والأيامِ آبا
واطلب الخُلدَ ، ورُمهُ منزلاً	تجد الخُلدَ من التاريخ بابا
عاش نلتق ، ومضوا ، ما نقصوا	رُفعة الأرضِ ، ولا زادوا الترابا

(١) النقل بالفتح : ما ينتقل به على الشراب من فستق وتفاع ونحوهما،

أَخَذَ التَّارِيخُ مِمَّا تَرَكَوا      عَمَلًا أَحْسَنَ ، أَوْ قَوْلًا أَصَابَا  
 وَمِنَ الْإِحْسَانِ ، أَوْ مِنْ ضِدِّهِ      نَجَّحَ الرَّاعِبُ فِي الذِّكْرِ ، وَخَابَا  
 مَثَلُ الْقَوْمِ نَسُوا تَارِيخَهُمْ      كَلْقَيْطٍ عَى فِي النَّاسِ انْتِسَابَا  
 أَوْ كَمَغْلُوبٍ عَلَى ذَاكِرَةِ      يَشْتَكِي مِنْ صِلَةِ الْمَاضِي انْقِضَابَا (١)

\* \* \*

يَا أَبَا «الْحُقَاطِ» ، قَدْ بَلَّغْتَنَا      طَلِبِيَّةً ، بَلَّغْتَكَ اللَّهُ الرَّغْبَا  
 لَكَ فِي الْفَتْحِ وَفِي أَحْدَائِهِ      فَتَحَ اللَّهُ حَدِيثًا وَخِطَابَا  
 مَنْ يُطَانَعُ ، وَيَسْتَأْنِسُ بِهِ      يَجِدُ الْعِجْدَ ، وَلَا يَعْدَمُ دِعَابَا  
 صُحُفٌ أَلْفَتْهَا فِي شِدَّةِ      يَتَلَاثِي دُونَهَا الْفِكْرُ انْتِهَابَا  
 لُغَةِ «الْكَامِلِ» فِي اسْتِرْسَالِهِ      «وَابِنِ خَلْدُونَ» إِذَا صَحَّ وَصَابَا  
 إِنَّ لِلْفَصِيحِي زِمَامًا وَيَدَا      تَجَنَّبِ السَّهْلَ ، وَنَقْتَادُ الصَّعَابَا (٢)  
 لُغَةُ الذِّكْرِ ، لِسَانُ الْمُجْتَبِي      كَيْفَ نَعِيَا بِالْمُنَادِينِ جَوَابَا ؟  
 كُلُّ عَصْرٍ دَارُهَا إِنْ صَادَفَتْ      مَنْزِلًا رَحْبًا ، وَأَهْلًا ، وَجَنَابَا (٣)  
 إِنَّتِ بِالْعُمَرَانِ رَوْضًا يَانِعًا      وَادْعُهَا تَجْرِ يَتَابِعَ عِدَابَا  
 لَا تَجِئْهَا بِالْمَتَاعِ الْمُتَتَيِّ      سَرَقًا مِنْ كُلِّ قَوْمٍ وَنِهَابَا  
 سَلْ بِهَا أَنْدُلُسًا : هَلْ قَصَّرَتْ      دُونَ مَضَارِ الْعُلَى حِينَ أَهَابَا ؟  
 غُرِسَتْ فِي كُلِّ تَرْبٍ أَعْجَمَ      فَزَكَتْ أَصْلًا ، كَمَا طَابَتْ نِصَابَا  
 وَمَشَتْ بِمَشِيَّتِهَا ، لَمْ تَرْتَكِبْ      غَيْرَ رِجْلَيْهَا ، وَلَمْ تَحْجَلْ غُرَابَا (٤)

\* \* \*

إِنَّ عَصْرًا قَمَتْ تَجْلُوهُ لَنَا      لَيْسَ الْأَيَّامَ دَجْنَا وَضَبَابَا (٥)

(١) انقضا: انقطاعا ٢٠ - تجنب: تنحي ٣٠ - الجناب: العناء (٤) لم تحجل غرابا: كناية عن انها لم تقلد كما قلد الغراب الطاوس (٥) اللحن: لباس الغيم الأرض

المالِك تَمْشَى ظَلَمَهُمْ ظُلَمَات ، كَدُجِي اللَّيْلِ حِجَاباً  
كَلَهُمْ كَافُورٌ ، أَوْ عَبْدُ الْخَنَا غَيْرَ أَنَّ الْمُنْبِي عَنْهُ خَابَا؟ (١)  
وَلِكُلِّ شَيْعَةٍ مِنْ جَنَسِهِ إِنْ لِلشَّرِّ إِلَى الشَّرِّ انْجَذَابَا  
ظَلَمَاتٌ لَا تَرَى فِي جُنْحِهَا غَيْرَ هَذَا الْأَزْهَرِ السَّمْحِ شَهَابَا (٢)  
زَيْدَتِ الْأَخْلَاقُ فِيهِ حَائِطاً فَاحْتَمَى فِيهَا رِوَاقاً وَقَبَابَا  
وَتَرَى الْأَعْزَالَ مِنْ أَشْيَاخِهِ صَيَّرُوهُ بِسِلَاحِ الْحَقِّ غَابَا (٣)  
قَسِماً لَوْلَاهُ لَمْ يَبْقَ بِهَا رَجُلٌ يَقْرَأُ أَوْ يَدْرِي الْكِتَابَا  
حَفِظَ الدِّينَ مَلِيّاً ، وَمَضَى يُنْقِذُ الدُّنْيَا ، فَلَمْ يَمْلِكْ ذَهَابَا (٤)  
أَوْذِيَتْ هَيْبَتُهُ مِنْ عَجْزِهِ وَقُصَارَى عَاجِزٍ أَنْ لَا يُهَابَا  
لَمْ تَغَادِرْ قَلَمًا فِي رَاحَةٍ دَوْلَةٌ مَا عَرَفَتْ إِلَّا الْحِرَابَا  
أَقْعَدَ اللَّهُ (الْجَبْرِيُّ) لَهَا قَلَمًا عَنْ غَائِبِ الْأَقْلَامِ نَابَا (٥)  
خَبِيّاً (الشَّيْخُ) لَهَا فِي رُذْنِيهِ مِرْقَمًا أَدَهَى مِنَ الصَّلِّ أَنْسِيَابَا (٦)  
مَلِكٌ لَمْ يُغْفِضْ عَنْ سَيِّئَةٍ يَالَهُ مِنْ مَلِكٍ يَهْوَى السُّبَابَا (٧)  
لَا يَرَاهُ الظُّلْمُ فِي كَاهِلِهِ وَهُوَ يَكْوِي كَاهِلَ الظُّلْمِ عِقَابَا  
صُحْفُ (الشَّيْخِ) ، وَيَوْمِيَّاتِهِ كَزَمَانَ الشَّيْخِ سُقْمًا وَاضْطِرَابَا  
مِنْ حَوَائِشِ كَجَلِيدِهِ لَمْ يَذْبُ وَفُصُولٍ تُشْبِهُ التَّبَرَ الْمُدَابَا  
وَ (الْجَبْرِيُّ) عَلَى فِطْنَتِهِ مَرَّةً يَغْبِي . وَحِينًا يَتَغَابِي (٨)

- (١) كافور : هو كافور الاخشيدي ممدوح المنبي . وعبد الخنا اي كافور .  
(٢) الازهر : يعنى به معهد الازهر . - ٣ - الاعزال : الدين لاسلاح لهم .  
(٤) لم يملك ذهابا : اي لم يستطع . - ٥ - الجبرتي : المؤرخ المعروف . - ٦ - الشيخ يعنى به الجبرتي . والردن : اصل الكم . وكانت العرب توضع فيه الدراهم والدنانير . والمرقم : القلم . والصل : الثعبان .  
(٧) السباب : السب . - ٨ - يتغابي : يتغافل .



مُنْصَفٌ مَالِمٌ يَرُضُ عَاطِفَةً أَوْ يُعَالِجُ لَهْوَى النَفْسِ غَلَابَا (١)  
وَإِذَا الْحَيُّ تَوَلَّى بِالْهَوَى سِيرَةَ الْحَيِّ بَغَى فِيهَا وَحَابَى

\* \* \*

وَقَعَةُ الْأَهْرَامِ جَلَّتْ مَوْقِعًا وَتَعَالَتْ فِي الْمَغَازِي أَنْ تَرَابَا (٢)  
عِظَةُ الْمَاضِي ، وَمُلْقَى دَرَمِهِ لِعَقُولٍ تَجْعَلُ الْمَاضِي مَثَابَا (٣)  
مِنْ بِنَاتِ الدَّهْرِ ، إِلَّا أَنهَا تَنْشُرُ الدَّهْرَ وَتَطْوِيهِ كَعَابَا (٤)  
وَمِنْ الْأَيَّامِ مَا يَبْقَى وَإِنْ أَمَعْنَ الْأَبْطَالُ فِي الدَّهْرِ احْتِجَابَا  
هِيَ مِنْ أَى سَبِيلٍ جِئْتَهَا غَايَةٌ فِي الْمَجْدِ لَا تَدْنُو طِلَابَا  
أَنْظُرُ الشَّرْقَ تَجِدُهَا صَرْفَتْ دَوْلَةَ الشَّرْقِ اسْتَوَاءً وَإِنْتِقَابَا  
جَلِبَتْ خَيْرًا وَشَرًّا ، وَسَقَمَتْ أُمَمًا فِي مَهْلِهِمْ شُهْدًا وَصَابَا (٥)  
فِي (نَصِيْبِيْنَ) لِبِسْنَا حُسْنَهَا وَعَلَى التَّلِّ لِبِسْنَاهَا مَعَابَا (٦)  
إِنْ سِيرِيًا زَحَفَ (النَّسْرُ) بِهِ قَطَعَ الْأَرْضَ بِطَاحًا وَهَضَابَا (٧)  
إِنْ تَرَامَتْ بِلَدَا عِقْبَانُهُ خَطَفَتْ تَاجًا ، وَأَصْطَادَتْ عَقَابَا (٨)  
شَهِدَ (الْجِيزِيُّ) مِنْهُمْ عُضْبَةً لِبَسُوا الْغَارَ عَلَى الْغَارِ اعْتَصَبَا (٩)  
كَذُنَابِ الْقَفْرِ مِنْ طَوْلِ الْوَعْيِ وَانْتِخَالَفَ النَّقْعَ لُونًا وَإِهَابَا (١٠)  
قَادَهُمْ لِلْفَتْحِ فِي الْأَرْضِ فَتَى لَوْ تَأَنَّى حَظَّهُ قَادَ السَّحَابَا  
غَرَّتْ النَّاسَ بِهِ نَكْبَتُهُ جَمَعَ الْجُرْحُ عَلَى اللَّيْثِ الذَّبَابَا

- (١) غلابا : اى مغالبة ٢ - المغازى : وقائع الحروب والمعانى .  
ترابا ، اى يشك فى قيمتها بالنظر لعظيم اثرها فى مستقبل الشرق .  
(٣) مثابا : اى مرجعا .  
(٤) بنات الدهر : اى شدائده . وكعاب : اى وهى صببة لم تكبر .  
(٥) الصاب عصارة شجر مر - ٦ - نصيبين اكبر الوقائع واشهرها  
بين ابراهيم بن محمد على وبين الاتراك . التل : واقعة التل الكبير المشهورة  
التي جرت على مصر الاحتلال الانجليزى . ٧ - النسر : يعنى به نابليون .  
(٨) عقبان : واحدها عقاب وهو طائر من الجوارح . ٩ - الجيزى :  
يعنى به هرم الجيزة . واعتصب : تنوج . ١٠ - النقع : الفبسار :  
والاهاب : الجلد .

بَرَزَتْ بِالْمَنْظَرِ الضَّاحِي لَهْم  
حُلَى الْفُرْسَانُ فِيهَا جَوْهَرًا  
فِي سِلَاحِ كَحْلِي الْفَيْدِ ، مَا  
طَرِحَتْ مِصْرُ ، فَكَانَتْ (مُومِيَا)  
نَالَهَا الْأَعْرَاضُ ظَلْفَرًا مِنْهُمَا  
وَبَنُو الْوَادِي رِجَالَاتُ الْحِمَى  
مَوْقِفَ الْعَاجِزِ مِنْ حَلْفِ الْوَعَى  
فِيَلِقُ كَالزَّهْرِ حُسْنًا وَالتَّهَابَا؟ (١)  
وَجِلَالُ الْخَيْلِ دُرًّا وَذَهَابَا (٢)  
لَمَسَتْ طَعْنًا ، وَلَا مَسَتْ ضِرَابَا  
بَيْنَ لِيصَيْنِ أَرَادَاهَا جُدَابَا  
مِنْ ذُنَابِ الْحَرْبِ ، وَالْأَطُولُ نَابَا  
وَقَفُوا مِنْ سَاقَةِ الْجَيْشِ ذُنَابَا  
يَحْرُسُ الْأَحْمَالَ ، أَوْ يَسْتَقِي مُصَابَا

## الرَّبِيعُ وَوَادِي النَّيْلِ

الى ( هول كين ) الكلاب الروائي الشهير

آذَارُ أَقْبَلِ ؛ قُمْ بِنَا يَا صَاحِ  
وَاجْمَعْ نَدَايَ الظَّرْفِ تَحْتَ لَوَائِهِ  
صَفْوُ أُتَيْحَ ، فَخَذْ لِنَفْسِكَ قِسْطَهَا  
وَاجْلِسْ بِضَاحِكَةِ الرِّيَاضِ مُصَفَّقًا  
وَاسْتَأْنِسَنَّ مِنَ السُّقَاةِ بِرُفْقَةٍ  
رَقَّتْ كُنْدِمَانِ الْمَلُوكِ خِلَالَهُمْ  
وَاجْعَلْ صَبُوحَكَ فِي الْبِكُورِ سَلِيلَةً  
مَهْمَا فَضَضْتَ دِنَانَهَا فَاسْتَضَحَكَتْ  
تَطْفَى ، فَإِنْ ذَكَرْتَ كَرِيمَ أَصُولَهَا  
حَى الرَّبِيعِ حَدِيقَةَ الْأَرْوَاحِ  
وَانشُرْ بِسَاحَتِهِ بِسَاطَ الرِّيحِ  
فَالصَّفْوُ لَيْسَ عَلَى الْمَدَى بِمُتَاحِ  
لِتَجَاوِبِ الْأَوْتَارِ وَالْأَفْدَاحِ  
غُرًّا ، كَأَمْثَالِ النُّجُومِ ، صِيَاحِ  
وَتَجَمَّلُوا بِمِرْوَةِ وَسَاحِ  
لِلْمَنْجِيئِينَ : الْكُرْمِ وَالتَّفَاحِ (٣)  
مُلَى الْمَكَانِ سَنَى ، وَطَيْبَ لُقَاحِ  
خَلَعْتَ عَلَى النُّشُونِ حِلِيَّةَ صَاحِي

(١) الضاحى : البارز . والزهر : يعنى بها النجوم ٢ - الجلال :  
واحدھا جل وهو للدابة كالثوب للانسان تصان به ٣ - الصبوح :  
ما اصبح عند القوم من الشراب فشربوه .

(فرعون) خبأها ليوم فتوحه ما بين شاد في المجالس أَيْكُهُ  
وَأَعَدَّ مِنْهَا قُرْبِيَّةً (لِفَتْاحِ) (١)  
وَمُحْجَبَاتِ الْإَيْكِ فِي الْأَدْوَاحِ (٢)  
غَرْدٌ عَلَى أَغْصَانِهِ ، يُوْحَى إِلَى  
حُلِيِّنَ بِالْأَطْوَاقِ وَالْأَوْضَاحِ  
بِيضُ الْقَلَانِسِ فِي سَوَادِ جَلَابِيبِ  
كَالرَاهِنَاتِ صَبِيحَةَ الْإِفْصَاحِ  
رَتَّلْنَ فِي أَوْرَاقِهِنَّ مَلَاجِحًا  
فِي هَيْكَلٍ مِنْ سُندَسٍ قِيَاحٍ  
يَخْطُرْنَ بَيْنَ أَرَائِكِ وَمَنَابِرِ

\* \* \*

مَلِكُ النَّبَاتِ ، فَكُلُّ أَرْضٍ دَارُهُ  
تَلْقَاهُ بِالْأَعْرَاسِ وَالْأَفْرَاحِ  
مَنْشُورَةٌ أَعْلَامُهُ ، مِنْ أَحْمَرِ  
قَانٍ ، وَأَبْيَضِ فِي الرَّبِيِّ لِمَاحِ  
لَيْسَتْ لِمَقْدَمِهِ الْعِخْمَانِلُ وَشَبِيهَا  
وَمَرْحَنَ فِي كَنَفِ لَهُ وَجَنَاحِ  
يَغْشَى الْمَنَازِلَ مِنْ لَوَاحِظِ نَرْجَسِ  
آنَا ، وَأَنَا مِنْ ثَغُورِ أَقَاحِ (٣)  
وَرَعُوسِ « مَنْشُورٍ » خَمَضُنَ لِعَزَّةِ  
تَسْجَانَهُنَّ عَوَاطِرُ الْأَرْوَاحِ  
الْوَرْدُ فِي سُرْرِ الْغُصُونِ مُفْتَحِ  
مُتَقَابِلِ يُثْنِي عَلَى الْفَتْحِ  
ضَاحِي الْمَوَاكِبِ فِي الرِّيَاضِ ، مُمَيِّزِ  
دُونَ الزُّهُورِ بِشَوْكَةٍ وَسِلَاحِ  
مَرَّ النَّسِيمُ بِصَفْحَتَيْهِ مُتَمِيلًا  
بِاللَّيْلِ مَا نَسَجَتْ يَدُ الْإِصْبَاحِ  
هَتَكَ الرَّدَى مِنْ حَسَنِهِ وَبِهَائِهِ  
أَنْ الْحَيَاةَ كَعُدُودَ وَرَوَاحِ  
يَنْبِيكَ مَصْرُوعُهُ - وَكُلُّ زَائِلٌ -  
كَالدُّرِّ رُكْبٍ فِي صَدُورِ رِمَاحِ (٤)  
كَسَرِيرَةِ الْمُنْتَزِعَةِ الْمِسْمَاحِ  
وَالْيَاسْمِينِ ؛ لَطِيفُهُ وَنَقِيهِ

(١) أحد آلهة قدماء المصريين ٢ - الأيك : الشجر الكثير  
الملتف وقيل الغيضة تنبت السدر والاراك ونحوهما من ناعم الشجر .  
(٣) أقاح : واحدها، اقحوانة وهو نبات له زهر أبيض في وسطه  
كتلة صغيرة صفراء { - يقائق : جمع يقق ، وبيض يقق أى شديد  
البياض ناصعه . والنسرين : ورد أبيض عطري قوى الرائحة .

- مُتَالِقٌ خَلِيلُ الْغُصُونِ ، كَأَنَّهُ  
و«الْجُلُنَارُ» دَمٌ عَلَى أَوْرَاقِهِ  
وَكَأَنَّ مَخْزُونَ «الْبِنْفَسِجِ» نَاكِلٌ  
وَعَلَى «الْخَوَاطِرِ» رِقَّةٌ وَكَأَبَةٌ  
وَالسَّرْوُ فِي الْحَبْرِ السَّوَابِغِ كَاشِفٌ  
و«النَّخْلُ» مَشْوِقُ الْعُدُوقِ ، مُعْصَبٌ  
كَبِنَاتٍ فَرَعُونٍ شَهْدَنَ مَوَاكِبًا  
وَتَرَى الْفَضَاءَ كَخَائِطٍ . مِنْ مَرْمَرٍ  
الْقَيْمِ فِيهِ كَالنَّعَامِ : بَدِينَةٌ  
وَالشَّمْسُ أَبِي مِنْ عَرُوسٍ بُرْقَعَتْ  
وَالْمَاءُ بِالْوَادِي يُخَالُ مَسَارِبًا  
بَعَثَتْ لَهُ شَمْسُ النَّهَارِ أَشْعَةً  
يَزْهُو عَلَى وَرْقِ الْغُصُونِ نَشِيرُهَا  
وَجَرَتْ سَوَاقِي كَالنَّوَادِبِ بِالْقُرَى  
الشَّاكِيَاتُ وَمَا عَرَفْنَ صَبَابَةً  
مِنْ كُلِّ بَادِيَةِ الضَّوَاعِ غَلِيلَةٍ  
تَبْكِي إِذَا رَتَبَتْ ، وَتَضْحَكُ إِذَا هَفَّتْ  
هِيَ فِي السَّلَاسِلِ وَالغُلُولِ ؛ وَجَارُهَا
- فِي بُلْجَةِ الْأَفْنَانِ ضَوْفُ صَبَاحِ (١)  
قَانِي الْحُرُوفِ ، كَخَاتَمِ السَّفَاحِ  
يَلْقَى الْقَضَاءَ بَخْشِيَّةً وَصَلَاحِ  
كَخَوَاطِرِ الشُّعْرَاءِ فِي الْأَنْرَاحِ (٢)  
عَنْ سَاقِهِ كَمَلِيحَةٍ مِفْرَاحِ (٣)  
مَتَزِينٌ مَبْنِاطُنِ وَوِشَاحِ  
تَحْتَ (الْمَرَاحِ) فِي نَهَارِ ضَاحِ  
نُضِدَتْ عَلَيْهِ بَدَائِعُ الْأَلْوَاحِ  
بِرَكَّتْ ، وَأُخْرَى حَلَّقَتْ بِجَنَاحِ  
يَوْمَ الزَّفَافِ بِعَسْجَدِ وَضَاحِ  
مِنْ زَيْبِقِ ، أَوْ مُلَقِيَاتِ صِفَاحِ (٤)  
كَانَتْ حُلِيَّ (النِّيْلُوفِرِ) السَّبَاحِ  
زَهْوُ الْجَوَاهِرِ فِي بَطُونِ الرِّيحِ  
رُغْنِ الشَّجِيِّ بَانَّةٍ وَنُورِاحِ  
الْبَاكِيَاتُ بِمَدْمَعِ سَحَاحِ  
وَالْمَاءُ فِي أَحْشَائِهَا ، مِلْوَاحِ (٥)  
كَالْعَيْسِ بَيْنَ تَنْشُطِ وَرَزَاحِ (٦)  
أَعْمَى ، يَنْوُءُ بِنَيْرِهِ الْفَدَاحِ

\* \* \*

- (١) البلجة : آخر الليل- عند انصداع الفجر ٢ - الخطر : نبات يجعل ورقه في الخضاب الأسود يختضب به ٣ - الحبر : جمع حبرة بالتحريك ضرب من برود اليمن ، وملاءة سوداء تلبسها نساء مصر ٤ - صفاح : واحده صفح وهو عرض السيف ٥ - الملواح : السريع العطش .  
(٦) زحمت الناقة رزوحا ورزحا : القت نفسها اعياء وهزالا .

إني لأذكرُ بالربيع وحسنه عهدَ الشباب وطرفه المِراح (١)  
هل كان إلا زهرة كزهوره عجلَ الغناء لها بغير جناح؟

\* \* \*

(هول كين)، مصرُّ رواية لانتهى منها يَدُ الكُتاب والشُّراح  
فيها من البرديّ، والمزْمور، وال توراة، والفرقان، والإصحاح (٢)  
(وميناً)، (وقمبيز)، إلى (اسكندر) فالقيصرين، فذي الجلال (صلاح)  
تلك الخلائق والدهورُ خزانة فابعثُ خيالك يأتِ بالفتاح  
أفقُ البلاد - وأنت بين ربوعها - بالنجم مزدانٌ وبالمصباح

### مَسْجِدُ أَيَا صُنُوفِيَا

كنيسةٌ صارت إلى مسجدٍ هديةً السيّد للسيّد  
كانت لعيسى حرماً، فانتهدت بنُصرة الروح إلى أحمد  
شيدها الرومُ وأقيالهم على مشالِ الهرمِ المُخلد (٣)  
تُنبي عن عزٍّ، وعن صولةٍ وعن هوى للدين لم يخمد  
مَجَامِرُ الياقوتِ في صحنها تملؤه من ندها الموقد (٤)  
ومثل ما قد أودعت من حُلَى لم تتخذ داراً ولم تُحشد  
كانت بها العذراء من فضةٍ وكان روحُ الله من عسجد  
عيسى من الأمّ لدى هالته والأمّ من عيسى لدى فرقد  
جلاهما فيها، وحلاهما مصورُ الرومِ القديرُ اليد  
وأودعَ الجدرانَ من نقشه بدالماً من فنه المفرد

(١) الطرف: هو الكريم من الخيل ٢ - المزمور: واحد الزامير وهي الأناشيد والأدعية التي كان يترنم بها داود عليه السلام.  
(٢) أقيالهم ملوئهم:  
(٤) مجامر الياقوت: جمع مجمرة وهو اسم ما يجعل فيه الجمر.

فمن ملاك في الدجى رائج  
ومن نبات عاش كالبيغا  
فقل لمن شاد ، فهذه القوى  
كانه فرعون لما بي  
أبعد الله بسوم الورى  
كنيسة كالفدن المعتلى  
والله عن هذا وذا في غنى  
قد جاءها (الفتاح) في عضبة  
رى بهم بنيانها ، مثلما  
فكبروا فيها ، وصلّى العدا  
وما تواني الروم يقدونها  
فخانها من قيصر سعه  
بفتاح . غاز ، عفيف القنا  
أجار من ألقى مقاليد  
وناب عما كان من زخرف  
فيا لشار بيننا بعده  
باق كشار (القدس) من قبله  
فلا يغرنك سكون الا  
لن يترك الروم عباداتهم  
هذا لهم بيت على بيتهم

عند ملاك في الضحى معتدى  
وهو على الحائط غص ندى  
قوى الأجير . المتعب ، المجهد  
لربه بيتا ، فلم يقصد: (١)  
ما لا يسام التير في العقود؟ (٢)  
ومسجد كالقصر من أصيد (٣)  
لو يعقل الإنسان أو يتهدى  
من الأسود الركح ، السجد  
يصطدم الجلمد بالجلمد (٤)  
واختلط المشهد بالمشهد  
والسيف في المفدى والمفتدى  
وأيدت بالقيصر الأسعد  
لا يحمل المحقد ، ولا يعتدى  
منهم . وأصنى الأمن للمرتدى  
جلالة المعبود في المعبد  
أقام ، لم يقرب . ولم يبعد  
لا ننتهى منه . ولا يبتدى  
فالشر حول الصارم المغمد  
أو ينزل الترك عن السؤدد  
ما أشبه المسجد بالمسجد

(١) لم يقصد : لم يعدل ٢ - المقود : ما يقاد به من جبل او غيره .  
(٢) الفدن : القصر المشيد ٤ - الجلمد : الضخرف .

فإن يُعادوا في مفاتيحه فيا ليوم للورى أسود  
 يشيب فيه الطفل في مهله ويزعج الميت من المرقد  
 فكن لنا اللهم في أمسنا وكن لنا اليوم ، وكن في غد  
 لولا ضلال سابق لم يقم من أجلك الخلق ولم يتعد  
 فكل شر بينهم أو أذى أنت براء منه طهر اليد

### غاب بولونيا (١)

يا غاب بولون ، ولي ذم عليك ، ولي عهد  
 زمن تقضى للهوى ولنا بظلك ، هل يعود ؟  
 حلم أريد رجوعه ورجوع أحلامي بعيد  
 وهب الزمان أعادها هل للشبيبة من يعيد ؟  
 يا غاب بولون ، ولي وجد مع الذكرى يزيد  
 خفت لرؤيتك الضلوع ع ، وزلزل القلب العميد (٢)  
 وأراك أفسى ما عهدت ، فما تميل ، ولا تميد  
 كم يا جماد قساوة ؟ كم ؟ هكذا أبدا جحود ؟  
 ملا ذكرت زمان كنا والزمان كما نريد ؟  
 نظوى إليك دجى اليا لى ، والدجى عنا يندود  
 فنقول عندك ما نقول ، وليس غيرك من يميد  
 نطقى هوى وصباية وحديثها وتر وعود

(١) غاب بولونيا : متنزه مشهور فى باريس .

(٢) العميد : الذى هزه العشق .

نَسْرِي ، وَنَسْرُحُ فِي فِضَا      ثُكَّ ، وَالرِّيَّاحُ بِهِ هُجُودُ  
وَالطَّيْرُ أَفْعَدَهَا الْكُرَى      وَالنَّاسُ نَامَتْ وَالْوُجُودُ  
فَنَبِيْتُ فِي الْإِنْسَانِ يَغْ      بَطْنَا بِهِ النَّجْمُ الْوَحِيدُ  
فِي كُلِّ رُكْنٍ وَقَفَةٌ      وَبِكُلِّ زَاوِيَةٍ قُعودُ  
نَسَقِي . وَنَسَقِي . وَالهُوَى      مَا بَيْنَ أَعْيُنِنَا وَوَلِيدُ  
فَمِنْ الْقُلُوبِ تَمَانِمُ      وَمِنْ الْجُنُوبِ لَهُ مُهُودُ  
وَالغَصْنُ بِسَجْدُ فِي الْفِضَا      ءِ ، وَحَيْدًا مِنْهُ السَّجُودُ  
وَالنَّجْمُ يَلْحَظُنَا بَعِيْ      نَ مَا تَحْوُلُ وَلَا تَحِيدُ  
حَتَّى إِذَا دَعَتْ النَّوَى      فَتَبَدَّدَ الشَّمْلُ التَّضْيِيدُ  
بِتِنَا ، وَمَا بَيْنِنَا      يَحْر . وَدُونَ الْبَحْرِ بِيدُ  
لَيْلِي بِمَصْرَ ، وَلَيْلُهَا      بِالْغَرْبِ ، وَهُوَ بِهَا سَعِيدُ

### المرأة العثمانية

يَا مَلَكًا      تَعْبِدَا      مُصَلِّيًا      مَوْحِدًا  
مَبَارَكًا      فِي يَوْمِهِ      وَالْأَمْسِ ، مَيْمُونًا غَدَا  
مُسَخَّرًا      لِأُمَّةٍ      مِنْ حَقِّهَا أَنْ تَسْعَدَا  
قَدْ جَعَلْتَهُ تَاجَهَا      وَعِزًّا ، وَالسُّودَدَا  
وَأَعْرَضْتِ حَيْثُ مَشَى      وَأَطْرَقَتْ حَيْثُ بَدَا  
تُجِلُّهُ فِي حَسَنِهِ      كَمَا تُجِلُّ الْفَرَقَدَا  
أَنْتِ شُعَاعٌ مِنْ عَمَلِ      أَنْزَلَهُ اللهُ هُدًى



وكم أنار مسجداً	كم قد أضاء منزلاً
حُسنٍ ، وزان البلدا	وكم كسا الأسواق من
يَخْلُقُ سواك الولدا	لولا التقي لقلتُ: لم
إن شئت كان الأسدا	إن شئت كان العَيْرَ ، أو
أو تبغِ رُشداً رُشدا	وإن تُرِدْ غيًّا غَوَى
ه ، وهو للصوت صدى	والبيت أنت الصوتُ في
قيل له ، فقلدا	كالبيغا في قفص
طواع في الشكل اليدا	والتضيب اللدن ، قد
والمرء ما تعودا	ياخذ ما عودته
بفضله وانفردا	ما انفردت في الورى
به الإمام في العدا	وكل ليث قد رمى
وسمته إلى الردى	أنت الذى جندته
لطان ، والترك ، فدى	وقلت : كن لله ، والس

## الهلال

لعمرك ما فى الليالي جديد	سنون تعاد ، ودهر يعيد
فكيف تقول : الهلال الوليد؟	أضاء لآدم هذا الهلال
ويُحصى علينا الزمان البعيد	نعد عليه الزمان القريب
وأيام (عاد) ، ودينا (ثمود)	على صفحته حديث القرى
(وطيبة) مقفرة بالصعيد	و (طيبة) أهلة بالملوك

يزول ببعض سناه الصفا ويفنى ببعض سناه الحديد (١)  
ومن عجبٍ وهو جدُّ الليالي يُبِيدُ الليالي فيما يُبِيدُ !!

\* \* \*

يقولون يا عامٌ : قد عدتَ لي  
لقد كنتَ لي أميس ما لم أَرِدْ  
وهنَّ صابِرَ الدهرَ صبرى له  
ظلمتُ ، ومثلَى بَرِيٍّ أَحَقُّ  
فيا ليت شعرى بماذا تعود ؟  
فهل أنتَ لي اليومَ ما لا أريدُ ؟  
شكا في الثلاثين شكوى (لبيد) (٢)  
كأنى حسينٌ ، ودهرى يزيد (٣)  
تغابيتُ حتى صجبتُ الجهولَ  
وداريتُ حتى صجبتُ الحسود

### منظر الشروق والغروب في عالم الماء من أعلى السفينة

لِمن غرةً تنجلي من بعيد  
تهزُّ الوجودَ تباشيرها  
ويغشى الدنيا من حُلاها سنى  
من الموج مُلتَمِعٌ ، مثلما  
أَتتنا من الماء مُهتزةً  
وتصعدُ من غير ما سُلم  
وهذا المنيرُ القريبُ القريب  
وهذا المنيرُ الذى لن يُرى  
بمراى كما الحُلُمُ ضاح سعيد ؟  
كما هزُّ من والديه الوليد  
أضاء لنا كبلِّ حالٍ نضيد (٤)  
تَحَلَّتْ نحرورُ الدُمى بالعقود (٥)  
منورةً ، تَعْتَلَى للوجود  
فيا للمصورِ هذا الصعود !  
وهذا المنيرُ البعيدُ البعيد  
وهذا المنيرُ وكلُّ شهيد

(١) الصفاء : الصخر ٢ - لبيد : هو لبيد بن أبي ربيعة أحد  
المعمرين .

(٢) حسين : هو الحسين بن علي بن أبي طالب . ويزيد : هو  
يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ٤ - السنا : الضوء . وحليبت المرأة :  
لبست حليها أى ما تتزين به . ونضيد : أى متسقى ٥ - الدُمى :  
واحدتها دمية وهى الصورة المنقشة الزينة .

وهذا الجُسامُ الخُفِيفُ الخُطَا  
ويا للمصوِّرُ آثارها  
وتقليلها كلَّ جَمِّ السنا  
من النار ، لكنَّ أطرافها  
من النار ، لكنَّ أنوارها  
هي الشمسُ ، كانت كما شاءها  
تَرَدُّ المِياةَ إلى حَدها  
وتطلُّعُ بالعيشِ ، أو بالردي  
وتسعى لذا الناسِ مهما سعتُ  
وقد تتجَلَّى إذا أقبلتُ  
وقد تتولَّى إذا أدبرتُ  
فما للغروبِ يَهيجُ الأسي  
كذا المرَّةَ ساعةَ ميلادِهِ  
وليس بجارٍ ولا واقعٍ

وهذا الجُسامُ الذي ما يَمِيدُ  
بكلِّ بحارٍ ، وفي كلِّ بيدٍ !!  
وتصغيرها كلَّ عالٍ مَشِيدِ  
تدورُ بياقوتةً لن تَبِيدُ  
إِلَهِيَّةٌ ، زِينَتُ للعبيدِ  
مما تُ القديمِ ، حياةُ العجديدِ  
وتبلي جبالِ الصفا والحديدِ (١)  
على الزرعِ : قائمِهِ ، والحصيدِ  
بخيرِ الوعودِ - وشرِّ الوعيدِ  
بنعمي الشقيِّ . وبؤسي السعيدِ  
وليست بمأمونة أن تعود  
وكان الشروقُ لنا أيَّ عيدٍ ؟  
وساعةً يدعو العِمامُ العنيدِ  
سوى الحقِّ مما قضاه المرِيدِ

## مَنْظَرُ طُلُوعِ البَدْرِ مِنْ سَفِينَةٍ

مَلِكَ السَّماءِ ، بَهَّرَتْ فِي الأَنْوارِ  
لما طَلَعَتْ عَلَى المِياهِ تُنيرُها  
وزَهَّتْ لِنَاطِرِها السَّماءِ ، وَقَرَّ ما

ففداك كلُّ مُتَوَجِّجٍ مِنْ سارِي  
سَكَنْتُ ، وَقَدْ كَانَتْ بِغَيرِ قَرارِ  
فِي البَحْرِ مِنْ عَجَبٍ ، وَمِنْ تَيَّارِ (٢)

وأهلٌ لله السَّراةُ ، وأزَلَّفوا  
وتأمَّلوك ، فكل جارحةٍ لهم  
والبئر منك على العوالم يَجْتَلِي  
مَتَقَدِّمٌ في النور ، محجوبٌ به  
ياحُدَّةُ الغواصين أخرجَ ظافراً  
مَتَهَلِّلاً في الماء ، أبدى نصفه  
وإني بك الأفقُ السماء ، فأسفرتُ  
ونَهَضت ، يزهو الكونُ منك بمنظري  
الماء والآفاق حولك فِضَّةٌ  
والملكُ مشرقةُ الجوانبِ في الدجى  
بيتنا تَحَطَّرُ في لُجَيْنٍ مائجٍ  
وكأَنَّها والموجُ منتظمٌ وقد  
غَيَّداءُ لاهيةٌ ، تَحُطُّ لِأَغْيَدٍ  
فليهنِ بدرَ الأرضِ أنكِ صِنوهُ  
وحلاكُما ، ما البدرُ إلا أنما  
أنتِ الكريمُ على الوجودِ بوجهه  
هيفاءُ أهواها ، وأعشقُ ذكرها  
لى في الهوى يسرُ أبيتُ أصونه

لك في الكمال تحية الإكبار  
عينٌ تُسامِرُ نورها وتسارى  
بِشَرَ الوجوه وزحمة الأبصار  
مُوفٍ على الآفاق بالأسفار  
يُمناه يجلوها على النظار  
يسمُو بها ، والنصفُ كأس عار  
عن قُفْلِ ماسٍ ، في سِوارِ نُضار  
ضاحٍ ، ويحملُ منك تاجَ فَخَّار  
والشَّهْبُ دينارٌ لدى دينار  
يبدو لها ذيلٌ من الأنوار  
إذ تَنشِي في عسجدٍ زَخَّار  
أوفيتَ ثم دنوتَ كالمُحتار  
شِعراً ليقراه ، وأنتِ القارى  
ونظيره قُرباً وبعُدَ مَزار  
وسواكما قمرٌ من الأقمار  
وهي الضنينةُ بالخيالِ السارى  
لكن أدارى ، والمحبُّ يُدارى  
والله مُطَّلِعٌ على الأسرار

## بَلَدَةُ الْمُؤْتَمَرِ لِنَاظِرِهَا فِي بَهْجَةِ مَنَاظِرِهَا

( جنيف وضواحيها )

لا السُّهُدُ يُدْنِينِي إِلَيْهِ - ولا الكرى  
تَخِذَ الدُّجَى ، وسماهه ، ونجومه  
وأثاقَ موفورِ النعيم : تخاله  
علمِ الظلامِ هبوطه ، فمشت له  
وحمى النسائم أن تروح وأن تجي  
ورقدت تُزْلِفُ للخيال مكانه  
فهزنته مثل السعادة شائقاً  
تطوى له الرقباء منصور الهوى  
لولا امتنان العين ياطيف الرضا  
باتت مُشوّقة ، وبات سوادها  
تُعْطَى المنى ، وتنيلهن خليقة  
وتعائق القمر السنيّ عزيزة  
في ليلةٍ قديم الوجود هلالها  
وتريه آثارَ البدرِ ايقنتي  
ناجيت من أهوى ، وناجاني بها  
حيث الجبال صغارها وكبارها  
تَخِذَ الغمامُها بيتاً . فانجلت

طَيْفٌ يزورُ بفضله مهما سرى  
مُهْبِلاً إلى جفنيك ، لم يرَضُ الثرى  
ملكاً تمُّ به السماء ، مُطَهراً  
أهدابه يأخذنه مُتحدِّراً  
حَدِّراً وخوفاً أن يُراعَ ويُدعرا  
بين الجفون ، وبين هُدَيْك ، والكرى  
متصوراً ما شئت أن يتصورا  
وتدوس ألسنة الوشاة مظفراً  
ماسامحت أيامها فيما جرى  
زُونا بتمثال الجمال منورا  
بك أن تُقدِّم في المنى وتؤخرا  
حتى إذا ودعت عانقت الثرى  
فدنت كواكبها تُعلمه السرى  
ويرى له الميلاد أن يتصدرا  
بين الرياض ، وبين ماء (سويسرا)  
من كل أبيض في الفضاء وأخضرا  
مشبوبة الأجرام ، شائبة الذرى

والصخرُ عالٍ ، قام يشبه قاعدًا  
 بين الكواكب والسحاب ، ترى له  
 والسفح من أيِّ الجهاتِ أتيته  
 نشرَ الفضاءِ عليه عقدَ نجومه  
 وتنظمتُ بيضُ البيوتِ ، كأنها  
 والنجمُ يبعثُ للمياه ضياءه  
 هام الفراشُ بها ، وحام كدائبها  
 خلقتُ لرحمته ، فباتت ناره  
 والماءُ من فوق الليار ، وتحتها  
 منصوبًا ، مُتصعدًا ، مُتمهلًا  
 والأرضُ جسرٌ حيثُ دُرتُ ومعبَّرٌ  
 والفلكُ في ظلِّ البيوتِ مواخيرًا  
 حتى إذا هداً المَلا في ليله  
 وخرجتُ من بين الجسور . لعنني  
 آوى إلى الشجرات . وهي تهزني  
 وهزني مني الماءُ في لعانه  
 وهنالك ازدكَّهت السماء . وكان أن  
 فسريتُ في الألائه ، وإذا به  
 حلمُ أعارتني العنايةُ سمعها  
 فرأيتُ صفوى جَهرةً ، وأخذتُ إذ

وأناف مكشوفَ الجوانبِ مُنذرا  
 أذنًا من الحجر الأصمِّ ومِشفرا (١)  
 ألفتيه درَجًا يَموج مُنورا  
 فبدا زَبْرَجْدُه هِنَ مجوهرًا  
 أوكارُ طيرٍ ، أو خَيْسُ عسكرا (٢)  
 والكهرباءُ تضيءُ أثناءَ الثرى  
 يحكى حوالئها الغمامَ مسيرًا  
 برِّداً ، ونارَ العاشقين تَسعرا  
 وخالها يجرى ، ومن حول القرى  
 مُتسرِّعًا ، مُتسلسلًا ، مُتعثرا  
 يصلان جسرًا في المياه ومعبرا  
 تطوى الجداولَ نحوها والأنهرا  
 جاذبتُ لئلي ثوبه متحيرا  
 أستقبلُ العرفَ الحبيبِ إذا سرى  
 وقد اطمأنَّ الطيرُ فيها بالكرى  
 فأميلُ أنظرُ فيه ، أطمعُ أن أرى  
 آنستُ نورًا ما أتمُّ وأهرا !!  
 بدرُ تسايره الكواكبُ خطرا  
 فيه ، فما استتممتُ حتى فُسرا  
 سى يقظةً ، ومُنأى لَبَّتْ حُصرا

(١) المشفر: الشفة من الانسان . - ٢ - الخميس : الجيش .

وأشرت : هل لُقيا ؟ فأوحى : أن غداً  
إن أشرقت زهراء تسمو للضحى  
فشروقها منه أتم معانياً  
تبدو هنالك للوجود وليدة  
وتضىء أثناء الفضاء بغرق  
فسمت ، فكانت نصف طارٍ ، ما بدا  
يعلو العوالم ، مُستقلاً ، نامياً  
سالت به الآفاق ، لكن عسجداً  
واهتز ، فاللنيا له مهترزة  
حتى إذا بلغ السمو كماله  
فدنت لناظرها ، ودان عنانها  
واصفر أبيض كل شيء حولها  
وسا إليها الطود يأخذها ، وقد  
ميتته ، فاشتعلت بها جنباته  
فكأنما مدت به نيرانها  
جرقته ، واحترقت به ، فتولياً  
فشروقها الأمل الحبيب لمن رأى  
خطبان قاما بالفناء على الصفا  
تتغير الأشياء مهما عاودا  
أهاننا تحت (السليف) ، وفوقه

بالتود أبيض من جبال (سوييرا)  
وإذا هوت حمراء في تلك الدرى  
وغروبها أجلى وأكمل منظرها  
تهنا بها الدنيا ، ويغبط. الثرى  
لاحت برأس الطود تاجاً أزهرها  
حتى أناف ، فلاح طاراً أكبرها  
مستعصياً بمكانه أن ينقرا  
وتغطت الأشباح ، لكن جوهرها  
وأثار ، فانكشف الوجود منوراً  
أذنت لداعي النقص تهوى القهقري (١)

وتبدل المستعظم المستصغرا  
واحمر برقعها وكان الأصغرا  
جعلت أعاليه شريطاً أحمرها  
وبدت ذراه الشم تحمل مجمرها  
شركاً لتصطاد النهار المذبذبا  
وأتى طولهما الظلام فمسكرا  
وغروبها الأجل البغيض لمن درى  
ما كان بينهما الصفاء ليعمرها  
والله عز وجل لن يتغيرا  
ولدى جوانبه ، وما بين الدرى

(١) اذنت : انصتت .

رَجُلًا ، وَرَسْمَانًا ، وَزَحْلَقَةً عَلَى  
 فِي مَرْكَبِ مُسْتَأْنَسٍ ، سَالَتْ بِهِ  
 يَنْسَابُ مَا بَيْنَ الصَّخُورِ تَمَهَلًا  
 وَإِذَا اعْتَلَى بِالْكَهْرِبَاءِ لِذُرُوقِ  
 لَمَّا نَزَلْنَا عَنْهُ فِي أُمَّ الذُّرَى  
 أَرْضِ تَمُوجُ بِهَا الْمُنَاطِرُ جَمَّةً  
 وَقُرَى ضَرْبِينَ عَلَى الْمَدَائِنِ هَالَةً  
 وَمَزَارِعُ لِلنَّاطِرِينَ رَوَائِعُ  
 وَالْمَاءُ غُدْرٌ مَا أَرْقُ وَأَغْزُرًا!!  
 فَحَشُونِ أَقْوَاهِ السُّهُولِ سَبَائِكَا  
 قَدْ صَغُرَ الْبَعْدُ الْوُجُودَ لَنَا ، فَيَا  
 عَجَلٍ هُنَالِكَ كَهْرِبَائِي السَّرَى  
 قُضِبُ الْحَدِيدِ ، تَعْرُجًا وَتَحَدْرًا  
 وَيَخْفُ بَيْنَ الْهُوتَيْنِ تَخْطُرَا  
 عَصِيَاءُ ؛ هَمَّ مَعَانِقًا مَتَسُورَا  
 قَمْنَا عَلَى فِرْعِ (السُّلَيْفِ) لِنَنْظُرَا  
 وَعَوَالِمُ نِغَمِ الْكِتَابِ لِمَنْ قَرَا  
 وَمَدَائِنُ حَلَيْنِ أَجْيَادِ الْقُرَى  
 لَيْسَ الْفَضَاءُ بِهَا طَرَازًا أَخْضُرَا  
 وَجَدَاوِلُ مِنْ اللَّجِينِ وَقَدْ جَرَى  
 وَمَلَانِ أَقْبَالِ الرُّوَاسِخِ جَوْهَرَا(١)  
 اللَّهُ مَا أَحَلَّى الْوُجُودَ مَصْفَرًا!!

وقال يصف مشاهد الطبيعة في طريقه إلى الآستانة قادمًا من أوروبا :

تلك الطبيعة ؛ قِفْ بِنَا يَا سَارَى  
 الْأَرْضُ حَوْلِكَ وَالسَّمَاءُ آهْتَزَّتَا  
 مِنْ كُلِّ نَاطِقَةِ الْجَلَالِ ، كَأَنَّهَا  
 دَلَّتْ عَلَى مَلِكِ الْمُلُوكِ ، فَلَمْ تَدَعْ  
 مِنْ شَكِّ فِيهِ فَنظَرَةٌ فِي صُنْعِهِ  
 حَتَّى أُرِيكَ بَدِيعَ صُنْعِ الْبَارَى  
 لِرَوَائِعِ الْآيَاتِ وَالْآثَارِ  
 أُمَّ الْكِتَابِ عَلَى لِسَانِ الْقَارَى(٢)  
 لِأَدَلَّةِ الْفُقَهَاءِ وَالْأَحْبَارِ(٣)  
 تَمَحُورِ أَثِيمِ الشُّكِّ وَالْإِنْكَارِ

\* \* \*

(١) أقبال الجبال : أى وجوها ٢ - أم الكتاب : فاتحته .

(٢) الأحبار : جمع حبر وهو العالم وقيل الصالح . من العلماء .



كشفت الغطاء عن (الطبول) وأشرقمت  
شبهتها (بلقىس) فوق سريرها  
أو (بابن داود) وواسع ملكه  
هوج الرياح خواشع في بابه  
منه الطبيعة غير ذات سِتار  
في فِضْرَة ، ومواكب ، وجواري  
ومعالم للعز فيه كِبَار (١)  
والطير فيه نواكس المِنقار (٢)

\* \* \*

قامت على ضاحي الجنان كأنها  
كم في الخمائل وهي بعض إمائها  
وحسيرة عنها الثياب ، وبضة  
وضحوك سن تملأ الدنيا سنى  
ووحيدة بالنجد تشكو وحشة  
رضوان يُزجى الخلد للأبرار (٣)  
من ذاب خلخال ، وذات سوار (٤)  
في الناعمات تجر فضل إزار (٥)  
وغريقة في دمعها المِدار  
وكثيرة الأتراب بالأغوار (٦)

\* \* \*

ولقد تمر على الغدير تخاله  
حلو التسلسل موجة وجريه  
مدت سواعد مائه وتألقت  
ينساب في مخضلة مبتلة  
زهراء عون العاشقين على الهوى  
قام الجليد بها وسال ، كأنه  
وترى السماء ضحى وفي جنح الدجى  
والنبت مرآة زهت بإطار (٧)  
كأنامل مرت على أوتار  
فيها الجواهر من حصى وجمار (٨)  
منسوجة من سندس ونضار (٩)  
منخارة الشعراء في آذار  
دمع الصباية بل غضن عذار  
منشقة من أنهر وبحار (١٠)

- (١) المعالم : جمع معلم وهو ما يستدل به على الطريق من أثر ونحوه .  
(٢) هوج : جمع هوجاء ، والرياح الهوجاء التي تستوى في هبوبها وتقلع  
البيوت ٣ - الضاحي المكان البارز . ويزجى : يسوق ويستحث .  
(٤) الاماء : الجواري . ٥ - الازار : الملحفة وكل ما ستر .  
(٦) النجد : ما ارتفع من الأرض . والغور : القعر من كل شيء .  
(٧) اطار الشيء : كل ما احاط به ٨ - الجمار : جمع جمرة وهي الحصى .  
(٩) احصل الشيء : صار نديا بليلا . والنضار : الذهب .  
(١٠) الدجى : الظلمة ، أو سواد الليل .

في كل ناحية سلكت ومذهب  
من كل منهم الجوانب والذرى  
عقد الضريب له عمامة فارغ  
ومكثب بالجز ريع لصوتها  
ملاً الفضاء على المسامع ضجة  
وكأنا طوفان نوح ما نرى  
يجرى على مثل الصراط، وتارة

جبلان من صخر وماء جارى  
غمر الحضيض . محلل بوقار (١)  
جم المهابة من شيوخ نزار (٢)  
في الماء منحدرًا وفي التيار  
فكأنا ملاً الجهات صواري  
والفلك قد مسخت حيث قطار  
ما بين هاوية وجرف هارى

\* \* \*

جاء الممالك حزنها وسهولها  
حتى رمى برحالنا ورجائنا  
ملك بمفرقه إذا استقبلته  
سكن (الثريا) مستقر جلاله  
فالشرق يسقى ديمة بيمينه  
ومدائن البرين في إعظامه  
الله أيده بأساد الشرى  
الصاعدين إلى العدو على الظبي  
المشترين الله بالأبناء ، وال  
القائمين على لواء نبيه

وطوى شعاب (الصرب) (والبغار) (٣)  
في ساح مأمول عزيز الجار  
تاجان : تاج هدى . وتاج فخار  
ومشت مكارمه إلى الأمصار  
والغرب تمطره غيوث يسار (٤)  
وعوالم البحرين في الإكبار  
في صورة المتدجج الجرار  
النازلين على القنا الخطار (٥)  
أزواج ، والأموال ، والأعمار  
المنزلين منازل الأنصار

\* \* \*

ياعرش (قسطنطين) ، نلت مكانة لم تعطها في سالف الأعصار

(١) الحضيض : القرار من الأرض عند منقطع الجبل - ٢ - الضريب : الثلج . والفارغ : المرتفع الهيبء الحسن ٣ - الحزن ما غلظ من الأرض ٤ - الديمة : مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق ٥ - الخطار : المضطرب .

شُرِّفَتْ بِالصُّدَيْقِ ، وَالْفَارُوقِ ، بِلِ  
حَدَمِي الْخِلَافَةَ مَجْدِيهَا وَكِيَانِيهَا  
بِالْأَقْرَبِ الْأَذْنَى مِنَ الْمُخْتَارِ  
بِالرَّأْيِ آوَنَةً وَبِالْبِتَّارِ (١)

\* \* \*

تَاهَتْ (فَرُوقٌ) عَلَى الْعَوَاصِمِ ، وَازْدَهَتْ  
بِجُلُوسِ أَصَيْدٍ بِإَفْخِ الْمَقْدَارِ (٢)  
(جَمُّ الْجَلَالِ ، كَأَنَّمَا كَرْسِيُهُ  
أَخَذَتْ عَلَى (البُوسْفُورِ) زُخْرَفَهَا دُجِي  
وَتَلَالَاتٌ كَمَنَازِلِ الْأَقْمَارِ  
فَالْبِدْرُ يَنْظُرُ مِنْ نَوَافِدِ مَنْزِلِ  
وَكَوَاكِبُ الْجُوزَاءِ تَخْطُرُ فِي الرَّبِيِّ  
وَأَسْمُ الْخَلِيفَةِ فِي الْجِهَاتِ مَنْوَرٌ  
كَتَبُوهُ فِي شُرْفِ الْقُصُورِ ، وَطَالَمَا  
وَالشَّمْسُ تَمُّ مُطَلَّةٌ مِنْ دَارِ  
(وَالنَّوْمِرُ) مُطْلَعُهُ مِنَ الْأَشْجَارِ  
تَبْدُو السَّبِيلُ ، بِهِ وَيَهْدِي السَّارِي  
كَتَبُوهُ فِي الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ

\* \* \*

يَا وَاحِدَ الْإِسْلَامِ غَيْرَ مُدَافِعٍ  
لِي فِي ثَنَائِكَ - وَهُوَ بَاقٍ خَالِدٌ -  
أَخْلَصْتُ حَبِي فِي الْإِمَامِ دِيَانَةً  
لَمْ أَلْتَمَسْ عَرَضَ الْحَيَاةِ ، وَإِنَّمَا  
إِنَّ الصَّنِيعَةَ لَا تَكُونُ كَرِيمَةً  
وَالْحَبُّ لَيْسَ بِصَادِقٍ مَا لَمْ تَكُنْ  
وَالشَّعْرُ إِنْجِيلٌ إِذَا اسْتَعْمَلْتَهُ  
أَنَا فِي زَمَانِكَ وَاحِدُ الْأَشْعَارِ  
شَعْرٌ عَلَى الشُّعْرَى الْمُنِيعَةِ زَارِي (٣)  
وَجَعَلْتَهُ حَتَّى الْمَمَاتِ شِعَارِي  
أَقْرَضْتُهُ فِي اللَّهِ وَالْمُخْتَارِ  
حَتَّى تُقَلِّدَهَا كَرِيمَ نِجَارِ  
حَسَنَ التَّكْرُمِ فِيهِ وَالْإِيثَارِ  
فِي نَشْرِ مَكْرَمَةٍ وَسْتَرِ عَوَارِ

(١) البتار : السيف القاطع - ٢ - الأصيد : الملك ، لأنه لا يلتفت  
من زهو يميننا ونسملا - ٣ - الشعري : الكوكب الذي يطلع في الجوزاء  
وطلوعه في شدة الحر . وزرى عليه فعله : عابه .

وثنيتَ عن كَدَرِ الحِيَاضِ عِنَانَهُ      إِنَّ الأَدِيْبَ مُسَامِحٌ وَمُدَارِي  
 عند العواهِلِ من سِيَاسَةِ دهرِهم      سِرٌّ ، وعندك سائرُ الأَسْرَارِ  
 (هذا مُقَامُ أَنْتِ فيه مُحَمَّدٌ      أعداءُ ذاكِ فِرْقَةٍ في النارِ)  
 (إنَّ الهلالَ - وَأَنْتِ وَحْدَكَ كَهْمُهُ -      بين المعاقِلِ منك والأَسْوَارِ)  
 لم يَبْقَ غَيْرَكَ مَنْ يَقولُ : أصونُهُ      صُنَّهُ بحولِ الواحدِ القَهَّارِ

### البُسْفُورُ كَأَنَّكَ تَرَاهُ

على أَىِّ الجَنَانِ بنا تَمُرُّ ؟      وفي أَىِّ الحَدائقِ تَسْتَقِرُّ ؟  
 رويداً أَيْهَا الفُلُكُ الأَبْرُ      بَلَّغْتَ بنا الرُبوعَ ، فَأَنْتِ حُرٌّ ؟ (١)

\* \* \*

سَهَرَتْ ولم تَنَمِ للركبِ عَيْنُ      كَأَنَّ لَمْ يُضَوِّهِمْ صَجَرٌ وَأَيْنُ (٢)  
 يَمَحُتُ خُطَاكَ لُجُجٌ ، بل لُجَجِينُ      بل الإِبْرِيْزُ ، بل أَلْفُ أَغْرَ (٣)

\* \* \*

على شِبْهِ السَهولِ من المِياهِ      تُحِيطُ بِكَ العِزائِرُ كالأَشْيَاءِ  
 وَأَنْتِ لَهْنَ راعٍ ذُو انْتِباهِ      تَكْرُرُ مع الظلامِ ولا تَفِرُّ

\* \* \*

يُنِيفُ البَدْرُ فوَقَكَ بالهَبَاءِ      رَفِيحاً في السَمَوِّ بلا انْتِهاهِ (٤)  
 تَخالُكُما العِيونُ إلى التَقاءِ      ودونِ المُلتَقى كَوْنٌ ودَهْرُ

\* \* \*

إلى أن قِيلَ : هذا (المِدرَدنِيلُ)      فِسرَتْ إليه . والفَجْرُ الدَلِيلُ

- 
- (١) الفلك : السفينة ، يؤنث ويذكر ٢ - الابن : الاعياء .
  - (٢) اللجين : الفضة ٤ - الهباء : الغبار أو ما يشبه الدخان .

يُجيزك ، والأمانُ به سبيلُ إذا هو لم يُجزَ فالماءُ خمرُ

• • •

تمرُّ من المعاقِلِ والجبالِ بعالٍ ، فوقَ عالٍ ، خلفَ عالي  
إذا أوْمَانُ وَقَفَتِ اللَّيالي وتحمى الحادثات ، فلا تمرُّ

• • •

مدافعُ ، بعضها متقابلاتُ ومنها الصاعِداتُ النازلاتُ  
ومنها الظاهراتُ وأخرياتُ توارى في الصخور وتستسرُّ

• • •

فلو أنّ البحارَ جرتُ ميثينا وكان اللُّجُ أجْمُهُ سفينا  
لِتَلْقَى منفذًا ؛ لَلْقَيْنَ حِينَا ولَمَّا يَمْسَسِ (البوغازُ) ضُرُّ

• • •

وبعدَ الأرخبيلِ وما يليه وتيهُ في العيالمِ أيُّ تيه (١)  
بدا ضوءُ الصباحِ فسرتَ فيه إلى (البسفور) واقترب المَقْرُّ

• • •

تُسَابِرُكَ المدائنُ والأناسي وفُلكُ بين جَوَالِ وراسي (٢)  
وتحضُنك الجزائرُ والرّواسي وتجرى رِقَّةٌ لك وهي صخر

• • •

تسير من الفضاءِ إلى المَصْبِقِ فأنّا أنتَ في بحر طليق  
وآونةٌ لدى مَجْرَى سحيقِ كما الشلالُ قام لديه نهر

• • •

وتأني الأُنُقَ تطويه بِجِلاَ لِأَخْرَ كالسرابِ إذا أضلّا

---

(١) العيالم : جمع عيلم وهو البحر - ٢ - الاناسي : جمع انسي .

إذا قلنا : المنازل ، قيل : كلاً فدون بلوغها ظهر وعصر

\* \* \*

إلى أن حلّ في الأوج النهار وليلرائى تبيّنت الديار  
فقلنا : الشمس فيها أم نضار وياقوت ، ومرجان ، ودر ؟

\* \* \*

وإين لنا الخلود لديك ؟ أينا ؟  
وإين لنا الخلود لديك ؟ أينا ؟  
لنبيهج خاطراً ونقر عينا بأحسن ما رأى في البحر سفر

\* \* \*

بلوح جامع الصور الغوالي وديوان تفرد بالخيال  
ومرآة المناظر والمجالى تمر بها الطبيعة ما تمر

\* \* \*

فضاء مثل الفردوس فيه ومرأى في البحار بلا شبيه  
فأيه - يابنات الشعر - إيه فمالك في عقوق الشعر عذر

\* \* \*

لأجلك سرت في بر وبحر وأنت الدهر أنت بكل قطر  
حننت إلى الطبيعة دون مصر وقلت لدى الطبيعة : أين مصر ؟

\* \* \*

فهلأ هزك التبر المذاب وهذا اللوح . والقلم العجاب  
وما بينى وبينهما حجاب ولا دونى على الآيات ستر ؟

\* \* \*

جهات ، أم عذارى حاليات ؟ وماء ، أم سماء . أم نيات ؟  
وتلك جزائر . أم نيرات ؟ وكيف طلوعها والوقت ظهر ؟

\* \* \*

جلاها الأفق صُفراً وهي خُضْرُ كزهرٍ دونَه في الزوض زهرُ  
لوى بحرُ بها . والتفَّ بحرُ كما ملكت جهاتِ الدَّوحِ غُذْرُ (١)

\* \* \*

تلوح بها المساجدُ باذخاتٍ وتتصل المعاملُ شامخات  
طباقاً في العلى . متفاوتات سما برُّ بها ، وانحطَّ برُّ

\* \* \*

وكم أرضين هنالك فوق أرضين وروضين ، فوق روضٍ ، فوق روض  
وُدور بعضها من فوق بعض كسطرٍ في الكتاب علاه سطر

\* \* \*

سُطورٌ لا يحيط بهنَّ رَسْمٌ ولا يُحصى معانيهنَّ عِلْمٌ  
إذا قُرئتُ جميعاً فهي نَظْمٌ وإن قرئتُ فرادى فهي نثر

\* \* \*

تأرَّجُ كلما اقتربت وتزكو ويجمعها من الآفاق سيلك (٢)  
تشاكل ما به . فالقصرُ فُلُكٌ على بُعْدٍ لنا . والفُلُكُ قصرُ

\* \* \*

ونونٌ دونها في البحر نونٌ من البسفور نقطها السفين  
كانَّ السُّبُلَ فيه لنا عيون وإنسانُ السفينة لا يَقِرُّ

\* \* \*

هنالك حَقَّتْ النُّعْمَى حُطَانَا وحاطتنا السلامة في حمانا  
فألقينا المراسيَ واحتوانا بنائاً للخلافةِ مُشْمَخِرُ

\* \* \*

فيا مَنْ يطلب المرأى البديعا ويعشقه شهيداً أو سميحاً  
رأيت محاسنَ الدنيا جميعاً فهنَّ الواوُ . والبسفورُ عمرو

(١) الدوح : جمع دوحة وهي الشجرة العظيمة المتسعة من أى شجر  
كانت - ٢ - تأرجح : أى فاح .

## الرَّحْلَةُ إِلَى الْأَنْدَلُسِ

لما وضعت الحربُ الشُّومِي أوزارها (١) . وفضحها الله بين خلقه وهتك  
إزارها (٢) : ورمَّ لهم ربوعَ السَّلم ، وجدَّد مزارها (٣) : أصبحتُ وإذا  
العواذى (٤) مُقصرة ! والدواعى غير مقصَّرة ، وإذا الشوق إلى الأندلس  
أغلب ، والنفس بحق زيارته أطلب ؛ فقصدته من برشلونة وبينهما مسيرة يومين  
بالقطار المجدِّ ، والبخار المشتدِّ ، أو بالسفن الكبرى الخارجة إلى المحيط .  
الطاوية القديم نحو الجديد من هذا البسيط . (٥) ، فبلغتُ النفس برآه الأرب ،  
واكتحلت العينُ في ثراه بآثار العرب ، وإنها لثقى المواقع ، متفرقة المطالع :  
في ذلك الفلك الجامع ، يسرى زائرُها من حرم ، كمن يُمسي بالكرنك  
ويُصبح بالهرم ، فلا تقاربَ غير العتق والكرم : (طُليطلة) تُطلُّ على جسرِها  
البالى ، و (أشبيلية) تُشيل (٦) على قصرها الخالى ، و (قرطبة) منتبذة ناحية  
بالبيعة (٧) الغراء ، و (غرناطة) بعميدة مزارِ الحمراء . وكان « البحتري » رحمه الله  
رفيقي في هذا الترحال ، ومميرى في الرحال ، والأحوال تصلح على الرجال ،  
كل رجل لحال . فإنه أبْلغُ مَنْ حَلَى الأثر ، وحيًا الحجر ، ونشر الخبر ،  
وحشر العبر ، ومَنْ قام في مائمه على الدول الكُبرى ، والملوك البهاليل الغرر ،  
عطف على (الجعفرى) حينَ تحمِل (٨) عنه الملا ، وعطل منه الحلى ، ووكل  
بعد (المتوكل) لبلى . فرفع قواعده في السير ، وبنى رُكنه في الخبر ، وجمع  
معالمه في الفكر ، حتى عاد كقصور الخُلد امتلأت منها البصيرة وإن خلا البصر  
وتكفل بعد ذلك (لكدرى) ببايوانه ، حتى زال عن الأرض إلى ديوانه .

(١) أوزار الحرب : آلتها ٢ - الأزار : الملحفة ٣ - المزار :  
الزيارة - ٤ - العواذى : العوائق - ٥ - البسيط : الأرض الواسعة .  
(٦) اشبيل عليه : أى عطف والمرأة تشبيل على أولادها : أقامت عليهم  
بعد وفاة زوجها ولم تتزوج . ٧ - البيعة : متعبد النصارى .  
(٨) تحمل : ارتحل .



وسينيته المشهورة في وصفه ؛ ليست دونه وهو تحت (كسر) في رصه  
ورصفه (١) ، وهي تريك حسن قيام الشعر على الآثار ، وكيف تتجدد الديار  
في بيوته بعد الاندثار . قال صاحب الفتح القسي في الفتح القدسي بعد  
كلام : « فانظروا إلى إيوان كسرى وسينية البحرى في وصفه ، تجلدا  
الإيوان قد خرت شعفاته ، وعُمرت شرفاته ، وتجلدا سينية ( البحرى )  
قد بقي بها ( كسرى ) في ديوانه ، أضعاف ما بقي شخصه في ( إيوانه ) » .

وهذه السينية هي التي يقول في مطلعها :

صنت نفسى عما يُدُنس نفسى وترفعت عن ندى كل جبس  
والتي اتفقوا على أن البديع الفرد من أبياتها قوله :

والمذايا موائل وأنو شر وان يُزجى الجيوش تحت الدرفس  
فكنت كلما وقفت بحجر ، أو أطفئت بأثر ، تمثلت بأبياتها ، واسترحت  
من موائل العبر إلى آياتها ، وأنشدت فيما بينى وبين نفسى :

وعظ البحرى إيوان كسرى وشفتنى القصور من عيد شمس  
ثم جعلت أروض القول على هذا الروى ، وأعالجه على هذا الوزن حتى  
نظمت هذه القافية المهلهلة ، وأتممت هذه الكلمة الرِيضة . وأنا أعرضها  
على القراء راجياً أن يلحظوها بعين الرضاء ، ويسحبوا على عيوبها ذيل  
الإغضاء ، وهذه هي :

اختلاف النهار والليل يُنسى اذكرا لى الصبا ، وأيام أنسى  
وصفا لى ملاوة من شباب صُورت من تصورات ومَسَّ (٢)

(١) رصف الحجارة رصفاً : ضم بعضها الى بعض .  
(٢) الملاوة : البرهة من الدهر .

عصفت كالصبا (!) اللعوب ومرّت  
وسلا مصر: هل سلا القلب عنها  
كلما مرّت الميالي عليه  
مستطار (٦) إذا البواجر رنت (٧)  
راهب (٩) في الضلوع للسفن فطن (١٠)  
يا أبنّة اليم (١٢) ما أبوك بخيل  
أحرام على بلابله الدو  
كل دار أحق بالأهل ، إلا  
نفسى مرجل (١٥) ، وقلبي شراع  
واجعل وجهك (الفنار) ، ومجرا  
وطنى لو شغلت بالخلد عنه  
وهفا (١٦) بالفواد في سلسبيل  
شهد الله ، لم يغب عن جفوى  
يصبح الفكر (المسلة) ناد  
وكتاني أرى الجزيرة أيكاً (١٨)

سنة (٢) حلوّة ولذّة خلّس (٣)  
أو أسا (٤) جرحه الزمان المؤسى ؛  
رقّ . والعهد في الليالي تقسى (٥)  
أول الليل . أو عوت بعد جرس (٨)  
كلما ثرن شاعهن ينقس (١١)  
ماله مولعاً بمنع وحيس ؛  
ح ، حلال للطير من كل (١٣) جنس ؛  
في خبيث من المذاهب رجنس (١٤)  
بهما في الدموع يسيرى وأرسى  
لكيد (الثغر) بين (رمل) و (مكس)  
نازعتنى إليه في الخلد نفسى  
ظماً للسواد من (عين شمس) (١٧)  
شخصه ساعة ، ولم يخلّ حسى  
يه ، و (بالسرحة الزكية) يرمى  
نغمّت طيره بأرخم جرس (١٩)

(١) الصبا : ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش ٢ - السنة :  
النحاس ٣ - خلّس الشيء : اخذه فى نهزة ومخاتلة ٤ - أسا الجرح :  
داواه ٥ - قساه تقسية : اى صيره قاسياً ٦ - مستطار :  
استطير الشيء : طير وانتشر ٧ - رن : اى صاح ورفع صوته بالبكاء  
٨ - البحرى : الصوت ٩ - الراهب : هو من تبتل لله ، واعتزل  
عن الناس الى الدير . طلبا العبادة ، ويشبهه به القلب ١٠ - فطن  
للشيء : اى حذق به ١١ - النقس : ضرب النواقيس ١٢ - اليم :  
البحر ١٣ - الدوح : جمع دوحة وهى الشجرة العظيمة  
(١٤) الرجنس : المائم (١٥) المرجل : القدر من الحجارة والنحاس  
(١٦) هفا : اى أسرع ١٧ - السواد : ما حول البلدة من القرى  
(١٨) الايك : الشجر الكثير المتلف ، وقيل : الفيضة تثبت السدر  
والأراك ونحوهما من ناعم الشجر ١٩ - الجرس : الصوت ، أو خفيه .

هي (بلقىس) في الخمائل صرّح (١) من عُبَاب (٢) ، وصاحبٌ غيرُ نِكْس (٣) حَسْبُهَا أَنْ تَكُونَ لِلنَّيْلِ عِرْسًا قبلها لم يُجَنَّ يَوْمًا بعِرس لبستُ بالأصيل حُلَّةً وَشِيَّ قدَّها النَّيْلُ ، فاستحت ، فتوارت وأرى النَّيْلَ (كالعقيق) (٦) بوادي ابنُ ماء السماء ذو الموكب الفخم لا ترى في ركابه غيرَ مُثْنٍ وأرى (الجيزة) الحزينة تُكَلِّي أَكْثَرَتْ ضَبْجَةَ السَّوَاقِ عَلَيْهِ وقيامَ النَّخِيلِ ضَفَرْنَ شعراً وكانَ الأهرامَ ميزانُ فرعو أو قناطرُهُ تَأْتِقُ فيها رَوْعَةٌ فِي الضَّحَى ، مَلَاعِبُ جِنِّ (رهينُ الرمال) أَفْطَسُ ، إِلَّا تتجلى حقيقَةُ الناسِ فيه

من عُبَاب (٢) ، وصاحبٌ غيرُ نِكْس (٣) قبلها لم يُجَنَّ يَوْمًا بعِرس بين صنعاء (٤) في الثياب وقَس (٥) منه بالجسرِ بين عُرَى ولُبَس ٤ وإن كان كوثراً المتحسى (٧) الذي يَحْسُرُ العيونَ وَيُحْسِي (٨) بِخَمِيلٍ ، وشاكرٍ فضلَ عرس لم تُفِقْ بعدُ من مَنَاحَةِ (رمسى) (٩) وسؤالَ اليراع عنه بهَمْس (١٠) وتجرَدَنَ غَيْرَ طَوْقٍ وَهَلَس (١١) نَ بيومٍ على الجبابرِ نَحْس أَلْفُ جَابٍ (١٢) وألفُ صاحبِ مَكْس (١٣) حينَ يَغْشَى اللَّجْجِي حَمَاهَا وَيُغْشِي (١٤) أَنَّهُ صُنِعَ جِنَّةً غيرَ فُطْس (١٥) سَبْعُ الخَلْقِ فِي أسارىرِ إنسى

- (١) الصرح : القصر ، وكل بناء خال — ٢ — العباب : كثرة الماء ، والعباب : معظم السيل ، والعباب : ارتفاعه وكثرتة — ٣ — النكس : الرجل الضعيف الدنيء الذي لا خير فيه — ٤ — صنعاء : قصبية بلاد اليمن . وقرية بباب دمشق — ٥ — ثوب قسي وتكسر قافه ، منسوب الى قس وهو موضع بين العريش والفرما ، من أرض مصر .  
(٦) العقيق : كل ما شقه ماء السيل فأنهره ووسعه ، ويعنى بالعقيق هنا عقيق المدينة ، وهو معروف — ٧ — المتحسى : أى الشارب  
(٨) يخسى : من خسا البصر . كل وأعياء — ٩ — رمسى : أى رمسيس — ١٠ — اليراع : القصب — ١١ — سلسلت النخلة سلسا : ذهب كريبها — ١٢ — جاب : الجابى الذى يجمع الخراج — ١٣ — المكس : دراهم كانت تؤخذ من بائعى السلع في الأسواق في الجاهلية .  
(١٤) يغشى : يظلم — ١٥ — فطس الرجل : تطامنن قصصه انزه وانتشرت في وجهه ، فهو افطس ، والجمع فطس .

- لَعِبَ الدَّهْرُ فِي ثَرَاهِ صَبِيًّا  
رَكِبْتُ صَيْدُ (٢) المَقَادِيرِ عَيْنِيهِ  
فَأَصَابَتْ بِهِ المَمَالِكُ : (كسرى)  
يَافُوَادِي ، لِكُلِّ أَمْرٍ فَرَارُ  
عَقَلْتُ (٤) لُجَّةُ الأُمُورِ عَقُولًا  
عَرَفْتُ حَيْثُ لَا يُصَاحُ بِطَافٍ  
فَلَكُ يَكْسِفُ الشَّمْسُ نَهَارًا  
وَمَوَاقِيتُ للأُمُورِ ، إِذَا مَا  
دَوَّلُ كَالرِّجَالِ ، مَرْتَهَاتُ  
وَلِيَالٍ مِنْ كُلِّ ذَاتِ سِوَارٍ  
سَدَدَتْ بِالهِلالِ قُوسًا ، وَسَلَتْ  
حِكْمَتُ فِي القُرُونِ (خوفو) و (دارا)  
أَيْنَ (مروان) : فِي المِشَارِقِ عَرِشُ  
سَقِمَتْ شَمْسُهُمْ ، فَرَدَّ عَلَيْهَا  
ثُمَّ غَابَتْ ، وَكُلُّ شَمْسٍ بِسُورِ هَاتِيهِ  
وَعِظَ . (البحرني) إِيوَانُ (كسرى)  
رُبَّ لَيْلٍ بِرَيْثُ وَالبَرَقُ طِرْفِي
- وَاللِّيَالِي كَوَاعِبًا غَيْرَ عُنْسِ (١)  
لِنَقْدِ ، وَمِخْلَبِيهِ لِقَرَسِ (٣)  
(وَهِرْفَلًا) ، (وَالعَبْقَرِيُّ الفَرَنْسِيُّ)  
فِيهِ يَبْدُو وَيَنْجَلِي بَعْدَ لَبْسِ  
طَالَتْ الحَوْتُ طُولَ شَيْخِ وَعَسْ (٥)  
أَوْ غَرِيقِ ، وَلَا يُصَاحُ لِجِسِّ  
وَيَسُومُ البِدُورَ لَيْلَةً وَتَسْ (٦)  
بَلَّغَتْهَا الأُمُورُ صَارَتْ لِعَكْسِ  
بَقِيَامٍ مِنَ الجُنُودِ . وَتَعَسْ  
لَطَمَتْ كُلَّ رَبِّ (رُومِ) (وَقَرَسِ)  
خِنْجَرًا يَنْفُذَانِ مِنْ كُلِّ ثُرْسِ  
وَعَفَتْ (٧) (وَأَثَلًا) وَأَلَوْتُ (بِعَبَسِ)  
أَمَوِيٌّ ، وَفِي المَغَارِبِ كَرَسِي (٨)  
نُورَهَا كُلُّ ثَاقِبِ الرِّأْيِ نَطْسِ (٩)  
لِكِ تَبَلِّي ، وَتَنْطَوِي تَحْتَ رَمْسِ (١٠)  
وَشَفْتَنِي (١١) القَصِ وَرَمْنِ (عَبْدِ شَمْسِ)  
وَبِسَاطِ طَوِيثُ وَالرِّيحُ عُنْسِي (١٢)

(١) عنس : جمع عنس ، وهي الجارية التي طال مكثها في أهلها بعد ادراكها ولم تتزوج - ٢ - صيد : وأخذها صائد - ٣ - الفرس : الافتراس - ٤ - عقلت : قيدت - ٥ - عنس في البلاد غسا : دخل فيها ومضى قدما - ٦ - ليلة الوكس : أي ليلة دخول القمر في نجم منحوس - ٧ - عفت : درست ومحت - ٨ - كرسى : أي عرش - (٩) نطس : أي عالم - ١٠ - الرمس : القبر - ١١ - شفتني : أي وعظنتني هي أيضا وعظا شافيا - ١٢ - العنس : الناقة

أَنْظِمُ الشَّرْقَ فِي (الجزيرة) بالغر  
 فِي دِيَارٍ مِنَ الْخَلَائِفِ (٣) دَرَسِ  
 وَرَبِّي كَالجَنَانِ ، فِي كَنْفِ الزَّيْتِ  
 لَمْ يَرْغَبِ سِوَى ثَرَى قُرْطُوبِي  
 يَا وَقِي اللَّهُ مَا أَصْبَحُ مِنْهُ  
 قَرِيَّةٌ لَا تُعَدُّ فِي الْأَرْضِ ، كَانَتْ  
 غَشِيَتْ سَاحِلَ الْمَاحِيطِ ، وَغَطَّتْ  
 رَكِبَ الدَّهْرُ خَاطِرِي فِي ثَرَاهَا  
 فَتَجَلَّتْ لِي الْقُصُورُ وَمَنْ فِيهَا  
 مَا ضَفَّتْ (٩) قَطُّ. فِي الْمَلُوكِ عَلَى نَدُّ  
 وَكَأَنِّي بَلَغْتُ لِلْعِلْمِ بَيْتًا  
 قُدْسًا فِي الْبِلَادِ شَرْقًا وَغَرْبًا  
 وَعَلَى الْجَمْعَةِ الْجَلَالَةِ ، وَالنَّارِ  
 يُنْزَلُ التَّاجُ عَنِ مَفَارِقِ (دُونِ)  
 سِنَةٌ مِنْ كَرِي ، وَطَيْفٌ أَمَانِ  
 وَإِذَا الدَّارُ مَا بَهَا مِنْ أَنْبِي  
 وَرَقِيقٍ مِنَ الْبَيْوتِ عَشِيقِ

بِ ، وَأَطْوَى الْبِلَادَ حَزْنًا (٢) لَدَهْسِ (٢)  
 وَمَنَارِ (٤) مِنَ الطَّوَائِفِ طَمَسِ  
 فِي خُضْرٍ ، وَفِي ذَرَا الْكَرِّمِ طُلْسِ (٥)  
 لَمَسَتْ فِيهِ عَيْبَةَ الدَّهْرِ خَمْسِي  
 وَسَقَى صَفْوَةَ الْحَيَا مَا أَمْسَى  
 تَمْسِكُ الْأَرْضَ أَنْ تَمِيدَ وَتُرْمَى  
 لُجَّةَ الرُّومِ مِنْ شَرَاخِ وَقَلْبِ (٦)  
 فَآتَى ذَلِكَ الْحِمَى بَعْدَ حَدْسِ (٧)  
 بِهَا مِنَ الْعَزِّ فِي مَنَازِلَ قُمَسِ (٨)  
 لِي الْمَعَالِي ، وَلَا تَرَدَّتْ بِنَجْسِ  
 فِيهَا مَا لِلْعُقُولِ مِنْ كُلِّ دَرَسِ  
 حَاجَةُ الْقَوْمِ مِنْ فِقِيهِ وَقَسِ  
 صَرٌّ نَوْرُ الْخَمِيسِ تَحْتَ الدَّرَفْسِ (١٠)  
 وَيُحَلِّي بِهِ جَبِينَ (البرنس)  
 وَصَوَّحَا الْقَلْبُ مِنْ ضَلَالٍ وَهَجْسِ (١١)  
 وَإِذَا الْقَوْمُ مَا لَهُمْ مِنْ مُنْحَسِ (١٢)  
 جَاوَزَ الْأَلْفَ غَيْرَ مَذْمُومِ حَرَسِ (١٣)

(١) الحزن : ما غلظ من الأرض — ٢ — الدهس : المكان السهل  
 ليس برملا ولا تراب — ٣ — الخلائف : جمع خليفة — ٤ — المنار:  
 العلم يجعل للطريق — ٥ — طلس : واحدها أطلس ، وهو ما لونه أسود  
 تخالطه غبرة — ٦ — القلس : جبل السنينة — ٧ — الحدس :  
 السير على غير هداية — ٨ — القمس : العز الثابت — ٩ — ضفت :  
 من ضفا : سبغ واتسع — ١٠ — الخميس : الجيش والدرفس :  
 العلم الكبير — ١١ — الهجس : كل ما وقع في خلد الإنسان  
 (١٢) محس : أي حاس بهم — ١٣ — الحرس : الدهر

- أَثَرٌ من (محمَّد) ، وتُراثٌ صار (للروح) ذى الولاء الأَمْس (١)  
بَلَغَ النَجْمَ فِرْوَةَ ، وتناهى بينَ (نَهْلان) (٢) فى الأساس و(قدس) (٣)  
مَرْمَرٌ تسبَحُ النواظرُ فيه ويطول المدى عليها فترسى  
وسوارٍ (٤) كأنها فى استواء أَلِفَاتُ الوزيرِ فى عَرَضِ طِرْس (٥)  
فَتَرَّةُ الدهرِ قد كست سَطْرِيها (٦) ما اكتسى الهدبُ من فتور ونعس  
وَنَحْها ! كَمْ تزيَّنتُ لعلمِ واجِدِ الدهرِ ، واستعدت لخمس (٧)  
وكانَ الرفيفُ (٨) فى مسرح العيِّ ن مُلَاءٌ مُدْتَرَاتُ الدَّمَقْس (٩)  
وكانَ الآياتِ فى جانبيه يتنزلن فى معارجِ قدس (١٠)  
مَنبَرٌ سحت (منذر) (١١) من جلال لم يزل يكتبه به ، أو تحت (قُس) (١٢)  
ومكانُ الكتابِ يُغريكَ رِيًّا وَرْدِه غائبًا ، فتدنو لِلْمَس (١٣)  
صَنَعَةُ (الداخل) (١٣) المباركِ فى الغر ب ، وآلِ له مَيَامِينِ شَمْس (١٤)

\* \* \*

- مَنْ (لحمراء) جُلِّتْ بِغُبَارِ الـ دهرٍ ، كالجرح بين بُرءٍ ونُكس  
كَسْنَا البرقي ، لو محا الضوءَ لحظًّا واحتها العيونُ من طولِ قَبْس  
حِصْنُ (غرناطة) ، ودارُ بنى (الأحـ حر) : من غافلٍ ، ويقظانَ نَدَس (١٥)  
جَلَّلَ الثلجُ دونها رأسَ (شيرى) فبدا منه فى عصائبِ بَرَس (١٦)

(١) الأمس : الأقرب - ٢ - نهلان : جبل بالعالية - ٣ - قدس : جبل عظيم بنجد .  
(٤) السوارى : واحدها سارية ، وهى الاسطوانة ( العمود )  
(٥) الوزير : يعنى به ابن مقلة المشهور بجودة الخط  
(٦) سطرِيها : صفيها - ٧ - ويحها كم تزيئت لعلم أى لمدرس  
عالم ، وابستعدت لاقامة الصلوات الخمس - ٨ - الرفيف :  
السقف - ٩ - الدمقس : الحرير - ١٠ - المعارج : واحدها  
معرج وهو السلم والمصعد - ١١ - منذر : هو قاضى الأندلس منذر  
ابن سعيد المعروف بالعدل والزهد - (١٢) رياء ورده : أى رائحة  
ورده - ١٣ - الداخل : هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام مؤسس  
الدولة الأموية بالأندلس - ١٤ - الشمس : الأباة  
(١٥) الأندس : الفهم - ١٦ - عصائب برس : أى بيض كالقطن .

سَرْمَدٌ شَيْبُهُ ، ولم أَرِ شَيْبًا  
 مَشَتْ الحَادِثَاتُ فِي غُرْفِ (الحمه)  
 هَتَكَتْ عِزَّةَ الحِجَابِ . وَفَضَّتْ  
 عَرَصَاتُ تَخَلَّتْ العَخِيلُ عَنْهَا  
 وَمَعَانٍ عَلَى اللِّيَالِي وَضَاءٌ  
 لَا تَرَى غَيْرَ وَافِدِينَ عَلَى التَّانَا  
 نَقَلُوا الطَّرْفَ فِي نَضَارَةِ آسِ  
 وَقِيَابٍ مِنْ لَأَزُورِدٍ وَتِبِيرِ  
 وَخَطُوطٍ تَكْفَلَتْ لِلْمَعَانِي  
 وَتَرَى مَجْلَسَ السَّبَاعِ خَلَاءً  
 لَا (الثَّرِيَاءَ) . وَلَا جَوَارِي الثَّرِيَا  
 مَرْمَرٌ قَامَتْ الأَسْوَدُ عَلَيْهِ  
 تَنْشُرُ المَاءَ فِي الحِيَاضِ جُمَانًا  
 آخَرَ العَهْدِ بِالجَزِيرَةِ كَانَتْ  
 فتراها . تقول : رَايَةُ جَيْشِ  
 وَمِفَاتِيحُهَا مَقَالِيدُ مُلْكٍ  
 خَرَجَ القَوْمُ فِي كِتَابِ صُمِّ  
 رَكِبُوا بِالبَحَارِ نَعْشًا . وَكَانَتْ  
 رُبَّ بَانٍ لِهَادِمٍ . وَجَمُوعِ

قَبْلَهُ يُرْجَى البَقَاءَ وَيُنْسَى  
 رَاءِ) مَشَى النَّعْيُ فِي دَارِ عَرَسِ  
 سُدَّةَ البَابِ مِنْ سَمِيرٍ وَأَنْسَ  
 وَاسْتَرَاخَتْ مِنْ احْتِرَاسٍ وَعَسَ (١)  
 لَمْ تَجِدْ لِلنَّعْيِ تَكَرَّارَ مَسَّ  
 رِيخٍ . سَاعِينَ فِي خَشِيعٍ وَنَكَسَ  
 مِنْ نَقْمُوشٍ . وَفِي عَصَامَةِ وَرَسَ (٢)  
 كَالرَّبِيِّ الشَّمِّ بَيْنَ ظِلِّ وَشَمْسِ  
 وَلِأَلْفَظِهَا بَازِينَ لِبَسِ  
 مُفْفِرِ القَاعِ مِنْ طِبَاءِ وَخُنَسِ  
 يَتَنَزَّلْنَ فِيهِ أَقْمَارَ إِنْسِ  
 كَلَّةَ الظُّفْرِ . لَيِّنَاتِ المَجَسِّ  
 يَتَنَزَّى عَلَى تَرَائِبِ مُلَسِ  
 بَعْدَ عَرَكَ مِنَ الزَّمَانِ وَخَرَسَ (٣)  
 بَادَ بِالأَمْسِ بَيْنَ أُسْرِ وَحَسِّ (٤)  
 بِاعِهَا الوَارِثُ المُضَيِّعُ بِبِخْسِ  
 عَنِ الحِفَاظِ ، كَمُوكِبِ الدَّفْنِ خُرَسَ (٥)

(١) العس : احتراس الليل . - ٢ - الورس : نبات أحمر اللون .

(٣) الخرّس : من خرّس الزمان القوم : اشتد عليهم .

(٤) الحس : القتل .

(٥) الحفاظ : الذب عن المحارم .

إِمْرَةٌ النَّائِسِ هِمَّةٌ ، لَا تَأْتِي  
 وَإِذَا مَا أَصَابَ بَنِيَانَ قَوْمٍ  
 يَا دِيَارًا نَزَلْتُ كَالْخُلْدِ ظِلًّا  
 مُحْسِنَاتِ الْفُصُولِ ، لَا نَاجِرًا (٢) فِيهِ  
 لَا تَحْسِنُ الْعْيُونَ فَوْقَ رُبَاهَا  
 كَسِبَتْ أَفْرُخِي بِظِلِّكَ رِيشًا  
 هُمْ بَنُو مِصْرَ ، لَا الْجَمِيلُ لَدَيْهِمْ  
 مِنْ لِسَانِهِ عَلَى ثَنَائِكَ وَقَفَّ  
 حَسْبُهُمْ هَذِهِ الطَّلُولُ عِظَاتٍ  
 وَإِذَا فَاتَكَ التَّفَاتُ إِلَى الْمَا  
 لِحْيَانِ ، وَلَا تَسْنِي لِحْيَسِ (١)  
 وَهِيَ خُلْقِي ؛ فَإِنَّهُ وَهِيَ أُنْسُ  
 وَجَنِّي دَانِيًا ، وَسَلَسَالَ أُنْسِ  
 هَا بِقَيْظِ ، وَلَا جُمَادَى بِقَرَسِ (٣)  
 غَيْرَ حُورٍ حَوْ (٤) الْمَرَاشِفِ (٥) ، لُغْسِ (٦)  
 وَرَبَا فِي رُبَاكِ وَاشْتَدَّ غَرْسِي  
 بِمُضَاعٍ ، وَلَا الصَّنِيعُ بِمَنْسِي  
 وَجَنَانِي عَلَى وَلَائِكَ حَبْسِ  
 مِنْ جَلِيدِي عَلَى الدَّهْوَرِ وَدَرَسِ  
 ضِي فَقَدْ غَابَ عَنْكَ وَجْهُ التَّاسِي

## كُوكُ صُؤ

قال يصف ( كوك صؤ ) وهو موقع جميل في الاسنانة  
 العلية . ومعنى اللغظين اللذين سمى بهما ( ماء السماء )

تعبية شاعرٍ يَا مَاءَ (جَكْسُو)  
 فَدَتِكَ مِيَاهُ (دِجَلَةٌ) وَهِيَ سَعْدُ  
 وَجَاءَكَ مَاءُ (زَمَزَمَ) وَهُوَ طُهُرُ  
 وَكَانَ (النَّيْلُ) يَعْرِسُ كُلَّ عَامٍ  
 فليس سواكَ لِلأرواحِ أُنْسُ  
 وَلَا جُعَلْتُ فِدَائِكَ وَهِيَ نَحْسُ  
 وَأَمْوَاهُ عَلَى الأَرْدُنِّ قُدْسُ  
 وَأَنْتِ عَلَى المَدَى فَرَحٌ وَعُرْسُ

(١) الجيس : الجبان - ٢ - شهر رجب ، او صفر ، او شهر من  
 شهور الصيف - ٣ - بقرس : ببارد - ٤ - حو المراشف :  
 اى سمر الشفاه ، وهو مستملح من النساء - ٥ - المراشف : الشفاه  
 (٦) اللعس : سواد مستحسن في الشفة



وقد زعموه للغادات رَمَسًا  
ورَدْنَكَ كَوْثَرًا ، وَسَقَرْنَ حُورًا  
فقل للجانحين إلى حجاب  
إذا لم يَسْتِرِ الأدبُ الغواني  
تأمل . هل ترى إلا جلالاً  
كَانَ الخُودُ (١) (مريم) في سُفور  
تبيها الرجالُ ، فلا ضميرُ  
عَشِيَّتِكَ والأصيلُ يَفِيضُ تَبْرًا  
وتذهب في الخليج له وتأتى  
وفي جيد الخميصة (٣) مزة عقدة  
ولألأت الجبالُ فضاء سَفْحِ  
على قُلُوكِ تسيير بنا الهَوْتِي  
تُنَازِعُنَا المذاهبَ حيثُ ولنا  
لها في الماء مُنْسَابٌ كطير  
صغارِ الحجم ، مُرْمَقَةِ الحواشي  
إذا المجدافُ حَرَّكَهَا اطمأنت  
وإنَّ هُوَ جَدٌّ في الماء انسيابا  
حَمَلْنَ اللؤلؤَ المذثورَ عِينًا (٩)

وأنت لِهَمَّهِنَّ الدهرَ رَمَسُ  
وهل بالهور إن أسفرن بأس ؟  
أَتَحَجَّبَ عن صنيع الله نَفْسُ ؟  
فلا يُغْنِي الحريرُ ، ولا الديمقس  
تُحِسُّ النفسُ منه ما تحس ؟  
ورائيهَا حواريُّ وقس  
يهم بها ، ولا عينُ تُحِسُّ  
وَيَنْسَجُ للرُّبِّي حُللاً ويكسو  
أَنَامِلُ قَنَثرِ العقيان (٢) حَمْسُ  
وفي آذانها قُرْطٌ وسلس (٤)  
يَسُرُّ الناظرين ، ونارَ رأس  
ومِنْ شعري نديمٍ لي وجلس  
زوارقُ حولنا تجرى وترو و  
تُسِفُّ (٥) عليه أحياناً وتحسو  
لهاعُرفُ (٦) إذا خطرت وجرس (٧)  
وإنَّ هُوَ لم يُحَرِّكُ فَهَى رَعْسِ (٨)  
فكُلُّ طريقيه وَتَرٌّ وقوس  
كما حَمَلَتْ حَبَابَ الرّاحِ كأس

(١) الخود : جمع خودة وهي المرأة الشابة - ٢ - العقيان :  
الذهب الخالص - ٣ - الخميصة : الوضع الكثير الشجر  
(٤) السلس : الخيط الذي ينظم به الخرز الأبيض تلبسه الاماء، وقيل  
القرط من الحلبي - ٥ - أسف الطائر : طار على وجه الأرض  
(٦) العرف : لحمة مستطيلة في أعلى رأس الديك - ٧ - الجرس :  
الصوت : أو خفيه - ٨ - رعس من رعس الرجل إذا مشى مشياً  
ضعيفاً - ٩ - العين : جمع عيناه ، وهي المرأة التي عظم سنواد  
عينها في سعة .

كَأَنَّ سَوَافِرَ (١) الْغَادَاتِ فِيهَا مَلَاوِكُ هَمَّهَا نَظَرٌ وَهَمْسٌ  
 كَأَنَّ بَزَالِعَ الْغَادَاتِ تَهْفُو عَلَى وَجَنَاتِهَا غَيْمٌ وَشَمْسٌ  
 كَأَنَّ مَازِرَ (٢) الْعَيْنِ انْتَسَابًا زَهْرٌ لَا تُشْمُ . وَلَا تُمَسُّ  
 إِذَا نُشِرَتْ ؛ فَرِيحَانٌ وَوَرْدٌ وَإِنْ طُوِيَتْ ؛ فَنَسْرِينٌ وَوَرَسٌ  
 عَجِبْتُ لَهِنَّ يَجْمَعُهُنَّ حَسَنٌ وَلَكِنْ لَيْسَ يَجْمَعُهُنَّ لُبْسٌ  
 فَكَانَ لَنَا بِظِلِّكَ خَيْرٌ وَقْتٌ وَخَيْرٌ الْوَقْتِ مَا لَكَ فِيهِ أُنْسٌ  
 نَمْتَعُ مِنْكَ . (يَا جَكْسُو) نَفُوسًا بِهَا مِنْ دَهْرِهَا هَمٌّ وَبُؤْسٌ  
 إِلَى أَنْ بَانَ سِرُّكَ فَانْشِينَا وَقَدْ طُوِيَ النَّهَارُ . وَمَاتَ أَمْسٌ

\* \* \*

وقال في كلاب الآستانة وكان يضرب بها المثل في الكثرة والقدارة :  
 قالوا (فروق) الملك دارٌ مَخَافٍ لا يَنْقُضِي لَنْزِيلِهَا وَسَوَاسٍ  
 وَكَلَابُهَا فِي مَأْمَنِ ، فَاعْجَبْ لَهَا أَمِينَ الْكَلَابُ بِهَا . وَخَافَ النَّاسُ

## أَنَّسُ الْوُجُودِ

إلى المستر روزفلت

الرئيس الأسبق للولايات المتحدة

أَتَأْذَنُ لِرَجُلٍ تَعَوَّدَ أَنْ يَخْرُجَ عَنْ دَائِرَةِ ( الْمَوْظِفِ ) كَلِمَا عَرَضَتْ حَالُ  
 يَخْدُمُ الْوَطْنَ فِيهَا الرِّجَالُ يَرْفَعُ لَشَعْرِهِ ذِكْرَهُ . وَيَشْرَفُ قَدْرَهُ . مَهْدِيًّا  
 إِلَيْكَ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ فِي لُغَةِ ( الضَّادِ ) ، وَهِيَ مِمَّا قَلْتُ فِي ( أَنَّسِ الْوُجُودِ )  
 ذَلِكَ الْأَثَرِ الْمُحْتَضَرِ ، الَّذِي جَمَعَ الْعَبْرَ . وَمَحَاهِ الدَّهْرِ أَوْ كَادَ وَكَانَ لِحَدِيثِ آيَاتِهِ

(١) سوافر : جمع سافرة ، وهي المرأة التي كشفت عن وجهها .

(٢) مازر : جمع ازار ، وهو الملحفة .

الكبير ، هياكل « لفرعون » و « بطليموس » . تَوَرَّأَتْهَا عَنْ « الكهنة » « القسوس » .  
وصارت « للمسيح » وكانت « لهوروس » . ثم ظهرَ « الأذان » فيها على  
« الناقوس » . ثم لا تكون عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا حتى يهوى في الماء كلُّ حجر  
كان يُقْبَلُ ( كالأَسْوَد ) (١) . وكل ركن كان يُسْتَلَمُ « كالحطيم » (٢) شهدتُ  
على « أنس الوجود » ما يُعَلِّمُ الْإِنْسَانَ - ولو أنه (روزفلت) علماً وحكمة  
وأدباً - كيف يَحْتَقِرُ الدُّنْيَا وَيَحْتَرَمُ الدِّينَ جميعاً .

دخلته ذات يوم وكان « الدوق أوف كونرِت » لديه يتمشى في ظِلَالِهِ  
ويتنقلُ بين رسومِهِ وَأَطْلَالِهِ . عيناه ونفسه في إكباره وإجلاله . فكانت  
منى التفاتة فرأيت « فلاحاً » أَقْبَلَ ثم ألقى عبايته وتوجه يصلى « العصر »  
غيرَ مُلْقٍ بالألِّ « لفرعون » كيف كان يعبد ويُعبد ، ولا « لبطليموس » كيف  
كان يُعْظَمُ وَيُمجَّدُ . ولا للمسيحية السمحة كيف دخلت على « الوثنية »  
المعْبَد . ولا « للملك إدوارد » الذي تحتل جنوده الآن مصر وهو في ثياب  
أخيه « الدوق » يرفع البصرَ وَيُسَدِّلُهُ مِثْلًا من آيات الدهر مهابة وإعجاباً ،  
مشتغلاً بالتاريخ القوائم المعجم . يقرؤه كتاباً كتاباً . دين سهل سَمَّح  
يَسَّرَ . وإله واحد يُعْبَدُ حيث وجد العابد . على العراء كما في الهياكل ،  
والكنائس والمساجد .

التاريخ - أيها الضيفُ العظيم - غابر متجدد . قديمه منوال . وحاضره  
مِثَال . والغدُ بيد الله المتعال . وأنت اليوم تمشى فوق مَهْدِ الْأَعْصُرِ الْأَوَّلِ ،  
ولحد قواهر الدول . أرض اتخذها « الإسكندر » عربنا . وملاًها على أهلها

---

(١) الأسود : هو الحجر الأسود الذي بمكة - ٢ - الحطيم : جدار  
حجر الكعبة . وقيل ما بين الركن وزمزم والمقام .

« قيصر » سنجيناً ، ونخلف « ابن العاص » فيها لساناً وجنساً ودينياً ، فكان أعظم المستعمرين حقيقةً وأكبرهم يقيناً ، وهو الذى لم يعلم عليه أن بغى أو ظلم أو سفك الدم ، أو هبى ، أو أمر ، إلا بين الرجاء والحذر ، من عدل « عمر » ، الذى تنبيك عنه السير .

قمت - أيها الضيف العظيم - فى السودان خطيباً فأنصت العصر ، والتفتت مصر ، وأقبل أهلها بعضهم على بعض يتسألون : « كيف خالف الرئيس سنة الأحرار من قادة الأمم وساسة الممالك أمثاله ، فطارد الشعور وهو يهب ، والوجدان وهو يشب ، والحياة وهى تدب ، فى هذا الشعب ؟ ومن حرمة العواطف السامية ، ألا تطارد كأنها وحوش ضارية ، على صحراء أو بادية ، كما طاردت السباع بالأمس نقماً من طبائعها الجافية » .

المصرى - أيها الضيف العظيم - سمح كريم التجاوز ، فقد ظفرت بمن مهد عدرك ، ونفى الظن عن كرمك ، وادخر ودك الذى تخطبه الأمم المستضعفة ، والشعوب المتأهفة ، المتشوقفة ، إذ قيل : إنما أراد الرئيس أن يمدح ديناً من حقه أن يمدح بكل لسان ، وفى كل مكان ، فكيف به فى بعض معاهده فى السودان ؟ وأراد كذلك أن يحذر من الفتنة فى الجيوش ، وينهى عن إيقاظها ، ويذكر للمحسن من الحكام ما رأى أو سمع من حسناته ، ويدعو هذه الأمة التى حركتها المستقبل فى السكون ، إلى العمل فى ظل الحق والصبر بإذن الله مضمون ، ومستقبل بمشيئة الله مأمون ، وقديماً فاز بالصبر الصابرون » .

فإن كان ذلك - أيها الضيف العظيم - وهو مالا نعتقد غيره - فمثلك من نصح للأمم ، وبعث الغزائم والهمم . وعلم باللسان والقلم .

على أذننا نرجو أن سلكنا كمرنا عند قومك الكرام الأحرار بما أنتم جميعاً  
أهله ، وأن ستمطينا عهدك ، وتصفيننا وقلك ، وتملاً من أجل الظنون  
وأحسينها برذك : يوم تقل السفينة عظمتك ومجدك ، وتنقل من أقصى  
البروج إلى أقصاها سعدك .

على يد الله تجرى إن هي الدفعت وفي حمى الله - لاني الماء - تحتجب

\* \* \*

أيها المنتحى (بأسوان) داراً كالشرباً تريد أن تنقضا  
اخلع النعل ، واخفيض الطرف ، واخشع

لا تحاول من آية الدهر غصاً

قف بتلك (القصور) في اليم غرقى

تمسكاً بعضها من الذعر بعضا

كعدارى أخفين في الماء بضاً (١)

مشرفات على الزوال ، وكانت

شباب من حولها الزمان وشابت

رُب «نقش» كأنها نفض الصا

و«دهان» كلامع الزيت ، مرت

و«خطوط» كأنها هذب ريم (٣)

و«ضحايا» تكاد تمشى وترعى

و«محاريب» كالبروج ، بنتها

شيدت بعضها الفراعين زلقى (٥)

لو أصابت من قدرة الله نبضا

هزمت من عزمة الجن أمضى (٤)

وبنى البعض أجنب يترضى (٦)

(١) البض : الرخص الجسد - ٢ - وضاً : وضاء - ٣ - ريم :

غزال - ٤ - أمضى : احد - ٥ - زلقى : تقرباً - ٦ يترضى :

يطلب الرضا .

و«مقاصير» أبدلت بفئات ال  
حظها اليوم مدة ، وقديماً  
سقت العالمين بالسعد والنح  
صنعة تدهش العقول ، وفن  
منك تُرباً ، وبالواقيت قضا (١)  
صرفت في الحظوظ ، رفعا ونخضا  
س ، إلى أن تعاطت النحس محضا (٢)  
كان إتقانه على القوم فرضا

\* \* \*

ياقصوراً نظرتها وهي تقضى (٣)  
أنت سطر ، ومجد مصر كتاب  
وأنا المحتفى بتاريخ مصر  
رُبُّ سرُّ بجانبيك، مُزالٍ  
قل لها في الدعاء لو كان يجدى  
حازَ (فيك) المهندسون عقولاً  
أين ملكٌ حياؤها وفريد  
أين «فرعون» في المواكب تترى  
ساق للفتح في الممالك عرضاً  
أين «إيزيس» تحتها النيل يجرى  
أشدك الطرف كاهنٌ ومليكٌ  
يُعرض المالكون أسرى عليها  
مالها أصبحت بغير مُجيرٍ  
فسكبتُ الدموع ، والحق يُقضى  
كيف سنام البلي كتابك فضا ؟  
من يُصنُّ مجد قومه صان عرضا  
كان حتى على «الفراعين» غمضا  
يا سماء الجلال ، لا صرت أرضا  
وتولت عزائم العلم مرضى  
من نظام النعيم أصبح فضا؟ (٤)  
يركض المالكين كالخيال ركضا ؟  
وجلا للفخار في السلم عرضا  
حكمت فيه شاطئين وعرضا ؟  
في ثراها ، وأرسل الرأس نخضا  
في قيود الهوان ، عاين ، جرضى (٥)  
تشتكى من نوابب الدهر عصا ؟

(١) قضا . حصى = ٢ - محضا : خالصا - ٣ - تقضى : تبنى .

(٤) فضا : منضوضا - ٥ - حرضى : مضمومين .

- هي في الأشر بين صخرٍ وبحرٍ  
أين «هوروس» بين سيفٍ ونِطعٍ؟  
ليت شعري : قضى شهيداً هراماً  
رُبَّ ضَرْبٍ من سَوَاطِ فرعونَ مَضُّ (٢)  
وهلاكٍ بسيفه وهوَ قانٍ  
قتلوه ، فهل لذلك حديثٌ ؟
- ملكة في السجن فوق حَضَوْضِي (١)  
أبهذا في شرعهم كان يُقَضَى؟  
أم رَمَاه الوشاةُ حقداً وبغضاً؟  
دونَ لعلِّ الفِراقِ بالنفسِ مَضَا  
دونَ سهفٍ من اللواحقِ. يُنْضَى (٣)  
أين راوى الحديثِ نثراً وقرضاً ؟

\* \* \*

- يا إمامَ الشعوبِ بالأمسِ واليو م ، سَمِعَني من الثناء ، فترضى  
(مضراً) بالنازليين من ساحِ (معن) (٤)
- وجمى الجود (حاتم) الجود أفضى  
كن ظهيراً (٥) لأهلها ونصيراً  
قل لقوم على (الولايات) أيقا  
شيمة (النيل) أن يني ، وعجيب  
حاشه (٦) الماء ، فهوَ صيدٌ كريمٌ  
شيد والمال والعلوم قليل
- وابذل النصح بعد ذلك مَحْضَا  
ظِ إذا ذقت البرية غمضَا  
أحرجه ، فضيع العهد نقضا  
ليت بالنبيل يوم يسقط. غيضا (٧)  
أنقلنوه بالمال والعلم نقضا (٨)

(١) حضوضي : جبل في البحر - ٢ - مض : موجه .  
(٣) ينضى : يسطل - ٤ - معن : هو معن بن زائدة أحد كرما  
العرب - ٥ - ظهيرا : نصيرا - ٦ - حاشه : من حاش الصيد .  
أحرجه في كل مكان - ٧ - غيضا : من غاض الماء غيضا : نقص أو  
غار فذهب في الأرض - ٨ - نقضا : ما انتقض من البناء ، أي  
انتكث .

## النفس

قال الرئيس ابن سينا :

هبطت إليك من المحل الأرفع	ورقاء ذاتُ تعزُّزٍ وتمنع
محبوبةً عن كلِّ مُقلِّةٍ عارفٍ	وهى التى سَفَرَتْ ولم تنبرقع
وصلت على كرهٍ إليك ، وربما	كرهت فراقك وهى ذاتُ تفرُّج
ألفت وما سكنت ، فلما واصلت	ألفت مجاورةً الخرابِ البلقع
وأظنها نسيت عهداً بالحمى	ومنازلاً بفراقها لم تقنع
حتى إذا اتصلت بها هبوطها	عن ميم مركزها بذات الأجرع
علقت بها ثاء الثقيل ، فأصبحت	بين العالم والطلول الخضع
تبكى وقد ذكرت عهداً بالحمى	بمدامع تَهْجى . ولما تُقلع
	الخ الخ الخ . . . . .

وقد قال المقتطف في الشاعرين بعد كلام طويل : « والاثنان جريا  
 مجرى أفلاطون ، في حسيان النفس روحاً كانت عند الخالق . ثم هبطت  
 ودخلت جسم الإنسان ، إلا أن أفلاطون تصورهما فرساً مجنحة ، غذاؤها  
 الجمال والحكمة والصلاح ، فلما هبطت فقدت جناحيها ودخلت جسم  
 الإنسان . والفلاسفة يشعرون بشيء لا يستطيعون معرفته فيصفونه كما  
 يتصورونه ، ويجاريهم الشعراء في التصور : ويفوقونهم في الوصف

\* \* \*

صُئِي قِذَاعُكَ يَا سَعَادُ . أَوْ ارْقَعِي . هَذِي الْمَحَاسِنُ مَا خُلِقْنَ لِجُرْعِ (١)

---

(١) الخطاب للنفس ، خاطبها كما يخاطبها فيلسوف ، علم بدائمها ،  
 وبحث عن حقيقتها ، فراها تزيد غموضاً كلما زاد بحثاً . مع أنها أقرب  
 ما يكون إليه .



الضاحيات ، الضاحكات ، ودونها  
يا دُمِيَّة لا يُستزاد جمالها  
ماذا على سلطانِه من وقفة  
بل ما يضرِك لو سمحتِ بجلوة ؟  
ليس الحجابُ لمن يَيزُ مناله  
أنتِ التي اتَّخذَ الجمالَ لعزّه  
وهو الصَّنَاعُ . يصوغُ كلَّ دَقِيقَةٍ  
لمستكِ راحتِه ، ومسكِ روحِه  
اللَّهِ في الأحبارِ : من مُتهالكِ  
من كلِّ غارٍ في طويَّةٍ راشدِ  
يَتَوَهَّجون ويَطفأون ، كأنهم  
علموا ، فضاقتِ بهم وشقَّ طريقهم  
ذهب (ابن سينا) . نِمَ يَقْزُبِكِ ساعةٌ  
هذا مقامٌ ، كلُّ عِزٍّ دونَه  
(فمحمَّد) لكِ و (المسيحُ) ترَجَّلا  
ما بالُ (أحمد) عَيَّ عنكِ بيانُه ؟  
ولسانُ (موسى) انحلَّ . إلا عقدةُ

يَترُّ الجلالُ ، ويَعُدُّ شأوَ المَطَّلَعِ (١)  
زيديه حُسْنَ المُخسِنِ المتبرِّعِ  
للضَّارِعِينَ ، وعَظْفَةُ للخشعِ ؟  
إنَّ العروسَ كثيرةُ المتطَّلَعِ  
إنَّ الحجابَ ليهينُ لم يمنعِ  
مِن مَظْهَرٍ ، ولسرُّهُ مِن مَوضِعِ (٢)  
وأدقُّ منكِ بَنانُه لم تَصْنَعِ (٣)  
فأنتِ البديعُ على مِثَالِ المُبتدِعِ  
نُضْوٍ ، ومَهْتوكِ المُسوحِ مُصْرَعِ (٤)  
عاصي الظواهرِ في سريرةِ طَيعِ  
سُرُجٌ بِمَعْتَرِكِ الرِّيحِ الأربَعِ  
والجاهلون على الطريقِ المَهيعِ  
وتولَّتِ الحكماءُ . لم تَتَمَتَّعِ  
شمسُ النهارِ بمثله لم تَطْمَعِ  
وترجَلتُ شمسُ النهارِ (ليوشع) (٥)  
بل ما (لعيسى) لم يَقُلْ أو يدعِ ؟  
مِن جانبيك ، عِلاجُها لم يَنْجِعِ ؟

- (١) الضاحيات : الطاهرات البارزات ، وصف بها محاسن النفس ، وقال : انها مع ذلك . مطلعها بعيد وجلالها مستور - ٢ - «من» زائدة . والمعنى : ان النفس اتخذها الجمال مظهرًا لعزّه ، وموضعا لسره .
- (٢) الصنَاع : الماهر في الصناعة - ٤ - نصب اسم الجلالة على الاستعانة ، والكلام في الأبيات الخمسة بعد ، وصف لما عاناه الأحياسار والفلاسفة من البحث عن حقيقة النفس ، فشق طريقهم كلما زادوا بحثًا ، أما الجاهلون ففى راحة سائرون فى المهيع ، أى الطريق الواسع البين .
- (٥) التفسير فى ذلك يرجع الى النفس ، أراد بها الجوهر الالهى

لما حَلَلْتِ (بآدم) حلَّ الجيا وأرى النبوة في ذراكٍ تَكْرَمْتِ  
 وسَقَمْتِ (قريش) على لسان (محمد) وَمَنْتِ (موسى) في الظلام مُشْرَدًا  
 حتى إذا طُوِيَتْ وورثتِ خِلالها قَسَمَتْ مَنَازِلِكِ الحُطُوطِ : فَمَنْزِلًا  
 وَخَلِيَّةً بالنحل منك عَمِيرَةً وَحَظِيرَةً . قَدِ أودَعْتَ غُرَرَ الدُّمَى  
 نظِر (الرئيس) إلى كمالِكِ نظرةً فَرَاهِ مَنزِلَةً تَعْرِضُ دُونَهَا  
 لولا كمالِكِ في (الرئيس) ومِثْلِهِ اللهُ ثَبَّتْ أَرْضَهُ بِدَعَائِمِ  
 لو أن كلَّ أَخِي يرَاعِ بِالغِ ذَهَبَ الكَمَالِ سُدَى ، وَضَاعَ مَعْلَهُ  
 ومشى على الملا السُّجُودِ الرَّكْعِ (١) في (يوسف) ، وتكَلَّمْتِ في المَرْضَعِ (٢)  
 بالبَابِلِ من البَيَانِ المَمْتِنِعِ (٣) وَحَدَّثْتِ في قُلُلِ الجِبَالِ اللَّمْعِ (٤)  
 رَفَعِ الرَّحِيقُ وَيَرُهُ لِمَ يُرْفَعِ (٥) أَتْرَعَنَ مِنْكَ ، وَمَنْزِلًا لِمَ تُتْرَعِ  
 وَخَلِيَّةً مَعْمُورَةً (بالتَّبَعِ) (٦) وَحَظِيرَةً مَحْرُومَةً لِمَ تُودَعِ (٧)  
 لِمَ تَخُلُّ مِنْ بَصَرِ اللَّيْسِبِ الأَزْوَعِ قِصْرُ الحَيَاةِ ، وَحَالِ وَشِكِّ الضَّرْعِ  
 لِمَ تَحْسُنِ الدُّنْيَا ، وَلِمَ تَتْرَعِرَعِ (٨) هُمُ حَائِطُ الدُّنْيَا ، وَرَكْنُ المَجْمَعِ  
 شَأُو (الرئيس) وَكُلُّ صَاحِبِ مِبْضَعِ فِي العَالَمِ المَتَفَاوِتِ المَتَنُوعِ

يَانْفُسُ ، مِثْلُ الشَّمْسِ أَنْتِ : أَشِعَّةٌ \* \* \* فِي عَامِرٍ ، وَأَشِعَّةٌ فِي بَلْقَعِ

(١) حلَّ الجيا : نهض ، والمقصود هنا تقديس الروح العالى الذى نفع الله فى آدم .  
 (٢) أراد بيوسف : يوسف الصديق ، ومعنى تكرم النبوة فيه أنها سميت بنفسه وبلغت بها الكمال لما عفا ، وأراد بالمرضع : السيد المسيح .  
 (٣) أراد بالبابل : السحر إشارة الى قوله «ان من البيان لسحرا» .  
 (٤) إشارة الى العليقة الملتبها - ه - فاعل طويت يعود الى النبوة .  
 والخلال : الصفات والمزايا التى يبقى اثرها كما يبقى اثر الخمر بعد ما تزول  
 (٦) التبغ : يعسوب النحل الأعظم ، وهو ما يسمونه الملكة  
 (٧) الدمى : الصور ، او التماثيل الجميلة ، أشار بما فى الابيات الثلاثة المتقدمة الى تفاوت النفوس فى الناس - ٨ - أى لولا كبار النفوس لما ارتقى العالم وصلحت الأنام ، والمقصود من الكمال هنا : بلوغ النفس الكمال فى النبوة ، أو ما يقرب من الكمال فى بعض العبقرين من الناس ، والرئيس منهم .

فإذا طوى الله النهارَ تراجعتُ  
 لما نُعيتِ إلى المنازلِ غودرتُ  
 ضجعتُ عليكِ معالماً ومعاهداً  
 آذنتِها بنوى ، فقالت : لَيْتَ لَمْ  
 ورداءِ جثمانِ لَيْسَتْ مُرَقَّمِ  
 كمِ بِنْتِ فِيهِ ، وكمِ خَفِيَّتِ ، كأنه  
 أَسْمِيَتْ مِنْ دِيْبِاجِهِ ، فنزَعْتَهُ ؟  
 فزِعَتْ وما خَفِيَّتْ عَلَيْهَا غَايَةً  
 ضرَعَتْ بِأَدْمِجِهَا إِلَيْكَ ، وما دَرَتْ  
 أَنْتِ الْوَفِيَّةُ ، لا اللَّدَامُ لَدَيْكَ مَدَّ  
 أَرْمَعَتْ ، فانهَلَتْ دَمَوْكَ رِقَّةً  
 بانِ الْأَحْبَةُ يَوْمَ بَيْنِكَ كَلْهَمِ

شَتَى الْأَمْعَةَ ، فالتَقَّتْ فِي الْمَرْجِعِ  
 دَكًّا ، ومثلكِ فِي الْمنازلِ ما نَعَى  
 وبكَّتْ فراقكِ بالدموعِ المَهْمَعِ (١)  
 تصِلِ الحِبالَ ، وليتها لم تَقْطَعْ  
 بيدِ الشَّبابِ على المَشيبِ مُرَقَّعِ  
 ثوبُ المِثْلِ ، أو لباسُ العَرَفِ؟ (٢)  
 والخَزُّ أَكْثانٌ إذا لم يُنْزَعِ  
 لكنَّ مَنْ يَرِدُ القِيامَةَ يَفْزَعِ (٣)  
 أَنْ السَّفِينَةَ أَقْلَعْتَ فِي الْأَدْمِجِ  
 مومٌ ، ولا عَهْدُ الهوى بِمُضِيْعِ  
 ولو اسْتَطَعْتَ إِقامَةَ لم تُزْمِعِ  
 وذَهَبَتْ بِالْمَلْضَى وبِالْمُتَوَقَّعِ

## مَيْدَانُ الْكُونُكُورِدِ

( ميدان الكونكوردي (الوفاق) بباريس ، وهو الذي اصدم فيه  
 الملك لويس السادس عشر في ايام الثورة الفرنسية )

أَمَيْدَانَ الْوِفاقِ ، وكنْتَ تُدْعَى  
 أَتَدْرِى : أَى ذَنْبِ أَنْتِ جَانِ ؟  
 هَوَى فَيْكَ السَّريرُ وَمَنْ عَلَيْهِ  
 أَصابوا ، واستراح (لويْس) مِنْهُمْ

بميدانِ العداوةِ والشَّقاقِ  
 وأَى دَمٍ ذَهَبَتْ بِهِ مُراقِ ؟  
 وماتَ الثائرونَ ، وَأَنْتِ باقِ  
 لَذا سُمِّيَتْ مَيْدَانَ الْوِفاقِ

(١) فاعل ضجعت عائد الى المنازل اى الاجسام ، ومعالم ومعاهد  
 منصوبتان على التمييز . اراد بالمعالم : ذوى النفوس الصغيرة ، وبالمعاهد :  
 ذوى النفوس الكبيرة - ٢ - المرفع : الكرنفال الذى يلبس الناس فيه  
 ثيابا مزوقة - ٣ - فزعت : تاهبت او استجارت ، والضمير عائد الى  
 اجسام واراد بالقيامه : ساعة الموت .

## أبيها النّيل

أبي الاستاذ مرجليوت مدرس اللغة العربية في جامعة ايسنغود

أبيها الأستاذ الكريم :

تذكرتُ «أثينا» مدينة الحكمة في الدهور الخالية ، وأياماً غنمناها على  
رسومها العافية . وأطلالها البالية ، فكأنى أنظر إلى الموتى ، علماء الهالة ،  
وأنت القمر ، أو زُمُرُ الحجيجِ وأنت حادى الزُمُر ، وأرى الملوك في الحفر ،  
بُنيانهم مصدوعُ الجُدُر ، وبيانهم نور البشر ، نزلنا بهم فإذا الدول خبر ، وإذا  
الممالك أثر . والطولُ سُغِلُ الفؤادِ والبَصَر ، منّا العبرات ومنها العيّر ، صَحمت  
الإنسان ونَطَقَ الحجر ، فسبحان العزيز المقتدر القاهر فوق عباده بالقدَر . كان  
ذلك والحوادث أجنة ، والأمور في أحسن الأعنة ، والأرض بالسلم مطمئنة ،  
منبسطة بسلامة الشباب ، منبسطة بتلاقى الأحباب ، والصفو في الدار  
والأكدارُ بالباب ، ثم أخذ الله الأمم بذنوبهم فرماهم بعموان في الماء ،  
ضروس في الأرض والسماء ، منهومة بالأموال مُدمنة للدماء ، نزلت بالبرية  
فعصفت بأحسن شبابها ونباتها ، ونقضت موفور أمنها وأقواتها ، وهتكت  
في الثرى مَصون رُفاتها ، وخالطت في الخنادق أحياءها بأمواتها . وعدت على  
الوحش في فلواتها ، وعلى الطير في وكزاتها ، وعلى الرياح في مخترقاتها ، وعلى  
بَلَم (١) البحار وأخواتها . وهوامُ القِفَار وحشراتنا . وعلى بيوت الله في  
ستراتنا ، والنواقيس في قبابها ، والمآذن في سماواتنا . فسبحان الملك الأكبر ،  
الذى يقهر ولا يقهر ، ويغير ولا يتغير ، والذي يقيم القيامة في ميقاتها

الشعر كالأحلام ؛ تدخل على المسرور الكرى : وتكثر على المحزون في السرى . وقريحة الشاعر كعين صاحب الأيام ، عندها للحزن عبرة : وللسرور عبرة ، وهذه أيها الأستاذ الكريم - كلمة قيلت والهموم سارية ، والأقدار بالمخاوف جارية ، والدموع متبارية ، وذئاب البشر يقتتلون على الفانية : نظمتها تغنياً بمحاسن الماضي . وتقييداً لمآثر الأبناء : وقضاءً لحق « النيل » الأسعد الأملج . ونسبتها إليك . عرفاناً لفضلك على لغة العرب : وما أنفقت من شباب وكهولة في إحياء علومها ، ونشر آدابها : وإلقائها كلما طلعت الشمس خلف الضباب دروساً نافعة على أنبل شباب العصر : في أعظم جامعات العالم ، فاعلمها تقع إليك : فنتذاكر على النوى تلك الأيام : ونتنادم من بعد على بساط الأدب والكلام ، ونسأل الله أن يحقن الدماء ، ويقيم جدار السلام .

\* \* \*

مِنْ أَىِّ عَهْدٍ فِي الْقَرْيِ تَتَدَقَّقُ ؟      وَبِأَىِّ كَفِّ فِي الْمَدَائِنِ تُغْدِقُ ؟  
 وَمِنَ السَّمَاءِ نَزَلَتْ أُمُّ فُجَّرَتْ مِنْ      عَلِيَا الْجِنَانِ جَدَاوِلًا تَتَرَقَّرُقُ ؟  
 وَبِأَىِّ عَيْنٍ ، أُمُّ بَيَّيَّةٍ مُزْنَنَةٍ (١)      أُمُّ أَىِّ طُوفَانٍ تَفِيضُ وَتَفْهَقُ ؟ (٢)  
 وَبِأَىِّ نَوَلٍ (٣) أَنْتَ نَاسِجٌ بُرْدَةً      لِلضَّفَّتَيْنِ ، جَدِيدُهَا لَا يَخْلُقُ ؟ (٤)  
 تَسْوَدُّ دِيَابِجًا إِيَّا فَارَقْتَهَا      فَإِذَا حَضَرْتَ اخْضَوْضَرَ الْإِسْتَبْرَقُ (٥)  
 فِي كُلِّ آوَنَةٍ تُبَدِّلُ صَبِيغَتَهُ      عَجَبًا ، وَأَنْتِ الصَّابِغُ الْمُتَانِقُ  
 أَنْتِ الدَّهْوَرُ عَلِيكَ ، مَهْدُكَ مُتَرَعٌ (٦)      وَحِيَاضُكَ الشُّرُقُ (٧) الشَّهِيَّةُ دُفْقُ  
 تَسْقِي وَتُطِيمُ ، لَا إِنْوَاوُكَ ضَائِقُ      بِالْوَارِدِينَ ، وَلَا خَوَاوُكَ يَنْفِقُ (٨)

١ - المزنة : هي هنا السحابة الممطرة - ٢ - تفهق : فهق الاناء اى امتلا حتى صار يتصيب .

٣ - النول : خشبة الحائك ينسج عليها - ٤ - بخلق : يبلى .

٥ - الاستبرق : الحرير - ٦ - مترع : ممتلىء - ٧ - الشروق : الفرقى

٨ - تنفق : يفنى ويقبل .

(٥ - شوقيات - ج ٢)

والماء تَسْكُبُهُ فَيُسَبِّكُ عَسَجَدًا (١)  
تُعْبِي مَنَابِعُكَ الْعُقُولَ ، وَيَسْتَوِي  
أَخْلَقْتَ رَاوُوقَ (٢) الدَّهْوَرِ ، وَلَمْ تَنْزَلْ  
حَمْرَاءَ فِي الْأَحْوَاضِ ، إِلَّا أَنهَا  
دِينُ الْأَوَائِلِ فَيْكَ دِينُ مُرْوَعَةٍ  
لَوْ أَنَّ مَخْلُوقًا يُؤَلِّهُ لَمْ تَكُنْ  
جَعَلُوا الْهَوَى لَكَ وَالْوَقَارَ عِبَادَةً  
دَانُوا بِبِحْرِ الْمَكَارِمِ زَاخِرٍ  
مُتَقَيِّدٍ بِعَهْدِهِ وَوَعْدِهِ  
يَتَنَبَّلُ الْوَادِي الْحَيَاةَ كَرِيمَةً  
مَتَقَلِّبُ الْمَجْنِبِينَ فِي نَعْمَائِهِ  
فِيبَيْتُ نَحْضَبًا فِي ثَرَاهُ وَنِعْمَةٍ  
وإِلَيْكَ - بَعْدَ اللَّهِ - يَرْجِعُ تَحْتَهُ

والأَرْضُ تُغْرِقُهَا فَيَحْيَا الْمُغْرَقَ  
مُتَخَبِّطًا فِي عِلْمِهَا وَمُحَقِّقًا  
بِكَ حَمَامَةً (٣) كَالْمَسْكِ ، لَا تَتَرَوَّقُ (٤)  
بِيضَاءُ فِي عُنُقِ الثَّرَى تَتَأَلَّقُ  
لِمَ لَا يُؤَلِّهُ مَنْ يَمُوتُ وَيَرْزُقُ ؟  
لِسَوَاكَ مَرْتَبَةٌ الْأُلُوهَةِ تَخْلُقُ (٥)  
إِنَّ الْعِبَادَةَ حَشِيَّةٌ وَتَعَلُّقُ  
عَذْبِ الْمَشَارِعِ ، مَدَّةٌ لَا يُلْحَقُ  
يَجْرِي عَلَى سَنَنِ الْوَفَاءِ وَيَصِلُقُ (٦)  
مَنْ رَاخَتِكَ عَمِيمَةً تَتَدَفَّقُ  
يَعْرَى وَيُضْبِعُ فِي نَدَاكَ فَيُورِقُ  
وَيُعْمَهُ مَاءُ الْحَيَاةِ الْمَوْثِقِ (٧)  
مَا جَفَّ ، أَوْ مَا مَاتَ ، أَوْ مَا يَنْفُقُ (٨)

\* \* \*

أَيْنَ الْفِرَاعَةَ الْأَلَى اسْتَدْرَى (٩) ٣٣

(عيسى) ، و (يوسف) ، و (الكليم) المصعق ؟  
المُورِدُونَ النَّاسَ مَنَهَلٌ (١٠) حِكْمَةٌ  
الرافعون إلى الضحى آباءهم  
فالشمس أصلهم الوضيء المغرق (١١)  
وكانما بين البلي وقبورهم  
عهدٌ على أن لا يسأس ، وموثق

١ - المسجد : الذهب - ٢ - الراووق : المصفاة - ٣ - الحماة : الطين  
الأسود - ٤ - تتروق : من روق الشراب : صفاه - ٥ - تخلق : أي تكون  
خليفة وجديرة - ٦ - السنن : النهج .  
٧ - الموثق : اسم فاعل من أوسق ، والهزة فيه للتعدية ، وثلاثيه  
وسق من وسقت الشاة ونحوها بمعنى لقت ، أو من وسقت الشيء إذا  
حملته - ٨ - ينفق : من نفق الرجل والدابة : ماتا ، يعني ما مات من  
الإنسان ، وما هلك من الحيوان - ٩ - استدري بفلان : التجأ إليه ،  
واستدري بالشجرة : أي استظل بها - ١٠ - المنهل : المورد - ١١ - المعرق :  
مغرق في النسب .

فحجابهم تحت الثرى من هَيْبَةٍ  
 بلغوا الحقيقة من حياة علمها  
 وتبينوا معنى الوجود . فلم يَرَوْا  
 يَسْنون للنديا كما تَبْنِي لهم  
 فتصورهم ؛ كوخ ، وبيتٌ بَدَاوَةٍ  
 رفعوا لها من جَدَلٍ وحصانح  
 تشايح الداران فيه : فما بدا  
 للموتِ سرُّ تحتة . : وجداره  
 وكان منزلهم بأعماق الثرى  
 مؤفورة تحت الثرى أزوادهم (٤)

كحجابهم فوق الثرى لا يُخَرِّق  
 حُجْبٌ مَكْشَنَةٌ ، وِسْرٌ مُغْلَقٌ  
 دون الخلودِ سعادةً تَحْتَقُّ  
 خَرِيًّا ، غرابُ البين فيها يَنْعُقُ  
 وقبورهم ؛ صرْحُ أَثَمٌ ، وجَوْسِقُ (١)  
 عَمَدًا ، فكانت حائطا لا يُنْتَقُ (٢)  
 دُنْيَا ، وما لم يَبْدُ أخرى تَصْدُقُ  
 سُورٌ على السرِّ الخنِّي ، وخنْدَقُ  
 بين المحلَّة (٣) والمحلَّة ؛ فُنْدُقُ  
 رَحْبٌ بهم بين الكهوفِ المُطْبِقِ (٥)

• • •

وليمن هياكلٌ قد علا الباني بها  
 منها المشيد كالبروج ، وبعضها  
 جُدُدٌ كأول عهدها . وحيالها  
 من كل ثقلٍ كاهل الدنيا به  
 عال على باع البلي ، لا ينهاى  
 مُنْسَكِّنٌ كالطودِ أصلا في الثرى  
 هي من بناء الظلم ، إلا أنه  
 لم يُرْهِق الأمامَ الملوك بتلها

بين الثريا والثرى تنسق (٦)  
 كالطودِ مُضْطَجِعٌ أَثَمٌ مُنْطَقُ (٧)  
 تتقادَمُ الأرضُ الفضاء وتعتق (٨)  
 تَعِبُ . ووَجْهُ الأرضِ عنه صَبِيقُ  
 ما يَعْتَلَى منه وما يَتَسَلَّقُ  
 والقرى في حرم السماء مُحَلَّقُ  
 يَبِينُضُ وجه الظلم منه ويُشْرِقُ  
 فخرًا لهم يَبْتَعِي ذَكَرًا يَعْبِقُ

١ - الجوسق : العصر ٢ - ينتق : يززع ٣ - المحلَّة : المنزل

٤ - الأزواد : جمع زاد وهو العلمام يتخذ للفر ٥ - الملبق : السجن

تحت الأرض ٦ - تنسق : تنظم ٧ - منطوق : مرتفع لا يبلغ السحاب

رأسه ٨ - يعقب : من عتق الشيء ، قدم .

فَتِنَتْ بِشَطِّئِكَ الْعِبَادُ . فلم يزل  
وتضوعت منك الدهور . كأنما  
وتقابلت فيها على السررِ الدمي (١)  
عطلت (٤) ، وكان مكانهن من العلى  
وعلا عليهن التراب . ولم يكن  
حجراتها موطوءة . وسترها  
أودى بزينتها الزمان وحليها  
لو رُدَّ فرعونُ الغداة ؛ لراعه  
نذخ الزمان على الورى أيامه  
لك من مواسمه ومن أعياده  
لا (الفرس) أوتوا مثله يوماً . ولا

(بغداد) في ظل (الرشيد) و (جلق) (١٠)  
يومُ القبور . أو الزفاف المونق ؟  
يُجلى كما تُجلى النجوم ويُنسق !  
كالسحب . قرن الشمس منها مفتق (١١)  
للشمس في الآفاق عان مطرق  
وأنته بالفتح السعيد الفيلق (١٢)  
فتح الممالك : أو قيام (العجل) ، أو  
كم موكب تتخايل الدنيا به  
(فرعون) فيه من الكتائب مُقبل  
تغنو (١٢) لعزته الوجوه ، ووجهه  
آبت من السفر البعيد جنوده

- ١ - الدمى : جمع دمية ، وهى الصورة المنقشة ٢ - مسترديات :  
لابسات - ٣ - تتفنى : تنضم .  
٤ - عطلت : من عطلت المرأة لم يكن عليها حلى - ٥ - العبير : اخلاط  
من الطب .  
٦ - يلبق : يلبق - ٧ - الريق من كل شيء : اوله واصه .  
٨ - الغرائيق : جمع غرنيق ، وهو الشاب الأبيض الجميل ، ويقصد  
التمثيل .  
٩ - تحسر : من حسر البصر كل لطول مدى ١٠ - جلق : دمشق  
١١ - مفتق : من نطق قرن الشمس اصاب فتقا من السحاب فبدأ منه .  
١٢ - تغنو : تخضع وتذل - ١٣ - انفلق : الكتيبة العظيمة .



رَمَيْتِ الْمَلُوكَ مُصَفَّدِينَ : خدودهم  
بِمَارِكَةٍ أَعْنَأَقَهُمْ لِيَمِينِهِ  
وَنَجِيئَةٍ بَيْنَ الطَّفُولَةِ وَالصَّبَا  
كَانَ الزَّفَافُ إِلَيْكَ غَايَةَ حَظِّهَا  
لَأَقِيَّتَ أَعْرَاسًا ، وَلَأَقْتِ مَاتِمًا  
فِي كُلِّ عَامٍ دُرَّةٌ تُلْقَى بِلَا  
حَوْلٍ (٤) تُسَائِلُ فِيهِ كُلَّ نَجِيبَةٍ  
وَالْمَجْدُ عِنْدَ الْغَانِيَاتِ رَغِيبَةٌ  
إِنْ زَوْجُوكَ مِنْ فَهَى عَقِيدَةٌ  
مَا أَجْمَلَ الْإِيمَانَ !! لَوْلَا ضَلَّةٌ  
زُقَّتْ إِلَى مَلِكِ الْمَلُوكِ يَحُثُّهَا  
وَلِرَبِّمَا حَسَدَتْ عَلَيْكَ مَكَانَهَا  
مَجْلُوءَةٌ فِي الْفُلْكِ يَحْدُو (٧) فُلُكَهَا  
فِي مِهْرَجَانٍ هَزَّتْ الدُّنْيَا بِهِ  
فِرْعَوْنَ تَحْتَ لَوَائِهِ ، وَبَنَاتِهِ  
حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ مَوَاقِبَهَا الْمَدَى  
وَكَمَا سَاءَ الْمِهْرَجَانِ جَلَالَةٌ  
وَتَلَفَّتْ فِي الْيَمِّ كُلِّ سَفِينَةٍ  
أَلْقَتْ إِلَيْكَ بِنَفْسِهَا ، وَنَفْسِهَا

نَعْلٌ لِفِرْعَوْنَ الْعَظِيمِ وَنُعْرُقُ (١)  
يَأْبَى فَيَضْرِبُ ، أَوْ يَمُنُّ قِيَعَتَيْ  
عِذْرَاءٍ ، تَشْرِبُهَا الْقُلُوبُ وَتَعْلَقُ  
وَالْحِظُّ. إِنْ بَاغَ النِّهَايَةَ مُوْبِقُ (٢)  
كَالشَّيْخِ يَنْدَعُمُ بِالْفَتَاةِ وَتُرْهَقُ  
ثَمَنٌ إِلَيْكَ ، وَحُرَّةٌ لَا تُصَدِّقُ (٣)  
سَبَقَتْ إِلَيْكَ : مَتَى يَحْوَلُ فَتَلْحَقُ ؟  
يُبْنِي كَمَا يُبْنِي الْجَمَالَ وَيُعَشِّقُ  
وَمِنَ الْعَقَائِدِ مَا يَلْبُ (٥) وَيَحْمُقُ  
فِي كُلِّ دِينَ بِالْهَدَايَةِ تُلْصَقُ  
دِينَ ، وَيَدْفَعُهَا هَوَى وَتَشْوُقُ  
تِرْبُ (٦) تَمْسُحُ بِالْعُرُوسِ وَتُحَدِّقُ  
بِالشَّاطِئِينَ مُزْغَرِدٌ وَبُصْفَقُ  
أَعْطَافَهَا ، وَاخْتَالَ فِيهِ الْمَشْرِقُ  
يَجْرِي مِنْ عَلَى السَّفِينِ الزُّورُقُ  
وَجَرَى لَغَايَتِهِ الْقَضَاءُ الْأَتْبِقُ  
سَيْفُ الْمَنِيَةِ وَهُوَ صَلَّتْ (٨) يَبْرِقُ  
وَإِنثَالُ (٩) بِالْوَادِي الْجَمْرُخُ وَحَدَقُوا  
وَأَتَتْكَ شَيْقَةَ حَوَاهَا شَيْقُ

- ١ - النعرق : الوسادة الصغيرة ٢ - موبق : مهلك .  
٣ - تصدق : من اصدق الرجل المرأة أى سمي لها صداقها  
٤ - الحول : السنة .  
٥ - يلب : من لب أى صار لبيبا ٦ - الترب : من ولد معك .  
٧ - يحدو : من حدا الأبل ساقها وغنى لها ٨ - الصلت : النسيف  
الصقيل الماغى ٩ - انثال : أى انصب .

خلقت عليها حياتها وحياتها  
 وإذا تناهى الحب وانفق الفدى  
 ما العالم السفلي إلا طينة  
 هي فيه للخضب العميم خميرة  
 ما كان فيها للزيادة موضع  
 منبثة في الأرض ، تنظم الثرى  
 منها الحياة لنا ، ومنها ضدها  
 والزرع سنبله يطيب ، وحبه  
 وتشد بيت النحل ، فهو مطنب  
 وتظل بين قوى الحياة ، جوائلا  
 هي كلمة الله القدير ، وروجه  
 في النجم والقمرين مظهرها ، إذا  
 والذرة (٥) والصخرات مما كورت  
 فتنت عقول الأولين : فألهوا  
 سجدوا لمخلوق ، وظنوا خالقاً  
 دانت (بأبيس) الرعية كلها  
 جاءوا من المرعى به يمشى ، كما  
 داج كجنح الليل زان جبينه  
 المسجد (٨) الوهاج وشي جلاله

أعز من هذين شيء ينشق؟  
 فالروح في باب الضحية أليق  
 أزلية (١) فيه تضيء وتغسق (٢)  
 يندى بما حملت إليه ، ويبشق (٣)  
 وإلى حماها النقص لا يتطرق  
 وتذال بما في السماء . وتعلق  
 أبداً نعود لها . ومنها نخلق  
 منها . فيخرج ذا . وهذا يفلق  
 وعمد بيت النمل : فهو مروق  
 لا تستقر ، دوائلاً لا تمحق (٤)  
 في الكائنات . وسره المستغلق  
 طلعت على الدنيا . وساعة تحفق  
 والفيل بما صورت ، والخرنق (٦)  
 من كل شيء ما يروع ويخرق  
 من ذا يميز في الظلام ويفرق؟  
 من يستغل الأرض ، أو من يعزق  
 تمشى . وتلتفت المهأة وترشق  
 وضح عليه من الأهله أشرق (٧)  
 والورد موطيء خفه ، والزنبق (٩)

١ - أزلية : الأزل : القدم - ٢ - تغسق : تظلم - ٣ - يشق : من  
 ينق السيل موضع كذا : خرقه وشقه - ٤ - تمحق : من محقه أهلكه  
 ٥ - الدر : الهباء المنبعث في الهواء ، الواحدة ذرة - ٦ - الخرنق :  
 الفتى من الأرنب ٧ - الوضح : الغرة ، والوضح : التحجيل في القوائم  
 ٨ - المسجد : الذهب - ٩ - الزنبق : نبات له زهر طيب الرائحة .

ومن العجائب بَعْدَ طَوْلِ عِبَادَةٍ  
 ياليت شِعرى : هل أضاعوا العهد ، أم  
 قومٌ وقارُ الدين في أخلاقهم  
 يدْعُونَ خلفَ السِّترِ آلهةَ لهم  
 واستحجبوا (٢) الكُهَّانَ ، هذا مُبلغٌ  
 لا يُسألون إذا جرت ألفاظهم  
 أو كيف تخترق الغيوبَ بهيمةٌ  
 وإذا همو حَجَبُوا القُبُورَ حسبَتهم  
 يأنون (طيبة) بالهَدْيِ (٥) أمامهم  
 فالبرُّ مشدودُ الزَّواجلِ مُخَدَّجٌ (٦)  
 حتى إذا ألقوا بهكلها العصا  
 وجرت زوارقُ بالحجيجِ ، كأنها  
 من شاطىءٍ فيه الحياةُ لشاطىءِ  
 غرَبوا غروبَ الشمسِ فيه ، واستوى  
 حيثُ القُبُورُ على الفضاءِ كأنها

قِطْعُ السَّحَابِ ، أو السرابُ اللَّيْسَقُ (١١)  
 للحقِّ فيه جَوْلَةٌ ، وله سَنَا كالصَّبْحِ من جَنَابَتِهَا يَتَفَلَّقُ

١ - الندى : النادى ٢ - استحجبوا الكهان : أى ولوهم الحجابة ؛  
 وهى خبطة الحاجب أى البواب - ٣ - العتيق : الكعبة - ٤ - الأيتق :  
 جمع نافذة - ٥ - الهدى : ما يهدى الى الحرم من التعم ؛ وقيل : هو جمع  
 الهدى ، واحدها هدية - ٦ - مخدج . من حدىج الأحمال : شدّها ووسقها  
 ٧ - رقطه : واحدها رقطاء وهى النحية - ٨ - المرفق : المتكأ .  
 ٩ - الرخ : قطعة شطرنج يلعب بها - ١٠ - البيدق : قطعة شطرنج  
 يلعب بها .

١١ - الديدسق : بياض السراب وترقيقه ، وهو اسم للسراب أيضا ،  
 ويطلق كذلك على كل شيء ينير ويضيء .

- نزلوا بها فضحى الملوك كرامةً  
ضامت بهم عَرَصَاتُهَا . فكأنما  
وتنادم الأحياء والموتى بها
- وَجِثَا المِدْلِ بِماله والمُمْلَقُ (١)  
رَدَّتْ ودائعها الفلاة الفَيْهَقُ (٢)  
فكأنهم فى الدهر لم يتفرقوا
- أصل الحضارة فى صَعِيدِكَ ثابتٌ  
وُلِدَتْ . فكنت المهْدَ ، ثم ترعرعتُ  
ملاَّتْ ديارك حكمةً ، مأثورها  
وَبِنَتْ بيوتَ العلمِ باذخةَ الدُّرَى  
واستحدثتْ دِينًا ، فكان فضائلًا  
مَهَبَ السَّبِيلَ لكلِّ ذِينٍ بعده  
يُدْعُو إلى برٍّ ، ويرفع صالحًا  
للناس من أسرارِهِ ما عُلِّمُوا  
فيه محلًّا للأقانيم (٧) العُلَى  
تابوتُ موسى ؛ لا تزال جلاله  
وجمالُ يوسفَ ؛ لا يزال لواؤه  
ودموعُ إخوته ؛ رسائلُ توبةٍ  
وصلاةُ مريمَ ؛ فوقَ زرعك لم يزل  
وخطبى المسيح عليك روحاً طاهراً
- وَنَبَاتُهَا حَسَنٌ عليك مُخَلَّقُ (٣)  
فأظللها منك الحَفَى المُشْفِقُ  
فى الصخر والبردى الكريم مُنْبَقُ (٤)  
يسعى لهن مُعَرَّبٌ ومُشَرَّقُ  
وبزءِ أخلاقٍ يطول ويشهقُ (٥)  
كالمسك رِيَاهُ بأخرى تُفْتَقُ (٦)  
ويَعَاف ما هو للمرودة مُخَلِّقُ  
ولشعبة الكهنوت ما هو أعمقُ  
ولجامع التوحيد فيه تَعَلُّقُ  
تبدو عليك له ، ورِيًّا تُنَشَقُ (٨)  
حَوَلِيكَ فى أفق الجلال يُرَنَّقُ (٩)  
مَسْطُورُهُنَّ بشاطئيك مُسَمَّقُ  
يزكو لذكراها النبات ويسمَّقُ (١٠)  
بركاتُ ربِّك ، والنعمُ الغَيْدَقُ (١١)

١ - الملق : الفقير ٢ - الفيهق : الواسع من كل شىء

٣ - مخلق : متطيب .

٤ - منبق : مسطر - ٥ - يشهق : من شهق الجبل : ارتفع .

٦ - تفتق : من فتق المسك بغيره استخراج رائحته بشىء يدخله عليه .

٧ - الأقانيم : جمع أقنوم وهو الأصل والشخص .

٨ - تنشق : تشم ٩ - يرناق : يخفق ويتحرك ١٠ - يسمق : سقم

النبات أى طال وعلا ١١ - الغيدق : من غيدق المطر : كثر .

وودائعُ (الفاروق) (١) عندك، دينه  
بعث الصحابةَ يحملون من الهدى  
فَتَحُّ الفتوح، من الملائك رَزْدَقُ (٢)  
يبنون لله الكنانة بالقنا  
أحلاسُ (٣) خيل، بَيَدَ أن حسامهم  
تَطَوَّى البلادُ لهم، وَيُنَجِّدُ جيشهم  
في الحقِّ سُلٌّ وفيه أَعْمِدُ سيفهم  
والفتحُ بَغْيٌ لا يَهُونُ وَقَعَهُ  
ما كانت. «الفسطاط» إلا حائطاً  
وبه نلوذُ الطيرُ في طلبِ الكرى  
«عَمْرُو» على شطبِ (٦) الحَصِيرِ مُعْصَبُ (٧)  
بقلادةِ  
الله العَلِيِّ . مُطَوَّقُ  
يدعو له «الحاخام» في صلواته  
يانيلُ، أَنْتَ يَطِيبُ ما نَعَتَ «الهدى»  
وإليك يُهْدِي الحمدَ خَلَقُ حازم  
كَنَفُ «كَمَعْنِ»، أو كساحة «حاتم»  
وعليك تُجَلَّى من مَصُوناتِ التُّهَى  
الدرُّ في لَبَاتِهِنَّ (١٠) مُنْظَمٌ  
لي فيكَ مَدْحٌ ليس فيه تَكْلُفٌ

ولواؤُهُ ، وبيانه ، والمنطق  
والحقُّ ما يُحْيِي العقولَ وَيَمْتَقُ  
فيه ، ومن (أصحاب بدر) رَزْدَقُ  
واللهُ من حول البناءِ مُوقِّقُ  
في السلمِ من حذرِ الحوادثِ مُمَلِّقُ  
جيشٍ من الأخلاقِ غازٍ مُورِقُ (٤)  
سيفُ الكريمِ من الجهالةِ يَمْرُقُ (٥)  
إلا العفيفُ حسامه ، المترقُّ  
يأوى الضعيفُ لركنه والمُرْهَقُ  
ويبيتُ «قِصْرُ» وهو منه مُورِقُ

١ - الفاروق : عمر بن الخطاب ٢ - الرزدق : الصف من الناس  
٣ - أحلاس خيل : أى ملازمون ظهورها - ٤ - مورق : هو هنا بمعنى  
غانم - ٥ - يفرق : يحذر - ٦ - الشطب : السعف الأخضر الرطب من  
جريد النخل - ٧ - نعصب : متوج - ٨ - المرهق : من يفشاه الناس  
والأضياف كثيراً - ٩ - المرهق : الصحيفة - ١٠ - لباتهن : واحدها لبة  
وهى النحر .

مما يُحْمَلُنَا الهوى لك أفرخُ      سنطير غنما ، وهى عندك تُرزقُ  
 تهفؤ إليهم فى التراب قلوبنا      وتكاد فيه بغير عرقٍ تخفقُ  
 تُرجى لهم ، والله جلّ بجلاله      منا ومنك بهم أبرُّ وأرقُ  
 فاحفظ. ودائعك التى استودعتمها      أنت الوفى إذا اؤتمنت الأصدق  
 للأرض يومٌ ، والسما قِيامةُ      وقيامَةُ « الوادى » غداة تحلقُ (١)

### نَكْبَةُ دِمَشْقُ

قيلت فى حفلة أقيمت لامانة منكبوى بسوريا  
 بتياترو حديقة الاربكية فى بناير سنة ١٩٢٦

سلامٌ من صبا (بردى) (٢) أرقُ      ودمعٌ لا يكفكفُ يا دِمَشْقُ  
 ومعلدرة اليراعة والقواى      جلالُ الرزء (٣) عن وصف يدقُ  
 وذكرى عن خواطرها لقلبى      إليك تلفتُ أبداً وخفقُ (٤)  
 وبى مما رمتك به الليلى      جراحات لها فى القلب عمقُ  
 دخلتك والأصيلُ له ائتلاقُ (٥)      ووجهك ضاحكُ القسماتِ طلقُ  
 وتحت جنايك الأنهارُ تجرى      وميلُ رباك أوراقُ وورقُ (٦)  
 وحولى فتيةٌ غرُّ صباحُ      لهم فى الفضلِ غياتُ وسبقُ  
 على لهواتهم (٧) شعراءُ لسنُ (٨)      وفى أعطافهم خطباءُ شدقُ (٩)  
 رؤاة قصائدى ، فاعجب لشعري      بكلِّ محلّةٍ يرؤيه خلقُ

- ١ - تحلق : تجف ، من حلقت الابل إذا ارتفع لبنها وجف .
- ٢ - بردى : نهر دمشق - ٣ - الرزء : المصيبة .
- ٤ - خفق : خفوق - ٥ - ائتلاق : من ائتلق لمع واضاء - ٦ - الورق : جمع ورقاء وهى الحمامة - ٧ - لهوات : جمع لها ، وهى اللحمة المشرفة على الحلق فى أقصى سقف الفم .
- ٨ - لسن : من لسن الرجل فصح ، أو تنهى فى الفصاحة والبلاغة .
- ٩ - شدق : جمع أشدق ، أى بليغ مفوه كريم .

غَمَزْتُ لِإِبَاعِهِمْ حَتَّى تَلَطَّطْتُ أَنْوْفُ الْأَسَدِ وَاضْطَرَمَّتْ (١) الْمَدَقُ (٢)  
وَضَجَّ مِنَ الشُّكِيمَةِ (٣) كُلُّ حُرٍّ أَبِيٍّ مِنْ أُمِيَّةٍ فِيهِ جِتَقُ (٤)

\* \* \*

لِحَاهَا اللَّهُ أَنْبَاءُ تَوَالَتْ عَلَى سَمْعِ الْوَلِيِّ بِمَا يَشْتَقُ (٥).  
يُفْضِلُهَا (٦) إِلَى الدُّنْيَا بَرِيْدُ وَيُجَمِّلُهَا إِلَى الْآفَاقِ بَرَقُ (٧)  
تَكَادُ لِرَوْعَةِ الْأَحْدَاثِ (٨) فِيهَا تَخَالُ مِنَ الْخُرَافَةِ وَهِيَ صِدْقُ  
وَقِيلَ : مَعَالِمُ التَّارِيخِ ذُكِّتْ وَأَصَابَهَا تَلْفٌ وَحَرَقُ  
أَلَسْتُ - دِمَشْقُ - لِلْإِسْلَامِ ظُهُرًا (٩) وَمُرْضِعَةً الْأَبْوَةَ لَا تُعَقُّ ؟  
صَلَاحُ الدِّينِ ؛ تَاجُكَ لَمْ يُجَمَّلْ وَلَمْ يُوسَمِ بِأَزِينِ مِنْهُ فَرَّقْ  
وَكَالُ حَضَارَةٍ فِي الْأَرْضِ طَالَتْ لَهَا مِنْ سَرْحِكِ الْعُلُوِيِّ عِرْقُ (١٠)  
سَمَاوِكَ مِنْ حَتَّى الْمَاضِي كِتَابٌ وَأَرَضِكَ مِنْ حَتَّى التَّارِيخِ رِقُ (١١)  
بِنَيْتِ الدَّوْلَةِ الْكُبْرَى وَمَلَكَا غِبَارُ حَضَارَتِيهِ لَا يُشَقُّ  
لَهُ بِالشَّامِ أَعْلَامٌ وَعُرْسُ بِشَالُرِهِ ، بِأَنْدَلُسِ تَدَقُّ

\* \* \*

رِبَاعُ الْعَلْدِ - وَيَحْكُ - مَا دَهَاها ؟ أَحَقُّ أَنْهَا دَرَسَتْ ؟ أَحَقُّ ؟  
وَهَلْ عُرِفَ الْجِنَانِ مُنْفَعَاتُ (١٢) ؟ وَهَلْ لِنَعِيمِهِن كَأَمْسِ نَسَقُ ؟  
وَأَيْنَ دُمِي (١٣) الْمَقَاصِرِ (١٤) مِنْ حِجَالِ مُهْتَكَةٍ ، وَأَسْتَارِ تَشَقُّ

١ - اضطرم ، من اضطرمت النار : اشتعلت - ٢ - المدق : قصبة  
الأنف - ٣ - الشكيمة من اللجام : العليدة المترضة في فم الفرس  
٤ - العتق : الكرم وخالوص الأصل .  
٥ - الولي : المحب والصديق - ٦ - فصل : بين - ٧ - يجمل : من  
اجمل الكلام : فصله وبينه - ٨ - الاحداث : المصائب - ٩ - الظئر :  
المرضعة - ١٠ - السرح : الشجر العظام - ١١ - الرق : جلد رقيق يكتب  
فيه - ١٢ - منشد : منسق - ١٣ - الدمى : واحدتها دمية ، وهي الصورة  
المنقشة - ١٤ - المقاصير : واحدتها مقصورة وهي الحجر .

بَرَزْنَ وفي نواحي الأَيْلِكِ نارُ  
 إذا رُمْنَ السَّلامَةَ من طريق  
 بَلِيلٍ لِلقَدائِفِ والمنايا  
 إذا عَصَفَ الحَديدُ؛ اَحْمَرَ أَفُقُ  
 سَلَى مَنْ راعَ غَيْدَكَ بَعْدَ وَهْنِ (١)  
 وللمستعمِرين - وإن أَلانوا -  
 رمالِكِ بِطَيْشِهِ ، ورى فرنسا  
 إذا ما جاءه طُلَّابُ حَقِّ  
 دَمُ الثَّوارِ نَعرفُهُ فرنسا  
 جرى في أَرْضِها ، فِيها حِياةُ  
 بِلادُ ماتَ فُتَيْتُها لِتَحْيا  
 وحرَّرتِ الشَّعوبُ على قَناها  
 بئى سوريَّةَ ، اطَّرِحوا الأمانى  
 فَمِنْ خِذَعِ السِّياسَةِ أن تُغرَّوا  
 وكم صَيِّدُ (٥) بدا لك من ذليل  
 فُتوقِ المَلِكِ تَحَدُّثُ ثمَّ تَمْضى  
 نَصَحْتُ ونحنُ مَخْتَلِفونَ داراً  
 ويجمَعنا ، إذا اِختَلَفَتِ بِلادُ  
 وقفتمَ بينَ موتٍ أو حِياةِ  
 وللأوطانِ في دَمٍ كُلِّ حُرِّ

وَخَلَفَ الأَيْلِكِ أَفراخُ تُرِقُ  
 أَتَتْ من دونِهِ لِلْموتِ طُرُقُ  
 وراءَ سائِهِ نَسِطُفُ ، وَصَنَعُ  
 على جَنبائِهِ ، وَأَسودُ أَفُقُ  
 أبِينُ غَوادِهِ وَالصَّخِرِ فَرَقُ ؟  
 قلوبُ كالحِجارَةِ ، لا تَرِقُ  
 أَنحو حَرَبٍ ، بِهِ صَلَفُ ، وَحُمُقُ  
 يقولُ : عِصابةُ خَرَجوا وَشَقَّوا  
 وتعلمُ أَنه نورٌ وَحَقُّ  
 كَمُنْهَلُ السَّماءِ ، وفيهِ رِزقُ (٢)  
 وزالوا دونَ قومِهِمْ لِيَبْتَقوا  
 فكيفَ على قَناها تُسْتَرَقُ؟ (٣)  
 وأَلقوا عنكمُ الأَحلامَ ، أَلقوا  
 بِاللقابِ الإِمارةِ وَهَى رِقُ (٤)  
 كما مالتَ من المِصْلوبِ عُنُقُ  
 ولا يَمْضى لِمِخْتَلِفِينَ فَتَقُ  
 وَلكنَّ كَلنا في الهَمِّ شَرِقُ  
 بيانُ غَيْرُ مِخْتَلِفٍ وَنَطَقُ  
 فَإِنْ رَمَمَ نَعيمَ الدَهرِ فاشقوا  
 يَدُ سَلَفَتِ وَدِينُ مُسْتَحِقُ

(١) الوهن : نصف الليل ، أو بعده بساعة - ٢ - منهل السماء : أى  
 قطره - ٣ - تسترق : تستعبد - ٤ - الرق : العبودية - ٥ - الصيد  
 ميل العنق وهو يضرب للكبر .



ومن يَسْتَقِي وَيَشْرَبُ بِالْمَنِيَا  
ولا يَبْنِي المَعَالِكُ كَالضَحَايَا  
ففي التَّمْتَلِي لِأَجْيَالِ حَيَاةٍ  
وَاللَّحْرِيَةِ الحَمْرَاءِ بِأَبِ  
جَزَاكُم ذُو الجَلَالِ بَنِي دِمَشَقِ  
نَبَصْرَتُم يَوْمَ مِحْنَتِهِ أَخَاكُم  
وما كَانَ الدُّرُوزُ قَبِيلَ (٢) شُرِّ  
ولَكِنُّ ذَاذَةَ (٣) ، وَقُرَاةٌ ضَيْفِ  
لَهُم جَبِيلٌ أَشْمٌ لَهُ شَعَاةٌ  
لِكُلِّ لَبِوَعَةٍ ، وَلِكُلِّ شِبْلِ  
كَأَنَّ مِنَ السَّمَوَاتِ (٤) . فِيهِ شَيْئاً

إِذَا الأَحْرَارُ لَمْ يُسْقُوا وَيَسْقُوا ؟  
وَلَا يُدْنِي الحَقُوقَ ، لَا يُحِجُّ  
وَفِي الأَسْرَى فِدَى لِهَمِّ وَعِثَقِ (١)  
بِكُلِّ يَدٍ مُضْرَجَةٍ يَنْقُ  
وَعِزُّ الشَّرْقِ أَوَّلُهُ دِمَشَقُ  
وَكُلُّ أَخٍ بِنَصْرِ أَنْعِيهِ حَتَّى  
وَإِنْ أُخِذُوا بِمَا لَمْ يَسْتَحِجُّوا  
كَيْنَبُوعِ الصَّفَا حَشَنُوا وَرَقُوا  
مَوَارِدِ فِي السَّحَابِ الجُونِ تُلُقُ  
نِضَالُ دُونَ غَايَتِهِ . وَبَشَقِ  
فَكُلُّ جِهَاتِهِ شُرْفٌ وَشَقِ

## رَمَضَانُ وَوَلِيٌّ

الابيات التي بين قوسين ترجمتها جريدة الطان بقلم الروح عثمان باشا غالب

رَمَضَانُ وَوَلِيٌّ ، هَاتِيهَا يَا سَاقِي  
مَا كَانَ أَكْثَرَهُ عَلَى الأَفِيهَا  
اللَّهُ غَمَامُ الذَّنُوبِ جَمِيعِهَا  
بِالأَمْسِ قَدْ كُنَّا سَاجِدِينَ طَاعَةٍ

مُشْتَاقَةٌ تَسْعَى إِلَى مُشْتَاقِي  
وَأَقْلُهُ فِي طَاعَةِ الخَلْقِ !!  
إِنْ كَانَ ثَمَّ مِنَ الذَّنُوبِ بَوَاقِ  
وَاليَوْمَ مَنَ العِيدِ بِالإِطْلَاقِ

- (١) العتق : الحرية - ٢ - القبيل : جمع قبيلة وهي المشيرة .  
(٣) الذاذة : جمع ذائد وهو الحامي - ٤ - السموات : هو السموات  
ابن عادياء اليهودي صاحب القصيدة التي مطلعها :  
إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فسكل رداء يرتديه جميل

ضحكتُ إلى من السرور، ولم تزل  
 هاتِ اسقنيها غيرَ ذاتِ عواقبِ  
 صرفاً مُسلِّطَةَ الشُّعاعِ . كأنما  
 حمراءُ أو صفراءُ ، إن كريمةَها  
 وحذارٍ من دمها الزكيُّ ثريتهُ  
 لا تَسقِنِي إلا دِهاقاً<sup>(٢)</sup> ، إنني  
 فلعلَّ سلطانَ المدامةِ مُخرِجِي  
 (وطني ، أريفتُ عليك في عيد المَلا  
 ) لا عيدَ لي حتى أراك بأُمَّةِ  
 (ذهب الكرامُ الجامعون لأمرهم  
 ) أَيْظَلَّ بعضهم لبعضٍ خاذِلًا  
 (وإذا أراد الله إشقاء القرى

بنتُ الكُرومِ كريمةَ الأعراقِ  
 حتى تُراعَ لصِيحةِ الصَّفاقِ<sup>(١)</sup>  
 من وَجنتِيكَ تُدار والأحداقِ  
 كالغيدِ ، كلُّ مَليحةٍ بمَدَاقِ  
 يكفِيكَ - يا قاسِي - دمُ العِشاقِ  
 أُسقى بكأسِ في الهمومِ دِهاقِ  
 من عالمٍ لم يَحوِ غيرَ نِفَاقِ  
 وبكَيْتٍ من وَجَدٍ ، ومن إشفاقِ  
 شِماءِ راويةٍ من الإخلاقِ  
 وبقيتُ في خَلْفٍ بغيرِ خَلَقِ  
 ويقالُ : شعبُ في الحضارةِ راقِي ؟  
 جعلَ الهداةَ بها دُعاةَ شِفاقِ

\* \* \*

العيدُ بينَ يَدَيْكَ يا ابنَ محمدِ  
 وأنى يقبلُ راحتيكَ ، ويرتجِي  
 قابِلتَهُ بسُعودِ وجهك والسُنا  
 فاهناً بطالعه السعيدِ ، يزيئُهُ  
 يتنزَّلُ الأجرانِ<sup>(٣)</sup> في صُبحيهِما  
 إنني أُجِلُّ عن القتالِ برائري  
 وأرى سُموماً العالمينَ كثيرةً

نَشَرَ السُعودِ حُلِيَّ على الآفاقِ  
 أن لا يفوتكما الزمانَ تلاقِ  
 فإزداد من يُحِنُّ ، ومن إشراقِ  
 عيدُ الفقيرِ ، وليلةُ الأزواقِ  
 جَزَلَيْنِ عن صَبومِ وعن إنفاقِ  
 إلّا قتالَ البؤسِ والإملاقِ<sup>(٤)</sup> .  
 وأرى التعاونَ أنجعَ الترياقِ<sup>(٥)</sup>

(١) الصَّفاقِ : الديرِك - ٢ - الدهاق من الكنوس : المتلبِّة .  
 (٢) الأجران : منى أجر أى أجر زكاة الفطر والصوم - ٤ - الإملاق :  
 من أملق الرجل أنفق ماله حتى افتقر - ٥ - الترياق : دواء مركب يدفع  
 السموم .

قَسَمْتُ بَيْنَها ، واستبدت فوقهم  
والله أنعبها ، وضلل كيدها  
يأشو جراح اليائسين من الورى  
بلغ الكرامُ المجد حين جرؤوا له  
ورأوا غبارك فى السها ، وترا كضوا  
مولاي ، طلبت مصر أن تبقى لها  
سبق القريض إليك كل مهنى  
لم يدخر إلا رضاك ، ولا اقتنى  
إن القلوب - وأنت ملء صميمها -  
وأنا الفتى (الطائى) (٤) فيك ، وهذه

دُنيا تُعق ، لثيمة الميثاق  
من راحتك بوابل غيداق (١)  
ويُساعِدُ الأنفاس فى الأزماق (٢)  
بسوابق ، وبأغته (ببراق)  
من للنجوم ، ومن لهم بلحاق؟  
فإذا بقيت فكل خير باق  
من شاعر ، مُتفرد ، سباق  
إلا ولأعك أنفس الأعلاق (٣)  
بعمت تهانيها من الأعماق  
كلبى هزرت بها أبا إسحاق (٥)

### مِصْر

( قال وقد كان اعد وليمة الى الكاتب الانجلىزى المتر هول نيا )

أيها الكاتب المصور ، صور  
إن مصراً رواية الدهر ، فاقراً  
ملعب مثل القضاء عليه  
وأمحاء (٧) (الكليم) (٨) آدمس نارا  
مصراً بالمنظر الأنيق الخليق  
عبرة الدهر فى الكتاب العتيق  
فى صيا الدهر آية (الصدىق) (٦)  
والتجاء (البشول) (٩) فى وقت ضيق

- (١) الغيداق : الكريم الجواد الواسع الخلق الكثير العطفة .  
(٢) الأرماق : جمع رmq وهو بقية الحياة - ٣ - الأعلاق : جمع علق  
وهو النفيس من كل شئ - ٤ - الطائى : أبو تمام الطائى الشاعر .  
(٥) ابو اسحاق : المعتصم بالله - ٦ - الصديق : يوسف عليه السلام  
(٧) امحاء : صعق - ٨ - الكليم : موسى عليه السلام - ٩ - البشول :  
مريم العذراء عليها السلام .

ومنايا (منا)، (فكسرى)، فذى (القر)

نَيْنِ ، فالْقَيْصَرَيْنِ ، (الفاروق) (١)

دُرٌّ لَمْ تَبْدُ ، ولكن توارت  
رَوْضَتِي أَزْيَنَتْ ، وأبدت حُلاها  
مِثْلَ عَذْرَاءٍ مِنْ عَجَائِزِ (روما)  
ضَحِكُ الْمَاءِ ، والأفاحي (٢) عليها  
زُرْنَهَا وَالرَّبِيعُ فَضْلًا ، فحُضَّتْ  
فَانزَلَا فِي عَيُونِ نَرَجِسِهَا الْغَضُّ  
خَلْفَ سِتْرِ مِنْ الزَّمَانِ رَفِيقِ  
حِينَ قَالُوا : رِكَابُكُمْ فِي الطَّرِيقِ  
بَشَرُوهَا بِزُورَةٍ الْبَطْرِيقِ  
قَابَلْتَهُ الْعَصُونُ بِالتَّصْنِيقِ  
نَحْوَ رَكْبَيْكُمَا خُضُوفَ الْمَشُوقِ  
صِيَانًا ، وفوق حَدِّ الشَّقِيقِ (٣)

### الْبَحْرُ الْأَبْيَضُ الْمَتَوَسِّطُ

أَيُّ الْمَمَالِكِ ؟ أَيُّهَا  
يَا أَبْيَضَ الْأَثَارِ ، وَالصَّ  
إِنَّ الْبِيَانَ ، وَإِنَّ حُسَّهُ  
أَبَدًا تَأَكَّرْنَا الَّذِي  
وَبَنَوْا مَنَارَكَ عَالِيًا  
وَتَحَكَّمُوا بِكَ فِي الْوَجُو  
حَتَّى إِذَا جِئْتَ الْأَنَا  
وَالْيَوْمَ عَقَّ ، كَأَنَّمَا  
فَابْلَغَ - فَدَيْتُكَ - كُلَّ مَا  
فِي الدَّهْرِ مَارَفَعْتُ شِرَاعَكَ ؟  
فَحَاتِ ، ضُبِعَ مِنْ أَضَاعِكَ  
نَ الْعَقْلِ ، مَا زَالَا مَتَاعَكَ  
نَ جَلُّوا عَلَى الدُّنْيَا شُعَاعَكَ  
مُتَالِقًا ، وَبَنَوْا قِلَاعَكَ  
دِ ، تَحَكَّمًا كَانَ ابْتِدَاعَكَ  
مَ بِأَهْلِ حِكْمَتِهِ أَطَاعَكَ  
يَنْسَى جَمِيلَكَ وَاصْطِرَاعَكَ  
تَكَ ، فَا لِمَا يَنْوِي ابْتِلَاعَكَ

(١) الفاروق : عمر بن الخطاب رضى الله عنه - ٢ - الأفاحي : جمع  
أقحوانة وهو نبات له زهر أبيض فى وسطه كتلة صغيرة صفراء .  
(٣) الشقيق : زهر .

وقال عندما زار قسم الازهار والثمار في المعرض بباريس سنة  
: ١٩٠١

ورقى العقل خير ما رزقه  
تُنَجِبُ الأَرْضُ مَعْرُضٌ نَسَقُوهُ  
تَجْمَعُ العَيْنُ مِنْهُ مَا فَرَّقُوهُ  
دَوَسَ ، لَكِنْ بِسِحْرِهِمْ سَرَقُوهُ  
لَوْ رَأَى السُّقَاةُ مَا حَقَّقُوهُ ؟  
تَعْتَصِرُهُ يَدٌ ، وَلَا عَتَقُوهُ  
عَجِبَ النَّاسُ : كَيْفَ لَمْ يُنْطِقُوهُ ؟  
وَيَقُولُ الجَّحُودُ : قَدْ خَلَقُوهُ

رزق الله أهل بارييس خيراً  
عندهم للثمار والزهر مما  
جنة تخليب العقول ، وروض  
من رآه يقول : قد حرّموا الفرس  
ماترى الكرم قد تشاكل ، حتى  
يسكر الناظرين كرمًا ، ولما  
صوروه كما يشاءون ، حتى  
يجد المتقى يد الله فيه

## بَارِيسُ

جَهْدُ الصَّبَابَةِ مَا أَكَابِدُ فِيكَ  
حَتَّامَ هِجْرَانِي ؟ وَفِيمَ تَجَنَّبِي ؟  
قَدُمْتُ مِنْ ظَمًا ، فَلَوْ سَأَلْتَنِي  
أَجِدُ الْمَذَايَا فِي رِضَاكِ هِيَ الْمُنَى  
يَابَنْتَ مَخْضُوبِ الصَّوَارِمِ وَالْقَنَا  
فَخَضَابُ تِلْكَ ؛ مِنْ العَيُونِ وَوَقَايَةِ  
جَفْنَاكِ ؛ أَيُّهُمَا الجَرِيُّ عَلَى دَمِي ؟  
بِالسَّيْفِ ، وَالسَّحْرِ المُبِينِ ؛ وَبِالطَّلَى

لو كان ما قد ذُقته يكفيناك  
ولام بي ذل الهوى يُغريبك ؟  
أن أشتهى ماء الحياة بفيناك !!  
ماذا وراء الموت ؟ ما يُرضيك ؟  
برئت بنانك من سلاح أبيك  
وخضاب ذلك من الدم المسفوك  
بأي هماً من قاتل وشريك !!  
حَمَلًا عَلَى ، وَبِالْقَنَا المَشْبُوكِ (١)

(١) الطلى : الخمر .

بهما وبى سقم ، ومن عَجَب الهوى  
 وفقاً بمسبلة (١) الشئون (٢) قريحة (٣)  
 أبكيتها ، وقعدت عن إنسانها (٤)  
 ضللت كراها (٥) في غياهب (٦) حالك  
 رقت النسيم على دُجَاه لِأَنْتِي  
 قاسيته ، حتى انجلي بالصبح عن  
 سُلت سيوف الحى ، إلا واحدا  
 حرته في غير حق ، كالألى  
 طغعت على حرم الممالك خيلهم  
 البأس والجبروت في أعرافها (١٠)  
 عرت (لياج) عن الحصون ، وجردت  
 تمشى على خط الملوكة وختمهم  
 والحرب لا عقل لها فتسومها  
 دكت حصون القوم إلا مقيلاً  
 وإذا احتفى الأقوام باستقلالهم  
 ولقد أقول وأدعى منهلة :

عُدْوَانٌ مُنْكَسِرٍ عَلَى مَنْهوكِ  
 تسلو عن الدنيا ولا تسلوك  
 يا للرجالِ لِمُفْرَقِ متروك  
 ضلَّ الصبَّاحَ عليه صوتُ الديكِ  
 ورئى لحالى فى السماء أخوك (٧)  
 سِرِّى المَصُونِ ، ومذمعى المهتوك  
 إفرنده (٨) فى جفنه ، يحميك  
 سلوا سيوفهم على أهليك  
 نارا سنايكها (٩) على (البلجيك)  
 والموت حول شكيمها (١١) المملوك (١٢)  
 ( نامور ) عن فولاذها المشكوك (١٣)  
 وعلى مصون موائقي وصكوك (١٤)  
 ما يتبغى من خطئة وسلوك  
 من نخوة ، وحمية ، وفنوك  
 لا ذوا بركن ليس بالمدكوك  
 ( بارير ) ، لم يعرفك من يغزوك

(١) مسبلة : من اسبل الدمع ، أى أرسله - ٢ - الشئون : الدموع  
 (٣) قريحة : أى ذات قرحة ، وهى الجرح - ٤ - انسانها : انسان  
 العين ، وهو المثال يرى فى سوادها - ٥ - كراها : نومها - ٦ - غياهب :  
 جمع غيهب وهو الظلمة .

(٧) أخوك : يعنى البدر - ٨ - الإفرند : جوهر السيف وشبهه .  
 (٩) سنايكها : جمع سنبك ، وهو طرف الحافر - ١٠ - أعرافها :  
 الواحد عرف ، وهو شعر عنق الفرس .

(١١) شكيمها : جمع شكيمة ، وهى الحديدة المعترضة فى فم الفرس

(١٢) المملوك : من علك الفرس اللجام : لآله وحركة فى فمه .

(١٣) المشكوك : أى المشدود - ١٤ - أى انها انتهكت المعاهدات .

ما خِلْتُ جَنَاتِ النِّعَمِ وَلَا الدُّمَى (١)  
 زعموكِ دارَ خلاعةٍ ، ومجانةٍ  
 إن كنتِ للشهواتِ ريباً ؛ فالعلا  
 تليدينِ أعلامَ البيانِ ، كأنهم  
 فاضت على الأجيالِ حكمةٌ يشعروهم  
 والعلمُ في شرقِ البلادِ وغربها  
 العصرُ ؛ أنتِ جماله . وجلاله  
 أخذتِ لواءَ الحقِّ عنكِ شعوبه  
 وخزانةَ التاريخِ ؛ ساعاةٌ عرضها  
 ومن العجائبِ أن واديكِ الشرى (٥)  
 يامكتبي قبلَ الشبابِ . وملعبي  
 ومراحَ لذاتي . ومغداها على  
 وسماةٍ وخي الشعرِ من مُتدفقٍ  
 لما احتملتُ لكِ الصنيفةَ ؛ لم أجد  
 إن لم يَقُوكِ بكلِ نفسٍ خرةً

وقال في صاحب أهوج كثير الحركة والكلام :

لنا صاحبٌ قد مُسَّ إلا بقيةً      فليس بمجنون ، وليس بعاقل  
 له قَدَمٌ لا تستقرُّ بموضعٍ      كما يتنزى (٩) في الحصى غير ناعل

(١) الدمى : جمع دمية . وهي الصورة المنقشة - ٢ - يعني الحرب .  
 (٢) ماء معروف : أى مزدحم عليه - ٤ - المسوك : المرتفع .  
 (٥) الشرى : ماسدة بجانب الفرات يضرب بها المثل ٦ - النوك :  
 جمع ابوك . وهو الأحقق . وقيل : العاجز الجاهل - ٧ النول : خشبة  
 الحائك ينسج عليها - ٨ - محوك : من حاك أى نسج .  
 (٩) يتنزى : يثب .

إذا ما ابتدا في مجلسٍ ظنُّ حافلاً      من الصَّخَبِ العالى ، وليس بحافلٍ  
ويُطرنا من لفظهِ كلُّ جامدٍ      ويُطرنا من رَيْلِهِ (١) شرّاً سائلٍ  
ويُلقى على السُّمَارِ كفاً دِعَابُهَا      كَمَضَّةٍ بَرْدٍ في نواحي المفاصل

وقال يثيع صديقه الدكتور محجوب ثابت وهو مسافر: وفيها وصف  
لبعض الأماكن المقدسة:

(محجوب): إن جئتَ «الحجا  
شوقاً ، وحباً بالرسو  
فلمحتَ نَضْرَةَ (بانيه)  
وعلى (العتيق) (٢) مَشَيْتَ تَد  
ومضى السرى بك حيثُ كا  
وبافتَ (بيتاً) بالحجا  
اللهُ فيه جلا الحرا  
فهناك طِبُّ الروحِ ، ط  
وهناك أطلالُ الفصا  
وهناك أزكى مسجدٍ  
وهناك عُذْرِيُّ الهوى  
وهناك مُجْرِي الخيل ، يجرى  
وهناك مَنْ جمعَ السَّاحَةَ . والرجاحة : والبسالة (٤)

(١) الريل : اللعاب . من رال الصبى ريلا أى جرى لعابه .  
(٢) العتيق : الحرم المكي - ٣ - هو قيس بن الملوح المعروف بمجنون  
بنى عامر ، وله أحاديث يرجع إليها في الأغاني ، ومنها حديث الغزاة الآنفة .  
(٤) البسالة : الشجاعة .



وهناك خِيَمَتِ النَّهْيُ والعلمُ قد أَلْيَ رِجَالَهُ  
 وهناك سَرُحُ حَضَارَةِ اللهِ قِيَانَا ظِلَالَهُ  
 إِنَّ الْحَسِينَ بْنَ الْحَسَنِ أميرَ مَكَّةَ وَالإِيَالَهُ  
 قَمَرُ الْحَجِيجِ إِذَا بَدَأَ دارُ الْحَجِيجِ عَلَيْهِ هَالَهُ  
 أَنْتَ الْعَلِيلُ ، فَلُدَّ بِهِ مُسْتَشْفِيًا ، وَاعْتَمَ نَوَالَهُ  
 لَا طِبُّ إِلَّا جَدُّهُ شَافِيَ الْعَتُولِ مِنَ الضَّلَالَهُ  
 قَبْلَ ثَرَاهُ ، وَقُلُّ لَهْ عَنِ ، وَبَالِغُ فِي الْمَقَالَهُ  
 أَنَا يَا ابْنَ أَحْمَدَ بَعْدَ مَدُّ حَى فِي أَبِيكَ بِخَيْرِ حَالَهُ  
 أَنَا فِي حِجِّي الْهَادِي أَبِيكَ ، أُحِبُّهُ ، وَأَجِلُّ آلَهُ  
 شَوْقِي إِلَيْكَ عَلَى النَّوَى شَوْقُ الضَّرِيرِ إِلَى الْغَزَالَةِ (١)  
 يَا ابْنَ الْمُلُوكِ الرَّاشِدِينَ ، الصَّالِحِينَ ، أَوْلِي الْعَدَالَهُ  
 إِنْ كَانَ بِالْمَلِكِ الْجَلَالَةِ ؛ فَالِنَبِيِّ لَكُمْ جَلَالَهُ  
 أَوْلَيْسَ جَدُّكُمْ الَّذِي بَلَغَ الْوُجُودُ بِهِ كَمَالَهُ ؟

## طُوكِيُو

وصف نكبة اليابان الاخيرة بالزلزال الشهير

قِفْ (بطوكيو) ، وَطُفْ عَلَى (يوكاهامه)

وسل القريتين : كيف القيامه ؟

دنت الساعةُ التي أَنْذِرَ النَّاسُ ، وَحَلَّتْ أَشْرَاطُهَا (٢) وَالْعَبْلَامَهُ

(١) الغزاة : الشمس . - ٢ - الأشرط : المفرد شرط : العلامة .

قِفْ، تَأْمَلْ مَصَارِعَ الْقَوْمِ، وَاَنْظُرْ  
 خُسِفَتْ بِالسَّاكِنِ الْأَرْضُ خَسْفًا  
 طَوَّفَتْ بِالْمَدِينَتَيْنِ الْمَذَابِ  
 لَا تَرَى الْعَيْنُ مِنْهُمَا أَيْنَ جَالَتْ  
 حَازَمَهُ مِنْ مَرَاجِلِ (٥) الْأَرْضِ قَبْرُ  
 تَحَسَّبُ الْمَيْتَ فِي نَوَاحِيهِ يُعْمَى  
 أَصْبَحُوا فِي ذُرَا الْحَيَاةِ، وَأَمَسُوا  
 ثِقَى بِمَا شِئْتَ مِنْ زَمَانِكَ، إِلَّا  
 دَوْلَةُ الشَّرْقِ وَهِيَ فِي ذِرْوَةِ الْعِزِّ  
 خَانَهَا الْجَيْشُ وَهُوَ فِي الْبَرِّ دِرْعُ  
 لَوْ نَامَلْتَهَا عَشِيَّةً جَاشَتْ  
 رَجَاهُ رَجَّةً أَكْبَتَتْ عَلَى قَرِّ  
 اسْتَعَدْنَا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ السَّيِّئِ  
 مَنْ رَأَى جَلْمَنَا يَهْبُ هُبُوبًا  
 وَدَخَانًا يَلْفُ جُنْحًا بِجُنْحِ (٩)  
 وَهَزِيمًا كَمَا عَوَى الذَّنْبُ فِي كِ  
 هَلْ تَرَى مِنْ دِيَارِ عَادٍ دِعَامَهُ؟  
 وَطَوَى أَهْلَهَا بِسَاطِ الْإِقَامَةِ (١)  
 وَأَدَارَ الرَّدَى عَلَى الْقَوْمِ جَامَهُ (٢)  
 غَيْرَ نَيْمَضٍ (٣)، أَوْ رِمَّةً، أَوْ حُطَامَهُ (٤)  
 فِي مَدَى الْقَنْنِ - عُمُقَهُ أَلْفُ قَامِهِ  
 نَفْخَةُ الصُّورِ أَنْ تَلْمَّ عِظَامَهُ  
 ذَهَبَتْ رِيحُهُمْ وَشَالُوا نَعَامَهُ (٦)  
 صَحْبَةَ الْعَيْشِ، أَوْ جِرَارَ السَّلَامَةِ  
 تَحَارُّ الْعْيُونَ فِيهَا فِخَامَهُ  
 وَالْأَسَاطِيلُ وَهِيَ فِي الْبَحْرِ لَامَهُ (٧)  
 خِطَّتْهَا فِي يَدِ الْقَضَاءِ حَمَامَهُ  
 تَبَّهِ (بُودَا)، وَزَلَزَتْ أَقْدَامَهُ  
 الِ الَّذِي يَكْسَحُ الْبِلَادَ أَمَامَهُ  
 وَحَمِيمًا (٨) يَمْسَحُ سَحَّ الْعِنَامَةِ؟  
 لَا تَرَى فِيهِ مِفْصَمِيهَا الْيَمَامَةَ؟ (١٠)  
 لِّ مَكَانٍ، وَزَمْجَرَ الضَّرْعَامَةِ؟

\* \* \*

آتت الأرض والسماء بطوفان ن ينسى طوفان نوح وعامه

- (١) أى ارتحلوا - ٢ - الجام : الكاس - ٣ - النقض : اسم البناء المنقوض .  
 (٤) الحطامة : ما تحطم من الشيء المحطوم ، أى ما تكسر منه .  
 (٥) مراجل : جمع مرجل ، وهو القدر من الحجارة والنحاس .  
 (٦) أى ارتحلوا وتفرقوا  
 (٧) اللامة : الدرع - ٨ الحميم : الماء الحار - ٩ - جنح الليل : طائفة منه - ١٠ - هى زرقاء اليمامة المشهورة بقوة البصر .

فترى البحرَجَنِّ ، حتى أجاز (١) الـبير . واحتلَّ مَوْجُه أعلامه  
هُزِيدًا ، ثائر اللُّجَاجِ . كجيشِ قَوْضِ العاصفِ الهَيَّوبِ خِيامه  
فُلُكُ نوحٍ ، تعودُ منه بنوحٍ لو رآته . وتستجير زِمَامه  
قد تخيلتُهم متابيلَ سحرٍ من قراعِ القضاءِ صرعى مُدامه  
وتخيلتُ مَنْ تخلفَ منهم ظنَّ ليلِ القيامِ ذاك . فنامه  
أبراكينُ تلكَ . أم نزواتُ (٢) من جراحِ قديمِ مُلتامه ؟  
تجد الأرضُ راحةً حيثُ سألتُ راحةَ الجسمِ من وراءِ الحجامة (٣)  
ها لها لا تَضِجُ بما أَقَلَّتْ من فساد ، وحُمَلتْ من ظلامه ؟  
كلما لُبِسَتْ بأهلِ زمانٍ شهدتُ من زمانهم آثامه  
استووا بالأذى ضريبًا ، وبالشهِرُ وُلوعًا ، وبالدماءِ نَهَامه  
لُبِسَتْ هذه الحياةُ علينا عالمَ الشرِّ : وحشَه ، وأزامه  
ذاك من مُنساتِه الظفرُ والنَّابُ ، وهذا سلاحُه الصَّمصَمَامه  
سَرَّةٌ من أسامةِ البَطْشِ والفتدِ لكُ ، فسَميَ وليدَه بأسامه (٤)  
لَوُؤِمَتْ منهما الطباعُ ، ولكن ولدُ العاصيينِ شرُّ لآمه (٥)

## طابِعُ البَريدِ

( العيد الفضى - ١٠ سبتمبر سنة ١٩٠٠ - )

لطابع البوستة في جنيف - سلام على لسان البريد )

أنا من خمسة وعشرين عاما لم أربح في رضاكم الأقداما  
أركبُ البحرَ تارة . وأجوبُ الـبيرَ طورا . وأقطعُ الأياما

(١) أجاز الموضع : بلكه - ٢ - نزوات الجرح : سوراته ونزفاته .

(٣) الحجامة : الفصد .

(٤) أسامة : الأسد - ٥ - العاصيين : آدم وحواء .

ويُوفى النفوس مِني رسولٌ  
يَحْمِلُ الغُشَّ والنَّصِيحَةَ ، والبغْضَا  
ويَعْبَى مَا تُسِرُّهُ مِنْ كَلَامٍ  
ولقد أَضْحِكُ العَبُوسَ بيومٍ  
وأهْنِي عَلَى النَوَى وَأَعزِّي  
وجزائي عن خدعتي ووفائي  
رُبَّ عَبْدٍ قَدْ اشْتَرَانِي بِمَالٍ  
عَرَفَ القَوْمُ فِي (جَنيفًا) مَحَلِّي  
جَامِلُونِي إِذْ تَمَّ لِي رُبْعُ قَرْنٍ  
ويوبيلُ الملوِكِ يَلْبَثُ يَوْمًا  
لم يكن خائِنًا ، ولا نَمَامًا  
والحُبُّ ، والرَّضَى والمَبْلَامَا  
ويؤدِّي كما وَعَاهُ الكَلَامَا  
فيه أَبْكَى المُنْعَمَ البِسَامَا  
وأفِيدُ الحِرْمَانَ والإِنْعَامَا  
ثَمْنٌ لَا يُكَلِّفُ الأَقْوَامَا  
وغُلامٍ قَدْ سَاقَ مِنِّي غُلامَا  
وجزوني عن خدعتي إِكْرَامَا  
مِثْلَمَا جَامَلُوا الملوِكِ العِظَامَا  
ويوبيلي يدوم في الناس عَامَا

### الطَّيَّارُونَ الْقَرَنَسِيُّونَ

قُمْ (سليمانُ) ؛ يَسَاطُ الرِّيحِ قَامَا  
حِينَ ضَاقَ البِرُّ والبَحْرُ بِهِمْ  
صَارَ مَا كَانَ لَكُمْ مُعْجِزَةً  
قُدْرَةٌ كُنْتَ بِهَا مُنْفَرِدًا  
(عينُ شمسٍ) قام فيها مارِدُ  
يَمَلُّ العَجْرُ عَزِيفًا كَلَّمَا  
مَلِكُ العَجْرِ تَلِيهِ عَضْبَةٌ  
مَلِكُ القَوْمِ مِنْ العَجْرِ الزَّمَامَا  
أَسْرَجُوا الرِّيحَ ، وَسَامُوها اللُّجَامَا (١)  
آيَةٌ لِلْعِلْمِ آتَاهَا الأَنَامَا  
أَصْبَحَتْ حِصَّةً مَنْ جَدَّ اعْتِزَامَا  
مِنْ عَفَارِيَتِكَ يُدْعَى ( شَاتَاهَا )  
ضَرَبَ الرِّيحَ بِسَوَطٍ وَالْعَمَامَا  
جَمَعَتْ شَهْمًا ، وَنَدْبًا ، وَهَمَامَا (٢)

(١) سام : من سام فلانا الأمر : كلفه اياه - ٢ - الندب : الخفيف في  
الحاجة الظريف النجيب ، لانه اذا ندب اليها خف لقضائها .

ما يُبالونَ : حياةً ، أم حِماما	استَوَوْا فوقَ «مناطيدهم»
نزلوا ، أم حُفَراتٍ ورغاما (١)	وقبوراً في السَّمواتِ العُلا
عبَسَتِ كارثةٌ زادوا ابتساما	مُطمِئنينَ نفوساً ، كلِّما
جَمَعَ أملاكٌ على الخِيلِ تَسامى	صهوةَ العِزِّ اعتلوا ، تحسبهم
هل رأيتَ الطيرَ قد زَفَّ وحاما؟ (٢)	رفعوا «لَوْلَبِها» ، فاندفعتُ
بجَناحِيهِ كما رُعَتِ الذَّعاما	شال (٣) بالأذنانِ كلُّ ، ورَمَى
فنسورا ، فصقورا ، فحاما	ذهبتُ تَسْمُو ، فكانتُ أعقباً (٤)
سبَحَ الجُوتُ بدأماً وعاما (٥)	تَنبَرِي في زَرَقِ الأفقِ ، كما
طارِدَ «النَّسرُ» على الجوّ القُطاما (٦)	بِعُضِّها في طلبِ البعِضِ ، كما
أرسلتُ من جانبِ الأرضِ سِهاما	ويراها عالِمٌ في زُحَلِ (٧)
تُنذِرُ الناسَ نُشورا وقياما (٨)	أو نجوماً ذاتِ أذنانِ بدتُ
وهو بالجُوجُو ماضٍ يترامى؟	أترى القوَّةَ في جُوجُوهِ (٩)
أم مَقَرُّ الحَوْلِ (١١) في بعضِ القُدامي؟ (١٢)	أم تراها في الخوافِ (١٠) خَفِيَّتْ
يَزِنُ الجسمَ هُبوباً وقياما؟	أم ذُناباه إذا حَرَكَه
تكشِفانِ الجوّ غيماً أم جَهما؟ (١٣)	أم بعينيه إذا ما جالنا
نمذت في الريحِ دفْعاً واستلاما؟	أم بإظفارٍ إذا شبَّكها
يَرمُ ألقته وما جاز الفطاما؟	أم أمدتُهُ بروحِ أمه

(١) الرغام : التراب - ٢ - زف الطائر : رمى بنفسه أو بسط جناحيه .  
(٢) شالت الناقة بدنبيها : رفعته - ٤ - أعقبا : جمع عقاب ، وهو

طائر من الجوارح

(٥) الدأماء : البحر - ٦ - القطاما : الصقر - ٧ - زحل : كوكب من  
الخنس ، سمي به لبعده وتنخيسه ٨ - نشورا : من نشر الله الموتى :  
أحيام ٩ - الجُوجُو من الطائر : الصدر ١٠ - الخوافي : ريشات  
إذا ضم الطائر جناحيه خفيت ، وقيل : هي الأربع اللواتي بعد المناكب .  
(١١) الحول : القوة والتدرة على التصرف - ١٢ - القدامي : جمع  
قادمة ، وهي عشر ريشات في مقدم الجناح ١٣ - الجهام : السحاب  
الذي لاماء فيه .

فتلقاه أبٌ ، كم من أبٍ  
فلكيُّ هو ، إلا أنه  
طلبةٌ قد رامها آباؤنا  
أسقطتُ «إيكار» في تجرِبةِ  
في سبيلِ المجدِ أودى نَفْرُ  
خلفاءِ الرُّسلِ في الأرضِ همو  
قطرةٌ من دمهم في ملكه

\* \* \*

رَبُّ ، إن كانت لخيرٍ جُعِلتْ  
وإن اعتزَّ بها الشرُّ غداً  
فاملاً الجوّ عليها رُجُماً  
فاجعل الخيرَ بناديها لزما  
فتعالَتْ تُمطرُ الموتَ الزُّواما  
رحمةً منك ، وعدلاً ، وانتقاما

\* \* \*

يا «فرنسا» ، لا عَدِمنا مِننا  
لَطَفَ اللهُ «ببيارس» ، ولا  
رَوَّعَتْ قَلْبِي نُطُوبٌ رَوَّعَتْ  
أنا لا أدعو على «سبين» طَغَى  
لستُ بالناسي عليه عَيْشَةٌ  
اجعلوها رُسُلِكُمْ أَهْلَ الهوى  
واستعبروها جَدَّاحاً طالما  
يَحْمِلُ الْمُضْنَى إِلَى أرضِ الهوى  
لكِ عند العلمِ والفنِّ جُساما  
لَقِيَتْ إِلَّا نعيمًا وسلاما  
سامِرَ الأحياءِ فيها والنِياما  
إِنَّ «للسين» - وإن جار- ذِماما  
كانت الشهدَ ، وأحباباً كراما  
تحملُ الأَشواقَ عنكم والغراما  
شَغَفَ الصَّبُّ وشاقَ المستهاما  
«يَمَنَّا» حَلَّ هَوَاهُ ، أم «شَاما»

\* \* \*

أركبُ الليثَ ، ولا أركبُها  
وأرى لَيْثَ الشَّرَى أوفى ذِماما

غَدَرَتْ «جِيروَن» - لَمْ تَخْفِلْ بِهِ      وبما حاولَ مِنْ فَوْزٍ وراما  
وقعتْ ناحيةً . فاحترقت

مِثْلَ قَرْصِ الشَّمْسِ بِالْأَفْقِ اضطراما  
راضها بِالْيَمَنِ مِنْ طَلَعَتِهِ      خَيْرٌ مِنْ حَجٍّ . وَمَنْ صَلَّى . وصاما  
كخليلِ اللَّهِ ، فِي حَضْرَتِهِ      خَرَّتِ النَّارُ خُشوعاً واحتراما

° ° °

ما (لروحي) صاعداً ما ينتهي؟      أتراه آثرَ الجوّ . فَرَامَا ؟  
كلّما دارَ به دَوْرَتَهُ      أبَدَتْ الرِّيحُ أَمْتِشالاً وارتِساما  
أنا لو نِلْتُ الَّذِي قَد نالهُ      ما هَبَطْتُ الأَرْضَ أَرْضاها مُقاما  
هل ترى في الأَرْضِ إلا حَسَدًا      ورياءً . وِنِزاعاً . وخصاما ؟

° ° °

مَلِكُ هَذَا الجوّ فِي مَنْعَتِهِ      طالما لِلنَّجْمِ والطَّيْرِ استقاما  
حَسَدَ الإنسانِ سِرِّيَّهِ (١) بما      أُوتِيا فِي ذرْوَةِ العِزِّ اعتصاما  
دخَلَ العُشْرَ على «أَنْسِرِهِ»      أَتْرَى يَنْشِئُ مِنَ النَّجْمِ السَّنَامَا (٢)؟  
أَيُّهَا الشُّرْقُ ، انْتَبِهْ مِنْ غَفْلَةٍ      ماتَ مَنْ فِي طُرُقَاتِ السَّيْلِ ناما  
لا تَقولَنَّ : عِظائِي أَنَا      فِي زَمَانٍ كانَ لِلناسِ عِصاما  
شاقَتِ العِلياءُ فِيهِ خَلْفًا      ليسَ يَألُوها طِلاباً واغْتناما  
كُلَّ حِينٍ مِنْهُمُ نابِغَةٌ      يَفْضُلُ البِدْرَ بِهاةٍ وتماما

° ° °

خالِقَ العُضْفورِ . حَيْرَتْ بِهِ      أَمَّا بادوا وما نالوا المرآما  
أَفْتَنُوا التَّقْدِيرَ فِي تَقْلِيدِهِ      وهو كاللَّهْمِ ريشاً وعظاما

(١) السرب : القطيع من الطهاة والنساء وغيرها .

(٢) السنّام : حذبة في ظهر البعور .

## وَصْفُ مَرْقِصٍ

وقال يصف « البال » الخديوي الذي اقيم سنة ١٩٠٢ برأى مسابدين

طال عليها التقدّم	فهي وجودٌ عَدَمٌ
قد وُثِدَتْ في الصُّبَا (١)	وانبَعَثَتْ في الهَرَمِ
بالع فرعونٌ في	كَرَمِهَا من كَرَمِ
أهراق عُنُقُودَهَا	تَقْسِدِمَةٌ للصنمِ
غَيْبِهَا كَاهِنٌ	ناجِيَةٌ في (الهَرَمِ)
اكتَشِفَتْ فامَّحَتْ (٢)	غَيْرَ شَدَا (٣) أو ضَمَرَم (٤)
أو كخيال لها	بعد متابِ أَلَم (٥)
نَمَّ بها دُنْهَا	وهي عليه أَنَمَّ
في رَشَا نَاعِمٌ (٦)	ما عرف العمرَ هَمَّ
أخرجها اللهُ كَالِ	زَهْرَةٍ ، والحسنُ كَيْم (٧)
تخَطَّرَ عن عادلٍ	لَمْ يَرِ إِلَّا ظَلَمَ
تَبَيَّمٌ عن لؤلؤٍ	قَدْرَهُ مَنْ قَسَمَ
كِرْمٍ في النُّوَى	هَدْبِهِ في اليتِمِ (٨)
مُضْطَهَدٌ خَصَرُهَا	نَجَائِيهِ مُهْتَضَمٌ
طاوَعَ مِنْ صَدْرِهَا	أَيُّ قَوِيٍّ حَكَمَ

- (١) وُلِدَتْ : من واد ابنته دفنها في القبر وهي حية - ٢ - امحن الشويه ذهب اثره .
- (٣) الشدا : قوة ذكاء الرائحة . - ٤ - الضرم : الاشتعال
- (٥) أي كخيال الخمر اذا الم بالتائب عنها ٦ - رشا : الرشا ولد الغلبية الذي قد تحرك ومشى .
- (٧) الكم : فطاء النور - ٨ - اليتم مصدر : يقال : دوة يتيمة أي ثمينة لا نظير لها .



حَمَلَهُ	ثُمَّ عَلَيْهِ	أَدْعَمُ (١)
تَسَأَلُ	أَتْرَابَهَا	مُؤَمِّتَةٌ بِالْعَمِّ (٢)
أَيُّ فِتْنَى ذَلِكُ	نَ الْعَرَبِيَّ الْعَلَمُ ؟	
يَشْرِبُهَا	لَيْلَتَهُ لَمْ يَنِّمَ	
قُلْنَ : تَجَاهَلْتِ	ذَلِكَ رَبُّ الْقَلَمِ	
شَاعِرُ مِصْرَ الَّذِي	لَوْ خَفِيَ النَّجْمُ لَمْ	
قَلْتُ لَهَا : لَيْتَ لَمْ	نُرْمَ وَفِي نَتَّهَمَ	
عَاذَلْتِي فِي الْعَطْلِ (٣)	لَوْ أَنْصَفْتُ لَمْ أَلَمَ	
إِنْ عَبَسَ الْعَيْشُ لِي	عُدْتُ بِهَا فَابْتَسَمَ	
يَشْرِبُهَا كَابِرٌ (٤)	بَيْنَ ضَلُوعِي أَشَمَّ	
يَبْدُلُ ، إِلَّا النَّهْيَ	يَهْتِكُ ، إِلَّا الْعُرْمَ	
يُكْسِبُهَا خُلُقَهُ	يَمزُجُهَا بِالشَّمِّ	
يَمْنَعُهَا حَلْمَهُ	إِنْ دَفَعْتَهُ احْتَشَمَ	
تَلِكُ شَمُوسُ الدَّجَى	أَمْ ظَبِيَّاتُ الْخَيْمِ ؟	
تُقْبِلُ فِي مَوْكِبِ	سَقَّ سِنَاهُ الظُّلَمِ	
خَلَّتْ بِأَنْوَارِهِ	قَرْنَ ذُكَاةٍ نَجَمِ (٥)	
مَقْصِدُهَا سُدَّةٌ	آلَ إِلَيْهَا الْعِظَمُ	
حَيْثُ كِبَارُ الْمَلَا	بِعَضِّ صِبْغَارِ الْخَدَمِ	
قَدْ وَقَفُوا لِلْمَا	فَانَسَرَبَتْ (٦) مِنْ أَمِّ (٧)	

(١) ادعم : ارتكز ٢ - العنم : شجرة حجازية لها ثمرة حمراء يشبه بها البنان المخضوب - ٣ - العطل : الخمر - ٤ - الكابر : الكبير ، والكابر : الرفيع الشأن والشرف .  
 (٥) ذكاء : الشمس ٦ - اسربت : يقال اسربت العظم اذا دخل في سربه - ٧ - من امم : اى من قريب .

تخطر من جمعهم	بين ليوث بهم (١)
خارجة من شرى	داخلة في آجم
ناعمة لم ترع	لاهية لم نجم
انتشرت . لؤلؤا	في المهجات انظم
تمرج في مأمّن	مثل حمام الحرم
مؤتلف برربها	حيث تلاقى التأم
منذ فوات على	مختلفات النعم
بين يدي في يدي	أو قدم في قدم
تذهب مشى القطا	ترجع كرك النسم
تبعث أنى بدت	ضوء جبين وقم
تُعجل خطوا تني (٢)	فائنة بالرسم (٣)
تجمع من ذيلها	تتركة لم يلم
ترقل في مخمل	نم ولما يتيم
تتبع . إلا الهوى	تقرب ، إلا التهم
فاجتمعت فالتقت	حول خوان نطم
مُنْتَهَب كَلِمَا	ظن به النقص تم
مائدة مدها	بحر نوال خضم
تحسبها صورت	من شهوات النهم
لم تر في (بابل)	ما عهدت في (إرم)
(حاتم) لو شامها	أقلع عما زعم

- (١) بهم : واحدها بهمة وهو الشجاع - ٢ - تني : تتانى .  
(٣) الرسم : حسن المشى .

أدركَ معنى الكرم	(مَعْنُ) لو انتابها
يُخْرِجُهَا مُزْدَحِمٌ	أَشْبَهُهُ بِالْبَحْرِ ، لَا
يبلغ ألفين ثم	قام لديها الملا
ملتقياً ما زلتهم	مقترحاً ما اشتهى
أيكثيه ما احترم (١)	لو طلب الطير من
ساحته بالأمم	يامليكا لم تضيق
من عربٍ أو عجم	تجمعُ أشراقها
بين صنوف النعم	تُخَطِرُ مَنْ أَمَّهَا
لُجَّتِهَا وَالْأَكْم	سادةُ أفريقيا
في الملايينِ احتكيم (٢)	أنت رشيدُ العلي
فوق غوالي القيسم	ليلتكم قدرها
في زمنٍ لم يقم	مُشْرِقَةٌ ، مِثْلُهَا
يُغْتَنَمُ ظَلُّكُمْ	لا برح الصفو في
طال عليها القيدم	ما شربوها وما

### تُوتُ عَنخِ آمُونِ وَحَضَارَةٌ عَصْرِهِ

دَرَجَتْ عَلَى الكَنْزِ القُرُونِ	وَأَمَتْ عَلَى الدَّنِّ السُّنُونِ (٣)
خَيْرُ السُّيُوفِ مَضَى الزَّمَا	نُ عَلَيْهِ فِي خَيْرِ الجُفُونِ (٤)

(١) احترم الشيء: منعه - ٢ - الملايين: العرب والعجم

(٣) الدن: باطية الخمر - ٤ - الجفون: الأعماد .

في منزلٍ كَمُحَجَّبٍ الـ  
 حتى أتى . العلمُ الجسو  
 والعلم (بَدْرِيٌّ) (٢) ، أحـ  
 هتك البججال (٣) على الحضا  
 واندس كالمصباح في  
 حَجْرٌ مُمَرَّدَةٌ (٥) المعا  
 لا تهدي الريحُ الهبو  
 خانت أمانة جاريها  
 غَيْبٍ اسْتَسَرَ عن الظنون (١)  
 رُ ففضَّ خاتمَه المصون  
 لَ لأهله ما يصنعون  
 رة ، والخُدورَ على الفنون  
 حُفِرَ مِنَ الأجداثِ جُون (٤)  
 قِلِّ في الثرى ، ثمُّ المصون  
 ب لها ، ولا الغيثُ الهتون  
 والقبرُ كالدنيا يَحْرَن

\* \* \*

دا ابن الثواقب من (رَع) )  
 نَسَبٌ عريقٌ في الضُّحى  
 أَرَأَيْتَ كيف يثوب من  
 وتدونُ آثارُ القُرو  
 حُبُّ الخلودِ بَنَى لكم  
 لم بأخذِ المتقدمو  
 حتى تسابقتهم إلى الإ  
 لم تتركوه في العجليه  
 هذا القيامُ ، فقل لنا : الـ  
 البعثُ غايةُ زائلِ  
 وابنَ الزواهرِ من (أَمُون) (٦)  
 بَدُّ القبائلَ والبُطون  
 عَمِرَ القضاء المُمَرَّقون ؟  
 نِ ، على رَحَى الزَمَنِ الطَّحون ؟  
 خُلُقًا به تَتَفَرَّدون  
 ن به ولا المتأخرون  
 حسان فيما تعملون  
 ل ولا الحقيقِ من الشئون  
 يَزُمُ الأخيْرُ متى يكون ؟  
 فانِ ، وأنتم خالدون

(١) استسر : تواری - ٢ - بدری : نسبة الى بدر ، وفي الاثر ان اهل بدر مغنورة لهم هفواتهم - ٣ - الحججال : جمع حجلة وهو ستر العروس في جوف البيت .  
 (٤) جون : سود - ٥ - ممرده : مطولة - ٦ - رع وامون : معبودان مصريان قديمان .

السَّبْقُ مِنْ عَادَاتِكُمْ أَتْرَبِي الْقِيَامَةَ تَسْبِقُونَ ؟  
 أَنْتُمْ أَسَاطِينُ الْحَضَا رِقَ وَالْبِنَاءُ الْمُحْسِنُونَ  
 الْمُتَقِنُونَ ، وَإِنَّمَا يُجْزَى الْخُلُودَ الْمُتَقِنُونَ

\* \* \*

أَنْزَلْتَ حُفْرَةَ هَالِكٍ أَمْ حَجْرَةَ الْمَلِكِ الْمَكِينِ ؟  
 أَمْ فِي مَكَانٍ بَيْنَ ذُ لِكَ يُدْهِشُ التَّأَمِّلِينَ ؟  
 هُوَ مِنْ قُبُورِ الْمُتَلَفِّينَ ، وَمِنْ قُصُورِ الْمُتَرْفِّينَ  
 لَمْ يَبْقَ غَالٍ فِي الْحَضَا رِقَ لَمْ يَحْزُهُ ، وَلَا تَمِينِ  
 مَيْتٌ تُحِيطُ بِهِ الْحَيَاةُ ، زَمَانُهُ مَعَهُ دَفِينِ  
 وَذَخَائِرُهُ مِنْ أَعْضُرٍ وَدُّتْ ، وَمِنْ دُنْيَا وَدِينِ  
 حَمَلَتْ عَلَى الْعَجَبِ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ  
 فَتَلَفَّتْ (بَارِيْسُ) تَحْتَهُ سَبُّ أَنَهَا صَنَعُ الْبَنِينِ

\* \* \*

ذَهَبٌ بِبَطْنِ الْأَرْضِ لَمْ تَذْهَبْ بِلَمَحْتِهِ الْقُرُونُ  
 اسْتَحْدَثَتْ لَكَ جَنْدَلًا وَصِفَانِحًا مِنْهُ الْقَيْوُنُ (١)  
 وَتَوَاوِسًا (٢) وَهَاجَةً لَمْ يَتَّخِذَهَا الْهَامِدُونَ  
 لَوْ يَفْطَنُ الْمَوْتَى لَهَا سَرَّحُوا الْأَدَامَلَ يَنْبِشُونَ  
 وَتَنَازَعُوا الذَّهَبَ الَّذِي كَانُوا لَهُ يَتَفَاتَنُونَ

\* \* \*

أَكْفَانُ وَشَيْءٌ فُصِّلَتْ بِرَقَاتِقِ الذَّهَبِ الْفَتِيْنُ (٣)  
 قَدْ لَفَّهَا لَفًّا الضَّمَامُ دِ مَحْذُظًا آسِ رَزِينِ  
 وَكَأَنَّهُنَّ كَمَاثِمٌ وَكَأَنَّكَ الْوَرْدُ الْجَنِينِ

(١) القيون : الصناع - ٢ - نواوس : توابع - ٣ - الفتين : المحرق .

(٧ - شوقيات - ج ٢)

وبكلُّ رُكنٍ صورةٌ وبكلُّ زاويةٍ رُقيمٍ (١)  
وترى الدُمى ، فتخالها إذ تشرَّتْ على جنباتِ زُونٍ (٢)  
صُورٌ تُريكُ تحرُّكًا والأصلُ في الصُورِ السُّكونُ  
ويمرُّ رائحٌ صَمْتِها بِالْحِسِّ كالنُّطقِ المُبينِ  
صحبَ الزمانَ دِهَانُها حينًا عهدًا بعدَ حينٍ (٣)  
غَضُّ على طولِ البلى حَى على طولِ المُنونِ  
خَدَعَ العيونَ ولم يَزَلْ حتى تَحَدَى اللّامِسينِ  
زِنَانٌ قَصْرِكُ في الرُّكَا بٍ يُنَاوِلُونَ ، وَيَطْرُدُونَ (٤)  
والبوقُ يهتِفُ ، والسُّها مُ تَرِنُ ، والقوسُ الحَنُونُ  
وكلابُ صَيْدِكَ لَهْتُ والخيلُ جُنُّ لها جُنُونُ  
والوحشُ تَنْفِرُ في السُّهُو لِي ، وتارةً تَثِيبُ الحُزُونُ  
والطيرُ تَرُسِفُ في الجِرا حِ ، وفي مَنَاقِرِها أَنِينُ  
وكانَّ آباءُ البرِّةِ في المدائنِ مُحضَرُونَ  
وكانَّ دُولَةَ (آلِ شَمِ) عَنِ شِمالِكَ وَالْيَمِينِ (٥)

\* \* \*

مَلِكُ الملوِكِ ، تحيةٌ وولاءٌ مُحْتَفِظٌ آمِينُ  
هذا المَقامُ عَرَفْتُهُ وسبقتُ فيه القائلينِ  
ووقفتُ في آثارِكُم أَزِنُ الجلالِ وأستبينِ  
وبنيتُ في العشرينَ من أحجارِها شِعْرِي الرُّصِينِ  
سالتُ عيونُ قصائدي وجرى من الحجرِ المَعِينِ

(١) الرقيم : الرقيم وهو الكتاب - ٢ - الزون : معرض الأصنام

(٣) العهد : القديم - ٤ - يطردون : يزاولون الصيد

(٥) آل شمس : الفراعنة .

أَقْعَدْتُ جِيلاً لِهَوَى وَأَقْعَدْتُ جِيلاً آخِرِينَ  
 كُنْتُمْ خِيَالَ الْمَجْدِ يُرَى فَعِ لِلشَّبَابِ الطَّامِحِينَ  
 وَكَمْ اسْتَعْرَتَ جَلَالِكُمْ لِمُحَمَّدٍ وَالْمَالِكِينَ (١)  
 تَاجٌ تَنْقَلُ فِي الْخِيَا لَ : فَمَا اسْتَقَرَّ عَلَى جَبِينِ  
 خِرَزَاتِهِ السِّيفُ الصَّقِيدُ لُ يَشْدُهُ الرَّمْحُ السَّنِينِ

\* \* \*

قُلْ لِي : أَحْيَيْنَ بَدَا الثَّرَى لَكَ ، هَلْ جَزَعْتَ عَلَى الْعَرِينِ ؟  
 أَنْسَتْ مُلْكَاً لَيْسَ بِالشَّا كَى السُّلَاحِ . وَلَا الْحَصِينِ  
 الْبَرُّ مَغْلُوبٌ الْقَنَا وَالْبَحْرُ مَسْلُوبٌ السَّفِينِ  
 مَا نَظَرْتَ إِلَى الدِّيَا رِ صَدَفَتْ بِالْقَلْبِ الْحَزِينِ (٢)  
 لَمْ تَلَقْ حَوْلَكَ غَيْرَ (كُرِّ تَرَ) . وَالنُّطَاطِيَّ الْمُعِينِ  
 أَقْبَلْتَ مِنْ حُجْبِ الْجَلَا لِي عَلَى قَبِيلِ مُعْرِضِينَ  
 تَاجُ الْحَضَارَةِ حِينَ أَشْرَقَ لَمْ يَجِدْنَهُمْ حَافِلِينَ  
 وَاللَّهُ يَعْلَمُ لَمْ يَرَوْهُ مِنْ قُرُونِ أَرْبَعِينَ

\* " \*

قَسَمًا بِنِ يُحْيِي الْعِظَا مَ . وَلَا أَزِيدُكَ مِنْ يَمِينِ  
 لَوْ كَانَ مِنْ سَفَرٍ إِيَا بُكَ أَمْسِ ، أَوْ فَتَحَ مُبِينِ  
 أَوْ كَانَ بَعَثَكَ مِنْ دَبِي بِي الرُّوحِ ، أَوْ نَبَّضِ الْوَتِينِ  
 وَطَلَعْتَ مِنْ وَاوِي الْمَلُو كِ ، عَلَيْكَ غَارُ الْفَاتِحِينَ  
 الْخَيْلُ حَوْلَكَ فِي الْجَلَا لِي الْعَسْجَلِيَّةِ يَنْشِينِ (٣)

(١) الخديو محمد توفيق الأول - ٢ - صدفت : اعرضت .

(٢) الجلال : جمع جل وهو فطاء الفرس .

وعلى نِجَادِكَ هَالِنَا  
والجندُ يَدْفَعُ فِي رِكََا  
لرَأَيْتَ جِيلاً غَيْرَ جِي  
ورَأَيْتَ مَحْكُومِينَ قَد  
رُوحُ الزَّمَانِ وَنَظْمُهُ  
إِن الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ  
فإِذَا رَأَيْتَ مَشَايخًا  
لِقَوِ الزَّمَانِ ، تَجَلَّدَهُمُو  
مَمٌ فِي الأَوَاخِرِ مَوْلِدًا  
وَالدَّارِعِينَ مِنَ القَنَا ،  
بِكَ بِالمَلُوكِ مُصَفَّلِينَ  
بِالمَجَابِرِ لا يَدِين  
نَضَبُوا ، وَرَدُّوا الحَاكِمِينَ  
وَسَبِيلُهُ فِي الآخِرِينَ  
فَرَعَا مِنَ الفَرِيدِ اللَعِينِ  
أَوْ فِتْيَةٍ لَكَ سَاجِدِينَ  
عَنْ رَكْبِهِ مُتَخَلِّفِينَ  
وَعَقُولُهُمْ فِي الأَوَّلِينَ !

## دَمَشَقٌ

قَمِ نَاجٍ جِلْقٌ (١) ، وَأَنْشُدْ رِسْمَ مَنْ بَانُوا  
مَشَّتْ عَلَى الرَّسْمِ أَحْدَاثٌ وَأَزْمَانُ  
هَذَا الأَدِيمُ (٢) كِتَابٌ لا كِفَاءَ لَهُ  
الدِّينُ وَالوَحْيُ والأَخْلَاقُ طَائِفَةٌ  
مَافِيهِ إِنْ قُلِّبَتْ يَوْمًا جَوَاهِرُهُ  
بَنُو أُمِّيَّةٍ لِلأنْبِيَاءِ مَافْتَحُوا  
كَانُوا مَلُوكًا ، سَرِيرُ الشَّرْقِ تَحْتَهُمْ  
عَالِينَ كَالشَّمْسِ فِي أَطْرَافِ دَوْلَتِهَا  
رَثُّ الصَّحَائِفِ ، بَاقٍ مِنْهُ عُنْوَانُ  
مِنْهُ . وَسَائِرُهُ دُنْيَا وَبُهْتَانُ  
إِلَّا قَرَائِحُ مِنْ رَادٍ وَأَذْهَانُ (٣)  
وَاللَّاحِدِيثُ مَا سَادُوا وَمَا دَانُوا (٤)  
فَهَلْ سَأَلْتَ سَرِيرَ الغَرَبِ : مَا كَانُوا ؟  
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مُلْكٌ وَسُلْطَانُ

(١) جلق : دمشق - ٢ - الأديم : الأرض - ٣ - الراد : الراد يوم .

(٤) مادانوا : ماغلبوا من الاثم وقهروا .



يا ويح قلبى! مهما انتاب أرسّمهم      سرى به الهم ، أو عاذته أشجان  
 بالأمس قمت على ( الزهراء ) (١)      أندبهم

واليوم      دمعى على ( الفيحاء ) هتان (٢)  
 فى الأرض منهم سواوت ، وألوية      ونيرات ، وأنواء ، وعقبان  
 معاذن العز قد مال الرغام (٣) بهم      لو هان فى تربه الإبريز ماهانوا  
 لولا دمتق لَمَا كانت ( طليطلة )      ولا زهت ببنى العباين بغداد (٤)  
 مررت بالمسجد المحزون أماله      هل فى المصلى أو المحراب ( مروان ) ؟  
 تغير المسجد المحزون ، واختلفت      على المناير أحرار وعيدان  
 فلا الأذان أذان فى منارته      إذا تعالى . ولا الأذان آذان

\* \* \*

آمنت بالله ، واستثنيت جنته      دمشق روح . وجنات ، وريحان  
 قال الرفاق وقد هبت خمائلها :      الأرض دار لها ( الفيحاء ) بستان  
 جرى وصفق يلقانها ( بردى ) (٥)      كما تلقاك دون الخلد رضوان  
 دخلتها وحواشيها زمردة      والشمس فوق لجين الماء عقيان (٦)

والحور فى ( دمر ) (٧) ، أو حول ( هامتها )

حور (٨) كواشف عن ساق ، وولدان  
 و ( ربوة ) الوادى فى جلاب راقصة      الساق كاسية ، والنحر عريان  
 والطير تصدح من خلف العيون بها      وللعيون كما للطير ألحان

- 
- (١) الزهراء : قصر خلفاء بنى أمية بالاندلس - ٢ - الفيحاء : دمشق .  
 (٣) الرغام : الثراب ٤ - بغداد : احدى لغات كثيرة فى بغداد .  
 (٥) بردى : نهر دمشق .  
 (٦) العقيان : الذهب الخالص - ٧ - دمر : صاحبة دمتق .  
 (٨) الحور : شجر عظيم يشبه السرو .

وأقبلت بالنبات الأرض مُخْتَلِفًا أفوافه ، فهو أصباغُ وألوان (١)  
وقد صفاً ( بَرَدَى ) للريح ، فابتردت (٢)  
لدى ستورٍ - حواشيهنَّ أفنان

ثم انشنت لم يزل عنها البلال (٣) ، ولا جفت من الماء أذيالُ وأردان (٤)  
خلفت (لبنان) جناتِ النعيم ، وما نبئت أن طريقَ الخلدِ لبنان  
حتى انحدرتُ إلى فيحاءِ وارفه فيها الندى وبها (طى) (وشيبان) (٥)  
نزلتُ فيها بفتيانٍ (٦) جَحَاجِحَةٍ آباؤهم في شبابِ الدهرِ غسان (٧)  
يبض الأسيرة (٨) ، باقى فيهم صيد (٩)

من (عبد شمس) (١٠) وإن لم تبقَ تبيجان  
يافتية الشام ، شكرًا لانقضاءه لو أن إحسانكم يجزيه شكران  
ما فوق راحتكم يومَ السماحِ يدُ ولا كأوطانكم في البشرِ أوطان  
خميلاً اللهُ وشتمها يذاهُ لكم فهل لها قيمٌ منكم وجنان ؟ (١١)  
شيلوا لها الملك ، وابنوا ركنَ دولتها فالملكُ غرسٌ ، وتجديدٌ ، وبنيان  
لو يرجعُ الدهرُ مفعودًا له خطرٌ لآبَ بالواحد المكيُّ نكلان  
الملكُ أن تعملوا ما استطعتمو عملاً وأن يبينَ على الأعمالِ إتقان  
الملكُ أن تُخرجَ الأموالُ ناشطةً لمطلبٍ فيه إصلاحُ وعُمران  
الملكُ تحتَ لسانِ حرله أدبٌ وتحتَ عقلٍ على جنبه عرفان

(١) أفوافه : جمع فوف بالضم ، نوع من الثياب ، والمراد هنا الزهر .  
(٢) ابتردت : اغتسلت - ٣ - البلال : أى البلال - ٤ - أردان : جمع  
ردن وهو الكم .

(٥) طى وشيبان : قبيلتا حاتم ومعن ٦ - ججاجع : جمع ججاجع  
وهو السيد المسارع إلى الكارم - ٧ - غسان : أبو قبيلة باليمن ، منهم ملوك  
غسان وكانوا ملوكاً للشام .

(٨) الأسيرة : الوجوه ٩ - الصيد : رفع الرأس كبيراً . ١٠ - عبد شمس  
يعنى بنى أمية ١١ - جنان : بستانى .

— ١٠٣ —

الملك أن تتلاقوا في هوى وطنٍ تفرقت فيه أجناس وأديان

\* \* \*

نصيحة ملؤها الإخلاص، صادقة والنصح خالصه دين وإيمان  
والشعر ما لم يكن ذكرى وعاطفة أو حكمة؛ فهو تقطيع وأوزان  
ونحن في الشرق والفصحى بنورحيم ونحن في الجرح والآلام لإخوان

## أخت أمينة

وقال وقد رأى في الفلك وهي ترجع به الى  
مصر طفلة فيها من كريمته أمينة مشابهة :

هذه نورُ السفينة	هذه شِبهُ (أمينة)
هذه صورتها مُد	بيئة عنها مُبينه
هذه لؤلؤة عند	لدى لها مثلُ ثمينه
من بناتِ الروم، لكن	لم تكن عندي مهينه
أنا مَنْ يترك للدي	ان في الدنيا سُثونه
ياملاك الفلك، الى صند	وك في تلك المدينة (١)
أنتِ في الفلك بهاء	وهو في (حلوان) زينه
ناجِه : واذكر له وج	لدا أبيه ، وحنينه
وأفذه : أننى فى ال	بحر مذ دُست عرينه
لست بالنفس ضنيناً	وبه نفسى ضنينه
أسأل الرحمن يرعيه	لك وإياه عيونه

(١) الصنو : الاخ .

## أندلسية

نظمتها في منفاه بإسبانيا وفيها يحن للوطن العزيز  
ويصف كثيرا من مشاهدته ومعاهده .

يابنايح (الطلح) (١)، أشباه هَوَادِينَا (٢)  
ماذا تقص علينا غير أن يدا  
رى بنا البين أيكأ غير سامرنا  
كل رَمْتَه النَّوَى : ريش (٣) الفراق لنا  
إذا دعا الشوق لم نبرح بمنصددع  
فإن يك الجذس يابن الطلح فرقنا  
لم تال ماءك تحناناً ، ولا ظناً  
تجر من فنن (٦) ساقاً إلى فنن  
أساة (٧) جسك شتى حين تطلبهم

نشجى ليواديك ، أم نأسى لوادينا ؟  
قصت جناحك جالت في حواشينا ؟  
- أنا الغريب - وظلاً غير نادينا  
سهما ، وسئل عليك البين سكيننا  
من الجناحين عى لا يلبينا  
إن المصائب يجمعن المصابينا  
ولا ادكاراً (٤) ، ولا شجوا أفانينا (٥)  
وتسحب الليل ترتاد المؤاسينا  
فمن لروحك بالنطس (٨) المداويننا ؟

\* \* \*

آها لنا نازحى أيك (٩) بناندلس  
رسم وقفنا على زسم الوفاء له  
لفتية لا تنال الأرض أدمعهم  
لو لم يسودوا بدين فيه منبهة (١٢)

وإن حللنا رفيقاً (١٠) من روابينا !!  
نجيش بالدمع ، والإجلال يثنينا  
ولا مفارقهم إلا مصلينا (١١)  
للناس ؛ كانت لهم أخلاقهم دينا

- (١) الطلح نوع من الشجر ، سمي به واد بظاهر أشبيليا كان ابن عباد شديد الولع به - ٢ - عوادينا : عوادى الدهر النازلة بنا ، وهى مصائبه .  
(٣) ريش : من راش السهم الصق عليه الريش - ٤ - ادكارا ، تذكر .  
(٥) أفانين : اجناس - ٦ - الفنن : الفصن المستقيم .  
(٧) الأساة : الأطباء .  
(٨) النطس : الأطباء الخذاق - ٩ - الأيك : الشجر الكثيف الملتف .  
(١٠) الرفيف : الخصب - ١١ - يقصد بهم ملوك الاندلس .  
(١٢) منبهة : أى شرف ورفعة .

لم نَسْرِ من حَرَمٍ إِلَّا إلى حَرَمٍ لما نَبَا الخُلْدُ نَابِتَ عنه نُسَخْتُهُ نَسَقِي ثَرَاهُمُ ثَنَاءً ، كَلَّمَا نُثِرْتُ كَادَتْ عَيونُ قَوَاهِينَا تُحَرِّكُهُ لَكِنَّ مِصْرَ وَإِنْ أَغْضَتْ عَلَى مِقَّةٍ (٣) عَلَى جَوَانِبِهَا رَفَّتْ تَمَائِمُنَا مَلَاعِبُ مَرِيحَتِ فِيهَا مَارِبُنَا وَمَطْمَعُ لِسَعُودٍ مِنْ أَوَاخِرِنَا بِنَا ، فَلَمْ نَخْلُ مِنْ رُوحِ (٦) يُرَاوِحُنَا كَأَمْ مُوسَى ، عَلَى اسْمِ اللَّهِ تَكْفُلُنَا وَمِصْرُ الكَرَمِ ذِي الإِحْسَانِ : فَأَكْهَةٌ

كَالْخَمْرِ مِنْ (بَابِلِ) سَارَتْ (لِدَارِينَا) (١) تَمَائِلُ الوَرْدِ (خَيْرِيًّا) وَ (نَسْرِينَا) (٢) دُمُوعُنَا نُظِمَتْ مِنْهَا مَرَاثِينَا وَكَذُنُ يَوْقِظَنَّ فِي التُّرْبِ السِّلاطِينَا عَيْنٌ مِنَ الخُلْدِ بِالكَافُورِ تَسْقِينَا وَحَوْلَ حَافَاتِهَا قَامَتْ رَوَاقِينَا (٤) وَأَرْبَعُ أَلَيْسَتْ فِيهَا أَمَانِينَا وَمَغْرِبُ لَجْدُودٍ مِنْ أَوَالِينَا (٥) مِنْ بَرِّ مِصْرَ ، وَرَيْحَانِ يُغَادِينَا وَبِاسْمِهِ ذَهَبَتْ فِي الِيمِّ تُلْقِينَا (٧) لَهَاضِرِينَ ، وَأَكْوَابُ لِبَادِينَا

\* \* \*

يَا سَارِيَّ البَرَقِ يَرِيَّ عَنِ جَوَانِحِنَا لَمَّا تَرَقَّرَ فِي دَمَعِ السَّمَاءِ دَمًا اللَّيْلُ يَشْهَدُ لَمْ نَهْتِكِ دِيَارِجِيَّةً وَالنَّجْمُ لَمْ يَرْنَا إِلَّا عَلَى قَدَمِ كَوْفَرَةٍ فِي سَمَاءِ اللَّيْلِ حَائِرَةٌ

بَعْدَ الِهُدُوءِ ، وَيَهْمِيَّ عَنِ مَاقِينَا هَاجَ البِكَاءُ ، فَخَضِبْنَا الأَرْضَ بِأَكِينَا عَلَى نِيَامٍ ، وَلَمْ نَهْتَفِ بِسَالِينَا قِيَامَ لَيْلِ الهَوَى ، لِلْعَهْدِ رَاهِينَا مِمَّا نُرَدِّدُ فِيهِ حِينَ يُضَوِينَا

(١) بَابِلِ وَدَارِينَا مَدِينَتَانِ مَشْهُورَتَانِ بِجُودَةِ الخَمْرِ ٢ - خَيْرِيًّا وَنَسْرِينَا : نَوْعَانِ مِنَ الزَّهْرِ - ٣ - المِقَّةُ : المِحْبَةُ - ٤ - الرَوَاقِي : وَاحِدُهَا رَاقِيَةٌ ، وَهِيَ الَّتِي تَرْقِي الصَّبِيَّ إِذَا كَانَ بِهِ سِحْرٌ - ٥ - الجَدُودُ : الحِطُّوْظُ . (٦) الرُّوجُ : الرَّحْمَةُ وَالرُّزْقُ .

(٧) شَبَّهَ مِصْرَ - حِينَ ضَاقَتْ بِهِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْهَا فَرَكَبَ البَحْرَ وَخَرَجَ إِلَى المِنْفَى - بِأَمِّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ لَقِيَ فِي الِيمِّ صَبِيًّا وَسَأَلَتْ اللَّهَ أَنْ يَكْفُلَهُ .

بِاللَّهِ إِنْ جُبَّتْ ظُلُمَاءُ الْعُبَابِ عَلَى  
تَرْدُ عَنْكَ يَدَاهُ كُلِّ عَادِيَةٍ  
حَتَّى حَوَّتَكَ سَمَاءُ النَّيْلِ عَالِيَةٍ  
وَأَحْرَزَتْكَ سُفُوفُ اللَّازُورِدِ عَلَى  
وَحَاذَكَ الرَّيْفُ أَرْجَاءَ مُورَجَّةٍ  
غَفِيفٍ إِلَى النَّيْلِ ، وَاهْتَفَى فِي خِمَائِلِهِ  
وَأَسَى مَا بَاتَ يَذُوقِي مِنْ مَنَازِلِنَا

\* \* \*

وَيَا مُعْطَرَةَ الْوَادِي سَرَتْ سَحْرًا  
ذَكِيَّةَ الْأَيْلِ ، لَوْ نَحَلْنَا غِلَالَتِهَا  
جَسَمَتِ سَوَاكُ السُّرَى حَتَّى أَتَيْتِ لَنَا  
فَلَوْ جَزِينَاكَ بِالْأَرْوَاحِ غَالِيَةٍ  
هَلْ مِنْ ذِيوِكَ مَسْكِيٌّ نَحْمَلُهُ  
إِلَى الَّذِينَ وَجَدْنَا وَدَّ غَيْرِهِمْ

\* \* \*

يَا مَنْ فَعَزَّ عَلَيْهِمْ مِنْ ضَمَائِرِنَا  
غَابَ الْحَيْنِئُ إِلَيْكُمْ فِي خَوَاطِرِنَا  
جِئْنَا إِلَى الصَّبْرِ نَدْعُوهُ كَعَادَتِنَا  
وَمَا غَلَبْنَا عَلَى دَمْعٍ ، وَلَا جَلَدٍ

١ - الشفوف : واحدها شف : الثوب المرقق : واللازورد : حجر صاف  
شفاف أزرق ، والانواف : يريد بها الخمائل ٢ - الصياصي : الحصبون  
وكل ما امتنع به .

ونابغي<sup>١</sup> (١) كأن الحشر آخره  
 تطوى دُجَاه بِجُرْحٍ من فوالِكُمُو  
 إذا رَسَا النَجْمُ لم تَرَقًا مَعَاجِرُنَا  
 بتنا نقاسي الدوامي من كواكبه  
 يبدو النهارُ فيخفيه تجلُدُنَا

تُمِغُنَا فيه ذكراكم وتُحِينَا  
 يكاد في غَلَسِ الأَسْحَارِ يَطْوِينَا  
 حتى يزولَ ، ولم تهدأ تراقِينَا  
 حتى قعدنا بها حَسْرَى نُقَامِينَا  
 للشامتين ، ويأسوه تأسِينَا

\* \* \*

سَقِيًا لعهدٍ كَأَكْنافِ الرَبِيِّ رِفَةً (٢)  
 إذ الزمانُ بنا غِيْنَاءُ زَاهِيَةٌ  
 الوصلُ صَافِيَةٌ ، والعيشُ نَاقِيَةٌ  
 والشمسُ تَخْتَالُ في العَقِيَانِ ، تَحْسَبُهَا  
 والنيلُ يُقْبِلُ كالدنيا إذا احتفلتُ  
 والسعدُ لَوْدَامٌ ، والنعمى لَوِ اطَّردتُ  
 أَلْقَى على الأَرْضِ - حتى رَدَّهَا ذَهَبًا -  
 أعداه من يُمْنِيهِ (التابوت) ، وارتسَمَتْ

أَنَّى ذهبنا : وأعطافِ الصبائينا  
 تَرِفٌ أَوْقَاتُنَا فيها رِيَّاحِينَا  
 والسعدُ حَاشِيَةٌ ، والدهرُ ماشِينَا  
 (بِلَقَيْسِ) تَرُقُلُ في وَشْيِ البانِينَا  
 لو كان فيها وفاءً للمُصَافِينَا  
 والمسيلُ لَوِ عَفَّ ، والمقدارُ لَوِ دِينَا  
 ما لَمَسْنَا به الإكْسِيرَ ، أو طِينَا

على جوانبه الأنوارُ من بيننا  
 عهدُ الكرامِ ، وميثاقُ الوفيِينَا  
 إلَّا بَأَيَّامِنَا ، أو في ليالِينَا  
 منَّا جِيَادًا ، ولا أَرَحَى مِيادِينَا  
 ولم يَمُنْ : بِيَدِ التَّشْتِيمِ غَالِينَا  
 إذا تَلَوْنَ كالجِرْيَاهِ شَانِينَا

له مبالغ ما في الخلق من كرم  
 لم يجبر للدهر إعدار<sup>(٣)</sup> ولا عرس  
 ولا حوى السعد أطفى في أعنته  
 نحن اليواقيتُ ، خاض النارَ جوهرنا  
 ولا يتحول لنا صبغ ، ولا خلق

١ - يريد الليل الذي ملؤه الهم والارق إشارة الى قول النابغة :  
 كلينى لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطيء الكواكب  
 ٢ - الرفقة : النظرة - ٣ - الأعدار : طعام يتخذ لسرور حادث

لم تنزل الشمس بيزاناً، ولا صعدت.  
 ألم تؤلِّد على حافتيه، وراثت  
 إن غازلت شاطئيه في الضحى لبتا  
 وبات كلُّ مُجاج (٢) الواد من شجر  
 وهذه الأرض من سهل ومن جبل  
 ولم يَضَع حجراً بان على حجر  
 كأن أهرام مصر حائط نهضت  
 إيوانه الفخم من عليا مقاصره  
 كأنها وربما حولها التطمت  
 كأنها تحت لآلاء الضحى ذهباً

أرض الأبوة والبلاد طيبها  
 كانت مُحجَّلة فيها موافقنا  
 فآب من كزرة الأيام لآعيننا  
 ولم ندع ليالي صافياً، فدعت  
 لو استطلعنا لخصنا الجو صاعقة  
 سعياً إلى مصر نقضى حق ذاكرنا  
 كنز (بحلوان) عند الله نطلبه  
 لو غاب كل عزيز عنه غيبتنا  
 إذا حملنا لمصر أو له شجننا

١ - الغين : واحدها اغين : الخضر ٢ - المجاج : ما تمجه الارض من شجر وغيره أى ما تخرجه - ٣ - جمع ابران - ٤ - الاساطين : واحدها اسطوانة ، وهى السارية ٥ - الغسلين : الصديد ٦ - اشارة الى المرحومة والدة الناظم .



## وَصَفُّ الْغَوَاصَّةِ وَنَكْبَةُ الْبَاخِرَةِ لُوزِيَتَانِيَا

نال في حادثة نسف غواصة المانية للباخيرة لوزيتانيا :

رَأَيْتُ عَلَى نَوْحِ الْخِيَالِ (١) يَتِيمَةً  
فِي الْمَلِكِ مِنْ حَالِكِ أَمِينٍ مُصَدِّقٍ  
فَوَاهَا عَلَيْهَا . ذَاقَتْ الْيَتِيمَ طِفْلَةً  
وَلَيْتَ الَّذِي قَاسَتْ مِنَ الْمَوْتِ سَاعَةَ  
كَفَرَّخٍ رَمَى الرَّامِي أَبَاهُ فَعَالَهُ  
فَلَا أَبَ يَسْتَنْدِرِي (٢) بِظِلِّ جَنَاحِهِ  
وَدَبَابَةٌ (٤) تَحْتَ الْعُبَابِ بِمَكْمَنٍ  
هِيَ الْمَحْوُتُ ، أَوْ فِي الْمَحْوُتِ مِنْهَا مَشَابِهُ  
أَبْتُ لِأَصْحَابِ السُّفِينِ غَوَائِلًا  
خَثُونُ إِذَا غَاصَتْ ، غَدُورُ ، إِذَا طَفَّتْ  
مَلْعَنَةٌ فِي سَبْحِهَا وَسُرَاهَا  
تُبَيِّتُ (٥) سُفْنَ الْأَبْرِيَاءِ مِنَ الْوَعْيِ  
فَلَوْ أَدْرَكَتْ تَابُوتَ مُوسَى لَسَلَّطَتْ  
وَلَوْ لَمْ تَغِيْبْ فُلُكُ نُوحٍ وَتَحْتَجِبُ  
فَلَا كَانَ بَانِيهَا ، وَلَا كَانَ رَكْبُهَا  
وَأَفُّ عَلَى الْعِلْمِ الَّذِي تَدْعُونَهُ  
وَتَجْنِي عَلَى مَنْ لَا يَخْوُضُ رَحَاهَا  
عَلَيْهِ زُبَانَاهَا (٦) ، وَحَرٌّ حَمَاهَا  
لَا أَمِينَتْ مَقْلُوفَهَا وَلَدَّطَاهَا  
وَلَا كَانَ بَحْرٌ ضَمَّهَا وَحَوَاهَا  
إِذَا كَانَ فِي حِلْمِ النُّفُوسِ رَدَاهَا

١ - الخيال : السينما توغراف - ٢ - يستدرى : يستظل - ٣ - الدررى  
بالفتح: الغناء - ٤ - الدبابة : يعنى بها الغواصة - ٥ - يقال : بيت العدو اذا  
ارقع به ليلا من دون ان يعلم - ٦ - زبانا العقرب : قرناها .

## جسر البسفور

هذه القصيدة اهتم بها المغفور له السلطان  
عبد الحميد وطلبها وقرأها باهتمام

أمير المؤمنين ، رأيتُ جسراً  
له خشبٌ يجوع السوس فيه  
ولا يتكلفُ المنشأُ فيه  
وكم قد جاهد الحيوانُ فيه  
وأسمجُ منه في عيني جِباةٌ (١)  
إذا لاقيتَ واحدَهم تصدَّى  
ومشي (الصدر) (٢) فيه كلُّ يوم  
ولكن لا يمرُّ عليه إلا  
ومن عجبٍ هو الجسرُ المعلَّى  
يفيدُ حكومةَ السلطانِ مالأً  
يجود العالمون عليه . هذا  
وغايةُ أمرِهِ أنا سمعنا  
( أليس من العجائب أن مثل  
وتؤخذُ بأسسه الدنيا جميعاً

أمرٌ على الصراطِ ، ولا عليه  
وتنفضي القارُ لا تَأوى إليه  
سوى مرَّ الفطيمِ بساعديه  
وتخلف في الهزيمة حافرته  
تراهم وسطه وبجانيته  
كعفريتٍ يُشيرُ براحتيه  
بموكبه السنيِّ وحارسيه  
كما مرَّت يدها بعارضيه  
على البسفور ، يجمع شاطئيه  
ويُعطيها الغنى من معلنيته  
بعشرته ، وذلك بعشرته  
لسان الحال يُنشدنا لديه  
يرى ما قلُّ ممتنعاً عليه ؟  
وما من ذلك شيء في يديه ؟

١ - جباة : جمع جابي وهو المحصل - ٢ - يريد به الصدر الأعظم ؛ وهو  
كبير الوزراء

كتاب بعث به إلى المرحوم حسين واصف باشا ، يستهديه لكرمة ابن  
هاني بالمطرية شجيرات ، وكان مشهوراً باقتناء الرياحين والعناية بتربيتها

إلى حسين حاكم القنال	مثالِ حُسْنِ الخُلُقِ في الرُّجالِ
أهدى سلاماً طيباً كخُلُقِهِ	مع احترامٍ هو بعضُ حَقِّهِ
وأحفظ. العهدَ له على النَّوى	والصدقَ في الودِّ له وفي الهوى
وبعدُ فالمعروفُ بين الصُّحبِ	أَنَّ التَّهاديَ من دواعي الحُبِّ
وعندك الزُّهرُ ، وعندى الشُّعْرُ	كلاهما فيما يقال نَدْرُ
وقد سَمعتُ عنك من ثِقَاتِ	أَنكَ أَنْتَ مَلِكُ النِّباتِ
زهركَ ليس للزُّهورِ رَوْنَقُهُ	تَكَادُ من فَرَطِ اعتناءِ تَخْلُقُهُ
ما نظرتُ مثلكَ عينُ النرجيسِ	بعد ملوكِ الظرفِ في الأندلسِ
ولى من الحدائقِ الغناءِ	رَوْضُ على (المطريَّةِ) الفيحاءِ
أتيتُ أستهدى لها وأسألُ	وأرتضى النَّزْرَ ولا أنقلُ
عشرَ شُجيراتٍ من الغوايِ	تندُرُ إلَّا في رياضِ الوالىِ
تزكو وتزهو في الشتا والصيفِ	وتجمع الألوانَ مثلَ الطيفِ
تُرسلها مُؤمَّناً عليها	إن هَلَكَتْ لى الحقِّ في مثليها
والحق في الخرطومِ أيضاً حقِّي	والدرُسُ للخادمِ كيف يستقى
وبعد هذا لى عليك زورَةٌ	لكى تدور حولِ رَوْضِي دُورَةٌ
فإن فعلتِ فالقوايِ تفعلُ	ما هو من فعلِ الزُّهورِ أجملُ
فما رأيتُ في حياتي أزيناً	للمرءِ بين الناسِ من حُسْنِ الثَّنَا

## باب النسيب

### خَدَعُوها

خدعوها بقولهم : حسناء  
-أتراها تناست اسمي لما  
إن رأني تميل عني، كأن لم  
نظرة، فابتسامه، فسلام  
يوم كُنا- ولا تسلي: كيف كُنا؟-  
وعلينا من العفاف رقيب  
جاذبتني ثوب العصى وقالت:  
فاتقوا الله في قلوب العذارى  
والغواي يَبْرُهْنِ الشَّاءِ  
كثرت في غرامها الأسياء؟  
تلك بيني وبينها أشياء!  
فكلام، فموعد، فلقاء  
نتهادي من الهوى ما نشاء  
تعبت في مِرَاسِه الأهواء  
أنتم الناس أيها الشعراء  
فالعذارى قلوبهن هواء

أخذ البيت الرابع فزاد قوله :

نظرة، فابتسامه، فسلام  
ففراق يكون فيه دواء  
فكلام، فموعد، فلقاء  
أو فراق يكون منه الداء

وقال :

لا السهد يطويه ولا الإغضاء  
داجي عباب الجنح، فوضي فلكه  
أغزالة الإشراق، أنت من الدجى  
رفقا بجفن كلما أبكىته  
لئيل عداد نجومه رقباء  
ما للهموم ولا لها إرساء  
ومن السهاد إذا طلعت شفاء  
سال العقيق (١) به، وقام الماء

١ - العقيق: كناية عن الدم

ما مدَّ هُدْبِيهِ لِيصْطَادَ الْكُرَى      إِلَّا وَطَيْفُكَ فِي الْكُرَى الْعَنْقَاءِ  
مَنْ لِي بَيْنَ لِيَالِيَا نَهْلٍ (١) الصَّبَا      مَا أَفْضِنَ وَعَلَّتْ (٢) الْأَهْوَاءُ ؟  
أَلْفَنَ أَوْطَارِي ؛ فَعَيْشِي وَالْمُنَى      فِي ظِلِّهِنَّ الْكَأْسُ وَالصُّهْبَاءُ

وقال :

سُوَيْجَعِ النَّيْلِ ، رِفْقًا بِالسُّوَيْدَاءِ      فَمَا تُطِيقُ أَنْيْنَ الْمَفْرَدِ النَّائِي (٣)  
لِلَّهِ وَإِدْكَمَا يَهْوَى الْهَوَى عَجَبٌ      تَرَكْتَ كُلَّ نَحْلٍ فِيهِ ذَا دَاءِ  
وَأَنْتَ فِي الْأَسْرِ تَشْكُو مَا تَكَابِدُهُ      لَصَخْرَةٍ مِنْ بَنِي الْأَعْجَامِ صُمَاءِ  
اللَّهُ فِي فَنَنِ تَلْهُو الزَّمَانِ بِهِ      فَإِنَّمَا هُوَ مَشْدُودٌ بِأَحْشَائِي  
وَفِي جَوَانِحِكَ اللَّاتِي سَمَخَتْ بِهَا      فَلَوْ تَرَفَّقْتَ لَمْ تَسْمَحْ بِأَعْضَائِي  
مَاذَا تَرِيدُ بِنَدَى الْأَنْزَاتِ فِي سَهْرِي ؟      هَلْ ذِي جَفْوَةٍ تَسْقِي عَهْدَ إِغْفَائِي  
حَسَبُ الْمَضَاجِعِ مِنْ مَاتِ عَالِجٍ مِنْ      جَنَّبِي ، وَمَنْ كَبِدِي فِي الْجَنَّبِ حَرَاءِ  
أُمِّي وَأَصْبَحُ مِنْ نَجْوَالِكِ كَلْفٍ      حَتَّى لَيْعَشَقُ نُطْقِي فِيكَ إِصْغَائِي  
اللَّيْلُ يُنْهَضُنِي مِنْ حَيْثُ يُقْبَعْدُنِي      وَالنَّجْمُ يَمْلَأُنِي ، وَالْفَكْرُ صُهْبَائِي  
آتَى الْكَوَاكِبَ لَمْ أَنْقَلْ لَهَا قَبْدَمًا      لَا يَنْقُضِي سَهْرِي فِيهَا وَإِسْرَائِي  
وَالْحِظُّ الْأَرْضَ ، أَطْوَى مَا يَكُونُ إِلَى      مَا كَانَ مِنْ آدَمٍ فِيهَا وَحَوَاءِ  
مُؤِيدًا بِكَ فِي حِلِّي وَمُرْتَحِلِي      وَمَا هُمَا غَيْرُ إِصْبَاحِي وَإِمْسَائِي  
تُوحِي إِلَى الَّذِي تُوحِي ، وَتَسْمَعُ لِي      وَفِي سَمَاعِكَ بَعْدَ الْوَحْيِ إِغْرَائِي

قال أبو نواس :

يا وَيْحَ أَهْلِي ؛ أَبَلِي بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ      عَلَى الْفَرَائِشِ ، وَلَا يَدْرُونَ مَادَائِي

١ - نهل ، من نهات الابل : شربت أول الشرب - ٢ - علت ، من عل الرجل : شرب شربة ثانية - ٣ - سويجع : تصغير ساجع ، والسويداء حمة القلب

وطلب إليه تشطير هذا البيت فقال :

يا ويح أهلي ، أبلى بين أعينهم      وينترج الموت في جسمي وأعضائي  
وينظرون لجنب لا هدوء له      على الفراش ، ولا يدرون ما دائي

وقال :

منك يا هاجر دائي      وبكفئك      دوائى  
يا منى روجى ، ودنيا      ى ، وسؤلى ، ورجائى  
أنت إن شئت نعيمى      وإذا شئت شقائى  
ليس من عمري يوم      لا ترى فيه لِقائى  
وحياتى فى التَّدائى      ومما فى التَّنائى  
نم على نسيان سُهدى      فىك ، واضحك من بُكائى  
كل ما ترضاه يا مؤ      لائى يرضاه ولائى  
وكما تعلم حبيبى      وكما تدرى وفائى  
فبك يا راحة روجى      طال بالواشى عنائى  
وتواريتُ بدمعى      عن عيون الرقباء  
أنا أهواك : ولا أُر      ضى الهوى من سُركائى  
غرُت . حتى لترى أر      ضى غيرى من سمائى  
ليتنى كنت ردا      لك ، أو كنت رداى  
ليتنى ماؤك فى الة      لة ، أوليتك مائى

وقال :

لقد لامنى ياهند فى الحب لائم .      مُحب إذا عدَّ الصَّحابُ حبيبُ  
فما هو بالواشى على مذهب الهوى      ولا هو فى شرع الوداد مُريب

وصفت له مَنْ أَنْتِ ، ثم جرى لنا  
وقلت له : صبراً ؛ فكلُّ أَخِي هَوَى  
حديثُ يَهُمُّ العاشقين عجيب  
على يَدِ مَنْ يَهُوَى غداً سيثوب

وقال :

على قدرِ الهوى يَأْتِي العِتَابُ  
أَلَوْمٌ مُعَذِّبِي ، فَأَلَوْمُ نَفْسِي  
ولو أَنِّي اسْتَطَعْتُ لثَبْتُ عَنْهُ  
ولى قلب بَانَ يَهُوَى يُجَارَى  
ولو وُجِدَ العِقَابُ فَعَلْتُ ، لَكِنْ  
يَلُومُ اللاتِمُونَ وما رَأَوْهُ  
صَحَّوْتُ . فَأَنكَرَ السُّلْوَانَ قَلْبِي  
كَأَنَّ يَدَ الغَرَامِ زِمَامٌ قَلْبِي  
كَأَنَّ رَوَايَةَ الأَشْوَاقِ عَوْدٌ  
كَأَنَّي والهوى أَخَدُوا مُدَامِ  
إِذَا مَا اعْتَضَّتْ عَنْ عَشْقِي يَعِشَقُ

وقال :

أَرِيدُ سُلُوكَكُمْ ، وَالقَلْبُ يَأْتِي  
وَأَهْجِرَكُمْ ، فَيَهْجِرُنِي رُقَادِي  
وَأَذْكَرَكُمْ بِرُؤْيَا كُلِّ حُسْنِ  
وَأَشْكَو مِنْ عَذَابِي فِي هَوَاكُمْ  
وَأَعْلَمُ أَنَّ دَابُّكُمْ جَفَائِي  
وَأَعْتَبِكُمْ ، وَمَلَأَ النَفْسَ عُتْبِي  
وَيُضْوِينِي الظَّلَامُ أَسَى وَكَرْبًا (١)  
فِيصِبُهُ نَاطِرِي . وَالقَلْبُ أَصْبِي (٢)  
وَأَجْزِيكُمْ عَنْ التَّعْذِيبِ حُبًّا  
فَمَا بَالِي جَعَلْتُ الحُبَّ دَأْبًا ؟

١ - يَضْوِينِي : يَضْعِفُنِي ، من أضواء الأمر : أضعفه ٢ - وَالقَلْبُ  
أَصْبِي : أَي أَشَدَّ صَبُوةً .

ورُبُّ مُعَاتَبٍ كَالعَيْشِ ، يُشْكِي  
أَنْجِزْنِي عَنِ الزُّلْفَى نِفَارًا ؟  
فَكَلِّ مَلاحةً فِي النَّاسِ ذَنْبٌ  
أَخَذْتُ مَوَالِكَ عَنِ عَيْنِي وَقَلْبِي  
وَأَنْتَ مِنَ الْمُحَاسِنِ فِي مِثَالِ  
أَحْبَبِكَ حِينَ تَغْنَى الْجَيْدَ تَيْبَهَا  
وَقَالُوا : فِي الْبَدِيلِ رِضًا وَرَوْحُ  
وَرَاجَعْتُ الرِّشَادَ عَسَاىَ أَسْلُو  
إِذَا مَا الْكَأْسُ لَمْ تُذْهِبْ هَمُومِي  
عَلَى أَلَى أَعْفُ مِنْ احْتِسَاها  
وَلِي نَفْسٌ أَرْوَبُها فَتَزْكُو

وملء النفس منه هوى وعُتْبِي  
عَتَبْتِكَ بِالهَوَى ، وَكِفَاكِ عَتْبَا  
إِذَا عُدَّ النَّفَارُ عَلَيْكَ ذَنْبَا  
فَعَيْنِي قَدْ دَعَعْتُ ، وَالْقَلْبُ لَبِي  
فَدَيْتِكَ قَالِبًا فِيهِ وَقَلْبَا  
وَأَخْشَى أَنْ يَصِيرَ التَّيْبُ ذَابَا  
لَقَدْ رُمْتُ الْبَدِيلَ ، فَرَمْتُ صَعْبَا  
فَمَا بَالِي مَعَ السُّلْوَانِ أَضْبِي ؟  
فَقَدْ تَبَّتْ يَدُ السَّاقِ ، وَتَبَّأ  
وَأَكْرَمُ مِنْ عَذَارَى الْدَيْرِ شَرْبَا  
كَزْهَرِ الْوَرْدِ نَدْوُهُ فَهَبَّا

وقال :

رَوَّعُوهُ ، فَتَوَلَّى مُغْضَبَا  
خَلِيقَتِ لَاهِيَّةً نَاعِمَةً  
لِي سَجِيْبٌ كُلَّمَا قَبِيلَ لَهُ  
كَذَبَ الْعُدَّالُ فِيمَا زَعَمُوا  
لَوْ رَأَوْنَا وَالْهَوَى ثَالِثُنَا  
فِي جِوَارِ اللَّيْلِ ، فِي ذِمَّتِهِ  
مِلءٌ بَرْدَيْنَا عَفَافٌ وَهَوَى  
يَا غَزَالًا أَهْلًا (١) الْقَلْبُ بِهِ

أَعْلِمْتُمْ كَيْفَ تَرْتَاعُ الظُّبَا ؟  
رُبَّمَا رَوَّعَهَا مَرُّ الصَّبَا  
صَلَّقَ الْقَوْلَ ، وَزَكَّى الرَّيْبَا  
أَمَلِي فِي فَاتِنِي مَا كَذَبَا  
وَالدُّجَى يُرْنِي عَلَيْنَا الْحُجْبَا  
نَذَكَرُ الصَّبْحَ بَأَنَّ لَا يَقْرَبَا  
حَفْظَ الْحَسَنِ ، وَصَنَّتْ الْأَدْبَا  
قَلْبِي السَّفْحُ وَأَخْنَى مَلْعَبَا



لك ما أحببت من حَبَّتِهِ      مِنْهَلًا عَذْبًا ، وَمَرْعَى طَيِّبًا  
هو عندَ المالكِ الأُوَلَى به      كَيْفَ أَشْكَو أَنَّهُ قَدْ سُلِّيَا؟  
إِنْ رَأَى أَبْقَى عَلَى مَمْلُوكِهِ      أَوْ رَأَى أَتْلَفَهُ وَاحْتِسِبَا  
لَكَ قَدْ سَجَدَ الْبَانُ لَهُ      وَتَمَنَّتْ لَوْ أَقْلَبْتَهُ الرَّبُّ  
وَلِحَاطِظٌ ؛ مِنْ مَعَانِي سِحْرِهِ      جَمَعَ الْجَمْعُ سَهَامًا. وَطَبِي (١)  
كَانَ عَنِ هَذَا. لِقَلْبِي غُنِيَّةٌ      مَا لِقَلْبِي وَالْهَوَى بَعْدَ الصُّبَا؟  
فِطْرُقِي لَا آخُذُ الْقَلْبَ بِهَا      خُلِقَ الشَّاعِرُ سَمْعًا طَرِبَا  
لَوْ جَلَّوْا حُسْنَكَ أَوْ غَنَّوْا بِهِ      « لِلسَّيِّدِ » فِي الثَّمَانِينَ صَبَا (٢)  
أَيُّهَا النَّفْسُ ، تَجَدِّدِينَ سُدَى      هَلْ رَأَيْتِ الْعَيْشَ إِلَّا لَعِيَا؟  
جَرَّبِي الدُّنْيَا تَهْنُ عِنْدَكَ ، مَا      أَهْوَنَ الدُّنْيَا عَلَى مَنْ جَرَّبَهَا !!  
نَلَّتْ فِيمَا نَلَّتْ مِنْ مَظْهَرِهَا      وَمُنِحَتْ الْخَلْدَ ذِكْرًا ، وَنَبَا

وقال والمعنى لشاعر تركي :

ما تلكَ أهدابي تَنْظُ      مَ بَيْنَهَا الدَّمْعُ السَّكُوبُ  
بل تلكَ سُبْحَةُ لَوْلُو      تُحْصِي عَلَيْكَ بِهَا الذُّنُوبُ

وقال :

لَا وَالْقَوَامِ الَّذِي ، وَالْأَعْيُنِ اللَّاقِي      مَا نُخِنْتُ رَبَّ الْقَنَا وَالْمَشْرِفِيَاتِ  
وَلَا سَلَوْتُ ، وَلَمْ أَهْتُمْ ، وَلَا خَطَرْتُ      بِالْبَالِ سَلَوَاكَ فِي مَاضٍ وَلَا آتِ  
وَنَخَاتُمُ الْمَلِكِ لِلْحَاجَاتِ مُطَلَّبُ      وَتَغْرُكِ الْمُتَمَنَّى كُلُّ حَاجَاتِي

١ - الطَّبِي : جمع ظبية وهي حد السيف - ٢ - هو لبيد بن ربيعة الشاعر  
الذي قال حين بلغ الثمانين وقد شكَا ثقل السمع وتهدم الشيخوخة :  
ان الثمانين - وبلغتها - قد احوجت سمعي الى ترجمان

وقال :

لَحْظَهَا لَحْظَهَا ، رُوَيْدًا رُوَيْدًا      كم إلى كم تكيد للروح كَيْدًا ؟  
 كُفَّ أَوْ لَا تَكُفُّ ، إِنَّ بَجْنِي      لَسِيهَامًا أَرْسَلْتَهَا لَنْ تُرَدًّا  
 تَصِلُ الضَّرْبَ مَا أَرَى لَكَ حَدًّا      فَاتَّقِ اللَّهَ ، وَالتَّزِمْ لَكَ حَدًّا  
 أَوْ فَضِّعْ لِي مِنَ الْحَجَارَةِ قَلْبًا      ثُمَّ صُنْعٌ لِي مِنَ الْحَدَائِدِ كَيْدًا  
 وَاكْفِ جَفْنِي دَافِقًا لَيْسَ يَرْقَا      وَاكْفِ جَنْبِي خَافِقًا لَيْسَ يَهْدَا  
 فَمَنْ الْغَيْبِ أَنْ يَصِيرَ وَعَيْنًا      مَا قَطَعْتُ الزَّمَانَ أَرْجُوهُ وَعَدَا

وقال :

الرُّشْدُ أَجْمَلُ سِيرَةٍ يَا أَحْمَدُ      وَدُ الْغَوَايِ مِنْ شَبَابِكَ أَبْعَدُ  
 قَدْ كَانَ فِيكَ لِيُودِّهِنَّ بَقِيَّةُ      وَالْيَوْمِ أَوْشَكَّتِ الْبَقِيَّةُ تَنْفَعُ  
 « هَارُوتُ » شِعْرِكَ بَعْدَ « مَارُوتِ » الصَّبَا

أَعْيَا ، وَفَارَقَهُ الْخَلِيلُ الْمُسْعِدُ  
 لَمَّا سَمِعْتِكَ قُلْنَ : شِعْرُ أَمْرُدُ      يَا لَيْتَ قَائِلُهُ الطَّرِيرُ الْأَمْرُدُ  
 مَا لِلْوَاهِيِ النَّاعِمَاتِ وَشَاعِرِي      جَعَلَ النَّسِيبَ حِبَالَةً يَتَصِيدُ ؟  
 وَلَكُمْ جَمَعْتَ قُلُوبَهُنَّ عَلَى الْهَوَى .      وَخَدَعْتَ مَنْ قَطَعْتَ وَمَنْ تَتَوَدَّدُ  
 وَسَخَّرْتَ مَنْ وَاثِنٌ ، وَكَيْدَتْ لِعَاذِلٍ      وَالْيَوْمَ تَنْشُدُ مِنْ يَثْبِي وَيُفْنَدُ  
 أَثَدًا وَجَدْتَ الْغَيْدَ أَلْهَاكَ الْهَوَى      وَإِذَا وَجَدْتَ الشُّعْرَ عَزَّ الْأَغْيَدُ ؟

وقال :

إِنَّ الْوُشَاةَ - وَإِنْ لَمْ أَحْصِهِمْ عَدَدًا -      تَعَلَّمُوا الْكَيْدَ مِنْ عَيْنِيكَ وَالْفَنَادَا (١)

لا أَخْلَفَ اللهُ ظَنِّي فِي نَوَاطِرِهِمْ  
 هُمُ أَغْضَبُوكَ فَرَاخَ الْقَدِّ مُنْتَنِيًّا  
 وَصَادَفُوا أذْنَا صَغَوَاءَ لِيِنَّةً  
 لَوْلَا احْتِرَاسِي مِنْ عَيْنَيْكَ قُلْتُ : أَلَا  
 اللهُ فِي مُهْجَةٍ آيْتَمَّتْ وَاحِدَهَا  
 وَرُوحٍ صَبُّ أَطَالَ الْحَبِّ غُرْبَتَهَا  
 دَعِ الْمَوَاعِيذَ ؛ إِي مِتُّ مِنْ ظَلَمٍ  
 تَدْعُو ، وَمَنْ لِي أَنْ أَسْعَى بِلَا كَيْدٍ؟

مَاذَا رَأَتْ بِي مِمَّا يَبْعَثُ الْحَسَدَ؟  
 وَالْجَفْنَ مُنْكَسِرًا ، وَالخُدَّ مُتَّقِدًا  
 فَاسْمَعُوهَا الَّذِي لَمْ يُسْمِعُوا أَحَدًا  
 فَانظُرْ بَعِينِيكَ ، هَلْ أَبْقَيْتَ لِي جَلْدًا؟  
 ظَلَمًا ، وَمَا اتَّخَذْتَ غَيْرَ الْهَوَى وَوَلَدًا  
 يَخْزِفُ إِنْ رَجَعْتَ أَنْ تُنْكَرَ الْجَسَدَ  
 وَلِلْمَوَاعِيدِ مَاءٌ لَا يُبَلُّ صَدَى  
 فَمَنْ مُعِيرِيَّ مِنْ هَذَا الْوَرَى كَبْدًا؟

وقال :

بَشَّتْ شَكْوَايَ ؛ فَذَابَ الْجَلِيدُ  
 وَقَلْبِكَ الْقَاسِي عَلَى حَالِهِ  
 وَأَشْفَقَ الصَّخْرُ ، وَلَانَ الْحَلِيدُ  
 هِيَهَاتَ أ بَلْ قَسَوْتَهُ لِي تَزِيدُ

وقال :

يَحْمَدُ الدُّجَى فِي لَوْعَتِي وَيَزِيدُ  
 إِذَا طَالَ . وَاسْتَعْصَى فَمَا هِيَ لَيْلَةٌ  
 أَرَقْتُ وَعَادَتْنِي لِذِكْرِي أَحْيِي  
 شُجُونُ قِيَامٍ بِالضَّلُوعِ قُعُودُ  
 وَمَنْ يَخْغَلِ الْأَشْوَاقَ يَتَعَبُ ، وَيَخْتَلِفُ

عَلَيْهِ قَدِيمٌ فِي الْهَوَى ، وَجَلِيدُ

تُعْقِبْتَ الَّذِي لَمْ يَلْتَقِ قَلْبٌ مِنَ الْهَوَى

لَكَ اللهُ يَا قَلْبِي ، أَنْتَ حَلِيدُ ؟

وَلَمْ أَخْلُ مِنْ وَجْدِهِ عَلَيْكَ ؛ وَرِقَّةٌ إِذَا حَلَّ غَيْدٌ ، أَوْ تَرَحَّلَ غَيْدٌ

وروضٍ كما شاء المُحِبُّونَ ، ظِلُّهُ  
تُظَلِّلُنَا وَالطَّيْرَ فِي جَنَابَتِهِ  
تَمِيلُ إِلَى مُضْنَى الْغَرَامِ ، وَتَارَةً  
مَشَى فِي حَوَاشِيهَا الْأَصِيلُ ، فَذُهَبَتْ  
وَقَامَتْ لَهَا الطَّيْرُ شَتَّى ، فَانْسَ  
وَبَاكَ وَلَا دَمْعُ ، وَشَاكَ وَلَا جَوَى  
وَذَى كَبْرَةٍ لَمْ يُعْطَ بِالدهرِ خَيْرَةً  
غَشِيْنَاهُ وَالْأَيَّامُ تَنْدَى شَبِيْبَةً  
رَأَتْ شَفَقًا يَنْعَى النَّهَارَ مُضْرَجًا  
فَقَالَتْ : وَمَا بِالطَّيْرِ ؟ قُلْتُ : سَكِينَةٌ  
أُحِلُّ لَنَا الصَّيْدَانِ : يَوْمَ الْهَوَى مَهَا  
يُحْطَمُ رُمْحٌ دُونَنَا وَمُهَنْدٌ  
وَنَحْكُمُ حَتَّى يَقْبَلَ الدَّهْرُ حُكْمَنَا  
أَقُولُ لِأَيَّامِ الصَّبَا كُلِّمَا نَأَتْ :  
وَكَيْفَ نَأَتْ وَالْأَمْسُ آخِرُ عَهْدِهَا ؟  
جَزَعْتُ ، فَرَاعَتْنِي مِنَ الشَّيْبِ بِسَمَةٍ  
وَمَنْ عَبَثَ الدُّنْيَا وَمَا عَبَثَتْ سُدَى

وقال :

هَامُ الْفَوَازِ بِشَادِنِ  
أَلِيفَ الدَّلَالِ عَلَى الْمَدَى  
أَبْكِي ، فَيَضْحَكُ ثَغْرُهُ  
وَالكِمُّ يَفْتَحُهُ النَّذَى (٢)

وقال عن شاعر تركي :

للعاشقين رضاك وألِّحُسنِي ، ولى هَجْرٌ وصدُّ  
ذُكِرُوا ، فكانوا سُبْحَةً وأنا العلامة ، لا تُعدُّ

وقال :

في مقاتليك مَصارعُ الأكبادِ  
كانت له كَيْدٌ ، فحاق بها الهوى  
وإذا النفوسُ تطوّحتُ في الذِّقِّ  
نشوى ، وما يُسْتَقِينِ إِلَّا راحتي  
ضعفى ، وكم أبلين من ذى قوة  
يا قاتلَ اللهُ العيونَ ؛ فإنها  
قاتلَنَ في أجفاننَّ قلوبنا  
وصبغَنَ من دمها الخلودَ تَنْصِلاً

وقال :

قف باللواحيظِ عندَ حَدِّكَ  
واجعلْ لِيْغْمِدِكَ هَدَنَةً  
وصنِّ المحاسنِ عن قلوبِ  
نظرتُ إليكَ عن الفتوِ  
أجلى رواياتِ القنَا  
نال العواذلُ جهدهم  
نقلوا إليكَ مقالةً  
يكفيك فتنةُ نارِ حَدِّكَ  
إن الحوادثِ ملءُ غِمْدِكَ  
ب لا يدبِنَ لها بجُنْدِكَ  
ر ، وما اتقتِ سَطَوَاتِ حَدِّكَ  
ما كان نِسْبَتُهُ لِقَدِّكَ  
وسمعتُ منهم فوقَ جهْدِكَ  
ما كان أَكْثَرُها لِعَبْدِكَ

قسماً بما حملتني فحملت من وجدي وصدك  
ما بي السهام الكثر من جفنيك ، لكن سهم بعدك

وقال :

مُضْنَاكَ جَفَاءُ مَرَقَدُهُ      وَيَبْكَاهُ وَرَحِمَ عَوْدُهُ  
حِيرَانُ الْقَلْبِ مُعَذِّبُهُ      مَقْرُوحُ الْجَفْنِ مُسَهِّدُهُ  
أَوْدَى حَرَقًا إِلَّا رَمَقًا      يُبْقِيهِ عَلَيْكَ وَتُنْفِدُهُ  
يَسْتَهْوِي الْوُرُقَ تَأْوَهُ      وَيُذِيبُ الصَّخَرَ تَنْهَدُهُ  
وَيُنَاجِي النُّجْمَ وَيَتَعَبَهُ      وَيُقِيمُ اللَّيْلَ وَيُقْعِدُهُ  
وَيُعَلِّمُ كُلَّ مُطَوَّقَةٍ      سَجْنًا فِي الدُّوْحِ تُرَدِّدُهُ  
كَمْ مَدَّ لَطِيفِكَ مِنْ شَرِّكَ      وَتَأْدَبُ لَا يَنْصِيدُهُ  
فَعَسَاكَ بَغْنَضُ مُسَعِفُهُ      وَلَعَلَّ خِيَالَكَ مُسَعِدُهُ  
الْحَسَنُ ، حَلَقْتُ بِيُوسُفِهِ      (وَالسُّورَةَ) إِنَّكَ مُفْرَدُهُ  
قَدْ وَدَّ جَمْلَكَ أَوْ قَبَسًا      حَوْرَاءُ الْخُلْدِ وَأَمْرَدُهُ  
وَتَمَنَّتُ كُلُّ (١) مُقَطَّعَةٍ      يَدَهَا لَوْ تَبَعَتْ تَشْهَدُهُ  
جَحَدَتْ عَيْنَاكَ زَكِيَّ دِي      أَكْذَلِكَ خَدُّكَ يَجْحَدُهُ؟  
قَدْ عَزَّ شُهُودِي إِذْ رَمَتَا      فَأَشْرَتْ لَخْدِكَ أَشْهَدُهُ  
وَهَمَمْتُ بِجِيدِكَ أَشْرُكُهُ      فَأَبَى ، وَاسْتَكْبَرَ أَضِيدُهُ  
وَهَزَزْتُ قَوْمَكَ أَعْظِفُهُ      فَنَبَا ، وَتَمَنَّعَ أَمْلُدُهُ  
سَبَبٌ لِرِضَاكَ أَمَّهَدُهُ      مَا بَالُ الْخَضِرِ يُعَقِّدُهُ؟

بيبي في الحب وبينك ما  
ما بال العاذل يفتح لي  
ويقول: تكاد تُجنُّ به  
مولاي وروحي في يده  
ناقوس القلب يدقُّ له  
قسماً بشنايا لؤلؤها  
ورضابٍ يُوعدُ كوثره  
وبخالٍ كاد يُحجُّ له  
وقوامٍ يروى الغصنُ له  
وبخضرمٍ أو هنَّ من جلدي  
ماخنتُ هواك، ولا خطرُ

لا يقدرُ واشرُ يفسده  
بابَ السلوانِ وأوصده ؟  
فأقول: وأوشكُ أعبدُه  
قد ضيعها سلمتُ يده  
وحنايا الأضلعِ معبده  
قسم الياقوت منضده  
مقتول العشق ومشهده  
لو كان يقبل أسوده  
نسباً، والرمحُ يفتده  
وعوادي الهجر تبده  
سلوى بالقلب تبده

وقال:

بالله يانسَمَاتِ النيلِ في السحرِ  
عرفتكنَّ بعرفٍ لا أكيفه  
من بعض مامسح الحسنُ الوجوه به  
فهل علقتنَّ أثناء السرى أربجا  
هيجتنَّ لي لوعةً في القلبِ كامنة  
ذكرتُ مصرَ، ومن أهوى، ومجلسنا  
واليومُ أشيبُ، والآفاقُ مذهبة  
والنخلُ مُنثِشٌ بالقيم، تحسبه  
وما شجائي إلا صوتُ ساقيةٍ

هل عندكُنَّ عن الأحبابِ من خبرٍ؟  
لا في الفوالى، ولا في النورِ والزهرِ  
بينَ الجبينِ: وبينَ الفرقِ والشعرِ  
من الغدائرِ، أو طيبا من الطررِ؟  
والجرحُ إن تغرَّضه نسمةً يثرُ  
على الجزيرة بين الجسرِ والنهرِ  
والشمسُ مُصفرَّةٌ تجرى لمنحدرِ  
هيفَ العرائسِ في بيضٍ من الأزرِ  
تستقبل الليلَ بين النوحِ والعبرِ

لم يترك الوجدُ منها غيرَ أضلُعِها  
بخيلةٍ بِمآقيها . فلو سُئِلتُ  
في ليلةٍ من ليالي الدهرِ طَيِّبَةً  
عَفَّتْ . وعَفَّ الهوى فيها ، وفاز بها  
بتنا ، وباتت حناناً حولنا ورضاً  
لا أكذبُ اللهَ ، كان النجمُ رابعنا  
وأنصفتنا ، فظلمُ أن نُجازيها

شكوى من الطول . أو شكوى من القِصر

دَعُ بعد رِيقةٍ من تهوى وَمَنْطِقِهِ  
ولا تُبالِ بكنزٍ بعد مَبْنِسِهِ  
ولم يرُغْنِي إِلَّا قولُ عاذِلَةٍ  
هلا ترفَعُ عن لهوٍ وعن لَعِبٍ ؟  
فقلتُ : للمجد أشعاري مُسَيَّرَةٌ  
مصرُ العزيزةُ ؛ مالي لا أودِّعُها  
خلقتُ فيها القَطَا مابين ذى زَعْبِ  
أسلمتُهم لعيون الله تحرسُهم

وقال ..

عَرَضُوا الْأَمَانَ عَلَى الْخَوَاطِرِ  
فوقفتُ في غَدْرٍ ، ويا  
واستعرضوا السُّمَرَ الْخَوَاطِرِ (١)

١ - السمر : الرماح . والخواطر : المتهزات ، يقال : خطر الرمح اذا  
اهتز ، وهي هنا كناية عن القدود



يا قلب شأنك والهوى  
 إن التي صادتك تس  
 يا ثغرها ، أمسيتُ كال  
 يالحظها ، مَنْ أمها ؟  
 يا شعرها ، لا تَسعَ في  
 يا قدَّها ، حَتَّامُ تَع  
 وبأى ذنبٍ قد طعدت  
 هذى الغصونُ وأنت طائر  
 عى بالقلوب لها النواظر  
 غواصن ، أحلمُ بالجواهر  
 أو مَنْ أبوها في الجاذر ؟  
 هتكى ؛ فشان الليل صائر  
 دو عاذلاً وتروح جائر ؟  
 ت حشائى يا قد الكباير ؟

وقال :

فى ذى الجفونِ صوارمُ الأقدار  
 وكفى الحياة لنا حوادثٌ ، فافتنى  
 ما أنتِ فى هذى الحلى إنسيّة  
 زهراء بالأفق الذى من دونه  
 تنهتكَ الألبابُ خلفَ حجباها  
 يازينة الإصباحِ والإمساء ، بل  
 ماذا تحاول من تنائينا النوى ؟  
 ألقى الضجى ألقاك ، ثم من الدجى  
 وإذا أنسبتُ بوحلقى فلائها  
 إليه زمانى فى الهوى وزمانها  
 متسلسلا بين الصبابة والصبا  
 نظر الفراقُ إليكما ، فطواكما  
 راعى البرية يادعك البارى  
 ملاء النجومِ وعالمَ الأعمار  
 إن أنتِ إلا الشمسُ فى الأنوار  
 وثبُّ النهى ، وتطاوُلُ الأفكار  
 مهما طلعتِ ، فكيف بالأبصار ؟  
 يارونقِ الأصا والاسجار  
 أنتِ الدنى وأنا الخيالُ السارى  
 سبيلُ إليك خضية الأغوار  
 سببى إليك ، وسلمى ، ومنارى  
 ما كنتما إلا التميمير الجارى  
 متفرقاً بمسارحِ الأوطار  
 إن الفراقُ جهنمُ الأقدار

وقال :

لك أن تلومَ ، ولى من الأعدار  
ما كنتُ أسلمُ للعيون سلامتى  
وطرٌّ تعلَّقَه الفؤادُ وينقضى  
يا قلبُ، شأنك ، لا أمُدكفى الهوى  
أسرى وأمركفى الهوى بيدي الهوى  
جلو الشبيبة ، وانتفع بجوارها  
مثلُ الحياة تُحبُّ فى عهد الصبا  
أبدًا (فروق) من البلادهى المنى  
ممنوعةٌ إلا الجمالَ بأسره  
خطواتها التقوى ، فلا مَرهوةٌ  
مرّت بنا فوق الخليج ، فأسفرت  
فى نِسْوَيُورِدُنْ مَنْ شِئْنُ الهوى  
عارضتهنَّ ، وبين قلبى والهوى

وقال :

أُنغلبنى ذاتُ اللدال على صبرى؟ (٢)  
تتيةٌ ، ولى حِلْمٌ إذا ما ركبته  
وما دَفَعِي اللِّوَامَ فيها سامةٌ  
وليلِ كمانِ الحشرِ مطلقِ فجره  
إذن أنا أولى بالقناع وبالخنر  
رددتُ به أمرَ الغرامِ إلى أمرى  
ولكنَّ نفسَ الحرِّ أزرَجُ للحرِّ  
تراءتْ دموعى فيه سابقةً الفجر

١ - آذار : شهر مارس وهو أول فصل الربيع ٢ - هذا الشطر من المطلع للمرحوم محمود سامى باشا البارودى ، نظمه ثم أمسكه ، فأكمّله الشاعر وأضاف إليه هذه الأبيات .

وهل بالسها في حُلَّةِ السُّقْمِ من نُكْرٍ  
 أَحْوَضُ غِمَارِ الظَّنِّ والنظيرِ الشُّزْرِ  
 يبالِغُن في زَجْرِي ، ويُسْرِفُن في نَهْرِي  
 نرى حالةً بين الصَّبَابَةِ والسَّحَرِ  
 وَدَرَنْ قَضَاءِ اللَّهِ في خَلْقِهِ يَجْرِي  
 رددتُ قلوبَ العاذِلَاتِ إلى العُدْرِ  
 يَقْلَنْ : أماناً للعداري من الشُّعْرِ  
 وجدتُ مقالَ الهُجْرِي زُرِّي بآنٍ يُزْرِي  
 وَمَنْ يَهُوَّ يَعلِدُ في الوصالِ وفي الهَجْرِ  
 فلا بدَّ من يُسْرِ ، ولا بدَّ من عُسْرِ  
 يجدُ مُرَّها في الحلو ، والحلو في المرِّ  
 فإني وجدتُ الكدَّ أَقلَّ للفقرِ  
 يَخُنُّه الرفيقُ العون في المسلكِ الوغْرِ  
 يعشُّ مستباحَ العَرِضِ ، مُنْهَتِكَ السُّتْرِ  
 يَبِينُ فضلُهُ عنه ، وَيَعْتَظُّ من الفخرِ

سَرَيْتُ به طيفاً إلى مَنْ أُحِبُّهَا  
 طرقتُ حِماها بعد ما هبَّ أهلُهَا  
 فما راعني إلا نساءً لِقَمِينِي  
 يقلُن لمن أهوى وَأَنْسَنَ رَيْبَةً :  
 إلیکن جاراتِ الحمى عن ملامتی  
 وَأَخْرَجْنِي ذمعی ، فلما زجرتهُ  
 فسَاءَ لَهَا : ما اسمی ؟ فسَمَّتْ ، فُجِئْتَنِي  
 فقلتُ : أَخَافُ اللَّهَ فَيَكُنُّ ، إني  
 أَخَذْتُ بِحَظِّ مَنْ هَوَاها وَبَيْنَهَا  
 إذا لم يكن للمرءِ عن عيشَةٍ غِنِيٌّ  
 ومن يَخْبِرُ الدنيا ويشربُ بِكأسِهَا  
 ومن كان يَغْزُو بالتعلُّلاتِ فقرَهُ  
 ومن يستعنُّ في أمرِهِ غيرَ نفسه  
 ومن لم يُقِمِ سِتْراً على عيبِ غيره  
 ومن لم يُجَمِّلِ بالتواضعِ فضلَهُ

وقال :

باليلُ ، هل خبيرٌ عن الفجرِ  
 لا تبتغي حِوَالاً ، ولا يسرى  
 أن الصبأح رهينةُ الحشرِ  
 بدُجْنَةٍ كسريرةِ الدهرِ  
 والموجُ منقلبٌ إلى البحرِ

قلبٌ يذوبُ ، ومدمعٌ يجرى  
 حالت نجومك دون مطلقه  
 وتطاوَلتْ جُنْحًا ، فخيَّل لي  
 أرسيتها وملكتْ مذهبها  
 ظلمٌ تجيءُ بها وترجعها

ليت الكرى (موسى) فيوردها (فِرْعَوْن) هذا السهيد والفكر

\* \* \*

ولقد أقول لهاتفٍ سحرًا      يبكي لغيرِ نوى ولا أسر  
والروضُ آخرُ من غيرِ وسومةٍ      خَفَقَ الغصونِ ، وجريةُ الغُدرِ  
والطيرُ ملءُ الأيِّكِ ، أرؤسها      مثلُ الثمارِ بدت من السُدرِ  
ألقى الجناحَ ، وناه بالصدر      ورنا بصفراوين كالسُرِ  
كلم السهادُ بيوتَ هذبها      وأقام بين رؤسِها الحُمِ  
تهذا جوانحه ، فتحسبه      من صنعة الأيدي أو السُخرِ  
وتشور ، فهو على الغصون يدُ      عُلقت أناملها من الجمرِ

\* \* \*

يا طيرُ ، بُثُّ أخاك ما يعجى      إننا كِلانا موضعُ السرِّ  
بِ مثلِ ما بك من جوى ونوى      أنا في الأنام ، وأنت في القمُرِ (أ)  
عبث الغرامُ بنا وروعنا      أنا بالعلام ، وأنت بالزُّجرِ  
يا طيرُ ، لا تجزعْ لحادثةٍ      كلُّ النفوسِ رهائنُ الضرِّ  
فيما دهاك لو اطلعت رضى      شرُّ أخفُ عليك من شرِّ  
يا طيرُ ، كدُّ العيش لو تدرى      في صفوه ، والصفو في الكدِّ  
وإذا الأمورُ استصعبتْ صعبتْ      ويهون ما هونت من أمرِ  
يا طيرُ ، لو لُدنا بمصطبرٍ      فلعلَّ روحَ اللهِ في الصبرِ  
وعسى الأمانى العذابُ لنا      عونٌ على السلوان والهجرِ

وقال :

بَدَأَ الطَّيْفُ بِالْجَمِيلِ وَزَارَا  
خَذَ مِنَ الْجَفْنِ وَالْفُوَادِ سَبِيلَا  
أَنْتِ إِنْ بَتَّ فِي الْجَفْنِ فَأَهْلُ  
زَارَ ، وَالْحَرْبُ بَيْنَ جَفْنِي وَنَوَى  
حَسَنٌ يَا خِيَالُ صُنْعُكَ عِنْدِي  
مَا لَرَبِّ الْجَمَالِ جَارٌ عَلَى الْقَدِ  
وَأَرَى الْقَلْبَ كُلَّمَا سَاءَ يَجْزِيهِ  
أَجْرِحُ الْغَرَامَ يَطْلُبُ عَطْفَا  
أَيُّهَا الْعَاذِلُونَ ، نِيَمْتُمْ ، وَزَامَ اللَّهُ  
آفَةُ النَّصْحِ أَنْ يَكُونَ لَمْجَاجَا  
سَاءَ لَتْنِي عَنِ النَّهَارِ جَفْنِي  
قَلْنِ : نَبْكِيهِ ؟ قَلْتِ : هَاتِي دَمَوْعَا  
يَا لِيَالِي ، لَمْ أَجِدْكَ طَوَالَا  
إِنْ مَنْ يَحْمِلُ الْخَطُوبَ كِبَارَا  
لَمْ تُفِيقْ مِنْكَ يَا زَمَانُ فَنَشْكُو  
فَاصْرِفِ الْكَأْسَ مُشْفِقَا ، أَوْ فَوَاصِلُ

يَارَسُولَ الرَّضَى وَوَيْتَ الْعِثَارَا  
وَتَيَمَّمُ مِنَ السُّوَيْدَاءِ دَارَا  
عَادَةُ النُّورِ يَنْزِلُ الْأَبْصَارَا  
قَدْ أَعَدَّ الدُّجَى لَهَا أَوْزَارَا  
أَجْمَلُ الصَّنْعِ مَا يُصِيبُ افْتَقَارَا  
بِ ، كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ لَهُ الْقَلْبُ جَارَا ؟  
هَ عَنِ الذَّنْبِ رَقَّةً وَاعْتِدَارَا  
وَجَرِيحُ الْأَنَامِ يَطْلُبُ ثَارَا ؟  
هَدُّ مِنْ مَقَلَّتِي أَمْرَا ، فَصَارَا  
وَأَذَى النَّصْحِ أَنْ يَكُونَ جِهَارَا  
رَحِمَ اللَّهُ يَا جَفْنُوقِ النَّهَارَا  
قَلْنِ : صَبِرَا ، فَقَلْتِ : هَاتِي اصْطِبَارَا  
بَعْدَ لَيْلِي ، وَلَمْ أَجِدْكَ قِصَارَا  
لَا يُبَالِي بِحَمْلِهِنَّ صِغَارَا  
مُدْمَنُ الْخَمْرِ لَا يُحْسِنُ الْخُمَارَا  
خَرَجَ الرَّشْدُ عَنِ أَكْفِ السُّكَارَا

وقال :

أَبْثُكُ وَجَدِي يَا حَمَامُ ، وَأُودِعُ  
وَأَنْتِ مُعِينُ الْعَاشِقِينَ عَلَى الْهَوَى  
أَرَاكَ يَمَانِيَا ، وَمَصْرُ خَمِيلَتِي  
فَلْيَنْكَ دُونَ الطَّيْرِ لِلْسَّرِّ مَوْضِعُ  
تَتَيْنُ فَنُصِّغِي ، أَوْ تَحْنُ فَنَسْمَعُ  
كَلَانَا غَرِيبُ ، نَازِحُ الدَّارِ ، مُوَجِّعُ

(٩ - شوقيات - نج ٢)

وناء على قرب الديار مروع  
وأنت تغنى في الغصون وتسجع  
فقد تميمك العينان والقلب يذمع  
نذ مثل أيام الحداثة ممرع  
فما البين إلا حادث متوقع  
تفرقها الأيام، والسقط. يجمع  
فلا تنكره، فهو عندك مودع  
جوانح في شوق إليه وأضلع  
يذال على سفح الهوان ويوضع  
ويطرب إن قلت: الأسير الممنع  
هو القلب، كالإنسان يغير ويخدع  
وأن خليل الغانيات مضيع  
تجى بأحلام الرجال وترجع  
وكثرتها من كثرة الزهر أضرع  
زمان بهم من عهد سقراط مولع

هما اثنان: دان في التغرب آمن  
ومن عجب الأشياء أبكى وأشكى  
لعلك تحفى الوجد، أو تكتم الجوى  
شجارك صغار كالجمان وموطن  
إذا كان في الآجال طول وفسحة  
وما الأهل والأحباب إلا لآل  
أمنكرتى، قلبى دليل وشاهدى  
أسيرك، لو يفدى فدته بجمعها  
رماه إليك الدهر من حالتي الهوى  
ومن عجب؛ يأسى إذا قلت: متعب  
لقيت عليمًا بالغواي، وإنما  
وأعلم أن الغدر في الناس شائع  
وأن نزاع الرشد والغى حالة  
وأن أماني النفوس قاتل  
وأن دعاة الخير والحق حربهم

وقال:

وأراك في حالي دلائك مبديعا  
حتى يطاع على الدلال ويستمعا  
وعلى أن أهوى الغزال مروعا  
وأقول: ما سمع الغزال، ولا وعى

تأني الدلال سجية وتصنعا  
تبه كيف شئت، فما الجمال بحاكم  
لك أن يروكك الوشاة من الهوى  
قالوا: لقد سمع الغزال لمن وشى

أنا مَنْ يَحِبُّكَ فِي نِفَارِكَ مُؤَنَسَا  
 قَدَمْتُ بَيْنَ يَدَيَّ أَيَّامَ الْهَوَى  
 وَصَدَقْتُ فِي حَيِّي ، فَلَسْتُ مُبَالِيَا  
 يَأْمَنُ جَرَى مِنْ مُقَلَّتِيهِ إِلَى الْهَوَى  
 اللَّهُ فِي كَبِدِهِ سَقَيْتَ بِأَرْبَعِ  
 وَيُحِبُّ تَيْهَكَ فِي نِفَارِكَ مَطْمَعَا  
 وَجَعَلْتَهَا أَمَلًا عَلَيْكَ مُضِيْعَا  
 أَنْ أُمْنَحَ الدُّنْيَا بِهِ أَوْ أُمْنَعَا  
 صِرْفَا ، وَدَارَ بَوَجْنَتِيهِ مُشْعَشَعَا (١)  
 لَوْ صَبَّحُوا (رَضُلُونِي) بِهَا لِتَصْدَعَا (٢)

وقال :

رُدَّتْ الرُّوحُ عَلَى الْمُضْنَى مَعَكَ  
 مَرًّا مِنْ بُعْدِكَ مَا رَوَّعَنِي  
 كَمْ شَكْوَتُ الْبَيْنِ بِاللَّيْلِ إِلَى  
 وَبَعَثْتُ الشُّوقَ فِي رِيحِ الصَّبَا  
 يَانَعِيمِي وَعَذَابِي فِي الْهَوَى  
 أَنْتَ رَوْحِي ، ظَلَمَ الْوَأَشَى الَّذِي  
 مَوْقِعِي عِنْدَكَ لَا أَعْلَمُهُ  
 أَرْجَفُوا أَنْكَ شَاكِرٌ مُوجِعٌ  
 نَامَتِ الْأَعْيُنُ ، إِلَّا مُقَلَّةٌ  
 أَحْسَنُ الْأَيَّامِ يَوْمٌ أَرْجَعَكَ  
 أَتُرَى يَا حُلُوًّا بُعْدِي رَوَّعَكَ ؟  
 مَطْلَعُ الْفَجْرِ عَسَى أَنْ يُطْلِعَكَ  
 فَشَكَا الْحَرْقَةَ مِمَّا اسْتَوَدَعَكَ  
 بَعْدُوزِي فِي الْهَوَى مَا جَمَعَكَ ؟  
 زَعَمَ الْقَلْبَ سَلَا ، أَوْ ضَيَّعَكَ  
 أَوْ لَوْ تَعَلَّمُ عِنْدِي مَوْقِعَكَ !!  
 لَيْتَ لِي فَوْقَ الضَّنَا مَا أَوْجَعَكَ  
 تَسْكُبُ الدَّمْعَ ، وَتَرَعِي مَضْجَعَكَ

وقال مشطراً حيث اجتمع بعض الأدباء في مجلس ، فذكر أحدهم بيتاً

للبيهاء زهير وهو :

يقول : أناس : لو وصفت لنا الهوى

فوالله ما أدرى الهوى كيف يوصف ؟

فقال :

يقول أناس : لو وصفت لنا الهوى

لعل الذى لا يعرف الحب يعرف

فقلت : لقد ذُقتُ الهوى ، ثم ذُقتُهُ

فوالله ما أدرى الهوى كيف يوصف ؟

وقال :

ظالمٌ لاقيتُ منه ماكنى	أُموه كيف يجفوه ، فجفا
أتراهم . علموه السرفا ؟	مسرفٌ فى هجره ما ينتهى
ليتَ بَدْرِى إذ دَرَى الذنبَ عفا	جعلوا ذنبي لديه سَهْرَى
وغرِيبى ما درى ، ما عَرفا	عرف الناس حقوقى عنده
ثم ما صدقتُ حتى أخلفا	صح لي فى العمرِ منه موعِدٌ
أنّ ما كلفنى ما كلفا	ويرى لى الصبرَ قلبُ ما درى
يترضى مستهماً مُدَنفاً	مُستهماً فى هواه مُدَنَفٌ
وأرى الحيلةَ أن لا تصيفا	يا خليلي . صيفا لى حيلة
هى ذى روحى فخذها ، ما احتى	أنا لو ناديتُهُ فى ذِلَّةٍ

وقال :

وقسمن الحظوظَ فى العشاقِ	جئتنا بالشعورِ والأحداقِ
كل قلبٍ مُستضعفٍ خفّاقِ	وهزّزنا القنا قُدوداً ، فأبلى
لو يلاقون فى الهوى ما ألاقى	حبذا القسمُ فى المحبين قِسمى
حيلة الأذكياء فى الأرزاقِ	حيلتى فى الهوى وما أتمنى



لَوْ يُجَازَى الْمَحَبُّ عَنْ فَرَطٍ شَوْقٍ  
وَفَتَاةٍ مَا زَادَهَا فِي غَرِيبٍ  
ذُقْتَ مِنْهَا حَلْوًا وَمَرًّا ، وَكَانَتْ  
ضَرَبْتُ مَوْعِدًا ، فَلَمَّا التَّقِينَا  
قَلْتُ : مَا هَكَذَا الْمَوَائِقُ ، قَالَتْ :  
عَطَفْتُهَا نَحَافَتِي ، وَشَجَاهَا  
فَأَرْتَنِي الْهَوَى ، وَقَالَتْ : خَشِينَا  
يَافِتَاةَ الْعِرَاقِ ، أَكْتَمُ مَنْ أَرَى  
لِي قَوَافٍ تَعِيفُ فِي الْحَبِّ إِلَّا  
لَا تَمْنَى الزَّمَانَ مِنْهَا مَزِيدًا  
حَمَلْنِي فِي الْحَبِّ مَا شِئْتُ إِلَّا  
وَاسْمَحِي بِالْعِنَاقِ إِنْ رَضِيَ الدَّلُّ

نَجُزِيَتْ الْكَثِيرَ عَنْ أَشْوَاقِي  
حَسَنَ إِلَّا غَرَائِبَ الْأَخْلَاقِ  
لَذَّةَ الْعَشْقِ فِي اخْتِلَافِ الْمَذَاقِ  
جَانِبَتْنِي تَقْوِيلٌ : فِيمَ التَّلَاقِ ؟  
لَيْسَ لِلْغَانِيَاتِ مِنْ مِيثَاقِ  
شَافِعٍ بَادِرٌ مِنَ الْآمَاقِ  
وَالْهَوَى شُعْبَةٌ مِنَ الْإِشْفَاقِ  
مَتِّ ، وَأَكْتَنِي عَنْ حُبِّكُمْ بِالْعِرَاقِ  
عَنْكَ ، سَارَتْ جَوَائِبَ الْآفَاقِ  
إِنْ تَمْنَيْتُ أَنْ تَفْكُنِّي وَثَاقِ  
حَادِثَ الصِّدِّ ، أَوْ بِلَاءَ الْفِرَاقِ  
وَسَامَحْتِ فَانِيًا فِي الْعِنَاقِ

وقال :

مُضْنَى وَلَيْسَ بِهِ حَرَكَ  
وَيَمِيلُ مِنْ طَرَبٍ إِذَا  
إِنْ الْجَمَالَ كَسَاكَ مِنْ  
وَنَبَتْ بَيْنَ جَوَانِحِي  
حَلَوَ الْوَعْدِ ، مَتَى وَفَاكَ ؟  
مِنْ . كُلُّ لَفْظٍ لَوْ أَذِدْ  
أَخَذَ الْحَلَاوَةَ عَنْ ثَنَا

لَكُنْ يَخْفُ . إِذَا رَأَى  
مَا مِلَتْ يَاغْصَنَ الْأَزَاكَ  
وَرَقَ الْمَحَاسِنِ مَا كَسَاكَ  
وَالْقَلْبُ مِنْ دَمِهِ سَقَاكَ  
أَتْرَاكَ مُنْجَرَهَا تَرَاكَ ؟  
مَتَ لِأَجَلِهِ قَبْلَتْ فَكَ  
يَاكَ الْعَذَابِ ، وَعَنْ لَمَّاكَ

ظلماً أقول : جنّى الهوى لم يَجِنِ إلا مُقلناك  
غدّتا منيةً رأيت ، ورُحّت مُنيةً من رآك

وقال :

فدَدَكَ الجوانحُ من نازلي وأهلاً بطيفك من واصل  
بَدَلت له العفنُ دون الكرى ومَن بالكرى للشجى الباذل ؟  
وقلت : أراك برغم العذول فتاب السهادُ عن العاذل  
فويحَ المتيمِّم ! ! حتى الخيال إذا زارَ لم يخلُ من حائل  
يَجِنُ إليك ضلوعُ عَفّت من البين في جسدٍ ناحل  
وقلبُ جَوٍ عندها خافقُ تعلقُ بالسندِ المائل  
ومن عَبَثِ العشقِ بالعاشقين حنينُ القليل إلى القاتل  
غفلتُ عن الكأسِ حتى طغت ولى أذبُ ليس بالغافل  
وشفتُ . وماشفَ مني الضميرُ وأين العجماد من العاقل ؟  
يَظَلُّ نديمي يُسقى بها ويشربُ من خلقي الفاضل  
أبددُها كرمأ كلما بدت لي كالذهب السائل

وقال :

لامَ فيكم عدولُه وأطالا كمْ إلى كمْ يُعالجُ العُدّالا ؟  
كلّ يوم لهم أحاديثُ لومٍ بدأت راحةً ، وعادت ملاملا  
بعثت ذكركم ، فجاءت خيفاً وأقتضت هجركم ، فراجت ثقالا  
أيها المُنكيرُ الغرامَ علينا حسبك اللهُ ، قد جمّدت الجمالا  
آيةُ الحسن للقلوب تجلّت كيف لاتعشق العيون امتثالاً ؟

لك نصحي ، وما عليك جدالي آفة النصيح أن يكون جدالا  
 وهب الرشيد أنني أنا أسلو ما من العقل أن تروم مجالا

وقال :

بات المعنى والدجى يبتلى والشهب في كل سبيل له  
 إذا رعاها ساهياً ساهرا إذا رعاها ساهياً ساهرا  
 ياليل ، قد جرت ، ولم تعدل ياليل ، قد جرت ، ولم تعدل  
 تالله لو حكمت في الصبح أن تالله لو حكمت في الصبح أن  
 أو شمت سيفاً في جيوش الضحى أو شمت سيفاً في جيوش الضحى  
 أبيت أسقى ويدير العجوى أبيت أسقى ويدير العجوى  
 الخد من دمعي ومن فيضه الخد من دمعي ومن فيضه  
 والشوق نار في رماد الأسي والشوق نار في رماد الأسي  
 والقلب قوام على أضلعي والقلب قوام على أضلعي

وقال :

أنا إن بدلت الروح كيف ألام أنا إن بدلت الروح كيف ألام  
 عممت إلى قلبي بسهم نافذ عممت إلى قلبي بسهم نافذ  
 يا قلب ، لا تجزع لحادثة الهوى يا قلب ، لا تجزع لحادثة الهوى  
 عرفت قلب الناس قبلك : ما العجوى ؟ عرفت قلب الناس قبلك : ما العجوى ؟  
 تجرى العقول بأهلها ، فإذا جرى تجرى العقول بأهلها ، فإذا جرى  
 اكنت أعلم - والحوادث جمّة - اكنت أعلم - والحوادث جمّة -

جَنِيًّا عَلَى كِهْدَى وَمَا عَرَضَتْهَا      كِهْدَى ، عَلَيْكَ مِنَ الْبَرَىءِ سَلَامٌ  
وَلَقَدْ أَقُولُ لِمَنْ يَحُثُّ كُتُوسَهَا      قَعَدْتُ كُتُوسُكَ وَالْهَمُومُ قِيَامٌ  
لَمْ تَجْرِ بَيْنَ جَوَانِحِي إِلَّا كَمَا      جَرَّتِ الدِّانَانُ بِهَا وَسَالِ الْجَامُ

وقال :

هل تَسِيَمَ الْبَانُ فَوَادَ الْحَمَامِ      فنَاحَ فَاسْتَبَكِي جَفُونَ الْغَمَامِ؟  
أَمْ شَفَّهُ مَا شَفَّنِي فَانْتَنِي      مُبَلِّبَلِ الْبَالِ شَرِيدَ الْمَنَامِ؟  
يَهْزُهُ الْأَيْكُ إِلَى الْفَهِّ      هَزَّ الْفِرَاشِ الْمُدْنَفَ الْمَسْتَهَامِ  
وَتُوَقِّدُ الذِّكْرَى بِأَحْشَانِهِ      جَمْرًا مِنَ الشُّوقِ حَثِيثِ الضَّرَامِ  
كَذَلِكَ الْعَاشِقُ عِنْدَ الدَّجِي      يَا لِلْهَوَى مَا يَشِيرُ الظَّلَامِ!  
لَهُ إِذَا هَبَّ الْجَوَى صَرَعَةً      مِنْ دُونِهَا السَّحَرُ وَفَعَلُ الْمَدَامِ  
يَاعَادِي الْبَيْنِ ، كَفَى قَسْوَةً      رَوَّعَتْ حَتَّى مُهْجَاتِ الْحَمَامِ  
تلك قلوب الطيرِ حَمَلَتْهَا      مَا ضَعَفَتْ عَنْهُ قُلُوبُ الْأَنَامِ  
لَا ضَرْبَ الْمَقْدُورُ أَحْبَابِنَا      وَلَا أَعَادِينَا بِهَذَا الْحُسَامِ  
يَا زَمَنَ الْوَصْلِ ، لَأَنْتَ الْمَنِي      وَلِلْمَنَى عِقْدُ ، وَأَنْتَ النِّزَامِ  
لِللَّهِ عَيْشٌ لِي وَعَيْشٌ لَهَا      كُنْتُ بِهِ سَمْحًا رِجِي الزَّمَامِ  
وَأُنْسُ أَوْقَاتِ ظَفَرِنَا بِهَا      فِي غَفْلَةِ الْأَيَّامِ ، لَوْ دُمْتُ دَامِ  
لَكِنَّهُ الدَّهْرُ قَلِيلُ الْجَدَى      مُضِيعُ الْعَهْدِ ، لَتَسِيَمُ الذَّمَامِ  
لَوْ سَامَحْتُنَا فِي السَّلَامِ النَّوَى      لَطَالَ حَتَّى الْحَشْرِ ذَاكَ السَّلَامِ  
وَلَا تَنْقُضِي الْعِمْرَانَ فِي وَقْفَةٍ      نَسَلُوبُهَا الْغَمَضُ وَنَسَلُوبُ الطَّعَامِ  
قَالَتْ وَقَدْ كَادَ يَمِيدُ الثَّرَى      مِنْ هَدَّةِ الصَّبْرِ وَهَوْلِ الْمَقَامِ

وغابت الأعينُ في دمعها  
يا بينُ ، ولى جلدى فاتئدُ  
فقلت والصبرُ يجارى الأسى  
إن كان لى عندك هذا الهوى  
ونالت الألسنُ إلا الكلام :  
ويا زمالى ، بعضُ هذا حرام  
واللب مأخوذٌ ، ودمعى انسجام :  
بأيما قلت كنت الغرام

وقال :

صريعُ جفنيك يننى عنهما التهما  
اللهُ فى روح صبَّ يشيان بها  
وكفَّ عن قلبه المعمودِ نبلهما  
سلوا غزالاً غزا قلبى بحاجبه  
واستخبروه : إلى كم نارُ جفويته؟  
واستوهبوه يداً فى العمر واحدةً  
ولا تروا منه ظلماً أن يضيئنى

وقال :

ذاد الكرى عن مقلتيك حمامُ  
حيزانُ ، مشبوبُ المضاجعِ ، ليله  
بين الدجى لكما وعاديةِ الدجى  
تبعاونان ، وللتعاون أمةُ  
يا أيها الطيرُ الكثيرُ سميره  
عانقت أغصاناً ، وعانقت الجوى  
أمحرمَ الأجفانِ إدناء الكرى  
لباه شوقُ ساهرُ وغرام  
حربُ ، وليلُ النائمين سلام  
مهجُ تُولفُ بينها الأسقام  
لا الدهرُ يخذلها ولا الأيام  
هل ريشةُ لجناحه فيقام ؟  
وشكوت ، والشكوى على حرام  
يَهْنِيكَ ما حرمت حين تنام

حاولن منه إلى خيالك سلماً لو سامحتْ بخيالك الأجلام  
فأذن ليطيفك أن يليم مجاملاً ومؤمل من طيفك الإلام

وقال :

شغلته أشغال عن الآرام وقضى اللبانة من هوى وغرام  
ومضى يجر على الهوى أذياله ويلوم حامله مع اللوام  
ويذم عهد الغانيات كناقه بعد الشفاء يذم عهد سقام  
لا تعجلن وفي الشباب بقية إن الشباب مرزة الأجلام  
كانت إنابتك المريبة سلوة نسجت على جرح بجنبك دامي  
إن الذي جعل القلوب أعنة قاد الشبيبة للهوى بزمام  
يا قلب أحمد - والسهام شديدة - ماذا لقيت من الغزال الرامي؟  
تدرى ، وتسألني تجاهل عارف : أرنا بعين أم رمى بسهام؟  
مازلت تركب كل صعب في الهوى

حتى ركبتي إلى هواك حامي  
وإذا القلوب استرسلت في غيرها كانت بليتها على الأجسام

وقال :

به سحر يثيمة كلا جفنيك يعلمه  
هما كاذبا لمهجه ومنك الكيد معظمه  
تغذبه بسحرهما وتوجده ، وتعلمه  
فلا هاروت رق له ولا ماروت يلرحمه  
وتظلمه فلا يشكو إلى من ليس يظلمه  
أسر ، فمات كئاناً وبأخ ، فخان فمه

فويح المندف الميم — ود، حتى الميث يحرمه  
 طويل الليل، ترجمه هواتفه وأنجمه  
 إذا جد الغرام به جرى في دمه دمه  
 يكاد لطلو صحبته بعادي التسم يسقمه  
 نبي الأعناق عوده وألقى العذر لومه  
 قضى عشقا سوى رمي إليك غدا يقدمه  
 عسى إن قيل: مات هوى تقول: الله يرحمه  
 فتبجيا في مراقدها بلفظ: منك أعظمه

• • •

بروحى البان يوم رنا عن المقدور أعصمه  
 ويوم طعنت من غضن معلمه منعه  
 قضاء الله نظرت له ولطفه الله مبينه  
 زى، فاستهدفت كبدى في الزمان وأسفه  
 له من أظلتى قاتع ومن تجيب يسلمه  
 ومن قلبى وجبته كئامن باتا يلهله  
 غزال فى يديه التيا له ليمن اليلين يقينه

وقال :

مَنْ صَوَّرَ السُّحْرَ الْمُبِينَ عَيْونَا  
 نَظَرْتُ: فِعَلْتُ بِجَانِي، فاستهدفت  
 وَرَمْتُ بِسَهْمِ جَالٍ فِيهِ جَوْلَةٌ  
 فَلَمَسْتُ صَدْرِي مَوْجَسًا وَمَرُوعًا  
 وَأَحَلَّهُ حَدَقًا لَهَا وَجُفُونًا؟  
 كَبِدِي، وَكَانَ فَوَادِي الْمَغْبُونَا  
 حَتَّى اسْتَقِيرَ، فَرَنَّ فِيهِ رَيْنَا  
 وَلَمَسْتُ جَنْبِي مُشْفِقًا وَضَمِينَا

يا قلب ، إن من البواتر أعيناً  
 لا تأخذن من الأمور بظاهر  
 فلکم رجعت من الأسنّة سالماً  
 وخميلة فوق الجزيرة مسها  
 كالتبر أفقا ، والزبرجد ربوة  
 وقف الحيا من دونها مستأذناً  
 وجرى عليها النيل يقذف فضة  
 يغرى جواريه بها ، فيجثنها  
 راع الظلام بها أوانس ترتجى  
 يخطرُن في ساح القلوب عوالياً  
 عنن الديول من الحرير وغيره  
 عارضتهن ولى فؤاد عُرصة  
 فنظرن لا يدرين : أذهب يسرة  
 ونقرن من حولى وبين حبالى  
 فجمعتهن إلى الحديث بدأته  
 وسمعت من أهوى تقول ليربها :  
 قالت : أراه عند غاية وجده

سوداً ، وإن من الجاذر عينا  
 إن الظواهر تخدع الرائينا  
 وصدرت عن هيف القدود طعينا  
 ذهب الأصيل حواشياً ومثونا  
 والمسك ترباً ، واللجين معينا  
 ومشى النسيم بظلمها مأذونا  
 نشراً ، ويكسر مرمرأ مسنونا  
 ويغيرهن بها ، فيستعلينا  
 مثل الطباء من الربى يهويها  
 ويملن في مرأى العيون غصونا  
 وسحبن ثم الآس والنسرينا  
 لهوى الجاذر دان فيه ودينا  
 فيجدن عتى ، أم أميل يمينا ؟  
 كالسرب صادف فى الرواح كميننا  
 فغضببن ، ثم أعدته فرضينا  
 أحرى بأحمد أن يكون رزيننا  
 فلعل ليلي ترحم المجنوننا

وقال :

أذعن للحسن عصبى العنان  
 يعيش جفناك لبث المني  
 وحاولت عيناك أمراً فكان  
 أو الأسى فى قلب راجع وعان

١ - الترب بالكسر : ما ولد معك ، وأكثر ما يستعمل فى المؤنث ، يقال  
 هذه ترب فلانة اذا كانت هل سنها .



بين الرقيب وبيننا وادِّ تَبَاعُدُهُ حُزُونُهُ  
نَعْتَابُهُ ونقول : لا بَقِيَّ الرقيبُ ولا عيُونُهُ

وقال :

صحا القلبُ ، إلَّا من خُمَارِ أمانِي  
حَنَانِيكَ قلبي ، هل أعيدُ لك الصُّبَا؟  
تحنُّ إلى ذلكَ الزمانِ وطيبه  
إذا لم تُصنْ عهدًا ، ولم تُرَعِ ذمَّةً  
تُذكر إذ نعطى الصُّبَابَةَ حقُّها  
وأنتَ خَفُوق ، والحبيبُ مَبَاعِدُ  
رَأْيَامٍ لا آلو رِهَانًا مع الهوى  
لقد كنتُ أشكو من خُفُوقِكَ دائِبًا  
سقاكَ التُّصَابِي بعد ما علَّكَ الصُّبَا  
وما زلتُ في رِيحِ الشَّبَابِ ، وإنما  
ولا أكذبُ الباري . بئى اللهُ هيكلي  
أدين إذا اقتادَ الجمالُ أزمى

وقال :

اللهُ في الخلقِ مِن صَيبٍ ومن عاني  
صوني حَمَالِكِ زَحَاةٍ لِئَلَّا يَشِيرُ  
أو فليتنعني فلنكأ تَأْوِينُهُ هَلِكَا  
يَنسَابُ في النورِ مَشْجُوقًا بِصُورِهِ  
إذا تيسَّبَ أبدي الكيِّونُ زينته

تضئ القلوبُ وَيَبِي قَلْبُكَ الجاني  
من الترابِ ، وهذا الحسنُ روحاني  
لم يتخذ شَرَكًا في العالمِ الفاني  
مُنعمًا في بديعاتِ الحُلَى هاني  
وإن تنفَسَ أهدي طيبَ رِيحان



وأشرقى من سماء العزِّ مُشْرِقَةً  
عسى تكفُّ دموعُ نيكِ هَامِيَةٍ  
يا مَنْ هجرتُ إلى الأوطانِ رُوَيْتَها  
أَتذكِّرين حنيني في الزمانِ لها  
وَعَبَّطِي الطيرَ ألقاهُ أَصِيحُ به :  
بمنظَرٍ ضاحكٍ اللالاءِ فَنانِ  
لا تطلُعُ الشمسُ والأنداءُ في آنِ (١)  
فرُختُ أشواقَ مُشتاقٍ لأوطانِ  
وسَكَّيبي الدَّمعَ من تذكَّرها قاني ؟  
ليت الكريمَ الذي أعطاك أعطاني ؟

وقال :

قلبُ بوادي الحمى خَلَفْتَهُ رَمَقًا  
أَحنى عليكِ من الكُثبانِ ، فاتمخذي  
غَرْبَتِهِ ، فَوَهِي جَنبي افرقته  
لا رَدَّه اللهُ من أسْرِ ، ومن خَبَلِ  
دلَّهتِه بعزيرٍ في مَحاجرِه  
رى فضجَّتْ على قلبِي جوانحُه  
ياصوَرَةُ الحُورِ في جِلبابِ فانيَّةِ  
مَرى عَصِي الكرى يَغشى مُجامِلَةً  
فحسبُ خَدَيِ مِنْ عَيْنَيِّ ما شربا  
ماذا صَنَعْتِ به ياظبيَّةَ البانِ ؟  
عليه مَرَعاكِ من قاعِ وكُثبانِ  
وَحَنٌّ للنازحِ المأسورِ جُثمانِي  
إن كان في رَدِّه صَبْحوي وسُلواني  
ماضٍ ، له من مُبينِ السَّحَرِ جَفنانِ  
وقلن : سَهْمٌ ، فقال القلبُ : سَهْمانِ  
وكوكِبِ الصبَحِ في أعطافِ إنسانِ  
وسامِحِي في عناقِ الطيفِ أجفاني  
فمثل ما قد جرى لم تَلقَ عيناكِ

وقال :

قالوا له : رُوحي فِداه  
أنا لم أَقُمُ بصدودِه  
تجرى الأمورُ لغايِه  
هذا التجنِّي ما بَداه ؟  
حتي يُعَمِّلَنِي نَوَاهِ  
إلَّا عذابِي في هواه

سَمِيئُهُ بَدَرَ الدُّجَى      ومن العجائب لا أراه  
 ودعوته غصنَ الرِّيا      ض، فلم أجِدْ رَوْضًا حواه  
 وأقولُ عنه : أخو الغزا      ل، ولا أرى إلا أخاه  
 قال العواذلُ : قد جفا      ما بالُ قلبك ما جفاه ؟  
 أنا لو أطعتُ القلبَ فيهِ      ه لم أرِده على جواه  
 والنَّصْحُ مُتَّهَمٌ وإن      نَشَرْتُهُ كالبدْرِ الشفاه  
 أذنُ الفتى في قلبه      حيناً ، وحيناً في نُهاه

وقال :

مقاديرُ من جَفَنَيْكَ حولنَ حاليا      فلدقتُ الهوى من بعد ما كنتُ حاليا  
 نفذنَ على اللبِّ بالسهمِ مُرْسَلًا      وبالسَّحَرِ مَقْضِيًّا ، وبالسيفِ قاضيا  
 وألبَسْتَنِي ثوبَ الضنى فلبسْتُهُ      فأخيبَ به ثوباً وإن ضمَّ باليا  
 وما الحبُّ إلا طاعةٌ وتجاوزُ      وإن أكثروا أوصافه والمعانيا  
 وما هو إلا العينُ بالعينِ تلبتقى      وإن نوَّعوا أسبابه والدواعيا  
 وعندى الهوى ، موصوفهُ لا صفاتُهُ

إذا سألتني : ما الهوى ؟ قلتُ : ما يبا  
 وبى رَشاً قد كان دنيائَ حاضراً      فغادرتني أشتاقُ دُنيائَ نائيا  
 سمحتُ بروحى في هواه رخيصةً      ومَنْ يَهُوْ لا يُؤثِرُ على الحبِّ غالبيا  
 ولم تجرِ ألفاظُ الوشاةِ بريةً      كهلدى التى يعجرى بها الدَّمعُ واشيا  
 أقولُ لمن ودَّعتُ والركبُ سائرُ :      برغمِ فوادى سائرٍ بفواديا  
 أماناً لقلبي من جفونك في الهوى      كفى بالهوى كأساً ، وراحاً ، وساقيا

ولا تجعلليه بين خديك والنوى      من الظلم أن يغدو لنا رين صالبا  
ولم يندمل من طعنة القد جرحه      فرفقا به من طعنة البين داميا

وقال :

أهل القدود التي صالت عواليها      الله في مهج طاحت عواليها  
خُذْنَ الأمان لها لو كان ينفعها      وارذذنها كرمًا لو كان يجديها  
وانظرن ما فعلت أحداقكُنَّ بها      ما كان من عبث الأحداق يكفيها  
تعرضت أعيننا ، فعارضنا      على (الجزيرة) سرب من عواليها  
ما تُرن من كنس (١) إلا إلى كنس      من الجوانح ضمتها حواليها  
عنت لنا أصلاً ، تُغري بنا أسلاً      مهزوزة شكلاً ، مشروعة تبيها (٢)  
وأزهقت أعيننا ضعفت حمائلها      نشوى مناصلها ، كحلى مواصيها  
لنا الحبال نلقينا نصيداً بها      ولم نخل ظبيات القاع تلقينا  
لصبتها لك مز هذب ومن حدق      حتى انشيت بنفس عز فاديا  
من كل زهراء في إشراقها ضحككت

لباتها عن شبيه الدر من فيها  
شمس المحاسن يستبقى النهار بها      كأن يوشع مفتون يجارها  
مشت على (الجسر) ريماً في تلفتها      للناظرين ، وباناً في تثنيتها  
كان كل غوانيه ضرائرها      عجباً ، وكل نواحيه مرائيها  
عارضتها وضميري من محارمها      يزور عن لحظاتي في مساريها  
أعيف من حليها عما يجاوره      ومن غلائلها عما يدانيها  
قالت : لعل أديب النيل يحرجننا      فقلت : هل يحرج الأعمار رائيها

١ - الكنس : جمع كناس ، وهو بيت الظبي ٢ - يقال : شكلت المرأة شكلاً : كانت ذات شكل أى غنج ودلال وغزل .

بينى وبينك أشعارُ هتفتُ بها ماكنتُ أعلمُ أن الرِّيمَ يروها  
والفولُ إن عفتُ أو ساءتُ مواقِعُهُ  
صدى السريرة والآداب يحكيها

وقال :

أدارى العيون الفاترات السَّواجيا  
وأشكو إليها كَيْدَ إنسانها ليا  
قتلنَ وممَّينَ القَتيلَ بألسُنٍ من السحر يُبدِلنَ المنايا أمانيا  
وَدَلَّسَنَ بالألحاظِ مَرَضِي كَلِيلاً  
فكانتُ صحاحاً في القلوب مَواضيا  
حَبَبْتُكَ ذاتَ الخالِ، والحَبُّ حالَةٌ  
وإنك دُنيا القلبِ مَهْمَا عَدَرْتَهُ  
ضدودك فيه ليس يألوه جارحاً  
وبين الهَرَى والعَدَلِ للقلبِ مَوقِفٌ  
كَخَالِكِ بَيْنَ السيفِ والنارِ ثاويًا (١)  
وبين المُنَى واليأسِ للصبرِ هِزَةٌ  
كَخَصْرِكَ بَيْنَ التَّهْدِ والرَّدْفِ واهيا  
وعرض في قهوي . يقولون : قد غوى

علمتُ عدولِي فيكَ إن كنتُ غاويًا  
يَرومونَ سُلوَانًا لقلبي يُريحُهُ  
وما العشقُ إلا لذةٌ ثم شِقْوَةٌ  
ومن لي بالسُّلوَانِ أشريه غاليًا ؟  
كما شَقِيَّ المَخمورِ بالسُّكرِ صاحيا

١ - يعنى الشاعِر بهذه التورية أن خالها بين نار الخد - وهى كناية عن الحمره - وبين سيف ال : وهو معروف

## متفرقات

### مَصَائِرُ الْأَيَّامِ

ألا حَبَدًا ضَحْبَةً المَكْتَبِ      وأَحْيِبُ بِأَيَّامِهِ أَحْيِبُ !  
ويَاجِدًا صَبِيَّةً يَمْرُوحِ      ن، عِنَانُ الحَيَاةِ عَلَيْهِمِ صَبِي  
كَأَنَّهُمْ بِسَمَاتِ الحَيَاةِ      قة، وَأَنْفَاسُ رِيحَانِهَا الطَّيِّبِ  
يُرَاحُ وَيُغْدَى بِهِم كَالْقَطِي      ع على مَشْرِقِ الشَّمْسِ وَالْمَغْرِبِ  
إِلَى مَرْتَعِ أَلْفِوَا غَيْرِهِ      وزِلْعِ غُرَيْبِ العَصَا أَجْنِي  
وَمُسْتَقْبَلِ من قِيودِ الحَيَاةِ      قة، شَدِيدِ عَلى النِّفْسِ مُسْتَضْعَبِ  
فِرَاحُ بِأَيْكِلِ : فَمَنْ نَاهَضِ      يَرَوْضُ الجَنَاحِ ، وَمَنْ أَرْغَبِ  
مَقَاعِدُهُم من جَنَاحِ الزَّمَا      نِ وَمَا عَلِمُوا خَطَرَ المَرْكَبِ  
عَصَافِيرُ عِنْدَ تَهَجِّي الدُّرُ

س(١) ، مَهَارٌ عَرَابِيدُ فِي المَلْعَبِ  
خَلِيُونَ من تَبَعَاتِ الحَيَاةِ      قة ، عَلى الأُمِّ يُلْقُونَهَا والأَبِ  
جَنُونَ الحَدَائِقِ من حَوْلِهِم      تَضْيِقُ بِهِ سَعَةُ المَذْهَبِ  
عَدَا فَاستَبَدَّ بعَقْلِ الصَّبِيِّ      وَأَعْدَى المُوذَّبِ حَتَّى يَصْبِي !  
لَهُم جَرَسُ مُطْرَبُ فِي السَّرَا      ح ، وَليس إِذَا جَدَّ بالمَطْرَبِ  
تَوَارَتْ بِهِ سَاعَةٌ لِلزَّمَا      ن غَلى النَّاسِ دَائِرَةُ العَقْرَبِ  
تَشُولُ(٢) بِإِبْرَتِهَا لِلشَّبَا      ب ، وَتَقْدِفُ بِالسَّمِ فِي الشُّبَّابِ

١ - المهار : جمع مهر ، والعرايب جمع عرييد بالكسر ، والعرييد الكثير  
العريده ٢ - تشول : ترفع ، أخذاً من قولهم : شالت الناقة ذنبها اذا رفعتة .

يَدُقُ بِمِطْرَقَتَيْهَا الْقِضَا      \* \* \*  
وتتجرى المقاديرُ في اللُّوْكَبِ  
وتلك الأوعى بآيئِمانِهِم (١)  
حقائبُ فيها الغدُّ المُخْتَبَى  
ففيها الذي إن يُتِمَّ لا يُعَدُّ  
من الناس ، أو يَمُضُ لا يُحَسَبُ  
وفيها اللُّوَاءُ ، وفيها المنا  
رُ ، وفيها التَّبِيعُ ، وفيها النَّبَى  
وفيها المؤخَّرُ خلفَ الزحَا  
مِ ، وفيها المُقَدَّمُ في الموكِبِ

جميلٌ عليهم قشيبٌ (٢) الثيا  
كسامم بنانُ الصِّبَا حُلَّةٌ  
ب ، وما لم يُجَمَّلْ ولم يَقسَبْ  
أعزُّ من المَخِيلِ المُدَقَّبِ  
وَأَبَى من الورد تحت الندى  
إذا رفَّ في فرعه الأَهْدَبِ  
وأطهرَ من ذيلها لم يَلَمَّ  
من الناس ما شِ ، ولم يَسْحَبْ

قطيعٌ يُزَجِّيه راعٍ من الدهر  
أهابت هرواته بالرُّفَا  
ر ، ليس بليِّنٍ ولا صُلْبِ  
ق ، ونادت على الحُيْدِ الهُرْبِ  
وصرفَ قطعانه ، فاستبدتْ  
ولم يخشَ شيئاً ، ولم يَرْمَبِ  
أراد لمن شاء رَعَى الجديبِ  
ب ، وأنزلَ من شاء بالمُخْصِبِ  
وروى على رِيِّهَا النَّاهِلا  
تِ ، وردَّ الظِّمَاءَ فلم تُشْرَبِ  
وَأَتَى رِقَاباً إلى الضارِبِ  
ن ، وُضِنَ بأُخْرَى فلم تُضْرَبِ  
وليس يبالى رضا المسترِدِ  
حِ ، ولا ضَجَرَ الناقيمِ المُتَعَبِ  
وليس بُمُبْتَى على الحاضرِ  
ن ، وليس بباكٍ على الغيِّبِ

فياؤوئِحَهُم ! هل أَحَسُوا الحيا  
تَجْرِبُ فِيهِمْ وما يعلمو  
ة ؟ لقد لعبوا وهى لم تَلْعَبِ  
ن ، كتجربة الطبِّ في الأرنَبِ



سقتهم بسُمّ جرى في الأصو  
و دار الزمان ، فดาล الصبا  
وجدّ الطلاب ، وكدر الشبا  
وعادت نواعيم أيامه  
وعذب العلم بالطلابه  
رمتهم به شهوات الحيا  
وزهو الأبوة من منجب  
وعقل بعيد مرأى الطما  
ولوع الرجاء بما لم تنل  
تنقل كالنجم من غيب  
قديم الشعاع كشمس النها  
أبوقراط مثل ابن سينا الرئي  
وكلهمو حجر في البنا

\* \* \*

تولّفهم في ظلال الرخا  
وتكبير فيهم غرور الثرا  
بيوت منزهة كالعتيد  
يداني تراها ثرى مكة  
إذا ما رأيتهمو عندها  
رأيت الحضارة في حصنها

، وفي كنف النسب الأقرب  
، وزهو الولادة والمنصب  
ق وإن لم تستر ولم تحجب  
ويقرب في الطهر من يثرب  
يموجون كالنحل عند الربى  
هناك ، وفي جذورها الأغلب

وتعرضهم موكباً موكباً وتَسأل عن عَلمِ الموكبِ  
 دَعِ الحظَّ. يَطْلُعُ به في غَدِ فَإِنَّكَ لَمْ تَدْرِ من يجتبي  
 لقد زَيْنَ الأَرْضِ بالعَبْقَرِيِّ مُحَلِّي المِهاوَاتِ بِالكوكبِ

\* \* \*

وَخَدَشَ ظَفْرُ الزمانِ الوجو وَغَيَضَ من بشرها المُعْجِبَ  
 وغال الحداثةَ شَرخُ الشبا بَ، ولُوشِيَتِ المُرْدُ في الشَّيبِ  
 سَرَى الشيبُ مُتَّئِداً في الرِّمُو سِ سُرَى النارِ في الموضعِ المُعْشِبِ  
 حريقُ أَحاطَ بِخِيطِ الحيا ةَ، تَعَجَّبْتُ كيفَ عليهمَ غَيبِ؟  
 ومن تَظْهِرُ النارُ في دارِهِ وفي زرعِهِ منهُمُو يَرعِبُ  
 قد انصرفوا بعدَ عَلمِ الكِتابِ بَ لِبابِ من العَلمِ لَمْ يَكْتَبِ  
 حِياةُ يُغامِرُ فيها امروءُ تَسْلَحَ بِالنَّابِ والمِخْلَبِ  
 وصارَ إلى الفِراقِ ابنُ الغَنيِّ ولاقَى الغَنيَّ ولَدُ المِثْرَبِ  
 وقد ذهبَ المِثْلَى صِحَّةً وَصَحَّ السَقِيمُ فلمَ يَنْذَهَبِ  
 وكَمَ مُنْجِبِ في تَلَقَّى الدِروِ مِن تَلَقَّى الحِياةِ فلمَ يُنْجِبِ  
 وغابَ الرِفاقُ، كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بِهَمَ لَكَ عَهْدُ، ولمَ تَضْحَبِ  
 إلى أَنْ فنوا ثَلَّةً ثَلَّةً فناءَ السرابِ على السَّبَبِ

## لُبْنَانُ

السَّحْرُ من سُودِ العِيونِ لِقِيَّتِهِ والبابِلُ بلحظهنَّ سُقِيَّتُهُ  
 الفاتراتِ وما فَتَرْنَ رِمايَةَ بِمُسَدِّدِ بَينَ الضلوعِ مَبِيَّتُهُ  
 الناعساتِ الموقظاتي للهوى المُغْرِياتِ به وكذتُ سَلِيَّتُهُ

القناتلاتِ بعابثٍ في جفنه      مثل الغرار مُعزِّدٍ إصليته (١)  
الشارعاتِ الهدبَ أمثالَ القنا      يُحيي الطَّعينَ بنظرةٍ ويُميته  
الناسجاتِ على سواءٍ سطورهِ      سقماً على منوالهن كُسيته

\* \* \*

وأغنُّ أكحلَ من مها «يَكْفِيَّة»      علقبت محاجرهُ دمي وعَلِقته  
لُبنانُ دارتُهُ وفيه كِناسُهُ      بين القنا الخطَّارِ حُط. نَحِيته  
السلسبيلُ من الجدولِ ورْدُهُ      والآسُ من حُضُرِ الخمائلِ قوتُهُ  
إن قلتُ تمثالَ الجمالِ مُنصَّبها      قال الجمالِ براحتيَّ مَثَلته  
دخلَ الكنيسةَ فارتقبتُ فلم يُطل      فأتيتُ دون طريقهِ فزحمتهُ  
فازورُ غضباناً وأعرضُ نافرأً      حالٌ من الغيدِ الملاحِ عرفتُهُ  
فصرفتُ نلعابي إلى أترابه      وزعمتهن لُبانتى فأغرتهُ  
فمشى إلىّ وليس أولَ جوذُرٍ      وقعت عليه حبالى فقصتهُ  
قد جاء من سحر الجفونِ فصادنى      وأتيتُ من سحر البيانِ فصدتُهُ  
لما ظفرتُ به على حَرَمِ الهُدَى      لابن البتول وللصلاة وهبته (٢)  
قالت ترى نجمَ البيانِ فقلتُ بل      أفقُ البيانِ بأرضكم يَمته  
بلغ السُّها بشموسه وبدوره      لُبنانُ وانتظم المشارقُ صيته  
من كلِّ على القدرِ من أعلامه      تهللُ الفُصحى إذا سميته  
حامي الحقيقة ، لا القديم يثوذه      حفظاً ولا طلبُ الجديد يفوته  
وعلى المشيد الفخمِ من آثاره      خلُق يبين جلالهُ وثبوتهُ  
في كلِّ رابيةٍ وكلِّ قرارة      تَبُرُ القرائحِ في الترابِ لمحتهُ  
أقبلتُ أبكى العلمِ حولِ رسومهم      ثم انشئتُ إلى البيانِ بكيته

لبناناً والخُلد، اختراع الله لم  
هو ذُرْوَةٌ في الحسن غير مَرُومَةٍ  
مَلِكُ الهضابِ اللُّهم سلطانُ الرُّبى  
سِيناءُ شاطِرُه الجلالُ فلا يَرى  
والأَبلىقُ الفردُ العُصبةُ أوصافُه  
جبل عن آذار يُزرى صيفُه  
أبى من الوشى الكريم مروجُه  
يعشى روابيه على كافورها  
وكان أيامَ الشباب ربوعُه  
وكان ريعانَ الصبا ريعانُه  
وكان أئداء النواهد تيينُه  
وكان همس القاع في أذن الصفا (٧)  
وكان ماءهما وجرس (٨) لُجِينه

يُوسم بأزبنَ منهما ملكوته  
وذرا البراعة والحجى «بيروته»  
هأم السحاب عروشه وتُخوته  
إلا له سُبحاته (١) وسُموته (٢)  
في السُّودد العالى له ونعوته  
وشتاؤه يئد القرى جبروته  
والدُّ من عطل (٣) النحور مُروته (٤)  
مسك الوهادِ فتيقُه وفتيته (٥)  
وكان أحلام الكعاب بيوته  
سير السرور يَجوده ويقوته (٦)  
وكان أقراط الولائد توته  
صوت العتابِ ظهوره ونُفوته  
وضُح (٩) العروس تبينه وتصيته (١٠)

\* \* \*

زعماء لُبنان وأهل ندييه  
قد زادني إقبالكم وقبولكم  
تاج النيابة في رفيع رؤوسكم  
لبنان في ناديكمو عظمتُه  
شرفاً على الشرف الذى أوليته  
لم يُشر لؤلؤه ولا ياقوته

- 
- ١- السبحة : بضمّتين : الجلال ٢- السمّت بالفتح : هيئة أهل الخير،  
٣- عطل النحرز من الحلى : خلا -٤- المروت : جمع مرت وهى المفازة  
بلا نبات -٥- فتق المسك : استخرجه بشئ يدخله عليه ، والفيتيت :  
المفتوت ٦- يقوته : يطعمه ٧- الصفا : الصخر ٨- الجرس : الصوت  
٩- الوضع : حلى من الفضة ١٠- تصيته : تجعله يصوت .

« موسى » (١) عدو الرِّقِّ حولَ لوائكم لا الظُّلمَ بِرُهبِهِ ، ولا طاغوتُهُ  
أنتم وءاحبكم إذا أصبحتمو كالشهرِ أكملَ عدَّةَ موقوتُهُ  
هو نيرةُ الأيامِ فيه ، وكلكم آحادُهُ في فضلها وسُبوتُهُ

الْمُؤْتَمِرُ (٢)

صُرِّحَ عَلَى الْوَادِي الْمُبَارِكِ ضاحي  
ضافي الجلالة كالتعتيق مُفضِّل  
وكان رَفْرَفَهُ رِواقٌ من ضحى  
الحق خَلْفَ جَنَاحِ اسْتَدْرَى (٣) به  
هو هيكَلُ الحريَّةِ القاني ، له  
يبني كما تبنى الخنادقُ في الوغي  
ينهارُ الاستبدادُ حولَ عِراضِهِ  
ويكَبُّ طاغوتُ الأمورِ لوجهِه  
هو ما بنى الأعزال بالراحات ، أو  
أخذته (مصر) بكل يومٍ قائمٍ  
هبتُ سباحاً بالحياة شباها  
ومشتُ إلى الخيل الدوارع وانبرت  
وقفاتُ حقٍّ لم تقلها أمةٌ

مُتَظَاهِرُ الْأَعْلَامِ وَالْأَوْضاحِ  
ساحاتٍ فضل في رحابِ سباح  
وكان حائطُهُ مودُ صَبَاح  
ومرأشيدُ السلطانِ خلفَ جناح  
ما ليلها كل من فدى وأضاح  
تحت النبالي وصوبها السَّحاح  
مِثْلَ انبهارِ الشُّركِ حولَ (صِلاح) (٤)  
مُتَحَطِّمُ الْأَصْنامِ وَالْأَشباحِ  
هو ما بنى الشهداء بالأرواح  
ورَدِ الكواكبِ أحمرِ الإضباح  
والشيبُ بالأرماقِ غيرُ شحاح  
للظافر الشاكي بغير سلاح  
إلا انزنت آمالها بنجاح

١ - موسى نمر بك رئيس مجلس النواب اللبناني - ٢ - مؤتمر سياسي اجتمعت فيه كلمة الاحزاب السياسية المصرية على انقاذ الدستور برئاسة المغفور له سعد زغلول باشا سنة ١٩٢٦ ٣ - استندى : استظل .  
٤ - صلاح : اسم لكمة .

إذا الشعوبُ بنوا حقيقةً مُلكهم جعلوا المآتمَ حائطَ الأفراحِ .

بشرى إلى الوادى تهزُّ نباته تسرى ملمحة العجول (١) على الرُّبِّ  
تسرى ملمحة العجول (١) على الرُّبِّ التأمَّتِ الأحزابُ بعدَ تصدُّعِ  
هزُّ الربيعِ مناكِبَ الأدواحِ وتسيلُ غرَّتُها بكلِ بطاحِ  
وتصافتِ الأقلامُ بعدَ تلاجِيهِ ومَثَى على الضغنِ الودادُ الماحي  
سَجِبَتْ على الأحقادِ أذيالُ الهوى وَجَرَّتْ أحاديثُ العتابِ كأنها  
سَمَرٌ على الأوتارِ والأفداحِ ترمى بِطرفِكِ في المجاميعِ لا ترى  
غيرَ التعانقِ واشتباكِ الراحِ

شمسَ النهارِ ، تعلُّمى الميزانَ من مِيلَى انظُرِيهِ في النديِّ كآزهِ  
سَعْدِ) الديارِ وشيخِها النُّضاحِ (٢) كم تاجِ تضحيةٍ وتاجِ كرامةٍ  
عَمَانُ) عن أمِّ الكتابِ يُلاحى والشيبُ مُنبثقٌ كنورِ الحقِّ من  
للعينِ حولَ جبينه اللماحِ لَبَى أذانِ الصلحِ أولَ قائمِ  
فوتيه ، أوفجرِ الهدى العِصْباحِ (٣) سبقَ الرجالَ مُصافِحًا ومُهَانِقًا  
والصلحُ خمسُ قواعدِ الإصلاحِ (علی) الجليلِ ابنِ الجليلِ من الملا  
يُحِلُّ الشاملِ في وقارِ صاحِ حُلُوِّ السجیةِ في قناةٍ مُرَّةٍ

شَتَّى فضائلَ في الرجالِ ، كأنها شَتَّى سلاحِ من قنًا وصِفاحِ (٥)  
فإذا هي اجتمعتِ لِمُلكِ جِبْهَةٍ كانتِ حصونَ مَناعةٍ ونِطاحِ  
اللهُ أَلْفُ للبلادِ صدورها من كلِ داهيةٍ وكلِ صُراحِ

١ - العجول : الخلاخيل ٢ - النضاح : الرامي بالنبل وهو كناية عن  
الحامي والمدافع ٣ - المنصاح : الخالص ٤ - يقال سجع خلقه : سهل  
ولان ٥ - الصفح : السيوف .

وزراء مملكة . دعائم دولة  
 يسبنون بالدستور حائط . ملكهم  
 وجواهر التيجان مالم تتخذ  
 اعلام مؤتمري . أسود صباح (١)  
 لا بالصفايح ولا على الأزماح .  
 من معدن الدستور غير صباح .

٤ ٧ ٤

احتل حصن الحق غير جنوده  
 ضجت على أبطالها ذكاته  
 هجرت أرائكه ، وعطل عوده  
 وعلاه نسج العنكبوت . فزاده  
 وتكالت أيد على المفتاح .  
 واستوحشت لِكَمَاتِهَا النُزاح .  
 ونحلا من الغادين والرواح .  
 كالغارين شرف وسمت (٢) صلاح .

٥ ٧ ٥

قل للبين مقال صدق . واقصد  
 أنتم بنو اليوم العصيب . نشأتمو  
 ورأيتمو الوطن المؤلف مسخرة  
 وشهدتمو صدع الصفوف وما جنى  
 صوت الشعوب من الزئير مجمعا  
 أظمتكمو الأيام ، ثم سقتكمو  
 وإذا منحت الخير من متكلف  
 تركتكمو مثل المهيفين جناحه  
 من صير الأغلال . زهر فلاند  
 إن التي تبغون ؛ دون منالها  
 سيروا إليها بالأناة طويلة  
 وخذوا بناء الملك عن دستوركم  
 ذرع الشباب يضيق بالنصاح :  
 في قصص أنواء ، وعصف رياح .  
 في العاديات وسيلها المجتاح .  
 من أمر مفتات ونهى وقاح .  
 فإذا تفرق كان بعض نباح .  
 رنقا من الإحسان غير قراح .  
 ظهرت عليه سجية المباح .  
 لا في العبال ، ولا طليق سراح .  
 وكسا القيود محاسن الأوضاح ؟  
 طول اجتهاد ، واضطراد كِفاح .  
 إن الأناة سبيل كل فلاح .  
 إن الشراع متقف الملاح .

يا دارَ محمودٍ ، سَلِمْتَ ، وبوركتِ  
وازدذتِ من حسنِ الشناءِ وطيبه  
الأُمَّةُ انتقلتْ إليك ، كأنما  
بركاتُ شيخٍ بالصعيدِ مُحمَل  
بالأميسِ جادٌ على المضيئةِ بابنه  
أركانكِ الهرميةُ الصَّفاحِ (١)  
حجرًا هو الدرِّيُّ في الأمداخ  
أنزلتها من بيتها ، بجناح  
عِبءِ السنينِ مؤمَلِ نفاح  
واليومِ آواها بأكرمِ ساح

### النسرُ المِصرى (٢)

أعقابٌ في عَنانِ الجوّ لاح  
أم بساطُ الریحِ رَدتهِ النوى  
أو كانَ البرجُ ألقى جوتَه  
أم سحابٌ فرّ من هُوجِ الریحِ ؟  
بعد ما طوّفَ في الدهرِ وساح ؟  
فتراى في السماواتِ الفِيساح

\* \* \*

أقبلتُ مِنْ بُعْدٍ لِحسبِها  
يا سلاحَ العَصْرِ بُشُّرُها به  
إن عزا لم يظللْ في غدٍ  
فتكائرُ وتألُّفُ قِيلَفاً  
مضربُ للطيرِ جميعاً مسرحُ  
رُبُّ سِرْبٍ قاطعٍ مرٌّ به  
لِيمَ لا يفتنُ فتیانَ الحمى  
من فتى حلَّ من الجوّ بهم  
نَحْلَةٌ عَنَّتْ وَطَنَتْ في الریحِ  
كلُّ عَصْرِ بِكَمِيٍّ وسلاحُ  
بجناحَيْكَ ذليلٌ مُسْتَباح  
تَعَصِمُ السَّلْمَ وتعلو للکفاح  
مالنا فيه ذُنابِي أو جَناح  
هبط. الأرضِ مَلِيًّا واستراح  
ذلك الإقدامُ ، أو ذاك الطَّماح ؟  
فتلقَّوهُ على هامِ وراح

١ - الصفاح : حجارة عريضة ٢- قيلت بمناسبة قدوم صليبي  
الطيار المصري الاول من برلين الى القاهرة طائرا في سنة ١٩٣٠



إنه أولُ عُصفورٍ لهم  
 دَبَّتْ الهِمَّةُ فيه ، ومشت  
 ناطحَ النَّجْمِ فتى علمته  
 لك في الأجيالِ تمثالُ مشى  
 هزَّ في الجوّ جَنَاحِيهَ وصاح  
 عزماتُ منكَ يا (حربُ) صِحاح (١)  
 في حياةٍ حُرَّةٍ كيف النُّطاح  
 وجدوا الرِّشْدَ عليه والصَّلَاح  
 أكمَّ الشام وهاتيك البطح  
 جاوز النيلَ وعبريَه إلى

\* \* \*

فارسُ الجوّ ، سلامٌ في الدُّرَى  
 تُبُّ إلى النجم ، وزاجِمٌ ركنه  
 إنَّ هذا الفتحَ لا عهدَ به  
 تلك أبوابُ السماء انفتحت  
 وعلى الماء ، ومن كلِّ النواح  
 وامتلى من نُخَيْلاءٍ ومِراح  
 لضيفانِ النيلِ من عهد (فتاح)  
 ما وراءَ البابِ ياطيرُ النجاح؟  
 من طريقِ الهندِ ، أم جَوُّ مِباح؟  
 أسماءُ النيلِ أيضاً حَرَمٌ

\* \* \*

عينُ شمسٍ مُلِثَتْ من موكب  
 ربّما جلَّلَ وجَهَ الأرض ، أو  
 إن يفتنه الجيشُ أو روعته  
 وفدى (فائزة) سُمُرُ القنا  
 كان للأبطالِ أحياناً يُتاح  
 ربّما سدَّ على الشمسِ السراح  
 ولم يفتنه النَّشأُ الزُّهُرُ الصِّباح  
 ولقد أَبطأتَ حتى لم يتمَّ  
 وفدى حارسها بيضُ الصِّفاح  
 للحمي ليلٌ ولم يَنعم صِّباح  
 فابتغى العُدَرَ كِرامٌ ، وانْبَرَّتْ  
 ألسنٌ في الثَّلَمِ والهَدْمِ فِصاح  
 تلتوى الخيلُ على راجبها  
 ليس من يركبُ سَرَجاً لينا  
 ضاحكُ الصَّفحةِ كالفرْدوسِ صاح  
 يسرُّ رُوَيْدًا في بفضاءِ سافرٍ

نارنت عَيْنًا به الشمس ، فلو  
ونكاد الطيرُ من خَفَّتْهُ  
فف تأمل من عُلُوِّ قُبَّةٍ  
نزل النَوَابُ فيها فتيةً  
حملوا الحقَّ وقاموا دونهُ  
خَيْرَتٌ لم تتحفَّزَ للروح  
تتعالى فيه من غير جَنَاح  
رُفِعَتْ للفصل والرأي الصُّرَاح  
في جَنَاح وشيوخاً في جَنَاح  
كِرَاعِيَلِ الخيلِ أو صفَّ الرماح

\* \* \*

يا أبا الفاروقِ ، مَنْ ترعى فني  
أنت من آبائك السُّعْبِ ، وما  
يَدُكَ السَّمْحَةُ في الخير ، وفي  
نحن أفلحنا على الأرض بكم  
كَنَفِ الفضلِ وفي ظلِّ السَّمَاح  
في بناء السُّعْبِ الأيدي السُّعَاح  
هِمَّةِ الغُرَيْسِ ، وفي أسوِّ الجراح  
ورجونا في السماوات الفلاح

## تُوتُ عَنخُ آمُونِ وَالْبِرِّمَانِ

قُم ، سابِقي (الساعة) ، واسْبِقي وعِدِّها

الأرض ضاقتُ عنك ، فاصدغْ غِمْدَها  
واملاً رماحاً غورَها ونَجْدَها  
شَلَّالَها ، وَعَلَبَها ، وعِدِّها (١)  
تلك الوجوهُ لا شكَّونا فَعَدَّها  
مُتَلِيتَ من (وادي الملوك) فازدَمِي  
واسترجعتْ دولتهُ إفريندَها  
أبلى ظبيِّ الدهرِ ، وفلَّ حَدَّها  
والمفتحُ أصولَ النيلِ واستردَّها  
واصرفَ إلينا جَزَرُها ومَدَّها  
بَيَّضَتِ القُرْبَى لنا مُسَوِّدَها  
وألقت الشمسُ عليه رَأدَها  
أبيضَ ، رِيانَ المُتُونِ ، ورَدَّها  
وأخلقَ العصورَ ، واستجدَّها

سافرَ أريمينَ قرناً عدها      حتى أتى الدارَ ، فألقى عندها  
إنجلترا ، وجيشها ، ولوردها      مسلولةَ الهنديِّ تحمي هندها  
قامت على السودانِ تبني سدها      وركزت دونَ القناةِ بندها (١)

\* \* \*

فقال والحسرةُ ما أشدها      : ليت جدارَ القبرِ ما تدهدها (٢)  
وليتَ عيني لم تفارق رقدَها      قُم نبيي يا بنتوورُ : ما دها (٣)  
مصرُ فتاتي لم توقُرْ جدَّها      دقت وراءَ مضجعي جازيندها  
وخلطتُ ظبيها وأشدَّها      وسكبَ الساقِ الطَّلا ، وبدَّها (٤)  
قد سحبتُ على جلالِ بردها      ليتَ جلالَ الموتِ كان صدَّها

\* \* \*

فقلت : يا ماجدها وجدها (٥)      لولم تكُ ابنَ الشمسِ كنتِ رقدَها (٦)  
لحدكُ ودتهُ النجومُ لحدَّها      أريتنا الدنيا بدِ وجدها  
سلطانها ، وعزها ، ورغدها      وكيف يُعطي المتقونَ سُلدها  
آثاركم يُخطي الحسابُ عدها      انهدمَ الدهرُ ولم يهددها  
أبوابكُ اللاتي قصدنا قصدها      (كارترُ) في وجهِ الوفودِ ردها  
لولا جهودُ لا نريدُ جحدها      وحُرمةٌ من قُربكُ استمدَّها  
قلتُ لك : اضربَ يدَه وقدها      وابعث له من البعوضِ نُكدها

\* \* \*

بصرُ الفتاةِ بلغتْ أشدها      وأثبتَ الدمُ الزكيُّ رُشدَها  
ولعبتُ على الحيالِ وحدها      وجربتُ إرثها وشدها  
فأرسلتُ نُهاتها ولدها (٧)      في الغربِ سلوا عنده مسدها

١ - البند : العلم - ٢ - تدهده : انقض وتدرج - ٣ - بنتاور : شاعر مصري قديم - ٤ - بد الشيء : فرقه ، وهنا بمعنى أراقها - ٥ - الجمع : الكريم . - ٦ - الرئدة : الترب . - ٧ - اللد : الأشداء في الخصومة .

وَبَيَّنَتْ لِلرِّمَانِ بَجْنَدَهَا      وَحَشَدَتْ لِلْمِهْرَجَانِ حَشَدَهَا  
 حَدَّتْ إِلَيْهِ شَيْبَهَا وَمُرَدَّهَا      وَأَبْرَزَتْ كَعَابَهَا وَخَوَدَهَا  
 وَنَشَرَتْ فَوْقَ الطَّرِيقِ وَرَدَّهَا      وَاسْتَقْبَلَتْ فَرَادَهَا وَوَفَدَهَا  
 مَوْتَلَهَا ، وَكَهْفَهَا ، وَرَدَّهَا (١)      وَابْنَ الدِّينِ قَوْمًا مَقَدَّهَا  
 وَأَنْفَوْا بَعْدَ انْفِرَاطِ عِقْدَهَا      وَجَعَلُوا صَحْرَاءَ لِيَبِيَا حَدَّهَا  
 وَبَسَطُوا عَلَى الْحِجَازِ أَيْدَهَا      وَصَيَّرُوا الْعَائِقَ فِيهِ عَبْدَهَا  
 حَتَّى أَتَى الدَّارَ الَّتِي أَعَدَّهَا      لِمِصْرَ تَبْنِي فِي ذَرَاهَا مَجْدَهَا  
 فَثَبَّتَ الشُّورَى ، وَشَدَّ عَقْدَهَا      وَقَلَّدَ الْجَيْلَ السَّعِيدَ عَهْدَهَا  
 سُلْطَتَهُ إِلَى بَنِيهَا رَدَّهَا

يَارِبُّ قَوْ يَدَهَا ، وَشَدَّهَا      وَأَفْتَحَ لَهَا السَّبِيلُ ، وَلَا تَسُدَّهَا  
 وَقِسْ لِكُلِّ خَطْوَةٍ مَا بَعْدَهَا      وَعَنْ صَغِيرَاتِ الْأُمُورِ حُدَّهَا  
 وَاصْرِفْ إِلَى جِدِّ الشُّونِ جَدَّهَا      وَلَا تُضِغْ عَلَى الضَّحَايَا جُهْدَهَا  
 وَاكْبَحْ هَوَى الْأَنْفُسِ ، وَاكْثِرْ حِقْدَهَا

وَاجْمَعْ عَلَى الْأُمِّ الرَّعُومِ وَوَلَدَهَا  
 وَامْلَأْ بِالْبَابِ النَّبُوغِ نَهْدَهَا      وَلَا تَدْعُهَا تُحَى مُسْتَبِيدَهَا  
 وَتَنْنَحِثْ بِرَاحَتَيْهَا فَرَدَّهَا

### مَصْرَعُ اللَّوْرِ كِتَشْنَرُ

قِفْ بِهَذَا الْبَحْرِ وَانظُرْ مَا غَمَّرَ      مَظْهَرَ الشَّمْسِ وَإِقْبَالَ الْقَمَرِ  
 وَاعْرِضِ الْمَوْجَ مَلِيًّا ، هَلْ تَرَى      غَمْرَةَ أَوَدَتْ بِخَوَاضِ الْغَمْرِ ؟  
 أَخَذَتْ نَاحِيَةَ الْحَقِّ بِهِ      وَسَبِيلَ النَّاسِ فِي خَالِي الْعُصْرِ

مَنَعَ اللَّيْثَ وَإِنْ طَالَ الْمَدَى  
 الدُّوَلَابِ بِالنَّاسِ عَلَى  
 بَقْضِ (الْإِيوَانِ) مِنْ آسَاسِهِ  
 وَمَحَا (الْحَمْرَاءَ) (١) إِلَّا عَمَدًا  
 أَيْنَ (رُومِيَّةٌ)؟ مَا قَيَّصَرُهَا؟  
 أَيْنَ (وَادِي الطَّلْحِ) (٢) وَاللَّائِي بِهِ  
 أَيْنَ (نَابِلْيُونُ)؟ مَا غَارَاتُهُ؟  
 أَيُّهَا السَّاكِنُ فِي ظِلِّ الْمَنَى  
 شَجَرٌ نَامَ ، وَظِلُّ سَابِغٍ  
 يَدْرُ الْمَرْءَ وَيَأْتِي مَا اشْتَهَى  
 كُلُّ مَحْمُولٍ عَلَى النَّعْشِ أَخٌ  
 إِنْ تَكُنْ سَلِيمًا لَهُ لِمَ يَنْتَفِعُ  
 رَاكِبَ الْبَحْرِ ، أَمْوَجٌ مَا تَرَى؟  
 لُجَّةٌ (كَاللُّوْحِ) ، لَا يُحْصَى عَلَى  
 فَتَلْفَتٌ ، وَتَنْسَمُ حِكْمَةً  
 وَتَأْمَلُ مَلْعَبًا أَعْجَبُهُ  
 هَهُنَا تَمَشِي الْجَوَارِي مَرَحًا  
 رَبُّ سَيْفٍ ضَرَبَ الْجَمْعَ بِهِ  
 وَنَجَادَ لَمْ يُطَاوَلَ ضَحْوَةً

فَلَكُ مَا لِعَصَاهُ مُسْتَقَرٌّ  
 جَانِبِيهِ الْمُرْتَقَى وَالْمُنْحَدَرُ  
 وَأَتَى (الْأَهْرَامَ) مِنْ أُمَّ الْحَجَرِ  
 نَزَعُهَا مِنْ عَضُدِ الْأَرْضِ عَسِيرٍ  
 مَا لِيَا لِيهَا الْمُرْنَاتُ الْوَتَرُ؟  
 مِنْ دُمَى يَسْحَبِينَ فِي الْمِسْكِ الْحَبِيرِ (٣)  
 شَنَّهَا الدَّهْرُ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ  
 نَمَّ طَوِيلًا ، قَدْ تَوَسَّدَتِ الزَّهْرُ  
 بَيْدَ أَنْ الصَّلِّ (٤) أَصْلُ الشَّجَرِ  
 وَقَضَاءُ اللَّهِ يَأْتِي وَيَدْرُ  
 لَكَ صَافٍ وَدُهُ بَعْدَ الْكَدْرِ  
 أَوْ تَكُنْ حَرْبًا فَقَدِ فَاتِ الضَّرَرَ  
 أَمْ كِتَابُ الدَّهْرِ ، أَمْ صُخْفُ الْقَدَرِ؟  
 قَلَمُ الْقُدْرَةِ فِيهَا مَا سَطَرَ  
 وَالْمَيْسُ الْعِبْرَةُ مِنْ بَيْنِ الْفَقْرِ (٥)  
 آيَةٌ جَانِبِيهِ الْمُرْتَحَى الشُّرُ  
 وَجَوَارِي الدَّهْرِ يَمْشِينَ الْخَمْرِ (٦)  
 فِي كَنُوزِ الْبَحْرِ مَطْرُوحِ الْكِسْرِ (٧)  
 نَالَهُ الْفَجْرُ عِشَاءً بِالْقَيْصَرِ

١ - الحمراء : فصر عظيم بالأندلس - ٢ - وادي الطلح : منتزه بأشبيلية  
 للمعتد بن عياد - ٣ - الحبر : جمع حبرة ، وهي ضرب من برود اليمن  
 ٤ - الصل : الثعبان - ٥ - الفقر : كل كلام مختار نظماً كان أو نثراً .  
 ٦ - يمشى الخمر : جملة تقال لمن يختل صاحبه - ٧ - الكسر : جمع  
 كسرة : وهي القطعة من الشيء .

وصفين أمر فيها البلى  
ووجوه ذهب الماء بها  
وعيون ساجيات سُجِّيتْ  
قُلْ لَيْتَ خُسْفَ الغَيْلُ بِهِ  
انظر الفُلُكُ : أَمِنَهَا أَثْرُ ؟  
هذه منزلة لو زدتها  
فانقض شيخا في هوى المجدِ قَضَى  
ميتة لم تَلَقَ منها عَلاَ (٣)

طلما أَوْحَتْ إِلَيْهِ فَاتَمَرَ  
في نهار الفَرَقِ ، أو ليلِ الشَّمَرِ  
برُفَاتِ السَحْرِ ، أو قَلِّ الحَوَرِ (١)  
بين طِمٌّ ، وظلامٍ مُعْتَكِرِ (٢)  
هكذا الدنيا إذا الموتُ حَصَرَ  
ضاق عنك السعدُ ، أو ضاق العُمُرُ  
رحمةً المجدِ ، ورفقاً بالكَبِيرِ  
من وقار اللَيْثِ أَنْ لَا يُحْتَضِرُ

\* \* \*

أنتمُ القومُ جَمَى الماءِ لكم  
لُجَجُ الدَّامِاءِ أوطانُ لكم  
لَسْتُ في البحرِ وحيداً ، فاستَضِيفُ  
رَسَبُوا فِيهِ كراماً وطفا

يَرْجِعُ الوِرْدُ إِلَيْكُمْ وَالصَّدْرُ  
وَمِنَ الأوطانِ دُورٌ وَحُفَرُ  
فِيهِ آباءُكَ تَنْزِلُ بِالذَّرْرِ  
طائِفُ النَصْرِ عَلَيْهِمُ وَالظَّفَرُ

\* \* \*

نَشَأَ (النيلِ) ، إِلَيْكُمْ سَبِيرَةٌ  
إِقْرَأُهَا يُكشِفُ العَصْرُ لَكُمْ  
لَا تَقُولُوا : شاعرُ الوادِي غَوَى .  
موقفُ التاريخِ من فوق الهوى  
ليس مَنْ ماتَ بخافٍ عنكمو  
شِدْتُمُو دُنْيَاهُ فِي أَحْسَنِهَا  
وَبَنَى مَمْلَكَةَ النُّوبِ بِكُمْ

لكم فيها عِظَاتٌ وَعَيْرُ  
كُلُّ عَصْرِ بِرِجالٍ وَسَيْرُ  
مَنْ يُغَالِطُ. نَفْسَهُ لَا يَعتَبِرُ  
وَمَقامُ الموتِ من فوق الهَدَرِ  
أو قَليلِ الفَعْلِ فِيكُمْ وَالْأَثَرُ  
غزوةِ السُودانِ وَالفَتْحِ الأَغْرُ  
فاذْكروا القَتلى ، ولاتنساوا البِدْرَ (٤)

١ - الفل : الكسر في حد السيف - ٢ - الطم : البحر - ٣ - العلز :  
القلق والهلع من الموت ٤ - البدر : جمع بدرة ، وهى عشرة آلاف درهم .

واحدروا من قسمة النيل فيا ضيعة الوادي إذا النيل شطير

\* \* \*

رجل ليس ابن (قارون)، ولا بابن (عادي) من العظم النخر  
ليس بالزائر في العلم، ولا هو ينبوع البيان المنفجر  
رَضَعَ الأخلاق من ألبانها إن للأخلاق وقعا في الصغر  
ورآها صورة في أمة ومن القدوة ما توجي الصور  
ذلك المجد، وهذي سبله بين فيها سبيل المعتلر  
أبعد الساعون ييجون المدى والمدى في المجد دان لنفر  
كجيات السبق، لن تغنيها أدوات السبق ما تغني الفطر

\* \* \*

وجناح السلم إلا أنها ساعة الروع جناح من سقر  
من حديد جانباها سابع ربض الموت عليه وفقر  
أشبهت أفواها أعجازها قنفذ في اليم مشروع الإبر  
أرهفت سمع العصا (١) واكتحلت إثميد الزرقاء (٢) في عرض السدر (٣)  
وتودى القول، لا يسبقها رسل الأرواح في نقل الفكر  
خطرت في محجرتها ومشت بعيون الملك في بحر وبر  
غابة تجرى بسطان الشرى خادرا في ألف ناب وظفر (٤)  
وإذا الموت إلى النفس مشى وركىت النجم بالموت عشر  
رب ثاور في الطبي ممتنع سلة المقدار من جفن الحدر  
تسحب الفولاذ في ملتطم بالعوادي متعال معتكر

١ - العصا: الفرس المشهورة التي ورد ذكرها في مصرع الزباء، وقد كانت لتصير الذي يقول فيه المثل «لأمر ما جدع قصير أنفه» ٢ - هي زرقاء اليمامة المشهورة بقوة البصر ٣ - السدر: البحر ٤ - الخادر: كناية عن أسد، يقال أسد خادر: مقيم في خدره.

لو أشارتُ جاءها ساحلُهُ  
أو قدى الميتَ حتى فليتُ  
بعث البحرُ بها كالموج من  
لمسَّتها للمقادير يدُ  
ضربتُها وهي سرُّ في الدجى  
وجفتُ قلباً ، وخارتُ جُوجُؤاً  
طُبعَتْ ، فانبجستُ ، فاستصرختُ  
فأناها حينها ؛ فهى خبِر (٣)

### الْبِرِّهَمَانُ

#### على أثر ائتلاف الأحزاب

سكن الزمانُ ، ولانت الأقدارُ  
أرختى الأعتة للخطوبِ وردّها  
يجرى بأميرٍ ، أو يدور بضدّه  
هل آذنتنا الحادثاتُ بهدنة ؟  
سُدِّلَ الستارُ ، وهل شهدتُ روايةً  
وجرتُ فما استولتُ على الأمد المتى  
دون الجلاء ، ودون يانيع وِردِهِ  
وبناء أخلاقٍ عليه من النهى  
وحضارةٍ من منطلق الوادى لها

ولكلُّ أمرٍ غايةٌ وقرارُ  
فلكُّ بكلُّ فجاعةٍ دوارُ  
لا النقضُ يُعجزه ، ولا الإمرارُ  
وهل استجاب ، فسالمَ المقدارُ ؟  
لم يعترضها في الفصول ستارُ ؟  
وعدتُ فما حوتَ المدى الأوطارُ  
خطواتُ شعبٍ في القتادِ تُسارُ  
سورٌ ، ومن عِلْمِ الزمانِ إطارُ  
أصلٌ ، ومن أدبِ البلادِ نجارُ

\* \* \*

أغمى هوى الوطن العزيز عصابةً  
مُسْتَهْتَرِينَ ، إلى الجرائمِ ساروا

١ - الوقاح : ذو الوقاحة ، يقال امرأة وقاح الوجه ٢ - بحر الخزر :  
هو بحر قزوين ، والخزر أيضاً : جيل من الناس ٣ - الحين : الهلاك .



ياسوء سُنتِهِمْ وَقُبِحَ غُلُوبُهُمْ  
 وَالْحَقُّ أَرْفَعُ مِلَّةً وَقَضِيَّةً  
 أَخَذَتْ بَدَنِيهِمُ الْبِلَادُ وَأُمَّةً  
 فِي فِتْنَةٍ خُلِطَ الْبَرِيُّ بِغَيْرِهِ  
 لَقِيَ الرَّجَالُ الْحَادِثَاتِ بِصَبْرِهِمْ  
 لِأَنَّا لَهَا فِي شِدَّةٍ وَصَلَابَةٍ  
 الْحَقُّ أَبْلَجُ ، وَالْكِنَانَةُ حُرَّةُ  
 الْأُمُورِ شُورَى ، لَا يَبْعِثُ مُسَلِّطُ  
 إِنْ الْعِنَايَةَ لِلْبِلَادِ تَخَيَّرَتْ  
 عَهْدُ مِنَ الشُّورَى الظَّالِمَةَ نُضْرَتْ  
 تَجْنِي الْبِلَادُ بِهِ ثَمَارَ جَهودِهَا  
 بِنْيَانُ آبَاءِ مَشَوْا بِسِلَاحِهِمْ  
 فِيهِ مِنَ الْبِنَاءِ الْمُدْرَجِ حَائِطُ  
 أَبَتْ التَّقِيدُ بِالْهَوَى ، وَتَقَيَّدَتْ  
 فِي مَجْلِسِ لَامَالٍ مَصْرَ غَنِيمَةٌ  
 مَا لِلرِّجَالِ سِوَى الْمَرَاشِدِ مِنْهَجُ  
 يَتَعَاوَنُونَ كَأَهْلِ دَارٍ زُلْزَلَتْ  
 يُجْرُونَ بِالرَّفَقِ الْأُمُورَ وَقُلُوكَهَا  
 وَمَعَ الْمَجْدِدِ بِالْأَنَاءِ سَلَامَةٌ  
 الْأُمَّةُ اتَّخَذَتْ ، وَرَضَ بِنَاءِهَا  
 أَسَدٌ وَرَاءَ السِّنِّ مَعْقُودُ الْحُبَا  
 كَهْفُ الْقَضِيَّةِ لِاتِّنَامِ نِيُوبِهِ

إِنْ الْعَقَائِدَ بِالْغُلُوبِ تُضَارُ  
 مِنْ أَنْ يَكُونَ رَسُولَهُ الْإِضْرَارُ  
 بِالرِّيفِ مَا يَدْرُونَ : مَا السُّرْدَارُ ؟  
 فِيهَا ، وَلُطِّخَ بِالْدَمِ الْأَبْرَارُ  
 حَتَّى انْجَلَتْ غُمَّمٌ لَهَا وَغِمَارُ  
 لِيَنَّ الْحَلِيدِ مَشَتْ عَلَيْهِ النَّارُ  
 وَالْعِزُّ لِلدُّسْتُورِ وَالْإِكْبَارُ  
 فِيهِ ، وَلَا يَطْفَى بِهِ جِبَارُ  
 وَالْخَيْرُ مَا تَقْضَى وَمَا تَخْتَارُ  
 آصَالُهُ ، وَانْخَضَلَتْ الْأَسْحَارُ  
 وَلِكُلِّ جِهْدٍ فِي الْحَيَاةِ ثَمَارُ  
 وَبَنِينَ لَمْ يَجِدُوا السِّلَاحَ فَثَارُوا  
 وَمِنَ الْمَشَانِقِ وَالسَّجُونِ جِدَارُ  
 بِالْحَقِّ أَوْ بِالْوَجِبِ الْأَحْرَارُ  
 فِيهِ ، وَلَا سُلْطَانَ مِصْرَ صَغَارُ  
 فِيهِ ، وَلَا غَيْرَ الصَّلَاحِ شِعَارُ  
 حَتَّى تَقَرَّ وَتَطْمِئِنَّ الدَّارُ  
 وَالرِّيحُ دُونَ الْفَلَكَ وَالْإِعْصَارُ  
 وَمَعَ الْمَجْدِدِ بِالْحِمَاحِ عِثَارُ  
 بَانَ زِعَامَتُهُ هَدَى وَمَنَارُ  
 يَأْبَى وَيَغْضَبُ لِلشَّرَى وَيَغَارُ  
 عَنْهَا ، وَلَا تَتَنَاعَسُ الْأَطْفَارُ

يوم الخميس، وراء لجررك للهدى  
 ما أنت إلا فاريسى، ليلته  
 بكرت تزاجم مهرجانك أمة  
 وروى مواكبك الزمان لأهله  
 أقبلت بالدستور أبليج زاهراً  
 وذوابة الدنيا ترف حدائنة  
 ينحى لفائفه، ويحرس مهده  
 وكأنه عيسى الهدى في مهده  
 التاج فصل في سمالك بالضحى  
 يكسو من الدستور هامة ربّه  
 بالحق يفتح كل هادٍ مصلح  
 صباح، وللحق المبين نهار  
 عرس، وصدور نهاره إعدار  
 وتلفتت خلف الزحام ديار  
 وتنقلت بجلالها الأخبار  
 يفتن في قساته النظار  
 عن جانبيه، وللزمان عذار  
 شيخ يدود، وفتية أنصار  
 وكان سعداً يوسف النجار  
 منك الحلى، ومن الضحى الأنوار  
 ما ليس يكسو الفاتحين الغار  
 ما ليس يفتح بالقنا المغوار

وطنى، لديك - وأنت سمح مفضل -

تنسى الذنوب، وتذكر الأعدار  
 تاب الزمان إليك من هفواته بوزارة تمحى بها الأوزار

وقال وقد ألقيت في حفلة نسائية عظيمة انعقدت بدار التمثيل العربى  
 برئاسه السيدة هدى شعراوى

قل للرجال: طغى الأسير  
 أوهى جناحيه الحديد  
 ذهب الحجاب بصره  
 هل هيئت درج السما  
 وهل استمر به الجنا  
 طير الحجال متى يطير؟  
 د، وحز ساقيه الحرير  
 وأطال حيرته السفور  
 له، وهل نص الأثير؟  
 ح، وهم بالنهض الشكيز؟ (١)

وسما لَمَنْزَلَهُ من الد نيا ، ومنزله خطير ؟  
ومتى تُسَّاس به الريا ضُ كما تُسَّاس به الوكور ؟  
أَوْ كُلُّ ما عند الرجا لِ له الخواطبُ والمهور ؟  
والسجنُ في الأكواخ ، أو سجنُ يقال له : القصور ؟

\* \* \*

تالله لو أن الأدَّ يَمَّ جميعه روض ونور  
في كلِّ ظلِّ ربوةٍ وبكلِّ وارفهٍ غدِيرِ  
وعليه من ذهبٍ سياجٌ ، أو من الباقوت سور  
ما تَمَّ من دون السماء ه له على الأرض الحُبور  
إن السماء جديرةٌ بالطير ، وهوَ بها جدير  
هي سَرْجُهُ المشدودُ ، وه و على أعينها أمير  
حُرِّيَّةٌ خُلِقَ الإنا ثُ لها ، كما خُلِقَ الذكور

\* \* \*

هاجَتِ بناتِ الشعرِ عي نٌ من بنات النيل حُور  
لى بينهن ولائدٌ هم من سواد العين نور  
لا الشعرُ يأتى فى الجما ن بمنلهن ، ولا البحور  
من أجلهن أنا الشفيع قُ على الدمي ، وأنا الغيور  
أرجو وآمل أن ستج رى بالذى يثمنُ الأمور

\* \* \*

ياقاسمُ ، انظر : كيف سا ر الفكرُ وانتقل الشعور ؟  
جابت قضيتك البلا د ، كأنها مثلُ يسير  
ما الناس إلا أولُ يمضى فيخلفه الأخير  
الفكرُ بينهما على بُعدِ المزارِ هو السفير

هذا البناء الفخْمُ لِي من أماسُهُ إلا الحَصِير  
 إن التي خَلَّفَتْ أَم من، وما سِوَاكَ لها نصير  
 نهض الحَقِي بِشَأْنِهَا وسعى لخدمتها الظهير  
 في ذمة الفضلي هدى جِيلٌ إلى هاد فقير  
 أَقْبَلْنَ يَسْأَلُنَ الحِضَا رةَ ما يُفِيد وما يَصِير  
 ما السَّبِيلُ بَيِّنَةٌ ، ولا كلُّ الهُدَاةِ بها بصير

ما في كتابك طَفْرَةٌ \* \* \* تُنْعَى عَلَيْكَ ، ولا غرور  
 هَذَبَتْهُ حَتَّى اسْتَهْمَت من خلائقك السطور  
 ووضَعَتْهُ ، وَعَلِمْتَ أَنْ حسابَ واضِعِهِ عسير  
 لك في . مسائله الكلا مُ العفُّ والجدلُ الوقور  
 ولك البيانُ الجدلُ في أثنائه العلمُ الغزير  
 في مطلبٍ خَشِينٍ ، كَدَّ يِرُّ في مَزَالِقِهِ العُثُور  
 ما بالكتاب ولا الحديد ث إذا ذَكَرْتَهُمَا تكبير  
 حَتَّى لِنَسْأَلُ : هل تَغَا رُ على العقائد ، أم تُغَيِّرُ ؟  
 عشرون عاماً من زوا لك ما هي الشيءُ الكثير  
 رُغْنِ النَسَاءِ ، وقد يَرُو عِ المَشْفِقَ الجَلُّ الميسير  
 فَنَسِينَنَ أَنْكَ كَالْبُدُو ر ، ودونَ رِفْعَتِكَ البُدور  
 تَفْنِي السُّنُونُ بِهَا ، وما آجَالُهَا إلا شهور

لقد اختلفنا ، والمعَا \* \* \* شِرُّ قد يخالفه العشير  
 في الرأي ، ثُمَّ أَهَابُ بِي وَبِكَ المُنَادِمُ والسَّيْر  
 ومحا الرِّوَاحُ إلى مَغَا في الودِّ ما اقتترف البُكُور

في الرأى تَضْمَطَعِنُ العقر لُ وليس تضمطنن الصدور

\* \* \*

قل لى بعيشك : أين أن مت ؟ وأين صاحبك الكبير ؟  
 أين الإمام ؟ وأين إسه حاعيلُ والملاُ المنير ؟  
 لما نزلتم فى الثرى تاهت على الشهب القبور  
 عصر العباقره النجو م بنوره تمشى العصور

### تَكَرِيمُ حَسَنِينَ بِكَ بِمُنَاسَبَةِ طَيْرَانِهِ

جن على حرم السماء أغاروا أم فتية ركبوا الجناح فطاروا ؟  
 من كل أهوج فى الهواء عِنَانُهُ هُوجُ الرياحِ ، وسرجه الأعصار  
 يبنى حجاب الشمس يطلب عندها

عزاً تحمله الجدودُ وساروا  
 لم يبق منه ومن حضارة عهده إلا صوى مَحجوجةٌ ومنار  
 ومقالة الأجيال لم يَلْحَقْ بهم بانٍ ، ولم يُدركهمُ حَقَّار

\* \* \*

طلعوا على الوادى براية عصرهم ولكل عصرٍ رايةٌ وشعار  
 اثبان ثم ترى النسور كثيرةً من كل ناحية لها أوكار  
 ير النجاح ورُكن كل حضارة هيم من المتطوعين كيار  
 نسخت بأبطال السماء بطولة فى الأرض يوثك ركنها ينهار  
 هذا زمان لا الأعنة منزل للباس فيه ، ولا الأينة دار  
 ما للباس إلا من جناحى تخاطف فى البر والبحر اسمه الطيار  
 أترى السلامة فى السماء وظلها أم بالسماء يصول الاستعمار ؟

حَرَمُ الْهُدَى وَالْحَقِّ رِيْعَ جَلَالِهِ  
 يَاجَانِبَ الصَّحْرَاءِ مِلْءُ سَرَابِهَا  
 يَكْفِيكَ مِنْ هِمَمِ الشَّجَاعَةِ لَيْلَةٌ  
 لَمَّا اعْتَمَدْتَ عَلَى الْجَنَاحِ تَلَفَّتْ  
 فِي كُلِّ صَحْرَاءٍ ، وَكُلِّ تَنْوِفَةٍ  
 (حَسَنَيْنِ) ، لَوْلَمْ يَعْزِرْ لَكَ لِبَادِرَتِ  
 اللَّهُ سَرَجُكَ فِي السَّمَاءِ . فَإِنَّهُ  
 عَرَضَ الْخُسُوفُ لَهُ فَمَا أَرَى بِهِ  
 أَوْلَمَ تَطَأُ أَرْضَ السَّمَاءِ ، وَلَمْ تَدُرْ  
 أَلْتِي أَبُو الْفَارُوقِ نَحْوَكَ بِأَلِهِ  
 مَلِكٌ رُحِمَتْ بَقَرِيهِ وَجِوَارِهِ  
 وَغَدَا وَرَاحَ بِجَانِبِيهِ دَمَارُ  
 غَرَّرُ ، وَمِلْءُ تُرَابِهَا أَخْطَارُ  
 لَكَ مِنْ غَوَائِلِهَا خَلَّتْ وَنَهَارُ  
 يَبِيدُ . وَقَلَّبْتَ الْعِيُونَ قِفَارُ  
 أَرْضُ عَلَيْكَ مِنَ السَّمَاءِ تَغَارُ  
 لَكَ مِنْ لِسَانِ جِرَاحِكَ الْأَعْدَارُ  
 سَرَجُ الْأَهْلَةِ مَا عَلَيْهِ غُبَارُ  
 مَا فِي الْخُسُوفِ عَلَى الْأَهْلَةِ عَارُ  
 حَيْثُ الشَّمْسُ تَدُورُ وَالْأَقْمَارُ ؟  
 وَتَشَاغَلَتْ بِكَ أُمَّةٌ وَدِيَارُ  
 حَتَّى كَانَتْكَ لِلْغَنَايَةِ جَارُ

\* \* \*

نُصِبَ السَّرَادِقُ وَالْمَطَارُ . وَحَلَّقَتْ  
 فَلَمَسَتْ أَقْضِيَةَ السَّمَاءِ ، وَأَسْفَرَتْ  
 قَدْرٌ عَلَى يُمْنَى يَدَيْهِ سَلَامَةٌ  
 فَإِذَا سَمِعْتَ عَلَى حَدِيدٍ مُضْرَمٍ  
 مَاذَا لَقِيَتْ مِنَ النُّجَائِبِ كُلِّهَا ؟  
 هَلْذِي تَعَبَّرُ فِي الزَّمَامِ ، وَتَلِكْ لَا  
 فَسَلُّ يُعْظَمُ كَالنَّجَاحِ عَلَيْهِ مِنْ  
 لَوْلَمْ يَكُنْ قَتْلَى وَجَرَحَى فِي الْوَعَى  
 فِي الْجَوْتُ لَمَسُ شَخْصِكَ الْأَبْصَارُ  
 حَتَّى نَظَرْتَ وَجْوهَهَا الْأَقْدَارُ  
 لَكَ حَيْثُ مِلْتِ ، وَفِي السَّمَاءِ عِثَارُ  
 صَدَفَ الْحَدِيدِ ، وَلَمْ تَنَلْكَ النَّارُ  
 قُلِّ لِي ، أَعِنْدَكَ لِلنُّجَائِبِ ثَارُ ؟  
 تَمَضَى ، وَأُخْرَى فِي السُّلُوكِ تَحَارُ  
 شَرَفِ الْجُرُوحِ وَنُورِهِنَّ فَخَارُ  
 لَمْ يَعْلُ هَامَ الظَّافِرِينَ الْغَارُ

## صَقْرُ قَرِيْشٍ (عَبْدُ الرَّحْمَنِ الدَّاخِلِ)

موشح أندلسي

مَنْ لِنِضْوٍ يَتَنَزَّى (١) أَلْمَا بَرَّحَ الشَّوْقُ بِهِ فِي الْغَلِيْسِ  
حَنَّ لِلْبَانَ وَنَاجَى الْعَلْمَا آيْنَ شَرْقُ الْأَرْضِ مِنْ أُنْدَلُيسِ

\* \* \*

بُلْبُلٌ عَلَّمَهُ الْبَيْنُ الْبِيَانُ بَاتَ فِي حَبْلِ الشُّجُونِ ارْتَبَكَ  
فِي سَاءِ اللَّيْلِ مَخْلُوعَ الْعِيَانِ ضَاقَتْ الْأَرْضُ عَلَيْهِ شَبَكَ  
كَلِمَا اسْتَوْحَشَ فِي ظِلِّ الْجِنَانِ جُنَّ فَاسْتَضْحَكَ مِنْ حَيْثُ بَكَى  
ارْتَدَى بِرُنْسِهِ وَالتَّثْمَا وَخَطَا خُطْوَةَ شَيْخٍ مُرْعَسِ (٢)  
وَيَرَى ذَا حَدَبٍ إِنْ جَسَمَا فَإِنْ ارْتَدَّ بَدَا ذَا قَعَسِ (٣)

\* \* \*

فَمَهُ الْقَائِي عَلَى كَبْتِهِ كَبَقَايَا الدَّمِ فِي نَصْلِ دَقِيْقِ  
مَدَّهُ فَانْشَقَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ مَنْ رَأَى شِقْقِي مِقْصَ مِنْ عَقِيْقِ؟  
وَبَكَى شَجْوًا عَلَى شَعْبِهِ شَجْوَاتِ الْكُلِّ فِي السُّتْرِ الرَّقِيْقِ  
سَلَّ مِنْ فِيهِ لِسَانًا عَنَّمَا (٤) مَاضِيًا فِي الْبَثِّ لَمْ يَحْتَسِبِ  
وَتَرُّ مِنْ غَيْرِ ضَرْبٍ رَنَّمَا فِي الدُّجَى ، أَوْ شَرُّ مِنْ قَبَسِ

\* \* \*

نَفَرَتْ لَوَعْتُهُ بَعْدَ الْهَلْوَى وَاللُّجَى بَيْتُ الْجَوَى وَالْبُرْحَا  
يَتَعَايَا بِجَنَاحٍ وَيَنُوِّجُ بِجَنَاحٍ مَدَّ وَهَى مَا صِلْحَا  
سَاءَ الدَّهْرُ ، وَمَا زَالَ يَسُوِّجُ مَا عَلَيْهِ لَوْ أَسَا مَا جَرَّحَا

١ - يتنزي : يتوثب - ٢ - المرعس : من رعس الرجل : اذا مشى مشيا ضعيفا من الاعياء ٣ - القعس : ضد الحلب ، وهو نتوء الصدر .  
٤ - العنم : شجرة حجازية لها ثمرة حمراء يشبه بها البنان المخضوب .

كَلَّمَا أَدْمَى يَدَيْهِ نَدَمًا      سألنا من طَوْفِهِ وَالْبُرْنِيسِ  
فَنَيْتُ أَهْدَابُهُ إِلَّا دَمًا      قام كَالْيَاقُوتِ لِمَ يَنْبَجِسِ (١)

\* \* \*

مَدَّ فِي اللَّيْلِ أَنْيُنًا وَخَفَقَ      خَفَقَانَ الْقُرْطِ فِي جُنْحِ الشَّعْرِ  
فَرَعَتْ مِنْهُ النَّوَى غَيْرَ رَمَقٍ      فَضْلَةَ الْجُرْحِ إِذَا الْجُرْحُ نَغَرَ (٢)  
يَتَلَاشَى نَزَوَاتٍ فِي حُرْقٍ      كَذُبَالٍ آخِرَ اللَّيْلِ اسْتَعَرَ  
لَمْ يَكُنْ طَوْفًا ، وَلَكِنْ ضَرَمًا      مَا عَلَى لَبَّتِهِ مِنْ قَبَسِ  
رَحْمَةُ اللَّهِ لَهُ ! هَلْ عَلِمَا      أَنْ تَلِكَ النَّفْسَ مِنْ ذَا النَّفْسِ ؟

\* \* \*

قُلْتُ لِلَّيْلِ - وَلِلَّيْلِ عَوَاذٌ -      مَنْ أَخُو الْبَيْتِ؟ فَقَالَ : ابْنُ فِرَاقٍ  
قُلْتُ : مَا وَاوَدِيهِ؟ قَالَ : الشَّجْوَاذُ      لَيْسَ فِيهِ مِنْ حِجَازٍ أَوْ عِرَاقٍ  
قُلْتُ : لَكِنْ جَفْنُهُ غَيْرُ جَوَاذٍ      قَالَ : شَرُّ الدَّمْعِ مَا لَيْسَ يُرَاقٍ  
نَخِيطُ الطَّيْرَ ، وَمَا نَعْلَمُ مَا      هِيَ فِيهِ مِنْ عَذَابِ بَيْسِ  
فَدَعِ الطَّيْرَ وَحِطًّا قُبَيْمَا      صَيْرَ الْأَيْكِ كُدُورِ الْأَنْبِيسِ

\* \* \*

نَاخَ إِذْ جَفْنَايَ فِي أَسْرِ النُّجُومِ      رَسَفًا فِي الْأَسْهَدِ وَاللَّدْمَعِ طَلِيقٍ (٣)  
أَيُّهَا الصَّارِخُ مِنْ بَحْرِ الْهَمُومِ      مَا عَسَى يُعْنَى غَرِيقٌ عَنْ غَرِيقٍ؟  
إِنْ هَذَا السَّهْمَ لِي مِنْهُ كَلُومٌ      كُلُّنَا نَازِحٌ أَيْكَِ وَفَرِيقٍ  
قَلْبَ الدُّنْيَا تَجِدُهَا قِسْمًا      صُرِفَتْ مِنْ أَنْعَمٍ أَوْ أَبْوَيْسِ  
وَانظُرِ النَّاسَ تَجِدُ مِنْ سَلِيمَا      مِنْ سَهَامِ الدَّهْرِ شَجَّتَهُ الْقَيْسِ

\* \* \*

يَا شَبَابَ الثَّرَقِ عُنُوانَ الشَّبَابِ      ثَمَرَاتِ الْحَسَبِ الزَّاكِي النَّمِيرِ

١ - لم ينبجس : لم يتفجر ٢ - يقال جرح نغاز : أى جياش بالدم .  
٣ - رسف مشى مشية المقيد .



حَسْبُكُمْ فِي الْكُرْمِ الْمُخْضِ اللَّبَابُ      سِيرَةٌ تَبْقَى بِقَاءِ ابْنِي سَمِيرٍ (١)  
 فِي كِتَابِ الْفَخْرِ (لِلدَاخِلِ) (٢) بَابُ      لَمْ يَلِجْهُ مِنْ بَنِي الْمَلِكِ أَمِيرٌ  
 فِي الشَّمُوسِ الزُّهْرِ بِالشَّامِ انْتَمَى      وَنَعَى الْأَقْمَارَ بِالْأَنْدَلِيسِ  
 قَعَدَ الشَّرْقُ عَلَيْهِمْ مَاتَمَا      وَانْتَشَى الْغَرْبُ بِهِمْ فِي عُرْسِ

هل لكم في نبأ خير نبأ      حلية التاريخ : مآثور عظيم  
 حل في الأنباء ما حلت سبأ      منزل الوسطى من العقد النظيم  
 مثله المقدار يوماً ما خبأ      لسليب التاج والعرش كظيم  
 يعجز القصاص إلا قلما      في سواد من هوى لم يغمس  
 يؤثر الصدق ويجزي علما      قلب العالم لو لم يطمس ؟

عن عصامي نبيل مفرق      في بناء المجد أبناء الفخار ؟  
 نهضت دولتهم بالمشرق      نهضة الشمس بأطراف النهار  
 ثم خان التاج ود المفرق      ونبت بالأنجم الزهر الديار  
 غفلوا عن ساهر حول الحمى      باسط من ساعدى مقترس  
 حام حول الملك ثم اقتحما      ومشى في الدم مثنى الضرس

ثار عثمان لمران مجاز      يدم السبب (٣) آثار الأقربون  
 حسنوا للشام ثارا والحجاز      فتغالى الناس فيما يطلبون  
 مكر سواس على الدهماء جاز      ورعاة بالرعايا يلعبون  
 جعلوا الحق لبغى سلما      فهو كالستر لهم والترس  
 وقديما باسمه قد ظلما      كل ذى مئذنة أو جرس

١ - ابنى سمير : الليل والنهار - ٢ - هو عبد الرحمن الداخل أول ملوك  
 بنى أمية فى الاندلس - ٣ - يعنى بالسبب الحسين بن على صلوات الله عليه -

جُرِيَتْ مَرَوَانُ (١) عن آباؤها  
 ومن النفس ومن أهوائها  
 ما أراقوا من دِماءٍ ودُمُوعٍ  
 ما يؤدِّيه عن الأصلِ القُروعِ  
 وَتَغَطَّتْ بالمصاليبِ الجُنُوعِ  
 حاصدَ السيفِ ، ولبى المَحْبِيسِ  
 ظَلَمْتُ حَتَّى أَصَابَتْ أَظْلَمًا (٢)  
 فَطِنًا فِي دَعْوَةِ الْآلِ لما  
 هَمَسَ الشَّائِي وَمَا لَمْ يَهْمِيسِ

\* \* \*

لَبِسَتْ بُرْدَ النَّبِيِّ النَّيِّرَاتِ  
 وَقَدِيمًا عِنْدَ مَرَوَانَ تِيرَاتِ  
 مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ نُورًا فَوْقَ نُورِ  
 لَزِكِيَّاتٍ مِنَ الْأَنْفُسِ نُورِ  
 فَجَا الدَّاخِلُ سَبْحًا بِالْفُرَاتِ  
 تَارَكَ الْفِتْنَةَ تَطْفَى وَتَنُورِ (٣)  
 غَسَّ (٤) كَالْحَوْتِ بِهِ وَاقْتَحَمَا  
 بَيْنَ عَيْرِيهِ عَيُونََ الْحَرِيِّسِ  
 وَلَقَدْ يُجِدِي الْفَتَى أَنْ يَعْلَمَا  
 صَهْوَةَ الْمَاءِ وَمَتَنَ الْفَرَسِ

\* \* \*

صَحِيبَ الدَّاخِلِ مِنْ إِخْوَيْهِ  
 غَلَبَ الْمَوْجَ عَلَى قُوَّتِهِ  
 حَدَّثَ خَاضَ الْغَمَارَ ابْنَ ثَمَانَ  
 فَكَانَ الْمَوْجَ مِنْ جُنْدِ الزَّمَانِ  
 وَإِذَا بِالشُّطِّ مِنْ شِقْوَتَيْهِ  
 صَائِحُ صَاحٍ بِهِ : نِلْتَ الْأَمَانَ  
 فَانْشَى مُنْخَلِعًا مُسْتَسْلِمًا  
 شَاةً اغْتَرَّتْ بِعَهْدِ الْأَطْلَسِ (٥)  
 نَخَّصَبَ الْجُنْدُ بِهِ الْأَرْضَ دَمًا  
 وَقُلُوبُ الْجُنْدِ كَالصَّخْرِ الْقَبِي

\* \* \*

أَيُّهَا الْيَائِسُ ، مُتَّ قَبْلَ الْمَمَاتِ  
 لَا يَصِيْقُ ذَرْعُكَ عِنْدَ الْأَزْمَاتِ  
 أَوْ إِذَا شِئْتَ حَيَاةً فَالرَّجَا  
 إِنْ هِيَ اشْتَدَّتْ وَأَمْلُ فَرَجَا  
 ذَلِكَ الدَّاخِلُ لَأَقَى مُظْلِمَاتِ  
 لَمْ يَكُنْ يَأْمُلُ مِنْهَا مَخْرَجَا

١ - يعنى مروان : بنى مروان-٢- الاظلم هنا : هو ابو مسلم الخراسانى  
 صاحب دعوة بنى العباس وقد سلب بنى أمية ملكهم -٣- نارت الفتنة :  
 وقعت وانتشرت -٤- غس : دخل ومضى -٥- الاطلس : الذئب .

قد تَوَلَّى عِزَّهُ وانصَرَمَا فمضى من غَدِهِ لم يَيْئَسِ  
رَامَ بالمغرب مُلْكًا فرمى أبعدَ: العَمْرِ : وأقصى اليَبَسِ

\* \* \*

ذلك - والله - الغِنَى كُلُّ الغِنَى أَيْ صعبٍ في المعالي ما سَلَكَ  
ليس بالسائل إن هَمَّ : متى ؟ لا . ولا الناظرٍ ما يُوحى المَلَكُ  
زَائِلَ المُلْكُ ذَوِيهِ فَأَيُّ مُلْكَ قومٍ ضَبِعوه فمَلَكُ  
عَمْرَأْتُ عَارَضَتْ مُقْتَحِمًا عَالِي النَفْسِ أَشَمَّ المَعْطِسِ (١)  
كُلُّ أَرْضٍ حَلَّ فِيهَا ، أَوْحَى منزلُ البدرِ : وغابُ البَيْهَسِ (٢)

\* \* \*

نَزَلَ النَّاجِي عَلَى حُكْمِ النَّوَى وَتَوَارَى بالسَّرَى من طَالِبِيهِ  
غَيْرَ ذِي رَحْلِ وَلَا زَادٍ سَوَى جَوْهَرٍ وافاه من بيتِ أَبِيهِ  
قَمْرٌ لاقى خُسوفًا فأنزَوَى ليس من آبائه إِلَّا نَبِيَّةُ  
لَمْ يَجِدْ أَعوانَهُ وَالخَدَمَا جانبوه غيرَ (بَدْرٍ) الكَيْسِ  
من مَوَالِيهِ الثَّقَاتِ القُدَمَا لم يخنه في الزمانِ المُوَثِّسِ

\* \* \*

حِينَ فِي إفريقيَا انحَلَّ الوِثَامُ وَاضْمَحَلَّتْ آيَةُ الفَتْحِ الجَلِيلِ  
مَاتت الأُمَّةُ فِي غيرِ الثَّامِ وكثيرٌ ليس يَلْتامُ قَلِيلُ  
يَمَنُ سَلَّتْ ظباها وَالشَّامُ شامها (٣) هِنْدِيَّةٌ ذاتُ صَلِيلِ  
فَرَّقَ الجندَ الغنَى فانقَسَمَا وغدا بينهم الحقُّ نَسِي  
أَوْحَشَ السُّودُودُ فِيهِمْ . وَسَمَا للمعالي مَنْ به لم تَأْنِسِ

\* \* \*

رُجِمُوا بالعَبْقَرِيُّ النَّابِيهِ البعيدِ الهِمَّةِ الصَّعْبِ القِيَادِ

مَنْ فِي الْفَتْحِ وَفِي أَطْنَابِهِ      لَمْ يَقِفْ عِنْدَ بِنَاءِ ابْنِ زِيَادِ (١)  
هَجَرَ الصَّيْدَ ، فَمَا يُغْنِي بِهِ      وَهُوَ بِالْمَلِكِ رَفِيقٌ ذُو أَصْطِيَادِ  
سَلِّ بِهِ أَنْدَلَسًا : هَلْ سَلِمَا      مِنْ أَخِي صَيْدِ رَفِيقِ مَرِيْسٍ؟ (٢)  
جَرَّدَ السَّيْفَ . وَهَزَّ الْقَلَمَا      وَرَى بِالرُّأْيِ أُمَّ الْجُلْسِ (٣)

\* \* \*

بِسَلَامٍ يَأْشِرَاعًا مَا دَرَى      مَا عَلَيْهِ مِنْ حَيَاءٍ وَسَخَاءِ  
فِي جَنَاحِ الْمَلِكِ الرُّوحِ (٤) جَرَى      وَبَرِيحٍ حَفَّهَا اللَّطْفُ رُخَاءِ  
غَسَلَ الْيَمَّ جِرَاحَاتِ الثَّرَى      وَمَا الشَّدَّةُ مَنْ يَمْحُو الرُّخَاءِ  
هَلْ دَرَى أَنْدَلِسُ مَنْ قَدِيمًا      دَارَهُ مِنْ نَحْوِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ؟  
سَلِيلِ الْأَمْوِيِّينَ سَمَا      فَتَحَ مُوسَى مُسْتَقِرَّ الْأَسْسِ

\* \* \*

أَمْرِيُّ لِنَعْلَا رِحْلَتُهُ      وَالْمَعَالِ بِمَطِيٍّ وَطُرُقِ  
كَالْهَلَالِ انْفَرَدَتْ نُقْلَتُهُ      لَا يُجَارِيهِ رَكَابٌ فِي الْأَفُقِ  
بُنِيَتْ مِنْ خُلُقِ دَوْلَتُهُ      قَدْ يَشِيدُ الدَّوْلَ الشَّمَّ الْخُلُقِ  
وَإِذَا الْأَخْلَاقُ كَانَتْ سَلَمًا      نَالَتْ النُّجْمَ يَدُ الْمُنْتَمِسِ  
فَارَقَ فِيهَا تَرَقَّ أَسْبَابَ السَمَا      وَعَلَى نَاصِيَةِ الشَّمْسِ أَجْلِسِ

\* \* \*

أَيُّ مُلْكٍ مِنْ بِنَايَاتِ الْمَهْمَمِ      أَسَسَ الدَّاخِلُ فِي الْغَرْبِ وَشَاذُ؟  
ذَلِكَ النَّاشِئُ فِي خَيْرِ الْأُمَمِ      سَادَ فِي الْأَرْضِ وَلَمْ يُخَلِّقْ يُسَادُ  
حَكَمَتْ فِيهِ اللَّيَالِي وَحَكَمِ      فِي عَوَادِيهَا قِيَادًا بِقِيَادِ  
سَلِبَ الْعِزَّ بِشَرْقِ فَرَى      جَانِبَ الْغَرْبِ لِعِزِّ أَقْعَسِ

١ - هو طارق بن زياد مولى موسى بن نصير فاتح الأندلس في عهد  
عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي ٢ - المرسي : الشديدي المجرب في  
الحروب ، يقال : أنه لم يرس حذر ٣ - الخلس : جمع خلسة وهي الفرصة  
٤ - الملك الروح : جبريل .

وإذا الخير لعبد قُسيما سَنَحَ السَّعْدُ له في النَحْسِ

\* \* \*

أَيُّهَا القلبُ . أَحَقُّ أَنْتَ جازٌ للذي كان على الدهر يَجِيرُ ؟  
هاهنا حلَّ به الرِّكْبُ وسارُ وهنا ثاوٍ إلى البعث الأَسِيرُ  
فَلَكُ بالسَّعْدِ والنَّحْسِ مُدارُ صَرَعِ الجَمامِ (١) وألَوَى بالمُئِيرِ  
هاهنا كُنْتَ تَرى حُوَّ الدُّمى فاتناتٍ بالشفاه اللُّعسِ (٢)  
ناقلاتٍ في العَبيرِ القَدَمِ واطناتٍ في حَبيرِ السُّنْدِسِ

\* \* \*

خُذْ عن الدنيا بليغَ العِظَةِ قد تَجَلَّتْ في بليغِ الكَلِمِ  
طرفاها جُمِعا في لَفْظَةِ فتأملْ طرفيها تَعَلِّمِ  
الأمانِ حُلْمُ في يَقْظَةِ والمنايا يَقْظَةُ من حُلْمِ  
كلُّ ذى بِبِقْطِينِ (٣) في الجَوِّ سما واقعٌ يوماً وإن لم يُغْرِسِ  
وسيلقى حِينَهُ نَسْرُ السما يوم تُطَوَى كالكتابِ الدرسِ

\* \* \*

أَيْنَ - يا واحدَ مروانَ - عَلِمُ من دعاك الصنقر سَمَاهُ العُقَابُ؟ (٤)  
رايةٌ صرفها الفردُ العَلَمُ عن وجوه النصرِ تصريفَ النِقابِ  
كُنْتَ إن جَرَدْتَ سيفاً أو قَلَمَ أُبِتَ بالألِّبابِ أو دِنْتَ الرُّقَابِ  
ما رأى الناسُ سواه عِلْمًا لم يُرَمَ في لُجَّةٍ أو يَبِسِ  
أَعلى رُكنِ السَّمكِ ادَّعَمًا وتغطَّى بِجَنَاحِ القُدْسِ

\* \* \*

قصرُك (المُنِيَّةُ) من قُرْطَبَةِ فيه وارزُوكَ : واللهِ المَصِيرُ

١ - الجمام : الكاس - ٢ - اللعس : سواد مستحسن في الشفة .  
٣ - السقط : جناح الطائر - ٤ - العقاب : اسم راية الداخل .

صَدَفُ خُطِّ. عَلَى جَوْهَرَةٍ  
لَمْ يَدَعْ ظِلًّا لِقَصْرِ (الْمُنِيَّةِ)  
كُنْتَ صَقْرًا قُرَيْشِيًّا عَلَمًا  
إِنْ تَسَلَّ: أَيْنَ قُبُورُ الْعُظْمَا؟

بَيَدَ أَنْ الدَّمْرَ نَبَّاشٌ بِصَيْرِ  
وَكَذَا عُمُرُ الْأَمَانِيِّ قَصِيرِ  
مَا عَلَى الصَّقْرِ إِذَا لَمْ يُرْمَيْسِ  
فَعَلَى الْأَفْوَاهِ أَوْ فِي الْأَنْفُسِ

\* \* \*

كَمْ قُبُورٍ زَيَّنَتْ جِيدَ الثَّرَى  
كَانَ مَنْ فِيهَا وَإِنْ جَازُوا الثَّرَى  
وَعِظَامُ تَنْزَكِي . عُنْبِرَا  
فَاتَّخِذْ قَبْرَكَ مِنْ ذِكْرٍ ، فَمَا  
هَبَّكَ مِنْ حَرَصٍ سَكَنْتَ الْهَرَمَا

تَحْتَهَا أَنْجَسُ مِنْ مَيِّتِ الْمَجُوشِ  
قَبْلَ مَوْتِ الْجِسْمِ أَمْوَاتُ النُّفُوشِ  
مِنْ ثَنَاءِ صِرْنِ أَغْفَالِ الرُّمُوشِ  
تَبْنُ مِنْ مَحْمُودِهِ لَا يُطْمَسِ  
أَيْنَ بَانِيهِ الْمُنِيْعُ الْمَلْسِ ؟!

## زَحْلَةٌ

شَبَّعْتُ أَحْلَامِي بِقَلْبِ بَاكِ  
وَرَجَعْتُ أَدْرَاجَ الشَّبَابِ وَوَرَدَهُ  
وَبِجَانِبِي وَاهٍ . كَأَنَّ خُفُوقَهُ  
شَاكِي السَّلَاحِ إِذَا خَلَا بِضُلُوعِهِ  
قَدِ رَاعَهُ أَنَّى طَوَّيْتُ حَبَائِلِي  
رِيحَ ابْنِ جَنْبِي؟ كُلُّ غَايَةِ لُدَّةٍ  
لَمْ تَبْقَ مِنَّا - يَافُؤَادُ - بِقِيَّةٍ  
كَذَا إِذَا صَفَّقْتَ نَسْتَبِقَ الْهُوَى

وَلَمَحْتُ مِنْ طُرُقِ الْمِيْلَاحِ شِبَاكِي  
أَمْشَى مَكَانَهُمَا عَلَى الْأَشْوَاكِ  
لَمَّا تَلَفَّتْ جَهَشَةُ الْمَتَاكِي  
فَإِذَا أَهْيَبَ بِهِ فَلَيسَ بِشَاكِ  
مِنْ بَعْدِ طُولِ تَنَاوُلِ وَفَكَالِكِ  
بَعْدَ الشَّبَابِ عَزِيْزَةُ الْإِدْرَاكِ  
لِقَتْبُوَّةٍ ، أَوْ فَضْلَةُ لِعِرَاكِ  
وَنَشُدُّ شَدَّ الْعُصْبَةِ الْفُتَاكِ

واليوم تبعث في حين تهزني ما يبعث الناقوس في الذسك

\* \* \*

ياجارة الوادي ، طربت وعادني  
مثلت في الذكرى هو الكرى  
ولقد مررت على الرياض بربرة  
ضحكت إلى وجوها وعيونها  
فذهبت في الأيام أذكر رفرفا  
أذكرت هرولة الصباية والهوى  
لم أدر ما طيب العناق على الهوى  
وتأودت أعطاف بانك في يدي  
ودخلت في ليلين : فرعك والدجى  
ووجدت في كنهه الجوانح نشوة  
وتعطلت لغة الكلام وخاطبت  
ومحوت كل لبانة من خاطري  
لا أميس من عمر الزمان ولا غد

ما يشبه الأحلام من ذكراك  
والذكريات صدى السنين الحاكي  
غناء كنت حيا لها ألقاك  
ووجدت في أنفاسها ريبك  
بين الجداول والعيون حواك  
لما خطرت يقبلان خطاك ؟  
حتى ترفق ساعدي فطواك  
واحمر من خصرينهما خذاك  
ولثمت كالصبح المنور فالك  
من طيب فيك : ومن سلاف لَمَاك  
عينني في لغة الهوى عينك  
ونسيت كل تعائب وتشاكي  
جميع الزمان فكان يوم رضاك

\* \* \*

لبنان : ردتني إليك من النوى  
جمعت نزيل ظهرها من فرقة  
نمشى عليها فوق كل فجاعة  
ولو أن بالشوق المزار وجدتنى

أقدار سير للحياة دراك  
كرة وراء صوالج الأفلاك  
كالطير فوق مكامن الأشراك  
ملتى الرحال على ثراك الذاكى

\* \* \*

ينت البقاع وأم بردونيها  
طبي كجلق : واسكب برداك

وَدِمَشْبِقُ جَنَّاتُ النِّعَمِ ، وَإِنَّمَا  
 قَسَمًا لَوْ انْتَمَتِ الْجَدَاوِلُ وَالرُّبَا  
 مَرَّاتِكَ مَرَّاهُ وَعَيْنُكَ عَيْنُهُ  
 تَلِكِ الْكُرُومِ بَقِيَّةً مِنْ بَابِلٍ  
 تُبْدِي كَوْثِي الْفُرْسِ أَفْتِنَ صِبْغَةٍ  
 خَرَزَاتِ مِسْكِ ، أَوْ عُمُودَ الْكَهْرِبَا  
 فَكَّرْتُ فِي لَبَنِ الْجِنَانِ وَخَمْرِهَا  
 لَمْ أَنْسَ مِنْ هِبَةِ الزَّمَانِ عَشِيَّةً  
 كُنْتُ الْعُرُوسَ عَلَى مَنْصَةِ جَنَحِهَا  
 يَمْشِي إِلَيْكَ اللَّحْظُ فِي الدِّيْبَاجِ أَوْ  
 ضَمَّتْ ذِرَاعِيهَا الطَّبِيعَةُ رَقَّةً  
 وَالْبَدْرُ فِي تَبَجِّ السَّمَاءِ مُنَوَّرٌ  
 وَالنَّيِّرَاتُ مِنَ السَّحَابِ مُطَلَّةٌ  
 وَكَأَنَّ كُلَّ ذُوَابَةٍ مِنْ شَاهِقِي  
 سَكَنَتْ نَوَاحِي اللَّيْلِ ، إِلَّا أَنَّهُ  
 شَرَفًا - عُرُوسَ الْأَرْزِ - كُلُّ خَرِيدَةٍ  
 رَكَزَ الْبَيَانَ عَلَى ذِرَاكِ لَوَائِهِ  
 أُدْبَاؤُكَ الزُّهُرُ الشَّمْسُوسُ ، وَلَا أَرَى  
 مِنْ كُلِّ أَرْوَغٍ عِلْمُهُ فِي شَعْرِهِ  
 جَمَعَ الْقَصَائِدَ مِنْ رُبَالِكِ . وَرَبَّمَا

أَلْفَيْتُ سُدَّةَ عَدْنِيهِنَّ رَبِّكَ  
 لِنَهْلِ الْقَرْدُوسِ ، ثُمَّ نَمَاكَ  
 لِمَ يَا زُحَيْلَةَ لَا يَكُونُ أَبَاكَ ؟  
 هَيْهَاتَ ! نَسَى الْبَابِلِيُّ جَنَّاكَ  
 لِلنَّاظِرِينَ إِلَى أَلَدِّ حَيَاكَ  
 أَوْ دَعْنَ كَافُورًا مِنَ الْأَسْلَاكَ  
 لَمَّا رَأَيْتُ الْمَاءَ مَسَّ طِلَاكَ  
 سَلَفَتْ بِظَلِّكَ وَانْقَضَتْ بِذِرَاكَ  
 لُبْنَانُ فِي الْوَشْيِ الْكَرِيمِ - جَلَاكَ  
 فِي الْعَاجِ مِنْ أَى الشُّعَابِ أَتَاكَ  
 صَبِينِ وَالْحَرَمُونَ (١) فَاحْتَضَنَّاكَ  
 سَالَتْ حُلَاهُ عَلَى الثَّرَى وَحُلَاكَ  
 كَالغَيْدِ مِنْ سِتْرِ وَمِنْ شُبَّاكَ  
 رَكْنُ الْمَجْرَةِ أَوْ جِدَارُ سِمَاكَ  
 فِي الْأَيْكِ . أَوْ وَتَرًا شَجِيَّ حَرَاكَ  
 تَحْتَ السَّمَاءِ مِنَ الْبِلَادِ فِدَاكَ  
 وَمَشَى مَلُوكُ الشَّعْرِ فِي مَغْنَاكَ  
 أَرْضًا تَمَخَّضُ بِالشَّمْسُوسِ سِوَاكَ  
 وَيِرَاعُهُ مِنْ خُلُقِهِ بِمَلَاكَ  
 سَرَقَ الشَّمَالَةَ مِنْ نَسِيمِ صَبَاكَ



(موسى) ببابك في المكارم والاعلا  
 أعللت شعري منك في عليا الذرا  
 وعصاه في سحر البيان عصاك  
 وجمعت برواية الأملاك  
 إن تكرمي يا زحل شعري إنني  
 أنكرت كل قصيدة إلاك  
 أنت الخيال: بديعه، وغريبه  
 الله صاغك، والزمان روك

### ذكري استقلال سوريا وذكري شهدائها

حياة ما نريد لها زيالا  
 وعيش في أصول الموت سم  
 ودنيا لا نود لها انتقالا  
 وعصارتها، وإن بسط الظلالا  
 وأيام تطير بنا سحابا  
 وإن خيلت تدب بنا نيمالا  
 نريها في الضمير هوى وجبا  
 ونسبعها التبرم والملا  
 قصار حين نجرى اللهو فيها  
 طوال حين نقطعها فعلا  
 ولم تضق الحياة بنا، ولكن  
 زحام سوء ضيقها مَجالا  
 ولم تقتل براحتها بنيتها  
 ولكن سابقوا الموت اقتتالا  
 ولو زاد الحياة الناس سعيا  
 وإخلاصا لزادتهم جمالا

\* \* \*

كأن الله إذ قسم المَعالي  
 ترى جدًا، ولست ترى عليهم  
 لأهل الواجب اتخر الكمالا  
 ولوعاً بالصغائر واشتغالا  
 وليسوا أرغد الأحياء عيشًا  
 ولكن أنعم الأحياء بالا  
 إذا فعلوا فخير الناس فعلا  
 وإن قالوا فأكرمهم مقالا  
 وإن سألنهم الأوطان أعطوا  
 دماً حراً، وأبناءً، ومالا

\* \* \*

بَنَى الْبَلَدِ الشَّقِيقِ ، عَزَاءً جَارٍ  
 قَضَى بِالْأَمْسِ لِلْأَبْطَالِ حَقًّا  
 يُعْظَمُ كُلَّ جُهْدٍ عِبْقَرِيٍّ  
 وَمَازَلْنَا إِذَا دَهَتْ الرِّزَايَا  
 وَقَدْ أَنْسَى الْإِسَاءَةَ مِنْ حَسُودٍ  
 ذَكَرْتُ الْمِهْرَجَانَ وَقَدْ تَجَلَّى  
 وَدَارِي بَيْنَ أَعْرَاسِ الْقَوَافِي  
 تَسَلَّلَ فِي الزَّحَامِ إِلَى نِضْوٍ  
 رَسُولُ الصَّابِرِينَ أَلَمَ وَهَنًا  
 دَنَا مِنِّي فَنَاولَنِي كِتَابًا  
 وَجَدْتُ دَمَ الْأَسْوَدِ عَلَيْهِ مِسْكًا  
 كَأَنَّ أَسَابِي الْأَبْطَالِ فِيهِ  
 رِوَاةُ قِصَائِدِي قَدْ رَتَّلُوهَا  
 إِذَا رَكَزُوا الْقَنَا انْتَقَلُوا إِلَيْهَا

أَهَابَ بِدَمْعِهِ شَجَنٌ فَسَلَا  
 وَأَضْحَى الْيَوْمَ بِالشَّهَادَةِ غَالِي  
 أَكَانَ السَّلْمَ أَمْ كَانَ الْقِتَالَا  
 كَأَرْحَمِ مَا يَكُونُ الْبَيْتُ آلَا  
 وَلَا أَنْسَى الصَّنِيعَةَ وَالْفَعَالَا  
 وَوَفَدَ الْمَشْرِقِينَ وَقَدْ تَوَالَى  
 وَقَدْ جُلِيَتْ سِمَاءٌ لَا تُعَالَى  
 مِنَ الْأَحْرَارِ تَحْسِبُهُ خِيَالَا  
 وَبَلَّغْنِي التَّحِيَّةَ وَالسُّوَالَا  
 أَحْسَسْتُ رَاحَتَايَ لَهُ جَلَالَا  
 وَكَانَ الْأَصْلُ فِي الْمِسْكِ الْغَزَالَا  
 حَوَامِيمٌ عَلَى رَقٍّ تَتَالَى  
 وَغَنَوَهَا الْأَيْسَنَةَ وَالنُّصَالَا  
 فَكَانَتْ فِي الْخِيَامِ لَهُمْ نِقَالَا

\* \* \*

بَنَى سُورِيَّةً ، التَّمُوا كِيَوْمِ  
 سَلُّوا الْحَرِيَّةَ الزَّهْرَاءَ عَنَّا  
 وَهَلْ نِلْنَا كِلَانَا الْيَوْمَ إِلَّا  
 عَرَفْتُمْ مَهْرَهَا فَمَهْرْتُمُوهَا  
 وَقَمْتُمْ دُونَهَا حَتَّى خَضِبْتُمْ  
 دَعَا فِي النَّاسِ مَفْتُونًا جِيَانًا

خَرَجْتُمْ تَطْلِبُونَ بِهِ النَّزَالَا  
 وَعَنْكُمْ : هَلْ أَذَاقْتَنَا الْوِصَالَا ؟  
 عِرَاقِيْبَ الْمَوَاعِدِ وَالْمِطَالَا ؟  
 دَمَا صَبَغَ السَّبَاسِبَ وَالِدَّغَالَا  
 هَوَادِجَهَا الشَّرِيفَةَ وَالْحِجَالَا  
 يَقُولُ : الْحَرْبُ قَدْ كَانَتْ بِبَالَا

أَيْطَلِبُ حَقَّهُمْ بِالرُّوحِ قَوْمٌ  
وَكُونُوا حَائِطًا لَا صَدْعَ فِيهِ  
وَعِيشُوا فِي ظِلَالِ السَّلْمِ كَدًّا  
وَلَكِنْ أَبْعَدَ الْيَوْمِينَ مَرَمًى  
وَلَيْسَ الْحَرْبُ مَرْكَبَ كُلِّ يَوْمٍ  
فَتَسْمَعُ قَائِلًا: رَكِبُوا الضَّلَالَا؟  
وَصَفًّا لَا يُرْقِعُ بِالْكَسَالَا  
فَلَيْسَ السَّلْمُ عَجْزًا وَاتِّكَالَا  
وَخَيْرَهُمَا لَكُمْ نَصْحًا وَآلَا  
وَلَا الدَّمُ كُلُّ آوَنَةٍ حِلَالَا

\* \* \*

سَأَذْكَرُ مَا خَبِئَتْ جِدَارَ قَبْرِ  
مَقِيمٌ مَا أَقَامَتْ (مَيْسَلُونُ)  
لَقَدْ أَوْحَى إِلَيَّ بِمَا شَجَانِي  
تَغَيَّبَ عِظْمَةُ الْعِظْمَاتِ فِيهِ  
كَأَنَّ بُنَاتُهُ رَفَعُوا مَنَارًا  
سِرَاجُ الْحَقِّ فِي تَبِجِ الصَّحَارَى  
تَرَى نَوْرَ الْعَقِيدَةِ فِي ثَرَاهِ  
مَشَى وَمَشَتْ فَيَالِقُ مِنْ فَرَنْسَا  
مَلَأَنَّ الْجَوَّ أَسْلِحَةً خِيفًا  
وَأَرْسَلَنَّ الرِّيَّاحَ عَلَيْهِ نَارًا  
سَلُوهُ: هَلْ تَرَجَّلَ فِي هَبُوبِ  
أَقَامَ نَهَارَهُ يُلْقِي وَيُلْقَى  
وَصَاحَ: تَرَى بِهِ قَيْدَ الْمَنَارِيَا  
فَكُنْفَنَّ بِالصَّوَارِمِ وَالْعَوَالِيَا  
إِذَا مَرَّتْ بِهِ الْأَجْيَالُ تَتَرَى  
تَعَلَّقَ فِي ضَمَائِهِمْ صَلِيبًا  
بِظَاهِرِ جِلْتَقِ رَكِبِ الرَّمَالَا  
يَذْكَرُ مِصْرَعَ الْأَسَدِ الشُّبَالَا  
كَمَا تُوْحَى الْقُبُورُ إِلَى الشُّكَالَا  
وَأَوَّلُ سَيِّدٍ لَقِيَ النَّبَالَا  
مِنْ الْإِخْلَاصِ، أَوْ نَصَبُوا مِثَالَا  
تَهَابَ الْعَاصِفَاتُ لَهُ ذُبَالَا  
وَتَنَشَّقُ مِنْ جَوَانِبِهِ الْخِلَالَا  
تَجْرُّ مَطَارِفَ الظُّفْرِ اخْتِيَالَا  
وَوَجْهَ الْأَرْضِ أَسْلِحَةً ثِقَالَا  
فَمَا حَفَلَ الْجَنُوبَ وَلَا الشُّمَالَا  
مِنْ النِّيرَانِ أَرْجَلَتِ الْجِبَالَا؟  
فَلَمَّا زَالَ قَرْصُ الشَّمْسِ زَالَا  
وَلَسْتَ تَرَى الشُّكِيمَ وَلَا الشُّكَالَا  
وَعُيِّبَ حَيْثُ جَالَ وَحَيْثُ صَالَا  
سَمِعْتَ لَهَا أَزِيرًا وَابْتِهَالَا  
وَحَلَّقَ فِي سَرَائِرِهِمْ هَلَالَا

## تَمَثَالٌ نَهْضَةٌ مِضْرٌ

جعلتُ حُلَاهَا وتمثالها  
وأرسلتها في سماء الخيال  
وإني لغريدٌ هدى البطح  
تري مصرَ كعبية أشعاره  
وتلمحُ بين بيوتِ القصيدِ  
أدار النسيبَ إلى حبُّها  
أرَنَ بغابرها العبقريَّ  
ويروى الوقائع في شعره  
وما لمحوها بعدُ ماء السيوفِ  
فما ضرَّ لو لمحوها آلهَا

\* \* \*

ويومٍ ظليلٍ الضحى من بشنَسِ  
رَوَى ظله عن شباب الزمانِ  
مشت مصرٌ فيه تُعيد العصورَ  
وتعرض في المهرجان العظيمِ  
أفاء على مصرَ آمالها  
رفيفَ الحواشي وإخضالها(٣)  
ويغمرُ ذكرُ الصبا بالها  
ضحاها الخوالى وآصالها

\* \* \*

وأقبل (رمسيس) جمَّ الجلالِ  
وما دان إلا بِشورى الأمور  
فحياً بأبلجٍ مثل الصباحِ  
وأوما إلى ظلماتِ القرونِ  
سنى المواكبِ ، مُختالها  
ولا اختال كيبراً ، ولا استالها(٤)  
وجوه البلادِ وأرسالها  
فشقَّ عن الفنِّ أسدالها

\* \* \*

١ - الحجال : جمع حجلة ، وهي بيت العروس - ٢ - الأحجال :  
الخلايل - ٣ - اخضل الشيء : ابتل به - استالها : أصله استاله ، أى  
تشبهه بالالة .

فمن يُبْلِغُ (الكرنك) الأَقْصَى وَيُنْبِئُ (طِيبَةَ) أَطْلَالِهَا  
 وَيُسْمِعُ ثُمَّ بِوَادِي المَلُوكِ مَلُوكَ الدِّيَارِ وَأَقْبَالِهَا  
 وَكُلَّ مَخْلَدَةٍ فِي الدَّمَى هُنَالِكَ لَمْ نُحْصِ أَحْوَالِهَا  
 عَلَيْهَا مِنَ الوَحْيِ دِيبَاجَةٌ أَلْحَ الزَّمَانُ فَمَا أَزْدَالِهَا  
 تَكَادُ - وَإِنْ هِيَ لَمْ تَتَّصِلْ بِرُوحٍ - تُحَرِّكُ أَوْصَالِهَا  
 وَمَا الفَنُّ إِلَّا الصَّرِيحُ الجَمِيلُ إِذَا خَالَطَ النَفْسَ أَوْحَى لَهَا  
 وَمَا هُوَ إِلَّا جَمَالُ العُقُولِ إِذَا هِيَ أَوْلَتْهُ إِجْمَالِهَا

\* \* \*

لقد بعث الله عهدَ الفنون  
 تعالوا نرى كيف سوى الصفاة  
 دنت من أبي الهول مشى الرُّومِ  
 وقد جاب في سكرات الكرى  
 وألتي على الرمل أرواقه (١)  
 يُخال لإطراقه في الرمال  
 فقالت : تحرك ، فهم الجمادُ  
 فهل سَكَبَتْ في تجاليدِه  
 أتذكر إذ غضبت كاللبابة (٢)  
 وألقت بهم في غمار الخطوبِ  
 وثاروا ، فجن جنون الرياحِ  
 وأخرجت الأرض مثالها  
 فتاة تُلْمِمْ سِرْبِالِهَا  
 إلى مُقَعَدِ هاج بَلْبِالِهَا  
 عُرُوضَ اللَّيَالِي وَأَطْوَالِهَا  
 وَأرْسَى عَلَى الأَرْضِ أَثْقَالِهَا  
 سَطِيحَ (٢) العصورِ وَرَمَالِهَا  
 كَانَ الجَمَادَ وَعَى قَالِهَا  
 شُعَاعَ الحَيَاةِ وَسَيِّالِهَا ؟  
 وَلَمَّتْ مِنَ الغَيْلِ أَشْبَالِهَا ؟  
 فَخَاضُوا الخُطُوبَ وَأَهْوَالِهَا  
 وَزُلْزَلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالِهَا

١ - يقال القى أرواقه بالمكان : نزل به وضرب خيمته ٢ - سطّيح : اسم لكاهن من كهان العرب ، والسطّيح أيضا : البطيء القيام لضعف أو زمانة  
 ٢ - اللبابة : لغة في اللبوة .

وبات تَلَمَّسُهُمْ شيخَهُمْ حديثَ الشعوب وأشغالها  
ومن ذا رأى غابَةً كَافَحَتْ فَرَدَّتْ من الأَسْرِ رِثْبَها ؟  
وأهْيَبُ ما كان بِأُسِّ الشعوبِ إذا سَلَّحَ الحقُّ أَعْزَها

\* \* \*

(فوادُ) ، ارفعِ السُّترَ عن نهضةِ تقدمِ جَدِّكَ أبطالها  
ورُبَّ امرئٍ لم تَلِدْه البلادُ نماها ، ونَبَهَ أنسالها (١)  
وليس اللآئِ مِلْكُ البحورِ ولكنها مِلْكُ من نالها  
وما (كعلِيٌّ) ولا جيلِهِ إذا عَرَضَتْ مصرُ أجيالها  
بَبَوِّا دولةً من بناتِ الأَسِنَّةِ لَمْ يَشْهَدْ (النيلُ) أمثالها  
لئن جَلَّلَ البحرَ أسطولُها لقد لَبِسَ البرُّ قَسْطَها (٢)  
فأما أبوكَ فدنيا الحضا رةً لو سالمَ الدهرُ إقبالها  
تخيَّرَ (إفريقيا) تاجَهُ وركبَ في التاجِ (صومالها)  
ركابُك يا (ابن المِعْزِ) الغيوثُ ويفضُّلَنَّ في الخيرِ مِنوالها  
إذا سِرْنَ في الأرضِ نَسِينُها ركابَ السماءِ وأفضالها  
فلم تَبْرَحِ القصرَ إلا شَفِيَتْ جُدوبَ العقولِ وإمحالها  
لقد رَكَّبَ اللهُ في ساعدِيكِ يمينَ الجلودِ وشيالها  
تخطُّ وتبني صُروحَ العلومِ وتفتحُ للشُّرقِ أفعالها

## الحرية الحمراء

قيلت في احتفال بيوم ١٣ نوفمبر

في مهرجانِ الحقِّ أرى يومَ الدمِ  
يبدو على هاتورَ نورَ دماثها  
يومُ الجهادِ بها كصدرِ نهاره  
طلعت تَحجُّجُ البيتِ فيه كأنها  
لم لا تُطِلُّ من السماء وإنما  
ولقد شجَّها الغائبون، وراعها  
وإذا نظرتَ إلى الحياة وجدتها  
لا بُدَّ للحرية الحمراء من  
وتبسُّمِ يعلو أسيرتها كما  
يومُ البطولة لو شهدتُ نهاره  
غُننتُ حقيقته، وفات جمالها  
لولا عوادى النقي أو عقباته  
لجمعتُ ألوان الحوادثِ صورةً  
وحكيتُ فيها النيلَ كاظمَ غيظه  
دَعَتِ البلادَ إلى الغمارِ فعامرتُ  
ثارت على الحامى العتيدِ، وأقسمتُ  
نثر الكدانة ربهَا، وتخيرتُ  
من كلِّ أعزلٍ حقه بيمينه  
لم يُحجموا في ساعةٍ قد أظفرتُ

مُهَجُّجٌ من الشهداء لم تتكلم  
كدمِ الحسينِ على هلالِ محرَّم  
متمايلُ الأعطافِ مُبتسِّمُ الفم  
زهرُ الملائكِ في سماءِ الموسمِ  
بين السحابِ قبورها والأنجم؟  
ما حلَّ بالبيتِ المضيءِ المظلمِ  
عُرساً أقيم على جوانبِ ماتم  
سَلَوَى تُرَقَّدَ جرحها كالبسَمِ  
يعلو فمُ التكلِّي وثغر الأثَمِ  
لنظمتُ للأجيالِ ما لم يُنظَمِ  
باع الخيالِ العبقريِّ الملهَمِ  
والنقى حالٌ من عذابِ جهنَّمِ  
مَثَلتُ فيها صورةَ المُستَسَلِمِ  
وحكيته مُتغيِّظاً لم يكظِمِ  
وطنيةً بمثقفٍ ومعلمِ  
بسواه جلَّ جلاله لا تحتمى  
يده لُنصرتها ثلاثة أسهمِ  
كالميفِ في بُننى الكجى المعلمِ  
مَلِكِ البحارِ بكلِّ قبصرٍ مُحجِمِ

وقفوا مطيهمو بسلم قصره      والبأس والسلطان دون السلم  
وتقدموا ، حتى إذا ما بلغوا      أوحوا إلى مصر الفتاة: تقدمي  
سالت من الغاب الشبول غلابها      لبن البابة، وهاج عرق الضيم  
يوم النضال، كستك لون جمالها      حرية صبغت أديمك بالدم  
أصبحت من غرر الزمان ، وأصبحت

ضحكت أسيرة وجهك المتجهم  
ولقد يتمت، فكنت أعظم روعة      ياليت من «سعد» الحمى لم تيم  
ليتم أبو الأشبال مل جفونه      ليس الشبول عن العرين بشوم

وقال في تكريم الدكتور على بك إبراهيم الجراح العبقري :

ابتغوا ناصية الشمس مكانا      واخلوا القمة علما وبيانا  
واطلبوا بالبعريات المدى      ليس كل الخيل يشهدن الرهانا  
ابعثوها سابقات نجبا      تملأ المضار معنى وعيانا  
وثبوا للرز من صهوتها      واخلوا المجد عانا فعنانا  
لا تثيبوها على ما قلدت      من أياد ، حسدا أو شنانا

\* \* \*

وضليل من أساة الحي لم      يُغن باللحم وبالشحم اختزاننا  
ضامر في شغنة تحسبه      نضو صحراء ارتدى الشمس دهانا  
أو طيبا آيبا من «طيبة»      لم تزل تندی يده زعفرانا  
تتكسر الأرض عليه جسسه      واسمه أعظم منها كوراننا  
نال عرش الطب من «امحوتب»      وتلقى من يديه الصولجاننا  
يالأمحوتب من مُنتأله      لم يلد إلا حواريا هجاننا  
خاشعا لله ، لم يزه ، ولم      يرهق النفس اغترارا وافتناننا



يلمس القدرة لساً كلما  
لو يُرى الله بمصباح لما  
في خلل لفتت زهر الرنى  
لو أتاه جعاً حاسده  
خير من علم في «القصر» ومن  
كل تعليم نراه ناقصاً  
دركه مستحدث من درج  
قلب الموت وجس الحيوانا  
كان إلا العلم جل الله شانا  
وسجايا أنست الشرب الدنانا  
سل من جنب الحسود السرطانا  
شق عن مستير الداء الكنانا  
سلم رث إذا استعمل خاننا  
ومن الرفعة ما حط الدخانا

\* \* \*

لا عدنا «السيوطى» يدا  
تصرف المشرط للبرء كما  
مدها كالأجل المبسوط في  
تجد الفولاذ فيها محسناً  
يد «إبراهيم» نو جئت لها  
لم تخط للناس يوماً كفننا  
ولقد يؤسى ذوو الجرحى بها  
نبغ الجيل على مشرطها  
لو أتت قبل نضوج الطب ما  
خلقت للفتق والرثق بنا  
صرف الرمح إلى النصر السننا  
طلب البرء اجتهاداً وافتناننا  
أخذ الرفق عليها والليانا  
بذبيح الطير عاد الطيرانا  
إنما خاطت بقاء وكيانا  
من جراح الدهر، أو يشفى الحزاني  
في كفاح الموت ضرباً وطعانا  
وجد التنويم عوناً فاستعانا

\* \* \*

يا طرازاً يبعث الله به  
من رجال خلقوا ألوية  
قادة الناس وإن لم يقربوا  
في نواحي ملكه أنا فاتنا  
ونجوماً ، وغيوثاً ، ورعانا  
طبقات الهند والسمر اللدانا

وغذاء الجيل فالجيل وإن نسي الأجيال كالطفل اللبانا  
وهبو الأبطال كانت حربهم منذ شنوها على الجهل عوانا

\* \* \*

ياأخى - والذخر في الدنيا أخ - حاضر الخير على الخير أعانا  
لك عند ابني - أو عندي - يد لست آلوها اذكارا وصيانا  
حسنت مني ومنه موقعا فجعلنا جززا الشكر الحسانا  
هل ترى أنت ؟ فإني لم أجده كجميل الصنع بالشكر اقتراننا  
وإذا الدنيا خلعت من خير وإذا الدنيا خلعت من خير  
دفع الله « حسينا » في يد دفع الله « حسينا » في يد  
لو تناولت الذي قد لمست لو تناولت الذي قد لمست  
جرحه كان بقلبي ، يا أبا لا أنبيه بجرحي كيف كانا ؟  
لطف الله فعوفينا معاً وارزمتنا لك بالشكر لسانا

وقال وهي القصيدة التي ألقىت في دار الأوبرا الملكية

في حفلة افتتاح مؤتمر تكريمه الذي انعقد فيها

مرحبا بالربيع في ريعانية وبأنواره وطيب زمانية  
رقت الأرض في مواكب آذا ر ، وشب الزمان في مهرجانه  
نزل السهل ضاحك البشر يمشي فيه مثنى الأمير في بستانه  
عاد حليا براحتيه ووشيا طول أهاره وعرض جنانه  
لف في طيلسانه طرر الأر ض ، فطاب الأديم من طيلسانه  
ساحر فتنة العيون مبین فصل الماء في الربا بجمانه  
عبرى الخيال ، زاد على الطين ف ، وأزبي عليه في ألوانه

صِبْغَةُ اللَّهِ ! أين منها رفائيه  
 رنم الروضُ جدولاً ونسيماً  
 وشدت في الربا الرياحينُ همساً  
 كلُّ رِيحَانَةٍ بلحنٍ كعُرْسٍ  
 نغمٌ في السماء والأرضين شتى  
 أين نورُ الربيعِ من زهرِ الشَّه  
 سرمدُ الحسنِ والبشاشةُ مهما  
 حسنٌ في أوانه كلُّ شيءٍ  
 ملكٌ ظلُّه على ربوة الخُ  
 أمرَ اللهُ بالحقيقة والحك  
 لم تُشرُّ أمةٌ إلى الحقِّ إلا  
 ليس سرُّ النحاسِ أوقع منه

\* \* \*

ظَلَّلْتَنِي عنايةً من «فؤاد»  
 ورعاني ، رعى الإلهُ له «الفارو»  
 ملكُ النيلِ من مصبِّه بالش  
 هو في الملكِ بَدْرُهُ الْمُتَجَلَّى  
 زاده اللهُ بالنيابة عِزًّا  
 ظلل اللهُ عرشه بأمانه  
 ق ، طفلاً ، ويوم مزججُ شانه  
 ط ، إلى منبَعِيهِ من سودانه  
 حُفٌّ بِالْهَالَتَيْنِ من (برلمانه)  
 فوق عِزِّ الجلالِ من سلطانه

\* \* \*

منبرُ الحقِّ في أمانة «سعد»  
 لم يرَ الشرقُ داعياً مثل «سعد»  
 وقوامُ الأمورِ في ميزانه  
 رَجَّه من بطاحه ورِعانه (١)

ذَكَرْتَهُ (١) عَقِيدَةُ النَّاسِ فِيهِ  
نَهْضَةٌ مِنْ فَتَى الشُّيُوخِ وَرُوحٌ  
حَرَّكَ الشَّرْقَ مِنْ سَكُونٍ إِلَى الْقَبْرِ  
وَإِذَا النَّفْسُ أَنْهَضَتْ مِنْ مَرِيضٍ  
كَيْفَ كَانَ الدُّخُولُ فِي أَدْيَانِهِ  
سَرِيًّا كَالشَّبَابِ فِي عُنُقُوَانِهِ  
سِدِّ ، وَثَارًا بِهِ عَلَى أَرْسَانِهِ  
دَرَجَ الْبُرِّ فِي قُوْبِي نَجْمَانِهِ

\* \* \*

يَا عَكَظًا تَأَلَّفَ الشَّرْقُ فِيهِ  
افْتَقَدْنَا الْحِجَازَ فِيهِ ، فَلَمْ نَعِ  
حَمَلَتْ مِصْرُ دُونَهُ هَيْكَلَ الدِّ  
وُطِدَتْ نَبِيكَ مِنْ دَعَائِمِ الْفُضَّةِ  
إِنَّمَا أَنْتَ حَلَبَةٌ لَمْ يُسَخَّرْ  
تَتَبَارَى أَصَائِلُ الشَّامِ فِيهَا  
قَلْبَتُنِي الْمُلُوكُ مِنْ لَوْلُو الْبَحْرِ  
نَخْلَةٌ لَا تَزَالُ فِي الشَّرْقِ مَعْنَى  
حَنٌّ لِلشَّامِ حِقْبَةً وَإِلَيْهَا  
وَحِبَّتِي بُمُبَايَ فِيهَا يِرَاعًا  
لَيْسَ تَلْقَى يِرَاعَهَا الْهِنْدُ إِلَّا  
أَنْتَضِيهِ انْتِضَاءَ مُوسَى عَصَاهُ  
يَلْتَقِي الْوَحْيَ مِنْ عَقِيدَةِ حُرٍّ  
غَيْرَ بَاغٍ إِذَا تَطَلَّبَ حَقًّا  
مُوكِبُ الشَّعْرِ حَرَّكَ الْمُتَنَبِّي  
شَرُفَتْ مِصْرُ بِالشُّمُوسِ مِنَ الشَّرِّ

قد عَرَفْنَا بِنَجْمِهِ كُلُّ أَفْقِيْ  
 لَسْتُ أَنْسَى يَدًا لِإِخْوَانِ صَدَقِ  
 رَبِّ سَامِي الْبَيَانِ نَبَّهَ شَأْنِيْ  
 كَانَ بِالسَّبْقِ وَالْمِيَادِينِ أَوْلَى  
 إِنَّمَا أَظْهَرُوا يَدَ اللَّهِ عِنْدِي  
 مَا الرَّحِيقُ الَّذِي يَذْوُقُونَ مِنْ كُرْ  
 وَهَبُونِي الْحَمَامَ لِدَّةِ سَجْعِ  
 وَتَرُّ فِي اللَّهَاءِ (١) ، مَا لِلْمُعْتَمِيْ

وَاسْتَبْنَا الْكِتَابَ مِنْ عُنْوَانِهِ  
 مَنْحُونِي جِزَاءَ مَالِمِ أَعَانِهِ  
 أَنَا أَسْمُو إِلَى نَبَاهَةِ شَانِهِ  
 لَوْ جَرَى الْحِطُّ فِي سَوَاءِ عَنَانِهِ  
 وَأَذَاعُوا الْجَمِيلَ مِنْ إِحْسَانِهِ  
 مِي ، وَإِنْ عِشْتُ طَائِفًا بِدِينَانِهِ  
 أَيْنَ فَضْلُ الْحَمَامِ فِي تَحْنَانِهِ ؟  
 مِنْ يَدِهِ فِي صَفَانِهِ وَلِيَانِهِ

\* \* \*

رَبِّ جَارٍ تَلَفَّتَتْ مِصْرُ تُولِيهِ  
 بَعَثْتَنِي مَعْرِيًّا بِمَا قِي  
 كَانَ شِعْرِي الْغِنَاءَ فِي فَرْحِ الشَّرِ  
 قَدِ قَضَى اللَّهُ أَنْ يُؤَلَّفَنَا الْجِرْ  
 كَلِمَا أَنَّ بِالْعِرَاقِ جَرِيحُ  
 وَعَلَيْنَا كَمَا عَلَيْكُمْ حَدِيدُ  
 نَحْنُ فِي الْفَقْهِ بِالْدِيَارِ سَوَاءِ

ه سَوَالَ الْكَرِيمِ عَنْ جِيرَانِهِ  
 وَطَنِي ، أَوْ مُهْنَتًا بِلِسَانِهِ  
 قِي ، وَكَانَ الْعَزَاءُ فِي أَحْزَانِهِ  
 حُ ، وَأَنْ نَلْتَقِي عَلَى أَشْجَانِهِ  
 لِمَسِ الشَّرْقُ جَنْبَهُ فِي عُمَانِهِ  
 تَتَنَزَّى اللَّيْثُ فِي قُضْبَانِهِ  
 كَلْنَا مَشْفِقُ عَلَى أَوْطَانِهِ

تم بحمد الله



## فهرس

### الجزء الثاني من الشوقيات

### باب الوصف

صفحة	قصيدة
٣	آية العصر <b>مطلعها</b> : يافرنسا ؛ نلت أسباب السماء
٦	شكسبير ، <b>مطلعها</b> : أعلى الممالك ما كرسيه الماء
٩	أثر البال في البال ، <b>مطلعها</b> : حف كأسها الحبيب
١٤	مرقص ؛ <b>مطلعها</b> : مات واحتجب
١٨	تحلية كتاب ، <b>مطلعها</b> : أنا من بدل بالكتب الصحابا
٢٢	الربيع ووادى النيل ؛ <b>مطلعها</b> : آذار أقبل ، قم بنا يا صباح
٢٥	مسجد أبا صوفيا ، <b>مطلعها</b> : كنيسة صارت الى مسجد
٢٧	غاب بولونيا ؛ <b>مطلعها</b> : يا غباب بولون ولى
٢٨	المرأة العثمانية ، <b>مطلعها</b> : يا ملكا تعبىدا
٢٩	الهلال ؛ <b>مطلعها</b> : سنون تعاد ودهر يعيسد
٣١	منظر طلوع البدر من سفينة ، <b>مطلعها</b> : ملك السماء بهرت في الأنوار
٣٣	بلدة المؤتمر ، <b>مطلعها</b> : لا السهيدى نينى اليه ولا الكرى
٤٠	اليسفور ، <b>مطلعها</b> : على أى الجنان بنا تمر
٤٤	الرحلة الى الاندلس ، <b>مطلعها</b> : اختلاف النهار والليل ينسى
٥٢	كوك صو ، <b>مطلعها</b> : تحية شاعر ياماء بكسسو
٥٤	انس الوجود ، <b>مطلعها</b> : أيها المنتحى بأسسوان دارا
٦٠	النفس ، <b>مطلعها</b> : ضمى قناعك ياسعاد او ارقمى
	وتقلدت مقاليد الجواء
	وما دعامته بالحق شما
	فهى فصلة ذهب
	وادعى الغضب
	لم أجد لى وافيلا الا الكتابا
	حتى الربيع حديقة الأرواح
	هدية السيد للسيد
	ذمم عليك ولى عهدود
	مصليا موحددا
	لعمرك ما فى الليالى جديد
	ففداك كل متوج من سارى
	طيب يزور بفضلها مهما سرى
	وفى أى الحداثق تستتقر
	اذكرا لى الصبا وإيام انسى
	فليس سسواك للارواح أنسى
	كالثريا تريد أن تنقضسا
	هذى المحاسن ما خلقن لبرقع

صفحة قصيدة

- ١٣ التوتكورد ، مطلعها :  
 أسيبدان الرفاق وكنت تدعى  
 بميدان العداوة والشقاق
- ٦٣ أيها النيل ؛ مطلعها :  
 من أى عهد فى القرى تندفق  
 وبأى كف فى المدائن تفدق
- ٧٢ نكبة دمشق ؛ مطلعها :  
 سلام من صسبا بردى أرق  
 ودمع لا يكفكف يادمشقق
- ٧٧ رمضان ولى ، مطلعها :  
 رمضان ولى هاتها ياساقى  
 مشتاقه تسعى الى مشتاق
- ٧٩ مصر ، مطلعها :  
 مصر بالظهر الاثنيق الخليق  
 أيها الكاتب المصور صور
- ٨٠ البحر الابيض المتوسط ، مطلعها  
 أى المسالك ايها  
 فى الدهر مارفعت شراعك
- ٨١ معرض باريس ، مطلعها :  
 رزق الله أهل باريس خيرا  
 وأرى العقل خيبر مارزقوه
- ٨٤ وداع ، مطلعها :  
 جهد الصباية ما أكابد فيك  
 لو كان ماقد ذقته يكفيك
- ٨٥ محجوب ان جئت الحجبا  
 ملركيو ، مطلعها :  
 ز وفى جوانحك الهوى له
- ٨٧ طابع البريد ، مطلعها :  
 قف بطوكيو وطف على يوكو هامه  
 وسل القريتين كيف القيامه
- ٨٨ أنا من خمسة وعشرين عاما  
 الطيارون ، مطلعها :  
 لم أرح فى رضاكم الأقداما
- ٩٢ وصف مرقص ، مطلعها :  
 طال عليها التمسدم  
 ملك القوم من الجو الزاما
- ٩٥ توت غنخ آمون ، مطلعها :  
 درجت على الكنز القرون  
 فهى وجود عسدم
- ١٠٠ دمشق ، مطلعها :  
 قم نأج جلق وانشد رسم من بانوا  
 وأتت على الدن السنون
- ١٠٣ أخت أمينة ، مطلعها :  
 هذه نور السفينة  
 مشت على الرسم أحداث وأزمان
- ١٠٤ أندلسية ، مطلعها :  
 هذه شبه أمينه  
 أندلسية ، مطلعها :
- ١٠٥ يانائج اطلح أشباه عوادينا  
 غواصة ، مطلعها :  
 نشجى لواديك أم ناسى لوادينا
- ١٠٩ رأيت على لوح الخيال يتيمنة  
 جبر البسفور ، مطلعها :  
 قضى يوم لو ستيتانيا أبواها
- ١١٠ أمير المؤمنين رأيت جسرا  
 كتاب ، مطلعها :  
 أمر على الصراط ولا عليه
- ١١١ الى حسين حاكم القنسال  
 مثال حسن الخلق فى الرجال



## باب النسيب

صفحة القصيدة

- ١١٢ الهمة ، مطلع القصيدة :  
خدعوها بقولهم حسناء  
لا السهد يطويه ولا الاغضاء  
١١٣ سويجع الثيل رفقا بالسويداء  
١١٤ يا ويح اهلى ابلى بين اعينهم  
منك ياهاجر دائي  
بم البناء ، مطلع القصيدة :  
لقد لامنى ياهند فى الحب لائم  
١١٥ على قدر الهوى ياتى العتاب  
أريد سلوككم والقيلب يابى  
١١٦ روعوه فتولى مفضبا  
١١٧ ما تلك اهدابى تنس  
التاء ، مطلع القصيدة :  
لا والقدم الذى والاعين اللاتى  
١١٨ الدال ، مطلع القصيدة :  
لحظها لحظها رويدا رويدا  
الرشد اجمل سيرة يا احمد  
ان الوشاة وان لم احصهم عددا  
١١٩ بثت شكواى فذاب الجليد  
يسد الدجى فى لوعتى ويزيد  
١٢٠ هام الفؤاد بششادان  
١٢١ للعاشقين رضاك والحسد  
فى مقلتيك مصارع الاكباد  
قف باللواحظ عند خدك  
١٢٢ مضناك جفاه مرقده  
١٢٣ الراء ، مطلع القصيدة :  
يا لله يانسماات النيل فى السحر  
١٢٤ عرضوا الامان على الخواطر  
١٢٥ فى ذى الجفون صوارم الاقدار  
١٢٦ لك ان تلوم ولى من الامدار  
اتقلبنى ذات الدلال على صبرى  
١٢٧ قلب يذوب ومدمع يجبرى  
١٢٩ بدا الطيف بالجميل وزارا  
العين ، مطلع القصيدة :  
ابك وجدى يا حمام واودع
- والغوانى يفسرهن الثناء  
ليل عداد نجومه رقباء  
فما تطيق انين المفسرد الناتى  
على الفراش ولا يدرون مادائى  
وبكفيسك دوائى  
محب اذا عد الصحاب حبيب  
ومن عاتبت يديه الصحاب  
وأعتبكم وملء النفس عتبي  
أعلمتم كيف ترتاع الطبيا  
ظم بينها الدمع السكوب  
ماخنت رب القنا والمشرفيات  
كم الى كم تكييد للروح كيدا  
ود الغوانى من شيباك ابعده  
تعلموا الكيد من عينيك والغندا  
وأشفق الصخر ولان الحديد  
وببدى بشى فى الهوى ويعيد  
الف الدلال على المسدى  
نى ولى هجر وصد  
الله فى جنب بغير عمساد  
يكفيك فتنه نار خدك  
وبكاه ورحم سوده  
هل عندكن عن الاحباب من خبر  
واستعرضوا السمر الخواطر  
راعى البرية يارعاك البارى  
ان الهوى قدر من الاقدار  
اذن أنا أولى بالقناع وبالخدر  
ياليسل هل خبر عن الفجر  
يارسول الرضا وقيت العثرا  
فانك دون الطير للسمر موضع

## صفحة القافية

- ١٣٠ تأتي الدلال سجية وتصنعا  
واراك في حال دلالك مبدعا
- ١٣١ ردت الروح على المضى مثك  
أحسن الأيام يوم أرجعك
- ١٣٢ الفاء ، مطلع القصيدة :  
يقول أناس لو وصفت لنا الهوى  
لعل الذى لا يعرف الحب يعرف  
علموه كيف يجفوا فجفا  
ظالم لا قيت منه ما كفى  
القاف ، مطلع القصيدة :
- ١٣٣ جئنا بالشعور والاحداق  
وقسمن الحظوظ في المشاق  
الكاف ، مطلع القصيدة :
- ١٣٤ مضى وليسى به حراك  
لكن يخف اذا رآك  
اللام ، مطلع القصيدة :
- ١٣٥ فدتك الجوانح من نازل  
لام فيكم غدوله وأطالا  
بات المعنى والدجى يتلى  
والبرح لاوان ولا منجسلي  
الميم ، مطلع القصيدة :
- ١٣٦ أنا ان بدلت الروح كيف الام  
هل تيم البان فؤاد الحمام  
صريع جفنيك ينفي عنهما التهما  
لما رمت فاصسابت الأرام  
فناح فاسسابتكى جفونى الغمام  
فما رميت ولكن لفصاء رمى  
ذاد الكرى عن مقلتيك حمام
- ١٣٧ شغلته اشغال عن الأرام  
به سحر يتيمه  
التون ، مطلع القصيدة :
- ١٣٩ من صور السحر المبين عيوننا  
أذعن للحسن عصى العنان  
يا حسنة بين الحسان  
يا ناعما رقدت جفونونه
- ١٤٠ صحا القلب الا من خمار أماني  
الله في الخلق من صبومن عاني  
قلوب بوادى الحمى خلفته رمقا  
الهاء ، مطلع القصيدة :
- ١٤١ هذا التجنى ما مداه  
قولوا روحى فداه  
الياء ، مطلع القصيدة :
- ١٤٢ فذقت الهوى من بعد ما كنت خاليا  
الله في مهج طاحت غواليها  
أهل القدود التي صالت عواليها  
أدارى العيون الفاترات السواجيا
- ١٤٣ ماذا صنعت به ياظبية البان  
يغاذبنى فى الفيد رث عناني  
تفنى القلوب ويبقى قلبك الجاني  
أشكو اليها كيد انسانها لنا
- ١٤٤ مقادير من جفنيك حولن خاليا  
١٤٥ ١٤٦

## متفرقات

- صفحة القصيدة
- ١٤٧ مصاير الأيام ، مطلعها :  
الأجساد صالحة الكتب  
وأحبب بأيامها أحب
- ١٥٠ لبنان ، مطلعها :  
السحر من سود العيون لقيته  
والبابل بلحظهن سقيته
- ١٥٣ المؤتمر ، مطلعها :  
سرح على الوادي المبارك ضاحي  
متظاهر الأعلام والأوضحاح
- ١٥٦ النسر المصري ، مطلعها :  
أعقاب في عنان الجو لاح  
أم سحاب فر من هوج الرياح
- ١٥٨ توت عنخ آمون ، مطلعها :  
قم سابق الساعة وأسبق وعدما  
الأرض ضاقت عنك فاصدع غمدها
- ١٦٠ مصرع كتشنر ، مطلعها :  
قف بهذا البحر وانظر ما غمر  
مظهر الشمس واقبال القمر
- ١٦٤ البرلمان ، مطلعها :  
سكن الزمان ولانت الاقصادار  
ولكل امر غاية وقرار
- ١٦٦ قصيدة في حفلة ، مطلعها :  
قل للرجال طفي الاسير  
طير الحجال متى يطير
- ١٦٩ حسنين بك ، مطلعها :  
جن على جرم السماء اغاروا  
أم فتية ركبوا الجناح فطاروا
- ١٧١ صقر قريش ، مطلعها :  
من لئسو يتزى المسا  
برح الشبوق به في الغلس
- ١٧٨ زحل ، مطلعها :  
شيعت أحلامي بقلب باك  
ولحت من طرق الملاح شباكي
- ١٨١ استقلال سوريا ، مطلعها :  
حياة ما نريد لها زيالا  
ودنيا لا نود لها انتقالا
- ١٨٤٠ تمثال نهضة مصر ، مطلعها :  
جعلت حلاها وتمثالها  
عيون القوافي وأمثالها
- ١٨٧ الحرية الحمراء ، مطلعها :  
في مهرجان الحق أو يوم الدم  
الحرية الحمراء ، مطلعها :
- ١٨٨ على بك إبراهيم ، مطلعها :  
ابتغوا ناصية الشمس مكانا  
مهج من الشهداء لم تتكلم
- ١٩٠ تحية الشاعر ، مطلعها :  
مرحبا بالربيع في ريعانه  
وخذوا القصة علما وبيانا  
وبسانواره وطيب زمانه









